الجمهورية العراقية
وزارة الاوقاف
التراث الاسلامي
٢٦

الفرائد الجديدة

تحتوي على نظم الفريدة وشرحها المطالع السعيدة
وكلاهما للشيخ عبد الرحمن الاسيوطي
المتوفى سنة ٩١١ هـ
والمواهب الحميدة للشيخ عبد الكريم المدرس

تحقيق
الشيخ عبد الكريم المدرس

الجزء الاول

اشرف على طبعها وعلق على شواهدها

محمد الملا احمد الكرنيي

فهرس المواضيع

الصفحة	الموضـــــوع

الصفحة	الموضـــــوع

الصفحة	الموضـــــوع
١٦١	ينقسم علم الشخص الى اسم وكنية ولقب
١٦٢	اذا اجتمع الاسم واللقب فما وجوه الاعراب الجائز فيها
١٦٣	وينقسم العلم الى منقول ومرتجل وواسطة بينهما
١٦٤	دخول الألف واللام على العلم
١٦٦	زوال العلمية بالنداء والتصغير والتثنية والجمع
١٦٧	العلم اذا كان في الأصل فعلا أو حرفا أو مركبا
١٧٠	أسماء الاشارة
	ما يشار به الى المفرد مذكر أو مؤنث
	ما يشار به الى المثنى
	ما يشار به الى الجمع
	ما يشار به الى المكان وما يشار به الى الزمان
١٧٤	المعرف باللام
١٧٧	اختلاف العلماء في أن حرف التعريف (أل) بجملتها أم لا
	تقسيم (أل) الى العهدية والجنسية
١٧٨	تأتي أل زائدة وهي نوعان : لازمة وغير لازمة
١٨٠	مبحث الموصول ـ الموصول الاسمي
١٨٢	الموصول الاسمي الخاص والفاظه
١٨٣	والموصول الاسمي العام والفاظه
١٨٥	أي تكون موصولة وموصوفة وشرطية واستفهامية
١٨٧	لا تكون صلة الموصول الا جملة أو شبه جملة

الصفحة	الموضـــــوع
١٨٩	يشترط في صلة أل أن تكون صفة محضة
١٩٠	لابد لصلة الموصول من عائد
	متى يجوز حذف العائد ومتى يمتنع ؟
١٩٣	الموصول الحرفي - تعريفه ، ألفاظه
	خاتمـــة
١٩٣	الحكاية بأي وبمن
٢٠٠	الكتاب الأول في العمد وهي المرفوعات والمنصوبات بالنواسخ
	الكلام في أصل المرفوعات
٢٠٢	المبتدأ ، تعريفه وهو قسمان : مبتدأ له خبر
	ومبتدأ له مرفوع يغنى عن الخبر
٢٠٥	العامل في المبتدأ والخبر
٢٠٨	الخبر ثلاثة أقسام : الخبر المفرد وهو مشتق وجامد
	المشتق يتحمل الضمير
	أراء العلماء في تعدد الخبر المشتق اذا كان بمعنى واحد
٢٠٩	الخبر الجملة اسمية وفعلية ومتى تستغنى عن الرابط
٢١٢	شبه الجملة شروطه
	لا يجوز الاخبار بظرف الزمان عن اسم عين
٢١٤	لا تقع النكرة مبتدأ الا بمسوغ وتعداد المسوغات
٢١٩	الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر
	المواضع التي يجب فيها تقديم المبتدأ
	المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر

الصفحة	الموضـــــوع
٢٥٠	تحذف كان اما وحدها أو مع اسمها وقد يكون الحذف واجبا
	يجوز حذف نون كان بشروط
	وقد تأتي (كان) بمعنى (لم يزل)
٢٥٣	الحروف المشبهة بليس
٢٥٣	تعمل (ما) عمل ليس عند الحجازين بخمس شرائط
٢٥٥	حكم المعطوف على خبر مـا
٢٥٦	لا يجوز حذف اسم ما ولا خبرها الا اذا كفت بان
٢٥٧	ألْحق البصريون لا بليس بشروط
٢٥٨	الحق بليس ان النافية بشروط
	ألحق لات بليس بشروط
٢٥٩	يجوز زيادة الباء في خبر ليس وما النافية كثيرا وفي خبـــر غيرهما قليلا
٢٦٠	المواضع التي تزاد فيها أن
٢٦٢	أفعال المقاربه
٣٦٣	عمل افعال هذا الباب وما يشترط في خبرها
٢٦٥	الغالب في خبر عسى ان يقترن بأن وكاد بالعكس
	يجب اقتران خبر حرى واخلوق بان
٢٦٦	يمتنع اقتران خبر افعال الشروع بان
	لا يجوز تقديم الخبر في هذا الباب على الفعل ويجوز التوسط
	يجوز حذف الخبر في هذا الباب اذا علم

الموضـــوع	الصفحة

الصفحة	الموضـــــوع

الصفحة	الموضـــــــوع
	الاختلاف في العامل من المفعول معه
٤١٤	مسائل هذا الباب بالنسبة الى العطف والمفعول معه خمسة أقسام
٤١٧	المستثنى
٤٢٠	ناصب المستثنى
	حكم المستثنى الواقع بعد (الا)
٤٢١	لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان
٤٢٢	حكم المستثنى المفرغ
	حكم (الا) اذا كررت لغير توكيد
٤٢٣	لا يفصل (بالا) بين الموصوف والصفة ولا يعمل ما قبل (الا) في ما بعدها
٤٢٤	حكم غير وحكم المستثنى بغير وسوى
٤٢٥	حكم المستثنى بليس ولا يكون وعدا وخلا وحاشا
	حكم حاشا نفسها
	(بيد)
	مسألة تأتي غير بمعنى الا ــ وتأتي الا بمعنى غير بشروط
	يحذف المستثنى (بغير) و (الا) بعد ليس
٤٣٣	الحـــال
	تعريف الحال
٤٣٤	الغالب في الحال أن يكون مشتقا وأن يكون منتقلا
	المواضع التي تأتي فيها الحال ثابتة
٤٣٥	المواضع التي تأتي فيها الحال جامدة

الصفحة	الموضـــــوع
٤٣٥	ويرد الحال مصدرا
٤٣٧	ولا تكون الحال الا نكرة وقد تجيء معرفة على التأويل بنكرة
٤٣٨	حق صاحب الحل أن يكون معرفة وقد يكون نكرة بشرط أن يكون معه مسوغ
٤٤٠	يجيء الحال من المضاف اليه في مواضع
٤٤٠	متى يجوز تقديم الحال على صاحبه ومتى يجب ومتى يمتنع ؟
٤٤٢	متى يجوز تقدم الحال على العامل فيه ومتى يمتنع ذلك ؟
٤٤٤	قد يتعدد الحال وصاحبه مفرد أو متعدد
٤٤٦	الحال على ضربين مؤسسة ومؤكدة باعتبار
	والحال باعتبار أخر على ضربين مقصودة وموطئة
	والمؤكدة تكون مؤكدة لعاملها أو لصاحبها أو لمضمون الجملة
	اختلاف العلماء في عامل الحال المؤكدة لمضمون الجملة
	وتنقسم الحال باعتبار الى مقارنة ومقدرة ومحكية
	وتنقسم باعتبار الى حقيقية وسببية
٤٤٧	ورد من الحال ألفاظ مركبة محفوظة
٤٤٨	تقع الحال ظرفا وجارا ومجرورا
	وتقع الحال جملة بشرط أن تكون لها رابط وهو ضمير أو واو
٤٥١	متى يجوز حذف عامل الحال ومتى يمتنع ومتى يجب
٤٥٣	التمييز
	تعريفه بيان أنواعه وحكمه

الصفحة	الموضـــــــوع
	حكم التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل
	حكم التمييز بعد كل ما يقتضي التعجب
٤٥٨	تقدم التمييز على عامله واختلاف العلماء في ذلك
٤٥٩	يجوز حذف التمييز ويأتي مؤكدا
٤٥٩	تمييز العدد
٤٦١	الثلاثة الى عشرة وما بينهما وتمييزها
٤٦٢	تمييز العدد المركب
	تمييز العدد المفرد والمعطوف
٤٦٣	صياغة فاعل من العدد على وجوه
٤٦٨	تمييز كم الاستفهامية
٤٦٩	تمييز كم الخبرية
	كأين • كذا وكذا
٤٧٠	نواصب المضارع
	من نواصب المضارع أن وكي ولن
٤٧١	ومن نواصب المضارع اذن بشروط
٤٧٢	لا يجوز حذف معمول النواصب
٤٧٤	متى يجب اضمار أن ومتى يجب الاظهار
٤٧٥	تنصب أن مضمرة بعد أو وبعد حتى
٤٧٦	وتنصب أن مضمرة بعد الفاء في جواب واحد من ثمانية أشياء
	الواو المعية كالفاء فيما ذكر

« تنبيـــــه »

لزيادة الفـائدة بدأنا في كل موضوع بأبيـات الفريدة ، وثنينـا بالمواهب الحميـدة مباشرة بقـدر معـاني الأبيات ، ثم وضعنـا خطا كاملا بعـد الخط سردنا المطالع السعيدة بقدر معاني الأبيات • وهكذا بعد انتهاء قسم بدأنا بالفريدة ، ثم المواهب الحميدة ، ثم المطالع السعيدة ، وهكذا الى آخر الكتاب •

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصـــواب
٤	٢١	اليوقوت	الياقوت
٥	١٢	رحمه الله عفيفا	رحمه الله كان عفيفا
٦	١	المرحـــوم المتوفى كذا الشيخ عمر	المرحوم الشيخ عمـــر المتوفى كـــذا
٦	٢	حواشي	حواش
٦	١٩	رەرەشيش	دەرە شيش
٦	٢٠	من عائلة قاضى	من عشيرة قاضى
١٤	٣	وأحب	أحب
١٤	٨	الفاشها	ألفاظها
٣٢	١٨	فحكمة	فحكمه
٣٧	٢١	لزهر	لزهير
٣٩	٢٠	مغضبه مصغيه	مغضبة مصغبة
٥٤	١٥	واسعة	واسطة
٥٦	٢١	كما تقدم	عما تقدم
٦٣	١٦	يسائر	بسائر
٦٦	٢٤	تصبه على النظـــر	نصبه على الظرفية
٦٧	١٤	الحجد	الجحد
٧٠	١	لم أسع	لم أسمع
٧٩	٦	والسرة	والكسرة
٨٠	١١	السيلى	السهيلي
٨١	٩	ومن يشابه به	ومن يشابه أبه
٨٣	١٨	صا	صالح
٨٣	٢٤	بالشميلح	بالشحيح

الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصـــواب
٨٥	١٦	كصور	نصبور
٨٦	١٢	مم	لم
٩٤	٤	صنغة	صيغة
٩٩	١	انسسا	النساء
١٠٥	١١	العمية	العلمية
١٠٩	١١	فوق	فرق
١٠٩	١١	يمنح	يمنع
١١٥	١٨	تشهدن	تشهدون
١١٧	١	المثائبات	الغائبات
١١٧	٢١	يعل	يفـل
١١٧	٢٥	١٥	٥١
١١٨	١٢	المسملون	المسلمون
١٢٤	٢	لا تساوى	تساوي
١٣٧	٢٤	للبيد	لليد
١٣٨	١٧	انتقاص	انتقاض
١٣٩	١٠	الرقم (١)	على قوله اعطيتكه سطر ١٠
١٤٠	٨	ولرفوع	والمرفوع
١٤٠	٩	اتصال بيا كان	واتصال باب كان
١٤٤	١٦	وخد	وخذ
١٤٦	١٢	العاديات	العاويات
١٥٧	١٢	ملاحظ الوجود	ملاحظة الوجود
١٥٧	١٥	لبينهما	بينهما
١٦٦	١٤	لأنها تقبل التنكير	لانها لا تقبل التنكير
١٦٧	١٠	برق نحوه	برق نحره

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦٧	١٩	بما حرف	بما على حرف
٢١٥	٢	ضعيف » عاذ	« ضعيف عاذ
٢٢٢	١٠	والمجرزو	والمجرور
٢٢٤	١٤	بماذا اذا	بما اذا ..
٢٥٤	١٠	بعده ما	بعد ما
٢٥٤	٢١	وعلى الاول	وعلى الاول لا يبطل عملها
٢٥٥	٤	بل قاعدا ولكن	بل قاعد أو لكن
٢٦٤	١٨	٤٨	١٤٨
٢٧١	٥	ما لا تدخله دام	ما تدخله دام
٢٧٢	١	حدف	حذف
٢٨٨	١٢/١١	لا أحدا غيرمن الله	لا أحد أغير من الله
٢٩١	١٦	كحكمة	كحكمه
٣٠٨	٤	ونحوا في الدار	ونحو أفي الدار
٣١٥	٨	المفرع	المفرغ
٣١٧	١٩	اة قصيده	ان قصده
٣٢١	٤	كسى	كسا
٣٢٣	١٤	كسى	كسا
٣٢٤	٥	قائما	قائم
٣٢٤	١٨	تسب	لسب
٣٢٦	٥	اجتمعت	اجتمعت
٣٢٧	٣	ووجودوا	وجودوا
٣٣١	١١	ما رأيت	ما ضربت
٣٤٢	٦	هذا لرأى	هذا الرأي
٣٤٥	١٤	لنائه	لندائه

الصفحة	السطر	الخطــأ	الصــواب
٣٤٧	٩	لاجع	راجع
٣٥٠	١	فنون	هنون
٣٥٣	١٣	يقتض فبه	يقتصر فيه
٣٥٣	١٥	وزار	وذار
٣٥٨	٢	يا الله	يا لله
٣٥٨	٣	تقدر	تعد
٣٦٠	٩	اشاة	اشارة
٣٦٠	٢١	مرد	مرو
٣٦١	١٤	جزذا	جرذا
٣٦١	١٦و٢١	لم ينوى	لم ينو
٣٦٢	٤	عجر	عجز
٣٦٨	١٩	ويثنى العدد	ويثنى ذو العدد
٣٧٥	١٧	هوة	هرة
٣٧٨	٥	المفعول	المفعول له
٣٧٩	١٦	لو لم يكون	لو لم يكن
٣٩٠	٥	١٥٤	٢٥٤
٣٩٦	٤	قروجها	خروجها
٣٩٧	١٠	احالتكم	حالتكم
٤٠٠	٨	والاستقبال	لا الاستقبال
٤٠٢	١٢	لنضمنه	لتضمنه
٤٠٣	٩	كانهمان ملآن	كأنهما ملآن
٤٠٨	٥	بقى	بفى
٤١٣	٨	فلى السماع	على السماع
٤١٧	١٧	المتثنى منه	المستثنى منه

الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصـــواب
٤٢١	١٥	احد زيد درهما	احد الا زيد درهما
٤٣٤	٢	اوافرعيتها	أو فرعيتها
٤٣٨	٩	وعلى الاول بجميعها	وعلى الاول بجميعا
٤٤٠	٣	وناما	وفاقا
٤٤٣	٢١	فاقتضى الجمهور	فاقتصر الجمهور
٤٤٩	٢١	ما بيينا	ما بيننا
٤٥٣	١٦	واصبه	وناصبه
٤٥٣	١٧	ففيز	قفيز
٤٦٨	٢	الالاستفهامية	الاستفهامية
٤٧٢	٢	لتوسطة	المتوسطة
٤٧٤	٦	أو الا أن	أو الا

صواب هذه الآيات كالآتي :

س	ص	
٨٧	١	(ولا يأتل أولوا الفضل)
٢٥٨	٤	(انْ الذين تدعــون)
٢٧٤	٧	(ان فريقاً)
٢٧٥	١٧	(أوحي الى أنه استمع نفر)
٢٧٦	٦	(كان من المسبحين)
٢٩٤	١١	(إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين)
٣٦٩	٩	(لا أعذبه أحدا من العالمين)
٣٩١	٤	و (آتيناه رحمة من عندنا)
٤٣٥	٧	(فتمثل لها بشرا سويا)

كما أن هناك بعض أخطاء مطبعية واضحة مثل تعلم في ص ٢٩٠ حيث جاء التشكيل بدل السكون كسرة الى غير ذلك نرجو من السادة القــراء تصليح هذا الخطأ وأمثاله •

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٥٩٢ لسنة ١٩٧٧

فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين : محمد ابن عبدالله الذي تولى الله نصره وتأييد دينـه الى يوم الدين ، وعلى آله الطيبين ، وأصحابه الغر الميامين ، ومن تبعهم واقتفى أثرهم الى يوم الدين •

وبعد : فان هذا الكتاب المسمى « بالفرائد الجديدة » كتاب نفيس يشتمل على ثلاثة كتب وهي « الفريدة » « والمطالع السعيدة » كلاهمـا للشيخ السيوطي و « المواهب الحميدة » للاستاذ الشيخ عبدالكريم امـا المطالع السعيدة فانه يعتبر من امهات مصادر النحو حيث يشتمل على جل قواعد النحو ان لم يشتمل على كلها •

انا اذا عرفنـا أن الشيخ السيوطي ولد سـنة ٨٤٩ وبدأ بالتأليف والتصنيف سنة ٨٦٦ وانه توفى سنة ٩١١ •

وعرفنا أنه ألف هذا الكتاب سنة ٨٩٥ •

عرفنا ان هذا الكتاب ألف في وقت كمل فيه نضوج المؤلف ، واستقر رأيه في كثير من المسائل المعقدة ، على حلول قيمه ، كما ان تأليف هذا الكتاب جاء بعد تأليف كتاب « همع الهوامع » وشرحه حيث جاء في بحث اعراب الاسماء الخمسة من هذا الكتاب ما نصه :

(اعلم ان في اعراب هذه الاسماء اثنى عشر مذهبا قررتها في شرح همع الهوامع) هذا نص من المؤلف على أن شرح همع الهوامع سابق على هذا الكتاب •

وبذلك يظهر أن هذا الكتاب نابع من بنات أفكار المؤلف ، وخلاصة اختباراته واختياراته ، وزبدة تصانيفه في هذا الفن ، والشيخ السيوطي هو

الشيخ السيوطي ما اجله واعظم قدره ! فهو أعرف من أن أعرفكم به ، واجل من أن ابين بعض فضائله ، فهو الذي ترجم له في عشرات الكتب .

ومع هذا فاننا نسمح لانفسنا بان نكتب شيئا موجزا عن السيوطي ، ومن يحب الاطلاع على تأريخ حياته أكثر فأكثر عليه أن يرجع الى كتابه (حسن المحاضرة)[1] حيث ترجم السيوطي حياته بنفسه .

الشيخ السيوطي : هو عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد ابن سابق‌الدين بن الفخر عثمان بن ناظرالدين محمد بن سيف‌الدين خضر بن نجم‌الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصرالدين محمد بن الشيخ همام‌الدين الخضيري[2] الاسيوطي .

نشأ يتيما . وكان جده الاعلى أعجميا حسبما جاء في ترجمة حياته وتلقى علومه على أكابر علماء زمانه .

ولازم العلامة محي‌الدين الكافيجي أربع عشرة سنة .

وسافر الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب وغيرها .

ويقول عن نفسه : رزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، على طريقة العرب والبلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة .

ودون هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه ، والجدل ، والتصريف ، ودونها : الانشاء ، والترسل ، والفرائض .

---

(١) انظر الجزء الثاني المطبعة السلفية .

(٢) الخضيري نسبة الى محلة الخضيرية في بغداد ذكر الياقوت « في معجم البلدان » ان هذه المحلة تقع بالجانب الشرقي وفيها كان سوق الجرار .

ودونها : القراءات ، ولم اخذها عن شيخ .

ودونها ، الطب .

واما علم الحساب فهو اعسر شيء علي .

وقد كنت في مبادىء الطلب ، قرأت شيئا في علم المنطق ، ثم ألقى الله كراهته في قلبي .

أما كتبه فقد عرفها في « حسن المحاضرة » ثلاثمائة كتاب ، سوى ما غسله وتاب عنه .

وعد له بروكلمان ٤١٥ مصنفا بين مخطوط ومطبوع .

وذكر له جميل بك العظم ٥٧٦ مصنفا ، بين كتب كبيرة ورسائل .

وذكره ابن اياس فيمن توفى في عصر الغوري ، وقال : بلغت مؤلفاته ستمائة مؤلف .

ولقد دلت الروايات : على انه (رحمه الله) عفيفا كريما صالحا تقيا نقيا رشيدا ، لا يمد يده لسلطان ، ولا يقف على باب أمير أو وزير ، قانعا برزقه من خانقاه « شيخو » لا يمد عينه الى ما سواه .

وكان الامراء والوزراء يأتون لزيارته ، ويعرضون عليه اعطياتهم وهباتهم ، فيردها .

وتوفى (رضي الله عنه) في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادي الاولى سنة ٩١١ وقد استكمل من العمر احدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته .

وحقق « مطالع السعيدة » وكتب حلا لمنظومة الفريدة فضيلة الاستاذ « عبدالكريم » ومن المعلوم ان الاستاذ الفاضل قرأ هذا الكتاب على فضيلة

العلامة المرحوم المتوفى سنة ١٣٥٥هـ الشيخ عمر القرهداغي المردوخي : الذي يعتبر بحق من المحققين المدققين ، وله حواشي لطيفة على الفريدة .

كما انــه درّس الكتاب لطلابه مرات عديدة ، وناقشهم وناقشوه ، فليس هناك شاردة ولا واردة الا تأكد منها ومحصها .

كما ان الاعتماد في النهـاية على نسخة جيدة كتبها الشيخ أحمـد الهفتاشي سنة ١٣٠٥ الهجرية .

فلذلك يعتبر هذا الكتاب على درجة عاليــة من الدقـة والتمحيص والتحقيق ، ومع هذا فان الكمال لله وحده .

فليس من الادب ان يدعى الانسان الكمال لعمله واستاذنا الفاضل الشيخ عبدالكريم الذي حقق الكتـاب وكتب الحـل على الفـريدة هـو عبدالكريم بن محمد بن فتاح بن مصطفى بن سليمان بن محمد الكردي الشهرزوري ، جمل الله الوجود بوجوده ، ومتعنا بصحته وعافيته ، يعتبر اليوم نخبة المحققين من بين علماء الاكراد في العراق ، بل من بين علماء العراق ، وهو يعتبر ينبوعا من العلم في كافـة الفنون العقلية والنقلية ، ومنبعا للتقوى والاخلاق العالية المرضية ،

انه كثير التواضـع عطـوف على الطـلاب رحـوم بشـعبه وجميع الناس ، قوي الايمان بالله شديد التوكل عليه .

حتى أصبح الايمان والاسلام جزءاً من ماهيته وهويته ، لا عرضيا له ، فقد سخر حياته وعلمه في خدمة الدين الحنيف ونشره بثلاث لغات : العربية ، والكردية ، والفارسية .

ولقد ولد الاستاذ في قرية (رهرهشيش) التابعة لقضاء حلبجة سنة ١٩٠١ من أبوين كريمين ، وأسرة متـدينة من عائلة قاضي حيث قـرأ

القرآن الكريم عند والده ، الذي كان عالما أيضا ،

وبدأ بالدراسة كسائر تلاميذ كردستان ، حيث ينتقلون من مدرسة الى مدرسة وقرية الى قرية ، بحريتهم ،

يبحثون عن الاستاذ الجيد المعروف برسوخ القدم في العلوم ، الى ان جاء به الحظ الى حلقة درس أحد المحققين المعروفين : ألا وهو الشيخ عمر المعروف بابن القرەداغي ، فلازمه واستفاد من علومه وورعه وأخلاقه وآدابه ،

وبقي عنده الى ان منحه اجازة عامة بالتدريس سنة ١٩٢٤ •
وبعد ذلك بدأ بالتدريس •

وعمل مدرسا في بياره زهاء أربع وعشرين سنة يأتيه الطلاب أفواجا للاستفادة من علومه •

وتخرج على يديه نخبة ممتازة من العلماء ، فيهم من يشار اليه بالبنان •

ثم انتقل الى السليمانية فلم يزل الطلاب يقصدونه من أنحاء كردستان ثم انتقل الى كركوك فلم يزل كذلك يتسابق الطلاب الى حلقة تدريسه ويتنافسون على القراءة عنده لتأكدهم من غزارة علمه وسيطرته على المادة المقروأة وحسن اتقانه وبركة علمه •

ثم انتقل سنة ١٩٦٠ الى بغداد ، حيث عين مدرسا في مدرسة الشيخ عبدالقادر الگيلاني ، واماما وخطيبا في الجامع الاحمدي •
فلم تزل المدرسة عامرة بوجوده يقصدها الطلاب من أنحاء العالم ، ومن شعوب مختلفة : من الكرد ، والعرب ، والترك ، والماليزي ، والاندنوسي والباكستاني ، وغيرهم ،

الى ان احيل الى التقاعد ١٩٧٣ •

ولكنــه لم يتوقف عن التدريس ، بل بقي كمدرس في مدرســة الحضــرة الگيلانية ، والناس يستفيدون من علومه وارشاداته ونصائحــه الطيبة القيمة ، ويحظى باحترام السادة النقباء الگيلانيين ورعايتهم •

ولقد ألف الاستاذ عبدالكريم كتبا قيمة ، تنفع المسلمين وترشدهم الى الايمان بالله وحسن الخلق ، وتدافع عن الاسلام وتخدم ، اللغــة ، والأدب ، والعقائد ، وغيرها •

وفيما يلي سرد لبعض كتبه •

ما ألفه باللغة الكردية :

١ ــ شەریعەتی ئیسلام •

٢ ــ بارانی رەحمەت •

٣ ــ أساس السعادة •

٤ ــ ماء الحياة •

٥ ــ اقبال نامه •

٦ ــ الايمان والاسلام •

٧ ــ چل چرای اسلام •

٨ ــ النور والنجاة •

٩ ــ نور الصباح •

١٠ــ المولود النبوي والمعراج •

١١ــ مجموعة الخطب الدينية •

١٢ــ شرح ديوان المولوي •

١٣ــ شرح وتحقيق ديوان النالي •

١٤- بهار وگول زار •

١٥- نور القرآن •

١٦- حج نامه •

١٧- شرح تصريف الزنجاني •

١٨- شرح قصيدة النور للخاكي •

١٩- شرح ديوان بيساراني •

٢٠- شرح ديوان سالم •

٢١- شرح ديوان محوى •

٢٢- شرح ديواني فقى قادر •

٢٣- يادى مه‌ردان •

٢٤- روژگارى ژيانم •

٢٥- دووڕشته •

٢٦- الحديقة الوردية لأهل العقيدة المرضية •

مؤلفاته باللغة بالعربية :

١ - الوسيلة في شرح الفضيلة ، في علم الكلام •

٢ - صفوة اللآلي من مستصفى الغزالي ، في أصول الفقه •

٣ - جواهر الفتاوى •

٤ - المفتاح •

٥ - الورقات •

٦ - العزيزة •

٧ - الوجيهة •

٨ - المقالات •

٩ - خلاصة البيان •

١٠- الصرف الواضح •

١١ــ المواهب الحميدة •

مؤلفاته باللغة الفارسية :

١ ــ شمشيركارى ، بر فرق نسيم رستگارى •

ومما يعزني ان الاستاذ عبدالكريم قد وضع ثقته فيّ وكلفني بان أكتب تعليقا ولو متواضعا على الشواهد الموجودة في الكتاب وان أقوم بالاشراف على طبعه •

وذلك لأنني لازمت حلقة تدريسه مدة من الزمن ، واستفدت من أخلاقه العالية وعلمه الغزير وقرأت خلالها كتبا قيمة ، في النحو ، والبلاغة ، والمنطق ، والكلام ، وأصول الفقه ، ومع هذا فانني أعتقد بضخامة الامانة وأتصور بأني لست رجلها • لكن الاستاذ شجعني وهو المعروف بتشجيع الطلاب ، وأمرني بان أتحمل هذه المسؤولية وأقوم بهذا العمل ولابد أن أطيع أمره وأتبع ارشاده بل ولا ينبغي لي الا أن أنفـذ ما أشار اليه ، فقمت ببيـان موضع الشاهد من البيت وذكر تتمته وقائله حسب الامكان والتيسير كما قمت بوضع فهرس للموضوعات وفهرس للشواهد •

والله أرجـو ان يوفق الجميع لخـدمة الدين الحنيف ، وخـدمة الانسانية والحق والاخلاق الحميدة وهو نعم المولى ونعم النصير •

محمد الملا أحمد الگزني

بغداد ــ الكرخ

في ١٩٧٧/١/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

أَقُولُ بَعْدَ الْحَمْدِ وَالسَّلامِ
عَلَى النَّبِيِّ أَفْصَحِ الأَنَامِ

النَّحْوُ خَيْرُ ما بِهِ الْمَرْءُ عُنِى
إِذْ لَيْسَ عِلْمٌ عَنْهُ حَقًّا يَغْتَنِى

وَهذِهِ اَلفِيَةٌ فِيهِ حَوَتْ
أُصُولَه وَنَفْعَ طُلاَّبٍ نَوَتْ

فائِقَةً الفِيَةَ ابنِ مالِكِ
لِكَوْنِها واضِحَةَ المسالِكِ

وَجَمْعِها مِنَ الأُصُولِ ما خَلَتْ
عَنْهُ وَضَبْطِ مُرْسَلاتٍ أُهْمِلَتْ

ترتيبُها لم يَحوِ غيرِي صَنعَه
مقَدَّماتٌ ثُمَّ كُتُبٌ سَبْعَه

وَاَسئَلُ اللهَ وَفَاءَ الملتَزَمْ
فيها مَعَ النفعِ وحُسنُ المختَتَمْ

بسم الله الرحمن الرحيم

أكمل مرام يتجلى على الجنان واجمل كلام يتحلى على اللسان حمدك اللهم يا وهاب يا منان على فيض هباتك الحسان برحمتك وفضلك على الانسان والصلوة والسلام على من فاز بكمال العلم والعرفان سيدنا محمد

الفاتح لابواب الاحسان وعلى اخوانه وآله وصحبه واتباعه باحسان الى يوم الدين • وبعد فان علم العربية لا يخفى جلال قدره وكمال امره واحتياج طلاب العلوم الى نظمه ونثره وان اضبط كتاب فيه عندنا المنظومة الارجوزة الالفية المفيدة ، المسماة بالفريدة للحافظ العلامة جلال الدين عبدالرحمن الاسيوطي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه وقد شرحها الناظم بشرح شاف مفصل قصر عن ضبطه افهام الطالبين فاخذت زبدته وجعلته كحل للفريدة لكشف مبناها وايضاح معناها وربما زدت عليها بعض الفوائد لمزيد انعلم والدراية وقدمت أو اخرت بعض المطالب لغاية جلية عند اهل العناية وانما قصدت بتأليفي هذا خدمة حسنة بمنظومة الفريدة من جهات عديدة وسميته تفاؤلا « بالمواهب الحميدة في حل وكشف الفريدة » والله اسئل النفع به في ركاب أصله لي ، ولكل طالب علم يريد الخير والبركة لدينه يوم القضاء وفصله انه سميع قريب ولدعوات المضطرين مجيب : فنقول وبالله التوفيق •

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على نعمه المزيدة ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي تولى نصره وتأييده وعلى آله وصحبه الذين جمعوا طارف الفضل وتليده فهذا تعليق على الفيتي في علم العربية المسماة بالفريدة كثير الفوائد العديدة جم الفرائد المفيدة ، لذا تسمى « بالمطالع السعيدة في شرح الفريدة » وفقنا الله للمسالك الحميدة وفتح لنا من كل طريق الى الخير وصيده :

(النظم) أقول بعد الحمد الى قوله وهذه الفية •

(الشرح) ورد في الحث على تعلم العربية أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة ومقطوعة ، فاخرج المرهبي في فضل العلم من طريق زيد ابن جدعان قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعربوا الكلام كي تعربوا القرآن » •

واخرج المرهبي أيضا والخطيب في الجامع من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال : مر عمر بقوم قد رموا رشقا فاخطأوا فقال : ما أسوء رميكم قالوا : نحن متعلمين قال : لحنكم اشق علي من سوء رميكم ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « رحم الله امرءً أصلح لسانه » • واخرج الطبراني وأبو الشيخ ابن حيان والحاكم في المستدرك وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان والمرهبي والصابوني في المائتين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احبوا العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي » •

واخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق مورق العجلى قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « تعلموا السنة والفرائض واللحن كما تتعلمون القرآن » واخرج البيهقي والخطيب في الجامع من طريق أبي مسلم البصري قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه « تعلموا العربية فانها تزيد في المروة » • واخرج البيهقي أيضا والخطيب عن عمرو بن دينار ان ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم كانا يضربان اولادهما على اللحن •

واخرج المرهبي عن ميمون بن مهران قال كان ابني يتعلم العربية فنهيته عنها فشهدت ابن عمر قد لحن بعض ولده فدفعه دفعة ألقاه حيث شاء الله فرجعت الى ابني فقلت عليك بالعربية فاني رأيت ابن عمر يضرب ولده على اللحن •

واخرج البيهقي في الشعب والمرهبي عن يحيى ابن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعنى بوجهها فيهلك فيها •

وأخرج أبو طاهر عبدالواحد بن عمر[1] بن هاشم في كتاب أخبار النحويين عن الشعبي قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : « لأن أقرأ وأسقط وأحب الي من أن أقرأ وألحن » وقال عمر : « من قرأ القرآن وأعربه فمات كان له عند الله يوم القيامة كأجر شهيد » .

واخرج أيضا من طريق مسلم بن شداد الليثي عن أبي بن كعب « تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه » . وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن طاهر في أخبار النحويين من طريق يحيى بن يعمر عن أبي ابن كعب قال « تعلموا العربية كما تعلمون ألفاظها » .

وأخرج ابن طاهر من طريق عمر بن نافع عن أبيه قال كان رجل الى جنب ابن عمر فلحن فارسل اليه اما أن تستنحي عنا واما ان نستنحي عنك[2] .

واخرج أيضا محمد بن عبدالرحمن بن يزيد ان ابا بكر وعمر قالا لحفظ بعض اعراب القرآن اعجب الينا من حفظ بعض حروفه .

واخرج أيضا من طريق نضر بن الشميل عن الخليل بن أحمد قال : لحن أيوب السختياني[3] في حرف فقال : استغفر الله .

واخرج أيضا عن محمد بن الحارث المخزومي قال دخل على عبدالعزيز بن مروان رجل يشكو صهرا له فقال له ان ختني فعل بي كذا وكذا . فقال له عبدالعزيز من ختنك فقال خنني الختان الذي يختن الناس فقال عبدالعزيز لكاتبه ويحك بما اجابني فقال له انك لحنت وهو لا يعرف اللحن كان ينبغي ان تقول : من ختنك بضم النون لا بفتحها كما

---

(١) عن طريق في نسخه .
(٢) « اما ان تتنح عنا . واما ان نتنح عنك » نسخة .
(٣) السخياني .

قلت له ، فقال عبدالعزيز : أرى اني أتكلم بكلام لا تعرفه العرب ، لا شاهدت الناس حتى أعرف اللحن فأقام في البيت جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه العربية قال فصلى بالناس الجمعة وهو من أنصح الناس قال فكان يعطى على العربية ويحرم على اللحن حتى قدم عليه زوار من أهل المدينة واهل مكة من قريش فجعل يقول للرجل منهم ممن انت فيقول له من بني فلان فيقول للكاتب اعطه مائتي دينار حتى جائه رجل من بني عبدالدار فقال له ممن أنت ، فقال من بنو عبدالدار ، فقال : نحوها تجد في جائزتك وقال : للكاتب اعطه مئة دينار •

واخرج أيضا عن جعفر بن عقبة الحنظلي قال قيل لعبدالملك بن مروان اسرع اليك الشيب قال شيبتني كثرة ارتفاع المنبر ومخافة اللحن •

واخرج البيهقي في شعب الايمان عن شعبة قال اذا كان المحدث لا يعرف النحو فهو كالحمار يكون على رأسه مخلاة ليس فيها شعير • وقد نظم بعضهم هذا الاثر فقال :

مثل الطالب للحديث ولا
يعرب النحو ولا له آلاته
كحمار قد علقت ليس فيها
من شعير برأسه مخلاته ...

وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق الواقد عن أبي الزياد عن أبيه قال ما تزندق من متزندق بالمشرق الا جهلا بكلام العرب •

واخرج البخاري في تاريخه عن الحسن قال انما اهلكتهم العجمة •

واخرج ابن الشاكر في مناقب الشافعي رضي الله عنه من طريق حرملة قال سمعت الشافعي يقول ما جهل الناس ولا اختلفوا الا لتركهم لسان العرب وميلهم الى لسان ارسطاطاليس •

وأخرج المرهبي عن ابن شبرمة قال ان[٤] زين الرجال النحو وزين النساء الشحم •

واخرج أيضا عن الزهري قال ليس في ما احدثوا من المروءة شيء أحسن من العربية •

واخرج البيهقي في الشعب عن عبدالله بن مبارك قال لا ينبل الرجل بنوع من العلوم ما لم يزين علمه بالعربية •

واخرج أبو نعيم في تاريخ اصبهان عن النعمان بن عبدالسلام عن أبيه قال العلم علمان علم الدين وعلم العربية وسائره علاوة ان احسنه الرجل كان حسنا وان لم يحسنه لم يضعه[٥] •

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والمرهبي من طريق سوادة بن جعل عن أبي جعفر قال : من فقه الرجل عرفانه اللحن •

واخرج المرهبي عن موسى ابن هلال السلماسي قال دخل أبو يوسف القاضي على الخليفة وعنده الكسائي فقال له لو تفقهت كان ابذل بك[٦] •

قال : يا أبا يوسف اني سائلك عن مسئلة ؟ قال وما مسئلتك ؟

قال ما تقول في رجل أقر : ان لفلان عليه مئة درهم الا عشرة دراهم الا درهما ، كم ثبت عليه من الاقرار •

قال : تسعة وثمانون درهما ،

قال أخطأت يا أبا يوسف ،

قال : لِمَ ؟

---

(٤) لا توجد « ان » ، نسخة •

(٥) « لم يضره » نسخة •

(٦) أنبل بك •

قال لان الله تعالى قال في كتابه ﴿ انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين ﴾ •

اخبرني يا أبا يوسف المرأة مستثناة من الآل أو من القوم ؟

قال من الآل قال فكم ثبت عليه من الاقرار قال صدقت ثبت عليه من الاقرار واحد وتسعون درهما •

واخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن الفراء انه قال قل رجل امعن النظر في العربية فأراد غيره الاسهل عليه •

قيل له فانت الآن قد امعنت النظر في العربية فنسئلك عن باب في الفقه قال هات على بركة الله تعالى •

قال : ما تقول في رجل صلى فسهى فسجد سجدتى السهو فسهى فيها ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شيء عليه •

فقيل له من اين قلت

قال : قسته على مذهبنا في العربية وذلك ان المصغر لا يصغر عندنا وانما السجدتان تمام الصلوة فليس للتمام تمام ولا يلتفت الى السهو في السهو •

قال الكسائي نظما :

انما النحو قياس يتبع ... وبه في كل علم ينتفع
فاذا ما ابصر النحو الفتى ... مر في المنطق مرا فاتسع
فاتقاه كل من جاد له ... من جليس ناطق أو مستمع
واذا لم يبصر النحو الفتى ... هاب ان ينطق جبنا فامتنع
فتراه ينصب الرفع وما ... كان من خفض ومن نصب رفع
يقرء القرآن لا يعرف ما ... صرف الاعراب فيه ومنع
والذي يعرفه يقرؤه ... فاذا ما شك في حرف رجع
ناظرا فيه وفي اعرابه ... فاذا ما عرف اللحن صدع
فهما فيه سواء عندكم ... ليست السنة فينا كالبدع
كم وضيع رفع النحو وكم ... من شريف قد رأيناه وضع

وقال أبو تمام حبيب بن اوس الطائي في ارجوزة له :

انى أقول للذي اعنى به مقالة المشفق من أصحابه
لما رأيت العلم من تطلابه[7] ولم يزل يلحن في كتابه
ويرسل القول بلا اعرابه لا يكمل الاديب في ادابه
حتى يكون النحو في جلبابه ويلفظ اللفظ ولا يعبا به
فذلك الفاضل في خطابه

وقال[8] :

فاقتبس النحو فنعم المقتبس والنحو زين وجمال ملتمس
صاحبه مكرم حيث جلس ياخذ من كل كلام بالنفس
من فاته النحو تعمى وانتكس كأنما به من العي خرس
لا ينطق المنطق الا بالخلس والقول ما لم يك بالنحو طفس
شتان ما بين الحمار والفرس لا يستوى المنطيق والندم الخرس

وقال[9] :

وصاحب النحو به عزيز كأنما في بيته كنوز
لكل حرف عنده تمييز[10] وكل علم فيه قد يجوز
كالدار فيها الباب والدهليز والنحو مفتاح له حريز
كالملح اذ يطيب ما يعوز

---

(٧) طلابه .
(٨) وقال آخر .
(٩) وقال آخر .
(١٠) تميز .

وقال[١١] :

وليس في القرآن بد منــه   وفي الكلام ليس مغــن عنه
فحسن القــول بــه وزنــه   وكلمـــا قلت مقــالا زنــه

وقال[١٢] :

ولا يكون فيــك الا احسنه   فانـــه جوهــره ومعـــدنه
عندي وافحش الكلام ألحنــه   فأوجـــز القــول ولا تهجنــه

وقال :

وانطق على رسلك لا بالعدو   واترك الحشو لاهل الحشــو
واقتد في ذلك أهل[١٣] البدو   فكلهـــم منطقـــه بالنحـــو
من غير ما كبر وغـير زهـو

وقال[١٤] :

تعســاً لكل لاحـــن وخاطي   المرسـل المنطـــق باختـــلاط
كـــأنه يضـــرب بالســـياط   ياخــذ بالعيــاط والمعيـاط[١٥]
كانمـــا نشـــا مع الأنبـــاط

وقال[١٦] :

ففتش النحو وعنـــه فافحص   ودم عليه ما حييت واحرص
وكن عليــه احسن التخلص   ولا تزد حـــرفا ولا تنقص

---

(١١) وقال آخر .
(١٢) وقال آخر :
(١٣) بأهل البدو .
(١٤) وقال آخر :
(١٥) يأخذ بالهياط والمياط .
(١٦) وقال آخر :

وقال :

من عرف[17] النحو فلا يضيع ولم يزل في قوله صنيع

وقال[18] :

وهكذا يقول كل الناس اترك مقال السفل الانجاس
فانهم عندي من النفاس[19]

وقال علي بن حسين الاصبهاني :

احبب النحو من العلم فقد يدرك المرء به أعلى الشرف
انما النحوي في مجلسه كشهاب ثاقب بين السرف
يخرج القرآن من فيه كما تخرج الدرة من بين الصدف

وقال غيره :

النحو افضل ما يبغى ويقتبس لانه لكتاب الله يلتمس
اذا الفتى عرف الاعراب كان له مهابة من اناس حوله جلسوا
لا ينطقون حذارا ان يلحنهم كأنما بهم من خوفه خرس

وقال أبو عثمان الميسوري[20] :

النحو بر بالفتى ، يكرمه حيث اتى ،
من لم يكن يحسنه ، فحسبه ان يسكتا

وقال آخر :

النحو يبسط من لسان الألكن والمرء نكرمه[21] اذا لم يلحن
فاذا طلبت من العلوم اجله[22] فاجلها منها مقيم الألسن

---

(١٧) من أحرز ٠
(١٨) وقال آخر :
(١٩) فدع مقال السفل الاجناس فانهم عندي من النسناس
(٢٠) الميورقي ٠
(٢١) تكرمه ٠
(٢٢) أجلها ٠

قال أبو حيان :

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده
لقد فاز باغيه وانجح قاصده

وما فضل الانسان الا لعلمه
وما امتاز الا ثاقب الذهن واقده

وقد قصرت اعمارنا وعلومنا
يطول علينا حصرها ونكابده

وفي كلها خير ولكن اصلها
هو النحو فاحذر من جهول يعانده

به يعرف القرآن والسنة التي
هما اصل دين عند من انت عابده(٢٣)

وناهيك من علم علي مشيده
مبانيه اعزز بالذي هو شائده

لقد حاز بالدنيا فخارا وسؤددا
(أبو الاسود الدئلي) فلا حر سائده

هو استنبط العلم الذي جل قدره
وطار به للعرب ذكر مغايده(٢٤)

وساد عطاء نجله وابن هرمس
ويحيى ونضر ثم ثملول ما هده

وعنبسة قد كان ابرع صحبه
فقد قلدت جيد المعاني قلائده

---

(٢٣) هما أصل دين الله من أنت عائده •
(٢٤) تعاوده •

وما زال هــذا العلم تنميه سادة
جهابذة تنأى[٢٥] بـــه وتعاضده
الى ان اتى الدهر العقيم بواحد
من الأزد تنميــه اليه فرائده[٢٦]
امام الورى ذاك الخليل بن احمد
أقر له بالسبق في العلم حاسده
وبالبصرة الغراء قــد لاح فجره
فنــارت أدانيــه وضـاءت اباعـده
ماذكى الورى ذهنا واصدق لهجة
اذا ظن أمرا قلت ها هو شاهده
وما ان[٢٧] يروى بل جميع علومه
بداية اعيت كل حبر يجالده[٢٨]
هو الواضع الثاني الذي فاق اولا
ولا ثالث في الناس من هو قاصده[٢٩]
وقد كان رباني اهــل زمـــانه
صئوم قؤم راكع الليـــل ساجده
يقسم منـــه دهـــره في مثوبة
وثوقا بان الله حـــق مواعـــده
فعـــام الى حج وعـــام لغـــزوة
فيعـــرفه البيت العتيق ووافـــده

(٢٥) تنأى •
(٢٦) فراهده •
(٢٧) ما كان يروى •
(٢٨) يجادله •
(٢٩) في الناس يصح قواصده •

ولم يثنه يوما عن العلم والتقى
كواعب حسن تسـألين نواهـده
واكثر سـكناه بقفر بحيث لا
تناغيـه الا عفـره وأوابده[٣٠]
وما قوتـه الا شـعير يسـفه
بماء قراح ليس تصفى موارده
عزوبا عن الدنيا وعن زهواتها
وشوقا الى المولى وما هو واعده
ولمـا رأى من سيبويه نجابة
وايقن ان الحين اذنى مباعـده
تخـيره وكان وارث علمـه[٣١]
ولا ضن حتى كأنه هـو والده

وقال التاج ابن ام مكتوم رحمه الله :

وان تسـل عن رتبة العلوم ... وما هو الاحـق بالتقـديم
فاعلـم بان المستشار مؤتمن ... وباذل النصـح بأيمان قمـن
إبـدأ اذا تحـاول اشـتغالا ... بالنحو واحذر عنه ان تزالا
حتى ترى بحفظـه مليـا ... تعرف منه الطـوع والأبيـا
واقـرأه في كتـاب سيبويه ... على امـام حـافظ عليـه[٣٢]
قـد احكم الفروع والاصولا ... وعلـم الاجمـال والتفصـيلا
وشـهدت بعلمـه أمانتـه ... وعظمت لفضـله مكانتـه
ايـاك ان تقـرأه كالنـاس ... أو عن قليل الهود أو طياس[٣٣]

(٣٠) يعني وحوشه وترابه .
(٣١) اذ كان وارث علمة .
(٣٢) نبيه .
(٣٣) اياك أن تقرأ كالناش ... أو عن قليل الحفظ أوطياش

وثن بالتصريف واقرأه على شيخ غدا لعلمه محصلا
يوغل بالتلميذ في شعابه مذللا ما كان من صعابه
فان علم النحو والتصريف زينة كل عالم شريف
من فاته النحو فذاك الاخرس وفهمه في كل علم مفلس
وقدره بين الورى موضوع وان يناظر فهو المقطوع
لا يهتدى لحكمة في الذكر وما له في غامض من فكر
قد أغلقت في وجهه الابواب وغاب عن تحصيله الصواب
ومن غدا بعلمه محذقا فهو الى نيل الهدى قد ارتقى
فكن عليه ما حييت عاكفا ممارسا بصعبه ملاطفا
واهجر جهولا رامه فخابا فغض منه حنقا وعابا

وقال أيضا .

النحو علم شريف وفضل معناه بادي
وربه في امان من زيغه في اعتقاد

وقال أيضا .

النحو للمعلم زين مثل الطراز لكم
فاشدد يديك عليه وصنه عن كل قدم
وكن به ذا اعتناء تدرك به كل علم

وقد اختلف في أول من وضع النحو وفي سبب وضعه فاخرج ابو بكر محمد بن قاسم الأنباري في اماليه والحافظ أبو القاسم ابن العساكر في تاريخ دمشق عن ابن ابي مليكة قال قدم اعرابي في زمن عمر رضى الله عنه فقال من يقرئني مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاقرأه رجل برائة فقال : (ان الله بريء من المشركين ورَسُولهِ) بالجر فقال الاعرابي اوقد بريء الله من رسوله • ان يكن الله بريء من رسوله فانا

ابرأ منه فبلغ عمر مقالة الاعرابي فدعاه .

فقال يا اعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال يا امير المؤمنين اني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني فأقرأني هذا الرجل سورة البراءة فقال ان الله بريىء من المشركين ورسوله :

فقلت اوقد بريء الله من رسوله ان يكن الله بريء من رسوله فانا أبرأ منه .

فقال رضي الله عنه ليس هكذا يا اعرابي .

قال فكيف هي يا أمير المؤمنين فقال ان الله بريىء من المشركين ورَسُولُه .

فقال الاعرابي فانا والله بريىء مما برى الله ورسوله منه .

فأمر عمر بن الخطاب ان لا يقرىء القرآن الا عالم باللغة .

وأمر ابا الاسود الدئلي فوضع النحو ..

وقال ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي في أماليه حدثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبري حدثنا أبو حاتم السجستاني حدثني يعقوب بن اسحق الحضرمي حدثنا مسدد بن سالم الباهلي حدثنا أبي عن جدي عن ابي الاسود الدئلي عن أبيه فقال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فرأيته مطرقا مفكرا .

فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟

قال اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت ان أصنع كتابا في أصول العربية .

فقلت ان فعلت هذا احييتنا وابقيت فينا هذه اللغة ثم أتيته بعد ثلاث فألقى الي صحيفة فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ، ثم قال اتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أبا الاسود ان من الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر •

قال أبو الاسود فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكأن ولم أذكر لكن فقال لم تركتها •

فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها :

واخرج البيهقي في شعب الايمان عن صعصعة بن صوحان •

قال جاء اعرابي الى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين كيف تقرأ هذا الحرف (لا يأكله الا الخاطون) كل دابة تخطو •

قال فتبسم علي رضي الله تعالى عنه وقال يا اعرابي لا يأكله الا الخاطئون • قال صدقت يا أمير المؤمنين ما كان الله ليسلم عبده : ثم التفت الى أبي الاسود الدئلي فقال ان الاعاجم قد دخلت في الدين كافة فضع للناس شيئا يستدلون به على صلاح السنتهم فرسم لهم النصب والرفع والخفض •••

واخرج ابن الانباري في اماليه من طريق محمد بن العباد المهلبي عن ابيه •

قال سمع أبو الاسود الدئلي رجلا يقرء (ان الله بريء من المشركين

ورسوله) بالجر فقال لا اظنني ليسعني الا ان اضع شيئا اصلح به لحن هذا •

واخرج ابن الانباري من طريق العتبي •

قال كتب معاوية الى زياد يطلب عبيدالله ابنه فلما قدم عليه كلمه فوجده يلحن فرده الى زياد وكتب اليه كتابا يلومه فيه وقال امثل عبيدالله يصنع •

فبعث زيادا الى أبي الاسود الدئلي •

فقال يا ابا الاسود ان هذه العجماء قد كثرت وافسدت من ألسن العرب فلو وضعت شيئا يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله •

فأبى ذلك أبو الاسود فوجد زياد رجلا فقال له أقعد في طريق ابي الاسود فاذا مر بك فاقرأ شيئا من القرآن والحن فيه ففعل ذلك •

ولما مر به أبو الاسود رفع الرجل صوته يقرء (ان الله بريىء من المشركين ورسوله) بالجر فاستعظم ذلك أبو الاسود •

فقال عز وجه الله يتبرء من رسوله ثم رجع من فوره الى زياد فقال قد اجبتك الى ما سألت ورأيت ان أبدأ باعراب القرآن فابعث الي ثلاثين رجلا فاحضرهم زياد فاختار منهم أبو الاسود عشرة ثم لم يزل يختار منهم حتى اختار منهم رجلا من عبدالقيس •

فقال خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد فاذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف واذا ضممتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف فاذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفل الحرف فان اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره :

ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك •

قال أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني أخبرنا أبو جعفر بن رستم الطبري النحوي عن أبي عثمان المازني عن أبي عمر الجرمي عن ابي الحسن الاخفش عن سيبويه عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمرو عن عبدالله بن اسحق الحضرمي عن عنبسة الفيل وميمون الأقرن عن يحيى بن يعمر الليثي ان أبا الاسود الدئلي دخل الى ابنته بالبصرة •

فقالت له يا أبتا (ما أشد الحر) رفعت أشد فظنها تسأله وتستفهم منه (أي زمان الحر اشد) فقال (شهرنا أحر) فقالت يا ابتا انما اخبرتك ولم اسألك فأتى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه •

فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم واوشك ان تطاول عليها زمان ان تضمحل •

فقال له وما ذلك •

فأخبره خبر ابنته فأمره فاشترى مصحفا بدرهم وادلى[٣٤] عليه (الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى) ثم رسم اصول النحو كلها فنقلها النحويون وفرعوها •••

وأخرج أبو الفرج في الاغاني عن المدائني قال أمر زياد أبا الأسود الدئلي ان ينقط المصاحف فنقطها ورسم من النحو رسوما ••

ثم جاء بعده ميمون الاقرن فزاد عليه في حدود العربية •

ثم زاد فيها بعده عنبسة بن معدان المهدي •

ثم جاء عبيدالله بن اسحق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء فزادا فيه •

ثم الخليل بن أحمد الأزدى فلخصه •

---

(٣٤) وأملى عليه •

وجمعه علي بن حمـزة الكسائي فرسم للكوفيين رسوما هم الآن يعلمون عليها ..

واخرج أبو الفرج في الاغاني من طريق جعفر بن أبي حرب بن أبي الاسود الدئلي عن أبيه قال قيل لابي الاسود الدئلي من اين لك هذا العلم يعنون النحو قال أخذت الحدود عن علي بن أبي طالب ..

واخرج أبو الفرج في الاغاني وأبو طاهر في اخبار النحويين وابن عساكر في تاريخ دمشق عن عاصم بن ابي النجو قال أول من وضع العربية أبو الاسود الدئلي جاء الى زياد بن ابيه بالبصرة وكان يعلم أولاده .

فقال اصلح الله الامير اني أرى العرب قد خالطت هذه الاعاجم فتغيرت ألسنتهم افتأذن لي ان أضع للعرب علما يقيمون به كلامهم . قال لا .

ثم جاء زيادا رجل فقال اصلح الله الامير (توفي أبانا فترك بنون) فقال زياد ادعوا لي أبا الاسود فجاء .

فقال ضع للناس ما زويتك[٣٥] عنه فوضع لهم النحو ..

قال أبو الفرج وقد روى هذا الحديث من وجه آخر وفيه ان القصة كانت بين ابي الاسود وبين عبيدالله بن زياد .

قلت اخرجه من هذا الطريق السيرافي في طبقات النحاة واخرج أبو الفرج في الاغاني من طريق ابي عثمان المازني عن الاخفش عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبدالله بن أبي اسحق عن أبي حبيب ابن أبي الاسود الدئلي أول باب وضعه أبي من النحو التعجب قال ابن عساكر في تاريخه ويقال ان ابنته قالت له يوما ما احسن السماء

---

(٣٥) نهيتك .

فقال نجومها • قالت اني لم ارد أي شيء منها احسن انما اتعجب من حسنها • قال اذن فقولي ما احسن السماء (بالفتح) فحينئذ وضع كتابا •••

قال السيرافي ويقال ان السبب في ذلك انه مر بأبي الاسود سعد الفارسي وهو يقود فرسه فقال له مالك يا سعد لا تركب • فقال ان فرسي ضالع فضحك به بعض من حضره •

فقال أبو الاسود هؤلاء الموالي قد رغبوا في الاسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا اخوة فلو علمناهم الكلام • فوضع باب الفاعل والمفعول به لم يزد عليه • وقال أيضا • ويقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد في ذلك الكتاب رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقتصر عنه قال ولعل هذا الرجل يحى بن يعمر •

قال محبوب البصري عن خالد الحذاء قال أول من وضع العربية نصر بن عاصم وروى ابن لهيعة عن أبي النضر قال كان عبدالرحمن بن هرمز أول من وضع العربية انتهى ما اورده السيرافي :

وأخرج أبو طاهر في أخبار النحويين عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال أول من وضع النحو أبو الاسود الدئلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبدالله بن اسحق قال ووضع عيسى بن عمر في النحو كتابين فسمى احدهما (الجامع) والآخر (الاكمال) •

فقال الشاعر •

بطل النحو جميعا كله
غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع
فهما للناس شمس وقمر

وقد اتفق العلماء على ان النحو محتاج اليه في كل فن من فنون العلم اما التفسير فلا يجوز لاحد ان يتكلم في كتاب الله حتى يكون مليا بالعربية لان القرآن عربي ولا تفهم مقاصده الا بمعرفة القواعد العربية وقد تقدم قول عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (لا يقرء القرآن الا عالم بالعربية) •

وقال أبو طالب الطبري في أول تفسيره من شروط المفسر ان يكون مليا من عدة الاعراب[٣٦] لايلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان فتأويله تعطيله : وقال غيره لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن حتى يكون جامعا لخمسة عشر علما احدها اللغة لان بها[٣٧] يعرف شرح حال مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلابد من اعتباره الثالث التصريف لانه به تعرف الابنية والصيغ •

قال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى (يوم يدعى كل اناس بامامهم) جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون آبائهم •

قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا تجمع على امام :

واما الحديث فقال ابن الصلاح في علومه ينبغي للمحدث ان لا يروى حديثه بقراءة لحان ثم روى عن أبي داود السنجي قال سمعت الاصمعي يقول ان اخوف ما اخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو ان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه •

---

(٣٦) ممتليا من قاعدة الاعراب •
(٣٧) منها •

قال ابن الصلاح فحق على طالب الحديث ان يتعلم من النحو واللغة ما يتخلص به من شين اللحن والتحريف ومعرتهما ، روينا عن شعبة قال من طلب الحديث ولم يبصر العربية فمثله كمثل رجل عليه لبوس ليس له رأس •

وعن حماد ابن سلمة قال مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ولا شعير فيها •

واما الفقه فاحتياجه الى النحو ظاهر للمقلد في عدة أبواب كالاقارير والطلاق والعتق ونحوها • وللمجتهد في كل باب لان النحو من جملة شروط الاجتهاد المطلق • قال في الروضة انما تحصل اهلية الاجتهاد لمن علم أموراً أحدها كتاب الله الى ان قال الخامس لسان العربية لغة واعراباً لان الشرع ورد بالعربية •

وقال الاسنوي في أول كتابه الكوكب : وبعد فان علم الحلال والحرام الذي به صلاح الدنيا والآخرة وهو المسمى بعلم الفقه مستمد من علم أصول الفقه وعلم العربية • فاما استمداده من علم الاصول فواضح وتسميته بأصول الفقه ناطقة بذلك • واما العربية فلان أدلته من الكتاب والسنة عربية وهي[38] يتوقف فهم تلك الادلة على فهمها والعلم بمدلولها على علمها • واما الحافظ للاحاديث[39] العالم بسندها وطرقها وجميع رواياتها من غير ان يقوى باعه في العلمين المذكورين فحكمة حكم من اعتنى بالكتاب العزيز فحفظه واتقن رواياته السبع أو اكثر منها واحكم سنده ولا يخفى بعد من ذكرنا عن الاجتهاد واستنباط الاحكام • واما اصول الفقه فقد قال ابن الحاجب في مختصره واما استمداده فمن الكلام والعربية والاحكام

(٣٨) وحينئذ •

(٣٩) للحديث •

اما الكلام فلتوقف الادلة الكلية على معرفة الباري وصدق المبلغ واما العربية فلان الادلة من الكتاب والسنة عربية •

واما علم البلاغة فقال ابن الاثير في كتابه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر هذا الفن يفتقر الى ثمانية أنواع من الآلات • النوع الاول معرفة علم العربية من النحو والصرف ثم قال اما علم النحو فانه في البيان من المنظوم والمنثور بمنزلة (ابجد) في علم الخط وهو اول ما ينبغي اتقان معرفته على انه ليس مختصا بهذا العلم خاصة بل ينبغي معرفته لكل احد ينطق باللسان العربي ليأمن معرة اللحن • ثم ان من الكلام ما يضطر اليه لضرورة الافهام فلو قال قائل ما احسن زيد ولم يبين الأعراب لم يعلم غرضه اذ يحتمل ان يريد التعجب من حسنه او يريد الاستفهام من أي شيء منه أحسن او يريد الاخبار بنفي الاحسان عنه فاذا بين الاعراب فقال ما احسن زيدا او ما احسن زيد او ما احسن زيد علمنا غرضه لانفراد كل قسم من هذه الاقسام بما يعرف به من الاعراب فوجب حينئذ بذلك معرفة النحو اذا كان ضابطا لمعاني الكلام حافظا لها من الاختلال •

قال وأول من تكلم في النحو أبو الاسود الدئلي ثم جاء بعده ميمون الاقرن فزاد عليه ثم جاء بعده عيسى بن ميمون المهدي فزاد عليه ثم جاء بعده عبدالله ابن ابي اسحق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء فزادا عليه ثم جاء بعدهما الخليل بن أحمد الازدي وتتابع الناس واختلف البصريون والكوفيون في بعض ذلك • وكذلك العلوم كلها يوضع منها مبادىء امرها شيء يسير ثم يزداد بالتدريج الى ان يتكمل آخرا • وبهذا الذي بينا عرف تقرير قولي اذ ليس علم عنه حقا يغتنى •

الشرح لقوله وهذه الفية الى قوله ترتيبها : اختلف أهل العروض في أحد

مصراعى الرجز هل هو بيت كامل أو شطر بيت على قولين فعلى الثاني هذه ، والفية ابن مالك عبارة عن الف بيت وعلى الاول عبارة عن ألفين والفيــة صادقة بالقولين معا خلافا لمن اعترض على ابن مالك حيث قــال (الفية) قائلا انما يصح ذلك على القول الثاني دون الاول وهذا الاعتراض اوجبه عدم استحضار قاعدة النسب فان من قواعده ان النسبة الى المفرد والمثنى والمجموع تكون بصيغة واحدة كما قال ابن مالك هناك :

وعلـم التثنيـة احـذف للنسـب
ومثل ذا في جمع تصحيح وجب

فألفية صيغة نسبة الى ألف والى ألفين معا •

وهذه الالفية لخصت فيها جميع ما في الفية ابن مالك في ستمائة بيت وزدتها اربعمائة بيت فيها من القواعد والفوائد والزوائد ما لا يستغنى طالب النحو عنه فبذلك فاقت الفية ابن مالك : وفاقتها أيضا بالتنبيه على قيود اهمل ابن مالك ذكرها وبكونها اوضح عبارة من عبارة الفيته فهذه ثلاثة أمور فاقتها بها والتنبيه على ذلك في النظم احسن من السكوت عنه وقد قيل في قول ابن مالك فائقة الفية ابن معط انها دعوى بلا دليل •

وترتيبها الى قولي كلامنا هذه الالفية مرتبة على مقدمات وسبع كتب فالمقدمات في تعريف الكلام والكلمة وأقسامها والكلم والجملة والمعرب والمبنى والمنصرف وغيره والنكرة والمعرفة واقسامها والكتاب الاول في العمد وهي المرفوعات وما شابهها من منصوبات النواسخ والثاني في الفضلات وهي المنصوبات والثالث في المجرورات وما حمل عليها من المجزومات وما يتبعها من الكلام على ادوات التعليق الغير الجازمة وما ضم اليها من بقية حروف المعاني والرابع في العوامل في هذه الانواع وهو الفعل وما الحق به وختم باشتغالها عن معمولاتها وتنازعها فيها والخامس في توابع هــذه

الانواع وهذه الكتب الخمسة في النحو والسادس في الابنية والسابع في تغيير الكلم الافرادية كالزيادة والحذف والابدال والنقل والادغام وختم بما يناسبه من خاتمة الخط ، وهذا ترتيب بديع لم أسبق حذوت فيه حذو كتب الأصول ، وفي جعلها سبعة مناسبة لطيفة مأخوذة من حديث ابن حبان وغيره « ان الله وتر يحب الوتر أما ترى السماوات سبعا والايام سبعا والطواف سبعا ... » الحديث .

الكلام في المقدمات

كلامُنا قول مُفيدٌ يُقصَدُ

الكلام قول مفيد مقصود لذاته نحو الاسلام دين الله واحسن هباته •

(شرح قولي : كلا منا قول مفيد يقصد)

الكلام لغة يطلق على ستة أشياء : احدها الخط ومنه تسميتهم ما بين دفتي المصحف من الرسوم كلام الله قال الشلوبين وشرطه ان يكون معبرا عنه بلفظ مفيد فلو كتب زيد وحده أو قام وحده لم يسم كلاما لان الكتابة انما سميت كلاما لقيامها مقام الكلام :

قال ابن هشام وقد يعترض ذلك بانه ينبغي تسمية ذلك كلاما لانه اطلاق مجازى لا حقيقي فلا يشترط فيه ما ذكر والثاني الاشارة المفهمة ومنه قوله تعالى (آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا) اي اشارة فاستثناء الرمز من الكلام دليل دخوله فيه اذ الاصل في الاستثناء الاتصال ومنه قول الشاعر :

١ – اذا كلمتني بالعيون الفواتر

واما من قال ان المراد جرحتني فقد بان خطأه لان عجزه :

(رددت عليها بالدموع البوادر)

---

١ – الشاهد فيه قوله (اذا كلمتني بالعيون) حيث استعمل الكلام للاشارة لان العين لا تتكلم ولم اعثر على قائله •

ومنه أيضا قول حبيب :

٢ ــ كلمته بجفون غير ناطقة
فكان من رده ما قال حاجبه

ولا يقدح في اطلاقه على الاشارة قول الآخر :

٣ ــ اشارت بطرف العين خيفة اهلها
اشارة محزون ولم تتكلم

لان الاطلاق المذكور مجاز لا حقيقة والمجاز يصح نفيه تقول البليد ليس بحمار والثالث ما يفهم من حال الشيء ومنه قول زهير :

٤ ــ امن ام اوفى دمنة لم تكلم

أي امن دمنها دمنة والدمنة آثار الناس وما سودوه : وقال آخر قيل أبو العتاهية وقيل ابو نواس :

---

٢ ــ الشاهد فيه قوله (كلمته بجفون) حيث استعمل الكلام للاشارة

٣ ــ الشاهد فيه قوله (اشارت ... ولم تتكلم) حيث نفى الكلام عن الاشارة المفهومة وهذا يدل على ان الكلام لا يطلق على الاشارة وقد اجاب عن ذلك وبعده قوله :

فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا
واهلا وسهلا بالحبيب المقيم

٤ ــ تمامه :

بحومانة الدراج فالمتثلم

والبيت لزهر والشاهد فيه قوله (دمنه لم تكلم) حيث استعمل الكلام في الاثر (ام اوفى) زوجه زهير دمنه الدار اثره .

٥ ـ وعظتـــك اجـــداث صـــمت
ونعتـــك الســـنة خفـــت
وتكلمـــت عـــن اوجـــه
تبـــلى وعـــن صـــور ســـبت
وارتـــك قبـــرك في القبـــو
ر وانت حـــي لـــم تمـــت

وقال ابن هشام واما استدلال ابن عصفور وغيره بقول الشاعر :

٦ ـ امتـلاء الحوض وقـال قطنى

فخطأ لان ذلك شاهد على تسمية ذلك قولا لا كلاما :

واما قول عنترة :

٧ ـ فازور من وقع القنـا بلبـانه
وشـكى الي بعبـرة وتحمحم

---

٥ ـ الشاهد فيه (تكلمت) حيث استعمل الكلام للجمادات اللغة (الاجداث جمع جدث بمعنى القبر صمت جمع صامت وخفت جمع خافت بمعنى الساكت وسبت جمع سابت بمعنى المستريح .

٦ ـ تمامه :

مهلا رويدا قد ملأت بطني

الشاهد فيه قوله (قال قطني) حيث جعل امتلاء الحوض وبلوغ النهاية التي لا يزاد عليها بمنزلة التكلم بذلك ونسب القول الى ما لا نطق له . وفي البيت شاهد آخر وهو قوله (قطنى) حيث استعمله بنون الوقاية ولم اعثر على قائله والبيت يأتي مرة أخرى عند ذكر نون الوقاية .

٧ ـ الشاهد فيه قوله (لو علم الكلام) حيث نفى الكلام عن فرسه وهذا يدل على ان الكلام خاص باللفظ الدال على معنى واجاب على هذا في الكتاب وجاء في رواية (او كان يدري ما جواب تعلمي) لسان العرب مادة قول والبيت لعنترة .

لو كان يدري ما المحاورة اشتكي
ولـكان لو علـم الكلام يكلم

فلا يقدح في ما ذكرنا لان المنفي هو الكلام الحقيقي اللفظي لانه المتبادر وما نحن فيـه مجاز الرابع التكليم الذي هو المصدر ومنـه قول الشاعر :

٨ ـ قالوا كلامك هنـدا وهي مغضبة
يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

وفي كلام بعضهم ما يقتضى ان اطلاقه على هذا حقيقة الخامس ما في النفس من المعاني قال ابن هشام التي العبارة عنها مفيدة ومنه قول الاخطل :

٩ ـ لا تعجبنك خطبـة من قـائل
حتى تكـون مع الكلام اصـيلا
ان الكلام لفي الفـؤاد وانمـا
جعل اللسان على الفؤاد دليـلا

قال ابن هشام واحترزت بقولي العبارة عنها مفيدة من ان تصور في نفسك ذات زيد مثلا من غير حكم عليه بشيء فانهم نصوا على انه ليس بكلام السادس اللفظ وان كان غير صالح للسكوت عليه ولا مقصودا . وهذا معنى قول الجوهري الكلام في اللغة اسم جنس يقع على القليـل والكثير فيقع على الكلمة الواحدة وعلى الجماعة منها وعلى هذا ورد الحديث

---

٨ ـ الشاهد فيه قوله (كلامك هندا) حيث جاء الكلام هنا بمعنى التكليم الذي هو المصدر ، وجاء في رواية بدل قوله « مغضبه » مصغيه ولم اعثر على قائله .

٩ ـ الشاهد فيه قوله (ان الكلام لفي الفؤاد) حيث أطلق الشاعر لفظ الكلام على المعنى الذي هو في النفس وهو مجاز والبيت للاخطل .

ان هذه الصلوات لا يصلح فيها شيء من كلام الناس : فانها تبطل بالكلمة الواحدة ولا يتوقف الابطال على اللفظ المفيد فان الحديث ورد على اللغة لا على الاصطلاح الحادث وقد اختلف في هذا والذي قبله هل هو حقيقة أو مجاز على ثلاثة مذاهب احدها وهو الذي صححه في الارتشاف وغيره انه في الخامس مجازى وفي السادس حقيقي والثاني عكسه والثالث مشترك بينهما .

واما في الاصطلاح فاحسن حدوده واخصرها انه قول مفيد مقصود فخرج بالقول وهو اللفظ الدال على المعنى الخمسة الأُوَل مما يطلق عليه لغة والتعبير به أحسن من تعبير الالفية باللفظ لان اللفظ يطلق على المهمل والمستعمل فهو جنس بعيد والتعبير بالجنس القريب اولى وخرج بالمفيد الكلمة والمركب الذي لا يفيد والمراد بالمفيد ما يفهم منه معنى يحسن السكوت عليه .. وهل المراد سكوت المتكلم أو السامع او هما أقوال أوجهها الاول وخرج بالمقصود غيره مما ينطق به النائم والساهي فلا يسمى كلاما على ما رجحه ابن مالك وطائفة والتنبيه عليه من زيادتي على الالفية .

(فائدة) انكر بعضهم على النحاة تخصيصها الكلام بالمفيد وقال انه مجرد اصطلاح لا دليل عليه واجاب ابن جني في الخصائص بان الاشتقاق قد قضى به لان الكلام مأخوذ من الكلم وهو الجرح والتأثير وانما يحصل التأثير بالتام المفيد دون غيره قال ومما يؤنسك بذلك ان العرب لما ارادت الآحاد من ذلك خصصتها باسم لا يقع الا على الواحد وهو قولهم كلمة (فائدة) قال ابن جنى مادة ك ل م بتقاليبها الستة تدل على الشدة والقوة . فالكلم الجرح والكمال تمام الشيء واللكم الضرب بمجموع اليد والملك السلطنة والقدرة وملاك الامر ما اعتمد عليه والمكت العجين ولمكته اجدت عجينه ومكلت البئر اجتمع مائها .

وعِندَنَا الكَلِمَةُ قَــول مُفْرَدُ

فإنْ عَلَى مَعْنىً بها قَد دَلَّتِ

واقْتَرَنَتْ باحَــدِ الازْمِنَةِ

فِعْلٌ والا فهي اسمٌ والتي

بغيرها حَرفٌ وسَمِّ بالفَضلَةِ

وعندنا الكلمة قول مفرد فان دلت على معنى بنفسها واقترنت باحد الازمنة ففعل اولا فاسم والا فحرف وتعرف بكونها فضلة .

الشرح لقولي وعندنا الكلمة الى قولي والاسم سم : هذه الابيات من زيادتي الكلمة نطلق لغة على الجمل المفيدة قال تعالى (وكلمة الله هي العليا) أي لا اله الا الله (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله) (كلا انها كلمة هو قائلها) اشارة الى قوله (رب ارجعون) وفي حديث الصحيحين الكلمة الطيبة صدقة وافضل كلمة قالها الشاعر قول لبيد :

١٠- ألا كلُ شيءٍ ما خَلاَ اللهَ بَاطلُ

وكــل نعيم لا محــالة زائل

وكلمتان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واما في الاصطلاح فاحسن حدودها قول مفرد فخرج بالقول غيره من

---

١٠ - الشاهد فيه هو اطلاق الكلمة على هذه الجملة المفيدة وفي البيت شاهد آخر وهو في قوله (ما خلا الله) حيث ان (خلا) هنا جاء فعلا جامدا قاصرا نصب المستثنى به لانه دخل عليه (ما) المصدرية انظر الاستثناء .

الدوال كالخط والاشارة وبالمفرد وهو ما لا يدل جزئه على جزء معناه : المركب افاد أو لم يفد وفيها ثلاث لغات كلمة كنفقة وكلمة كقربة وكلمة كضربة والاولى حجازية وبها جاء التنزيل والاخريان تميميتان وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف ولا رابع لها والدليل على الحصر في الثلاثة الاستقراء والقسمة العقلية فان الكلمة لا تخلو اما ان تدل على معنى في نفسها اولا الثاني الحرف والاول اما ان يقترن باحد الازمنة الثلاثة وهي الماضي والحال والاستقبال اولا الثاني الاسم والاول الفعل ومعنى في في الشرح والباء في النظم السببية أي دلت على معنى بسبب نفسها لا بانضمام غيرها اليها وبسبب غيرها أي انضمامها اليها فالحرف مشروط في افادة معناه الذي وضع له انضمامه الى غيره من اسم كالباء في مررت بزيد أو فعل كقد قال أو جملة كحروف النفي والاستفهام والشرط ثم انه لما كان لا مدخل له في الاسناد سمى فضلة بخلاف الاسم والفعل فان كلا منهما عمدة لان الاسم يسند ويسند اليه والفعل يسند فيقعان احد ركنى الاسناد بخلاف الحرف ...

والاسمَ سِمْ بالجرِّ والاِسنادِ
لـه وتعـريفٍ وأَنْ تُنـادى
والفعلَ ما ضارَعَ بالسِّين ولَم
وتاءِ أُنثى سكَنَتْ ماضٍ كعَـمَ
والأمرُ ما يُفهَمَ منهُ الطَّلَبُ
مَعَ قَبول ياء مَنْ تخاطَبُ
ومُشْبَهُ الثلاثِ ما هـذِي حَوى
كصَهْ سُما فِعلٍ وشَتّانَ ووا

كما يعرف الاسم بكونه مجرورا ومسندا اليه ومعرفا باداته ومنادى • والفعل المضارع بدخول سين الاستقبال ، ولم الجازمة • والماضي بلحوق تاء التأنيث الساكنة • والامر بمجموع فهم الطلب منه وقبول ياء المخاطبة • واما مشبه أحد الاقسام بدون قبول خواصه فهو اسم فعل كصه وشتان ووا •

الشرح لقولي والاسم سم الى قولي والفعل للاسم علامات يتميز بها عن قسيميه منها الجر سواء كان بحرف أو اضافة أو تبعية على رأي من يقول بهما وقد اجتمعت في بسم الله الرحمن الرحيم •••
أو بمجاورة نحو هذا حجر ضب خرب أو بتوهم نحو :

١١ـ بَدَا لي أني لستُ مُدْرِكِ ما مَضَى
ولاَ سابقٍ شيئًا اذا كان جائيـا

ومنها الاسناد اليه وهو انفع علاماته اذ به تعرف اسمية التاء في ضربت والاسناد تعليق خبر بمخبر عنه أو طلب بمطلوب منه ومنها التعريف سواء كان بأل على مذهب الخليل أو اللام على مذهب سيبويه أو أم على لغة طي نحو أمن امبر امصيام في امسفر أو بالاضافة كسبحان الله أو بنيتها كإبدأ بذاك أول أي أول الاشـياء أو بالاشـارة كهنـا وثم أو بالاضمار أو بالعلمية ولشموله لهذه الامور كان التعبير به أحسن من قول الالفية وال كما ان التعبير بالاسناد له اوضح من قول الالفية ومسند ومنها النداء وهو دعاء بيا ان ما لا يقبل هذا ولا ذاك فهو حرف •

الفعل جنس تحته أنواع ثلاثة مضارع وماض وأمر فعلامة المضارع قبول السين أو لم كما تقول سأضرب ولم اضرب قال ابن مالك في شرح الكافية وتميز المضارع بلم مغن عن سائر علاماته • وعلامة الماضي قبول تاء التأنيث الساكنة كعم تقول عمت • وعلامة الامر مجموع شيئين ان يفهم الطلب ويقبل ياء المخاطبة كاضرب تقول اضربي فان افهم الطلب ولم يقبل الياء المذكورة فهو اسم فعل كصه ومه وحيهل • وما دل على حدث في زمان ماض ولم يقبل التاء كشتان أو في زمان حاضر أو مستقبل ولم يقبل السين أم لم مثل وا فهما اسما فعل واذا عرفت ما يتميز به الاسم والفعل عرفت ان ما لا يقبل هذا ولا زاك فهو حرف •

---

١١ ـ الشاهد فيه قوله (مدرك) بالكسر حيث جر مدرك مع انه خبر ليس على اعتبار توهم وجود الباء عليه لكثرة دخول الباء الزائدة على خبر ليس أي توهم ان المعـدوم وهو الباء موجود وفيه شاهد آخـر وهو قوله (سابق) على رواية نصب (مدرك) فان سابق معطوف على مدرك فمدرك منصوب وسابق مجرور وهـذا يسمى العطف على التوهـم ويأتي البيت في باب العطف مرة أخرى والبيت لزهير •

وَمَا حَوى ثلاثة فهُوَ الكَلِم

والجملةُ اثنين وَقَيدٌ ما التزم

اسميّةٌ فِعْليّة ظَرْفِيّة

وَذاتُ وَجهين لها مَزِيّة

وَمَا تكونُ خبراً فصُغرى

او جُمْلَةً خبرُها فكُبْرى

والحاوي لثلاث كلمات مختلفة النوع أو متفقته يسمى بالكلم كقد قام زيد وزيد قائم ضاحكا ولكلمتين مع النسبة يسمى جملة ولم تلتزم فيهما الفائدة ثم الجملة ان بدئت باسم فأسمية أو بفعل ففعلية أو بظرف فظرفية وان وقعت خبرا للمبتدء فصغرى أو وقع خبره فيها جملة فكبرى وقد تكون كلتيهما باعتبارين فان اتحدت باعتبار الصدر والعجز فذات وجه واحد أو اختلفت كأسمية الصدر وفعلية العجز أو بالعكس فذات وجهين ولها مزية على الاولى لافادة فائدتين وان حل محلها مفرد فلها محل اعراب والا فلا • وقد قلت نظما :

واعرب الجملة ان وجدت في

محل مفرد كوصف كاشف

وما يرى مبتدأ أو خبرا

او حالا او مفعول فعل ظهرا

او كان مستثنى ويستبان

بما نصحت القوم الا كانوا

وما أضيف مفرد اليها

كذا جواب جازم لديها

لكـــن ذا مقيـــد بمـــا اذا
كان الجواب بعـد فـاء أو اذا
وان فقـــدت مفــردا محلهـــا
فلا يرى محـــل اعراب لهـــا
كصـــلة وكجـــواب قســـم
جواب شرط كان غير جـــازم
او لم يكن من بعد فاء او اذا
فانـــه بـــلا محـــل أخـــذا
وذات اســـتيناف أو معترضـــة
أو جملـــة موضـحة لغامضـــة
وكـــل مـــا تبـــع اي قســم
فحكـم متبـوع لـه ذو رسـم
وان تلت نكـــرة فهي صـــفة
وحـــال ان جائت وراء معـرفة

شرح قولي وما حوى ثلاثة فهو الكلم

الكلم اسم جنس جمعي لا يطلق الا على المركب من ثلاث كلمات أفاد أولا فهو اخص من الكلام بالتركيب من ثلاث كلمات واعم منه لعدم اشتراط الفائدة والكلام عكسه فيتأتى اجتماعهما في قد قام زيد وارتفاعهما في ان قام ووجود الكلام دون الكلم في زيد قام وعكسه في ان قام زيد :

الجملة من اجملت الشيء اذا جمعتـه واختلف هل هي مرادفـة للكلام أو أعم منه فالجمهور على الثاني بل قال ابن هشام انه الصواب لان شرطه الافادة دونها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجـزاء جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وقال شارح الهادي انما سميت

جملة لضم بعضها الى بعض وفي التنزيل (لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) فاكتفى في تسمية الجملة بضم بعضها الى بعض فدل على انـه لا تشترط الافادة وهي تنقسم الى اسمية ان بدئت باسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وفعلية ان بدئت بفعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائمـا ويقوم زيد وقم وظرفية ان بدأت بظرف أو مجرور نحو اعندك زيد وأفي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا للظرف وذات وجهين لها مزية وهي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد قام أبوه واما نحو زيد ابوه قائم فذات وجه وتنقسم الى صغرى ان كانت خبرا عن مبتدء وكبرى ان اخبر عنها بجملة فقولك زيد قام ابوه كبرى وقام ابوه صغرى ٠

والاسم فابنه لشبه الحرف في
وضع والاستعمال والمعنى تف
وفي افتقار جملة ان اصلا
ولفظه وكونه جا مهملا

(المعرب والمبني)

وابن الاسم اذا اشبه الحرف وضعا كضمير قلت وقلنا أو معنى كاسماء الشرط والاستفهام أو استعمالا كأسماء الافعال أو افتقارا اصليا الى جملة كالموصولات أو لفظا كمن اسما أو اهمالا كفواتح السور :

(المعرب والمبني)

الشرح لقولي والاسم فابنه الى قولي وغيره اعرب

الاصل في الاسماء الاعراب وانما تبنى اذا اشبهت الحروف ووجوه الشبه ستة احدها الوضعي بان يكون الاسم موضوعا على حرف أو حرفين كما هو الاصل في وضع الحرف كتاء الضمير ويائه وكافه وهائه وكنا الثاني الاستعمالي وضابطه ان يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف كاسماء الافعال فانها نابت عن الفعل ولا تدخل عليها العوامل فتؤثر فيها كما ان حروف المعاني كذلك بيانه ان نحو نزال ناب عن انزال ولا تدخل عليه العوامل التي تدخل على الاسماء من نحو أعجبني وأحببت وعجبت من كذا كما لا تدخل على مسماه الذي هو انزل فاشبه ليت فانها نائبة عن اتمنى ولا تدخل عليها عوامل الاسماء كما لا تدخل على اتمنى واما قوله :

١٢ـ دعوا نزالِ فكنتُ أولَ نازلِ

فنزال فيه ليست نائبة عن انزل بل المراد بها مجرد اللفظ بخلافها في قولك نزال يا عبدالله فتلك اسم فعل مفيدة لطلب الفعل وفيها ضمير مستتر .. قال ابن هشام واما قول كثير ان اسماء الافعال انما بنيت لنيابتها عن المبنى اذ نزال نائبة عن انزل وهيهات نائبة عن بعد وكذلك ما اشبههما فمنتقض لتسليمهم ان اوه نائبة عن اتوجع وأف نائبة عن اتضجر : واتوجع واتضجر معربان واوه وأف مبنيان ولو ناب الاسم عن الفعل ودخلت عليه العوامل لم يبن لانخرام أحد جزئي العلة وذلك نحو ضربا فانه نائب عن اضرب ولكن يصح دخول عوامل الاسماء عليه فتقول اعجبني ضرب زيد وكرهت ضرب عمرو وعجبت من ضربه .

الثالث المعنوي بان يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف التي لا تليق بغيرها سواء وضع لذلك المعنى حرف ام لا فالاول كأدوات الاستفهام والشرط والثاني كأسماء الاشارة فانها بنيت لتضمنها معنى كان حقه ان يوضع له حرف يدل عليه وهي الاشارة لانه كالتنبيه والنداء والخطاب وغير ذلك من معاني الحروف لكن لم يوضع له حرف يدل عليه هكذا اقتصر شراح الالفية على التمثيل بأسماء الاشارة وطالما فحصت من نظيرها في ذلك حتى ظفرت لها بنظير ذكره ابو حيان في تفسيره البحر وهو لدن فان علة بنائها كونها تدل على الملاصقة للشيء

---

١٢ ـ تمامه :

وعلى م أركبه اذا لم أنزل

الشاهد فيه قوله (فدعوا نزال) فنزال هنا معدول من المنازلة فهو بمعنى المنازلة للحرب لا بمعنى النزول الى الارض لذا هو معرب وليس بمبني ونسبه محمد محيالدين في الانتصاف لربيعة بن مقرون الضبي والبيت مذكور في لسان العرب من غير نسبة الى قائله .

ويختص بها بخلاف عند فانها لا تختص بالملاصقة فصار فيها معنى لا يدل عليه الظرف بل هو من قبيل ما يدل عليه الحرف فهي كأنها متضمنة للحرف الذي كان ينبغي ان يوضع دليلا على القرب كما في هنا وثم : ثم ظفرت بآخر ذكره ابن هشام في شرحه الكبير وهو قولهم (لهى ابوك) فان أصله لله أبوك فحذفوا الجار ولام أل فصار لاه ثم قلبوا العين الى محل اللام فسكنت الهاء لحلولها محل ما كان ساكنا لفظا وبنوه على الفتح بناء اين وكيف لتضمنه معنى الحرف الذي كان يستحق ان يوضع للتعجب وذكر العلامة شمس الدين الصائغ ان ما التعجب من هذا القبيل الا ان الشبه الوضعي فيها ظاهر •

الرابع الافتقاري بان يفتقر الاسم بالاصالة الى جملة كالموصولات وحيث واذا واذ فان كلا مما ذكر لا يكون جزء كلام حتى يتصل به جملة تستكشف عن حقيقة المعنى المراد به فاشبهت الحروف فانها لا تستعمل الا مع الجمل بخلاف جمهور الاسماء فانها تستعمل مع المفردات والجمل ولو كان الافتقار عارضا لم يقتضى البناء لضعفه بالعروض وذلك كأفتقار يوم الى الجملة التي اضيفت اليها في نحو هذا يوم لا ينطقون وكذا لو كان الافتقار الى مفرد كسبحان الله ووحدك ولبيك فانه لا يقتضى البناء لان جميع الكلمات تفتقر الى انضمامها الى مفرد آخر فليس هذا افتقارا خاصا بالحروف والتنبيه على هذا القيد من زيادتي •

الخامس اللفظي كحاشا الاسمية فانها بنيت لشبهها بحاشا الحرفية في اللفظ ذكره ابن مالك في شرح التسهيل قال وكذا (عن) الاسمية بنيت لشبهها بعن الحرفية انتهى ومثلهما (على) الاسمية و (كلا) بمعنى حقا ذكرهما ابن الحاجب وقد الاسمية ذكره ابن هشام في المغنى •

السادس الاهمالي ذكره ابن مالك في الكافية الكبرى ومثله في شرحها بما يورد من الاسماء دون تركيب كحروف الهجاء المفتتح بها أوائل السور

فانها مبنية لشبهها بالحروف المهملة فانها لا عاملة ولا معمولة والتنبيه على الشبه اللفظي والاهمالي من زوائدي على الفية ابن مالك •

وَغَيرهُ اعْرِبَ وَالماضي بَنى
وَالامرُ وَالثالِث مُعْرَبٌ إنِ
يَعْرَ مِنَ الاناثِ والتوكيدِ إنْ
باشَرهُ وَالحرفُ بِالبِنا قَمِن

ويبنى الماضي مطلقا اجماعا والامر عند البصريين والمضارع الملحق به نون الاناث ونون التوكيد المباشر ، وغيره معرب •••

الشرح لقولي وغيره اعرب الى قوله واخترت

وكل اسم ما عدا الاسماء المتضمنة لشبه الحرف فانه معرب وفي ذلك تقريز لانحصار علة البناء في مشابهة الحرف وهو ما جزم به ابن مالك في كتبه وادعى أبو حيان انه تفرد به وليس كذلك فقد نقله جماعة من ظاهر كلام سيبويه ، ونقله ابن القواس عن ابى علي الفارسي وغيره ونقله غيره عن ابي البقاء في التلقين • ورأيت انا في الجمل للزجاجي والخصائص لابن جنى •

وذكر ابن عطار في تقييد الجمل انه الصحيح وانه مذهب الحذاق من النحويين وقال ابن مالك في شرح العمدة وجعل شبه الحرف سببا لبناء الاسم اولى من غيره لان اعتباره مغن عن اعتبار غيره واعتبار غيره لا يغنى عن اعتباره والمعرب من الاسماء كثير جدا حتى قال ابن خروف أكثر الاسماء معرب واكثر الافعال مبنى •

والاصل في الافعال البناء وانما يعرب منها ما يشبه الاسم فالماضي مبني اجماعا واما الامر فمبنى أيضا عند البصريين وذهب الكوفيون الى

اعرابه والخلاف فيه مبنى على الخلاف في أصلين كما قررته في كتاب السلسلة التي ضاهيت به سلسلة الجويني في الفقه وسلاسل الذهب للزركشي في الاصول •

الاصل الاول اختلاف الفريقين في الاعراب هل هو أصل في الافعال أيضا او لا فعلى الاول وهو مذهب الكوفيين هو معرب لانه الاصل ولا مقتضى لبناءه وعلى الثاني وهو مذهب البصريين هو مبنى لانه الاصل فيه ولا مقتضى لاعرابه الاصل الثاني اختلافهم فيه هل هو اصل برأسه أو مقتطع من المضارع فعلى الاول وهو مذهب البصريين هو مبنى وعلى الثاني وهو مذهب الكوفيين هو معرب كأصله والمضارع معرب بالاجماع لشبهه بالاسم ووجه الشبه في ما ذكره ابن مالك انه يعرض له بعد التركيب معان مختلفة تتعاقب على صيغة واحدة كما يعرض ذلك في الاسم ولا يميز بينها الا الاعراب كما في مسألة (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) ان قصدت الاستيناف رفعت أو النهي عن الجميع جزمت أو عن المجموع نصبت •

ولاعرابه شرط وهو ان يعرى من نون الاناث ومن نون التأكيد المباشرة فان لم يعر من أحدهما كان مبنيا فالاول نحو (والمطلقات يتربصن) (والوالدات يرضعن) والثاني نحو (لينبذن) • (فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها) واحترزت بذكر المباشرة عن المفصولة بالف الاثنين أو واو الجمع أو ياء المخاطبة نحو (ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) (لتبلون في اموالكم وانفسكم) (ولا يصدنك عن آيات الله) (فاما ترين من البشر احدا) •

واما الحرف فلا ينقسم الى معرب ومبنى كما انقسم الاسم والفعل بل هو مبني لا غير وهذا امر مجمع عليه اذ ليس فيه مقتض للاعراب لان الحروف لا تتصرف ولا يعتقب عليها من المعاني ما يحتاج الى الاعراب واما قول أبي طالب :

١٣ـ ليت شعري مسافر بن أبي عمرو
وَلَيْتٌ يقولهـــا المحـــزون

فليت هنا اسم لان المراد لفظها كما قال الآخر :

١٤ـ آلام على لَوٍ وان كنت عالمـا
باذناب لَوٍ لـم تفتنى أوائلـه

---

١٣ ـ الشاهد فيه قوله (وليت برفعها بضمة ظاهرة مع انها حرف مبني وذلك لان الشاعر قصد لفظ ليت فصيرها اسما واعربها وجعلهـــا مبتـــدأ .

١٤ ـ الشاهد فيه قوله (على لو) (باعقاب لو) حيث قصد الشاعر لفظ لو في المكانين فصيرها اسما واعربها وجعلها من الاول مجرورا بحرف الجر وفي الثاني مجرورا بالاضافة وجاء البيت في رواية (ولو كنت عالما باعقاب لو) .

وَاخْتَرتُ في ما قَبْلَ أَنْ يُرَكَّبَا

واسِطَةً لا تَبْنِهِ أَوْ تعربا

والأصلُ في المبنّى تسكينٌ كَكَمْ

وَهُو بقُمْتُ وَيَرُعْنَ مُلْتَزَم

او هُوَ او نائبهُ في الأَمْرِ

نحو اضربِ اضربا اضربُوا واخشَ ادْرِ

واخترت ان الاسماء قبل التركيب واسطة بينهما • والحرف كله مبنى اجماعا والاصلُ في المبنى السكون واطرد وحده في ماض اتصل به ضمير الفاعل المتحرك ومضارع اتصل به نون الاناث ومع نائبه في الامر •

الشرح لقولي واخترت الى آخره : هذا البيت من زيارتي اختلف في الاسماء قبل التركيب على ثلاثة مذاهب احدها انها مبنية وعليه ابن الحاجب لجعله عدم التركيب من أسباب البناء وابن مالك لشبهها عنده بالحروف المهملة في كونها لا عاملة ولا معمولة الثاني انها معربة بناء على ان عدم التركيب ليس سببا والشبه المذكور ممنوع لانها صالحة للعمل لو دخلت عليها العوامل وعليه الزمخشري الثالث انها واسعة لا مبنية ولا معربة لعدم الموجب لكل منهما ولسكون آخرها وصلا بعد ساكن نحو قاف سين صاد وليس في المبنيات ما يكون كذلك وعليه ابو حيان وهو اختياري •

الاصل في البناء السكون سواء في ذلك مبنى الفعل والاسم والحرف لانه اخف فلا يعدل عنه الا لسبب ولان الاصل عدم الحركة فوجب

استصحابه ما لم يمنع منه مانع وإذا عدل الى الحركة قدم الأخف فالاخف وذلك الفتح ثم الكسر ثم الضم ولان الحركة زيادة فلا ينبغي تكلف زيادة لغير معنى ولان البناء ضد الاعراب والاصل في الاعراب الحركة فيكون الاصل في ضده ضد الحركة والحركة في المبنيات نائبة عن السكون •

قال المحلي في (مفتاح الاعراب) وقد ينوب الحرف عن الحركة في البناء[1] كما ناب منابها في الاعراب فعلى هذا هو نائب النائب وفرع الفرع واعلم اني سلكت في هذه الالفية احسن المسالك واوردت فيها محاسن كل كتاب وقد قسم ابن هشام في الشذور المبنى تقسيما غريبا لم يسبق اليه وجعله على أقسام وقد تبعته على ذلك :

الباب الاول ما لزم البناء على السكون وهو نوعان احدهما الماضي المتصل بضمير مرفوع متحرك نحو قمت وقمت وقمنا بخلاف المتصل بضمير النصب نحو ضربك زيد أو بضمير الرفع الساكن نحو ضربا وضربوا • النوع الثاني المضارع المتصل بنون الاناث نحو النساء يرعن ويضربن الباب الثاني ما لزم البناء على السكون أو نائبه وهو نوع واحد وهو فعل الامر وذلك لانه مبنى على ما يجزم به مضارعه فيبنى على السكون في نحو اضرب وعلى حذف النون في نحو اضربا واضربوا واضربي وعلى حذف حرف العلة في نحو اخش وارم واغز •

---

(١) كما في المنادى المعرفة اذا كان مثنى أو مجموعا نحو يا زيدان ويا زيدون وكما في اسم لا لنفي الجنس كذلك نحو لا مسلمين ولا مسلمين فبناء زيدان على الالف وزيدون على الواو ومسلمين ومسلمين على الياء ، منـه •

وَاطَّرَدَ الفَتْحُ بماضٍ جُرِّدا
وَقُدِّرَ الفتحةُ في نحو غَدَا
وَفي لَيُسْجَنَنَّ والّذي بَدا
مُرَكَّباً حالاً وظَرْفا عَدَدا
والزَّمَنِ المُبْهَمِ اِنْ أضيفا
لجُملَةٍ أو ذِي بِناً تَعْريفا
وَجازَ أنْ تُعْرِبَهُ وَإنْ وَضح
مِنْ قَبلِ مُعْرَبٍ فَاِعْراب رَجَحْ

واطرد الفتح وحده في الماضي الخالي عما تقدم مقدرا في الناقص نحو عدا وفي المضارع المفرد المؤكد بأحدى النونين نحو (ليسجنن وليكونن من الصاغرين) وفي المركب المزجي حالا نحو هو جاري بيت بيت أو ظرفا نحو يأتيني صباح مساء أو عددا نحو أحد عشر كوكبا وفي اسم الزمان المبهم المضاف الى جملة وجاز اعرابه مطلقا ويترجح اذا كان صدر الجملة اسما نحو الود كامل حين الفراق حاصل أو فعلا مضارعا نحو (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) وفي كل اسم منهم مضاف الى مبنى للتوضيح كقوله تعالى (انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) • وقوله لقد تقطع بينكم ••

شرحي لقولي واطرد الفتح الى قولي او هو او نائبه

الباب الثالث من المبينات ما لزم البناء على الفتح وهو سبعة أنواع الاول الماضي المجرد كما تقدم ذكره وهو الضمير المرفوع المتحرك نحو ضرب ودحرج واستخرج وضربا وضربك وضربه واما نحو رمى وعفا فاصلة رمى وعفو

فلما تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما فلبتا الفا فسكون آخرهما عارض ، والفتحة مقدرة في الالف ولهذا اذا قدر سكون الآخر رجعت الواو والياء فقيل رميت وعفوت • النوع الثاني المضارع الذي باشرته نون التوكيد نحو (ليسجنَنَّ وليكونَنْ) النوع الثالث ماركب تركيب المزج من الاعداد وهو احد عشر واحدى عشرة الى تسعة عشر وتسع عشرة تقول جائني احد عشر ورأيت أحد عشر ومررت بأحد عشر وبنى الجزآن على الفتح وكذا الباقي الا اثنى عشر واثنتى عشرة فان الجزء الاول منهما معرب اعراب المثنى • الرابع ما ركب تركيب المزج من الاحوال كقولهم فلان جارى بيت بيت اصله بيتا لبيت أي ملاصقا فحذف الجار وهو اللام وركب الاسمان وعامل الحال ما في قوله جارى من معنى الفعل فانه في معنى مجاوري وقالوا أيضا تساقطوا اخول اخول بالخاء المعجمة أي متفرقين قال الشاعر :

١٥ـ يساقط عنه روقه ضارباته
سقاط شرار القين أخْوَلَ أَخْوَلَ

الخامس ما ركب تركيب المزج من الظروف زمانية كانت أو مكانية كقولهم فلان يأتيني صباح مساء والاصل صباحا ومساء أي كل صباح ومساء فحذف العاطف وركب الظرفان قصدا للتخفيف قال الشاعر :

١٦ـ ومن لا يصرف الواشين عنه
صباح مساء يبغوه خَبَالاَ

---

١٥ ـ الشاهد فيه قوله (اخول أو خولا) فانه مبني على الفتح في محل نصب حال حيث حذف العاطف وركب الاسمان تركيب خمسة عشر للتخفيف فبنى على الفتح (روقه) قرنه (القين) الحداد اخول اخولا متفرقين والبيت لحارث البرجمي •

١٦ ـ الشاهد فيه قوله (صباح مساء) حيث ان اصله كل صباح ومساء فازيلت الاضافة بحذف المضاف ثم حذف العاطف وركب الظرفان تركيب خمسة عشر قصدا للتخفيف مبني على الفتح •

وكقولهم سهلت الهمزة بين بين والاصل بينها وبين حرف حركتها فحذف المضاف اليه والعاطف وركب الظرفان قال الشاعر :

١٧ـ نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بينَ بينَا

الاصل بين هؤلاء وبين هؤلاء فأزيلت الاضافة وركب الاسمان السادس الزمن المبهم المضاف لجملة والمراد بالمبهم ما لا يدل على وقت بعينه وذلك نحو الحين والوقت والساعة والزمان فهذا النوع من أسماء الزمان تجوز اضافته الى الجملة ويجوز لك فيه حينئذ الاعراب والبناء على الفتح ثم تارة يكون البنـاء ارجح من الاعراب وتارة بالعكس فالاول اذا كان المضاف اليه جملة فعلية فعلها مبني كقوله :

١٨ـ على حينَ عاتبت المشيب على الصبا

يروى على حـين بالخفض على الاعراب وبالفتح على البناء وهـو الارجح لكونه مضافا الى مبنى وهو (عاتبت) ٠

والثاني اذا كان المضاف اليه جملة فعليه فعلها معرب أو جملة اسمية فالاول كقوله تعالى (هذا يومُ ينفع الصادقين صدقهم) فيوم مضاف الى ينفع وهو فعل مضارع معرب ٠

---

١٧ ـ الشاهد فيه قوله (بين بينـا) فان الاصل بين هؤلاء وبين هؤلاء كما فسره ابن برى فازيلت الاضافة بحذف المضاف اليه ثم حذف العاطف وركب الاسمان تركيب خمسة عشر لذلك بنى على الفتح ٠

١٨ ـ تمامه :

فقلت المّا أصح والشيب وازع

الشاهد فيه قوله (على حين) فانه يروى بوجهين بجـر (حين) على انه معرب وفتحه على انه مبنى على الفتح فهذا دليل على ان كلمة حين اذا اضيفت الى مبنى فقد تكتسب البناء منه والبناء هو المختار ههنا لانها مضافة الى جملة فعلية فعلها مبني والبيت للنابغة الذبياني ٠

فالارجح في المضاف الاعراب فلذلك قرأ السبعة كلهم الا نافعا برفع اليوم على الاعراب لانه خبر المبتدأ • وقرأ نافع وحده بفتح اليوم على البناء • والبصريون يمنعون في ذلك البناء ويقدرون الفتحة اعرابا مثلها في صمت يوم الخميس والتزموا لاجل ذلك ان تكون الاشارة ليست لليوم والا لزم كون الشيء ظرفا لنفسه والثاني كقول الشاعر :

١٩ـ تذكـــر ما تذكـــر من سليمى
على حينِ التواصل غير دان

روى بفتح الحين على البناء والكسر ارجح على الاعراب ولا يجيز البصريون غيره (السابع المبهم المضاف لمبني) سواء كان زمانيا أو غيره والمراد بالمبهم ما لا يتضح معناه الا بما يضاف اليه كمثـل ودون وبين ونحوهن مما هو شديد الابهام فهذا النوع اذا اضيف الى مبنى جاز ان يكتسب من بنائه كما يكتسب النكرة المضافة الى معرفة من تعريفها قال تعالى (ومن خزي يومئذ) يقرأ على وجهين بفتح الميم على البناء لكونه مبهما مضافا الى مبني وهو اذ : وبجره على الاعراب قال تعالى (ومنا دون ذلك) : بنى دون على الفتح وهو مبتدأ قدم خبره لابهامه واضافته الى مبنى وهو اسم الاشارة ولو قرئ بالرفع لكان جائزا كما قرء بالوجهين (لقد تقطع بينكم) (انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) •

---

١٩ ـ الشاهد فيه قوله (على حين) فانه يروى بوجهين بفتح (حين) على انه مبني وبجره على انه معرب وهنا الاعراب ارجح عند الكوفين لان حين مضاف الى الجملة الاسمية واما البصريون فلا يجـوزون هنـا غير الاعراب •

أَوْ هُوَ أَو نائبُهُ وَهُوَ اسمُ لا
نافيةً للجنسِ فَرْداً أو تلا
نَعْتاً وتوكيداً وَعَطْفاً كُرِّرا
لا فيهِ والنصبُ وَرَفعُهُ عَرى

والفتح مع نائبه الياء أو الكسرة في اسم لا لنفي الجنس مفردا متصلا كلا نجاح للكسلان وفي تابعه كذلك نعتا كلا رجل ظريف في الدار أو تأكيدا كلا درهم درهم حلالا أو معطوفا كرر معه لا كلا حول ولا قوة الا بالله ويجوز فيها الرفع والنصب أيضا .

شرح قولي أو هو أو نائبه الى قولي والكسر في كسيبويه

الباب الرابع من المبنيات ما لزم البناء على الفتح أو نائبه وهو اثنان الياء والكسرة وذلك اسم لا وخلاصة القول في ذلك ان لا اذا كانت للنفي وكان المراد بذلك النفي استغراق الجنس باسره بحيث لا يخرج عنه واحد من افراده وكان الاسم مفردا ونعني بالمفرد هنا وفي باب النداء ما ليس مضافا ولا شبيها به ولو كان مثنى أو مجموعا فانه حينئذ يستحق البناء على الفتح في مسألتين والبناء على الياء في مسألتين والبناء على الكسر أو الفتح في مسألة واحدة : اما ما يستحق فيه البناء على الفتح فضابطه ان يكون الاسم غير مثنى ولا مجموع أو مجموعا جمع تكسير نحو لا رجل في الدار ولا رجال في الدار .

واما ما يستحق البناء على الياء فضابطه ان يكون الاسم مثنى أو جمع مذكر سالماً نحو لا رجلين ولا قائمين في الدار وقد يبنى على الالف نيابة عن الفتحة على لغة بني حارث كقوله صلى الله عليه وسلم « لا وتران في

ليلة » واما ما يستحق فيه البناء على الكسر أو الفتح فضابطه ان يكون جمعا بالالف والتاء المزيدتين نحو لا مسلمات في الدار •

قال الشاعر :

٢٠ـ ان الشباب الذي مجد عواقبه
فيه يلذ ولا لذات للشيب

يروى بكسر لذات وفتحه :

ومما بنى على الفتح نعت اسم لا بثلاثة شروط ان يكون النعت مفردا والمنعوت مفردا ولا فاصل بينهما نحو لا رجل ظريف في الدار ويجوز فيه مع ذلك النصب والرفع نحو لا رجل ظريفا في الدار ولا رجل ظريف في الدار فان فقد أحد الشروط الثلاثة امتنع البناء وتعين الآخران ومما يبنى على الفتح أيضا توكيد اسم لا نحو لا ماء ماء باردا • ويجوز فيه أيضا النصب والرفع • ومما يبنى على الفتح أيضا المعطوف على اسم لا اذا كرر فيه لا نحو (لا حول ولا قوة الا بالله) • ويجوز فيه أيضا النصب والرفع كقوله :

٢١ـ لا نسب اليوم ولا خلة

---

٢٠ ـ الشاهد فيه قوله (ولا لذات) فانه يروى بوجهين بالفتح على انه اسم لا فيكون مبنيا على الفتح وبالكسر لانه جمع بالالف والتاء المزيدتين وما هو جمع كذلك يكون نصبه وجره بالكسر والكسر هو قول الاكثرين والبيت لسلامة بن جندل •

٢١ ـ تمامه :

اتسع الخرق على الراقع

الشاهد فيه قوله (ولا خلة) حيث جاء مرفوعا بضمة ظاهرة مع انه معطوف على اسم (لا) الاولى وكررت معه (لا) وذلك لان (لا) الثانية زائدة (وخله) معطوف على محل لا مع اسمها •

والبيت لانس بن عباس •

ونحـــو :

٢٢ــ لا ام لي ان كان ذاك ولا أب

فان لم تتكرر لا امتنع الفتح وتعين الآخران •

---

٢٢ ــ صدره :

(هذا وجدكم الصغار بعينه)

الشاهد فيه قوله (ولاب) حيث جاء اب مرفوعـا بضمة ظاهـرة وذلك لانه معطوف على محل لا واسمها وهو الرفع والبيت لضمره بن ضمره وقبله :

واذا تكون كريهـة ادعى لهـا
واذا يحاس الحيس يدعى جندب

وَالْكَسْرُ في كسيبويه المُخْتَتَمْ

وَأمسِ أوْ فَعَالِ أمْرٍ أوْ عَلَمْ

أوْ سَبَّ الأنثى ثم ضَمٌّ اطَّرَدْ

فيما نَوى أضافَةً لَفظاً فَقَدْ

مِنَ الظُرُوفِ مِثلُ قَبلُ أوَّلُ

وبَعْدُ والجهاتُ غيرُ وَعَلُ

وَأيٌّ إن يُحْذف ضميرُ الصِّلة

وَاتْبَعُ الأخفَشَ في إعْرابِ نَي

كما إذا مُضافُ كلٍّ ذكِرا

أوْ صَدْرُ أيٍّ أوْ سواها نُكِّرا

واطرد الكسر في كل علم مختوم بويه : كسيبويه وفي امس مرادا به اليوم المعين ، وما على فعال اسم فعل أمر او علم مؤنث او سبها ويختص بالنداء ، واطرد الضم في كل ظرف مبهم حذف ما اضيف هو اليه لفظا ونوى معناه : كقبل وبعد واول واسماء الجهات ، وما ألحق بقبل كغير بعد ليس وعل المراد به معين ، وفي أي الموصولة اذا حذف صدر صلتها وذكر ما اضيفت اليه والمختار عندي تبعا للاخفش اعرابها حينئذ بسائر احوالها كما يعرب غيرها مما ذكر اذا ذكر المضاف اليه او حذف منسيا .

شرح قولى والكسر في كسيبويه الى قولي أو هو أو نائبه : الباب الخامس من المبنيات ما لزم البناء على الكسر ، وهو خمسة أنواع : الاول العلم المختوم بويه : كسيبويه وعمرويه ونفطويه ، الثاني امس اذا اردت

به معينا وهو اليوم الذي قبل يومك ، فان لغة الحجازيين بنائه على الكسر مطلقا نحو : ذهب امس بما فيه واعتكف امس وعجبت من امس •

قال الشاعر :

٢٣ـ منـع البقـاء تقلـب الشمس
وطلوعهـا من حيث لا تمسي

اليـوم اعلـم ما يجيىء بـه
ومضـى بفضـل قضـائه امس

فان نكر لم يبن نحو جئتك أمسا وكذا اذا عرف بأل نحو (كأن لم تغن بالامس) أو اضيف نحو مضى أمسنا بخير أو صغر أو جمع كقوله مرت اول من اموس الثالث ما كان على وزن فعال وهو اسم فعل بمعنى الامر : نزال بمعنى انزل ودراك بمعنى أدرك وحذار بمعنى احذر ، الرابع ما كان على فعال وهو علم على مؤنت : مثل قطـام وحـذام ورقاش وسجاح ، الخامس ما كان على فعال وهو سب للمؤنث ولا يستعمل هذا النوع الا في في النداء نحو يا خباث ويا لكاع ـ وقد ألف الصاغاني كتابا في ضبط ما ورد من فعال المبني على الكسر من الانواع الثلاثة فبلغت مائة وثلاثين لفظة • فمن الاول نعاء وبآب وخراب وشتات وجمار وحياد ورصاد وعوار وجوار وحذار وحضار ورطار وخناس وهساس وقطاط ولطاط ويعاط ورهـاع وسماع ومناع وتراق وعلاق وبراك وتراك ودراك ومساك وفعال وفوال ونزال •• ومن الثاني شراء وخداب وبلاء وسفار وشفار وضمار وطمار وظفار وقمار ومطار ووبار وضفاع ويفاع وهلاع ونطاع وشراق وخراف

---

٢٣ ـ الشاهد فيه قوله (امس) فانه فاعل (مضى) مع انه جاء بالكسر وهذا دليل على ان الحجازيين يبنون امس على الكسر مطلقا •

ولصاف وسطل وطمام وعظام أسماء مواضيع وصلاع من أسماء مكة وفضاء وخطاف وشمام أسماء جبال وغلاب وسجاح ورقاش وحذام وقطام وبهان أسماء نساء وقطاف ورغال وعفال أســماء للأمة وسكاب وسراح وكزاز وخصاف وقدام وقسام أسماء افراس وسراب اسم ناقة وفشاح ونقاث وجعار وغثار وقثام أسماء للضبع وعوان للبقرة وكساب للذئبة وبراح وحناذ للشمس ونزل على الكفار بلاء وبوار • والظبأ ان اصابت الماء فلا عباب وان لم تصب فلا اباب ولباب لباب أي لا بأس عليك • وخراج اسم لعبة لهم • وركب هجاج وفياح اسم للغارة وكلاح وجداع وازام للسنة المجدبة • وجائت الخيل بداد أي متبددة وجماد للخيل أي لا زال جامد الحال وحذاد للرجل يكرهون طلعته وجباذ وطلاق للمنية وشجاز للمطرة الضعيفة وشغار لقليب بني فزارة ووقع في نبات طبار أي في دوات وفجار للفجرة ويسار للميسرة ولحاص وحمام للداهية وسباط للحمى وعقاق للعقوق وحرام للحرمة وحراب للحرب وطعنة فضار أي نافذة وكرار خرزة تأخذ بها الساحرة وذهب فلان فلا حساس وكواه الماس ووقاع وما ترتفع منى برقاع ودعني كفاف ولا تبلك عنــدي بلال ولا تحل رحال وسبته لزام ويباس السافلة وفشاش الفاشة ولا همام أي لا اهتم بذلك وجاء زيد همام أي يهمهم • ومن الثالث مطاب وخباث وخناس وزفار وحذار وخناذ وفقاش ولكــاع وخضاف وحباق وفساق وهذه الالفاظ كلها من الثلاثي قال الصاغاني ويبنى من الرباعي سبعة ألفاظ وهي همهام وحمحام ومحماح وبحبـاح وقرقار ودحداح وعرعار •

الباب السادس من المبينات ما لزم البناء على الضم وهو أربعة أنواع : النوع الاول ما قطع عن الاضافة لفظا من الظروف المبهمة كقبل وبعـد واول وأسماء الجهات نحو قدام وامام وخلف واخواتها لقوله كقوله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد) أي من قبل الغلب ومن بعده نحذف المضاف اليه

لفظا ونوى معناه . وقول الحماسي :

٢٤ـ لعمـــرك ما أدري واني لاوجل
على اينـــا تعـــدو المنيـــة أول

وقول الآخر :

٢٥ـ اذا أنا لم أومن عليك ولم يكن
لقائك الا من وراء وراء ...

فان قطع على الاضافة لفظا ومعنى لم يبن بل يبقى على اعرابه : كقولك ابدء بذا أولا اذا اردت ابدأ به متقدما ولم تتعرض للتقدم على ماذا كقول الشاعر :

٢٦ـ فساغ لي الشراب وكنت قبـــلا
أكـــاد أغص بالمـــاء الفـــرات

وقول الآخر :

٢٧ـ ونحن قتلنا الاسد أســـد خفية
فما شربوا بعدا على لذة خمرا

---

٢٤ ـ الشاهد فيه قوله : (اول) حيث انه مبنى على الضم ؛ لانه حـذف المضاف اليه لفظا ونوى معنـاه ، تقديره اول الوقتين ، والبيت لمضر بن اوس .

٢٥ ـ الششاهد فيه قوله : (وراء وراء) فانه مبنى على الضم ؛ لانه حذف المضاف اليه لفظا ونوى معناه ، ووراء الثاني تأكيد ، والبيت لابي مالك العقيلي .

٢٦ ـ الشاهد فيه قوله : (قبلا) حيث اعربه الشاعر هنا ؛ لانه مقطوع عن الاضافة لفظا وتقديرا ، والبيت لعبدالله بن يعرب .

٢٧ ـ الشاهد فيه قوله (بعدا) حيث تصبه على النظر فيه واعربه بالفتحة الظاهرة ؛ لانه مقطوع عن الاضافة لفظا وتقديرا .

وقرىء (لله الامر من قبلٍ ومن بعدٍ) بالخفض والتنوين على ارادة التنكير وقطع النظر عن المضاف اليه ، وكذا اذا حذف المضاف اليه ونوى لفظه دون معناه ، فانه أيضا يكون معربا ، وقدقرىء (لله الامر من قبلِ ومن بعدِ) بالجر من غير تنوين على ارادة المضاف اليه وتقدير وجوده فان صرح بالمضاف اليه فلا اشكال في الاعراب أيضا فالاحوال حينئذ أربعة •

النوع الثاني ما الحق بقبل وبعد من قولهم قبضت عشرة ليس غير أي ليس المقبوض غير ذلك فاضمر اسم ليس فيها وحذف ما اضيفت اليه غير ، وبنيت على الضم تشبيها بقبل وبعد لابهامها • قال ابن هشام ولا يجوز حذف ما اضيفت اليه غير الا بعد ليس فقط كما مثلنا ، قال واما ما يقع في عبارات العلماء من قولهم لا غير فلم تتكلم به العرب ، فاما انهم قاسوا لا على ليس أو قالوا ذلك سهوا عن شرط المسألة انتهى •

قال البدر الدماميني في حاشية المغنى : وهذا الكلام كانه اخذه من قول السيرافي الحذف انما يستعمل اذا كانت غير بعد ليس ولو كان مكانها غيرها من الفاظ الجحد لم يجز الحذف ولا يتجاوز بذلك مورد السماع انتهى ، لكن في المفصل حكاية لا غير وليس غير قال الاندلسي شارحه : واما لا غير فان ابا العباس كان يقول : انه مبني على الضم مثل قبل وبعد واما ليس غير فكذلك الا ان غيرا في موضع النصب على خبر ليس واسمها مضمر لا يظهر ، لانها هنا للاستثناء وقد انشد ابن مالك في باب القسم في شرح التسهيل :

٢٨- جوابا به تنجو اعتمد فوربنـــا
لعن عمل أسلفت لا غير تسئل

---

٢٨ - الشاهد فيه قوله : (لا غير) حيث انه مبني على الضم ؛ لانه حذف ما اضيف اليه ونوى معناه ، وفي البيت شاهد آخر وهو تقدم =

والظن به انه لا يستشهد الا بشاهد عربي انتهى كلامه ، قلت هذا المنقول عن السيرافي قد رأيت في كلامه ما يخالفه فقال في أوائل شرح كتاب سيبويه عند قوله فالاسماء المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم مما جاء بمعنى ليس غير ما نصه فان قال قائل : كيف تعرب غير في هذا الموضع فان ابا العباس كان يقول غير مبنى على الضم مثل قبل وبعد وكذلك اذا قلنا لا غير ثم قال بعد هذا بنحو صحيفة : واما الزجاج فانه كان يقول اذا قلت ليس غير أو لا غير ما وجه تنوينه ويكون التقدير مما جاء لمعنى ليس فيه غير وهو يريد غير لذلك المعنى انتهى ، وفي الاصول لابن السراج نحو ذلك وكذا في الارتشاف لابي حيان .

النوع الثالث ما الحق بقبل وبعد من (عل) المراد به معين كقولك اخذت الشيء الفلاني من أسفل الدار والشيء الفلاني من عل أي من فوق الدار قال الشاعر :

٢٩ـ ولقد سددت عليك كل ثنية
واتيت فوق بني كليب من عل

فان اريد بلفظ عل علو مجهول غير معروف تعين الاعراب كقول امرىء القيس :

= لا على غير وقد جعلها ابن هشام من الاخطاء اللغوية ، ولكنه يمكن جعل غير خبرا للا ويقدر الاسم ، أو جعلها اسما ويقدر الخبر ، والبيت يأتي في باب المستثنى أيضا .

٢٩ ـ الشاهد فيه قوله : (من عل) حيث انه مبنى على الضم كفوق لموافقته اياه في المعنى ، قال في المغنى : عل بلام مخففة اسم بمعنى فوق التزموا فيه أمرين : احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف ، والبيت للفرزدق .

٣٠ـ مكر مفــر مقبل مدبر معــا

كجلمود صخر حطه السيل من عل

أي من مكان عال ولا تستعمل عل مضافة أصلا :

وفي تذكرة ابي حيان من قال من عل فهو معرفة وتقديره من فوق ما يعلم ، وكان الواجب ان لا يحرك ، الا انه لما ضارع المتمكن اعطوه فضيلة وهي الحركة واختير له الضم لانه غاية الحركات ومن قال من عل جعله نكرة فانه قال من موضع عال •

النوع الرابع ما الحق بقبل وبعد من أي الموصولة ، واعلم ان أي الموصولة لها أربعة أحوال :

الحال الاول ان يذكر مضافها وصدر صلتها ، الثاني ان يحذفا معا ، الثالث ان يحذف المضاف اليه دون صدر الصلة وهي في هذه الاحوال الثلاثة معربة بالاجماع ، الرابع ان يحذف صدر الصلة دون المضاف اليه وهي في هذه الحالة تبنى على الضم عند سيبويه والجمهور ، وعللوه بشدة افتقارها الى ذلك المحذوف واستدلوا عليه بقوله تعالى (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد) •

وذهب الاخفش وطائفة الى اعرابها في هذه الحالة أيضا وهو المختار عندي والآية مخرجة على التعليق أو الحكاية • وما ذكــروه من العلة منقوض بوجودها في الحالة الثانية بل آكد لانضمام حذف المضاف اليه الى حذف الصدر مع انهم لم يقولوا ببنائها حينئذ ، وقد غلط الزجاج سيبويه في قوله ببنائها في الحالة الرابعة ، وقال الجرمي خرجت من الخندق يعني

---

٣٠ ـ الشاهد فيه قوله : (من عل) بالكسر حيث اعربه ؛ لانه اريد به النكرة : أي مكان عال ، والبيت لامرىء القيس •

خندق البصرة حتى صرت الى مكة لم اسمع احدا يقول اضرب ايهم افضل أي كلهم ينصب ولا يضم ، وقرأ هارون ومعاذ ويعقوب (أيَّهم اشد) بالنصب قال ، ابن مالك في شرح التسهيل : القول باعرابها أبدا قوي لانها تعرب في باب الشرط والاستفهام ابدا قولا واحدا فكذا الموصولة ٠

أوْ هُــو أوْ نائبــهُ في ذِي النِّدا

مُفرَداً إمّا عَلَماً أو قُصِدا

وَقَدِّرَنْ ضَمَّ الّذي قَبْلُ بُني

وَفي جَميلِ الوَجْهِ ضَمّاً وَهّنِ

والفتح مع نائبه في المنادى المفرد علما أو نكرة مقصودة ، ويقدر الضم في ما بني قبل النداء كياسيبويه • ويا حذام • وكذا ما قدر اعرابه كياموسى • ويا قاضي ، وأجـاز ثعلب بنـاء ذي الاضافة اللفظية كحسن الوجه وهو ضعيف •

الشرح لقولي أو هو أو نائبه الى وغير مختص ، الباب السابع من المبنيات ما لزم البناء على الضم أو نائبه وهو الالف والواو وهو نوع واحد وذلك المنادى المفرد المعرفـة • والمراد بالمفـرد ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ولو كان مثنى أو مجموعا ، والمراد بالمعرفة ما اريد به معين سواء كان علما أو غيره ، فهذا النوع يبنى في مسألتين : احديهما ان يكون غير مثنى ومجمـوع نحـو (يا أدم اسـكن) (يا نوح اهبط) (يا هــود ما جئتنا) (يا صالح ائتنا) (يا ابراهيم أعرض) (يا شعيب ما نفقه) ، الثانية ان يكون جمع تكسير نحو : (يا جبال اوبى) • ويبنى على الالف ان كان مثنى نحو : يا زيدان ويا رجلان اذا اريد بهما معين ، ويبنى على الواو ان كان جمع مذكر سالما نحو يا زيدون ويا مسلمون اذا اريد بهم معين ؛ ولو كان المنادى مبنيا قبل النداء قـدر فيـه الضم نحو يا سيبويه ويا حذام ويا معدى كرب ، واما اذا كان المنادي مضافا أو شبيها به أو نكرة غير معينة فانه معرب نصبا على المفعولية ولا يدخل في باب البنـاء ، وذهب ثعلب الى جواز بناء نحو حسن الوجه على الضم ؛ لان اضافته في

نية الانفصال ورد بان البناء ناش عن الضمير والمضاف عادم له .

تنبيه لم يذكر ابن هشام في أقسام المبنيات ما يبنى على نائب الكسر كما ذكر ذلك في البقية وذلك سحر على رأي من يقول ببنائه فانه يبنى على الفتح نيابة عن الكسر ...

وَغيرُ مُخْتَصٍّ كَهَلْ وَثُمّا

وَجَيْرِ مُنْذُ وَبَوَاقِي الأَسْما

مِنَ الاشارات وَأَسْما الفعل

وَالشَّرطِ وَالضَّميرِ اَو ذي الوَصْلِ

ومن المبنى ما لا يختص بحال وهو نوعان : الاول الحرف كهل وثم وجير ومنذ ، الثاني غير ما ذكر من الاسماء المختصة كأسماء الاشارة وأسماء الافعال وأسماء الشرط والاستفهام والضمائر والموصولات •

الشرح لقولي وغير مختص الى رفع ونصب من المبنيات ما لا يختص وذلك نوعان : النوع الاول الحروف والثاني الاسماء الغير المتمكنة ، فاما الحروف فمنها ما يبنى على السكون كهل وبل وقد ولم ، ومنها ما يبنى على الفتح كثم وان ولعل وليت ، ومنها ما يبنى على الكسر كجير بمعنى نعم واللام والباء في قولك لزيد وبزيد ولا رابع لهن الا (م الله) ، في لغة من كسر الميم ، على القول بحرفيته ، ومنها ما يبنى على الضمة وذلك منذ في لغة من يجر بها و (م الله) و (من الله) في لغة من ضم ، على القول بحرفيتها ، واما بقية الاسماء فستة أنواع : احدها أسماء الاشارة فالمبني منها على السكون ذا وذي وعلى الفتح ثمه وعلى الكسر هؤلاء وعلى الضم هؤلاء في لغة حكاها قطرب ، الثاني أسماء الافعال فالمبنى منها على السكون صه ومه وعلى الفتح آمين وعلى الكسر ايه وعلى الضم هيت على لغة ، الثالث والرابع أسماء الشرط والاستفهام فالمبنى منها على السكون من وما وعلى الفتح اين وايان وليس فيهما ما يبنى على كسر ولا ضم ، الخامس المضمرات فالمبنى منها على السكون ياء المتكلم وياء المخاطبة والالف الاثنين وواو الجمع وعلى الفتح تاء المخاطبة ونون الاناث وعلى الكسر تاء المخاطبة

وعلى الضم تاء المتكلم ونحن ، السادس الموصولات فالمبنى على السكون منها الذي والتي ومن وما وأل وعلى الفتح الذين وعلى الكسر أولاء بالمد لغة في الاولى بمعنى الذين وعلى الضم ذات بمعنى التي في لغة بعض طي .

رَفعٌ ونَصْبٌ لذي الاعرابِ حُتِمْ
والاسْمُ يَنجَرُّ وفعْلٌ يَنْجَزِمْ

الاعراب وانواعه أربعة : الرفع والنصب وهما مشتركان بين الاسم والفعل والجر ويختص بالاول والجزم ويختص بالثاني نحو (ان الله لطيف بعباده) ويجوز ان يغفر ذنوب من لم يشرك به •

الشرح لقولي رفع ونصب الى فارفع بضم

أنواع الاعراب أربعة : الرفع والنصب والجر والجزم • فالرفع والنصب يشترك فيهما المعرب من الاسماء والافعال وذلك الاسم السالم من شبه الحرف والفعل المضارع العاري من النونين والجر يختص بالاسم والجزم يختص بالفعل ، وللناس في وجه اختصاص كل من هذين بما اختص به عبارات ، فقال ابن مالك في شرح الكافية الكبرى : انما اختص الجزم بالفعل ولم يجزم الاسم لامتناع دخول عامله عليه ، وقال الزجاجي في الجمل : انما لم يجزم الاسماء لانها متمكنة يلزمها حركة وتنوين فلو جزمت لذهب منها حركة وتنوين فكانت تختل ، ولم تخفض الافعال لان الخفض لا يكون الا بالاضافة ولا معنى للاضافة الى الافعال لانها لا تملك شيئا ولا تستحقه ، وقال غيره : انما اختص الجر بالاسم لان كل مجرور مخبر عنه من جهة المعنى ولا يخبر الا عن الاسم ، وانما اختص الجزم بالفعل ليكون فيه كالعوض من الجر ، وقال الشيخ بهاءالدين ابن النحاس في تعليقه على المقرب انما اختص الجر بالاسماء ؛ لانه لو دخل على الافعال وقد دخل عليها الباقي وهي فرع لزم مزية الفرع على الاصل لكثرة تصرفه في الاعراب والمعهود خلافه وهذا معنى قول سيبويه : وليس في الافعال جر

كما انه ليس في الاسماء جزم قال : فان قيل ما ذكرت يقتضي منع حركته وايما منع حصل القصد فلم منع الجر دون غيره ، فالجواب انه اذا وجب منع حركة ما لما ذكرنا يقتضي ان يكون الجر لانه ابعد من اخويه من الفعل لعدم عمله اياه وعمله اياهما .

وقال السهيلي في نتائج الفكر : وجه شيخنا أبو العباس الاختصاصين بان المعاني المدلول عليها في الاسماء ثلاثة أقسام : مخبر عنه ، وداخل في حديث غيره ، ومضاف اليه فلا يحتاج الى اعراب رابع لانه لا مدلول له ، وكذلك الافعال المعاني المدلول عليها ثلاثة أقسام : فعل واقع موقع الاسم فله الرفع ، وفعل في تأويل الاسم فله النصب ، فان الرفع والنصب من اعراب الاسماء فاستحقه من الافعال ما هو في تأويل الاسم أو واقع موقع اسم ، وفعل لا في تأويل اسم ولا واقع موقع اسم فله الجزم فان الجزم ليس من اعراب الاسماء .

(فوائد) : الاولى قال ابن الدهان في العدة : انما كانت الحركات ثلاثا لان الحروف التي هي أصول لها ثلاثة : الالف ومخرجها من اقصى الحلق فأخذت الفتحة منها ، والياء من وسط اللسان فأخذت الكسرة منها ، والواو من بين الشفتين فاخذت الضمة منها .

الثانية لما كانت الحركات والسكون تنقسم الى قسمين : اعراب وبناء فرقوا بين أسمائها اذا كانت اعرابا وبينها اذا كانت بناء ، قال ابن الخشاب : ولم يكن ذلك فرقا اتفاقيا بل فرقا لائقا بما لهما فجعلوا التسمية اللائقة عليهما لمعنى فيهما فجعلوا اللازم لهذا وهو البناء ليطابق اللازم الملزوم ، فقالوا : ضم وفتح وكسر ووقف أي سكون لان الضم حركة تضم لها الشفتان ، والفتح حركة يفتح لها الفم ، والكسر حركة ينكسر لها المخرج ويهوى الى أسفل ، والسكون عدم الحركة فهذه مصادر نقلت فجعلت

اعلاما على حركات البناء ، ثم جاءوا بمصادر أخرى دالة على حقايق قريبة من تلك الحقـايق لا انها هي باعيانهـا وان افترقا في اللزوم والانتقال ، فقالوا : رفع بازاء الضم ، ونصب بازاء الفتح ، وجر بازاء الكسر ، وجزم بازاء الوقف ؛ اذ الرفع مصدر رفع والضم من الواو والواو اذا رمت النطق بها ارتفعت الشفتان ، والنصب مصدر نصب الشيء اذا اقامه وحركة النصب من الالف والالف تفتح الفم وتكسوه هيئة النصب ، والجر مصدر جررت الشيء اذا سحبته على الارض لان الكسر من الياء وفي اليـاء انسحاب على المخرج ودنو الى السفل ، والجزم مصدر جزمت بكذا اذا قطعت بصحته لانه قطع الحركة أو الحرف .

الثالثة قال شارح الفصول : تسمية المبنى المضموم مرفوعا لا يراه محققوا البصريين وقد استعمله بعض الكوفيين ، وقـال ابن النحاس في تعليقه : هل يطلق على المعرب مثلا مضموم وعلى المبنى مرفوع قيل : لا ؛ لان المراد الفرق وحينئذ يعدم وقيل : نعم ؛ على انه مجاز يحتاج الى قرينة وقيل : يجوز اطلاق اسماء البناء على الاعراب لا العكس .

الرابعة اختلفوا في حركات الاعراب ، وحركات البناء أيهما اصل ، فذهب بعضهم الى ان حركات الاعراب هي الاصل وذهب آخرون الى ان حركات البناء هي الاصل لانهـا لازمة وتلك متنقلة واللازم أقوى فهـو بالاصالة أولى وذهب اخرون الى ان كل واحد منهما اصل في بابه قال الاندلسي : وهو الصحيح لان العرب تكلمت بكل منهما ، قـال شـارح الفصول : ولقائل ان يقول العـرب تكلمت بكل ما يدعى فيـه الاصالة والفرعية في غير هذا الموضع ولم يمنع ذلك من الحكم باصالة احدهما وفرعية الآخر فكذا هنا .

فَارْفَعْ بِضَمٍّ وَانْصِبَنْ فتحاً وجُرّ

كَسراً وسَكِّنْ جازماً كَلَمْ يَزُرْ

وغيرُ ذا يَنُوبُ فَانْصِبْ بالألف

وارفع بواوٍ وَبِيا أجْرُرْ ما اَصِفْ

اَبَاً اخَاً حَمَاً هَنَاً والنّقصُ جَلّ

في ذا وقلَّ دونَ قَصْرٍ في الأول

وذا لِصُحْبَةٍ فَماً إنْ تَحذِفِ

آخِرَهُ وكلها إن تُضِفِ

لِغَيْرِ ياء مُفْرَداً مُكَبَّراً

وَصَحّحُوا إعرابَها مُقَدَّرا

والأصل ان يكون الرفع بالضم والنصب بالفتح والجر بالكسر والجزم بالسكون كما في الاسم المفرد والجمع المكسر المنصرفين والفعل المضارع الصحيح الآخر ، وغير ذلك بالنيابة ومواردها سبع الاولى ما كان رفعه بالواو ونصبه بالالف وجره بالياء وذلك في الاسماء الستة وهي أب واخ وحم وهن وكثر فيه النقص أي حذف اللام والاعراب والاعراب بالحركات الثلث على العين ، وقل القصر اي ختمه بالالف المقصورة مطلقا بعكس الاوائل ، والاتمام اي الاعراب بالحروف الثلاثة أكثر منهما الا في هن ، وذو بمعنى صاحب ، وفم محذوف الآخر ، وشرطها ان تضاف الى غير ياء المتكلم مفردة مكبرة ، والجمهور على ان اعرابها عند الاتمام والقصر بالحركات المقدرة .

(الشرح لقولي فارفع بضم الى بالالف ارفع)

اصل الاعراب ان يكون بالحركات والسكون فأصل الرفع ان يكون بالضمة واصل النصب ان يكون بالفتحة واصل الجر ان يكون بالكسرة واصل الجزم ان يكون بالسكون وما عد ذلك نائب عنه •

فينوب عن الضمة الواو والالف والنون ، وعن الفتحة الالف والياء والسرة وحذف النون ، وعن الكسرة الياء والفتحة ، وعن السكون حذف الحرف ، وأبواب النيابة سبعة : الاول الاسماء الستة المعتلة المضافة وهي اب واخ وحم وهن وذو والفم فانها ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء بشروط : الاول ان تكون مضافة ، الثاني ان تكون اضافتها لغير المتكلم ، الثالث ان تكون مفردة ، الرابع ان تكون مكبرة ، وتختص ذو بشرط خاص وهو ان تكون بمعنى صاحب ، ويختص الفم بشرط وهو ان تزال منه الميم :

مثال ما اجتمعت فيه الشروط (وابونا شيخ كبير) (ارجعوا الى أبيكم) (قالوا يا أبانا) (ان أبانا لفي ضلال مبين) (وان ربك لذو مغفرة) (ان كان ذا مال وبنين) (الى ظل ذي ثلث شعب) فان فقد شرطا مما ذكر لم تعرب بهذه الحروف ، بل في عدم الاضافة تعرب بالحركات الظاهرة نحو (ان له أبا) (وله أخ) (وبنات الاخ) ، وفي حالة الاضافة الى ياء المتكلم تعرب بالحركات المقدرة : نحو (ان هذا أخي) (لا أملك الا نفسي وأخي) ، وفي حالة التثنية والجمع تعرب اعراب المثنى والمجموع ، وفي حالة التصغير تعرب بالحركات الظاهرة وكذا الفم اذا لم تزل منه الميم ، واذا كانت ذو لا بمعنى صاحب بل بمعنى الذي فهي مبنية لا معربة •

واعلم ان في اعراب هذه الاسماء اثنا عشر مذهبا قررتها في شرح

همع الهوامع اقويها مذهبان : احدهما هذا الذي ذكرناه وهو انها معربة بالحروف الثلاثة وهو مذهب قطرب والزيادي والزجاجي من البصريين وهشام من الكوفيين في احد قوليه وجرى عليه المتاخرون قال ابن مالك في التسهيل : وهو أسهل المذاهب وابعدها عن التكلف ، والثاني وهو مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين انهـا معربة بحركات مقـدرة في الحروف واتبع فيها ما قبل الآخر للآخر ، فاذا قلت قام أبو زيد فاصله أبو زيد ثم اتبعت حركة الباء لحركة الواو واستثقلت الضمة على الواو فحذفت ، واذا قلت رأيت أبا زيد فاصلة أبو زيد بحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفـا ، واذا قلت مررت بابى زيد فاصلة بأبو زيد اتبعت حركة الباء لحركة الواو فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة ، وقد قال السيلي : ان هذا المذهب هـو الاصح ورجحه أيضا ابن قاسم لما في المذهب الاول من الخروج عن الاصل اذ الاصل في الاعراب ان يكـون بالحركات وعن عـدم النظـير اذ ليس في المفردات ما يعرب بالحروف غير هذه الاسماء ولما يودى اليه من بقاء فيك وذي مال على حرف واحد لان حرف الاعراب زائد ولا يوجد ذلك في المعربات الا شذوذا ، وفي هذه الاسماء سوى ذي والفم لغتان اخريان احديهما لغة القصر وهو التزام الالف مطلقا وجعل الاعراب بالحركات المقدرة فيها كقوله :

٣١ـ ان أباها وأبا أباها

---

٣١ ـ تمامه :

قد بلغا في المجد غايتاها

الشاهد فيـه قوله : (أباها) الثالثة حيث انهـا في موضع الجر باضافة ما قبلها اليها ، ومع ذلك جاء بها بالالف ، والبيت لاحد شعراء اليمـن .

وقوله : مكره أخاك لا بطل ..

والثانية لغت النقص وهو الاعراب بالحركات وحذف حرف العلة كقـــوله :

٣٢ـ بابه اقتـــدى عدي في الكـــرم
ومن يشـــابه ابه فمـــا ظلـــم

وهذه اللغة دون لغة القصر الا في هن فانها فيه افصح من القصر بل ومن الاتمام الذي هي اللغة المشهورة .

ومنه حديث : من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه .

---

٣٢ ـ الشاهد فيه قوله : (بابه ... ومن يشابه به) حيث جر الاول بالكسرة الظاهرة ، ونصب الثاني بالفتحة الظاهرة ، وهذا يدل على ان قوما من العرب يعربون هذا الاسم بالحركات الظاهرة على آخره ، ولا يجتلبون لها حروف العلة لتكون علامة اعـراب ، والبيت نسب الى رؤبة بن العجاج .

بِالأَلِفِ ارْفَعْ وانْصِبَنْ واجْرُرْ بيا
إثنين واثنتين مَعْ مَا ثُنِّيَا
وإنْ تُضَفْ لِمُضْمَرٍ كِلتا كِلا
والقَمَرين بعدَ فتح مَا تَلا

الثانية ما كان رفعه بالالف ونصبه وجره بالياء المفتوح ما قبلها وذلك المثنى وهو اسم دل على اثنين بزيادة في آخر مفرده صالحا للتجريد وعطف مثله عليه وما الحق به وهو اثنان واثنتان وثنتان وكلا وكلتا مضافين الى مضمر والفاظ التغليب وهو ما صلح للتجريد لا لعطف مثله عليه كالعمرين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما •

(الشرح لقولي بالالف ارفع الى وارفع بواو)

الباب الثاني من أبواب النيابة المثنى وهو كل اسم دل على اثنين بزيادة في آخره صالحا للتجريد وعطف مثله عليه : نحو زيدان ورجلان فانه يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها : نحو قال رجلان وجاء الزيدان ورأيت الرجلين والزيدين ومررت بالرجلين والزيدين ، والحق بالمثنى في ذلك أنواع ليست منه : منها اثنان واثنتان وثنتان في لغة تميم مطلقا اضيفا ام افردا ام ركبا كقوله تعالى (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) (شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان) (اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما) (ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين) (وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا) ، ومنها كلا وكلتا بشرط اضافتهما الى مضمر نحو جائني كلاهما ورئيت كليهما ومررت بكليهما فان اضيفا لمظهر اعربا اعراب المفرد المقصور من لزوم الالف وتقدير الحركات عليها ، ومنها الفاظ التغليب وهو ما صلح للتجريد لا لعطف مثله عليه : كالقمرين للشمس

والقمر ، والعمرين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما ، والعمرين لعمرو ابن جابر وبدر ابن عمرو •

وقال الشاعر :

٣٣ـ اذا اجتمع العمران عمر وبن جابر
وبدر بن عمرو خلت ذبيان تبعا

والزهدمين لزهدم وقيس من بني عوير • قال الشاعر :

٣٤ـ جزاني الزهدمان جزاء سوء
وكنت المرء يجزى بالكرامة

وقال أبو عبيدة هما زهدم وكردم ، والاحوصين للأحوص بن جعفر وعمرو بن الاحوص ، والابوين للاب والام ، والخشفين للخشيف واخيه سيف ابنى اوس ، والمصعبين لمصعب بن الزبير وابنه عيسى أو أخيه عبدالله ، والخبيبين لابي خبيب عبدالله بن الزبير وأخيه مصعب • قال الشاعر :

٣٥ ـ قدني من نصر الخبيبين قدى
والحبرين لحبر وقواس ابنى عبدالله بن سلمة والحرين للحر وأخيه أبي •

---

٣٣ ـ الشاهد فيه « اذا اجتمع العمران » فانه ملحق بالمثنى ؛ وذلك لانه دال على اثنين بزيادة في آخره صا للتجريد ، لكنه غير صالح لعطف مثله عليه ، لان المراد بالعمرين هنا عمرو بن جابر وبدر بن عمرو ، وهما مختلفين وليسا مثلين •

٣٤ ـ الشاهد فيه قوله « جزاني الزهدمان » فانه كما سبق غير صالح لعطف مثله عليه لان المراد (بالزهدين) هنا زهدم وكردم •

٣٥ ـ تمامه :

ليس الامام بالشميلح الملحد =

قال الشاعر :

٣٦ـ ألا من مبلـــغ الحـــرين عني
مغلفـــة وخصـــ بهـــا أبيـــا

والاقرعين للاقرع بن الحابس وأخيه مرشد ، والطليحتين لطليحه بن خويلد الاسدي وأخيـه خيـال ، والخزيمتين والزبيتين وهمـا خزيمـة وزبينة من باهلة .

= الشاهد فيه قوله (خبيبين) فانه كما سبق غير صالح لعطف مثله عليه فان المراد بالخبيبين هنا ليس خبيب وخبيب بل المراد هو ابو خبيب عبدالله بن الزبير وأخوه مصعب وفي البيت شاهد آخر في قوله (قدنى) و (قدى) حيث اثبت النون في الاولى وحذف في الثانية فثبون النون هو الكثير واما الحذف فهو قليل وقيل شاذ ، والبيت لحميد بن مالك الارقط .

٣٦ ـ الشاهد فيه قوله « الا من مبلغ الحرين » فانه ملحق بالمثنى كما سبق لانه غير صالح لعطف مثله عليه لان المراد بالحرين الحر واخوه ابىّ .

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا أجْرُرْ وَانْصِبَا
سَالِمَ جَمْعٍ بِشُرُوطٍ تُجْتَبَى
مِنْ عَلَمٍ أوْ صِفَةِ المُذَكَّرِ
ذِي العَقْلِ مِنْ تاءٍ وَتَرْكِيبٍ عَرِي
لَيْسَتْ كَأحْمَرَ وَلا سَكْرَانَا
ولا صَبُورٍ وَجَرِيحٍ بانَا
وَأَلْحِقَ العِشْرُونَ وَالسِّنُونَا
وَبَابُ زَيْنٍ وكَذَا الأهْلُونَا
أُلُوا وعالَمُونَ عِلِّيُّونا
وَأَرَضُونَ شَذَّ عانِسُونا

الثالثة ما كان رفعه بالواو ونصبه وجره بالياء المكسور ما قبلها وهو جمع المذكر السالم ، وشرط مفرده مطلقا الذكورة والعقل والخلو عن تاء التأنيث ، واسما العلمية وعدم التركيب ، ووصفا قبول تاء التأنيث اذا قصد فلا يجمع هذا الجمع ما كان تأنيثه بالالف المقصورة كسكران أو الممدودة كأحمر وما استوى فيه المذكر والمؤنث كصور وجريح ، والحق به عشرون الى تسعين واولوا وعليون وعالمون ورجح انه جمع على القياس واهلون وسنون وبابه من كل ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها تاء التأنيث ولم يتكسر ، وارضون وعانسون وهذه الاسماء اجتمع فيها اللحوق والشذوذ .

والباب الثالث من أبواب النيابة جمع المذكر السالم وهو ضربان : اسم وصفة فالاسم لا يجمع هذا الجمع الا بخمسة شروط : الذكورية ، والعلمية ، والعقل ، والخلو من تاء التأنيث ومن التركيب .

والصفة لا يجمع هذا الجمع الا بأربعة شروط : الذكورية ، والعقل ، والخلو من تاء التأنيث ، وقبول تاء التأنيث عند قصد معناه واحترز بهذا الاخير عن ثلاثة أشياء : فعلان فعلاى نحو سكران سكرى ، وافعل فعلاء نحو احمر حمراء ، وما اشترك فيه المذكر والمؤنث نحو صبور وجريح ، فلا يجمع شيء من ذلك بالواو والنون : مثال الاسم الذي اجتمعت فيه الشروط جاء الزيدون ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين ، ومثال الصفة التي اجتمعت فيها الشروط (قد أفلح المؤمنون) ان المسلمين .

والحق به في الاعراب ألفاظ لم تجتمع فيها الشروط : منها عشرون وبابه الى تسعين قال الله تعالى (وواعدنا موسى ثلثين ليلة) (فتم ميقات ربه أربعين ليلة) واختار موسى قومه سبعين رجلا) (فاجلدوهم ثمانين جلدة) ، ومنها سنون وبابه وهو كل ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر كقلين وعزين وعضين جمع قلة وعزة وعضة قال تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلث ماة سنين) (عن اليمين وعن الشمال عزين) (الذين جعلوا القرآن عضين) قال الشاعر :

٣٧ـ ثم انقضت تلك السنون واهلها
فكأنها وكأنهم احلام

ومنها الاهلون ومفرده أهل اسم جنس ليس بعلم ولا صفة ، ومنها اولوا

---

٣٧ ـ الشاهد فيه قوله « تلك السنون » فانه ملحق بالجمع المذكر السالم لذلك رفع بالواو ، ولم اعثر على قائله .

وهو اسم جمع ليس له مفرد من لفظه قال تعالى (ولا ياتك اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى) (ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب) ومنها عالمون والاوجه ترجيح انه جمع لعالم على بابه ومنها عليون وهو اسم لاعلى الجنة قال تعالى (كلا ان كباب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون) ، ومنها ارضون ووجه شذوذه امران كونه جمع تكسير فان رائه مفتوحة في الجمع ساكنة في المفرد وكون مفرده مؤنثا وفي الحديث : طوقه من سبع ارضين ومنها عانسون قال الشاعر :

٣٨ـ منا الذي هو ما ان طر شاربه
والعانسون ومنا المرد والشيب

ووجه شذوذه ان عانسا من الصفات المشتركة التي لا تقبل تاء التأنيث

---

٣٨ ـ الشاهد فيه قوله « العانسون » فانه جمع عانس وهي البنت التي طال مكثها عند اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار ولم تتزوج والرجل عانس أيضا ؛ اذا انه وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث وكل وصف هكذا لا يجمع بالواو والنون وهذا شاذ ·

والبيت لابي قيس بن رفاعه وقيل لابي قيس بن اسلت ·

وَكَسْرُ نونٍ لِمُثَنّىً أُتْبِعْ
وَقَلَّ فَتحٌ بخلافِ ما جُمِعْ

والافصح في نون المثنى وملحقاته الكسر واما الفتح فقليل ونون جمع المذكر السالم وملحقاته بالعكس •

(شرح قولي وكسر نون الى آخره)

الافصح في نون المثنى وما الحق به ان تكون مكسورة ، والافصح في نون الجمع وما الحق به ان تكون مفتوحة ، والموجب لتحريكها في البابين التقاء الساكنين وانما خص المثنى بالكسر والجمع بالفتح لخفة المثنى وثقل الكسر وثقل الجمع وخفة الفتح فاعطى كل لكل ليقع التعادل •

وقال شارح الفصول : انما كسرت في المثنى لان الاصل في التقاء الساكنين الكسرة والتثنية اسبق من الجمع ، او قصد بذلك الفرق بينها وبين نون الجمع وكانت احق بالكسرة لان قبلها الفا أو ياء مفتوحا ما قبلها ، وانما فتحت في الجمع للتخفيف اذ قبلها واو قبلها ضمة أو ياء قبلها كسرة فلو كسرت تثقل اللفظ جدا ، وانما استمر الفتح في جمع المقصور مع كون ما قبل الواو والياء مفتوحا حملا للمعتل على الصحيح وليطرد الباب على قاعدة واحدة •

قال الفراء : كسرت النون في التثنية لان الالف في نية الحركة وفتحت في الجمع لان الواو ليست في نية الحركة ؟ وفيها لغة أخرى وهو فتح نون المثنى وكسر نون الجمع • قال الشاعر :

٣٩ـ على احــوذيين استقلت عشــية
فمــا هي الا لمحــة وتغيب

وقــال :

٤٠ـ أعرف منهــا الأنف والعينــانا
ومنخــرين اشــبها ظبيــانا

وقــال :

٤١ـ وانكــرنا زعــانف آخــرين

وقــال :

---

٣٩ ـ الشاهد فيه قوله : « احوذيين » حيث فتحت نون المثنى ، وهي على لغة ، وليست بضرورة ؛ لان كسرها يأتي مع الوزن ولا يفوت به غرض ، والبيت لحميد بن ثور الهلالي ٠

٤٠ ـ الشاهد فيه قوله : « والعينانا » حيث فتح نون المثنى وهي لغة ، وقال جماعة الشاهد فيه في موضعين : احدهما ما ذكرنا ، وثانيهما قوله « ظبيانا » على انه تثنية ظبى ، وقال محمد محي الدين : وهو فاسد من جهة المعنى ، والصواب انه مفرد وهو اسم رجل ٠

٤١ ـ صدره :

عرفنا جعفرا وابنى أبيه

الشاهد فيه قوله : (اخرين) بكسر نون الجمع وذلك لضرورة الشعر (انكرنا) ضد عرفنا و (زعانف) جمع زعنفة وهم الاتباع « وزعنفة » بمعنى اطراف الاديم وهي كناية عن ناس لا أصل لهم ، والبيت لجرير بن عطيــه ٠

٤٢ـ وقد جاوزت حد الاربعين

وسواء في هذه اللغة في المثنى حالتا الياء والالف كما صرح به السيرافي • واما في الجمع فيختص بحالة الياء كما نبه عليه ابن هشام وقال انه لم يحفظ ذلك الا بعدها ولم يحفظ غلط بعد الواو قال وبعيد ان يجوز الافراط في الثقل •

---

٤٢ ـ صدره :

وماذا يبتغى الشعراء مني

الشاهد فيه قوله : (اربعين) بكسر النون ، قيل انه للضرورة وقيل اجرى الشاعر أربعين مجرى حين ، فاعربه بالحركات ، والبيت لسحيم بن وثيل الرياحي .

جمع المؤنث السالم

بِالْكَسْرِ نَصْبُ جَمْعِ تاءٍ وَأَلِفِ
مَزِيدَتَيْنِ وَأُولاتِ قَدْ أُلِفْ

وَمَا بِهِ سُمِّيَ مِنْ ذا وَالَّذِي
قَبْلُ عَلَى ما كانَ قَبْلُ يَحْتَذِي

الرابعة ما كان رفعه بالضمة ونصبه وجره بالكسرة ، وهو الجمع بالالف والتاء المزيدتين معا كمسلمات والملحق به اسم جمع مختوم بهما لا واحد له من لفظه كأدوات ، وما سمى به من هذا الجمع ، وما تقدم باق على اعرابه قبل التسمية •

(الشرح لقولي بالكسر نصب الى بالفتح جر الاسم)

الباب الرابع من أبواب النيابة ما جمع بألف وتاء مزيدتين سواء كان جمعا لمؤنث : كهندات وزينبات ، أو لمذكر : كأصطبلات وحمامات فانه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، واما رفعه وجره فعلى الاصل : نحو (خلق الله السموات والارض) (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) (ان الحسنات يذهبن السيئات) فان كانت الالف اصلية : نحو قضاة أو التاء أصلية : نحو أبيات لم ينصب بالكسرة ، والحق بهذا الجمع اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو أولات قال تعالى : (وان كن أولات حمل) •

واذا سمي بالمجموع بالالف والتاء أو بالمثنى أو المجموع بالواو والنون ، فهو باق على ما كان عليه قبل التسمية من الاعراب بالكسرة والالف والواو والياء : كاذرعات والنجدين والدونكين وكتابين وعليين وصفين ونصبين وحريفين وقنسرين وفلسطين وكلها أعلام أماكن منقولة من الجمعين والمثنى فتعرب على حدها في الاعراب •

بِالْفَتْحِ جَرُّ الاسْمِ غَيْرِ المُنْصَرِف
فَإن يُضَفْ أوْ يَتْلُ ألْ أوْ أمْ صُرِف

الخامسة ما كان رفعه بالضمة ونصبه وجره بالفتحة وذلك غير المتصرف ؛ فانه لما اشبه الفعل بجهتين امتنع فيه الجر والتنوين مثله ، واذا اضيف أو عرف بأل أو أم دخله الجر اتفاقا ، فينصرف عند بعض منهم المصنف ، ويبقى على المنع منه عند آخر ؛ ولا ينافيه دخول الجر لان ذهابه تابع لذهاب التنوين لعدم الصرف وهو هنا لاجل الاضافة واداة التعريف ، وينظر فيه عند بعض فان بقيت فيه العلتان فغير منصرف والا فهو منصرف .

(شرح قولي بالفتح جر البيت)

الباب الخامس من أبواب النيابة باب ما لا ينصرف فانه يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة : نحو (وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل) (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل) اما رفعه ونصبه فعلى الاصل ، فان اضيف أو دخلته أل معرفة كانت أو موصولة أو زائدة أو بد لها وهو ام في لغة طيء جر بالكسرة اتفاقا : نحو قوله تعالى : (في أحسن تقويم) (كالاعمى والاصم) . وقول الشاعر :

٤٣ـ رئيت الوليد بن اليزيد مباركا

وقول الآخر :

٤٤ـ تبيت بليل أم أرمد اعتاد أو لقا

أي بليل الارمد وهل هو حينئذ باق على منع صرفه ؟ وانما جر لأمن دخول التوين فيه ، أو هو مصروف لانه دخلته خاصة من خواص الاسم فضعف فيه شبه الفعل فيه خلاف مشهور ، والثاني هو المختار عندي وهو مذهب السيرافي والزجاج والزجاجي ، وفي رأي ثالث اختاره كثير من المتأخرين تفصيل ما بين ما زالت منه احدى العلتين كالعلم فانه تزول منـه العلميـة بالاضافة أو دخول اللام فيصرف ، وما لا كالوصف ونحوه فلا ٠

---

٤٣ ـ تمامه :

شديدا بأعباء الخلافة كاهله

الشاهد فيه قوله (اليزيد) وهو فيه العلمية ووزن الفعل لذلك هو غير منصرف مع انه مجرور بالكسرة وذلك لدخول الالف واللام عليه ٠

وهناك شاهد آخر وهو ان (الوليد واليزيد) علمان دخلت عليهما الالف واللام وهذا للضرورة لانهما غير صالحين لقبول الاداة ٠

والبيت لابن ميادة من قصيدة يمدح بها الوليد ويأتي في باب العلم ٠

٤٤ ـ صدره :

إإن شممت من نجد بريقا تألقا

الشاهد فيه قوله (ام ارمد) وهو سم غير منصرف لكنه دخل عليه بدل الالف واللام وهو (ام) في لغة حمير لذا جر بالكسرة ٠

وَيَمْنَعُ انصَّرْفَ بِإطلاقٍ الف
أُنْثَى وَوَزْنُ مُنْتَهَى الجَمْعِ عُرِف
وَهُوَ مَفَاعِلُ مَفَاعِيلُ وَمَا
أَشْبَهَهُ وَلَوْ يَصِيرُ عَلَمَا

ثم العلل المانعة للصرف تسع وزاد بعض عاشرة : فمنها ما هو مستقل بالمنع وهو الف التأنيث مقصورة أو ممدودة كحبلى وحمراء ووزن منتهى الجمع وهو الذي لا نظير له في الآحاد جمعا كمساجد ومصابيح أو مفردا علما كحضاجر أو اسم جنس كسراويل ، ومنها ما يحتاج الى علة أخرى شرطا لها أولا كما سيأتي :

(شرح قولي ويمنع الصرف الى وعدله)

الاصل في الاسماء الصرف وانما يمنع منه لشبهه بالفعل بكونه فرعا من جهتين من الجهات الآتية ، كما ان الفعل فرع عن الاسم من وجهتين : اشتقاقه منه وافتقاره اليه وعلل منع الصرف تسع جمعها بعضهم في قوله :

موانع صرف الاسم تسع فهاكها
مهذبة ان كنت في العلم تحرص

فجمع وتأنيث وعدل وعجمة
ووصف وتعريف ووزن مخصص

وما زيد في فعلان من بعد لامه
وتاسعها التركيب هذا ملخص

وزاد بعضهم عاشرة وستأتي : الاولى ـ ألف التأنيث وهي علة مستقلة

يمنع الصرف مطلقا لان مدخولها فرع من جهتين : التأنيث ولزومه وقولي مطلقا أي سواء كانت مقصورة كحبلى او ممدودة كحمراء وسواء كان ما هي فيه مفردا كما مثلنا ام جمعا كسكارى واولياء ، صفة كما مثلنا ام اسما كذكرى ودعوى ، نكرة كما مثلنا ام معرفة كسلمى وكلتا • الثانية ـ صيغة منتهى الجموع وهو الذي لا نظير لـه في الآحاد كمفاعل ومفاعيل ، ولا يشترط ان يكون في أوله ميم مزيدة بل ان يكون اوله حرفا مفتوحا أي حرف كان وان يكون بعد الف الجمع حرف مكسور لفظا أو تقديرا كافاعل وفواعل وفعالل ، وهذه العلة مستقلة أيضا يمنع الصرف اذ الاسم بها فرع من جهة الجمعية وجهة عدم النظير بخلاف سائر الجموع فانها قد يوجد لها نظير في الآحاد ، ومن امثلة هذا القسم دراهم ومساجد ودنانير ومصابيح وأحاسن وافاضل وفواضل ودواب وشواب ، ولو سميت بهذا الجمع فلا خلاف في منع صرفه ؛ وقد منعت العرب شراحيل من الصرف وهو جمع سمى به الرجل ومن هذا القبيل سراويل فانه ممنوع منه مع انه مفرد وليس بجمع ولكن شابه الجمع في الوزن •

وَعَـدْلُهُ وَلَوْ مُسَمىً مُعْتَبَرُ
في الوصفِ نحو أُخَرَ عَنْ الأُخَر
وَوَزنِ مَفعَل فُعالَ مِنْ عَشَر
فَدُونها ما بَيْنَ قَيْسٍ وَأَثَر
وَعَلَمٍ كَفُعَلَ مُؤكِّدا
أو أصْلُهُ فاعِلُ أوْ خُصَّ النِّدا
وَسَحَرَ مُعَيَّناً وَفي عَلَمْ
أنثى فَعالِ ذا تميمٌ الْتَزَمْ

وهو العدل وهو خروج الاسم عن صيغته الاصلية لغير قلب أو تخفيف أو الحاق أو معنى زائد تحقيقا بان دل عليه دليل غير منع الصرف أو تقديرا اذا كان بخلافه ، ويعتبر مع الوصفية ولو صار علما ، وذلك شيئان : الاول ــ أخر المعدول عن الاخر ، والثاني ــ الفاظ العدد المعدولة عن اصلها المستعمل على وزن فعال ومفعل من عشرة فما دونها نحو احاد وموحد الى عشار ومعشر • لكن قال بعض : ان سداس ومسدس الى تساع ومتسع غير مسموع فاستعمله قوم بالقياس ، واباه جمع من الناس ، وحقق آخرون سماع ذلك أيضا ومع العلمية في وزن فعل مؤكدا : كجمع واتباعه ، أو معدولا عن فاعل : كعمر وزفر ، أو مختصا بالنداء : كفسق وفجر ، وفي سحر الملازم للظرفية وقد اريد به سحر معين ، وفي وزن فعال علم مؤنث : كحذام وقطام وهذا مذهب بعض تميم[1] ، واما الحجازيون فيبنونه على الكسر كما مر •

---

(١) والبعض الآخر يبنى ذوات الراء على الكسر ويجعل غيرها معربا غير منصرف منه •

الثالثة ـ العدل وهو صرفك لفظا اولى بالمسمى الى آخر وهو فرع عن غيره لان اصل الاسم ان لا يكون منحرفا عما يستحقه بالوضع لفظا أو تقديرا . ويمنع مع الوصفية والعلمية فالاول ـ مقصور على شيئين : احدهما اخر جمع اخرى تأنيث آخر ، بالفتح المجموع على آخرين ، اما كونه صفة فلانه من باب افعل التفضيل تقول : مررت بزيد ورجل آخر أي انه احق بالتأخير من زيد في الذكر ، لان الاول قد اعتنى به في التقدم في الذكر ، واما عدله فقال اكثر النحويين انه معدول عن الالف واللام لان الاصل في افعل التفضيل ان لا يجمع الا مقرونا بهما : كالكبر والصغر فعدل عن اصله واعطى معنى الجمعية مجردا ما لا يعطى غيره الا مقرونا ، فهذا عدل عن الالف واللام لفظا ، ثم عدل عن معناهما لان الموصوف به لا يكون الا نكرة ، واحترزنا بقولنا : تأنيث آخر الى آخره ، عن أخر جمع أخرى بمعنى آخره تأنيث آخر بالكسر فانه مصروف .

الثاني ألفاظ العدد المعدولة على وزن فعال ومفعل والمسموع من ذلك ، أحاد ، وموحد ، وثناء ، ومثنى ، وثلاث ، ومثلث ، ورباع ، ومربع ، وخماس ، ومخمس ، وعشار ، ومعشر ، واختلف هل يقاس عليها ، سداس ، ومسدس ، وسباع ، ومسبع ، وثمان ، ومثمن ، وتساع ، ومتسع فذهب البصريون الى المنع لان فيه احداث لفظ لم يتكلم به العرب . والكوفيون والزجاج الى الجواز لوضوح طريق القياس فيه ، وهو المختار على ان بعضهم حكم ان هذه المراتب الاربع مسموعة أيضا وصححه أبو حيان فقال في شرح التسهيل : الصحيح ان البنائين مسموعان من واحد الى عشرة ، فقد حكى أبو عمرو اسحق بن مرار الشيباني : موحد الى معشر ، وحكى أبو حاتم في كتاب الابل ويعقوب بن السكيت أحاد الى عشار ، قال : ولا التفات الى قول أبي عبيدة في المجاز : لا نعلمهم قالوا فوق رباع ، فمن

علم حجة عليه ، ولو سمي بهذا القسم فهو باق على منع صرفه ، والممنوع مع العلمية خمسة أنواع : احدها فعل المؤكد به وهو جمع وكتع وبصع وبتع وجمع جمعا وكتعاء وبصعاء وبتعاء فانها غير مصروفة للعدل والعلمية ، اما العدل فلأنها من حيث ان مذكرها افعل ومؤنثها فعلاء قياسها ان تجمع على فعل بسكون العين كما يجمع احمر وحمراء على حمر ، ومن حيث انها اسم لا صفة قياسها ان تجمع على فعالى كصحارى فيقال : جماعى وكتاعى الى آخرها ، ومن حيث ان مذكرها يجمع بالواو والنون قياسها ان تجمع على فعلاوات ، ولان قياس كل مايجمع مذكره بالواو والنون ان يجمع مؤنثه بالالف والتاء ، وبهذه الاعتبارات اختلف النحاة فقال الاخفش والسيرافي : انها معدولة عن فعل واختاره ابن عصفور قال : لان العدل عن فعالى لم يثبت في موضع من المواضع والعدل من فعل الى فعل مثبت قالوا : ثلاث درع وهو جمع درعاء وكان القياس درعا • وقال قوم : انها معدولة عن فعالى • وقال آخرون : انها من فعلاوات واختاره ابن مالك وضعف الاول بان افعل المجموع بالواو والنون لا يجمع مؤنثه على فعل بسكون العين ، والثاني بان فعلاء لا يجمع على فعالى الا اذا كان مذكره على فعل وكان اسما محضا ، وقال أبو حيان : الذي نختاره انها معدولة عن الالف واللام لان مذكرها جمع بالواو والنون ، فقالوا : اجمعون كما قالوا : آخرون فقياسه انه اذا جمع كان معرفا باللام فعدلوا به عما كان يستحقه من تعريفه بالالف واللام ، قلت : وهذا يقتضي ان يكون جمع المذكر أيضا فيه ممنوع الصرف لوجود العدل المذكور فيه ولكون الياء فيه علامة الجر على انها نائبة عن الفتحة وهو غريب • واما العلمية فذهب قوم الى ان الفاظ التوكيد اعلام بمعنى الاحاطة واستدل لذلك بجمعهم مذكرها بالواو والنون ولايجمع من المعارف بهما الا العلم واختاره ابن الحاجب •

وذهب آخرون الى ان تعريفها بنية الاضافة وان الاصل في رأيت

النسا جمع جمعهن كما يقال : رأيت النسا كلهن فحذف الضمير للعلم به ، واستغنى بنية الاضافة ، وصارت نكونها معرفة بلا علامة ملفوظ بها كالأعلام ، وليست باعلام لان العلم اما شخصي واما جنسي وليست هذه واحدا منهما ، وعلى هذا ابن عصفور وعلله بان المجموع لا تكون اعلاما واختاره ابن مالك ونقله عن ظاهر كلام سيبويه ، فان سمي بهذا النوع اعني فعل المؤكد به فمذهب سيبويه بقائه على المنع ، وعن الاخفش صرفه لان العدل انما كان حال التأكيد وقد ذهب ، فان نكر بعد التسمية صرف وفاقا لانه ليس له حالة يلتحق بها اذ لم يستعمل نكرة بخلاف آخر .

النوع الثاني — ما جاء على فعل موضوعا لعلم وهو معدول عن فاعل ، وطريق العلم به سماعه غير مصروف ولا علة به مع العلمية ، والمسموع من ذلك عمر ، وزفر ، ومضر ، وفعل ، وهبل ، وزحل ، وعصم ، وحشم ، وقثم ، وقزح ، وجمع ، وجمأ ، وزلف ، وبلع ، بطن من قضاعة ولم يسمع غير ذلك ، نعم ذكر الاخفش : ان طوى من هذا النوع كذا رأيته في كتابه المسمى : (الواحد والجمع) في القرآن ، ومنعه أبو حيان وقال : المانع مع العلمية التأنيث باعتبار البقعة بدليل تنوينه في اللغة الاخرى ، قال : وهذه الاسماء التي ذكرناها كلها اعلام عدلت تقديرا عن فاعل ، الا (فعل) فعن افعل ، قال : ومن اعرب ما وقع في هذا النوع قسم هو علم جنس لا علم شخص ، وذلك ما ذكره ابن خالويه في كتاب الاسد : جاء بعلق وفلق بغير الف ولام ولا يصرف . واحترزنا بالمعدول عن فاعل المعدول عن غيره : كأخر وجمع ، وبالمعدول عن غير المعدول كاسم الجنس : كنغر وصرد ، والصفة كحطم ولبد ، والمصدر كهدى وتقى ، والجمع كغرف .

النوع الثالث — فعل المختص بالنداء : كفسق ، وغدر ، وخبث ، ولكع ، فانها معدولة عن فاسق وغادر وخبيث ولكع . فان سمي بها امتنع

صرفها للعلمية ومراعاة اللفظ المعدول فان نكرت زال المنع •

الرابع ـ سحر الملازم للظرفية وهو المعين : أي المراد به وقت بعينه فانه يلازم الظرفية ، فلا يتصرف ولا ينصرف أيضا للعدل والعلمية ، اما الاول فعن مصاحبة الالف واللام اذ كان قياسه وهو نكرة ان يعرف بالطريق التي تعرف به النكرات وهو العلمية فانه جعل علما لهذا الوقت ، أما سحر غير المعين فانه لا يلزم الظرفية وهو منصرف نكرة ومعرفا باللام والاضافة •

الخامس ـ فعال علم المؤنث كحذام وقطام عند بني تميم فانهم يعربونه ممنوع الصرف للعلمية والعدل عن فاعلة ، واما الحجازيون فانه عندهم مبني على الكسر كما تقوم •

ووصفُ فعْلانَ لهُ فَعْلى تَفي

وَقيلَ انْ فَعْلانَةُ منْهُ نُفي

والالف والنون المزيدتان وتكونان في الاسم مع العلمية كحمدان وعبدان ، ومع الوصفية واشترط ان يكون مؤنثه على فعلى كسكران وقيل ان لا يكون على فعلانة كندمان بمعنى النادم •

شرح قولي ووصف فعلان البيت

الرابعة ـ كونه صفة في آخره الف ونون زائدتان بشرط ان يكون مؤنثه على فعلى كسكران سكرى وريان ريا ،

وقيل الشرط ان لا يكون مؤنثه على فعلانة سواء وجد له مؤنث على فعلى ام لا ، ويبنى على الخلاف مسألتان : الاولى لازم التذكير : كرحمن ولحيان لكبير اللحية ، فعلى الاول يصرف لفقد فعلى فيه اذ لا مؤنث له ، وعلى الثاني يمنع من الصرف لفقد فعلانة منه كما ذكرنا ، قال أبو حيان : والصحيح فيه الصرف ، الثانية علة منع الالف والنون على الاول شبهها بألف التأنيث في عدم قبول هاء التأنيث ، وعلى الثاني كونهما زائدتين ولا تلحقهما الهاء من غير ملاحظة الشبه بالفى التأنيث ، ولو كان لفعلان مؤنث على فعلانة صرف اجماعا : كندمان ، للنادم ، وسيفان ، للرجل الطويل ، وحبلان للممتلىء غضبا ، ويوم دخنان فيه كدرة وسواد ، ويوم سخنان حار ، ويوم صحيان لا غيم فيه ، وبعير صوجان يابس الظهر ، ورجل علان صغير وحقير ، وقشوان دقيق الساقين ، ومصان لئيم ، وموتان ضعيف الفؤاد ، ونصران أي نصراني ، وخصان لغة في خمصان ، وكبش اليان ، فهذه اربع عشرة كلمة لا غير مؤنثاتها بالتاء وقد نظمها ابن مالك فقال :

اجــز فعــلى لفعلانا • اذا استثنيت حبــلانا
ودخــان وســخنان • وســيفانا وصــحبانا

وصــوجان وعــلانا • وقشــوان ومصـــانا
وموتــان وندمــانا • واتبعهــن نصـــرانا

وبقى عليــه لفظتــان • فقلت مذيلا عليــه
وزد في ذاك خمصانا • وكبشا قيــل اليــانا

وَالوَزْنُ خُصَّ الفعلَ أو قد غَلَبا

في عَلَمٍ أو وَصْفٍ التاءَ أبى

لا عارِضٍ وَغيرِ لازِمٍ وما

آلَ لِشِبهِ الاسمِ ثم رُبَّما

يُلمَحُ في كَاجْدَلَ وأخْيَلَ

وَأجْرِ هـذا عِلَّةً بأفْعَلَ

ووزن الفعل وشرطه ان يكون مختصا بالفعل او غالبا واوله احدى زوائد انيت ولازما بان لا يتبدل بحسب الاحوال كامرء وغير راجع الى شبه الاسم بسكون للتخفيف كرد وان يكون مع العلمية كما في أحمد أو الوصفية كما في أحمر بشرط عدم قبول تاء التأنيث وعدم العروض •

والوصف وهو اسم دال على ذات مبهم ماخوذ مع بعض الصفات ويقاون العدل وزائدتى فعلان كما سبق ووزن الفعل بالشرط المار ولذلك صرف ندمان بمعنى النديم وارنب في نحو رأيت رجلا ارنبا ولا يضر غلبة الاسمية ولذلك امتنع عن الصرف ادهم للقيد وربما يلمح في أسماء فتمنع من الصرف بتوهمه كاجدل واخيل وافعى ويجعل سببا مع وزن الفعل في افعل التفضيل :

الشرح لقولي والوزن خص الفعل الى والعلم الممزوج

الخامسة ـ موافقة وزن الفعل بشروط : احدها ان يكون خاصا به بان لا يوجد في الاسم دون ندور ، أو غالبا فيه بان يوجد في الاسم والفعل ، وأوله زيادة من الزيادات التي في أول المضارع ، بخلاف الوزن الخاص بالاسم ، أو الغالب ، أو المشترك بينهما على السواء ، عند سيبويه والجمهور ،

الثاني ـ ان يكون لازما ، ليخرج نحو امرىء وابنم علمين ؛ فانهما على لغـة الاتباع ، في الرفع : كاخرج ، وفي لانصب : كاعلم ، وفي الجـر : كاضرب ، ولا يمنعان من الصرف ، لان الوزن فيهما ليس بلازم ؛ اذ لم تستقر حركة العين ، فلو سمى بهما على لغة من يلتزم الفتح منعا ، الثالث ان لا يخرجه الى شبه الاسم سكون تخفيف ، ليخرج : نحو رد : وقيل : اذا سمى بهما ، فانهما ينصرفان ؛ لان الاسكان اخرجهما الى شبه الاسم فصارا : نحو مد وقيـل ، وسواء كان السكون قبـل التسمية ، ام طاريا بعدها ، كان تسمى رجلا بقرب ثم تسكن الراء تخفيفا فانه مصروف أيضا عند سيبويه ؛ لانه صار على وزن الاسم والاصل الصرف ، الرابع ان يكون معه علمية : كأحمد ويزيد ويشكر وخضم اسم رجل وبذر اسم بئر وحثر اسم واد بالعقيق ، أو وصفية ولها شرطان : احدهما ان تكون اصلية : كاحمر ، بخلاف العارضة : كمررت برجل ارنب : أي ذليل ، وبنسوة اربع ، فانهما مصروفان ؛ لان الوصفية فيهما عارضة ، الثاني ان لا يقبل تاء التأنيث ليخرج نحـو مررت برجل أباتر وأدابر ، فانهما مصروفان وان كان فيهما الوزن والوصفية الاصلية لدخول التاء عليهما في قولهم امرأة اباترة وادابرة •

وربما تلمح الوصفية في أسـماء ليست بأوصاف : كاجدل للصقر واخيل لطائر ذي خيلان وافعى للحية ، فأكثر العرب يصرفها لانها أسماء ، وبعضهم يمنعها ملاحظة للوصفية ، فلاحظ في اجدل معنى شديد واخيل افعل من الخيلان وافعى بمعنى خبيث منكر ، وهذه العلة اعني وزن الفعل مع الوصفية هي علة منع الصرف في افعل التفضيل •

والعلـمَ الممزوجَ أوْ ذا ألف

ونون فَعْلانَ أوالها امنَع تَفِ

وامنـع مؤنثـا بغيرهـا استقر

فوق ثلث أو كجورِ أو سقر

او أصـلهُ مذكـر وانْ فُقِـدْ

هـذا وعجمةٌ فمنعَهُ اجـدْ

وَابْنِ القَبيلَ والبلاد والكَلِمْ

عَلى الّذي قَصَدْتَه كما وُسِم

والتركيب المزجي ، بان يجعل اسمان اسما واحدا بلا اضافة ولا اسناد ، ويجعل الثاني من الاول بمنزلة تاء التأنيث من الكلمة ، ويشترط معه العمية كبعلبك ومعدى كرب •

والتأنيث فان كان بالتاء فمشروط بالعلمية أو بدونها ، فيلزم معها ان يكون الاسم زائدا على ثلاثة أحرف : كسعاد وزينب ، أو عجميا : كماه وجور ، أو متحرك الاوسط كسقر ، أو موضوعا في الاصل لمذكر : كزيد علماً لمرأة ، فنحو هند يجوز فيه الامران والاجود منع الصرف لوجود العلتين • وأسماء القبائل والبلاد والكلم مبنية في الصرف وعدمه على قصد المتكلم ، فان اراد بها الأب والمكان واللفظ صرفت أو القبيلة والبقعة والكلمة منعت •

الشرح لقولي والعلم الممزوج الى والعجمى الوضع

السادسة ـ تركيب المزج ، ويمنع مع العلمية لشبهه بالمختوم بتـاء

التأنيث ، في ان عجزه يحذف في الترخيم كما تحذف ، وان صدره يصغر كما يصغر ما هي فيه ، ويفتح آخره كما يفتح ما قبلها ، وضابطه كل اسمين جعلا اسما واحدا لا بالاضافة ولا باسناد ، بل بتنزيل ثانيهما من الاول منزلة هاء التأنيث : كبعلبك ومعديكرب ، واحترز به عن غيره من المركبات كتركيب العدد : كخمسة عشر ، والاسناد : كبرق نحره ، والاضافة : كامرىء القيس .

السابعة ـ الالف والنون الزائدتان ، وتمنع مع العلمية : كحمدان وعمران وعثمان وغطفان ، وعلامة زيادتهما ان يكون قبلهما أكثر من حرفين ، فان كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف : كحسان وحيان ، فان قدرت اصالة التضعيف فهما زائدتان ، أو زيادته فالنون اصلية .

الثامنة ـ هاء التأنيث وتمنع مع العلمية مطلقا ، سواء كان ما هي فيه علما لمؤنث : كفاطمة ، أو لمذكر : كطلحة ، واما التأنيث بغير هاء ، وهو الوضع على مؤنث فشرط منعه ، ان يكون زائدا على ثلاثة احرف : كزينب وسعاد ، أو ثلاثيا عجميا : كحمص وجور وماه ، أو عربيا متحرك الوسط : كسقر وقدم اسم امرأة ، أو ساكن الوسط وكان في الاصل علما لمذكر : كزيد ، واما ما ليس مذكر الاصل : كهند وجمل ، فلم يتحتم فيه المنع ، بل يجوز فيه الامران الصرف وتركه وكلاهما مرفوع ومع ذلك فالاجود المنع .

قال ابن جني : وهو القياس والاكثر في كلامهم ، ولا يمنع الثنائي : كيد علما لمؤنث بحال .

وتبنى أسماء القبائل والبلاد والكلم ، وحروف الهجاء على المعنى الذي يقصده المتكلم ، فان اريد باسم القبيلة الاب كمعد وتميم ، أو الحي كقريش وثقيف صرف ، أو الام كباهلة ، أو القبيلة كمجوس ويهود ،

منع للتأنيث مع العلمية ، وكـذا ان اريد باسم البلد المكان كبدر ويثرب صرف ، أو البقعة كفارس وعمان منع ، أو بالكلمة لفظ نحو كتب زيدا فأجاده أي فأجاد هذا اللفظ صرف ، او الكلمة نحو فأجادها منع ، وكذلك الافعال وحروف الهجاء والسور •

والعَجَميّ الوضْعِ والتّعريفِ قَدْ
زادَ على ثلاثَةٍ في المُعْتَمَدْ

وتُعْرَفُ العُجْمَةُ بالنّقْلِ وانْ
يخرُجَ عَنْ وَزنٍ بهِ الاسمُ اتزن

وانْ تلا في الابتداءِ النونَ را
والدالَ زاءٌ او رباعيٌّ عَرى

عَنِ الزّلاقَةِ وَمَاذا تَبِعا
وصاداً أو قافاً وجيماً جَمَعا

والعجمة ، وتمنع مع العلمية بشرط ان يكون اول ما استعمل في لغة العرب علما ، وان كان في العجم اسم جنس كقالون ، وشرط بعض علميته في العجم أيضا كابراهيم ، وزائدا على ثلاثة احرف ، وقيل : لا اذا كان متحرك الاوسط كشتر .

وتعرف العجمة بوجوه : منها النقل عن أئمة اللغة ، وخروج الاسم عن أوزان الاسماء العربية : كابراهيم ، وان يكون أوله نون فراء : كنرجس ، أواخره زاء بعد دال : كمهندز ، وخلو الاسم الرباعي فصاعدا عن حروف مر بنفل ، وجمعه صادا وجيما ، أو قافا وجيما .

الشرح لقولي والعجمي الوضع الى والف الالحاق

التاسعة ـ العجمة ، وتمنع مع العلمية بشرطين : احدهما ان تكون شخصية ، بان تنقل في أول أحواله علما الى لسان العرب : كابراهيم واسرائيل فأول ما استعملتهما العرب استعملتهما علمين ، بخلاف الجنسية

وهو ما نقل من لسان العجم الى لسان العرب نكرة : كديباج ولجام وفيروز ؛ فانها لنقلها نكرات اشبهت ما هو من كلام العرب فصرفت ، وتصرف فيها بادخال الالف واللام عليها والاشتقاق منها • وهل يشترط ان يكون علما في لسان العجم ؟ قولان : احدهما نعم وعليه أبو الحسن الزجاج وابن الحاجب ، ونقل عن ظاهر مذهب سيبويه ، والثاني لا ونقله أبو حيان عن الجمهور ، ويبنى على ذلك نحو قالون وبندار ، فيصرف على الاول لانه لم يكن علما في لغة العجم ، ولا ينصرف على الثاني لانه لم يتمكن في كلام العرب قبل ان يسمى به •

الشرط الثاني ان يكون زائدا على ثلاثة أحرف : كابراهيم واسحق ، فان كان ثلاثيا صرف سواء تحرك ثانيه : كشتر وملك أم لا : كنوح ولوط ، وقيل يمنع المتحرك اقامة للحركة مقام الحرف الرابع كما في المؤنث ، ونوق الاول بان العجمة سبب ضعيف فلا يؤثر دون زيادة على الثلاثة • والمراد بالعجمي كل ما نقل الى اللسان العربي من لسان غيره ، سواء كان من لغة الفرس ام الروم أو الحبشة أم الهند أم البربر أم الافرنج أم غير ذلك •

وتعرف عجمة الاسم بوجوه :

احدها ان تنقل ذلك الأئمة ،

الثاني خروجه عن أوزان الاسماء العربية : نحو ابريسم ، فان مثل هذا الوزن مفقود في ابنية الاسماء في اللسان العربي ،

الثالث ان يكون في أوله نون بعدها راء : نحو نرجس أو آخره زاء بعد دال : نحو مهندز فان ذلك لا يكون في كلمة عربية ،

الرابع ان يكون عاريا من حروف الزلاقة وهو رباعي أو خماسي ، وحروف الزلاقة ستة يجمعها قولك مر بنفل ،

الخامس ان يجتمع في الكلمة من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب كالجيم والصاد : نحو ، صولجان أو الجيم والقاف : نحو منجنيق أو الجيم والكاف : نحو اسكرجة (شكردان) •

وألِفُ الأَلْحَاقِ ذاتُ القَصْرِ

في عَلَمٍ وَذَا خِتَامُ الأمْرِ

والعلمية وتجتمع مع غير الوصفية ، وتؤثر مع غير الف التأنيث وصيغة منتهى الجموع[1] .

والف الالحاق المقصورة وتمنع مع العلمية : كأرطى .

شرح قولي والف الالحاق البيت

العاشر الف الالحاق المقصورة ، وتمنع مع العلمية بخلاف الممدودة ؛ وذلك لشبهها بالف التأنيث المقصورة من وجهين :

احدهما ان كلا منهما زائدة ليست مبدلة من شيء ، والممدودة مبدلة من ياء ،

الثاني انها تقع في مثال صالح لالف التأنيث : كارطى فهو على مثال سكرى ، وغزى فهو على مثال ذكرى ، والمثال الذي تقع فيه الممدودة كعلباء لا يصلح لالف التأنيث الممدودة . ومعنى الالحاق ان يبنى مثلا من ذوات الثلاثة كلمة على بناء يكون رباعي الاصول ، فيجعل كل حرف مقابل حرف فتفنى اصول الثلاثي فيأتي بحرف زائد مقابل للحرف الرابع من الرباعي الاصول ، فيسمى ذلك الحرف حرف الالحاق .

---

(١) لم يذكر المصنف العلمية استقلالا وانما زدتها استيفاء للاسباب صراحة « منه » .

وَما بِـهِ التَّعْرِيفُ مانِعٌ صُرِف
مُنكَّـراً لامـاً بِدُونِـهِ أُلِف

ويُصْرَفُ المَمْنُوعُ انْ صُغِّرَ لا
مُؤَنَّثٌ وَامْنَعْ بِـهِ انْ كَمُلاَ

وَما سِوَى المَنْصُوبِ مِمّا خُتِما
باليـا تَلِي كَسْراً فَنَوِّنْ مُعْدِما

وَاصرِفْ لِلاِضطِرارِ والتَّناسُبِ
وَالمَنْعُ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ أُبِي

وما فيه علمية مؤثرة اذا نكر صرف ، الا ما ألف بدونها ، واذا صغر غير المنصرف فان اخل التصغير بسببه ، كما فيه الالف المقصورة للالحاق صرف ، والا بقى على المنع ، كالمؤنث والعجمى والمركب المزجى أو المنصرف فان كمل به السبب منع : كتوسط علما وهند ، والا بقى على صرفه : كبكر ، وكل منقوص منع من الصرف تحذف ياؤه في الرفع والجر وينون ما قبلها ، ويجوز صرف الممنوع للضرورة وللتناسب ، ويمنع المصروف للاولى فقط .

شرح قولي وما به التعريف الى رفع فعل

في هذه الابيات مسائل تتعلق بباب ما لا ينصرف :

الاولى ـ ما منع صرفه دون علمية ، وهو الذي ليس احدى علتيه العلمية خمسة أنواع ، فاذا سمى بشيء منها لم ينصرف أيضا ، وكذا اذا نكر بعد التسمية ، وما لم يمنع الا مع العلمية صرف منكرا بالاجماع لزوال احدى العلتين ،

الثانية ـ اذا صغر ما لا ينصرف صرف لزوال سبب المنع بالتصغير كزوال العدل في عمير ، والالف المقصورة في اريط في تصغير ارطى ، والالف والنون في سريحين في تصغير سرحان ، ووزن الفعل في شميمر تصغير شمر ، وصيغة الجمع في جنيدل مصغر جنادل ، ويستثنى من ذلك المؤنث والعجمي والمركب المزجي وشبه فعلان وهو باب سكران وشبه الفعل المضارع كتغلب ويشكر ، فانها تبقى على المنع بعد التصغير لبقاء السبب • وقد يكون الاسم منصرفا فاذا صغر منع ؛ لحدوث سبب المنع فيه كتوسط فاذا صغر على تويسط اشبه الفعل فيمنع ، وهند ونحوه اذا صغر دخلته التاء فيتعين فيه المنع بعد ان كان جائزا ،

الثالثة ـ ينون في الرفع والجر من غير المنصرف ما آخره ياء تلى الكسرة ، سواء كان جمعا : نحو هؤلاء جوار ومررت بجوار قال تعالى : (ومن فَوقِهِم غَواشٍ) : (والفجرِ وليالٍ) ام مصغرا : كأعيم ، ام فعلا مسمى به : كيغز ويرم ، وهذا التنوين عوض عن الياء المحذوفة بحركتها تخفيفا ، ولا يجوز في هذا النوع ظهور الفتحة على الياء في حالة الجر ، كما لا يجوز اظهار الكسرة التي الفتحة نائبة عنها ،

الرابعة ـ يجوز صرف ما لا ينصرف لتناسب أو ضرورة ، فالاول : نحو (وجئتكَ من سبأ بنبأ) (سلاسلاً وأغلالاً) (ودّاً ولا سُواعاً ولا يَغُوثا ويَعُوقا ونَسراً) والثاني كقوله :

٤٥ـ تَبصَّر خليلي هل ترى من ظعائنٍ

---

٤٥ ـ تمامه :

سوالك نقبا بين حزمي شعبعب

الشاهد فيه قوله (ظعائن) حيث صرفه فجره بالكسر ونونه مع انه على صيغة منتهى الجموع للضرورة والبيت لامرىء القيس •

وقوله :

٤٦ـ أعِدْ ذكرَ نعمانٍ لَنا انّ ذكره

هُوَ المِسكُ ما كَرَّرْتَهُ يتضوَّعُ

الخامسة ـ اختلف في منع صرف ما ينصرف على مذاهب : احدها الجواز مطلقا حتى في الاختيار ، الثاني المنع مطلقا حتى في الشعر وعلى هذا اكثر البصريين وأبو موسى الحامض من الكوفيين ، قالوا : لأنه خروج عن الاصل ، بخلاف صرف الممنوع في الشعر لانه رجوع الى الاصل في الاسماء ، والثالث وهو الصحيح الجواز في الشعر والمنع في الاختيار ، وعليه اكثر الكوفيين والاخفش من البصريين واختاره ابن مالك وصححه أبو حيان قياسا على عكسه لورود السماع بذلك كثيرا كقوله :

٤٧ـ وما كان حِصْنٌ ولا حَابسٌ

يَفوقانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ

وقوله :

٤٨ـ ومِمنْ ولدوا عامرُ ذو الطولِ وذو العرْضِ

---

٤٦ ـ الشاهد فيه قوله (نعمان) بالكسر حيث صرفه الشاعر فجره بالكسر مع انه غير منصرف لان فيه العلمية والالف والنون المزيدتان وصرفه للضرورة ٠

٤٧ ـ الشاهد فيه قوله (مرداس) حيث منع صرفه مع انه ليس فيه من موانع الصرف سوى العلمية وهي وحدها غير كافية في المنع من الصرف ٠ والبيت لعباس بن مرداس ٠

٤٨ ـ الشاهد فيه قوله (عامر) بترك التنوين حيث منعه من الصرف وليس فيه من موانع الصرف سوى العلمية وهي غير كافية في منع الصرف ، والبيت لذي الاصبع العدواني ٠

وَرَفعُ فعلِ الفُ اثنينِ أُحِلّ
أوْ واو جَمْعٍ أوْ بيَا انثى وُصِلْ
بِالنونِ واحْذِفْ نَاصِبا ومُنْجَزِمْ
وَلِلْوِقَايَةِ وَفَكّ وَادّغِمْ

المادة السادسة ـ ما كان رفعه بالنون ونصبه وجزمه بحذفها وذلك كل فعل مضارع لحقه الف الفاعل المثنى أو واو الجمع أو ياء المخاطبة وتحذف نونها أيضا للحوق نون الوقاية كما يجوز ابقائها وادغامها فيها أو فكه وقرىء بالثلاثة تأمروني في قوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد ٠

شرح قولي ورفع فعل الى والفعل ان يختم

الباب السادس من أبواب النيابة الامثلة الخمسة ، وهي كل فعل مضارع اتصل به الف اثنين سواء كان أوله الياء أو التاء أو واو جمع كذلك أو ياء مخاطبة ، وذلك يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين ، فانها ترفع بالنون مكسورة بعد الالف ، ومفتوحة بعد الواو والياء ، وتنصب وتجزم بحذفها نيابة عن الفتحة والسكون ، مثال الرفع قوله تعالى : (فيهما عَيْنان تَجْرِيَانِ) (وأنتُمْ تَشْهَدُونَ) (وهمْ لا يَشْعرُونَ) ، ومثال النصب والجزم (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) ،

واذا اتصل بهذه النون نون الوقاية جاز حذفها تخفيفا ، وادغامها في نون الوقاية ، والفك ، وبالوجه الاول قرأ نافع (تأمروني اعبد ايها الجاهلون)[1] وقرأ ابن عامر (تامرونني بالفك) وقرأ الباقون بالادغام ٠

---

(١) ابن عباس ٠

قال ابن مالك في شرح الكافية : وزعم قوم ان المحذوف في نحو تامروني هـو النون الثانية ، وليس كذلك ، بل المحذوف الاولى ، نص على ذلك سيبويه • قال : ويدل على صحته قوله : ان نون الوقاية لا يجوز حذفها مفردة مع فعل غير ليس ، وان الاولى قد حذفت دون ملاقاة مثل ، مع عدم الجازم والناصب في قوله :

٤٩ـ أبيتُ أسْرى وتَبيتي تَدْلُكي

فحذفها عند ملاقاة المثل أولى ، وأيضا فلو حذفت نون الوقاية وابقى نون الرفع لتعرض بعد ذلك الى حذف نون الرفع عند دخول الجازم والناصب ، واذا حذف نون الرفع لم يعرض نون الوقاية ما يقتضي حذفها ، وحـذف ما لا يحوج الى حذف اولى من حذف ما يحوج الى حذف انتهى •

قلت ولهـذه المسألة نظائر جمعتها في الاشباه والنظائر النحـوية : احـدها اذا اجتمع نون الوقاية ونون ان وان وكان ولكن جاز حـذف احديهما ، وهل المحذوف الاولى أو الثانية ؟ قولان الثاني اذا اجتمع نون الضمير ونون الحروف الاربعة المذكورة ، جاز حذف احديهما : نحو انا ولكنا وفي المحذوف القولان ، الثالث اذا اجتمع نون الاناث ونون الوقاية جاز حذف احديهما كقول الشاعر :

---

٤٩ ـ تمامه :

وجهـك بالعنبر والمسـك الذكي

الشاهد فيه قوله : (تبيتى تدلكى) حيث حذفت فيهما نون الاعراب وهو شاذ من غير دخول ناصب أو جازم ، فان الاصل تبيتن وتدلكين ، ولم أعثر على قائله •

٥٠ ـ يَسُرُّ الثائبات اذا قَلَيْنى

وفي المحذوف القولان • الرابع المضارع المبدو بالتاء اذا كانت(٢) ثانية تاء ، يجوز الاقتصار فيه على احدى التائين : نحو (ناراً تلظى) وهل المحذوف الاولى أو الثانية ؟ قولان الخامس الفعل المضاعف : نحو ظل ومس وأحس اذا اسند الى الضمير المتحرك جاز حذف احد حرفى التضعيف ، وفي المحذوف القولان • السادس لا سيما اذا خففت ياؤها ، وهل المحذوف الاولى أو الثانية ؟ فيه القولان • الثامن نحو قول الشاعر :

٥١ـ أيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وعني
لَسْتُ مِنْ قيسٍ ولا قيسٌ مني

هل المحذوف نون من وعن أو نون الوقاية ؟ فيه الخلاف • وبقى نظائر أخرى بينتها في الكتاب المذكور •

(٢) كان •

٥٠ ـ الشاهد فيه قوله (قلينى) فان الفعل مسند الى (نون) جمع النسوة ، واتصل به ضمير المتكلم وهو مفعوله ، لذلك دخلت عليه نون الوقاية ، وجاز حذف احداهما هل المحذوفة نون الوقاية أو نون النسوة ؟ ولكن الصبان يقول من حاشيته على الاشمونى (اذا اجتمع نون الوقاية ونون الاناث فالمحذوف نون الوقاية قال من البسيط اجماعا وقال المصنف في شرح التسهيل على الصحيح لان نون الاناث فاعل والفاعل لا يجوز حذفه) ، وجاء في شرح الشاهد للعيني ، من شعر عمرو بن معد يكرب :

تراه كالثغام يعل مسكا   يسوء الفاليات اذا فلينى

« الثغام » شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه الشيب •

« والفاليات » جمع فاليه من فل الشعر اخذ القمل منه ، « فلينى » جمع المؤنث الغائب ، حذفت نون الوقاية وبقيت نون الجمع •

١٥ ـ الشاهد فيه قوله (عني •• مني) حيث حذف فيها احدى النونين وهل المحذوف نون الوقاية أو نون أصل الكلمة فيه الخلاف كما ان البيت يستشهد به في موضع نون الوقاية على حذف نون الوقاية شذوذا •

وعكس هذه القاعدة قولهم هذان بالتشديد ، هل النون المزيدة فيه الاولى أو الثانية ؟ فيه القولان . وهذه بدائع قل أن تراها بعينك أو تسمعها بأذنك من غير تصانيفنا .

(فائدة) قال السيلي في نتايج[٣] الفكر ، الواو والالف في يفعلون ويفعلان أصل للواو والالف في الزيدون والزيدان والمسلمون والمسلمان . قال وانما جعلنا ما هو للافعال أصلا لما هو في الاسماء ؛ لانها اذا كانت فيها كانت اسما وعلامة جمع واذا كانت في الاسماء حرفا وعلامة جمع ، وما يكون اسما وعلامة في حال هو الاصل لما يكون حرفا في موضع آخر اذا كان اللفظ واحدا ، كما تقول في كاف الاضمار وكاف المخاطبة ، وهذا الاصل اولى بنا من ان نجعل الحرف اصلا والاسم له فرعا ، يدلك على ذلك انهم لم يجمعوا بالواو والنون من الاسماء الا ما كان فيه معنى الفعل : كقولنا المسلمون والصالحون ، ولم يقولوا في جمع رجل وغلام رجلون وغلامون ، فقد وضح لك ان الفعل في هذه المسألة هو الاصل ، وان لم تقل بذلك دخل عليك ما هو اشنع مما تفر منه ، وهو ان تجعل ما هو حرف اصلا لما هو اسم ، فان قيل فالاسماء الاعلام ليس فيها معنى الفعل ، وقد جمعوها كما تجمع المشتقة من الفعل ، فالجواب ان الاسماء الاعلام لا تجمع هذا الجمع ، الا وفيها الالف واللام ، فدل ذلك على انهم ارادوا معنى الفعل : أي الملقبون بهذا الاسم ، والمعروفون بهذه العلامة فعاد الامر الى ما ذكرنا .

(٣) تاريخ الفكر .

والفعلُ انْ يختم بواوٍ وألف

والياءِ معتلٌ ففي الجزمِ حُذِف

السابعة ما كان رفعه بالضمة ونصبه بالفتحة وجزمه بحذف الآخر وذلك هو المعتل وهو عند النحاة ما ختم بالواو أو الياء أو الالف كيغزو ويرمي ويرضى .

شرح قولي والفعل أن يختم البيت

الباب السابع من أبواب النيابة ، الفعل المضارع المعتل الآخر : وهو ما آخره واو أو الف أو ياء ، فانه ينجزم بحذف آخره نيابة عن السكون : نحو لم يغز ولم يخش ولم يرم قال تعالى : (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ) ... (ولم يَخْشَ الا اللهَ) . (لَمَّا يَقضِ ما أمَرَهُ) .

فصلٌ في الاعراب المقدر

وَالحَـــرَكَاتُ كُلُّهـــا يُقَـــدَّرُ
في ما يُضَفْ للياءِ أو ما يُقْصَرُ
والفِعْلِ وَالمُدْغَـــمِ والمحكى ثـــم
مُقَدَّراً يُكَســـر مَنقُوضٌ وَضُمّ
والضمُّ في يغـــزوُ وَيَرْمي وقدِرْ
سُكونُ مـــا لِسَاكِنَيْنِ قَدْ كُسِر
وَالهَمْزانْ ابْدِل لينـــاً وســـوِى
ما قُلتُه فَهُو شَذُوذاً قَـــد حَوى

فصل في الاعراب المقدر

يقدر كل حركة ممكنة في المضاف الى الياء كغلامي وفي المقصور اسما كموسى أو فعلا كعصى ويسى وفي المحكى نحو من بكر وبكرا وبكر في وجه من قال اتاني بكر وزينب بكرا ومررت ببكر وفي آخر لفظ مدغم في أول آخر قـال تعـالى (وترى الناس سكارى) ويقدر بعضها اعني الضم والكسر في المنقوص قال تعالى حاكيا (فاقض ما انت قاض) والضم فقط في الفعل المختوم بالواو أو الياء والسكون في ما كسر لالتقاء الساكنين قال تعالى (لمْ يكُـــنِ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أهْـلِ الكِتَابِ) وفي الهمـزة الساكنة اذا ابدل عنها لين بحسب حركة ما قبلها •

الشرح لقولي والحركات كلها الى معارف النحو

هذا فصل في الاعراب المقدر وذلك أربعة أنواع :

النوع الاول ما تقدر الحركات فيها كلها ، وذلك خمسة أشياء : الاول المضاف لياء المتكلم ، فتقدر فيه الضمة والفتحة والكسرة على الحرف الذي يليه الياء ، واما الكسرة الموجودة على الميم في نحو مررت بغلامي ، فليست حركة اعراب بل حركة مناسبة لوجودها في سائر الاحوال ، واستحقاق الاسم لها قبل التركيب • الثاني الاسم المقصور ، فتقدر فيه الضمة والفتحة والكسرة على الالف لتعذر تحريكها نحو جاء موسى ورأيت موسى وضربت بالعصا • الثالث المضارع الذي آخره الف ، فتقدر فيه الضمة والفتحة على الالف لما ذكر : كزيد يخشى ولن يخشى • الرابع الحرف الساكن للادغام فتقدر فيها الحركات الثلاث (وقتلَ داودُ جالوتَ) (وترى الناسَ سُكارى) (والعاديات ضبحا) ذكره أبو حيان في شرح التسهيل • الخامس المحكى في نحو من زيد لمن قال قام زيد ومن زيدا لمن قال رأيت زيدا ومن زيد لمن قال مررت بزيد على رأي البصريين ، وعلى الأصح عندهم في حالة الرفع انها حركت حكاية الاعراب •

النوع الثاني ما تقدر فيه حركتان فقط الضمة والكسرة ، وذلك في المنقوص وهو ما آخره ياء خفيفة لازمة تلو كسرة كالقاضي والداعي ، بخلاف نحو كرسي لتشديدها ، وما جره أو نصبه بالياء لعدم لزومها ، وظبي ورمي لسكون ما قبلهما ، وعلة التقدير الاستثقال ولهذا ظهرت الفتحة لخفتها على الياء نحو (أجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ) •

النوع الثالث ما تقدر فيه حركة فقط وهي الضمة ، وذلك المضارع الذي آخره واو أو ياء لثقلها عليهما ولهذا ظهرت الفتحة لخفتها عليهما •

النوع الرابع ما يقدر فيه السكون ، وهو شيئان : احدهما ما كسر لالتقاء الساكنين : نحو (لم يكن الذين كفروا) والثاني المهموز اذا ابدل

الهمزة لينا محضا : كيقرا ويقرى ويوضو لغة في يقرأ ويقرئ ويوضوء ، فانه اذا ادخل الجوازم عليه في هذه اللغة لم يجز حذف آخره ؛ لان حكمه حكم الصحيح ، بل يقدر حذف الجازم الضمة من الهمزة .

قال الشاعر :

٥٢- عجبت من ليلاكِ وانتيابها
مِنْ حَيْثُ زارتني ولم أورَابِها

أي لم اشعر بها ورائي .

وما عدا ما قررته فهو شاذ ولا يقاس عليه : كتقدير الفتحة في المنقوص في قوله :

٥٣- كأن أيديهن بالقاع القرق

---

٥٢ ـ الشاهد فيه قوله : (ولم اورابها) حيث قدرت حذف الضمة التقديرية بالجازم ، ولم تحذف حرف العلة في آخره بناءا على اللغة التي تعامل الناقص معاملة الصحيح .

(الانتياب) القصد والالمام ، ولم أعثر على قائله .

٥٣ ـ تمامه :

أيدي جوار يتعاطين الورق

الشاهد فيه قوله : (أيديهن) حيث سكنت الياء وقدرت الفتحة ، والقياس تحريها بالفتحة .

(القاع) المكان المستوى (القرق) الاملس ، وقيل المستوى من الارض ، وقيل البيت لرؤبة .

وقوله :

٥٤ـ ولو أن وَاشٍ باليمامةِ دارهُ

وظهور الضمة والكسرة فيه في قوله :

٥٥ ـ خبيث الثرى كَابيُ الأزْنُدِ

وقوله :

٥٦ـ ولم تختضب سُمْرُ العَوَالي من الدم

وظهور الضمة في يغزو ويرمى ٠

وقوله :

٥٧ـ اذا قلت عل القلب يَسْلُوُ قُيِّضَتْ

---

٥٤ ـ تمامه :

وداري بأعلى حضرموت لا اهتدي ليا

الشاهد فيه قوله : (واش) حيث قدرت الفتحة في اوش والقياس ان يفتح بالنصب ، فان الاصل (ان واشي) لكنه هنا عامله في حالة النصب كما تعامله في حالة الرفع والجر فحذفت ياءه ، والبيت لمجنون ليلى ٠

٥٥ ـ صدره :

وعرق الفرزدق شر العروق

الشاهد فيه قوله : (كابى) حيث ظهرت الضمة في المنقوص وهو شاذ (كابى) من كبا الزند اذا لم تخرج ناره ، والبيت لجرير بن عطيه ٠

٥٦ ـ الشاهد فيه قوله : (العوالي) بكسر آخره حيث ظهرت الكسرة على ياء المنقوص ، وهو ضرورة ، ولم اعثر على قائله ، ولا تتمته ٠

٥٧ ـ تمامه :

هواجس لا تنفك تغريه بالوجد

الشاهد فيه قوله : (يسلو) بضم آخره حيث ظهرت الضمة على ياء المنقوص ، وهو ضرورة ، ولم أعثر على قائله ٠

وقوله :

٥٨ ـ لاَ تُسَاوِيُ عنزى[1] غير خمس دراهم

وظهور الفتحة فيهما في قوله :

٥٩ـ أرجو وآمل ان تَدْنُو مَوَدَّتُها

وقوله :

٦٠ـ ليقضيني رقية ما وعدتني غير مختلس

وحذف بدل الهمزة في قوله :

---

(١) عيرى نسخة ، وفي رواية لا تساوي عنديَ •

٥٨ ـ صدره :

فعوضني عنها غناي ولم تكن

والشاهد فيه قوله : « تساوى » حيث ظهرت الضمة على ياء المنقوص وهو شاذ ، والبيت في قصيدة في مدح عبدالله بن العباس رضي الله عنهما •

٥٩ ـ تمامه :

وما اخال لدينا منك تنويل

الشاهد فيه قوله : (تدنو) حيث دخلت عليه ان الناصبة ومع هذا لم تحذف منه حرف العلة ، بل قدر النصب على الواو ، وهو ضرورة ، والبيت لكعب بن زهير •

٦٠ ـ الشاهد فيه قوله « ليقضيني » حيث قدرت الفتحة فيه وهو شاذ• وقد ذكر الشنقيطي من هذا الشاهد (كي لتقضيني) وذكر بان الشاهد هو تقدم كي على اللام ذكر : ان الاخفش اعتذر من تقدم اللام على كي في =

٦١ـ والاّ يبد بالظلم يظلم

وتقدير السكون في قوله :

٦٢ـ وَلاَ تَرَضَّاها وَلا تَملّق

= (لكيما) وتأخرها عنها في (كي لتقضيني) : بان المتأخر بدل المتقدم وهذا يرد على الكوفيين زعمهم : ان كي ناصبة دائما ، لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه ، وقال الدماميني هذا الرد على الكوفيين ظاهر ، اما اذا جعلنا النصب بان مضمرة كما تقول البصريون وكي جارة تعليلية أكـدت بمرادفها وهي اللام ، انتفى هذا المحذور ، نعم يلزم المحذور من جهة هـذا التأكيد ، وقال أبو علي ان (كي) هنا بمعنى ان ولا تكون جارة لان حرف الجر لا يعلق ، واذا كانت الاخرى كانت زائدة ، وقيل يحتمل ان يكون أراد لكي تقضيني فقدم واخر • والبيت لعبدالله بن قيس الرقيات •

٦١ ــ صدره :

جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا

الشاهد فيه قوله (والا يبد) حيث حذفت همزة يبدأ للجازم تشبيها لها بحرف العلة وهذا شاذ لا يقاس عليه ، أو انه على لغة من قال بدا يبدا بقلب الهمزة حرف لين • والبيت لزهير في معلقته :

٦٢ ــ صدره :

اذا العجوز غضبت فطلق

الشاهد فيه قوله (ولا ترضاها) فانه دخلت عليه (لا) الناهية ومع هذا لم تحذف منه حرف العلة ، بل قدر الجزم على الالف وهذا شاذ والقياس (ولا ترضها) • والرجز لرؤبة •

وقوله :

٦٣ــ لم تَهجُو ولم تَدَعِي

وقوله :

٦٤ــ الم يأتيكَ والانباءُ تَنْمي

(فائدة) قال البهاء ابن النحاس في تعليقه على المقرب : الفرق بين الموضع في المبني وبين الموضع في المعتل ؛ انا اذا قلنا في قام هؤلاء ان هؤلاء في موضع رفع ، لا نعني به ان الرفع مقدر في الهمزة كيف ولا مانع من ظهور ، لو كان مقدرا فيها لان الهمزة حرف جلد يقبل الحركات ، وانما نعنى به ان هذه الكلمة في موضع كلمة اذا ظهر فيها الاعراب تكون مرفوعة ، بخلاف العصا فانا اذا قلنا طالت العصا وقلنا العصا في موضع رفع نعني به ان الضمة مقدرة على الالف نفسها ، بحيث لولا امتناع الالف من الحركة واستثقال الضمة والكسرة في ياء القاضي لظهرت الحركة على نفس الآخر انتهى .

---

٦٣ ــ صدره :

هجوت زبان ثم جئت معتذرا

الشاهد فيه قوله (لم تهجو) فانه دخلت عليه لم الجازمة ومع هذا لم تحذف منه حرف العلة بل قدر الجزم على الواو وهذا شاذ والقياس (لم تهج) زبان اسم رجل ولم اعثر على قائله .

٦٤ ــ تمامه :

بما لاقت لبون بني زياد

الشاهد فيه قوله (لم يأتيك) فانه دخلت عليه لم الجازمة ومع هذا لم تحذف منه حرف العلة بل قدر الجزم على الياء وهذا شاذ والقياس (الم يأتك) .

والبيت لقيس بن زهير العبسي .

وقد يقال بان هذه الابيات الثلاثة على قول من يجزم المعتل بالحركة المقدرة وتبقى حرف العلة على حالها .

معـــارفُ النحـــوِ ضــميرٌ فعلــم
فــذوُ أشـــارةٍ ونحـــوُ يا قُثَم
يليــهِ موصولٌ فــذوُ أل كالـْوَلَـه
واجعلْ مُضافاً كالذي أضيفَ لَـهْ
الا لمُضْــمرٍ فَســاوىَ العَلَمــا
وَغَيرُهــا نكِــرةٌ كَمَــنْ وَمــا
وصَــحيحَ التعــريفُ في ضَمــير
نكــرَةٍ لَوْ واجِبَ التّنكِــيرِ .

(المعرفة والنكرة)

المعرفة ما دل على شيء بعينه ، ولها أنواع ستة : أعرفها الضــمير فالعلم ، الا علم الجلالة فانه اعــرف المعارف ، فاسم الاشــارة ، والمنادى المقصود التعين ، فالموصول ، فالمعرف باللام ، والمضاف الى واحد منهــا ، ورتبته رتبة المضاف اليه ، الا المضاف الى الضمير فيساوى العلم .

والنكرة غيرهــا كمن وما الاستفهاميتين ، خلافا لبعض . والصحيح تعريف الضمير الراجع الى النكرة ، ولو كانت واجبــة التنكير كالحــال والتمييز ، فانه يخصها من حيث هي مذكورة ، وقيل انــه نكرة مطلقــا ، وقيل الراجع الى واجبة النكارة نكرة ، وغيره معرفة .

« المعرفة والنكرة »

شرح قولي معارف النحو الى ومفهم الغيبة

قال ابن مالك : من تعرض لحد النكرة والمعرفة عجز عن الوصول اليه دون استدراك عليه ؛ لان من الاسماء ما هو معرفة معنى ونكرة لفظا : نحو كان ذلك عاما أول ، واول من امس ، فمدلولهما معين لا شيوع فيه بوجه ولم يستعملا الا نكرتين ، وما هو نكرة معنى ومعرفة لفظا : كأسامة هو في اللفظ كحمزة في منع الصرف والاضافة ودخول ال ووصفه بالمعرفة دون النكرة ، ومجيئه مبتدء وصاحب حال ، وهو في انشياع كأكد ، وما هو في استعمالهم على وجهين مثل واحد أمه وعبد بطنه ، فأكثر العرب هما عنده معرفة بالاضافة ، وبعضهم يجعلهما نكرة وينصبهما على الحال ، ومثلهما ذو اللام الجنسية فمن قبل اللفظ معرفة ، ومن قبل المعنى لشياعه نكرة ، ولذلك يوصف بالمعرفة اعتبارا بلفظه ، وبالنكرة اعتبارا بمعناه ، واذا كان الامر كذلك فاحسن ما يتبين به المعرفة ، ذكر اقسامها مستقصاة ، ثم يقال : وما سوى ذلك نكرة قال : وذلك اجود من تمييزها بدخول رب أو اللام ، لان من المعارف ما تدخل عليه اللام كالفضل والعباس ، ومن النكرات ما لا تدخل عليه رب ولا اللام : كاين ومتى وكيف وعريب بمعنى احد وديار انتهى . وقد تبعته في ذلك فاقسام المعرفة سبعة : المضمر ، والعلم ، واسم الاشارة ، والمنادى المعين ، والموصول والمعرف للام ، والمضاف الى احدها[1] ، ومراتبها في الاعرفية على هذا الترتيب ، فاعرفها ، المضمر ، ثم العلم ، وهكذا كما اشرت اليه في النظم بعطفها بالفاء ، الا أن المنادى في مرتبة اسم الاشارة لان كلا منهما تعريفه بالقصد ، ولذا عطفته بالواو دون الفاء ، والمعرف بالاضافة في مرتبة ما اضيف اليه ، الا المضاف الى المضمر فانه دونه وفي مرتبة العلم ، على أصح المذاهب وعزى لسيبويه :

وما عدا ذلك نكرة ومن جملتها ما ومن الاستفهاميتان ، خلافا لابن

---

(١) واحد منها .

كيسان في عده اياهما من المعارف ، مستدلا بتعريف جوابهما : نحـو من عندك فيقال زيد وما دعاك الى كذا فيقال : لقائك والجواب يطابق السؤال ، ورد ذلك الجمهور بانه غير لازم : اذ يصح ان يقال رجل من بني فلان ، وفي الثاني امر مهتم والاصل التنكير ما لم تقم حجة واضحة ، وبانهمـا قائمتان مقام أي انسان واي شيء وهما نكرتان توجب تنكير ما قام مقامهما •

وقد اختلف في الضمير العائد الى النكرة ، فالجمهور على انه معرفـة كسائر الضمائر ، وذهب بعضهم الى انه نكرة لانه لا يخص من عاد اليه من بين امته ، ولذا دخلت عليه رب : نحو ربه رجلا ، ورد بانه يخصه من حيث هو مذكور ، وذهب آخرون الى ان العائد على واجب التنكير نكرة كالحال والتمييز بخلاف غيره كالفاعل والمفعول •

(الضمائر)

ومفهمَ الغيبَة والحضورِ سمْ
بمضمرٍ وذوُ اتصالٍ منهُ لَمْ
يقعْ في الابْتدَا وتِلْوَ الاَّ
كتاءِ قمتُ قمتَ قمتِ كُلاَّ
ونونُ نسوَةٍ وواوٌ وَألِفْ
لِغائبٍ ولمخاطَبٍ عُرِفْ
وَياءُ أنْثى خُوطبتْ وكلُّ ذي
رَفْعٌ وَنا لِمتكلم خُذِ
بكلِّ الاعرابِ وها للغائبِ
وللخطابِ الكافُ جُرَّ وانصِب
ويُوصلانِ معَ تَا بالألفِ
والميم في تثنية والميم في
جمْعٍ ونونٍ في الاناث شُدِّدا
والفٌ لغائبِ الانثى بَدَا
وَذوُ انْفصالٍ منهُ للرفعِ أنَا
وأنْتَ وَهُو والفُرُوعُ تُجتَنَى
للنَصْبِ ايّا بَعْدَهُ دَليلُ ما
أريدَ حَرْفاً لاسْماً في المُعْتمى

(الضـــمائر)

الضمير لفظ جامد افهم غائبا أو حاضرا وضعا ، ومنه متصل لا يقع في الابتداء ولا تاو الا اختيارا • ويأتي للرفع فقط كتاء المتكلم والمخاطبين في الماضي ، وواو الجمع والف التثنية ونون الاناث في الخطاب والغيبة ، وياء المخاطبة ، وللنصب والجر كهاء الغائب ، وتلحقها الالف للغائبة ، وكاف المخاطب ، ويتصل بهما وبالتاء الميم والالف في التثنية ، والميم فقط في جمع الذكور ، والنون المشددة في جمع الاناث ، وياء المتكلم وحده ، ولها كلانا للمتكلم مع الغير • ومنفصل بخلافه ومرفوعه انا وانت وهو وفروعها اعني نحن انت انتما انتم انتن هي هما هم هن ، ومنصوبه ايا وتلحقه العلائم حروفا ، لا أسماء ، في المعتمد ، ولم يأت المنفصل مجرورا هذا •

الضـــمائر

شرح قولي ومفهم الغيبة الى وستر

المضمر والضمير : اسمان لما وضع من الاسماء لمتكلم ، أو مخاطب ، أو غائب ، والا ولان ـ يشملهما لفظ الحضور وهو ينقسم : الى متصل ، ومنفصل ، فالمتصل : هو الذي لا يصح وقوعه اول الكلام ، ولا بعد الا في الاختيار ، وهو ثلاثة أقسام : مرفوع ، ومنصوب ، ومجرور ، فالمرفوع ، تاء المتكلم المضمومة : كقمت وتاء المخاطب المفتـوحة : كقمت وتاء المخاطبـة المكسورة كقمت ، ونون جمـاعة النسـوة مخاطبـات : كقمتن وتقمن أو غائبات : كقمن ويقمن ، وواو جمع الذكور مخاطبين : كقوموا وغائبين : كقاموا ، والف الاثنين ، مخاطبين : كقوما ، أو غائبين : كقاما ، وياء المخاطبة المؤنثة : كقومي وتقومين •

والمنصوب والمجرور ، الهاء للغائب المذكر : كضربه ومر به ، والكاف

مفتوحة للمخاطب المذكر : كضربك ومر بك ، ومكسورة للمخاطبة المؤنثة : نحو ضربك ومر بك • والمستعمل بالاوجه الثلاثة[1] (نا) للمتكلم مع الغير ، والرفع : نحو قمنا ، والنصب نحو ضربنا ، والجر : نحو مر بنا •

وتوصل التاء المرفوعة والكاف والهاء المنصوبتان والمجرورتان ، بميم والف في المثنى للمذكر والمؤنث : نحو قمتما وضربكما ومر بكما وضربهما ومر بهما ، وبميم فقط في الجمع المذكر : نحو قمتم وضربكم ومر بكم وضربهم ومر بهم ، وبنون مشددة في جمع المؤنث : نحو قمتن وضربكن ومر بكن وضربهن ومر بهن ، وتوصل الهاء وحدها في الانثى الغائبة بالف نحو ضربها ومر بها •

والمنفصل من الضمير قسمان : مرفوع ، ومنصوب ، فالمرفوع انا للمتكلم وانت للمخاطب وهو للغائب هذه الاصول ، وفروعها نحن المتكلم ومن معه وانت بكسر التاء للمخاطبة وانتما للمخاطبين والمخاطبتين وانتم للمخاطبين وانتن للمخاطبات وهي للغائبة وهما للغائبين والغائبتين وهم للغائبين وهن للغائبات • والمنصوب (ايا) وحده ويتصل به دليل ما يراد به من متكلم أو مخاطب أو غائب ، افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا ، فيقال : اياي وايانا اياك اياك اياكما اياكم اياكن اياه اياها اياهما اياهم اياهن ، وهذه اللواحق حروف تبين الحال كاللاحقة في انتما وانتم وانتن ، وكاللواحق في اسم الاشارة ، هذا مذهب سيبويه والفارسي وعزاه صاحب البديع الى الاخفش ، قال ابو حيان : وهو الذي صححه اصحابنا وشيوخنا ، وذهب الخليل والمازني واختاره ابن مالك الى انها أسماء مضمرة اضيف اليها الضمير الذي هو (ايا) ، ورد بانه لم تعهد اضافة الضمائر ، وذهب الفراء الى ان اللواحق هي الضمائر وايا حرف زيد دعامة تعتمد عليها اللواحق ، وتفصلها من المتصل •

---

(١) ولوجوه الاعراب الثلاثة نسخة •

وَسَتْر مَرْفُوعٍ بأمْرٍ حُتِمَا

ودوُنَ يا مُضَارِعٍ وَاسْمِهِما

وَفِعْلِ الاستثْناءِ وَالتَعَجُّبِ

وافعل التفضيلِ فاحفَظْ تُصِبِ

ويجب ستر الضمير المرفوع في المفرد المذكر ، من الامر ، والمضارع الا غائب ، واسم فعلهما : كصه وأف ، وفعل الاستثناء ، والتعجب بما ، وافعل التفضيل في غير مسألة الكحل •

شرح قولي وستر مرفوع الى ، ولم يجيء

من الضمير ما يجب استتاره : وهو ما لا يخلفه ظاهر ، وذلك المرفوع بفعل الامر : كأضرب والمضارع للمتكلم كأضرب ونضرب ، أو للمخاطب كتضرب ، واسم فعل الامر كنزال وصه ذكره في التسهيل • واسم فعل المضارع كاوه وأف زاده أبو حيان في شرحه • وافعال الاستثناء كقاموا ما خلا زيدا وما عدا عمرا ، ولا يكون خالدا ذكره أبو حيان وابن مالك في باب الاستثناء من التسهيل ، وفعل التعجب كما احسن زيدا وأفعل

التفضيل كزيد افضل من عمرو[1] .

وما عدا ذلك جائز الاستتار وهو المرفوع بالماضي كضرب وضربت واسم فعله كهيهات ، والمضارع للغائب كيضرب وتضرب ، والوصف كضارب ومضروب ، والظرف كزيد عندك أو في الدار .

---

(١) وقد وجدت في هامش مخطوطة في القواعد خمسة أبيات للبيتوشي يبين فيها المواضع التي يجب فيها استتار ضمير الرفع وهي :

ومضمر الرفـع وجـوبا يستتر
في قم أعاضد تستقم ان تستجر

وفي اسم فعل الامر والمضـارع
كمـه واوه وهـو قـول الواجع

وفعل الاستثنا كمـا عـدا وما
خـلا سـليمى لا يكـون مريمـا

وافعـل التفضـيل والتعجـب
كـأنت أعلاهـم وأكـرم بابي

بكـر فهـذا واحـد مع عشره
منقـولة عـن علمـاء خـيره

ولم يَجيء مُنْفصِلُ انْ امكَنا
وَصلٌ وَبعْدَ انمّا تَعَيَّنا

وَرَفْعِهِ بمصْدرٍ لِمَا انتَصبْ
أُضيفَ أو بِصفَةٍ ذَاتِ سَبَبْ

أو كانَ ما يَعْمَلُ فيه مُضْمَراً
أو ابتدَا أو نَفْياً أو مُؤخَرا

وَتلْو اما واو مَعْ وَالفارِقَهِ
أو مُضمَرٍ في رُتْبَةَ قد وافقه

أوْ دُونهُ فانْ تَقدَّمَ الاخَصُّ
أجزْ وفي ظنَّ وكان الفصْلُ نُصَّ

ولا يجيء المنفصل ما امكن المتصل اختيارا ، ويتعين الانفصال اذا كان العامل ، مقدرا ، أو معنويا ، أو حرف نفي ، أو مؤخرا ، وبعد أداة الحصر ، والمصدر المضاف الى منصوبه ، والوصف الجاري على غير صاحبه ، واما المكسورة التفصيلية ، والواو بمعنى مع ، واللام الفارقة بين أن النافية والمخففة ، وبعد ضمير غير مرفوع اذا وافقه رتبة : نحو علمتني اياي أو كان دونه : نحو علمته اياك ، فان كان أخص جاز الامران : نحو اعطيتكه واعطيتك اياه ، وسلنيه وسلني اياه ، وفي ثاني مفعولي باب ظن ، وخبر باب كان خلاف ، واختار سيبويه فيهما الفصل ، وابن مالك الوصل لوقوعه في فصيح الكلام ، قال عليه السلام : « ان يكنه فلن تسلط عليه » .

شرح قولي ولم يجيء منفصل الى والشرط في الغائب

متى امكن اتصال الضمير لم يعدل الى المنفصل ، لقصد الاختصار الموضوع لاجله الضمير ، واما قوله :

٦٥ـ بالباعثِ الوارثِ الامواتِ قدْ ضَمِنتْ

اياهمْ الارضُ في دهرِ الدهاريرِ

فضرورة ويتعين انفصال الضمير في صور : احدها ان يحصر بانما كقوله :

٦٦ـ انا الذائدُ الحامي الذمارَ وانما

يدافعُ عنْ احسابهمْ أنا أوْ مِثْلي

الثانية ان يرفع بمصدر مضاف الى المفعول كعجبت من ضربك هو قال الشاعر :

٦٧ـ بنصركمْ نحنُ كنتمْ ظافرين

---

٦٥ ـ الشاهد فيه قوله (ضمنت اياهم) حيث عدل عن وصل الضمير الى فصله بدون موجب وهذا خاص بالشعر ، ولا يجوز في سعة الكلام ، والبيت للفرزدق .

٦٦ ـ الشاهد فيه قوله (انما يدافع .... انا) حيث فصل ضمير الفاعل وهو (أنا) ولا يجوز الاتيان بالضمير متصلا لان الضمير محصور اذ التقدير (لا يدافع عن احسابهم الا انا او مثلي) والبيت للفرزدق .

٦٧ ـ تمامه :

أغرى العدى بكم استسلامكم فشلا

الشاهد فيه قوله (بنصركم نحن) حيث أتى بضمير الفاعل منفصلا وهو قوله (نحن) ولا يجوز الاتيان بالضمير المتصل وذلك لان الضمير مرفوع بمصدر مضاف الى المنصوب به وقد جاء مكان (ظافرين) (فائزين) و (واثقين) .

الثالثة ان يرفع بصفة جرت على غير صاحبها كزيد هند ضاربها هو .

قال الشاعر :

٦٨ـ غيلانُ ميةَ مشغوفٌ بها هو مذ
بدتْ لـه فحجاه بانَ او كربا

الرابعة ان يضمر عامله كقول الشاعر :

٦٩ـ وانْ هوَ لمْ يحملْ على النفسِ ضيمها

وقوله :

٧٠ـ فان أنتَ لمْ ينفعكَ علمكَ فانتسبْ

---

٦٨ ـ الشاهد فيه قوله (مشغوف بها هو) حيث يجب انفصال الضمير لانه فاعل (لمشغوف) وهو صفة جرت على غير من هي له وذلك لانها ليس وصفا لمبتدأه في المعنى حيث ان المشتق وصف لغيلان وخبر (لمية) وهذا على رأي البصريين ويأتي ذلك مفصلا في باب المبتدأ والخبر والبيت لذي الرمة .

٦٩ ـ تمامه :

فليس الى حسن الثناء سبيل

الشاهد فيه قوله (ان هو) حيث جاء الفاعل ضميرا منفصلا وهو قوله (هو) ويتعين هنا انفصال الضمير وذلك لان عامله ضمير مستتر فهو مرفوع بفعل محذوف يفسره قوله (لم يحمل) والبيت للسموءل ابن عادياء .

٧٠ ـ تمامه :

لعلك تهديك القرون الاوائل

الشاهد فيـه قوله (فان انت) حيث جـاء الفاعل ضميرا منفصلا وهو قوله (انت) ويتعين هنا انفصال الضمير لان عامله ضمير مستتر فهو مرفوع بفعل محـذوف يفسره قوله (لم ينفعك) ، والبيت للبيد بن ربيعـة .

الخامسة ان يكون عامله معنويا وهو الابتداء نحو انت تقوم •
السادسة ان يكون عامله نفيا نحو (ما هنَّ امهاتهم) (وما أنتمْ بمعجزينَ في الارضِ)

٧١ـ ان هوَ مستولياً على أحدٍ

السابعة ان يؤخر عامله نحو (اياك نعبد) •

الثامنة ان يلي أما نحو قام اما انا واما انت •

التاسعة ان يلي واو مع كقوله :

٧٢ ـ تكونُ وَايَّاهَا بِهَا مثلاً بعْدِي

العاشرة ان يلي اللام الفارقة كقوله :

---

٧١ ـ تمامه :

الا على أضعف المجانين

الشاهد فيه قوله : (ان هو) حيث تعين انفصال الضمير لان عامله نفى • وفي البيت شاهد آخر حيث عمل ان النافية عمل ليس ، وهذا مذهب الكوفيين خلافا للفراء ومذهب طائفة من البصريين ، ومنعه الفراء وجمهور البصريين وخرجوا البيت على أن ، أن ، مخففة من الثقيلة ناصبة للجزئين معا على حد قوله : ان حراسنا أسدا •

ويؤخذ من هذا البيت أيضا ان انتقاص النفي بالا بعد استكمال الخبر لا يقدح في عمله ، لانه استثنى بقوله الا على البيت ، والبيت لم ينسب الى قائل معين •

٧٢ ـ صدره :

فأليت لا أنفك احذو قصيدة

الشاهد فيه قوله (واياها) حيث جاء الضمير منفصلا ويتعين الانفصال لان الضمير ولى واو المصاحبة ، والبيت لابي ذؤيب •

٧٣ـ ان وجدْتُ الصَّديقَ حقاً لأِيَّاكَ
فمُـرْني فلـنْ أزالَ مُطيعـا

الحادية عشرة ان ينصبه عامل في مضمر قبله غير مرفوع ان اتحدا وتبة نحو علمتنى اياي وعلمتك اياك وعلمه اياه ، بخلاف ما او كان الضمير الاول مرفوعا كالتاء من علمتني ، فانه لايجوز فصل الياء بعده ، واما اذا لم يتحدا بان كان احدهما لمتكلم أو لمخاطب أو لغائب والآخر لغيره فان الفصل حينئذ لا يتعين بل يجـوز الوصل والفصل : نحو الدرهم أعطيتكه واعطيتك اياه ••

واذا اجتمع ضميران فأكثر متصـلة فان اختلفت الرتبـة وجب غالبا تقديم الاخص فيقدم المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب نحو الدرهم اعطيتكه فان أخر الاخص تعين الفصل نحو الدرهم اعطيته اياك :

واذا كان الفعل يتعـدى لاثنين ليس ثانيهما خبرا في الاصل وجـاء ضميران مختلفى الرتبة ، جاز في الثاني الوصل والفصل : نحو الدرهـم اعطيتكه واعطيتك اياه ، والوصل ارجح عند ابن مالك ، ولازم عند سيبويه ، ومرجوح عند الشلوبين ، فهذه ثلاثة مذاهب • ويجوز الامران أيضا في كل ضمير منصوب هو خبر في الاصل ، كثاني بابي كان وظن نحو خلتكه وخلتك اياه وكنته وكنت اياه •

---

(١) فان تقدم الادون تعين فصل الثاني نحو الدرهم اعطيته اياك وان تقـدم الاخص فان • وهـذه العبارة كانت في الشـرح وسقطت من النساخ أو انه اكتفى عنها بما يذكره بعد ذلك من قوله فان اخر الاخص تعين الفصل •

٧٣ ـ الشاهد فيه قوله (لاياك) حيث جاء مفعول وجد ضـميرا منفصلا وهو قوله (اياك) ويتعين انفصال الضمير لانه ولى لام الفارقة •

وفي الانصح مذاهب • أحدها : الفصل فيهما ، وعليه سيبويه لانه خبر في الاصل ، ولو بقي على ما كان لوجب الفصل ، فكان بعد الناسخ راجحا • والثاني : الوصل فيهما ، ورجحه ابن مالك في الالفية ، لانه الاصل •

والثالث : التفصيل وهو الفصل في باب ظن ، والوصل في كان ، ورجحه ابن مالك في التسهيل ، وفرق بأن الضمير في خلتكه قد حجزه عن الفعل منصوب آخر ، بخلافه في كنته ، فانه لم يحجزه الا مرفوع ، وارفوع كجزء من الفعل ، فكان الفعل مباشرا له فهو شبيه بهاء ضربته ، ولان الوارد عن العرب من انفصال باب ظن واتصال بيا كان أكثر من خلافهما ، وأما أخوات كان فيتعين فيها الفصل كما صرح به في البديع والغرة كقوله :

٧٤- ليس اياي واياك ولا تخشى رقيبا

وشذ قولهم : ليس ليسي وليسك ، هذا تقرير أبي حيان • والذي قرره ابن مالك خلافه فان عبارته في شرح الكافية أو مرفوع بكان أو احدى أخواتها كقوله صلى الله عليه وسلم : « ان يكنه فلن تسلط عليه » وكقول بعض فصحاء العرب : رجلا ليسني •

---

٧٤ ــ قبله :

ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه عريبا

الشاهد فيه قوله (ليس اياي واياك) حيث فصل الضمير الواقع خبرا لليس وهو متعين ، والوصل شاذ •

والبيت لعمرو بن أبي ربيعة وقيل للعرجى •

والشَّـرطُ في الغائبِ ان يُقدَّما
مَـرجِعُـهُ أوْ ما لهذا استَلزَما

وفي تَنـازعٍ ونعـْـمَ أُخـِّـرا
ومبدلٍ منـهُ الذي قـد فُسِّـرا

ورُبَّه عَـبـداً وفي ما اتْصَلا
بِفـاعلٍ مُقدَّمٍ قـدْ نُقِلا

وشرط ضمير الغائب تقدم مرجعه لفظا نحو الله لا اله الا هو أو معنى بان يوجد ما يدل عليه كالحس في نحو يا ابت استاجره والعلم في انا انزلناه وذكر جزئه في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها أي المكنوزات أو ذكر كله كاعدلوا هو اقرب أو نظيره كعندي درهم ونصفه أو مناسبه نحـو حتى توارت بالحجاب حيث ذكـر العشي المناسب للشمس وككون المرجع متقدما رتبة كان يكون مبتدء أو فاعلا أو مفعولا أول في باب اعطى وخولف ذلك في ما كان الضمير فاعلا للعامل الاول المهمل في التنازع أو لباب نعم مفسرا بتميز أو مجرورا برب كذلك أو مبدلا عنه اسم ظاهر أو ضمير شان نحو قل هو الله احد وادرجت في تقدم المرجع حكما حيث ارتكب تأخيره فيها لفائدة جليلة ونقل جواز تأخيره في ضمير متصل بفاعل قدم على المفعول نحو جزى ربه عني عدي بن حاتم ولكنهم ضعفوه •

شرح قولي والشرط في الغائب الى وفي ضمير الشأن

وضمير المتكلم والمخاطب يفسرهما[1] المشاهدة ، واما ضمير الغائب

---

(١) تفسيرهما نسخة •

فعار عن المشاهدة ، فاحتيج الى ما يفسره ، واصل المفسر الذي يعود عليه ان يكون متقدما ليعلم المعنى ، بالضمير عند ذكره ، وهو اما مصرح بلفظه وهو الغالب : كزيد لقيته ، وقد يستغنى عنه بما يدل عليه حسا ، نحو قوله حكاية : (هي راوَدَتْني عَنْ نَفْسي) : و (يا ابَتِ استَأجِرهُ) اذ لم يتقدم التصريح بلفظ زليخا ، وموسى لكنهما كانا حاضرين ، أو علما : نحو (انا انزلناه في ليلة القدر) أي القرآن أو جزئه أو كله : نحو (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها) : أي المكنوزات التي بعضها الذهب والفضة وقوله :

٧٥ـ أماوي ما يُغنى الثراءُ عَن الفتى اذا
حشرجتْ يوما وضاقَ بها الصَّدْرُ

أي النفس التي هي بعض الفتى ، وجعل من ذلك (اعْدِلُوا هُوَ أقربُ لِلتَّقْوَى) : أي العدل الذي هو مدلول الفعل لانه يدل على الحدث والزمان ، ونحو :

٧٦ ـ اذا نُهِيَ السَّفيه جَرى اليه

أي الى السفه الذي هو جزء مدلول السفيه ؛ لانه يدل على ذات متصفة

---

٧٥ ـ الشاهد فيه قوله (اذا خشرجت) فان فاعله ضمير مستتر حذف مفسره لان المعنى اذا خشرجت نفسه أي الفتى (والحشرجة) الغرغرة عند الموت وترد النفس والبيت لحاتم الطائي ٠

٧٦ ـ تمامه :

وخالف والسفيه الى خلاف

الشاهد فيه قوله (اليه) حيث حذف مفسر الضمير أي جرى الى السفه المفهوم من لفظ السفيه ٠

بالسفه ، أو نظيره : نحو عندي درهم ونصفه : أي نصف درهم آخر ، أو مصاحبه بوجه ما كالاستغناء بمستلزم عن مستلزم : نحو (فمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أخيه شيء فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ اليه بإحسان) ، فضمير اليه عائد الى العافي الذي استلزمه عفي ، ونحو (حَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابِ) : أي الشمس اغنى عن ذكرها ذكر العشي ، وقد شمل هذه الصور كلها قولي اوما لهذا استلزما .

وقد يخالف الاصل السابق في تقديم المفسر فيؤخر عن الضمير ، وذلك في مواضع[٢] : احدها ان يكان الضمير مرفوعا بأول الفعلين المتنازعين

---

(٢) وهذه منظومة لملا شريف السقزي تذكر مواضع الاضمار قبل الذكر وجدتها في احدى مخطوطات والدي :

قال محمد الشريف السقزي
العاجز الغريب بالرواندزي

احسن ما يذكر باللسان
وخير ما يضمر في الجنان

حمدك يا ذا الفضل والاحسان
وغافر الذنوب والعصيان

صل على نبيك المختار
وآله وصحبه الابرار

فهذه منظومة مختصرة
ضممتها فوائدا محررة

نظمتها ليلا على البدار
سميتها « مسألة الاضمار »

وانحصرت أبياتها في عشره
لكنها مقروة مكررة

وأغتفر الاضمار قبل الذكر في
ست المواضع وايضا جاء في

ضرورة ، وعند بعض في سعه ،
يجوز لكن بقليل اوقعه

منها ضمير الشأن يا عبدالصمد
كما تقول (قل هو الله احد)

وما لنعم رفع أيضا ، وما
جر برب ، نحو نعم مسلما

زيد ، وربه كريما ، وكذا
ما يبدل الظاهر عنه ، كاذا

وجدتها خليلتي ذات الوفى
يصير قلبي ناجيا من الجفا

كذا اذا ما كان عنه يخبر
بمرجع وهو به يفسر

كقوله عز وجل (ان هي
الا حياتنا) ، وخد ما بقي

أعني به المرفوع بالاول في
نحو أتى وصانني ابن الواقف

نظمتها قد كنت ذا حزن وهم
من بعد اخوان واحباب وعم

لاسيما اخ الذي نور البصر
مني (بيتمهزدهشتته) بعيدا قد هجر

الله ارجو الوصل بالخير الى
جميعهم وهو ذو المجد العلى

تمت ، ودمعي سائل كالسيل ،
في نصف ليل ، من فراق نيلي

كقوله :

٧٧ـ جَفَوْني ولم أجْفُ الاخلاءَ انَّني
لغيرِ جليل مِنْ خَليلي مُهْمِل

الثاني ان يكون مرفوعا بنعم وبابه : نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا زيد وظرف رجلا زيد ، الثالث ان يبدل منه المفسر : نحو اللهم صلِّ عليهِ الرءوفِ الرحيم) ، الرابع ان يكون مجرورا برب كقوله :

٧٨ـ ورُبَّهُ عطباً انقذت منْ عَطبه

الخامس ان يكون متصلا بفاعل مقدم ، وهو عائد على مفعول متأخر نحو ضرب غلامه زيدا :

وتجويز تقديم الضمير هنا مذهب الطوال من الكوفيين وعزى الى الاخفش ورجحه ابن جنى وصححه ابن مالك ؛ لوروده في النظم كقوله :

---

٧٧ ـ الشاهد فيه قوله (جفوني ولم اجف الاخلاء) حيث ان جفوني والم اجف تنازعا في (الاخلاء) فاعمل الثاني وأضمر الفاعل في الاول وتقدم الضمير على مرجعه وهذا شاهد على جواز الاضمار قبل الذكر ، وقد جاء في رواية بدل قوله لغير جليل ، لغير جميل •

٧٨ ـ صدره :

وآه رابت وشيكا صدع أعظمه

الشاهد فيه قوله (ربه) حيث تقدم الضمير على مفسره لانه مجرور رب • والبيت أنشده الثعلب •

والجمهور منعوا ذلك لما فيه من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وحكى الصفار الاجماع عليه ، وقصروا ما ورد من ذلك على ضرورة الشعر ، وصورة المسألة عند المجيز ان يشارك المرجع صاحب الضمير في عامله ، بخلاف نحو ضرب غلامها جار هند فلا يجوز اجماعا ؛ لان هندا لم تشارك غلامها في العامل لانه مرفوع بضرب وهي مجرورة بالاضافة ؛ وذلك ان المشاركة تقتضي الاشعار به ؛ لان الفعل المتعدى يدل بمجرد افتتاح الكلام به على فاعل ومفعول ، فاذا لم يشاركه لم يتحصل الاشعار به فيتأكد المنع ، ثم التقديم في هذا الموضع جائز وفي المواضع التي قبله والموضع الآتي واجب .

---

٧٩ ـ تمـــامه :

جزاء الكلاب العاديات وقد فعل

الشاهد فيه قوله (ربه عني عدى) حيث يرجع الضمير الى المتأخر لفظا ورتبة . والبيت لابي الاسود الدؤلي ونسبه البعض الى النابغة الذبيانية .

وفي ضَميرِ الشأنِ حَتْمًا يُفرَدُ
والطِّبقُ في التأنيثِ قالُوا أجوَدُ
يُرى اسمَ ما وانَّ ظَنَّ مُبْتَدَا
وَهُوَ ببابي كَانَ كَادَ ما بَدا
بجملةٍ مخبرةٍ يفسَّرُ
مُصرَّحٍ بكُلِّها تُؤخَّرُ

ويفسر ضمير الشان بجملة خبرية مؤخرة مصرح بكلها ، ويفرد ويذكر مطلقا ، واجازوا مطابقته لصدر الجملة اذا كان مؤنثا : نحو هي هند تزوجت ، ويظهر اذا كان اسما لما النافية أو ان أو مفعول باب ظن أو مبتدأ ، ويستتر في باب كان وكاد •

شرح قولي وفي ضمير الشأن الى ثم ضمير الفصل

السادس ـ من المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة ، ضمير الشأن فانه تفسره الجملة بعده ، وهو ضمير غائب يأتي صدر الجملة الخبرية دالا على قصد المتكلم استعظام السامع حديثه ، تسميه البصريون : ضمير الشأن والحديث اذا كان مذكرا ، وضمير القصة اذا كان مؤنثا ، قدروا من معنى الجملة اسما جعلوا ذلك الضمير يفسره ذلك الاسم المقدر ، حتى يصح الاخبار بتلك الجملة من الضمير ولا يحتاج فيها الى رابط به لانها نفس المبتدأ في المعنى ، والفرق بينه وبين الضمائر انه لا يعطف عليه ولا يؤكد ولا يبدل منه ولا يتقدم خبره عليه ، ولا يفسر بمفرد ، وشرط الجملة المفسرة بها ان تكون خبرية ، فلا يفسر بالانشائية ولا الطلبية ، وان يصرح بجزئيها ، فلا يجوز حذف جزء منها لانه جيىء بها لتأكيدها وتفخيم

مدلولها ، والحذف مناف لذلك ، كما لا يجوز ترخيم المندوب ، ولا يجوز حذف حرف النداء عنه ، ولا من المستغاث ، ولا يجوز أيضا تقديم هـذه الجملة ولا جزئها[1] • وضمير الشأن لازم الافراد لانه ضمير يفسـره مضمون الجملة ، ومضمون الجملة شيء مفـرد ، وهـو يشبه[2] الحكم للمحكوم عليه ، وذلك لا تثنية ولا جمع ، ومذهب البصريين ان تذكيره مع المذكر ، وتأنيثه مع المؤنث ، احسن من خلاف ذلك نحو : (قل هـو الله احد) (فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) (فانها لا تعمى الابصار) ويجوز التذكير مع المؤنث ، حكى : (انه امة الله ذاهبة ، والتأنيث مع المذكر كقراءة (أولمْ تكُنْ لهمْ آيةٌ انْ تعلمهُ)[3] بالفوقية ، فان الاسم : ان تعلمه ، وهو مذكر ، واوجب الكوفيون الاول ، وهو مردود بالسماع • ويبرز ضمير الشان مبتدأ نحو (قلْ هو الله أحَدٌ) واسم ما ، كقوله :

٨٠ـ وما هُوَ منْ ياسَ الكُلومَ ويَتقي
به نائبات الدهـر كالدائم البخل

واسم ان ، كقوله (وانهُ لما قامَ عبْدُ اللهِ يدعُوه) الآية ، ومفعول ظن ، كقوله :

---

(١) أحد أجزائها نسخة •

(٢) نسبة نسخة •

(٣) وآية بالرفع خبره وضمير الشان اعني هي مستترة في تكـن لوجوب استتاره في باب كان وكاد كما مر والتقدير أو لم تكن هي علم علماء بني اسرائيل آية لهم •

٨٠ ـ الشاهد فيه قوله (وما هو) حيث جاء ضمير الشان وهو (هو) اسما لـ (ما) والجملة بعده في محل نصب خبر (ما) ومنع بعض العلماء وقوع ضمير الشأن اسما لما كما نقله ابن القاسم في شرحه •

٨١ـ وعلمته الحقُ لا يخفى على أحدٍ

ويستكن في بابي كان وكاد كقوله تعالى (منْ بعْد ما كادَ يزيغُ قلوبُ فريقٍ منهم) وقول الشاعر :

٨٢ـ اذا متُّ كانَ الناسُ صنْفانِ شامتٌ
وآخرُ مُثنٍ بالّذي كُنتُ أصْنع

---

٨١ ـ تمامه :

فكن محقا تنل ما شئت من ظفر

الشاهد فيه قوله : (علمته) حيث برز ضمير الشأن مفعولا أولا لعلم ، والجملة بعده من المبتدأ والخبر وقعت المفعول الثاني له ، ولم اعثر على قائله ٠

٨٢ ـ الشاهد فيه (كان الناس صنفان) الناس مبتدأ و (صنفان) خبر والجملة خبر (كان) واسم كان ضمير الشاء مستتر وهذا البيت شاهد على استتار ضمير الشأن في كان ٠

والبيت للعجير السلولي ٠

ثمَّ ضميرُ الفصلِ رفعٌ مُنفصلْ
مُطابقُ معْرفةٍ قبلُ وُصِلْ
مُبْتَدءاً أوْ كانَهُ ثم تلا
مَعْرِفَةٌ أوْ ما لِأَلْ قدْ حَظَلا
وَعَيِّنِ الفَصْلَ اذا نَصْبٌ يَلي
تاليَ مُظْهَرٍ وَأنْ يَتَّصِلِ
بلامِ فرقٍ ووجُوباً أُخِّرا
ولاَ محلَّ ولحصْرٍ ذا يُرى

ثم ضمير الفصل مرفوع منفصل ولا محل له من الاعراب ويجب ان يكون بعد معرفة مبتدء الآن أو سابقا مطابقا لها وبعده معرفة أو اسم لا يقبل ال ... ويتعين الفصل في ما كان كل من طرفيه مظهرا منصوبا نحو علمت الله هو الحليم أو تلاه منصوب ودخلت على نفسه اللام الفارقة نحو ان كان ربي لهو الحكيم وفي غيرهما يجوز ان يكون ضمير فصل وضميرا حقيقيا مبتدء أو تابعا لكن اذا تقدمه ضمير وفائدته عند الجمهور اعلام السابع بان ما بعده خبره لا نعت وافادة التأكيد واضاف البيانيون الى ذلك الحصر نحو هذا لهو القصص الحق .

شرح قولي ثم ضمير الفصل الى نون الوقاية

من الضمائر ضمير الفصل ، في ما سماه البصريون لانه فصل بين المبتدأ والخبر ، وقيل لانه فصل بين الخبر والنعت ، وقيل بين الخبر والتابع ، لان الفصل به يتضح كون الثاني خبرا لا تابعا ؟ والكوفيون

يسمونه عمادا ؛ لانـه يعتمد عليه في الفائدة اذ بـه يتعين ان الثاني خبر لا تابع ، ولفظه لفظ ضمير الرفع المنفصل ، وتقع مطابقا لما قبله ، في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتكلم والخطاب والغيبة ، ولا يقع الا بعد معرفة مبتدا أو منسوخ ، وهو معنى قولي أو كأنه : أي كان مبتدأ ثم ادخل عليه الناسخ : نحو زيد هو القائم (كُنتَ أنْتَ الرّقيبَ عليهم) (انّ هذا لهوَ القصصُ الحقُ) (تجدوه عند الله هو خيرا) (وَجعلنَا ذُرِّيتهُ همْ الباقينَ) (انْ ترنِ أنَا أقلُ منكَ مالاً وولداً) ولا يقـع بعده الا معرفة ، كغالب هذه أو شبيه بها في امتناع دخول اللام عليه ، كمثل مضاف أو افعل التفضيل كالمثال الرابع والاخير ، وانما تعين فصلية هـذا الضمير في صورتين الاولى ان يليه منصوب وقبله ظاهر منصوب : نحو ظننت زيدا هو القائم اذ لا يمكن فيه الابتدائية لنصب ما بعده ، ولا البدلية لنصب ما قبله ، ولا التوكيد لان المضمر لا يؤكد الظاهر ،

والثانية ان يليه منصوب ويقرن بلام الفرق : نحو ان كان زيد لهو الفاضل وان ظننت زيدا لهو الفاضل ، لامتناع الابتدائية لما سبق والتبعيـة لدخول اللام عليه ، فان رفع ما قبله نحو زيد هو القائم ، احتمل الفصلية والابتدائية والبدلية ، فان كان المرفوع قبلـه ضميرا نحو أنت انت القائم احتمل الثلاثة والتوكيد أيضا • ولا يجوز وقوع هذا الضمير أول الكلام ، وجوزه الفراء قبل المبتدأ والخبر ، وجعل منـه (وهـوَ محـرمٌ عليكمْ اخراجُهمْ) • ومذهب البصريين انه لا موضع له من الاعراب وهو معنى قوله ولا محل الى آخره ، لان الغرض به الاعلام من أول وهلة بكون الخبر خبرا لا صفة ، فاشتد شبهه بالحرف اذ لم يجأ به الا لمعنى في غيره ، فلم يحتج الى موضع من الاعراب ، قال ابن مالك في شرح الكافية : وان لم يكن له موضع من الاعراب ، فالحكم عليه بالحرفية غير مستبعد كما فعل بكاف ذاك ونحوه ، والكوفيون يرون ان له موضعا من الاعراب ، فله عند

الكسائي ما لما بعده ، وله عند الفراء ما لما قبله • وفائدته عنـد الجمهور اعلام السامع بان ما بعده خبر لا نعت على[1] التوكيد ، واضاف الى ذلك البيانيون وتبعهم السهيلي الحصر والاختصاص ، فاذا قلت كان زيد هـو القائم افاد اختصاص القيام بزيد دون غيره ، وعليه (انَّ شانِئَكَ هُوَ الأبْتَرَ) (وأُولَئِكَ هُمُ المُفلحونَ) وهـذا معنى قولي ولحصـر ذا يرى •

(١) مع التوكيد نسخة •

نون الوقاية

نُونُ الوقايةِ اخْتياراً يُشْتَرط
من قَبلْ يا النَّفسِ مع الفعلِ وقَط
وَقَدْ ومِنْ وعَن وليتَ ورجَح
الحذفُ معْ بجَلْ لعَلّ وليبح
في الباقيـاتِ ولدُنْ ولتُمنعَا
في لَدْ وفي اسمِ فاعلٍ قد سُمعا

نون الوقاية قبل ياء المتكلم مع الفعل وقط وقد ومن وعن وليت واجب اختيارا ومع اخوات ليت ولدن مباح الا لعل فقليل وكذلك بجل بمعنى حسب وفي لد ممنوع وفي اسم الفاعل وافعل التفضيل مسموع •

شرح قولي نون الوقاية الى العلم المعين

تلحق وجوبا في الاختيار قبل ياء المتكلم نون الوقاية ، ان نصبت بالفعل ماضيا كان كاكرمني أو مضارعا كيكرمني أو أمرا كاكرمني ، متصرفا كما مثلنا أو جامدا كهبني وعساني وليسنى وما افقرني ، أو نصبت بليت نحو ليتني أو جرت بقط أو قد وهما بمعنى حسب او بمن أو عن ، فيقال : قطني وقدني ومني وعني ، ويرجح حذفها اذا جرت ببجل بمعنى حسب أو نصبت بلعل ، فيقال : بجلى ولعلى قال تعالى : (لعلي ابلغ الاسباب) وجاء الاثبات فقالوا : بجلني ولعلني ؛ ويجوز دخولها وعدمه على السواء اذا نصبت بان وان وكأن ولكن أو جرت بلدن فيقال : انني وأنني وكأنني ولكنني ولدني بالتشديد أو إني وأني وكأني ولكنى ولدنى بالتخفيف ،

ولا يجوز لحوقها اذا جرت بلد المحذوفة النون بحال ، لانها بمنزلة مع ، ولا اذا نصبت باسم الفاعل ، وشذ قوله :

٨٣- وليسَ المُوافِيني ليرْفُدَ خائباً

وقوله :

٨٤- امسلمُني الى قومي شراحي

وكذا شذ قول من قال :

٨٥ - اذْ ذهبَ القومُ الكرامُ لَيْسى

---

٨٣ ـ تمامه :

فان له أضعاف ما كان أملا

الشاهد فيه قوله (الموافيني) فانه اسم فاعل مضاف الى مفعوله وهو ياء المتكلم والنون نون الوقاية وفيه الشاهد (الموافيني) يعني الذي يأتيني (ليرفد) ليعطى خائبا خبر ليس .

٨٤ ـ صدره :

فما أدري وكل الظن ظني

الشاهد فيه قوله (أمسلمني) فانه اسم فاعل مضاف الى ياء المتكلم ولحقت بآخره نون الوقاية و (شراحي) ترخيم شراحيل دون النداء . والبيت ليزيد بن محمد الحارثي .

٨٥ ـ صدره :

عددت قومي كعديد الطيس

الشاهد فيه قوله (ليسي) حيث حذف نون الوقاية من ليس مع اتصالها بياء المتكلم وهذا شاذ عند الجمهور .

وفيه شاهد آخر حيث أتى بخبر ليس ضميرا متصلا مع انه لا يجوز عند جمهور النحاة ان يكون الخبر متصلا فكان يجب عليه ان يقول ذهب القوم الكرام ليس اياي انظر ص ١٤٠ من الكتاب .

والبيت منسوب لرؤبة بن العجاج .

وقوله :

قدْني من نصْرِ الخبيبينِ قَدِي (٣٥)

وقوله :

٨٦ – كمنيةِ جابرٍ اذْ قالَ لَيْتي

وقوله :

أيُّهـا السـائلُ عنهـمْ وعني

لستُ من قيسٍ ولا قيسٌ مني (٥١)

---

٨٦ – تمامه :

أصادفه وأتلف جل مالي

الشاهد فيه قوله (ليتي) حيث حذف نون الوقاية من ليت الناصبة لياء المتكلم فقال بعض النحاه ان هذا الحذف قليل وذهب بعض الى انه شاذ . والبيت لزيد الخير .

العَلَـــمُ المُعَيِّـــنُ المُسَـــمَّى
من غَير قيدٍ لذوي ألفٍ مَا
فانْ يكنْ ذِهْنَاً فللجنسِ جرى
لَفْظاً وفي المَعْنى كما قدْ نُكِّرا
أوْ خارجاً فالشخص امَّا مُفردا
أو مزجاً أو مُضافاً أوْ مَا أُسْنِدا
اسمٌ أوْ الكُنْيَةُ بالأمِ وأبْ
صُدِّرْ أوْ للمدحِ والذَّمِ لَقَبْ
وغالبا لا يَسْبِقُ الاسمَ وَفِي
ما أُفرِدا حَتْماً بلا ألْ أضيفِ

العلـــم

العلم اسم يعين مسماه بلا قيد ، اما خارجا فعلم الشخص ، أو ذهنا فعلم الجنس كاسامة ، فانها وضعت للماهية الكلية الملحوظ تعينها ذهنا بلا ملاحظة الافراد كالمعرف بلام الجنس من حيث هو ، ولاعتبار التعين الذهني جرى عليه حكم المعرفة لفظا فوقع مبتدأ وذا حال وامتنع صرفه مع التأنيث ، ولكلية المفهوم وصدقه على هذا وذاك كان كالنكرة انتشارا في المعنى ، ومنه أسماء الكتب والعلوم على التحقيق ، ويكون العلم لكل مألوف ذاتا أو وصفا عاقلا أو غيره ، وهو اما مفرد كأحمد أو مركب مزجي كسيبويه وبعلبك أو اضافي كعبدالله أو اسادي كبرق نحره ، وايضا ان صدر باب او ام او

ابن أو بنت فكنية ، والا فان اشعر بمدح أو ذم فلقب ، والا فاسم ، واذا اجتمع هو واللقب فالغالب تقديم الاسم ، فان كانا مفردين والاول بدون أل اضيف الأول الى الثاني حتما ويؤول ، واجاز الكوفيون الاتباع ، والا فالاتباع أو القطع الى الرفع أو النصب ، أو كان احدهما مع الكنية فلك الخيار .

شرح قولي العلم المعين المسمى الى ومنه منقول

الثاني من المعارف العلم : وهو ما عين مسماه تعيينا مطلقا ، فخرج بتعيين المسمى النكرة ، وخرج بمطلقا بقية المعارف ، فان العلم يعين مسماه بمجرد الوضع لا بقرينة ، بخلاف غيره من المعارف ، فانه لا يعينه الا بقرينة : اما لفظية : كأل ، أو معنوية كالحضور والغيبة ، ثم التعين ان كان خارجيا فهو علم الشخص : كزيد ، وان كان ذهنيا بان كان الموضوع له معينا في الذهن : أي ملاحظ الوجود فيه : كأسامة علم للسبع : أي لماهيته الحاضرة في الذهن ، فهو علم الجنس ، واما اسم الجنس : فهو ما وضع للماهية من حيث هي : أي من غير ان يعين في الخارج أو الذهن كأسد اسم للسبع : أي لماهيته ، هذا تحرير الفرق لبينهما ، فانهما ملتبسان لصدق كل منهما على كل فرد من افراد الجنس ، ولهذا ذهب بعضهم الى انهما مترادفان ، وان علم الجنس نكرة حقيقية ، واطلاق المعرفة عليه مجاز . ورد باختلافهما في الاحكام اللفظية ، فان العرب اجرت علم الجنس : كاسامة ، وثعالة ، مجرى علم الشخص ، في امتناع دخول أل عليه ، واضافته ، ومنع الصرف مع علة أخرى ، ونعته بالمعرفة ، ومجيئه مبتدأ ، وصاحب حال : نحو اسامة اجرأ من ثعالة ، وهذا اسامة مقبلا واجرت اسم الجنس : كاسد مجرى النكرات ، وذلك دليل على افتراق مدلوليهما اذ لو اتحدا معنى ، لما افترقا لفظا .

وقال الخسروشاهي : قدمت الديار المصرية وليس فيها من يعرف الفرق بين علم الجنس ، واسم الجنس • وتقرير الفرق بينهما : ان الواضع اذا استحضر صورة الاسد ليضع لها فتلك الصورة المشخصة[1] في ذهنه ، جزئية باعتبار تشخصها في ذهنه ، ومطلق الصورة كلي ، فان وضع اللفظ للصورة التي في ذهنه فهو علم الجنس ، وان وضعه لمطلق الصورة فهو اسم الجنس ، وحينئذ فلا يعرف الفرق بينهما الا باعتبار وضع الواضع وفي كلام سيبويه اشارة الى هذا الفرق : فانه قال : هذا باب من المعرفة ، يكون الاسم الخاص فيه شايعا في امته ليس واحد منهما بأولى من الآخر ، فاذا قلت هذا أبو الحارث انما تريد هذا الاسد : أي هذا الذي سمعت باسمه أو عرفت اشباهه ، ولا تريد ان تشير الى شيء قد عرفته كزيد ، ولكنه تريد هذا الذي كل واحد من امته له هذا الاسم انتهى ، فجعله بمنزلة المعرف باللام التي للحقيقة •

قال ابن مالك بعد ذكره كلامه : جعله خاصا شايعا في حال واحد فخصوصه باعتبار تعيينه للحقيقة في الذهن ، وشياعه باعتبار ان لكل شخص من أشخاص نوعه قسما من تلك الحقيقة في الخارج •

وقال غيره ان اسدا وضع ليدل على شخص معين وذلك الشخص لا يمتنع ان يوجد من امثال ، فوضع على السباع في جملتها ، ووضع اسامة لا بالنظر الى شخص بل على معنى الاسدية المعقولة التي لا يمكن ان توجد خارج الذهن بل هي موجودة في النفس ، ولا يمكن ان يوجد منها اثنان أصلا في الذهن ، ثم صار اسامة يقع على الاشخاص لوجود ذلك المعنى المفرد الكلي فيها •

وقال ابن قاسم بعد حكاية التحقيق : ان اسم الجنس موضوع للحقيقة

---

(١) المستحضرة •

الذهنية من حيث هي هي ، فأسد موضوع للحقيقة من حيث هي هي وعلم الجنس موضوع لها باعتبار حضورها الذهني الذي هو نوع تشخص لها مع قطع النظر عن أفرادها ، ونظيره المعرف بلام الحقيقة • وبيان ذلك ان الحقيقة الحاضرة في الذهن وان كانت خاصة بالنسبة الى افرادها فهي باعتبار حضورها فيه اخص من مطلق الحقيقة ، فاذا استحضر الواضع صورة الاسد ليضع لها فتلك الصورة الكائنة في ذهنه جزئية بالنسبة الى مطلق صورة الاسد فان هذه الصورة واقعة لهذا الشخص في زمان ، ومثلها يقع في زمان آخر أو في ذهن آخر ، والجميع يشترك في مطلق صورة الاسد ، فان وضع لها من حيث خصوصها فعلم الجنس ، أو من حيث عمومها فاسم الجنس •

وقال السبكي المختار ان علم الجنس ما قصد به تمييز الجنس من غيره مع قطع النظر عن أفراده ، واسم الجنس ما قصد به مسمى الجنس باعتبار وقوعه على الافراد ، حتى اذا دخلت عليه الالف واللام صار مساويا لعلم الجنس ، لانها لتعريف الماهية ، وفرع على ذلك ان علم الجنس لا يثنى ولا يجمع لان الحقيقة من حيث هي لا تقبل جمعا ولا تثنية لان التثنية والجمع انما هو للافراد انتهى •

ولغير واحد من الائمة في هذا المقام كلام وفرق : وألفوا فيه كتبا ورسائل[1] ليس هذا محل بسطها • وقد سئل بعض الفضلاء عن أسماء

---

(١) أقول مستعينا بالله في الفرق بين علم الجنس واسم الجنس انه لما اجريت احكام المعارف على علم الجنس من كونه مبتدأ وذا حال وغير منصرف مع سبب آخر غير العلمية فهمنا ان معناه ليس كمعنى اسم الجنس اذ لابد عند الفرق بين لفظين في الاحكام وجود فرق بينهما في المعنى ولما دققنا النظر وجدنا ان معنى علم الجنس وهو المفهوم الكلي مأخوذ من حيث ملاحظة تعينه واعتبار نفسه اولا وبالذات بدون ملاحظة الافراد كموضوع القضية الطبيعية الملحوظ من حيث مفهوم الموضوع بدون ملاحظة الافراد =

الكتب في أي قبيل هي ؟ واورد على القول بانها من الاعلام الشخصية تعدد المسمى بها في الواقع باعتبار تعدد نسخ الكتاب الواحد ، وأجاب شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي بان التحقيق انه لا يعتبر في تشخص الكتاب خصوصية المحل ، فحينئذ يكون المسمى به واحدا في الواقع : يعنى وهو الكلام المؤلف المنظوم الذي صدر عن مؤلفه على التركيب الذي وضعه ، وهو شيء واحد في الواقع ، وان تعددت محالها المكتوب فيها • وقد يجاب بانه وضع الاسم لعين ما نسخه المؤلف ثم وضع لما نسخ عنه وضعا شخصيا ؛ للاتحاد بينهما اتحاد تأكيد كقولك جاء زيد زيد ،

واما الاسماء الموضوعة للعلوم : كالفقه ، والاصول ، والنحو ، والطب ، فهي أسماء أجناس لا أعلام أجناس ، لانها تقبل الالف واللام ، ولا ممـا صار علما بالغلبة لان العلم بالغلبة يتقيد بما اذا كان معرفا بأل أو بالاضافة ذكره السبكي •

= وان جاز اعتبار الفرد فيه في مثل الانسان حيوان ناطق ملحوظ باعتبار المفهوم أي ان مفهوم الانسان هو الحيوان الناطق وان جاز سراية هـذا الحكم الى أفراده أي ان افراد الانسان حيوان ناطق واما معنى اسم الجنس فهو المفهوم الملحوظ لا من حيث تعينه وملاحظة تعينه وان كان كل موجود خارجي أو ذهني متعين في ذاته بتحققه في محله الخاص بل من حيث عموم مفهومه الصادق ذهنا على الافراد ولذلك ترى ان اسم الجنس يثنى ويجمع فتقول رجل ورجلان ورجال واما علم الجنس لا يثنى ولا يجمع فلا يقال اسامتان واسامات وخلاصة ذلك ان الملحوظ في علم الجنس المفهوم المعين بدون النظر الى الافراد وفي اسم الجنس المفهوم المطلق مع ملاحظة الافراد وان اشكل عليك ملاحظة المفهوم من حيث تعينه بدون ملاحظة الافراد فانظر الى معنى المعرف بلام الجنس والحقيقة من حيث هي كما في المصطلحات التي تعرفها في نحو قولك الكلمـة لفظ موضوع مفرد والى معنى المعـرف بلام الجنس المتحقق في ضمن الفرد الغير المعين كما في المعرف بلام العهد الذهني فالاول نظير علم الجنس والثاني اسم الجنس هذا والله الموفق والمعين •

ثم لما كان الباعث على التسمية بالاعلام تعين المسمى ، وذلك مطلوب في المألوفات كلها ، لم يختص بالانسان ، بل لكل ما يؤلف منها قسط : كالخيل ، والبغال ، والحمير ، والابل ، والغنم ، والكلاب ، والبلاد ، والكتب ، والكواكب ، والسلاح : كلاحق ودلدل ويعفور وشدقم وهيلة وواشق وواسط وأيل والكامل وزحل وذي الفقار •

وينقسم علم الشخص على أربعة أقسام : احدها مفرد : وهو ماعرى عن اضافة واسناد ومزج : كزيد • الثاني ذو المزج : وهو نوعان مختوم بويه كسيبويه وعمرويه ، وغيره كمعد يكرب وبعلبك • الثالث ذو الاضافة : كعبدالله وزين العابدين • الرابع ذو الاسناد : كبرق نحره وتأبط شرا وشاب قرناها •

وينقسم باعتبار آخر الى ثلاثة أقسام : احدها الاسم : وهو ما ليس بكنية ولا لقب : كزيد وعمرو • الثاني الكنية : وهي ما صدر بأب كأبي بكر أو أم كأم كلثوم ، وزاد الرضى أو بابن أو بنت كابن آوى وبنت وردان • الثالث اللقب : وهو ما اشعر بمدح المسمى : كزين العابدين ، أو ذمه كأنف الناقة ، وينطق به مفردا ومع الاسم ومع الكنية ، فاذا كان مع الاسم فالغالب تقديم الاسم وتأخير اللقب ، وعلله ابن مالك بانه في الغالب منقول من اسم غير انسان : كبطة وقفة ، فلو قدم توهم السامع ان المراد مسماه الاصلي ، وذلك مأمون بتأخيره ، فلم يعدل عنه ، وعلله غيره بانه اشهر من الاسم ، لان فيه العلمية مع شيء من معنى النعت ، فلو اتى به أولا لأغنى عن الاسم ، ومن غير الغالب قوله :

٨٧ — بان ذا الكلب عمرا اخيرهم نسبا

واذا كان اللقب مع الكنية أو الاسم مع الكنية جاز تقديم كل وتأخيره ، ثم اذا تأخر اللقب عن الاسم ، فان كانا مفردين اضيف الاسم الى اللقب : نحو جاء سعيد كرز على تأويل الاول بالمسمى والثاني بالاسم ، تخلصا من اضافة الشيء الى نفسه ، وجوز الكوفيون فيه الاتباع على البدل أو عطف البيان ، واختاره ابن مالك لان الاضافة في مثل ذلك خلاف الاصل • فان كان في الاول أل فليس الا الاتباع وفاقا : نحو الحارث كرز ، ذكره أبو حيان وغيره • فان لم يكونا مفردين فان كانا مضافين : نحو عبدالله وزين العابدين أول لاول مفردا والثاني مضافا : نحو سعيد زين العابدين ، أو عكسه نحو عبدالله بطة ، امتنعت الاضافة ، وتعين الاتباع ، بدلا أو بيانا ، أو القطع الى الرفع باضمار هو ، أو الى النصب باضمار اعني •

---

٨٧ — تمامه :

ببطن شريان يعوي حوله الذيب

الشاهد فيه قوله (ذا الكلب عمرا) حيث قدمت اللقب وهو (ذا الكلب) على الاسم وهو (عمرا) والقياس ان يكون الاسم مقدما على اللقب • والبيت لجنوب أخت عمرو ذي الكلب بن العجلان •

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ وَذُو ارْتِجَالِ
مَجْهُولُ أَصْلٍ أَوْ بِلَا اسْتِعْمَالِ
وَمَا بِأَلْ أَوْ بِإِضَافَةٍ غَلَبْ
وَاسِطَةٌ وَحَذْفُ أَلْ مِنْ ذَا وَجَبْ
حَالَ نِدَاءٍ أَوْ إِضَافَةٍ وَقَلْ
دُونَهُمَا كَأَنْ يُقَارِنْ مُرْتَجَلْ
وَالنَّقْلَ أَمَّا غَيْرُ ذَا فَلْتَدْخُلَا
إِنْ لَمَحَ الْأَصْلُ بِهِ أَوْ لَا فَلَا

وهو أيضا منقول ان سبق استعماله غير علم ومرتجل ان لم يسبق له ذلك أو جهل حاله فلم يدر هل استعمل كذلك أولا وواسطة بينهما وهو صار علما بغلبة استعماله في معين مع الاضافة كابن عباس أو اللام كالمدينة زادها الله شرفا وحذف الى هذه واجب حال النداء والاضافة وقليل في غيرهما كاللام المقارنة لوضع العلم المرتجل كاليسع أو المنقول كالنضر وغير هذه اللام تدخل على الاسم الصالح لها ان لمح بها الوصف •

شرح قولي ومنه منقول الى ولا يزول علم

ينقسم العلم الى منقول ومرتجل وواسطة بينهما ، لا توصف بنقل ولا ارتجال : فالاول : ما سبق له استعمال في غير العلمية ، ثم تجدد جعله علما فمنه ما كان صفة كاشفة : كثقيف وهو المدرب[1] بالامور الظافر

(١) الدرب نسخة •

بالمطلوب ، وكسلول وهو كثير السل ، ومنه ما كان اسم عين شايعا : كأسد وثور ، ومنه ما كان فعلا ماضيا : كأبان وشمر ، ومنه ما كان فعلا مضارعا : كيزيد ويشكر ، ومنه ما كان جملة : كبرق نحره وتابط شرا •

والثاني : وهو المرتجل في تفسيره قولان : احدهما انه ما جهل أصله فلم يدر هل استعمل في النكرات ام لا ؟ والثاني انه الذي لم يسبق له وضع في النكرات حكاهما أبو حيان ، ومن أمثلته سعاد وأدد وزجج • والثالث : وهو الواسطة الذي ليس بمنقول ولا مرتجل الذي علميته بالغلبة ، وهو كل اسم اشتهر به بعض ما هو له اشتهارا تاما ، وهو ضربان : معرف بالالف واللام : كالاعشى والنابغة لمن غلبا عليه من بين سائر ذي عشاء ونبوغ وكالمدينة غلب استعمالها على دار الهجرة « زادها الله تعالى شرفا » ، والكتاب غلب استعماله على كتاب سيبويه ، والشافعي غلب على الامام محمد بن ادريس رضي الله تعالى عنه ، والنجم غلب على الثريا ؛ ومضاف كابن عباس وابن عمر وابن مسعود وابن زبير غلب اسمائهم على العبادلة ، كما ذكره ابن مالك في شرح الكافية ، ثم ذو الاضافة لا يفارقها في نداء ولا في غيره ، اذ لا يعرض في استعماله داع الى ذلك ، واما ذو الالف واللام فيفارقها ان نودى أو اضيف كقولك : يا صعق : ويا أعشى : وهذه مدينة (الرسول صلى الله عليه وسلم) وربما حذفت الالف واللام دون نداء ولا اضافة كقوله .

٨٨ — اذا دَبَرانٌ مِنْكَ يَوْماً لَقيتُهُ

---

٨٨ ـ تمامه :

أأمل أن ألقاك غدوا بأسعد

الشاهد فيه قوله (ادبران) وهو علم بالغلبة على الكوكب الذي يدبر الثريا وحذف منه أل من غير نداء ولا اضافة • =

وقولهم : هذا عيوق طالعا •

ولو قارنت الالام وضع علم ارتجالا : كاليسع والسموئل او نقلا : كالنضر والنعمان ، فحكمه حكم ما غلب بهـا من اللزوم ، الا في النداء والاضافة ، قال ابن مالك : بل هذا النوع أحق بعدم التجرد ، لان الاداة فيه مقصودة في التسمية قصد همزة احمد وياء يشكر وتاء تغلب ، بخلافها في الاعشى ونحوه فانها مزيدة للتعريف ، ثم عرض بعد زيادتها شهرة وغلبة اغنى بهما ، الا أن الغلبة مسبوقة بوجودها فلم تنزع •

ولو لم تقارن الاداة النقل ، بان نقل من مجرد (منها) لكن المنقول منه صالح لها ، كالمصدر والصفة واسم العين ، فان لمح فيها الاصل دخلت الاداة ، فيقال : الفضل والحارث والليث والحسن والحسين ، وان لم يلمح فيها الاصل استديم التجرد ، فان لم يكن المنقول منه صالحا للاداة ، كالفعل : نحو يزيد ويشكر لم تدخله الا في ضرورة في قول الشاعر :

رأيتُ اليزيد بن الوليد مُباركاً (٤٣)

= مراده غدا لكنه اخرجه على أصله لان الغد أصله غدو •

قوله (بأسعد) جمع سعد وسعود النجم واسعدها عشرة منها أربعة في برج الجدي والدلو وستة ليست من المنازل والحاصل انه ذكر الدبران التي هي علم لكواكب الخمسة وكنى بها عن الادبار الذي هو ضد الاقبال والسعد رذكر الاسعد التي هي سعود النجم وكنى بها عن السعد الذي هو ضد النحس والمعنى اذا رأيت منك ادبارا يوما يعني شيئا اكرهه فلا اقطع رجائي منك ولكنني آمل حصول خيرك بعد ذلك بان القاك في الغد في سعد واقبال •

وَلا يَزُولُ عَلَمٌ ان نُودِيَا

وَلا اذا صُغِّرَ بلْ انْ ثُنِّيا

ولا تزول العلمية بالنداء ولا بالتصغير بل تزول بالتثنية أو الجمع وتدخل عليه اللام حينئذ •

شرح قولي ولا يزول علم الى وما به سمى

اذا نودي العلم : نحو يا زيد : فذهب قوم الى انه يعرف بالنداء بعد ازالة تعريف العلمية ، والاصح انه باق على تعريف العلمية ، وانما ازداد بالنداء وضوحا ، وكذا اذا صغر لا تزول علميته ، وقيل تزول بتصغير الترخيم ، ورده ابن جني بقول الشاعر :

٨٩ ـ وكان حُرَيْثٌ في عَطائي جاهِداً

يريد حارث بن فضل[1] قال : فلو كان منكرا لادخل عليه ال ، واما اذا ثنى فانه تزول علميته ، وكذا اذا جمع ، ويقدر تنكيره لان من شروط التثنية والجمع التنكير ، ولهذا لا تثنى الكنايات عن الاعلام : نحو فلان وفلانة ولا تجمع لانها تقبل التنكير ، والاجود اذا ثنى العلم أو جمع ان يحلى بالالف واللام عوضا عما سلب من تعريف العلمية •

---

(١) حارث بن وعلة ، نسخة •

٨٩ ـ صدره :

أتيت حريثا زائرا عن جنـــابه

الشاهد فيه قوله (حريث) فانه تصغير الترخيم لحارث ومع هذا لم تزل علميته لانه لو زالت علميته بالتصغير لدخلت عليه اداة التعريف ولم تدخل ، وجاء في رواية عن عطائي جامدا • والبيت للاعشى •

وما بِــهِ سُمّي مِنْ ذي عَمَــل

أو مُسندٍ او مُتبعٍ أو مُنجلِ

حَرْفَيْنِ أو حَرفا وغيرَه حكى

وَلا تضِف وَلا تصغّر واسلكِ

تَضْعيفُ ثاني اثْنَينِ ليناً واردد

والحرفُ ان حُرِّك ليناً تَجِدِ

من جنْسِ تحريك وان بَعضاً سكنَ

فَالهمز اوْلا البَعْضَ منه ضَعَّفَن

وكل ما جعل اسما لشيء مما فيه عمل نحو لزيد أو اسناد نحو برق نحره أو اتباع نحو الرجل الكاتب ، أو ركب من حرفين كليتما أو من حرف واسم أو حرف وفعل أو اسم وفعل أو اسم وصوت ، وجبت حكايته فلا يضاف ولا يصغر ولا يرخم ولا يثنى ولا يجمع ، ويستغنى عن تثنيته بذكر كلا أو ذوا قبله فتقول جائني كلاهما برق نحــره وذوا تأبط شرا وعن جمعه بذكر كل أو ذوو قبله نحو جائني كلهم برق نحره أو جائني ذوو برق نحره ، واذا سمي بما على حرفين وحذف منه شيء اعيد فقل في يد علما : جائني يدي فان لم يحذف منه وكان الحرف الثاني منه لينا ضعف من جنسه ، وقلبت الف التضعيف همزة فتقول في لو وفي وما اعلاما : جائني لو وفي بالتشديد وماء بالهمزة ، أو كان غيره حكى عند الناظم ، وقدر بعد التسمية به معتلا محذوف العجز عند عصام ، أو بما حرف واحد وكان غير بعض كمــل بزيادة تضعيف من جنس حركته ان كان متحركا ومن جنس نفســه ان كان ساكنا فتقول عنــد التسمية بالباء الجارة ولام التعريف جائني بي بالياء المشددة ولل ، او كان بعضا كمل بزيادة تضعيف

من جنسه ان كان متحركا ، وتصديره بهمزة الوصل ان كان ساكنا فتقول عند التسمية بباء ضرب واضرب جائني بب بثلاث باءات وأب بهمزة فباء •

شرح قولي وما به سمي الى اشربذا

يحكى المسمى به من متضمن عمل ، كأن تسمي رجلا بقولك لزيد ويزيد وفي زيد فقل : جاء لزيد وفي النداء يا لزيد ، أو متضمن اسناد : كأن تسمي رجلا بقام زيد أو بقوم زيد أو محمد قائم أو الحمد لله رب العالمين ، أو متضمن الاتباع : كان تسمي رجلا بزيد الظريف أو تسمية بزيد وعمرو أو تسميه بقولك وزيد من قولك قام عمرو وزيد ، أو مركب من حرفين : كان تسميه بانما أو كأنما أو لعلما أو ليتما ، أو من حرف واسم : كان تسميه بقولك : انت أو من حرف وفعل : كان تسميه بقولك قلما ، أو من فعل واسم : كان تسميه بقولك : حبذا ، أو من اسم وصوت كعمرويه ، فحكم هذا كله انه في حالة الرفع والنصب والجر على حاله ، ويترك على لفظه فلا يغير لا في النداء ولا في غيره ، وحكمه انه لا يضاف ولا يصغر ولا يرخم ولا يثنى ولا يجمع ، بل اذا اريد تثنيته وجمعه قيل مثلا جائني كلاهما قام زيد وكلهم قام زيد •

وان سميت بكلمة على حرفين ثانيهما حرف لين: كلو وما[1] وفي مثلا ضعف ثانيهما : فقل : لو وماء وفي فعل بألف ما من التضعيف ما فعل بواو لو وياء ، ، فاجتمعت الفان فقلبت الثانية همزة ، وان سميت بكلمة على حرفين ، وقد حذف منها شيء كيد ودم ، رد المحذوف حالة التسمية • وان

---

(١) وما الشرطية نسخة •

سميت بحرف واحد ليس بعض كلمة ، فان تحرك كلام الجر مثلا ، كمل بتضعيفه من جنسه حركته ، وان سكن كمل بتضعيفه من جنسه ، وان كان بعض كلمة فان كان ساكنا كالباء من اضرب ، كمل بهمزة الوصل ، وان تحرك كمل بتضعيفه من جنسه ٠

أَشِرْ بِذا لِمُذَكَّرٍ فَرْدٍ وَذِي
تِي تَا لِلأُنْثَى ذانِ تانِ لِلَّذِي
ثُنِّيَ وذَيْنِ تَيْنِ غَيْرَ الرَّفْعِ
وَبِأُولِي لِمُطْلَقٍ مِنْ جَمْعِ
والمَدُّ أَوْلَى وَزِدِ الكافَ اذَا
يَبْعُدُ واللامَ اذا شِئْتَ خذا
الاّ المُثَنَّى وَأُولاءِ وَالَّذِي
قَارَنَ ها ولِلمكانِ فاحْتَذِي
هُنا وزِدْ لِلبُعْدِ مَا تَقَدَّمَا
لكِنْ بِهِ الكافُ جُموداً لَزِما
وفيه هَنَّا ثُم هِنَّا وقِفِ
بالْهَا وفي الزَّمانِ رُبَّما تَفِي

اسم الاشارة ما دل على مسمى واشارة اليه : وهو ذا للمفرد المذكر وذان لمثناه رفعا وذين له نصبا وجرا ، وذي وذه وذهي وتي وته وتا للمفرد المؤنث وتان لمثناها رفعا وتين نصبا وجـرا واولى للجمع مطلقا والمد اولى ويدخلها ها للتنبيه . واذا بعد المشار اليه حقيقة أو حكما زيدت في أواخرها كاف الخطاب للدلالة على المخاطب في أحواله ، ويمتنع ايلائها اللام عند تميم ويجوز عند الحجازيين الا في المثنى واولاء بالمد وما صدر بهاء التنبيه . وهنا للاشارة الى المكان مع ها وبدونها وتلحقها الكاف بلا تغير مع اللام أولا ، وهنا وهنا بفتح الهاء وكسرها وتشديد النون وثم للمكان البعيد ويوقف عليها بالهاء : وتأتي هنا للاشارة الى الزمان .

أسماء الاشارة

شرح قولي اشر بذا الى أل حرف تعريف

الثالث من المعارف اسم الاشارة : وهو محصور بالعد فلا يحتاج الى الحد ، فيشار للمفرد المذكر بذا ، وللمفرد المؤنث بذي وتي وتا ، وللمثنى المذكر ذان رفعا ، وذين نصبا وجرا ، وللمثنى المؤنث تان رفعا وتين نصبا وجرا ، ولجمع المذكر والمؤنث معا اولاء بالمد على لغة أهل الحجاز ، وبالقصر على لغة بني تميم ، ولك ان تذكر قبل كل واحد منها هاء التنبيه : نحو هذا وهذي وهاتي وهذان وهاتان وهؤلاء ، هذا كله في القريب ، فان كان المشار اليه بعيد حقيقة أو حكما ، جيء بعد كل واحد من الالفاظ التي ذكرت بكاف ثابت الحرفية ، مسبوق بلام في لغة الحجازيين ومجرد منه في لغة بني تميم ، يدل على حال المخاطب بما يدل عليه اذا كان اسما : نحو ذلك وتلك

وذلكما وذلكم وذلكن وذاك وذاكما وذاكم وذينكم وتينكم وذينك وتينك وتينكما وتينكن قال ابن مالك في شرح الكفاية : ولا تفاوت بينهما في البعد وانما هما لغتان ، ولذلك يتواردان في رتبة واحدة ، قال : واذا تقدمت هاء التنبيه على الاسم تعينت الكاف وحدها ، وامتنعت اللام كقول طرفة :

٩٠ ـ ولا أهْلُ هذاكَ الطّرافِ المُمَدَّدِ

ولا يقال هذلك وهاتالك كراهة الاستطالة وكراهه كثرة الزوائد ،

قال في شرح التسهيل وكذا تمنع اللام في المثنى والجمع ، فلا يقال : ذانلك ولا اولئلك ، بل ذانك واولائك • ومن أسماء الاشارة ، هنا الا أنه مخصوص بالمكان ، فان كان قريبا جيء بـه دون كاف مجردا أو مسبوقا بحرف التنبيه ، فيقال : أقم هنا أو ههنا ، وان كان المكان بعيدا جيء بكاف الخطاب وحدها أو مع اللام على ما تقدم ، لكن يلزم الكاف هنا حالة واحدة ، ولا تتصرف تصرف كاف ذلك ، ويشار أيضا الى المكان البعيد بهنا بفتح الهاء وهنا بكسرها والنون مشددة فيهما ، وبثم بفتح الثاء ويقال : في الوقف ثمه ، وكذا يقال في هنا المخففة هنه في الوقف ، قال :

٩١ ـ قد اقبلتْ من أمكِنَه من ههُنا ومنْ هُنَه

وقد يشا بهنا المخففة وهنا المشددة للزمان نحو (هنالك ابتلى

---

٩٠ ـ صدره :

رأيت بني غبراء لا ينكرونني

الشاهد فيه قوله (هذاك) حيث جاء بها التنبيه مع الكاف وحدها ولم يجيء باللام • والبيت لطرفة بن العبد •

٩١ ـ الشاهد فيه قوله (هنه) فانها في الاصل (هنا) المخففة وقف عليها بـ (هنه) •

المؤمنون) أي يوم الاحزاب : ﴿ هُنالكَ تَبْلو كُلُ نَفْس ما أسْلَفت ﴾ أي يوم القيامة • وقول الآخر :

٩٢ـ واذا الأمور تعاظمت وتشابهت

فهناك يُعْرَفُ قَدرُ ابن القراع

وقول الآخر :

٩٣ـ حَنَّتْ نَوارُ وَلاتَ هَنَّا حَنَّتِ

وَبَدا الذي كانَتْ نوارُ أجَنَّتِ

أي ولا حنان في هذا الوقت •

---

٩٢ ـ الشاهد فيه قوله (فهناك) حيث أشير بها الى الزمان مع ان أصل وضعه في الاشارة الى مكان ، وفي رواية يعترفون بابن المفزع ، والبيت للافوه الاردي وهو صلاة بن عمرو •

٩٣ ـ الشاهد فيه قوله (هنا) بفتح الهاء وتشديد النون حيث أشير بها الى الزمان مع ان اصل وضعه في الاشارة للمكان (حنت) من الحنين (ونوار) اسم امرأة • والبيت لشبيب بن جعيل التغلبي •

أَلْ حَرْفُ تعريفٍ وَسِيبوَيه
اللامُ قَط وكُلُّهُمْ عَلَيْه

عَهْدِيَةٌ مَصْحُوبُهَا ذوُ خبرٍ
في الحسِّ أو في العلمِ أوْ في الذكرِ

وَغيرُها جِنْسِيَةُ انْ خَلَفا
كُلُ مَجازاً أوْ حَقيقةً وَفي

وغيرُها عرّفْ بِها المَاهِيَّةَ
وعنْ ضميرٍ قَدْ انابُوا ذِيَّه

وَلازِماً تُزَادُ في كَالْيَسَع
وفي الّذي وَما عَداهُ فَاسْمَعِ

المعرّف باللاّم

حرف التعريف ال كهل عند الخليل ، والهمزة عند المبرد ، واللام عند سيبويه ونصره المحققون ، وهي اما عهدية ان عهد مصحوبها بالحس والمشاهدة نحو القرطاس لمن سدد سهما ، أو بالذكر بان سبق ذكر شيء فاعيد مع أل كقوله تعالى (انا ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) أو في العلم نحو قوله تعالى (اذ هما في الغار) ، واما جنسية فان اريد بها تعريف الجنس من حيث هو هو فلام الحقيقة والماهية نحو الكلام قول مفيد أو من حيث تحققه في ضمن جميع الافراد وعلامته صحة نيابة كل عنها حقيقة ، فلام الاستغراق كقوله تعالى (والعصر ان الانسان

لفي خسر) أو نحو جمع الامير الصاغة ، وقد تأتي لاستغراق خصائص الافراد ادعاء وعلامته نيابة كل عنها مجازا : نحو انت الاستاذ ونعم الرجل زيد ، أو في ضمن بعض الافراد فلام العهد الذهني كقوله تعالى حكاية عن يعقوب (وأخاف ان يأكله الذئب) ، أو في ضمنها مطلقا نحو الجميع أو البعض فكذلك عند بعض ولام مجاز الحقيقة عند آخر نحو الرجل خير من المرأة وفي النظم اجمال وقد نظمت المقام بقولي :

واللام للعهد وذا ان عينت
مدخولها بصورة تبينت
في الحس أو في العلم أو في الذكر
والعهد هذا خارجي فادر
وغيرها جنسية فان أتت
لكشف ماهية مدخول ثبت
فذيك لام لحقيقة جرت
وعن ملاحظة افراد عرت
وان أتت تستوعب الافرادا
فهي للاستغراق معنى سادا
حقيقة كانت أو ادعاءا
ينوب عنها الكل كيف جاءا
وان أتت للبعض بالابهام
فلام عهد الذهن في الافهام
أو جاء للأفراد بالأطلاق
فهكذا عند اولى الاذواق

وعنـد بعض اسـم هـذه ثبت
لام مجـاز لحقيقـة أتت
والحكـم ان صـدر بالعهـدية
قضـية حمليـة شخصـية
بالثاني فـل قضـية طبيعيـة
بثـالث قضـية كليـة
برابـع قضـية جزئيـة
بخـامس مهملـة مـروية
واسـم اشـارة نظـير مـا يرى
معهـود حس عنـد مـن تفكـرا
وعلـم الشخص لعهـد علمي
موصـولنا لعهـد ذكـر ينمـى
وعلـم الجنس نظـير مـا جـرى
عليـه لام لحقيقـة تـرى
لتالي الاستغراق كـل عنـدما
أضـفته للنكـرات فاعلمـا
مدخـول لام عهـدنا الذهنـي
منكـر ذو بعضـنا الجـلى
والبعض في القسم الاخير مهمل
لفظـا وفي المعنى بـه مؤول

وقد تنوب اللام عن الضمير كما في جائني الرجل الحسن الوجه وقد

تأتي زائدة لازمة كما في الموصولات والاعلام المقارنة لها وضعاً أو الغالبة بها وغير لازمة كالداخلة على بعض الاعلام المنقولة للمح والاحوال والتمايز كما في قول الشاعر وطبت النفس يا قيس وذلك مقصور على السماع •

المعرّف باللاّم

شرح قولي ال حرف تعريف الى موصولنا الذي

في أداة التعريف مذهبان : احدهما انها أل بجملتها وعليه الخليل وابن كيسان ، وصححه ابن مالك فهي حرف ثنائي الوضع بمنزلة هل وقد ، وكان الخليل يسميها أل ولم يكن يسميها الالف واللام كما لا يقال في قد القاف والدال •

وهمزتها عنده همزة قطع عوملت غالبا معاملة همزة الوصل لكثرة الاستعمال ، والثاني : انها اللام فقط والهمزة للوصل ، اجتلبت للابتداء بالساكن وفتحت على خلاف سائر همزات الوصل ، تخفيفا لكثرة دورها وهذا مذهب سيبويه ، ونقله أبو حيان عن جميع النحويين ، الا ابن كيسان وعزاه صاحب البسيط الى المحققين •

ثم أل نوعان عهدية وجنسية ، فالاولى : ما عهد مدلول مصحوبها بحضور حسي بأن تقدم ذكره لفظا فاعيد مصحوبا بأل : نحو (انا ارْسَلْنَا الى فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ) أو كان مشاهدا كقولك : (القرطاس) لمن سدد سهما ، أو علمي بان لم يتقدم له ذكر ولم يكن مشاهدا حال الخطاب ، نحو (اذْ هُمَا في الغَارِ) وقوله : (اذْ يُبَايعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وقوله : (اذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بالوادِ المُقَدَّسِ طُوًى) •

والثانية : اما لتعريف الماهية : وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة

ولا مجازا : نحو (وجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ) وكقول الحالف : والله لا أتزوج النساء ولا البس الثياب ، واما لاستغراق الافراد : وهي التي تخلفهـا كل حقيقة : نحو قوله تعالى (وَخُلِقَ الانْسَانُ ضعيفاً) وعلامتها ان يصح الاستثناء من مدخولها نحو : (انَّ الانْسَانَ لَفِي خُسْرٍ الاّ الذّينَ آمَنوُا) وصحة نعته بالجمع اعتبارا بمعناه كقـوله تعـالى : (أو الطفـل الذينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) وقولهم اهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض ، واما لاستغراق خصائص الافراد مبالغة في المدح أو الذم : وهي التي تخلفهـا كل مجازا : نحو زيد الرجل علما : أي الكامل في هذه الصفة .

وقد تأتي أل نائبة عن الضمير المضاف اليه فيما جوزه الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين ، وخرجوا عليه (فانَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى) ومررت برجل حسن الوجه .

وتأتي زائدة وهي نوعان : لازمة وهي التي في الموصولات والتى في اليسع والآن وغير لازمة وهي نادرة كالداخلة على بعض الاعلام في قولها :

٩٤ ـ بَعَدَ امَّ الْعَمْرو منْ أسيرهَا

والاحوال كقولهم : ادخلوا الاول فالاول والتميز في قوله :

---

٩٤ ـ تمامه :

حراس أبواب على قصورها

والشاهد فيه قوله (ام العمرو) حيث زيدت (ال) التعريف على العلم وهو (عمرو) ضرورة .

والبيت لابي النجم العجلي وجاء في رواية بدل (بعد) باعد .

٩٥ ــ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو

---

٩٥ ــ صدره :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت

الشاهد فيه قوله (النفس) حيث ادخل الالف واللام عليه وهو تمييز وكان حقه ان يكون نكرة عند البصريين فأل زائدة عندهم وذهب الكوفيون الى جواز كونه معرفة فهي عندهم غير زائدة ٠

والبيت لرشيد بن شهاب اليشكري ٠

هـــو الـــذي مـــعَ التي المثنى
لـــهُ اللذانِ واللتـانِ عَنَّـــا
وجمعهُ الذينَ خَصَّ العقَلاَ
وَلهُـمْ ولغيرْهمْ خُذِ الأُولى
واللاَّتِ واللاَّئي وشبْهٌ للَّتي
ومَنْ وما وَألْ تُساوي كُلَّ تي
فمَـنْ لِعَالِم وشِبْهِـهِ وَمَا
ادْرِجَ فيهِ وَسِوَى العَالِمِ مَا
وَنوعِ عَالِمِ وَوَصْفِهِ وَمَا
أدْرِجَ فيهِ وكَذا مَا أُبهما
وَذُو بطَـيِّءٍ • وانْ لَم تُلْغَ ذَا
وَلَمْ تُشَرْ وطَلباً بمَا خُذا
او منْ وأيٌ وهي معْ ما منْ تردْ
مُستفهما بِهَا وشَرْطاً ثمَّ زدْ
نكرةً مَوْصُوفةً وليوُصَفِ(١)
بغَيْرِ مَنْ وَما ومَنَ قَدْ تكْتَفي

(١) والتوصف نسخة •

الموصول منه اسمى وهو المعدود من المعارف ، وحر في وستأتي ولكونه معدودا لا يحتاج الى حد • وقد حده : بما لا يتم جزء الا بصلة وعائد • وهو للمفرد المذكر مطلقا :

الذي ، ولمثناه اللذان واللذين ، ولجمعه الذين بالياء فقط ، وخص العقلاء ، واولى ويعمها وغيرها • وللمفرد المؤنث التي ولمثناه اللتان واللتين ولجمعه اللات واللاتي واشباههما •

ومنها ال نحو (قد افلح المؤمنون) • ومنها من • ومنها ما وتساوى كل ما ذكر ، والاصل في

من ان يكون للعالم ، وقد يطلق على غيره ان اشبهه بالتنزيل نحو :

أسرب القطا هل من يعير جناحه

أو اقترن معه في شمول فصل بمن كقوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه » الآية ، أو لم يفصل كقوله تعالى : (يسبح الله من في السموات ومن في الارض) • والاصل في ما ان يكون لغير العالم ، وقد يطلق على العالم باعتبار النوع كقوله تعالى : (الا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم) ، والوصف كقوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) أو بسبب اقترانه معه في شمول كقوله : (يسبح لله ما في السموات وما في الارض) أو انبهام أمره كقولك في شبح الانسان الغير المعلوم انظر الى ما ظهر • ومنه (والسماء وما بنيها) فتدبر • ومنها :

ذو في لغة طيء كذلك يقولون : رأيت ذو فعل وذو فعلا وهكذا • ومنها :

ذا بشرط ان يكون بعد ،

ما ، أو ، من ، الاستفهاميتين ، وان لا يكون اسم اشارة ، ولا ملغاة بان تتركب معهما كاسم واحد ، كقوله تعالى : (ويسألونك ماذا ينفقون) •

ومنها أي بشرط الاضافة الى معرفة لفظا أو نية وقد تقدمت ، وتقع ، أي وما ومن ، للاستفهام والشرط ونكرة موصوفة ، والاولان صفتين لها ، والاخيران نكرتين تامتين ، والثانية لمعان أخرى .

شرح هو الذي الى وكل موصول

الموصول الاسمي محصور بالعد ، فلا يحتاج الى الحد : فمنه الذي للمفرد المذكر عاقلا كان أو غيره ، والتي للمفرد المؤنث كذلك ، واللذان واللتان لمثناهما ..

ويقال : في النصب والجر اللذين واللتين ، قال ابن مالك في شرح الكافية وكان مقتضى الاصل أن يقال : اللذيان واللتيان هنا ، وذيان وتيان في الاشارة ، كما يقال : شجيان وفتيان ، الا ان ياء الذي والتي والف ذا وتا ، لما لم يكن لهما خط من الحركة شبهتا عند ملاقاتهما ألف التثنية ، بألف المقصورة اذا لقي الف الندبة ، فوافقتها في الحذف ، حيث يقال : وا موساه ، لا وا موسياه . ومن الموصولات الذين لجمع المذكر بالياء في الاحوال كلها ، ويختص بالعاقل : نحو (الذّين هُمْ في صَلَوتِهِم خاشِعُون) ، والاولى بوزن العُلى لجمع المذكر أيضا ، الا انه لا يختص بالعقلاء ، قال الشاعر من الطويل :

٩٦ـ وتبلى الاولى يَستَلئِمون على الاولى

تراهُنّ يوم الرّوع كالحدءِ القُبْلِى

---

٩٦ ـ الشاهد فيه قوله : « الأولى يستلئمون » وقوله : « الأولى تراهن » حيث استعمل الاولى في المرة الاولى في الجمع المذكر العاقل ، ثم استعمله في المرة الثانية في الجمع المؤنث غير العاقل ، لان المراد بالاولى تراهن الخيل ؛ والدليل على ذلك ضمير جماعة المذكر في « يستلئمون » وهو الواو ، وضمير جماعة الاناث في « تراهن » وهو « هن » والبيت لابي ذؤيب الهذلي .

ومنها لجمع المؤنث اللات واللاتي واللاء واللائي • واللوات واللواتي واللا واللوا بقصرهما واللاءات • ومن الموصولات ما يستعمل للواحد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا بلفظ واحد ، وهو الفاظ •

منها من والاصل اطلاقها على العالم وقد يطلق على غيره ان نزل منزلته : كقوله :

٩٧ — أسرْبَ القَطا هَل مَنْ يُعير جناحه

نزل القطا منزلة العالم لخطابه وندائه ، أو اقترن معه في شمول أو تفصيل نحو (يسبح لله مَن في السموات ومن في الارض) (ومِنهُمْ مَنْ يَمْشي على أرْبعٍ) لاقترانها بالعالم في ما فصل بمن : في قوله (خلقَ كُلَّ دابَّةٍ منْ ماء) •

ومنها ما والغالب وقوعها على غير العالم وقد تقع للعالم نادرا : نحو (والسَّماءِ ومَا بنيهَا) (لما خلقْتُ بيدَيَّ) وتقع على صفات من يعقل : نحو (فانكحوا ما طَابَ لكُمْ من النِّساءِ) وعلى نوعه نحو (الاَّ علَى أزْواجِهمْ أوْ ما مَلكَتْ أيْمَانُهمْ) • وعلى المبهم امره كان ترى شبحا تشك هل هو انسان أو غيره ؟ فتقول انظر الى ما ظهر ، واذا اختلط صنف

---

٩٧ — تمامه :

لعلي الى من قد هويت أطير

الشاهد فيه قوله : « من يعير » حيث استعمل من ، وهي أصل اطلاقها للعاقل ، « للقطا » وذلك لانه لما نادى « القطا » وهو طلب الاقبال ، وهو لا يتصور الا من العاقل الذي يفهم الطلب ويفهم الاقبال ، أو تجعله بمنزلة من يفهم الطلب وقد تمادى الشاعر هنا في معامله « القطا » معاملة العقلاء ، فاستفهم منه طالبا ان يعيره جناحه ، والاستفهام وطلب الاعارة انما يتصور توجيهها الى العقلاء ، والبيت للعباس بن احنف •

من يعقل بصنف من لا يعقل جاز ان يعبر عن الجميع بمن : كما تقدم تغليبا للاصل وان يعبر عنه بما لانها عامة في الاصل ، نحو قوله تعالى (يُسَبِّحُ لِلّهِ ما في السَّموات ِ ومَا في الارْض ِ) •

ومنها أل نحو (قدْ أفْلَحَ المُؤْمِنونَ) •

ومنها ذو في لغـة طي ولا يستعملها موصولا غيرهم وهي مبنية على الواو على الاشهر وعندهم قال :

٩٨ ـ وبئري ذو حَفرتُ وذُو طَوَيتُ

وقـــال :

٩٩ ـ فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

ومنها ذا بثلاثة شروط : ان لا تكون للاشارة وان تكون غير ملغاة ، والمراد بالالغاء ان تتركب مع (ما) فتصيرا اسما واحدا ، وان تكون بعـد استفهام بما او من كما في قوله تعالى : (يَسْأَلُونكَ مَاذا يُنْفِقونَ) : أي ما الذي ينفقونه وقول الشاعر :

---

٩٨ ـ صدره :

فان الماء ماء أبي وجدي

الشاهد فيه قوله : « ذو حفرت » و « ذو طويت » حيث استعمل « ذو » للمفرد المؤنث غير العاقل ، لانه يريد : وبئري التي حفرت والتي طويت ، وهي مبنية على الواو في لغة طيىء ، والبيت لسنان بن فحـل الطائي •

٩٩ ـ صدره :

فاما كرام موسرون لقيتهم

الشاهد فيه قوله : « من ذو عندهم » حيث جاء « ذو » اسم موصول مبنية ، وانها بالواو في حالة الرفع والنصب والجر في لغة طيىء ، والبيت لمنظور بن سحيم الفقعسي •

 قد قلتها ليقال من ذا قالها

ومنها اي بشرط اضافتها الى معرفة لفظا أو نية وقد تقدمت احوالها في الكلام على المبنيات • وتقع ما ومن واي استفهاما : نحو (مَنْ الهٌ غَيْرُ اللهِ) (ومَا رب العَالمينَ) (فأيُّ الفَريقَينِ أحَقُّ بالامْنِ) ، وشرطا كقوله تعالى (مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ به) (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ) وقول الشاعر :

١٠١ـ اي حين تلم بي تلق ما شئت
من الخير فاتخذني خليلا

ونكرة موصوفة : نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك وباي كريم وتقع ما واي صفة نكرة كقولهم : (لأمرٍ ما جَدعَ قصيرٌ أنفه) (ولأمر ما يسود من يَسُود) وقوله :

١٠٢ـ دعوتَ امرءً أيَّ امرىءٍ فاجابني

---

١٠٠ ـ صدره :

وغريبة تأتي الملوك كريمة

الشاهد فيه قوله « من ذا » حيث استعمل « ذا » اسم موصول وهي واقعة بعد استفهام ، ولم تلغى في الكلام ، والبيت للاعشى •

١٠١ ـ الشاهد فيه قوله « أي حين » حيث جاء « أي » اسم شرط جازم لفعلين « وأي » هذه تضاف الى النكرة مطلقا ، والى المعرفة ، الا المفرد المعرفة •

١٠٢ ـ تمامه :

وكنت واياه ملاذا موئلا

الشاهد فيه قوله « أي امرىء » حيث جاء « أي » صفة ، و « اي » هذه تكون صفة من النكرة كما في هذا البيت ، فانها صفة (امرأ) ، وهو نكرة ، وتكون حالا من معرفة وهي لا تضاف الا الى النكرة •

وتقع ما ومن نكرتين تامتين بلا صلة ولا صفة ولا تضمين شرط ولا استفهام كقولهم : غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما وكقوله :

١٠٣ـ ونعم مَنْ هُوَ في سِرٍّ وأعلانِ

---

١٠٣ ـ صدره :

ونعم مزكاء من ضاقت مذاهبه

الشاهد فيه قوله « من » على رأي ابي علي أن « من » ههنا نكرة تامة غير موصونة وقيل تمييز وقيل اسم موصول فاعل لنعم ـ وتأتي من باب التعجب مزيد تفصنيل لهذا الموضوع وهي واقعة نكرة تامة بلا صلة ولا صفة ، ولا تضمن شرطا ولا استفهاما .

وكــلُّ مَوْصُولٍ فانَّه لَزِم
أيلائَهُ بِصِــلَةٍ بهــا يَتِمّ

منْ جُملةٍ مَعْهُودةِ المعنى خَبَرَ
وشبهها من ظرفٍ أو من حرفِ جرّ

مَعْ عائِدٍ وخالصُ الوصْفِ لألْ
أوْ مُعْرِبُ الفعْلِ وشذَّ بالجُمَل

ولا تُزِلْ عائِدِهَا واحْذِفْهُ مِنْ
سَائِرِها انْ بعضَ مَعْمُولٍ يبِنْ

أو كانَ مَنْصُوباً بِفِعْلٍ وُصِلا
أو وصفٍ أوْ جُرَّ بوصفٍ عَمِلا

أوْ حرفِ الموْصُولَ أوْ ما وُصِفا
قَدْ جَرَّ أو مُبْتَدَءً ما عُطِفَا

خالٍ عَنِ النَّفي وكَانَ مُفْرَدَا
خَبَرُهُ وَطالَ وَصْلٌ عُهِدا

ولابد للموصول من صلة يتم بها ، وهي في غير أل ، جملة خبرية معهودة المعنى ، مع عائد يربطها به مطابق له ، أو ما يقوم مقامها من ظرف أو جار ومجرور ، مقدر بفعل عام . واما في أل فوصف خالص ، وهو اسم الفاعل والمفعول ، بخلاف الغير الخالص ، وهو اسم غير مشتق يوصف

به : كأسد ، أو وصف غلبت عليه الأسمية كالأبطح • واجاز ابن مالك وصلها بالصفة المشبهة ، وبالفعل المضارع نحو : ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا توصل بافعل التفضيل اتفاقا ، ولا بالجملة الاسمية الا في الضرورة • نحو : من القومِ الرسولُ اللهِ منهمُ ويمتنع حذف عائدها • واما عائد غيرها فيجوز حذفه مطلقا ، ان كان بعض معمول للصلة : نحو اين الرجل الذي قلت على معنى قلت : انه يأتي مثلا • والا فان كان منفصلا فلا يجوز حذفه مطلقا ، أو متصلا فيجوز ان كان منصوبا بفعل أو وصف ، أو مجرورا بوصف تحقق شرط عمله ، أو بحرف جر الموصول نحو (ويشربُ مما تشربونَ) أي منه ، أو جر الموصوف به كمررت بالرجل الذي مررت أي به ، أو مرفوعا بشرط ان يكون مبتدأ ما عطف على شيء ، ولم يعطف هو عليه ، وخلا عن النفي ، وطالت الصلة بما يتعلق بها كنعت أو معمول أو غير ذلك كقوله تعالى (وهو الذي في السماء اله وفي الارض إلـه) : أي الذي هو في السماء اله وقد طالت الصلة بقوله في السماء •

شرح قولي وكل موصول الى موصولنا الحرفي

كل الموصولات يلزم ايلائها بصلة تتم معناها ، فأما غير أل فانها توصل بجملة خبرية معهودة معناها غالبا ، بخلاف الانشائية والطلبية والتي لم يعهد معناها • ويقوم مقام الجملة ظرف أو جار ومجرور ينوى معه استقر أو شبهه وجوبا ، ولابد في جملة الصلة من ضمير يعود الى الموصولات يربطها

به ؛ وأما أل فتوصل بالصفة المحضة وذلك اسم الفاعل واسم المفعول كالضارب والمضروب ، بخلاف غير المحضة كالذي يوصف به وهو غير مشتق كاسد ، وكالصفة التي غلبت عليها الاسمية : كأبطح واجزع وصاحب وراكب ، وفي وصلها بالصفة المشبهة قولان : احدهما توصل بها نحو الحسن وبه جزم ابن مالك ، والثاني : لا وبه جزم في البسيط لضعفها وقربها من الأسماء ، ورجحه ابن هشام في المغنى ، لانها للثبوت فلا تؤل بالفعل ، قال : ولذلك لا توصل بافعل التفضيل باتفاق ، وفي وصلها بالفعل المضارع قولان : احدهما توصل به وعليه ابن مالك لوروده في قوله :

١٠٤ ـ ما انت بالحكم الترضى حكومته

والثاني : لا وعليه الجمهور وحملوا ما ورد من ذلك على الضرورة ، ولا توصل بالجملة الاسمية ولا الظروف الا في الضرورة باتفاق كقوله :

١٠٥ ـ منَ القومِ الرسولُ اللهِ منهم

---

١٠٤ ـ تمامه :

ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل

الشاهد فيه قوله : « الترضى » حيث أتى بصلة « أل » جملة فعلية فعلها مضارع ، والبيت للفرزدق .

١٠٥ ـ تمامه :

لهم دانت رقاب بني معد

الشاهد فيه قوله « الرسول الله منهم » حيث وصل « أل » بالجملة الاسمية ، وهي جملة المبتدأ والخبر ، وذلك شاذ ، لم اعثر على قائله .

وكقوله :

١٠٦ ـ من لا يزال شاكرا على المعه

ولا يجوز حذف العائد من صلة أل : نحو الضار بها زيد هند ، هذا مذهب الجمهور ، وأما عائد غيرها فان كان بعض معمول الصلة جاز حذفه مطلقا ، كحذف المعمول نحو اين الرجل الذي قلت : تريد قلت انه يأتي أو نحوه ، وان لم يكن فاما ان يكون منفصلا أو متصلا : فان كان منفصلا لم يجز حذفه نحو جاء الذي اياه اكرمت أو ما اكرمت الا اياه ، وان كان متصلا فله أحوال : احدها : ان يكون منصوبا فان نصب بفعل أو وصف جاز حذفه : نحو (أهذا الذي بعثَ اللهُ رسولا) : أي بعثه الله ونحـو :

١٠٧ ـ ما اللهُ موليكَ فضلُ فاحمدْنهُ به

---

١٠٦ ـ تمامه :

فهو حر بعيشه ذات سعه

الشاهد فيه قوله « المعه » حيث جاء بصلة « أل » ظرفا ، وهو شاذ على خلاف القياس ، ولم اعثر على قائله .

١٠٧ ـ تمامه :

فما لدى غيره نفع ولا ضرر

الشاهد فيه قوله (ما لله موليك) حيث حذف الضمير العـائد على الاسم الموصول لانه منصوب بوصف وهذا الوصف اسم فاعل واصل الكلام (ما الله موليكه) ولم ينسب الى قائله .

أي موليكه أو بغيرهما لم يجز نحو جاء الذي انه فاضل أو كأنه أسد ، والثاني : ان يكون مجرورا فيجوز حذفه ان جر باضافة صفة ناصبة نحو (فاقضِ ما أنتَ قاضٍ) : أي قاضيه أو بحرف جر الموصول أو الموصوف بالموصول بمثله لفظا ومعنى ومتعلقا : نحو مررت بالذي أو بالرجل الذي مررت أي مررت به ونحو (ويشربُ مما تشربونَ) : أي منه ، ولا يجوز الحذف ان جر بأضافة غير صفة : نحو جاء الذي وجهه حسن ، أو جر باضافة صفة غير ناصبة : نحو جاء الذي انا ضاربه أمس ، أو جرا معا بغير حرف نحو جاء غلام الذي انت غلامه ، أو لم يجر به الموصول أصلا نحو جاء الذي مررت به ، أو بحرف جر لا يماثل ما جر به العائد في الذي : كحللت في الذي حللت به ، أو يماثله لفظا لا معنى : كمررت بالذي مررت به على زيد ، أو لفظا ومعنى لا متعلقا كمررت بالذي فرحت به .

الثالث : ان يكون مرفوعا فان كان فاعلا أو نائبا عنه أو خبر المبتدأ أو الناسخ لم يجز حذفه نحو جاءني اللذان قاما أو ضربا وجاء الفاضل هو أو أن الفاضل هو . وان كان مبتدأ جاز حذفه بشرط ان لا يكون معطوفا على غيره نحو جاء الذي زيد وهو منطلقان ، ولا معطوفا عليه غيره نحو الذي هو وزيد فاضلان ، وان لا يكون بعد حرف نفي ، نحو جاء الذي ما هو قائم ، ولا أداة حصر نحو جاء الذي ما في الدار الا هو ، وانما في الدار هو ، وان لا يكون خبره جملة ولا ظرفا ولا مجرورا ، نحو

(الذين هم يراءون) وجاءَ الذي هو في الدار ، لانه لو حـذف لم يدر أحذف من الكلام شيء أم لا ؟ ولان ما بعده من الجملة والظرف صالح لأن يكون صلة ، وان تطول الصلة نحو (وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله) •• أي هو اله ، بخلاف ما اذا لم تطل نحو جاء الذي هو فاضـــل •

« الموصول الحرفي »

موصولنا الحرفيُ ما أولَ مع
صلته بمصدرٍ كيفَ وقع

وذاك انْ والوصلُ فعلٌ صرفا
وكي بما ضارعَ للامِ قفى

وانَّ والوصلُ ابتداءٌ وخبرَ
وما بذي تصرفٍ لا ما أمرْ

ولو كما يتلوِ مفهمِ تمنْ
ومن يزدِ فيهِ الذي فما وهنْ

واما الموصول الحرفي ، فحده : ما اول مع صلته بمصدر كيف وقع ، وعددها خمس : ان وصلتها فعل متصرف مطلقا ، وكي وصلتها مضارع اقترن بلام ظاهرة أو مقدرة ، وان بالتشديد والفتح وصلتها جملتها ، وما وصلتها فعل متصرف غير الامر باللام ، وكذلك لو ويتلو غالبا ما يفهم معنى التمني كقوله تعالى : (ودوا لو تدهن فيدهنون) ، وبعضهم عد منه الذي وخرج عليه قوله تعالى : (وخضتم كالذي خاضوا) أي كخوضهم ، والجمهور منعوه واولوا الآية بالجمع الذي خاضوا .

الموصول الحرفي

شرح موصولنا الحرفي الى ما للمنكر احكه

الموصول قسمان اسمي وقد تقدم ، وحرفي ، وضابطه ان يؤول مع صلته بمصدر ، وهو خمسة أحرف • احدها : أن الناصبة للمضارع ، وتوصل بفعل متصرف ماضيا كان ، أو مضارعا ، أو أمرا ، نحو اعجبني ان قمت ، واريد ان اقوم ، وكتبت اليه بان قم ، بخلاف الجامد كعسى وليس وتعلم وهب ويهبط وينبغي فلا توصل به اتفاقا •

الثاني : كي وتوصل بالمضارع ، ولكونها بمعنى التعليق لزم اقترانها باللام ، ظاهرة أو مقدرة نحو جئت لكي تكرمني : أو كي تكرمني •

الثالث : أن المشددة احدى اخوات ان ، وتوصل باسمها وخبرها ، نحو يعجبني ان زيدا قائم •

الرابع : ما وتوصل بفعل متصرف غير امر نحو (بما رحبت) (لما تصفُ ألسنتهمْ الكذبَ) أي لوصف •

الخامسة : (لو) التالية غالبا مفهم تمن نحو (يودُّ أحدهمُ لوْ يعمرُ ألفَ سنةٍ) (ودوا لوْ تدهنُ فيدهنونَ) وذهب يونس والفراء وابن مالك الى ان (الذي) قد يقع موصولا حرفيا فتؤول بالمصدر وخرجوا عليه (وخضتمْ كالذي خاضُوا) أي كخوضهم • والجمهور منعوا ذلك ، واولوا الآية أي كالجمع الذي خاضوا •

مَا لِلْمُنَكَّرِ احْكِهِ بِأَيٍّ أَنْ
تُسْأَلْ بِهَا عَنْهُ وَفِي الْوَقْفِ بِمَنْ
وَالنُّونَ أَشْبِعْ وَمَنَانِ أَنْ تُثَنّ
مَنَيْنِ مَنْتَانِ مِنْهُ لِلْفَرْدِ عَنّ
مَنَاتُ مَعْ مَنِينَ إِنْ جَمْعٌ عُنِي
مَنُونَ وَالنُّونَ بِكُلٍّ سَكِّنّ
وَإِنْ تَصِلْ فَلَفْظُ مَنْ لَا يَخْتَلِفْ
وَاحْكِ بِهَا الأَعْلَامَ إِنْ لَمْ تُعْطَفْ
وَالْوَصْفَ مَنْسُوبًا مَعَ الْ وَالْيَاءِ
أَوْ قُلْ لِغَيْرِ عَاقِلٍ كَالْمَائِي
وَالْعَلَمُ الْمُتْبَعُ لَا يُحْكَى سِوَى
مَا ابْنًا مُضَافًا لِكَمِثْلِهِ حَوَى
مَاذَا لِتَمْيِيزٍ وَاعْرِبْ وَاحْكِ إِنْ
حُكْمًا إِلَى لَفْظٍ تُضِفْ وَاسْمًا يَعِنْ

« خاتمـــة »

في الحكاية ، بأي ومن وما الاستفهاميات ، اذا سئلت بأي عن نكرة في كلام الغير عاقلا أولا ، فاحك فيها احوالها من الحركات والعلامات

وصلا ووقفا فتقول لمن قال رأيت رجلا أو امرأة أو رجلين أو امرأتين أو بنين أو بنات : ايا واية وايين وايتين وأيين وايات ، وأي رجل واية امرأة ، واذا سألت عنها بمن فاحك فيها ما لها في الوقف ، دون الوصل ، وأشبع حركة نون من عندها ، فتقول لمن قال جاء رجل أو رأيت رجلا أو مررت برجل : منو أو منا أو مني ، فان أنثت أو ثنيت أو جمعت النكرة فزد العلائم في من ، فقل لمن قال جاءت امرأة أو رجلان أو امرأتان أو رجال أو بنات : منـه ومنان ومنتان ومنون ومنات ، وتسكن نون المثنى والجمع كالمفرد المذكر ، واذا وصلت فلا يختلف لفظها مطلقا فتقول في الجميع : من يا فتى • ثم ان أي لا يحكى بها الأعلام ، واما من فتحكى بها أيضا عند الحجازيين ، بشرط ان لا تسبق بالواو العاطفة لجملة الحكاية على الجملة المحكية ، فاذا قلت لمن قال رأيت زيدا : من زيدا حكيت بها النصب ، واذا قلت : ومن زيد بالواو تعين الرفع بعد من ، وأمتنع النصب ، وان لا يكون العلم المحكى متبوعا بتأكيد أو بدل أو عطف بيان مطلقا ، أو نعت ، الا اذا كان ابنا مضافا الى علم آخـر • واما العلم المتبوع بعطف النسق فيحكى بها عند غير يونس فتقول لمن قال رأيت زيدا وعمرا : من زيدا وعمرا بنصبهما •••

ويحكى الوصف المعرف المنسوب عاقلا أو غيره عند غير المبرد ، بمن مصدرة بأل ومختومة بياء النسبة ، فتقول لمن قال رأيت البصري أو البختي : المنى • واما المبرد فيحكى غير العاقل بما مقرونة بهمـا ، فيقول لمن قـال

اشتريت البختي : المائي • واذا سئلت عن التميز فاحكه بماذا فقل لمن قال عندي رطل زيتا : ماذا زيتا • واذا نسب الى حرف أو فعل أو غيرهما ، حكم باعتبار اللفظ جاز الحكاية ، والاعراب على اقتضاء العامل ، فقد روى قوله صلى الله عليه وسلم « أنهاكمْ عنْ قيلٍ وقالٍ » بالفتح على الحكاية والجر على الاعراب •

شرح قولي ما للمنكر احكه بأي الى واختلفوا في ما له التأصل

ان سئل بأي عن مذكور منكر ، حكى فيها وصلا ووقفا وافرادا وتثنية وجمعا ، كقولك لمن قال رأيت رجلا وامرأة وغلامين ، وجاريتين وبنين وبنات ايا ، واية وايين ، وايتين ، وأيين وأيات ••

وان سئل عنه بمن ، حكى في لفظها في الوقف خاصة ما له من الحركات بأشباع كقولك لمن قال لقيني رجل منو ، ولمن قال رأيت رجلا منا ، ولمن قال مررت برجل مني ، وتقول لمن قال جاءتني امرأة منه ، أو منت ، ولمن قال رجلان منان ، ولمن قال رأيت رجلين منين ، ولمن قال جأت امرأتان ورأيت امرأتين منتان ومنتين ، ولمن قال جاء رجال ورأيت رجالا منون ومنين ، ولمن قال رأيت نساء منات ، والنون ساكنة في الجميع • فان وصلت قلت من يا فتى في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، واذا سئل بمن عن علم مذكور ، جيء بمن وبعدها العلم المسؤول عنه محركات بضمة ، ان كان الاول مرفوعا ، وبفتحة ان كان منصوبا ،

وبكسرة ان كان مجرورا ، بشرط ان لا يتقدم على من حرف عطف ، فقل لمن قال جاء زيد من زيد ، ولمن قال رأيت زيدا من زيدا ، ولمن قال مررت بزيد من زيد ، هذا مذهب أهل الحجاز . واما غيرهم ، فتجيء بالعلم بعد من مرفوعا ، سبقت من بعاطف أم لم تسبق ، فان سبق من بعاطف ، فالرفع متعين عند الجميع ، وهو مقدر على لغة من يحكي ، كقولك لمن قال جاء زيد ورأيت زيدا ، ومررت بزيد ، ومن زيد بالرفع في الاحوال كلها .

ويحكى الوصف المعرف المنسوب بمن ملحقة بأل والياء ، كذا نص عليه سيبويه . فاذا قيل جاء القرشي ، فيقال المنى ، ثم ذهب جماعة الى تعميم ذلك في العاقل وغيره ، وخصه المبرد بالعاقل ، وحكى غيره بالمائي والماوي .

ولا يحكى علم متبع بغير ابن مضاف لعلم ، ويحكى المتبع بذلك ، كقوله لمن قال جاء زيد ابن عمرو ، من زيدا بن عمرو ، ولمن قال مررت بزيد بن عمرو ، من زيد بن عمرو ويحكى التمييز بماذا . واذا نسب الى حرف أو غيره حكم ، هو للفظ دون معناه ، جاز ان يحكى ، وجاز ان يعرب بما يقتضيه العامل ، وقد روى قوله صلى الله عليه وسلم « وانهاكم عن قيل وقال » بالفتح على الحكاية ، وبالجر على الاعراب ، ومن الاعراب قول الشاعر :

١٠٨ ـ ليتَ شعري وأينَ مني ليتٌ

انّ ليتـــاً وانّ لوّاً تمنّى

وتصير الافعال والاداة في هذا الاستعمال أسماء ، ولذلك يخبر عنها في نحو ضرب فعل ماض ، ومن حرف جر •

---

١٠٨ ـ الشاهد فيه قوله : « ليت » و « ان ليتاً » و « ان لواً » حيث قصد الشاعر لفظى لو وليت فصيرهما اسما وأعربهما وجعل « ليت » الاول مبتدأ و « ليتاً » الثاني اسم ان و « لوا » اسم ان أيضا ، وجاء في رواية وان لوا عناء ، ولم اعثر على قائله •

الكتاب الاول في العمد وهي المرفوعات والمنصوبات بالنواسخ

واختلفوا في ماله التأصل
في الرفع هل مبتدأ أو فاعل
ووجه كل لاتجاه يجلو(١)
من ثم قال البعض كل أصل

الكتاب الاول في العمد وهي المرفوعات والمنصوبات بالنواسخ

والاصل في المرفوعات ، قيل هو المبتدأ لتصدره ولزوم كونه مبتدأ ووقوعه عاملا ومعمولا • وقيل هو الفاعل لقوة عامله ولان اعرابه للفرق • وقيل كل أصل مستقل كما ان كلا من الحال والتمييز والمستثنى أصل في النصب وليس محمولا على المفعول به •

شرح قولي واختلفوا الى اسم من العامل

اختلف في أصل المرفوعات ، فقيل المبتدأ والفاعل فرع عنه ، وعزي الى سيبويه ، ووجهه أنه مبدو به في الكلام ، وانه لا يزول عن كونه مبتدأ وان تأخر ، والفاعل تزول فاعليته اذا تقدم ، وانه عامل ومعمول ، والفاعل

---

(١) يحلو نسخة •

معمول لا غير ..

وقيل : الفاعل أصل ، والمبتدأ فرع عنه ، وعزى للخليل ، ووجهه ان عامله لفظي ، وهو أقوى من عامل المبتدأ المعنوي ، وانه انما رفع للفرق بينه وبين المفعول ، وليس المبتدأ كذلك ، والاصل في الاعراب ان يكون للفرق بين المعاني ، وقيل كلاهما أصلان ، وليس أحدهما بمحمول على الآخر ولا فرع عنه ، واختاره الرضي ، ونقله عن الاخفش وابن السراج ، قال : وكذلك التميز والحال والمستثنى أصول في النصب كالمفعول ، وليست بمحولة عليه ، كما هو مذهب النحاة . قال أبو حيان : وهذا الخلاف لا يجدى نفعا .

المبتـــدأ

اسمٌ عنِ العاملِ لفظاً جـردا
لاَ زائـداً أخبرَ عنـهْ المبتدا
ومنـهُ وصفٌ رافعٌ لمـا كفى
يسـبقهُ مستفهمٌ أو مـا نفى
لكونهِ قـامَ مقـامَ الفعـلِ لاَ
يخبرْ لـه ومفرداً قـدْ جعـلا
فانْ يطابقْ فلمـا بعـدُ خبرَ
في مفردٍ ونحوهِ الأمرانِ قرّْ

المبتـــدأ

اسم مجرد عن العامل اللفظي الاصلي مخبرا عنه أو وصفا سابقا رافعا لمنفصل كاف عن الخبر معتمدا على نفي أو استفهام خلافا للكوفية والأخفش وهذا لشبهه بالفعل لا يخبر عنه ولا يصغر ولا يوسف ولا يثنى ولا يجمع فلو ثنى أو جمع خبرا مقدما لمبتدأ يطابقه نحو اقائمان الزيدان واقائمون الزيدون واذا طابق ما بعده في الافراد جاز كونه مبتدأ أو خبرا مقدما وهكذا جمع التكسير وكل ما يستوى فيه المفرد وغيره نحو أقائم زيد واقيام الرجل وأجنب الفضال •••

شرح قولي اسم عن العامل (الى) والابتدا رافع

المبتدأ هو الاسم المجرد عن العامل اللفظي غير مزيد مخبرا عنه • أو وصفا سابقا رافعا لمنفصل كاف ، فقولنا المجرد عن العامل اللفظي ، يخرج الفاعل ونائبه ومدخول النواسخ والخبر ، وقولنا غير مزيد يدخل المجرور بحرف زائد ، نحو (هلْ منْ خالقٍ غيرُ اللهِ) وبحسبك درهم ، فخالق وحسبك مبتدئان بان العامل الداخل عليهما كلا عامل لزيادته ••

ثم المبتدأ قسمان ، قسم له خبر اما في اللفظ أو في التقدير ، وقسم لا خبر له في اللفظ ولا التقدير ، بل له فاعل أو نائب عنه ، يتحصل بذكره من الفائدة مثل ما يتحصل بذكر الخبر لذي الخبر • وذلك الوصف سواء كان اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة أو منسوبا • وشرطه ان يكون سابقا ، فليس منه أخواك خارج ابوهما لعدم سبقه وشرط مرفوعه ان يكون منفصلا ، سواء كان ظاهرا ، أم ضميرا ، نحو أقائم انتما • وشرطه أيضا ان يكون كافيا ، أي مغنيا عن الخبر ، ليخرج نحو أقائم أبوه زيد • فان الفاعل فيه غير مغن ، اذ لا يحسن السكوت عليه ، فزيد فيه مبتدأ ، وقائم خبره مقدم • وشرطه أيضا تقدم الاستفهام أو النفي ، نحو أقائم الزيدان ، وما مضروب العمران • وقول الشاعر :

١٠٩ ـ خليليَّ ما وافٍ بعهدي أنتما
اذا لمْ تكونا لي على منْ أقاطعُ

---

١٠٩ ـ الشاهد فيه قوله : « واف بعهدي انتما » حيث استغنى « واف » بالفاعل وهو « انتما » عن الخبر فهو فاعل سد مسد الخبر ، بعد اعتماد « واف » على النفي بما ، ولم اعثر على قائله •

وسوى ابن مالك بين سائر أدوات الاستفهام والنفي ، وخصه أبو حيان بالهمزة وما ، اذ لم يسمع سواهما ، وخالف في هذا الشرط من أصله الكوفيون والاخفش ، فلم يشترطوا تقدم الاستفهام ولا النفي • ثم هـذا الوصف قائم مقام الفعل ، لشدة شبهه به ، ولاجل ذلك منع مما يمنع منه الفعل ، فلا يخبر عنه ، ولا يصغر ، ولا يوصف ، ولا يعرف بأل ، فلا يقال اضويرب الزيدان ، ولا اضارب عاقل الزيدان ، ولا القائم اخوك ، ولا يثنى ولا يجمع ، فلا يقال اقائمان اخواك ، واقائمون اخوتك ، على ان اخواك واخوتك فاعل ، كما لا يقبل الفعل شيئا من ذلك ، فلو ثنى أو جمع ، جعل خبرا مقدما ، والمرفوع مبتدأ مؤخـرا • ويجـوز ذلك مع ما تقـدم في الافراد ، نحو أقائم زيد ، وفي جمع التكسير ، نحو اقيـام الرجال ، وفي ما استوى فيه المفرد وغيره ، نحو أجنب الزيدان •

والأبتدا رافعَ مبتدأً يرى
جعلكَ الاسمَ أولاً لتخبرا
بالمبتدأ أرفعْ خبراً ومنْ يقل
ترافعا صوبَ ومفرداً يحلّ
فجامدٌ خالٍ وينوى المضمرُ
في ذي اشتقاقٍ ووجوباً يظهرُ
حيثُ جرى على الذي ليسَ لهُ
ورافعُ الظاهرِ لا يحملهُ
خلفٌ بحلوٌ حامضٌ أينَ المقرْ
وحكمهُ حالاً ونعتاً كالخبر
وجملةٌ لا ذاتَ لكنْ أوْ ندا
وبلْ وحتىّ معْ ضميرِ المبتدا
ما لمْ تكنْ أياهُ معنىً وأخذُ لاَ
انْ جرَّ بالحرفِ وما أدىَ الى
تهيئةِ العامل والظاهرُ قدْ
ينوبُ عنهُ واشارةُ تعدّ
وعطفُ جملةٍ حوتهُ بالفا
أوْ شرطهُ أو العمومُ يلفى

وظرفاً أو جراً تماماً باستقر

أوْ كائنٍ علقَ والوصفُ ابرِزْ

وامنعْ زماناً خبراً في المعتمد

عنْ جثةٍ ثالثها لا انْ يفدْ

والرافع للمبتدأ هو الابتداء : بمعنى جعل الاسم أولا ليخبر عنه ، وللخبر هو المبتدأ • وقال الكوفيون ترافعا • ثم الخبر يكون مفردا وهو ما للعامل تسلط على لفظه جامدا خاليا عن الضمير ، أو مشتقا متحملا له ما لم يرفع ظاهرا ، ويجب ابرازه حيث وقع بعد غير من هو له • واذا تعدد لفظا واتحد معنى نحو الرمان حلو حامض ، فحامل الضمير هو الاول عند بعضهم ، والثاني عند الفارسي ، وكل منهما عند ابي حيان ، ووصف آخر مستفاد منهما عند صاحب البديع • والحال والنعت كالخبر في ما ذكر • ويكون جملة اسمية أو فعلية الا المصدرة بحرف النداء أو لكن أو بل أو حتى بالاجماع ، ولابد فيها من ضمير عائد الى المبتدأ مطابق له الا اذا كانت نفس المبتدأ كقوله صلى الله عليه وسلم « افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله » • ويمتنع حذفه الا اذا جر بحرف ، ولم يؤد حذفه الى تسليط عامل آخر عليه : نحو السمن منوان بدرهم ، بخلاف الرغيف أكلت منه • وينوب عنه تكرار المبتدأ ، واسم الاشارة ، وعطف جملة فيها ضمير على الخالية بالفاء ، وشرط يحتوى عليه : نحو الامير يأمن الناس ان عدل ، وعموم يشمل المبتدأ نحو الصلاة نعمت العبادة ، ويكون ظرفا وجارا

ومجرورا تامين ، والعامل فعل عام أو وصف منه • ويجوز الاخبار بظرف المكان عن المعنى والعين وبظرف الزمان عن الاول فقط لتجدده ، دون الثاني لعدم الفائدة ، واجازه بعضهم ان كان فيه معنى الشرط ، وبعض ان أفاد بشبه اسم العين المعنى في الحدوث وقتادون آخر ، أو باضافة اسم معنى عام اليه : نحو اكل يوم ثوب اي لبسه ، أو بكون المبتدأ عاما والزمان خاصا : كنحن في شهر مضان •

شرح قولي والابتدا رافع مبتدا (الى) والاصل في الاخبار في رافع المبتدأ والخبر أقول : فالجمهور وسيبويه على ان رافع المبتدأ معنوي ، وهو الابتداء ، لانه بنى عليه ، ورافع الخبر المبتدأ ، لانه مبنى عليه ، فارتفع به كما ارتفع هو بالابتداء ، وضعف بان المبتدأ قد يكون جامدا أو ضميرا ، وهما لا يعملان ، وبانه قد يرفع فاعلا ، نحو القائم أبوه ضاحك ، فلو كان رافعا للخبر لادى الى اعمال واحد رفعين ، ولا نظير له • ومعنى الابتداء على هذا القول جعل الاسم اولا ليخبر عنه ، وقيل تجرده من العوامل اللفظية ، أي كونه معرى عنها ، وذهب الكوفيون الى انهما ترافعا ، فالمبتدأ رافع الخبر والخبر رافع المبتدأ ، لان كلا منهما طالب للآخر ، ومحتاج له ، وبه صار عمدة • واختار هذا المذهب ابن جنى وأبو حيان ، وهو المختار عندي ، ونظيرهما في ذلك أدوات الشرط ، فانها عاملة في أفعالها الجزم ، وافعالها عاملة فيها النصب ، نحو (أياً ما تدعو) •

ثم الخبر ثلاثة أقسام :

احدها المفرد • وهو ما للعوامل تسلط على لفظه ، وهو قسمان : جامد ومشتق ، فالجامد لا يتحمل ضميرا ، نحو زيد اسد ، لا بمعنى شجاع ، [لان ذلك تؤول بالمشتق] ، وهذا اخوك • والمشتق يتحمله ان لم يرفع ظاهرا ، نحو زيد قائم • بخلاف ما اذا رفع الظاهر لفظا ، نحو الزيدان قائم أبوهما ، أو محلا نحو زيد ممرور به • ولو تعدد الخبر المشتق والجميع في المعنى واحد ، نحو الرمان حلو حامض ففيه اقوال : قال الفارسي ليس فيه الا ضمير واحد تحمله الثاني ، لان الاول ينزل من الثاني منزلة الجزء ، وصار الخبر انما هو بتمامهما • وقال بعضهم : يقدر في الاول ، لانه الخبر في الحقيقة ، والثاني كالصفة له ، والتقدير هذا حلو فيه حموضة • وقال أبو حيان : الذي اختاره ان كلا منهما تحمل ضميرا لاشتقاقهما • ولا يلزم ان يكون كل واحد منهما خبرا على حاله ، لان المقصود جمع الطعمين • والمعنى ان فيه حلاوة وحموضة • وقال صاحب البديع : الضمير يعود الى المبتدأ من معنى الكلام ، كأنك قلت هذا مز ، لانه لا يجوز خلو الخبرين عن الضمير ، لئلا تنتقض قاعدة المشتق ، ولا انفراد احدهما به ، لانه ليس اولى من الآخر ، ولا ان يكون فيهما ضمير واحد ، لان عاملين لا يعملان في معمول واحد ، ولا ان يكون فيهما ضميران ، لانه يصير التقدير كلـه حلو ، وكله حامض ، وليس هـذا

بالغرض منه . قال أبو حيان : وتظهر فائدة[1] الخلاف ، اذا جاء بعدهما ظاهر ، نحو هذا البستان حلو حامض رمانه ، فان قلنا : لا يتحمل الاول ضميرا ، تعين ان يكون الرمان مرفوعا بالثاني ، وان قلنا : يتحمل كان من باب التنازع . ولتعارض الادلة سكت عن الترجيح ، قال ابن جني : راجعت ابا علي نيفا وعشرين سنة في هذه المسألة حتى تبينت لي . ثم ان جرى المشتق على من هو له ، استتر الضمير لعدم الحاجة الى ابرازه ، نحو زيد هند ضاربته أي هي : وان جرى على غير من هو له ، وجب الابراز سواء خيف اللبس ، نحو زيد عمرو ضاربه هو ، ام أمن نحو زيد هند ضاربها هو . هذا مذهب البصريين . وجوز الكوفيون الاستتار في حال الامن ، وتبعهم ابن مالك ، وحكم المشتق اذا وقع حالا ، أو نعتا ، كحكمه اذا وقع خبرا في تحمل الضمير واستتاره وابرازه وفاقا وخلافا . قال ابن مالك في شرح الكافية : والمراد بالمشتق هنا ما تضمن معنى فعل وحروفه من الصفات وبالجامد خلافه .

القسم الثاني : من أقسام الخبر الجملة ، وهي ما تضمن جزئين لعوامل الاسماء تسلط على لفظهما أو لفظ أحدهما . فالاول الاسمية ، نحو زيد أبوه منطلق . والثاني فعلية نحو زيد قام أبوه . واما نحو زيد قائم أبوه فليس بجملة عند المحققين . ويندرج في الاسمية المصدرة بحرف عامل ، نحو زيد ما أبوه قائما ، وزيد انه قائم ، وباسم شرط غير معمول

---

(١) ثمرة .

لفعله ، نحو زيد من يكرمه نكرمه • ويندرج في الفعلية المصدرة بحرف شرط أو باسم شرط معمول لفعله ، نحو زيد ان يقم اقم معه • وزيد ايهم يضرب اضرب ، والمصدرة بمعمول فعلها نحو زيد عمر اضرب أو يضرب أو بحرف تنفيس والقسيمة والطلبية ، ولا يجوز اخبار بالجملة الندائية نحو زيد يا اخاه ، ولا المصدرة بلكن أو بل أو حتى بالاجماع •

ثم الجملة ان كانت نفس المبتدأ في المعنى ، لم تحتج الى رابط نحو « افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله » والا فلابد لها من ضمير عائد الى المبتدأ يربطها به ، وشرطه ان يكون مطابقا لـه ، نحو زيد قام غلامه • وهل يجوز حذفه ؟ فيه أقوال: اصحها وعليه الجمهور انه لايجوز، سواء كان مرفوعا مبتدأ أو فاعلا ، أو منصوبا بفعل متصرف ، أو جامد ، أو ناقص ، أو وصف ، أو حرف ، أو مجرورا ، الا في صورة واحدة ، وهي ان يجر بحرف و لا يؤدي حذفه الى تهيئة عامل آخر ، نحو السمن منوان بدرهم أي منه • بخلاف ما اذا أدى ، نحو الرغيف اكلت تريد منه ، أو جر باضافة سواء كان اصله النصب ، نحو زيد انا ضاربه ، أم لم يكن ، نحو زيد قام غلامه ، ويغنى عن الضمير اشياً • منها تكرار المبتدأ بلفظه ، نحو زيد قام زيد ، واكثر ما يكون في مواضع التهويل والتفخيم ، نحو (الحاقةُ مَا الحاقةُ) (وأصحابُ اليمين ما أصحابُ اليمين) • ومنها الاشارة ، نحو (ولباسُ التقوى ذلكَ خيرٌ) • ومنها عطف جملة فيها ضمير المبتدأ بفاء السببية على الجملة المخبر بها الخالية منه ، كقول

الشاعر :

١١٠ـ يلومُ على ميٍّ خليلي وربما
يجورُ اذا لامَ الشفيقُ ويخرقُ
ولو انَّ لقمانَ الحكيمَ تعرضتْ
لعينيهِ ميٌّ سافراً كاليبرقُ
وانسانُ عيني يحسرُ الماءُ تارةً
فيبدو وتاراتٍ يجمّ فيغرق

ففي يبدو ضمير عائد على انسان المبتدأ ، وهي معطوفة بالفاء على

---

١١٠ ـ الشاهد فيه قوله : « يحسر الماء » فالجملة خبر المبتدأ وهو « انسان عيني » وليس في جملة الخبر عائد يربط بين المبتدأ والخبر ، وذلك لانه عطفت عليها جملة أخرى بفاء السببية ، حيث جعلت الجملتين بمنزلة جملة واحدة فاكتفى منهما بضمير واحد ، فالخبر مجموع الجملتين عند هشام ، وقال : الاكثر ان الرابط محذوف : أي يحسر الماء عنه ، قيل : هو ال في الماء لنيابتها عن الضمير ، والاصل ماؤه ، وقيل : هو على تقدير أداة الشرط ، وقدره ابن حبيب اذا ، وقدره غيره ان ، فلما حذفت ارتفع الفعل ، والجملة الشرطية اذا وقعت خبرا لم يشترط كون الرابط في الشرط ، بل في أيهما من الشرط والجزاء كفى ، « كاليبرق » أي كالذي يبرق فاللام موصولة دخلت على المضارع • « يحسر الماء » من باب ضرب أي نضب عن موضعه وغار • « يجم » بضم الجيم وكسرها اي يكثر « ويغرق » بفتح الراء مضارع غرق بكسرها ، والبيت لذي الرمة •

يحسر الماء الخبر • ومنها شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر ، نحو زيد يقوم عمرو ان قام • ومنها عموم يشمل المبتدأ ، نحو زيد نعم الرجل • وقوله تعالى (والذينَ يمسكونَ بالكتابِ وأقاموا الصلاةَ انا لا نضيعُ أجرَ المصلحينَ) •

القسم الثالث : شبه الجملة ، وهو الظرف والجار والمجرور ، وشرطه ان يكون تاما ، نحو زيد أمامك ، وزيد في الدار بخلاف الناقص ، وهو ما لا يفهم بمجرد ذكره ، وذكر معموله ما يتعلق به ، نحو زيد بك أو فيك أو عنك ، أي واثق وراغب ومعرض ، فلا يقع خبرا ، اذ لا فائدة فيه • وعامل الظرف والمجرور الواقعين خبرا ، الكون المقدر عند الجمهور ، ويجوز تقديره باسم الفاعل ، أو بالفعل ، فالتقدير في زيد عندك أو في الدار ، زيد كائن أو مستقر ، أو كان واستقر ، واختلف في الاولى منهما ، فرجح ابن مالك وغيره تقدير اسم الفاعل ، لان الاصل في الخبر الافراد ، ولتعينه بعد اما واذا الفجائية ، اذ لا يليهما فعل ، نحو اما عندك فزيد ، وخرجت فاذا عندك زيد ، ورجح الفارسي والزمخشري وابن الحاجب تقدير الفعل ، لانه الاصل في العمل ، ولتعينه في الصلة • واجيب بالفرق ، بانه في الصلة واقع موقع الجملة ، وفي الخبر واقع موقع المفرد • ولايجوز الاخبار بظرف الزمان عن اسم عين ، فلا يقال زيد اليوم ، لعدم الفائدة • هذا هو المشهور ، واجازه قوم ان كان بمعنى الشرط ، نحو الرطب اذا جاء الحر • واجازه بعض المتاخرين بشرط الفائدة ، وعليه ابن مالك ،

وضبطه : بأن يشابه اسم العين اسم المعنى في حدوثه وقتا دون وقت ، نحو الهلال الليلة ، والرطب شهرى ربيع ، أو يضاف اليه اسم معنى عام ، نحو أكل يوم ثوب أي تلبسه ، أو يعم المبتدأ والزمان خاص ، نحو نحن في شهر كذا ، أو مسؤول به عن خاص ، نحو في أي فصول نحن ، ويجوز الاخبار بظرف الزمان عن اسم المعنى مطلقا ، سواء وقع في جميعه ، نحو (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) و (غدوها شهر ورواحها شهر) أو في اكثره ، نحو (الحج أشهر معلومات) أو بعضه ، نحو الزيارة يوم الجمعة .

والاصلُ في الاخبارِ تنكيرٌ وفي
مبتـدءٍ عرفٌ فانْ عرفٌ يفي

في ذينِ خـيرْ وابتداءُ النكرةِ
يجـوزُ معْ فائـدةٍ معتبرةِ

ككونهِ موصوفاً أو وصفاً دعـا
أو عاملاً أو في جوابٍ وقعَـا

أوْ واجبَ الصدرِ أوْ ابهامُ قصدْ
أوِ العمومُ وانخراقُ ما عهـد

أو حصر أوْ تعجبُ أوْ نوعٌ أو
حقيقةٌ منْ حيثُ هي أو ان تلوْ

نفياً أوْ استفهاماً أوْ لولا(١) اذا
فجائةٍ أوْ فاجـزا أو واو ذا

حـالٍ وانْ قدمَ أخبارٌ وحلّ
ظرفاً أو المجرورَ قيلَ أو جمل

ثم الاصل تعريف المبتدأ وتنكير الخبر ، فاذا اجتمع معرفة ونكرة فالمعرفة هو المبتدأ ، أو معرفتان فلك الخيار على الارجح • ويجوز الابتداء بالنكرة بشرط الفائدة ومواضعها غير محصورة وتحصل غالبا بان يكـون

---

(١) نفيا أو استفهاما أو لولا أو اذا •

موصوفا بوصف ظاهر نحو « كلمة طيبة صدقة » ، أو مقدر نحو السمن منوان بدرهم أي منوان منه ، أو وصفا نحو ضعيف « عاذ بقر ملة » أي شخص ضعيف ، أو دعاء نحو (سلام على الياسين) ، أو عاملا رافعا كقائم الزيدان عند من اجازه ، أو ناصبا نحو امر بمعروف صدقة ، أو جوابا كدرهم لمن قال ما عندك ، أو واجب الصدر كاسمى الاستفهام والشرط نحو ما مقصودك ومن اتاك اتاك لخير ، أو مقصودا به الابهام نحو ما احسن العلم ، أو العموم نحو (كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ) ، أو خرق العادة نحو شجرة سجدت ، أو حصر نحو حاجة بعثتني اليك ، أو تعجب نحو عجب للغافل أو نوع نحو يومٌ لنا ويومٌ علينا ، أو حقيقة من حيث هي نحو تمرة خير من جرادة ، أو تاليا نفيا نحو ما خل لنا ، أو استفهاما نحو (أإله مع الله) ، أو لولا نحو لولا اصطبار لأودى كل ذي مقة ، أو اذا المفاجأة خرجت فاذا رجل سألني ، أو فاء الجزاء نحو « ان ذهب عير فعير في الرهط » أو واو الحال نحو سرينا ونجم قد أضاء ، أو مقدما عليه ظرف نحو (ولدينا مزيدٌ) ، أو مجرور نحو (لكلِّ أجلٍ كتابٌ) قيل : أو جملة نحو قصدك غلامه رجل ...

شرح قولي والاصل في الاخبار تنكير الى والاصل في الاخبار تأخير

الاصل تعريف المبتدأ لانه مسند اليه فحقه ان يكون معلوما ، لان الاسناد الى المجهول لا يفيد ، وتنكير الخبر ، لان نسبته من المبتدأ نسبة

الفعل من الفاعل ، والفعل يلزمه التنكير ، فرجح تنكير الخبر على تعريفه ، فاذا اجتمع معرفة ونكرة ، فالمعرفة المبتدأ والنكرة الخبر غالبا ، واذا اجتمع معرفتان فالارجح ، وعليه الفارسي ، وهو ظاهر قول سيبويه ، انك بالخيار لما شئت منهما ، فاجعله مبتدأ •• ويجوز الابتداء بالنكرة بشرط الفائدة ، وتحصل غالبا بأمور احدها ان تكون موصوفة ، اما بظاهر ، نحو ﴿ وأجلٌ مسمىً عنده ﴾ ﴿ ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ ﴾ أو مقدر نحو السمن منوان بدرهم أي منه ، ونحو شر اهر ذا ناب أي شر عظيم • الثاني ان يكون وصفا كقولهم ﴿ ضعيف عاذ بقرملة ﴾ أي حيوان ضعيف التجأ الى ضعيف ، والقرملة شجرة ضعيفة ، الثالث ان تكون دعاء نحو ﴿ سلامٌ على الياسينْ ﴾ ﴿ ويلٌ للمطففينَ ﴾ • الرابع ان تكون عاملة ، اما رفعا نحو قائم الزيدان ، عند من اجازه ، أو نصبا نحو ﴿ أمرٌ بمعروفٍ صدقة ﴾ أو جرا نحو « خمس صلوات كتبهن الله » • الخامس ان تكون جوابا نحو درهم ، في جواب ما عندك ، أي درهم عندي فيقدر الخبر متأخرا ، ولا يجوز تقديره متقدما ، لان الجواب يسلك به سبيل السؤال ، والمتقدم في السؤال هو المبتدأ • السادس ان تكون واجبة التصدير ، كالاستفهام نحو من عندك والشرط ، نحو من يقم أقم معه • السابع ان يقصد به الالهام ، نحو ما احسن زيدا • الثامن ان يقصد به عموم ، نحو كل يموت • التاسع ان يقصد به خرق العادة ، نحو شجرةٌ سجدتْ وبقرةٌ تكلمتْ • العاشر ان يقصد به حصر نحو شراهر ذا ناب ، أي ما

اهو ذا ناب الاشر ، وشيء جاء بك ، أي ما جاء بك الا شيء • الحادي عشر ان يقصد به تعجب ، نحو عجبٌ لزيد ، وما احسن زيدا • الثاني عشر ان يقصد به تنويع ، نحو :

١١١ ـ فيومٌ علينا ويومٌ لنَا

ويومٌ نساءُ ويومٌ نسرّ

الثالث عشر ان تقصد به الحقيقة من حيث هي ، نحو رجل خير من امرأة ، وتمرة خير من جرادة • الرابع عشر ان يسبقه نفي ، نحو ما رجل في الدار • الخامس عشر ان يسبقه استفهام ، نحو هل رجل في الدار (أ إِله مع الله) • السادس عشر ان يسبقه اذا الفجائية ، نحو خرجت فاذا رجل بالباب • السابع عشر ان يقع بعد لولا ، نحو قول الشاعر :

١١٢ ـ لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذي مقة

لمّا استقلتْ مطاياهنّ للظعنِ

---

١١١ ـ الشاهد فيه قوله : « يوم » حيث جاء مبتدأ في المواضع الاربعة وهو نكرة ، والمسوغ للابتداء بالنكرة التنويع والتقسيم ، لان يوما هنا في مقام التنويع ، وفي البيت شاهد آخر وهو حذف رابط الجملة المخبر بها ؛ ان الاصل نساء فيه ونسر فيه ، والبيت لتمر بن تولب •

١١٢ ـ الشاهد فيه قوله : « اصطبار » فانه مبتدأ مع انه نكرة ، والمسوغ لوقوعه مبتدأ وقوعه بعد لولا « اودى » فعل لازم معناه هلك « مقة » حب وفعله ومق يمق مقة « استقلت » نهضت وهمت بالسير « الظعن » الرحيل والسفر ، وقيل جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها •

الثامن عشر ان يسبقه فاء الجزاء ، كقولهم « ان ذهبَ عيرٌ فعيرٌ في الرهطِ » وعير القوم سيدهم • التاسع عشر ان يسبقه واو الحال ، نحو قـوله :

١١٣ ــ سرينا ونجمٌ قدْ أضاءَ فمذْ بدَا

محياكِ أخفى ضوئه كلَّ شارقِ

العشرون ان يتقدم الخبر وهو ظرف أو مجرور أو جملة ، نحو قوله تعالى (ولدينا مزيد) (لكلِ أجلٍ كتابٌ) قصدك غلامه رجل • والحاق الجملة في ذلك بالظرف والمجرور ذكره ابن مالك • قال أبو حيان ولا أعلم احدا وافقه • وقلت : قد وافقه عصريه البهاء ابن النحاس شيخ أبي حيان في تعليقه على المقرب •

---

١١٣ ــ الشاهد فيه قوله : « ونجم قد اضاء » حيث أتى بنجم مبتدأ مع كونه نكرة لسبقه بواو الحال ، وقال محمد محي الدين : ان المدار في التسويغ على وقوع النكرة في صدر الجملة الحالية ، سواء أكانت مسبوقة بواو الحال ، أم لم تكن مسبوقة ، ولم أعثر على قائله •

والأصلُ في الاخبار تأخيرُ وقدْ
تسبقُ لا انْ لمْ يبنْ حيثُ اتحدْ
معْ مبتدءاً عرفاً ونكراً أوْ يرى
فعلاً اذِ المضمرُ فيهِ سترا
أو طلباً أو مسنداً الى دُعَا
وقدمنَّ منهما ما وقعَا
في مثلِ أو لازمَ الصدرِ ومعْ
ذي ألفا وذي الحصرِ واخباراً تقعْ
انْ كانَ للنكرِ يجيزُ الأبتدا
أو مضمرٌ عادَ لهُ منْ مبتدا
أو دلَّ ما يفهمُ بالتقديم أوْ
يسند الى انَّ وأما ما تلوْ
او كمْ هنا ثم وحذفُ ما علم
منْ مبتدأً أوْ خبرِ أجزْ يتمّ

والاصل في الخبر التأخير ، ويجوز تقديمه ، اذا لم يحصل ضرر كقائم زيد وابو حنيفة أبو يوسف . وقد يجب تأخيره ، وذلك اذا كان هو والمبتدأ معرفتين أو نكرتين صالحتين للأخبار عنهما ، أو كان فعلا رافعا لضمير المبتدأ المستتر ، أو طلبا ، أو مسندا الى الدعاء . وقد يجب تقديمه ، وذلك اذا صحح الابتداء بنكرة : كفى الغرفة ضيف ، أو عاد

اليه ضمير في المبتدأ : نحو عند زيد حجمه دينارا • أو دل على معنى لا يفهم الا بالتقديم : نحو لله در زيد مدرسا ، أو اسند الى أن المفتوحة مع صلتها ولم تكن بعد أما نحو (وآيةٌ لهم أنَّا حملنا ذريتهم) ، بخلاف ما اذا كانت بعدها نحو :

عندي اصطبارٌ وأما أنني جزع
يومَ النوىَ فلوجدٍ كادَ يبريني

أو كان لفظ كم الخبرية ، أو مضافا اليه ، أو اسم اشارة ظرفا : نحو هنا علم وثمة جهل ، أو كان مقدما في المثل نحو « وعند جهينة الخبر اليقين » ، أو لازم الصدر كأسماء الاستفهام : نحو كيف حالك ، والمضاف اليها كصباح أي يوم السفر ، أو كان مع مبتدأ مصدر بالفاء كأما خاتم الانبياء فمحمد ، أو محصور فيه كما في قلبي الا محبته • ويجب تقديم المبتدأ في نظائر هذه الصور الاربع • ويجوز حذف ما علم منهما بدليل ، مبتدأ نحو (وما أدريكَ ماهيةَ نارٌ حامية) أي هي نار ، أو خبرا نحو (أكلها دائمٌ وظلها) أي دائم ، أو كليهما كما اذا قلت : نعم في جواب من قال أعبارتي صحيحة •

شرح قولي والاصل في الاخبار تأخير (الى) لمبتدأ أخبر عنه

الاصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، لان المبتدأ محكوم عليه فلابد من تقدمه ليتحقق ، ويجوز تأخيره حيث لا مانع نحو قائم زيد • ويجب

التزام الاصل لاسباب ، احدها ان يوهم التقديم ابتدائية الخبر ، بان يكونا معرفتين أو نكرتين متساويتين ، ولا قرينة نحو زيد اخوك ، وافضل منك أفضل مني ، فان كان قرينة جاز التقديم ، نحو أبو حنيفة أبو يوسف . وقوله :

١١٤ - قبيلةُ الأمُ الاحياءِ أكرمها
فاعذر الناس بالخيرات وافيها

الثاني ان يكون الخبر فعلا ، نحو زيد قام ، اذ لو قدم لأوهم الفاعلية . فلو رفع البارز فاطلق الجمهور جواز تقديمه ، نحو قاما الزيدان ، وقاموا الزيدون ، وخص والدي رحمه الله بالجمع ، ومنعه في المثنى ، لبقاء التباس السامع لسقوط الالف لملاقاة الساكن . الثالث ان يكون الخبر طلبا ، نحو زيد اضربه ، وزيد هلا ضربته . الرابع ان يكون المبتدأ دعاء ، نحو سلام عليكم ، وويل لزيد . الخامس ان يقع الخبر مؤخرا في مثل ، نحو الكلاب على البقر . السادس ان يكون المبتدأ لازم الصدر ، كالاستفهام ، نحو ايهم افضل ، والشرط نحو من يقم أقم معه ، والمضاف الى احدهما ، نحو غلام ايهم أفضل ، وغلام من يقم أقم معه ، وضمير

---

١١٤ - الشاهد فيه قوله « ألام الاحياء اكرمها » حيث قدم الخبر وهو « الام الاحياء » على المبتدأ وهو « أكرمها » مع استواء المبتدأ والخبر في التعريف فان كلا منهما مضاف ، وجاء في رواية : وأغدر الناس بالجيران وافيها ، ولم اعثر على قائله .

الشان ، نحو هو زيد منطلق ، ومدخول لام الابتداء ، نحو لزيد قائم ، السابع : ان يقترن الخبر بالفاء نحو الذي يأتيني فله درهم • الثامن : ان يقترن بألا أو انما (وما محمدٌ الا رسولٌ) • (انما أنتَ نذيرٌ) •

ويجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ لاسباب • أحدها ان يستعمل كذلك في مثل لان الامثال لا تتغير كقولهم « في كل وادٍ بنو سعد » • الثاني : أن يكون الخبر واجب التصدير كالاستفهام نحو أين زيد وكيف عمرو والمضاف اليه : نحو صبح أي يوم السفر • الثالث : ان يقترن المبتدأ بفاء الجزاء نحو ما في الدار فزيد • الرابع : أن يقترن المبتدأ بأداة الحصر : نحو ما في الدار الا زيد وانما في الدار زيد • الخامس : ان يكون تقديم الخبر مصححا للابتدأ بالنكرة وهو الظرف والمجرور و [الجملة] كما سبق • السادس : ان يشتمل المبتدأ على ضمير ملابس الخبر : نحو في الدار صاحبها • السابع : ان يكون [الخبر] دالا على ما يفهم بالتقديم ولا يفهم بالتأخير : نحو لله درك اذ لو اخّر لم يفهم منه معنى التعجب الذي يفهم مع التقديم ، ومنه سواء عليّ اقمت ام قعدت ؟ على ان المعنى سواء عليّ القيام وعدمه ، فمدخول الهمزه مبتدأ وسواء خبره قدم [عليه] وجوبا ، لانه لو أخر لتوهم السامع ان المتكلم مستفهم حقيقة • الثامن : ان يكون الخبر مسندا دون أما الى أن المفتوحة المشددة وصلتها : نحو (وآيةٌ لهمْ أنا حملنا ذريتهمْ) اذ لو اخّر لالتبس بالمكسورة ، فان ولى أما جاز التأخير اتفاقا نحو :

بلغت من الزيدين الى العمرين رسالة ، قلت : الذي بلغ من الزيدين الى العمرين رسالة انا ، فان اخبرت عن الزيدين قلت : اللذان بلغت منهما الى العمرين رسالة الزيدان ، وان اخبرت عن العمرين قلت : الذين بلغت من الزيدين اليهم رسالة العمرون ، وان اخبرت عن الرسالة قلت: التي بلغتها من الزيدين الى العمرين رسالة .

وشرط المخبر عنه في هذا الباب ان يقبل التأخير فلا يخبر عن واجب التقديم كضمير الشأن واسم الاستفهام واسم الشرط وكم الخبرية . وان يقبل الاضمار أي الاستغناء عنه بمضمر فلا يخبر عن مصدر عامل ، ولا عن موصوف دون الصفة ، ولا عن صفة دون موصوفها ، ولا عن مضاف دون مضاف اليه ، ولا عن الحال والتمييز لكونهما ملازمين للتنكير ، وان يجوز الاستغناء عنه بأجنبي ، فلا يخبر عن ضمير عائد على بعض الجملة كالهاء من قولك زيد ضربته ، فانها عائدة قبل ذكر الموصول على بعض الجملة ، فلو اخبر عنها لخلفها مثلها في العود الى ما كانت تعود اليه ، ويطلب الموصول عوده اليه فيلزم من ذلك عود ضمير واحد الى شيئين في الحال ، وذلك محال ، ولو كان الضمير عائدا الى اسم من جملة أخرى : نحو ان يذكر انسان فتقول : لقيته فهل يجوز الاخبار عن الهاء في هذه الصورة فيقال : الذي لقيته هو ، فيه خلاف ، وذهب الشلوبين الكبير وابن عصفور وابن مالك الى الجواز ، وذهب الشلوبين الصغير الى المنع وهو ظاهر كلام الجزولي ، ومن شروطه امكان الاستفادة فلا يخبر عن اسم

ليس تحته معنى ، كثواني الاعلام نحو بكر من ابي بكر اذ لا يمكن ان يكون خبرا من شيء • ذكر هذا الشرط في التسهيل ، ومن شروطه جواز استعماله مرفوعا فلا يخبر عن لازم الرفع : نحـو ايمـن ولا عن لازم النصب : نحو سبحان الله وسحر معينا ونحوهما من الظروف والمصادر التي لا تتصرف • ومن شروطه جواز استعماله مثبتا فلا يخبر عن أحد في ما جاءني أحد ولا عريب ولا ديار ونحوها من الاسماء التي لا تستعمل الا في النفي ذكر هذين الشرطين في الكافية الشافية ••

وان كان الموصول الالف واللام لم يجز الاخبار به ، الا عن اسم من جملة مصدرة بفعل يصاغ منه اسم فاعل ، فلا يجوز الاخبار بالالف وللام عن زيد في قولك زيد قائم ، لان الجملة اسمية ، ولا من قولك كاد زيد يفعل لان كاد لا يصاغ منه اسم الفاعل • فان اخبرت بالالف واللام عن التاء في المثال السابق قلت المبلغ من الزيدين الى العمرين رسالة انا ، أو عن الزيدين قلت المبلغ أنا منهما الى العمرين رسالة الزيدان ، أو عن العمرين قلت المبلغ انا من الزيدين اليهم رسالة العمرون ، أو عن الرسالة قلت المبلغ انا من الزيدين الى العمرين اياها رسالة ، والمبلغها أجود باستتر ضمير الرفع في المثال الاول لانه ضمير الالف واللام ، وهو والالف واللام والمخبر عنه شيء واحد فلم يحتج الى الابراز لان رافعه جار على ما هو له بخلاف الأمثلة الاخر ، فان مرفوع الصلة فيها ضمير لغير الالف واللام

غير صالح له مثل : حبى التلميذ ذكيا ساعيا مخلصا ، واخطب ما يكون الامير فاتحا •

شرح قولي لمبتدأ اخبر عنه الى وعدّد الأخبار

يجب حذف المبتدأ في مواضع : أحدها ـ اذا اخبر عنه بصريح في القسم نحو في ذمتي لأفعلن أي يمين • الثاني ـ اذا اخبر عنه بمصدر هو بدل من اللفظ بفعله نحو سمع وطاعة أي أمري سمع وطاعة • الثالث ـ اذا اخبر عنه بمخصوص في باب نعم : نحو نعم الرجل زيد أي هو زيد • الرابع ـ اذا اخبر عنه بنعت مقطوع لمدح نحو الحمد لله اهل الحمد : أي هو اهل الحمد أو لذم نحو مررت بزيد الفاسق : أي هـو الفاسق أو ترحم نحو مررت ببكر المسكين • الخامس ـ قولهم لا سيما زيد بالرفع أي لاسىّ الذي هو زيد •

ويجب حذف الخبر في مواضع : أحدها اذا وقع المبتدأ بعـد لولا الامتناعية نحو لولا زيد لاكرمتك أي موجود ، والجمهور اطلقوا وجوب الحذف ولحّنوا المعري في قوله :

١١٦ ـ فلوْلا الغمدُ يمسكهُ لسالاَ

---

١١٦ ـ صدره :

يذيب الرعب منه كل عضب

الشاهد فيه قوله : « فلولا الغمد يمسكه » فان يمسكه في محل =

وقيده الرماني وابن الشجري والشلوبين وتبعهم ابن مالك ، بما اذا كان الخبر الكون المطلق أو المقيد الذي عليه دليل ، فلو اريد كون مقيد لا دليل عليه لم يجز الحذف فضلا عن ان يجب نحو لولا زيد سالمنا ما سلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « لولا قومك حديثو عهد بالكفر لأسست البيت على قواعد ابراهيم » • الثاني ـ اذا وقع بعد واو بمعنى مع نحو كل رجل وضيعته : أي مقترنان • الثالث اذا وقع في حيز قسم صريح نحو لعمرك وأيمن الله وأمانة الله • الرابع مسألة ضربي زيدا قائما ، وضابطها ان يكون المبتدأ مصدرا عاملا في ضمير بعده صاحب حال[1] لا تصلح ان تكون خبرا عنه وقولي في الأصح يقابله أقوال : احدها ان ضربي فاعل فعل مضمر تقديره يقع ضربي زيدا قائما ، أو ثبت ضربي زيدا قائما ، لا مبتدأ ، والثاني انه مبتدأ لا خبر له والفاعل أغنى عن الخبر ، الثالث ـ انه الحال نفسها هي الخبر وهو قول الكسائي وهشام والفراء وابن كيسان ، والرابع ـ ان الخبر جائز التقدير لا واجبه وانه يجوز اظهاره •

(١) في مفسر صاحب حال بعده نسخة •

= الرفع خبر المبتدأ ، علما بان الخبر يجب حذفه وجوبا ، اذا وقع المبتدأ بعد « لولا » ؛ لذلك أخطأ الجمهور قائل هذا البيت ، وهو المعري • وقال بعض : ان يمسك في تأويل مصدر بدل اشتمال من الغمد ، واصله ان « يمسكه » فلما حذف « ان » ارتفع الفعل كقولهم : « تسمع بالمعيد خير من ان تراه » فيمن رواه برفع « تسمع » من غير « ان » أو تقدير « يمسكه » جملة معترضة •

وعـــددِ الأخبارَ عاطفاً ولاَ

ونحوُ حلوٌ حامضٌ قدْ حظلا

فيـهِ تقـدمٌ وعطفٌ ثمَّ انْ

مبتـدءاتٌ عاقبتْ أُخبـرَ عـنْ

آخرهَـا وهـوَ ومـا لـهُ خبر

عـنْ تلوهِ وهكـذا ومـا غبـرْ

لاَ أولاَ أضفْ الى الضـميرِ

أوْ بالروابطِ ايتِ في الأخـيرِ

ثم انه لا خلاف في جواز تعدد الخبر مع العاطف ، وفي تعدده بدونه خلاف ، والراجح أنه جائز سواء كان التعدد لفظا ومعنى كقوله تعالى (وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد) ، أو لفظا فقط نحو الرمان حلو حامض أي مزّ ، ولا يجوز في هذا النوع الفصل بين الاخبار بعاطف أو بغيره ، ولا تقديمها ، أو تقديم احدها على المبتدأ . واذا تعاقبت مبتدءات فللأخبار عنهـا طريقان : الاول ـ ان تجعل الروابط فيها فتخبر عن آخرها بمـا بعده ، وتجعلهما خبرا لمـا قبله وهكذا ، وتضيف غير الاول الى ضمير متلوه : نحو ألله رسولُه امّته خيرُ أمّة ، واذا اردت ارجاعها الى مبتدأ واحد اضفت المبتدأ الاخير الى متلوه وهكذا فتقول في هذا المثال امة رسول الله خير امة . والثاني ـ ان تأتي بها في آخرها فتأتي بخبر المبتدأ الاخير

ثم بباقي الروابط على طريق النشر المشوش : نحو الله الرسول الاسلام الاصحاب جاهدوا لنصرته معه بأمره : أي جاهد الاصحاب لنصر الاسلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم بامر الله تعالى ، ومنه ظهر كيفية ارجاعها الى الوضع الاعتيادي •

شرح قولي وعدد الاخبار الى وبالذي أو فرعه

يجوز تعدد الاخبار عن مبتدأ واحد سواء اقترنت بعاطف أم لا ، فالاول كقولك زيد فقيه وشاعر وكاتب والثاني كقوله تعالى (وهوَ الغفورُ الودودُ ذو العرشِ المجيدِ فعالٌ لما يريدُ) وقول الشاعر :

١١٧ ـ من يكُ ذا بتٍ فهذا بتّي
مقيظٌ مصيفٌ مشتّي

وسواء لم يكن الجميع في المعنى واحدا كما مثل أو كان : نحو هذا حلو حامض : أي مز وهذا القسم لا يجوز فيه الفصل بين الخبرين ، ولا تقديمهما على المبتدأ ، ولا تقديم احدهما على الآخر ، ولا استعماله بالعطف لان مجموعهما بمنزلة واحد • واذا تعددت مبتدءات متواليات فلك في

---

١١٧ ـ الشاهد فيه قوله : « مقيظ مصيف شتي » فانها أخبار لمبتدأ واحد من غير عاطف ، ولا يمكن ان يكون الثاني نعتاً للاول لاختلافهما تعريفا وتنكيرا ، وتقدير كل واحد ما عدا الاول خبرا لمبتدأ محذوف خلاف الاصل ، والبيت لرؤبة بن العجاج •

الاخبار عنها طريقان : احدهما ان تجعل الروابط في المبتدءات فتخبر عن آخرها وتجعله مع خبره خبرا لما قبله ، وهكذا الى ان تخبر عن الاول بتاليه مع ما بعده ، ويضاف غير الاول الى ضمير متلوه ، مثاله زيد عمه خاله أخوه أبوه قائم : والمعنى أبو أخي خال عم زيد قائم ، والآخر أن تجعل الروابط في الاخبار فيؤتى بعد خبر الاخير بها الآخر للأول متلو لتاليه مثاله زيد هند الاخوان الزيدون ضاربوهما عندها باذنه : والمعنى الزيدون ضاربوا الاخوين عند هند باذن زيد قال أبو حيان وهذا المثال ونحوه مما وضعه النحويون للاختبار والتمرين ولا يوجد مثله في كلام العرب البتة .

الأخبارُ بالّذي

وبالذي أوْ فرعِـهِ انْ تخبرِ
أسبقهُ مبتـــدءاً وجيء بالخبرِ

وهــوَ الذي يقـالُ أخبرْ عنــهُ
وغــيرَ ذينِ صِـــلةً وسطهُ

عائدُهَــا ضميرُ غـائبٍ خلفَ
الاسمَ في أعرابهِ واشرطْ توفّ

قبـولَ تأخـيرٍ واضـمارٍ وانْ
يحلّ عنهُ الأجنبيّ والفيد عنْ

والرفعُ والاثباتُ والمنعُ أحقّ
انْ عادَ مُضْمَرٌ على الذي سَبَقْ

ثمّ بألْ عنْ بعضِ ذي فعلٍ قفي
يصاغُ منهُ وصلهَا لمْ ينتفِ

انْ رفعتَ ضميرَ غيرهَا انفصل
واقرنْ بِفيالمُضْمرَ عنْ ظرفٍ حصل

الأخبارُ بالّذي

اذا اردت الأخبار بالذي أو نحوه عن اسم عين لك في جملة ، قدم الذي ونحوه مبتدأ ، واخر الاسم خبرا ، ويقال له المخبر عنه عرفا مع انه

خبر ، لكونه في الحقيقة كذلك ، ووسط غيرها من أجزاء الجملة بينهما صلة له ، وعائدها ضمير غائب ناب الاسم في أحواله ، فاذا اردت الاخبار عن عبدالله في قول المورخ بلغ عبدالله من النبي صلى الله عليه وسلم كتابا الى كسرى قلت : الذي بلغ من النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى عبد الله •

وشرط فيه ، قبول التأخير ، فلا يخبر ، عن واجب الصدارة ، كأسماء الاستفهام ، والشرط ، وكم الخبرية ، وضمير الشأن ؛ وقبول الاضمار ، فلا يخبر عن الفعل ، والجملة ، والحرف ، والجار والمجرور ، والحال ، والتميز ؛ ووقوع الاجنبي موقعه ، فلا يخبر عن نحو هاء زيد ضربته ؛ وامكان الاستفادة ، فلا يخبر عن ثواني الاعلام ، والموصوف بدون الصفة ، والمضاف بدون المضاف اليه ؛ وجواز رفعه ، فلا يخبر عن واجبه كايمن في القسم ، أو واجب النصب كسبحان وسحر معينا ؛ ووقوعه في الكلام المثبت فلا يخبر عن احد وعريب وديار للزومها النفي فلا تقع في المثبت •

وفي الاخبار عن ضمير راجع الى اسم في جملة أخرى ، كضمير زرته بعد قول المخبر جاء الاستاذ ، خلاف ، أجازه بعض فيقول : الذي زرته هو ، ومنعه بعض ، والمنع أحق لانقطاع الجملة الثانية عن الاولى ، فلا يتعين المراد بالضمير •

ويختص أل الموصولة بالاخبار عن اسم في جملة فعلية مثبتة ، والفعل متصرف ، يصاغ منه صلتها ، فلا يخبر بها عن عمر في قول القائل : عمر بن

عبدالعزيز أعدل الامويين ، أو لم يكن جائرا ، أو كاد ان يساوى الخلفاء الراشدين .

ثم ان رفعت صلتها اسما ظاهرا فذاك ، أو ضميرا فان عاد اليها استتر فتقول في فتح سعد المدائن : الفاتح للمدائن سعد ، والا انفصل كقولك في الاخبار بأل عن الباب في فتحت الباب : الفاتح انا اياه الباب .

وان كان المخبر عنه ظرفا متصرفا ، قرن ضميره بفي ، فتقول في صمت شهر رمضان : الذي صمت فيه ، أو الصائم أنا فيه شهر رمضان :

الأخبارُ بالّذي

شرح قولي وبالذي أو فرعه ان تخبر الى تجوز فا في خبر

الاخبار بالذي وفروعه وبالالف واللام باب وضعه النحويون للتمرين، والباء فيه باء السببية لا التعدية لان الذي تجعل في هذا الباب مبتدأ لا خبرا ، قال ابن مالك في شرح الكافية : المخبر عنه في هذا الباب هو المجعول في آخر الجملة ، خبر الموصول مبتدأ تصدر به الجملة ، فاذا عين لك اسم من جملة وقيل لك كيف تخبر عنه فصدر ما يطابقه من الذي وفروعه مجعولا مبتدأ ، وأخر المسؤول عنه مجعولا خبرا ، واجعل في موضعه ضميرا غائبا يخلفه في ما كان له من الاعراب عائدا الى الموصول مطابقا له ، وما بين الخبر والموصول صلة له . قال ابن السراج انما قال النحاة اخبر عنه وهو في اللفظ خبر لانه في المعنى مخبر عنه ، فان اخبرت عن التاء من قولك

١١٥ ـ عندي اصطبارٌ واما انني جزع
يوم النوى فلوجدٍ كادَ يبريني

التاسع : ان يكون الخبر كم الخبرية أو مضافا اليها : نحو كم درهم مالك وصاحب كم غلام انت . العاشر : ان يكون اسم الاشارة ظرفا نحو هنا زيد وثم عمرو . ثم نبهت في آخر الابيات على انه يجوز حذف ما علم من المبتدأ والخبر نحو (وما أدريكَ ماهيــهْ نارٌ) أي هي نار (قلْ هلْ أنبؤكمْ بشرٍ منْ ذلكمْ النارُ) أي هي النار (سورةٌ أنزلناهَا) أي هذه [سورة ونحو] (براءة من الله) أي هذه ونحو (اكلها دائم وظلها) أي دائم ...

---

١١٥ ـ الشاهد فيه قوله : « واما انني جزع » حيث تقدم الخبر ، وهو « ان » وصلتها على المبتدأ وهو « جزع » ، وهذا التقدم جائز لان الخبر وهو « ان » وصلتها وقع بعد « اما » ولو لم يكن يليها ، لوجب تقــديم الخبر ، حتى لا تلتبس ان المفتوحة بان المكسورة .

لمبتـــدءاً أخبـــرَ عنـــه بقسم

أو مصدرٍ عنْ فعلهِ الحذفُ انحتم

او تلوِ نعمَ أوْ بنعتٍ قطعـــا

ومـــا تلا لاســـيما انْ رفعـــا

وبعدَ لولاَ التزموا حذفْ الخبرْ

ومنْ يقيـــدهُ بانْ يدوَ أبرّْ

وواوٍ مع وقسمٍ قـــدٍ اتضحَ

ونحوِ ضربي ذا مسيئاً في الأصحّْ

ويجب حذف المبتدأ اذا اخبر عنه بقسم : نحو في ذمتي لافعلن ، أو بمصدر ناب عن فعله نحـو فصبر جميـل أي امرى صبر جميـل ، أو بمخصوص باب نعم على وجه نحو نعم أمير الجيش سعد ، أو بخبر كان نعتا في الاصل فقطع عن المنعوت الى الرفع ، أو بما تلا لاسيما عند الرفع • وحذف الخبر اذا كان المبتدأ بعد لولا الامتناعية مطلقا عند بعض ، ومقيدا بماذا اذا كان الخبر كونا مطلقا أو مقيداً وعليه دليل عند المحققين ، وبعد واو نص في المعية نحو كل امرىء وعمله ، بخلاف ما اذا كانت نصا في العطف نحو البائع والمشتري متراضيان ، أو محتملا للعطف والمعية نحو سعد وسعيد مبشران ، أو اذا كان الخبر نصا في اليمين نحو (لعمركَ إنهم لفى سكرتهمْ يعمهونَ) ، أو اذا كان المبتدأ مصدرا صريحا أو مؤلا أو اسم تفضيل مضافا الى ذلك عاملا في ضمير بعده حال سدت مسد الخبر

ورافعه جار على غير ما هو له فوجب ابرازه وانفصاله ، وهذا معنى قولي ان رفعت ضمير غيرها انفصل • وان كان المخبر عنه ظرفا متصرفا جيء مع الضمير الذي يخلفه بلفظ (في) كقولك مخبرا عن يوم الجمعة من صمت يوم الجمعة الذي صمت فيه يوم الجمعة •

« مســـألة »

تجـــوزُ فَـا في خبرٍ لمبتـــدأ

تضمنَ الشرطَ كأل انْ وردا

معطى عمــوم وصــلهـَا مســتقبلاَ

وما بظــرفٍ أوْ بفعــلٍ قبــلا

شرطيةٍ يوصلُ أو يوصفُ أوْ

يضفْ الى معطى مجازاةٍ ولوْ

تضفْ الى الموصولِ أو يوصفْ بذا

معــرفةَ جــوزهُ في رأيٍ شــذاَ

« مسئلة » خبر المبتدأ لا يحتاج الى حرف رابط ، وقد تدخله الفاء لتعليق يقصد هناك ، واجبا ، اذا وقع المبتدأ بعد أما وسيأتي ، أو جائزا اذا كان المبتدأ أل الموصولة بصلة مستقبل عام كقوله تعالى : (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ، أو غيرها من الموصولات ، ووليه ظرف ، أو مجرور ، أو جملة صالحة للشرطية كقوله تعالى : (وما بكم من نعمة فمن الله) ، أو نكرة مضافة اليه ، أو معرفة موصوفة به في رأي طيب كقوله تعالى : (ان الموت الذي تفروّن منه فانه ملاقيكم) ، أو نكرة عامة موصوفة باحدى الثلاث نحو طالب أستاذه حاذق فهو سعيد ، أو نكرة مضافة اليها مع الاشعار بالمجازاة نحو وكل خير لديه فهو مسئول ...

شرح قولي تجوز فا في خبر الى ارفع بكان

لما كان الخبر مرتبطا بالمبتدأ ارتباط المحكوم به بالمحكوم عليه ، لم يحتج الى حرف رابط بينهما كما لم يحتج الفعل والفاعل الى ذلك ، فكان الأصل ان لا تدخل الفاء على شيء من خبر المبتدأ ، لكنه لما لوحظ في بعض الأخبار معنى ما تدخل الفاء فيه ، دخلت ، وهو الشرط والجزاء ، والمعنى الملاحظ ان يقصد ان الخبر مستحق بالصلة أو الصفة وان يقصد به العموم . ودخولها على ضربين واجب وهو بعد اما كما سيأتي في مبحثها ، وجائز ، وذلك في صور : أحدها ان يكون المبتدأ أل الموصولة بمستقبل عام : نحو قوله (الزانيةُ والزاني فأجلدوُا) ... (والسارقُ والسارقةُ فأقطعوُا) . الثانية ان يكون المبتدأ غير أل من الموصولات ، وصلته ظرف أو مجرور أو جملة تصلح للشرطية : وهي الفعلية غير الماضي ، وغير المصدرة بأداة الشرط أو حرف الاستقبال كالسين وسوف ولن أو بقد أو ما النافية مثال الظرف :

١١٨ ـ ما لدى الحازمِ اللبيبِ معارٌ

فمصونٌ ومالهُ قدْ يضيعُ

---

١١٨ ـ الشاهد فيه قوله : « فمصون » وهو خبر « ما » الموصولة ؛ لذا دخلت الفاء على خبرها ، ومثل « ما » كل موصول عام وصل بظرف وشبهه ، ويجب تعلق الظرف أو شبهه ـ الذي يقع صلة للموصول ـ بالفعل ؛ لأنه شبيه بالشرط ، والشرط لا يكون الا فعلا ، أو كانت الصلة فعلا صالحا للشرطية ، والبيت لم أعثر على قائله .

ومثال المجرور قوله تعالى (وما بكمْ منْ نعمةٍ فمنَ اللهِ) ، ومثال الجملة قوله تعالى (وما أصابكمْ من مصيبةٍ فبما كسبتْ أيديكمْ) •
الثالثة ان يكون المبتدء نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة نحو رجل عنده حزم فهو سعيد ، وعبد لكريم فما يضيع ، ونفس تسعى في تجارتها فلن تخيب • الرابعة ان يكون المبتدأ مضافا الى النكرة المذكورة وهو مشعر بمجازاة كقوله :

١١٩ ـ وكلُ خيرٍ لديهمْ فهو مسؤولُ

الخامسة ان يكون المبتدأ مضافا الى الموصول نحو غلام الذي يأتيني فله درهم ومنه قوله :

١٢٠ ـ وكلُّ الذي حملته فهو حاملُ

---

١١٩ ـ صدره :

نرجو فواضل رب سيبه حسن

الشاهد فيه قوله : « فهو مسؤول » حيث دخلت الفاء على الخبر ، وذلك لان المبتدأ مضاف الى نكرة عامة موصوفة بظرف ، والبيت لم اعثر على قائله •

١٢٠ ـ صدره :

يسرك مظلوما ويرضيك ظالما

الشاهد فيه قوله : « فهو حامل » حيث دخلت الفاء على الخبر ، لان المبتدأ مضاف الى موصول صلته جملة صالحة للشرط ، والبيت لزينب بنت الطثرية •

السادس ان يكون المبتدأ معرفة موصوفة بالموصول نحو (والقواعدُ منَ النساءِ اللاتي لا يرجونَ نكاحاً فليسَ عليهنَّ جناحُ) ومنع بعضهم دخول الفاء في هذه الصورة ، وأول الآية ...

كان وأخواتها من الافعال الناقصة

ارفع بكان المبتدأ اسماً وانصبِ
خبــره وظـــلَّ باتَ تصـــب
أضحى وأمسى صارَ ليسَ أصبحَا
فتيءَ وانفـــكَ وزالَ برحـــا
ان نفيـاً أوْ شبهَا تلى ذي الأربعـهَ
ودامَ يتلوُ ما وذَا لنْ يمنعـه
بقيـــةُ التصـــرفاتِ أنْ تقـــعْ
وغيرُ ليسَ الصرفُ فيـهِ ما امتنع

باب نواسخ المبتدأ والخبر : الافعال الناقصة

ترفع المبتدأ اسما وتنصب الخبر خبرا لها ،

فمنها ما لا شرط لعمله ، وهو كان ، وصار ، وليس ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وأمسى ، وبات • ومنها ما شرط عمله سبق نفي أو شبهه ، وهو النهي والدعاء ، وهو فتيء ، وانفك ، وزال ماضي يزال ، وبرح • أو سبق ما المصدرية التوقيتية ، وهو دام كقوله تعالى (وأوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيّا) •

وكلهـا متصرف كل التصاريف غير الامر مما يستعمل منفيا ، ولها حكمها ، الا ليس اجماعا ودام عند الاكثر • وجائز التمام ، الا فتىء ،

وزال ، وليس • والتام منها يكتفى بالمرفوع •

شرح قولي ارفع بكان الى ولا يليها لازم الصدر

تدخل على المبتدأ والخبر أفعال وحروف فتنسخ حكم الابتداء : فمنها كان واخواتها ، ومذهب البصريين أنها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها • والمتفق على عده من أفعال هذا الباب ثلاثة عشر : ثمانية لا شرط لها : وهي كان ، وظل ، وبات ، وأضحى ، وأمسى ، وصار ، وليس ، وأصبح ، وأربعة شرطها تقدم نفي أو شبهه وهي النهي والدعاء وهي : فتىء ، وانفك ، وزال ، ماضي يزال ، وبرح ، والاربعة بمعنى واحد ، وسواء كان النفي بحرف أو فعل أو اسم كقوله :

١٢١ ـ لنْ تزالوا كذلكم ثمَّ لازلتُ

لكمْ خالداً خلودَ الجبالِ

وقوله :

١٢٢ ـ ليسَ ينفكُ ذا غنىً واعتزازٍ

كلُّ ذي عفةٍ مقلّ قنوعِ

---

١٢١ ـ استشهد به على عمل زال ، اذا صحبها نفي ، لان ذلك شرط في عملها وهو قوله « لن تزالوا » « ثم لا زلت » والبيت لاعشى •

١٢٢ ـ الشاهد فيه « ليس ينفك » حيث يعمل ينفك ، لانه مسبوق بليس لانه فعل النفي ، لم اقف على قائل البيت •

ومثال النهي :

١٢٣ - صاحِ شمرْ ولا تزلْ ذاكرَ المو
تِ فنسيانهُ ضلالٌ مبينُ

ومثال الدعاء :

١٢٤ - ولاَ زالَ منهلاً بجرعائك القطرُ

وسواء كان النفي ملفوظا به كما مثل أم مقدرا كقوله تعالى : (تاللهِ تفتؤُ تذكرُ يوسفَ) وقول الشاعر :

١٢٥ - تنفكُ تسمعُ ما حييتَ بهالكٍ حتى تكونهُ

أي لا تنفك وقوله :

١٢٦ - وأبرحُ مَا أدامَ اللهُ قومي
بحمدِ اللهِ منتطقاً مجيداً

---

١٢٣ - الشاهد فيه « لا تزل » حيث يعمل زال لانه تقدمه شبه النفي وهو النهي ، ولم أعرف قائل البيت ·

١٢٤ - صدره :

ألا يا أسلمى يا دارميى على البلا

الشاهد فيه « ولا زال » حيث عمل زال ، لأنه تقدمه شبه النفي وهو الدعاء ، والبيت لذي الرمة ·

١٢٥ - الشاهد فيه « تنفك » فهو يعمل في الاسم والخبر على تقدير وجود النفي : أي لا تنفك ، والبيت لخليفة بن نزار ·

١٢٦ - الشاهد فيه « ابرح » فهو يعمل عمل كان على تقدير وجود =

أي لا ابرح ، وواحد شرطه ان يقع صلة لما المصدرية الظرفية : وهي التي يراد بها وبصلتها التوقيت ، وهو دام نحو (وأوصاني بالصلوةِ والزكوةِ ما دمتُ حياً) : أي مدة دوام حياتي •

وما تصرف من هذه الافعال فله حكم الماضي • وكلها تتصرف فيأتي منها المضارع والمصدر والامر والوصف ، لكن لا يتأتى صوغ الامر من المستعمل منفيا ، الا ليس فاجمع على عدم تصرفها ، واما دام فنص كثير من المتأخرين على انها لا تتصرف ، وهو مذهب الفراء وجزم به ابن الدهان وابن الخباز وابن مالك ، وقال أبو حيان : ما ذكر من عدم[1] تصرفها لم يذكره البصريون • ومن أمثلة التصاريف قول الشاعر :

---

(١) تقديم وتأخير •

= النفي : أي لا ابرح « منتطقاً » : أي صاحب نطاق « مجيدا » أي صاحب جواد ، البيت لخداش بن زهير •

وذكر محمد محي الدين ان شرط جواز حذف حرف النفي ثلاثة :

الاول ان يكون هذا الحرف « لا » دون سائر أخواتها من حروف النفي •

الثاني ان يكون المنفى به مضارعا •

الثالث ان يكون ذلك في القسم •

١٢٧ ـ وما كلُّ منْ يبدي البشاشةَ كائناً

أخاكَ اذا لمْ تلفه لكَ منجداً

(ولمْ أك بغيًا) (قل كونوا حجارة أو حديدا) •

★ ★ ★

ولاَ يليهَا لازمُ الصدرِ ولاَ
ما ذكراً أو تصرفاً قد حظلا

أو لازمٌ للأبتداءِ أو الخبر
بطلبٍ عنه ولا الخمسَ الأخر

معْ صارَ ما بالماضي عنه أُخبرا
ووسطوا أخبارهَا وحظرا

تقديمها دامَ وما بما نُفى
وليس والتام برفع يكتفى

ولا يليها مطلقا ما لزم الصدر ، كأسماء الاستفهام ، والشرط ، أو الحذف كمبتدأ الخبر المقطوع ، أو عدم التصرف كأيمن في القسم ، وطوبى للمؤمنين ، أو الابتداء كاقل في أقل رجل يقول ذلك ومبتدأ الامثال ، وما

١٢٧ ـ الشاهد فيه « كائناً أخاك » فانه اسم فاعل كان الناقصة ، وقد عمل عمل كان ، وهذا دليل على ان كان ، متصرف ، وأن ما هو مشتق منه يعمل عمله ، ولم اعثر على قائله •

بعد لولا الامتناعية ، واذا المفاجأة ، ولا ما خبره طلب وشذ وكوني بالمكارم ذكريني ولا يلي الخمس الاخيرة مع صار نقط مبتدأ خبره فعل ماض • وتتوسط أخبارها بينها وبين أسمائها كقوله تعالى (وكانَ حقاً علينا نصرُ المؤمنين) وتتقدم على أنفسها الا ما له الصدر كدام وليس والمنفى بما •

شرح قولي ولا يليها لازم الصدر الى وغيره الناقص

شرط المبتدأ الذي تدخل عليه أفعال هذا الباب ، ان لا يكون مما لزم الصدر ، كأسماء الشرط والاستفهام وكم الخبرية والمقرون بلام الابتداء ولا يكون مما لزم الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع ، ولا مما لزم عدم التصرف كأيمن في القسم (وطوبى للمؤمنَ) (وويلُ للكافرينَ) (وسلامُ عليكَ) ولا مما لزم الابتدائية كقولهم : « أقل رجل يقول ذلك الا زيد » « أو الكلاب على البقر » لجريانه كذلك مثلا ، وكذلك ما بعد لولا الامتناعية ، واذ الفجائية ؟ ولا خبره جملة طلبية وشذ قول الشاعر :

١٢٨ ـ وكوني بالمكارمِ ذكريني

---

١٢٨ ـ تمامه :

ودلى دل ماجدة صناع

الشاهد فيه « كوني بالمكارم ذكريني » حيث جاء خبر كون الناقص جملة طلبية ، وهو شاذ ، وذهب الدماميني الى أن جملة « ذكريني » مؤوله بالجملة الخبرية : أي تذكريني ، ولم أعثر على قائله •

وشرط ما تدخل عليه صار وفتىء وانفك وزال وبرح ودام ، ان لا يكون خبره فعلا ماضيا فلا يقال صار زيد علم وكذا البواقي ، لانها تفهم الدوام على الفعل ، واتصاله بزمن الاخبار ، والماضي يفهم الانقطاع فتدافعا ، وهذا متفق عليه ، واختلف في جواز دخول افعال الباب على ما خبره ماض ، فالصحيح جوازه مطلقا وعليه البصريون لكثرته في كلامهم نظما ونثرا قال الله تعالى : (انْ كانَ قميصه قدَّ من قبل) (انْ كنتمْ آمنتمْ) ومذهب البصريين جواز توسط اخبار هذا الباب بين الفعل والاسم ، قال الله تعالى : (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) (ليسَ البرَّ أنْ تولوْا) وقال الشاعر :

١٢٩ ـ لا طيبَ للعيش ما دامتْ منغصةً
لذاته بادكار الموتِ والهرمِ

ويجوز تقديم اخبار هذا الباب على الافعال الادام وليس ، وما نفى بما ، وسواء في ذلك زال واخواتها وغيرها وذلك لان ، ما ، لها صدر الكلام ، ويسمى أفعال هذا الباب نواقص ، لعدم اكتفائها بالمرفوع ، لان فائدتها لا تتم به فقط ، بل يفتقر الى المنصوب .

* * *

---

١٢٩ ـ الشاهد فيه قوله « ما دامت منغصة » حيث قدم خبر دام وهو قوله « منغصة » على اسمها ، وهو قوله « لذاته » ، وهذا رد على ابن معط ، حيث لا يجوز تقديم خبر دام على اسمها .

وغيرهُ الناقصُ والزمهُ فتى

وزالَ ليسَ وامنعنْ ايلاءتي

معمولَ أخبارِ سوى الظرف وذَا

في كلِّ عاملِ من النحوِ خُذَا

وما مضى في المنعِ والايجابِ

وعددِ يجرى بهذا البابِ

لكنْ هنا يمنع[1] حذفٌ للخبر

ولوْ دليلٌ وعلى الشعرِ اقتصرَ

وكانَ زدْ في الحشوِ وأحذفْ والخبر

إبقِ وبعدَ انْ ولوْ كثيراً ذا اشتهر

وبعدَ ان تعويضُ ما عنها ألفْ

ونونُ مجزومِ مضارعِ حذف

ما ساكنٌ أوْ مضمرٌ بهِ اتصلْ

ورادفتْ كانَ كثيراً لمْ يزلْ

ولا يليها معمول أخبارها الا اذا كان ظرفا ، وهذا الامتناع جار في سائر العوامل النحوية ، فلا يليها ما نصبه أو رفعه غيره . ويجرى في هذا الباب ما مضى في باب المبتدأ والخبر ، من حيث منع التقدم ، أو وجوبه ، أو تعدد الخبر ، لكن هنا يمتنع حذف الخبر ولو دل عليه دليل ، لأنه صار كالعوض عن مصدر الفعل ، ولا يحذف العوض ، ويقتصر على مواقع

(١) يمتنع حذف الخبر نسخة .

الضرورة . ويختص كان بصيغة الماضي بالزيادة بين المتلازمين ، كالمبتدأ والخبر ، والفعل وفاعله ، والموصول والصلة ، والموصوف وصفته ، والاكثر أن تزاد بين ما التعجبية وفعلها : نحو ما كان اصح علم القدماء ، وبالعمل محذوفة مع اسمها ، ويكثر بعد ان ولو الشرطيتين نحو : قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا . وقد يجب حذفها فقط بعد أن المصدرية اذا عوض عنها ما : نحو اما انت طالبا علمتك . ويجوز حذف نون مضارعها المجزوم اذا لقيت متحركا غير الضمير المتصل نحو (ولم اك بغيا) ، واما اذا لقيت ساكنا نحو (لمْ يكنِ الذينَ كفروا) فلا تحذف عند سيبويه ، أو متحركا ضميرا فلا تحذف اتفاقا .

« فائدة » الأصل في كان ان تدل على حصول مدخولها في الماضي مع انقطاعه أولا ، وتستعمل كثيرا للاستمرار نحو (وكانَ اللهُ عليماً حكيماً) .

شرح قولي وغيره الناقص الى كليس ما ان بقى النفي

ثم منها ما لزم النقص وهي فتىء وزال وليس ، وبقية الافعال تستعمل بالوجهين ، فاذا استعملت تامة اكتفت بالمرفوع نحو قوله تعالى : (وانْ كانَ ذو عسرةٍ) ما شاء الله كان

١٣٠ — اذا كان الشتاء فادفئوني

---

١٣٠ ـ تمامه :

فان الشيخ يهدمه الشتاء

الشاهد فيه قوله : « اذا كان الشتاء » حيث جاء كان فعلا تاما لازما ، وفاعله الشتاء وفي رواية « اذا جاء الشتاء » وروى « فان الشيخ يهرمه الشتاء » والبيت لربيع بن ضبع الفزاري أحد المعمرين .

فسبحانَ اللهِ حين تمسون وحينَ تصبحونَ) (خالدينَ فيها ما دامت السموات والارضُ) (الا الى اللهِ تصيرُ الامورُ) ، ومذهب اكثر البصريين أنه لا يجوز ان يلي كان واخواتها معمول أخبارها من مفعول وحال وغيرهما الا الظرف والمجرور فلا يقال : كان طعامك زيد آكلا ، ولا كان طعامك آكلا زيد ، وهذا الحكم غير مختص بباب كان بل لا يلي عاملا من العوامل (في النحو) ما نصبه غيره أو رفعه ، فان كان معمول الخبر ظرفا أو مجرورا جاز ان يلي كان مع تأخر الخبر وتقدمه للتوسع في الظرف والمجرورات . وما تقدم في المبتدأ والخبر ، من منع التقديم ووجوبه ، وتعدد الاخبار ، يجرى هنا ، ويستثنى من ذلك حذف الخبر ، فانه شائع هناك ممنوع في هذا الباب ، ولو قامت عليه قرينة ، الا في ضرورة الشعر ، وعلته أنه صار عندهم عوضا من المصدر والاعواض لا يجوز حذفها ، ومن حذفه في الضرورة قول الشاعر :

١٣١ ـ رماني بأمر كنتُ منهُ ووالدي

بريئاً ومنْ أجلِ الطوى رماني

---

١٣١ ـ الشاهد فيه قوله : « كنت منه » حيث حذف خبر كان ، وأصل الكلام : كنت منه بريا ، وبناء على هذا يكون « بريا » الموجود في البيت خبرا لكان محذوفة مع اسمها أي وكان هو بريا : أي « والده » ، « الطوى » بئر ، وروى « ومن جال الطوى رماني » والجال والجول جدار البئر من أسفلها في جميع جوانبها ، والبيت لعمر بن أحمر الباهلي .

وقوله :

١٣٢ ـ لهفي عليكَ للهفة من خائفٍ

يبغي جواركَ حينَ ليسَ مجيرُ

أي كنت منه بريئا ، وحين ليس في الدنيا مجير . ومن امثلة منع التقديم ، كان بعل هند حبيبها ، وصار عدوي صديقي . ومن أمثلة وجوبه اين كان زيد وكم كان مالك . وتختص كان من بين سائر اخواتها ، بانها تزاد بشرط ان تكون بلفظ الماضي ، ومتوسطة بين مسند ومسند اليه : نحو ما كان أحسن زيداً ، ولم ير كان مثلهم . وتختص أيضا بانها قد تعمل محذوفة ، ويكثر ذلك بعد ان ولو الشرطيتين فتحذف هي واسمها ، اذا كان ضمير ما علم من غائب أو حاضر كقوله :

١٣٣ ـ قد قيلَ ذلك انْ حقاً وانْ كذباً

---

١٣٢ ـ الشاهد فيه قوله : « ليس مجير » حيث حذف خبر ليس ، واصل الكلام : حين ليس في الدنيا مجير وقد روى حين لات مجير ، والبيت للتميمي الحماسي .

١٣٣ ـ تمامه :

فما اعتذارك من قول اذا قيل

الشاهد فيه قوله : « ان حقا وان كذبا » حيث حذف كان مع اسمها ، وابقى خبرها بعد « ان » الشرطية وذلك كثير شائع مستساغ ، وروى قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا ، والبيت للنعمان بن المنذر .

وقوله :

١٣٤ ـ لا يأمنُ الدهرَ ذو بغي ولوْ ملكا
جنودهُ ضاقَ عنها السهلُ والجبلُ

ويجب بعد ان المصدرية اذا عوض عنها ما كقوله :

١٣٥ ـ أبا خراشةَ أما أنتَ ذا نفرٍ
فانَ قومي لمْ يأكلهمُ الضبعُ

أي لان كنت فحذفت اللام اختصاراً و (كان) كذلك فانفصل الضمير وجيء بـ « ما » عوضا عنها ، وألتزم حذف كان لئلا يجمع بين العوض والمعوض عنه ، والمرفوع بعد ما اسم كان والمنصوب خبرها • ويجوز حذف نون كان[1] لشروط • ان يكون من مضارع نحو (لمْ اكُ بغيًا) (ولمْ

---

(١) خبر كان تخفيفا نسخة •

١٣٤ ـ الشاهد فيه قوله : « ولو ملكا » حيث حذفت كان مع اسمها ، وبقى خبرها فقط ، وهو « ملكا » ، وهو كثير بعد لو الشرطية ، كما هنا ، وجواب لو محذوف لتقدم ما يدل عليه في المعنى عند البصريين ، ولم أعثر على قائله •

١٣٥ ـ الشاهد فيه قوله « أما انت ذا نفر » حيث حذف كان وعوض عنها « ما » الزائدة ، وأبقى اسمها وهو قوله « أنت » وخبرها وهو قوله « ذا نفر » ، واصل الكلام عند البصريين : فخرت لان كنت ذا نفر ، فحذفت لام التعليل ومتعلقها ؛ فصار الكلام : ان كنت ذا نفر ، ثم حذفت كان لكثرة الاستعمال قصدا الى التخفيف ، فانفصل الضمير ، والبيت لعباس ابن مرداس •

نكُ منَ المصلين) (فلا تكُ في ضيقٍ مما يمكرون) (فلمْ يكُ ينفعهم) بخلاف الماضي والامر ، وان يكون مجزوما بالسكون بخلاف المرفوع والمنصوب والمجزوم بالحذف ، وان لا توصل بساكن ، ولا بضمير بخلاف نحو (لمْ يكنِ الذينَ كفروا) ونحو « انْ يكنهُ فلنْ تسلط عليهِ » وتختص كان أيضا بمرادفة (لم يزل) كثيرا أي انها تأتي دالة على الدوام وان كان الاصل فيها ان تدل على حصول ما دخلت عليه فيما مضى مع انقطاعه عند قوم ، أو سكوتها عن الانقطاع وعدمه عند آخرين . ومن الدالة على الدوام الواردة في صفات الله تعالى نحو (وكانَ اللهُ سميعاً بصيراً) أي لم يزل متصفا بذلك .

مبحث ما واخواتها

كَليسَ ما انْ بقيَ النفيُ وانْ
أخرَ ذوُ النصبِ ومعمولٌ يعنَ
لاَ ظرفهمْ ولمْ تزدَان ما ومَا
يعطفْ بلكنْ بلْ فرفعٌ حتمـا

(ما واخواتها)

تعمل ما عمـل ليس في لغـة الحجاز ، بشرط بقاء النفي ، وتأخر خبرها ، ومعمولها ، الا اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، وعدم زيادة ان أو ما بعدها كقوله تعالى (ما هـذا بشراً) ، والمعطوف على خبرها بمـا لا يقتضي الايجاب ، يجوز فيه الرفع والنصب ، والثاني أرجح نحو ما زيد قائما ولا كاتبـا ولا كاتب ، وبمـا يقتضيه كبل ولكن يجب رفعه ، لان ما لا تعمل في المثبت .

شرح قولي كليس ما الى والحذف حظر

الحق أهل الحجاز ما النافية بليس في العمل ، فجعلوا لها اسـما مرفوعا وخبرا منصوبا . وبلغتهم نزل القرآن قـال الله تعالى (مَا هَـذا بشَراً) وقال : (ما هُنَّ أمهاتهمْ) وشرط في الحاقها بليس شروط : احدها ـ بقاء النفي ، فان انتقض النفي بالا بطل العمل نحو (ومَا محمدٌ الاَّ رسولٌ) . والثاني ـ تأخير الخبر ، فان تقدم ارتفع : نحو ما قائم زيد . والثالث ـ عدم تقدم معمول الخبر ، فلا عمل لها اذا تقدم ، ولم

يكن ظرفا ولا جارا ومجرورا كقولك : ما طعامك زيد آكل • فلو كان المعمول ظرفا أو جاراً ومجرورا لم يبال بتقديمه كقولك : ما عندي زيد مقيما ، فلو كان الخبر نفسه ظرفا أو مجرورا وتقدم فهل يقال يبقى عملها حينئذ ؟ فيه خلاف • واذا اجتمعت المسألتان اعني مسألتى الخبر ومعموله وهما ظرف أو مجرور حصل فيهما ثلاثة أقوال : احدهما منع العمل كغيرهما • والثاني الجواز للتوسع فيهما • والثالث الجواز ان كان الظرف معمول الخبر والمنع ان كان هو الخبر ، وهو رأي ابن مالك وغيره • وعندي ان العكس كان أولى ، لأن الخبر اعلق بالمقام من معموله ، والصحيح عندي الجواز في الصورتين خبرا كان أو معموله • وقولي في النظم لاظرفهم عائد على المسألتين • والشرط الرابع عدم زيادة ان ، فان زيدت بعده ما ، بطل العمل كقوله :

١٣٦ ـ بني غدانةَ مَا ان أنتمُ ذهب

[ولا صريفٌ ولكنْ أنتمْ الخزفُ]

---

١٣٦ ـ الشاهد فيه « ما ان انتم ذهب » فان « ما » هذه نافية ، وقد وقع بعدها « ان » فان أعتبرت « ان » هذه زائدة أبطلت عملها فرفعت بعدها المبتدأ والخبر ؛ لان من شرط عملها أن لا تقع بعدها « ان » الزائدة وان أعتبرت « ان » نافية ، فاما ان تجعلها مؤكدة للنفي المستفاد ، من « ما » ، من باب قوله نعم جير ، واما ان تجعلها نافية لنفي « ما » فيكون ما بعدها مثبتا ، فعلى الثاني يبطل عملها أيضا لان من شرط العمل بقاء النفي ، وعلى الاول وقد وردت الرواية في هذا البيت بنصب « ذهب » ورفعه =

الخامس عدم زيادة « ما » فان زيدت بعدها بطل العمل نحو ما ما زيد قائم ، قال في الغرة : وتسمى « ما » هذه كافة وهذا الشرط زدته على الألفية • وبقي في النظم مسألة : وهو ما اذا عطف على خبر « ما » بلكن أو بل فانه يتعين الرفع في المعطوف : نحو ما زيد قائما بل قاعدا ولكن قاعد على انه خبر مبتدأ محذوف : أي هو ، ولا يجوز النصب لان المعطوف بهما موجب كالمقرون بالا و « ما » لا تعمل الا في المنفى اما المعطوف بغيرها فيجوز فيه الامران والنصب اجود : نحو ما زيد قائما ولا قاعدا ويجوز ولا قاعد على اضمار هو •

* * *

والحذفُ حظرٌ وكليسَ لا عمل
في النكراتِ وبانْ لاتَ يقلّ
وشرطُ ما في لا وانْ والحينَ خصّ
لاتَ وحظرٌ ذكرُ جزئيها بنصّ
والحذفُ في الاسمِ فشا وفي خبَر
ليسَ ومَا ولوْ برفعٍ في الأبرْ
تزادُ با ونفي كانَ لا يقلّ
وفي قياسهِ خلافٌ قدْ نقل

= فتخرج رواية النصب على وجه واحد ، وهو جعل ان مؤكدة لنفي « ما » وتخرج رواية الرفع على الوجهين ، ولا أعرف قائل البيت •

وبعدَ مَا المصدرِ والوصلِ الا

تزادُ انْ وقبلَ الانكارِ جلاَ

ويمتنع حذف اسمها أو خبرها قياسا على ليس • وتعمل لا كثيرا ، ولات وان قليلا ، بالشروط المذكورة ، الا أنه خصت لا بالنكرات ، ولات بالاوقات ، ويجب حذف احد جزئي معموليها والشايع حذف الاسم • وتزاد الباء في خبر ليس وما ولو تميمية في الاصح كثيرا ، وفي خبر لا وكان المنفية قليلا قياسا ، خلافا لابن عصفور • واعلم انه كما تزاد ان بعد ما النافية تزاد بعد ، ما المصدرية ، والموصولة ، والا للاستفتاح ، وقبل مدة الانكار : وهي مدة تلحق الاسم المذكور بعد همزة الاستفهام خاصة ؛ لانكار اعتقاده ان المذكور في كلام المخاطب كذلك ، أو على خلافه ، فتكسر نونها لالتقائها المدة الساكنة ألفاً أو واوا أو ياء فتقلب المدة ياءً ان لم تكن اياها ، وتليها هاء السكت ، حكى أنه قيل لاعرابي اتخرج ان اخصبت البادية فقال : أأنا أنيه ، منكرا ان يعتقد غير الخروج •

شرح قولي والحذف حظر الى ككان كاد

في هذه الابيات مسائل : الاولى لا يجوز حذف اسم ، ما ، قياسا على ليس واخواتها فلا تقول : زيد ما منطلقا : تريد ما هو منطلقا ، ولا خبرها كذلك فان كفت بأن ، جاز تشبيها بلا كقول الشاعر :

١٣٧ ـ حلفتُ لهَا باللهِ حلفةَ فاجرٍ

لناموا فما انْ منْ حديثٍ ولا صالِ

الثانية الحق البصريون بليس « لا » النافية فتعمل في اسم مرفوع وخبر منصوب ، وذلك مخصوص عندهم بالنكرات كقوله :

١٣٨ ـ تعزَّ فَلا شيءٌ على الأرضِ باقيـاً

ولا وزرٌ مما قضى اللهُ واقيا

وقوله :

١٣٩ ـ وكنْ لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ

بمغنٍ فتيلاً عنْ سوادِ بنِ قاربِ

ويشترط فيها ما يشترط في ما ، من بقاء النفي وعدم نقضه بالا ومن ترتيب جزأيها وعدم الفصل بينها وبين مرفوعها بالخبر أو معموله ، والتنبيه على ذلك من زيادتي حيث قلت وشرط ما في لا .

---

١٣٧ ـ الشاهد فيه قوله « فما ان من حديث » حيث حذف خبر « ما » المكفوفة بان تشبيها بلا ، وتقدير الكلام : فما ان ذو حديث بمنتبه (الصال) الذي يتدفأ بالنار ، والبيت لامرىء القيس .

١٣٨ ـ الشاهد فيه « فلا شيء ... ولا وزر » حيث يعمل « لا » النافية في المكانين عمل ليس « الوزر » الملجأ (واقيا) من الوقاية .

ولم أعثر على قائله .

١٣٩ ـ الشاهد فيه « بمغن » حيث أدخل الباء الزائدة على خبر لا النافية ، كما تدخل على خبر ليس ، وفيه شاهد آخر وهو ان (لا) النافية تعمل عمل ليس في النكرات ، والبيت لسواد بن قارب .

الثالثة ألحق أيضا بليس ان النافيـة فتعمل في اسم مرفوع وخبر منصوب بالشروط المذكورة في ما ، كما نبهت عليه أيضا من زيادتي • ولكن اعمالها أقل من اعمال ما ولا في ما ذكره ابن مالك ، وذكر أبو حيان ان اعمال ان أكثر من عمل لا ومنه قراءة سعيد بن جبير (انَّ الذينَ تدعونَ منْ دونِ اللهِ عباداً أمثالكم) بنصب عبادا خبرا وامثالكم نعتا : والتقدير ليس الاصنام الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم في الاتصاف بالعقل ، فلو كانوا امثالكم فعبدتموهم لكنتم بذلك مخطئين ضالين فكيف حالكم في عبادة من هو دونكم بعدم الحياة والادراك وقول الآخر :

١٤٠ ــ ان المرءُ ميتاً بانقضاءِ حيـاتهِ

ولكنْ بانْ يبغى عليـه فيخذلا

الرابعة ألحق بليس أيضا لات : وهي لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة كما زيدت على رب وثم فقيل ربت وثمت واعمالها أقل من اعمال الاحرف الثلاثة ، وتختص بلفظ الحين خاصة ، فلا تعمل في غيره • قال صاحب البسيط ورب شيء يختص في العمل بنوع ما لا بسبب كما اعملوا لدن في غدوة خاصة ، والتزموا فيها ان لا يذكر الجزآن معا بل

---

١٤٠ ــ الشاهد فيه قوله « ان المرء ميتا » حيث اعمل « ان » النافية عمل ليس فرفع الاسم ونصب الخبر ، وهذا الشاهد يرد على الفراء واكثر البصريين الذين ذهبوا الى ان « ان » النافية لا تعمل شيئا لا في المبتدأ ولا في الخبر ، ولم أعثر على قائل البيت •

لابد من حذف احدهما والاكثر كون المحذوف الاسم ، وقد يكون الخبر وقرىء بالوجهين (ولاتَ حينُ مناصٍ) : أي ولات الحين حين مناص أو ولات حين مناص لهم قال ابن مالك في قراءة النصب ولابد من تقدير المحذوف معرفة لان المراد نفي كون الحين الحاضر حينا ينوصون فيه : أي يهربون أو يتأخرون ، وليس المراد نفي جنس حين المناص ولذلك كان رفع الحين الموجود شاذا ، لانه محوج الى تكلف مقدر يستقيم به المعنى مثل ان يقال معناه ليس حين مناص موجودا لهم عند تناديهم ونزول ما نزل بهم ، اذ قد كان لهم قبل ذلك حين مناص ، فلا يصح نفي جنسه مطلقا بل مقيدا •

الخامسة يجوز زيادة باء الجر في خبر ليس وما النافية كثيرا نحو : (أليسَ اللهُ بكافٍ عبدهُ) (وما ربكَ بغافلٍ) وفائدة زيادتها دفع توهم ان الكلام موجب لاحتمال أن السامع لم يسمع النفي أول الكلام فيتوهمه موجبا فاذا جيء بالباء ارتفع الوهم ، ولهذا لم تدخل في خبرهما الموجب فلا يجوز ليس زيدٌ الا بقائم وما زيد الا بخارج ، ولا يختص دخول الباء بخبر ما الحجازية ، بل تدخل في خبر التميمية أيضا خلافا للفارسي والزمخشري ، لوجود ذلك في اشعار بني تميم ونثرهم ، ولان الباء انما دخلت الخبر لكونه منفيا ، لا لكونه منصوبا ، بدليل دخولها في قولك لم اكن بقائم وامتناعها في قولك كنت قائما ، ولا يختص أيضا بالخبر المنصوب خلافا للكوفيين فيجوز ولو بطل عمل ، ما ، لزيادة ان أو تقدم الخبر قال الشاعر :

١٤١ ـ لعمرِكَ ما انْ أبو مالكٍ

بواهٍ ولا بضعيفٍ قواه

والى كل ذلك اشرت بقولي من زيادتي « ولو برفعٍ في الأبرَ » • وقد تزاد الباء في خبر كان المنفية كقوله :

١٤٢ ـ وانْ مدتِ الايدي الى الزاد لم اكنْ

بأعجلهم اذ أجشعُ القومِ أعجلُ

وقد تزاد في خبر لا اخت ما كقوله :

فكن لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ

بمغنٍ فتيلاً عنْ سوادِ بنِ قاربِ (١٣٩)

ومنع ابن عصفور قياس ذلك في المسألتين وقد اشرت الى ذلك بقولي من زيادتي وفي قياسه خلاف قد نقل •

السادسة تقدمت الاشارة الى انَّ انْ تزاد بعد ما النافية فاستطرد الى ذكر بقية مواضع زيادتها فتزاد بعد ما المصدرية وما الموصولة كقوله :

---

١٤١ ـ الشاهد فيه « ما ان أبو مالك بواه ولا بضعيف قواه » حيث زيدت الباء في خبر المبتدأ في الموضعين ، وأنه لا عمل لـ « ما » لاجل زيادة ان بعد « ما » في الاول وتقديم الخبر في الثاني ، هذا يدل على ان كون « ما » عاملة ليس بشرط لدخول الباء على خبرها ، وهو رد على الكوفيين ، والبيت لابي المنخل •

١٤٢ ـ الشاهد فيه « لم أكن باعجلهم » حيث زيدت الباء في خبر « كان » النافية ، وهذا جائز ، والبيت للشنفري الازدي •

١٤٣ ـ يرجى المرءُ ما انْ لا يراه

وبعد ألا الاستفتاحية كقوله :

١٤٤ ـ الا ان سَرى ليلي فبتُّ كئيباً

وقبل مدة الانكار قيل لاعرابي اتخرج ان أخصبت البادية فقال أأنا أنيه منكراً ان يكون رأيه على خلاف ذلك •

---

١٤٣ ـ تمامه :

وتعرض دون أدناه الخطوب

الشاهد فيه قوله « ما ان » حيث زيدت ان بعد « ما » الموصولة فان أصل الكلام يرجى المرء الذي لا يراه وفي رواية (دون أبعده) • والبيت لجابر بن رألان الطائي •

١٤٤ ـ تمامه :

احاذر ان تنأى النوى بغضوبا

الشاهد فيه قوله « ألا ان » حيث زيدت « ان » بعد « ألا » الاستفتاحية •

كاد واخواتها

ككانَ كادَ وعسى لكنْ خبر
ذين مضارعٌ ووصلَ أنْ ندرْ

في كادَ والأصحّ مثلهَا كربْ
وفي عسى وأوشكَ الوصْلُ غلبْ

ولازمٌ في أخلولقَ الوصلُ حرى
والتركُ في الشروع لازماً يرى

طفقتُ أنشأتُ أخذتُ جعلاَ
علقتُ وأتركْ لازماً منْ هلهلا

وخبراً وسطْ ولاَ تقدمِ
وأجزِ الحذفَ لهُ انْ يعلمِ

كادَ وأُخواتها

هي ككان واخواتها في النقص والعمل ، لكن خبرها مضارع ، وندر كونه اسماً • وهي اما للقرب ككاد ، وكرب ، وهلهل • وندر دخول أن على خبر الاولين ، وامتنع على خبر الثالث • واما للرجاء كعسى ، واوشك ، وخلولق ، وحرى ودخولها على خبر الأولين غالب ، وعلى خبر الأخيرين واجب • واما للشروع كطفق ، وانشأ ، وأخذ ، وجعل ، وعلق ، ودخولها على أخبارها ممتنع • ويتوسط أخبارها بينها وبين أسمائها بدون ان اتفاقا ، وبها خلافا ، ولا تقدم على انفسها • وجاز حذفها عند دليل نحو من أعجل أخطأ أو كاد •

شرح قولي ككان كادَ وعسى الى بعد عسى

من نواسخ المبتدأ والخبر كاد واخواتها وهي مساوية لكان واخواتها في النقصان واقتضاء اسم مرفوع وخبر منصوب ، الا ان الخبر في هـذا الباب يندر ورودها آسما منصوبا كقوله :

١٤٥ ـ فأبت الى فهمٍ وما كدتُ آيبا

وقوله :

١٤٦ ـ لا تكثرنْ اني عسيتُ صائما

والمطرد في اخبار هذا الباب ورودها بلفظ الفعل المضارع ٠ ثم الغالب في خبر كاد تجريده من أن كقوله تعالى (وما كادوا يفعلونَ) (يكادُ زيتها يضيىءُ) وندر وصله بها كقوله :

---

١٤٥ ـ وتمامه :

وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

الشاهد فيه قوله « وما كدت آيبا » حيث استعمل خبر كاد اسما مفردا ، والقياس ان يكون خبره فعلا مضارعا ٠ والبيت لتأبط شرا ٠

١٤٦ ـ صدره :

اكثرت في العذل ملحا دائما

الشاهد فيه قوله : « عسيت صائما » حيث جاء خبره اسما ، وهو نادر ؛ والكثير ان يكون خبر عسى فعلا مضارعا مقرونا بان ٠ والبيت نسب لرؤبة بن العجاج ٠

١٤٧ ـ قدْ كادَ من طولِ البلى أنْ يمصحا

ومثلها كرب بفتح الراء وكسرها والفتح افصح فالتجريد كقوله :

١٤٨ ـ كرب القلبِ منْ جواهُ يذوبُ

والوصل كقوله :

١٤٩ ـ وقد كربتْ أعناقها انْ تقطعا

---

١٤٧ ـ صدره :

ربع عفاه الدهر طولا فانمحى

الشاهد فيه قوله « كاد ان يمصحا » حيث جاء خبرها فعلا مضارعا مقترنا بان ، وهو نادر ؛ لأن الغالب من خبر كاد تجرده من ان · مصح الشيء مصوحا ذهب وانقطـع ومصح الثوب اخلق ، نسب الى رؤبه بن العجاج ·

٤٨ ـ تمامه :

حين قال الوشاة هند غضوب

الشاهد فيه قوله : « يذوب » حيث أتى بخبر كرب فعلا مضارعا مجردا من « ان » المصدرية وهو كثير ، والبيت لكلحبة اليربوعي وجاء في رواية بدل « من جواه » من هواه ·

١٤٩ ـ صدره :

سقاها ذو الاحلام سجلا على الظما

الشاهد فيه « ان تقطع » حيث جاء خبر كرب فعلا مضارعا مقترنا بان المصدرية ، وهو قليل ، والبيت لابي يزيد الاسلمي ·

وهي مرادفة لكاد في معناها الذي هو مقاربة الفعل ، وزعم بعضهم انها من افعال الشروع وهو مقابل الأصح في النظم •

والغالب في عسى الوصل بأن كقوله تعالى (فعسى اللهُ أن يأتي بالفتح) وندر التجريد منها كقوله :

١٥٠ ـ عسى الكربُ الذي أمسيت فيهِ

يكونُ وراءه فرجٌ قريبُ

ومثلها في ذلك اوشك فالوصل كقوله :

١٥١ ـ ولو سئل الناسُ الترابَ لأوشكوا

اذا قيلَ هاتوا أنْ يملوا ويمنعوا

والتجريد كقوله :

١٥٢ ـ يوشكُ من فرَّ من منيته

في بعضِ غراتهِ يواقعها

---

١٥٠ ـ الشاهد فيه قوله « يكون ورائه » حيث وقع خبر عسى فعلا مضارعا مجردا من ان المصدرية ، وذلك قليل ، والبيت لهدبة بن خشرم •

١٥١ ـ الشاهد فيه قوله « ان يملوا ويمنعوا » حيث وقع خبر اوشك فعلا مضارعا مقترنا بان المصدرية ، وهو كثير ، وفيه شاهد آخر وهو قوله (لاوشكوا) حيث ورد بصيغة الماضي ، وهو رد على الاصمعي وابي علي اللذين أنكرا استعمال اوشك وزعما أنه لم يستعمل في هذه المادة الا (يوشك) المضارع •

١٥٢ ـ الشاهد فيه قوله « يواقعها » حيث وقع خبر يوشك فعلا مضارعا مجردا من « أن » المصدرية وهذا قليل ، والبيت لامية بن ابي الصلت ، وفيه شاهد آخر وهو استعمال المضارع لاوشك •

ويلزم في خبر اخلولق وحرى .

ويلزم التجريد في افعال الشروع : وهي طفق وانشأ وأخذ وجعل وعلق وفي هلهل وان لم يكن من افعال الشروع . ولا يتقدم الخبر في هذا الباب على الافعال ، فلا يقال : ان يقوم عسى زيد بالاتفاق ، كما حكاه في البسيط لان افعال هذا الباب ضعيفة لعدم تصرفها ، فنقصت عن الافعال الكاملة التصرف ، ويوسط بين الفعل والاسم اذا لم يقترن بأن بالاتفاق نحو طفق يصليان الزيدان ، فاذا اقترنت بأن ففي التوسيط قولان : احدهما الجواز كغيره وعليه المبرد والسيرافي والفارسي وصححه ابن عصفور . والثاني المنع وعليه الشلوبين . ويجوز حذف الخبر في هذا الباب اذا علم ومنه قوله تعالى (فطفقَ مسحاً بالسوق) أي يمسح لدلالة المصدر وحديث « من تأنى أصاب أو كاد ومن أعجل أخطأ أو كاد » وقوله :

١٥٣ — . . . . وقد ذاق طعمَ الموتِ أو كربا

---

١٥٣ — صدره :

ما كان ذنبي في جار جعلت له عيشا

الشاهد فيه هو حذف خبر كرب لانه معلوم من سياق الكلام وتقدير الكلام ذاق طعم الموت أو كرب ان يذوقه ، والبيت للحطيئة .

بعدَ عسى اخلولقَ أوشك أذكرِ
أنْ معَ فعلٍ مغنياً عنْ خبرِ

فانْ يكنْ منْ قبلها اسمٌ أضمر
انْ شئتَ والتركُ بتجريدٍ حرى

ولازمٌ جمودها لكنْ ورد
يكادُ يوشكُ موشكٍ فلا تعدّ

ولم تزدْ وفي عسيتُ يكسرُ
السينُ منه وانفتاحٌ أكثرُ

ويختص عسى واخلولق واوشك ، بان تستعمل تامة بان مع المضارع مستغنيا عن الخبر ، فان يكن من قبلها اسم فلك الخيار ، ان شئت اضمر فيها اليه مطابقا ، واجعل ما بعدها خبرا على النقص ، وان شئت اترك الاضمار فيها ، وجردها عما به المطابقة ، واجعل ما بعدها فاعلا على التمام في الاصح ، وهذا أجود • وافعال هذا الباب جامدة لا تصرف فيها لكن ورد مضارع ، كاد ، واوشك ، واسم فاعله نحو فموشكة ارضنا ان تعود • ولا تقع هذه الافعال زائدة خلافا للاخفش في كاد • وسين نحو عسيت تكسر وفتحها أكثر •

شرح قولي بعد عسى • الى • تعمل عكس كان

يسند عسى واخلولق واوشك الى ان يفعل ، فيغنى عن الخبر وتكون ان والفعل سادة مسد الجزئين كما سدت مسد مفعولى ظن ، وقيل بل هي حينئذ تامة مكتفية بالمرفوع كما في كان التامة كقوله (وعسى أنْ تكرهوا شيئا) (عسى أنْ يبعثكَ ربكَ مقاماً محموداً) وقول الشاعر :

١٥٤ ـ سيوشك ان تنيخ الى كريم

ينالكَ بالندى قبلَ السؤالِ

وتقول : آخلولقت السماء أن تمطر ، فان تقدم والحالة هذه اسم ظاهر نحو ازيد عسى ان يخرج جاز جعل الفعل مسندا الى ان يفعل كما تقدم ، وجعله مسند الى ضمير الاسم السابق ، وان يفعل ، الخبر ، فعلى الاول يجرد الفعل من علامة التثنية والجمع والتأنيث نحو الزيدون عسى ان يقوموا والهندات عسى ان يقمن ، وكذا اوشك واخلولق • وعلى الثاني ملحق بها فيقال في الامثلة عسيا وعسوا وعست وعسين ، والتجريد اجود كما قاله (دريود)[1] وذكر أبو حيان انه وقف على نقل : وهو ان التجريد لغة قوم من العرب والالحاق لغة آخرين فليس كل العرب تنطق باللغتين ، وانما ذلك بالنسبة الى لغتين انتهى • واما ما عدا الثلاثة فلا يسند لان يفعل بحال •

---

(١) هو عبدالله بن سليمان بن المنذر بن عبدالله بر سالم الاندلسي القرطبي النحوي الملقب بدرود بفتح الدال والواو بينهما راء ساكنة وربما صغر فقيل دريود توفى سنة ٣٢٥ •

١٥٤ ـ تمامه :

ينيلك بالندى قبل السؤال

الشاهد فيه قوله « ان تنيخ » حيث أسند الفعل يوشك الى « ان » المصدرية والفعل المضارع ، لذلك استغنى عن الخبر ، وصار ان والفعل المضارع سادا مسد الاسم والخبر ، والبيت لكثير عزة •

وافعال هذا الباب جامدة لا تتصرف ، ملازمة للفظ المضى لكن سمع المضارع من كاد واوشك قال تعالى (يكاد زيتها يضيء) وقال الشاعر :

يوشكُ من فرَّ من منيته (١٥٢)

وسمع اسم الفاعل من اوشك قال الشاعر :

١٥٥ ـ كانكَ موشكٌ أنْ لا تراها

وزعم الاخفش ان كاد قد تزاد وانكره الجمهور . وكسر السين من عسيت اذا اتصل بها ضمير الرفع نحو عسيت وعسينا وعسين وعسيتم جائز مشهور ، ولكن الفتح اكثر واشهر وقرىء بالوجهين في السبع ، أما مع ضمير النصب فليس الا الفتح .

* * *

---

١٥٥ ـ تمامه :

وتعدو دون غاضرة العوادي

الشاهد فيه « موشك » حيث استعمل اسم الفاعل من يوشك وهو نادر ، والبيت لكثير بن عبدالرحمن .

تعمــلُ عكسَ كانَ إنّ أنّ علّ
كـأنّ لكـــنّ وليتَ ودخــل
مدخــول دام ويؤخــرُ الخبر
حتماً ووسطْ إنْ يكنْ ظرفاً وجرّ
ووسطِ المعمول حــالاً ظـرفاَ
وجوزوا عنـدَ الدليـلِ الحـذْفا
لاســمِ كـــذا لخبرِ وأوجبِ
معْ واوِ معْ وسدّ حالِ تصبِ

ان وأخواتُها

وهي أن وكان ولكن وليت ولعل ، وتعمــل عكس عمل الافعــال الناقصة ، فتنصب الاسم وترفع الخبر ، ومدخولها كمدخول دام ، وتوخر اخبارها حتما ، ويجوز تقدمها على الاسماء ان كانت ظرفا أو مجرورا ، ويمتنع ايلائها معمول اخبارها ، الا اذا كانهما ، اجماعا أو حالا عند بعض . ويجوز حذف أسمائها لدليل حكى سيبويه ان بك زيد مأخوذ أي انه ويمتنع بدونه ، وخبرها كذلك . ويجب حذفه اذا سد مسده واو المصاحبة حكى الكسائي ان كل ثوب لو ثمنه أي مقترنان ، أو حال كقول الشاعر :

انّ اختيارَكَ ما تبغيه ذا ثقــةٍ
بالله مستظهراً بالحـزم والجلـدِ

من نواسخ المبتدأ والخبر ان واخواتها : وهي أن ولعل وكأن وليت ولكن ، وتعمل عكس كان فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وعل في النظم لغة في لعل ، ولا تدخل على ما لا تدخله دام : ومعنى ذلك انه لا يكون الخبر في هذا الباب مفردا طلبيا كما لا يكون في دام كذلك ، واختلف في جملة النهي قال أبو حيان : والذي نص عليه شيوخنا المنع مطلقا ، ولا يجوز تقدم خبر هذه الاحرف عليها بحال لفرعيتها ، فلم يتصرفوا فيها ، واما تقديمه على الاسم دونها فان كان غير ظرف أو مجرور لم يجز لما ذكر ، وان كان ظرفا أو مجرورا جاز للتوسع فيهما ، نحو (انَّ لدينا أنكالا) (انَّ علينا الهدى) (وان لنَا للآخرةَ) ولا يجوز ايلاء هذه الاحرف معمول خبرها فلا يجوز ان طعامك زيدا آكل بالاجماع ، فان كان ظرفا أو مجرورا جاز للتوسع فيهما كقوله :

١٥٦ ــ فلا تلحني فيها فانَّ بحبها
أخاكَ مصابُ القلبِ جمٌّ بلابلهُ

ومنع الاخفش قياس ذلك ، وقصره على السماع وان كان حالا فالجمهور على المنع ، وأجازه أبو علي الجلوتي في نكته على الايضاح قال : لانهم قد

---

١٥٦ ــ الشاهد فيه قوله : « فان بحبها اخاك » حيث تقدم معمول الخبر وهو (بحبها) على اسم ان وهو « اخاك » ، وهذا جائز ؛ لانه جار ومجرور يقال « لحيت الرجل » اذا لمته « جم » كثير « بلابله » وساوسه ، والبيت لم ينسب الى قائل معين .

أجرو الحال مجرى الظرف نحو ان ضاحكا زيدا قائم ، ويجوز حذف الخبر في هذا الباب اذا دل عليه دليل ، وكذا حذف الاسم لذلك فمن حذف الخبر قوله تعالى : (انَّ الذينَ كفروا بالذكرِ لما جائهم) الآية . أي يعذبون وقول الشاعر :

١٥٧ - أتوني فقالوا يا جميلُ تبدلتْ
بثينةُ ابدالاً فقلتُ لعلهَا

أي لعلها تبدلت ، ومن حذف الاسم حكاية سيبويه عن الخليل ان بك زيد مأخوذ : أي انه وقول الشاعر :

١٥٨ - فليتَ رفعتَ الهمَّ عني ساعةً
فبتنا على ما خيلتْ ناعميْ بال

أي فليتك وقوله :

١٥٩ - ولكنَّ زنجيٌّ عظيمُ المشافرِ

---

١٥٧ - الشاهد فيه قوله « لعلها » حيث حذف خبر لعل وبقي اسمها ، والتقدير : لعلها تبدلت ، والبيت لجميل بثينة .

١٥٨ - الشاهد فيه قوله (فليت دفعت) حيث حذف اسم ليت وبقي خبرها وهذا جائز اذا دل عليه دليل وتقدير الكلام فليتك .

١٥٩ - صدره :
فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي
الشاهد فيه « ولكن زنجي » حيث حذف اسم لكن وبقي خبرها ، وهذا جائز عند وجود الدليل ، والبيت من شواهد سيبويه والتقدير (ولكنك) .

أي ولكنك زنجي .

ويجب حذف الخبر اذا سد مسده واو المصاحبة حكى سيبويه انك ما وخيراً أي انك مع خير وما زائدة ، وحكى الكسائي ان كل ثوب لو ثمنه بادخال اللام على الواو ، أو سده مسد حال كقوله :

١٦٠ ـ انَّ اختيارَكَ ما تبغيهِ ذا ثقةٍ
بالله مستظهراً بالحزمِ والجلدِ

* * *

في الابتدا اكسر انَّ أو في الحلفِ
أوْ حكيتْ بالقولِ أوْ حالاً تفي
أوْ صلةً أوْ قبلَ لامٍ علقا
وخبراً عنْ اسمِ عينٍ ينتقى
وافتحهُ في موضعِ رفعِ الفعلِ أوْ
نصبٍ أو الجرِّ وبعد ما ولوْ
لولا وحتى لا للابتدا أما
رديفِ خفا وكذا لا جرما
وأولت حينئذٍ بمصدرِ
وفرعُ ما يكسرُ ذي في الاشهرِ

---

١٦٠ ـ الشاهد فيه قوله « ان اختيارك ما تبغيه » حيث حذف خبر ان لسد الحال مسده وهذا الحذف واجب ، ولم أعثر على قائله .

ويجب كسر همزة ان اذا قدرت مع ما بعدها بجملة ، كما اذا وقعت في الابتداء حقيقة كقوله تعالى (انَّ الملوكَ اذا دخلوا قريةً أفسدوها) أو حكما نحو (الا انَّ أولياءَ اللهِ لا خوفٌ عليهمْ) أو بعد حيث نحو اجلس حيث إن اهل الصدق جالسون ، أو في جواب القسم نحو (لعمرك انهمْ لفي سكوتهمْ يعمهونَ) أو محكيا بالقول كقوله تعالى (قال اني عبدُ اللهِ) ، أو حالا كقوله تعالى (كما أخرجكَ ربكَ من بيتكَ بالحق وأنَ فريقاً منَ المؤمنينَ لكارهونَ) ، أو صلة نحو جاورنا من ان اخلاقه حسنة ، أو قبل لام علقت فعل قلب كعلمت ان الطالب المجتهد لناجح ، أو خبرا عن اسم عين على المختار نحو خالد انه شجاعة .

وفتحها اذا قدرت معه بمفرد ، وذلك اذا وقعت موضع رفع ، أو نصب بفعل ، أو جر بحرف ، أو اضافة نحو قوله تعالى : (فورب السماء والارض انه لحقٌ مثلَ ما انكمْ تنطقونَ) ، وبعدما المصدرية كلا افارقك ما ان ادبك عال ، وبعد لو كلو انك استقمت لربحت ، وبعد لولا كقوله تعالى (فلولا أنهُ كانَ منَ المسبحينَ) ، وبعد حتى غير الابتدائية كعرفت فضل أبي بكر حتى انه كان أول الخلفاء الراشدين ، وبعد أما بالفتح والتخفيف نحو اما حقا نحو اما ان الحق مر ، وبعد لا جرم كلا جرم أن الكسالى خائبون . وتؤول في هذه المواضع مع ما بعدها بمصدر مأخوذ من خبرها ان كان مشتقا ، ومن الاستقرار ان كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، ومن الكون المستفاد ان كان جامدا .

والاشهر انها فرع المكسورة ، وقال بعض بالعكس ، وبعض كل أصل برأسه .

لان ثلاثة أحوال : احدها ما يجب فيه كسر همزتها ، وذلك اذا قدرت بالجملة وذلك في مواضع : الاول ان تقع مبدوا بها نحو (انا انزلناه) وتدخل في هذه الواقعة بعد حيث فتكسر لانها لا تضاف الا الى الجملة : نحو اجلس حيث ان زيدا جالس ، الثاني ان تقع جواب قسم نحو والله ان زيدا قائم ، الثالث ان تقع محكية بالقول نحو (قال اني عبد الله) ، الرابع أن تقع حالا نحو (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون) . الخامس : ان تقع صلة نحو (وآتيناه من الكنوز ما انّ مفاتحه لتنوءُ بالعصبة) ، السادس : ان تقع قبل لام معلقة نحو (واللهُ يعلمُ انكَ لرسولهُ) ، السابع : ان تقع خبرا عن اسم عين نحو زيد انه منطلق بناء على اجازة ذلك ، وهو رأي البصريين ، والكوفيون يمنعون صحة هذا التركيب أصلا ، فقولي في النظم (ينتقى) اشارة الى هذا الخلاف ، الحال الثاني ما يجب فيه الفتح ، وذلك في مواضع ، الاول اذا وقعت في موضع رفع بفعل بان تقع فاعلا نحو (أولمْ يكفهم أنّا أنزلناهُ) أي انزالنا ، أو نائبه عنه نحو (قلْ أوحي اليّ أنهُ أستمعَ نفرٌ) بخلاف ما اذا وقعت في موضع رفع باسم ، بان تكون خبر المبتدأ ، فانها تكسر كما تقدم .

نعم تفتح أيضا اذا وقعت في موضع رفع بمعنى ، أي بعامل معنوي بان تقع مبتدأ نحو (ومن آياته أنك ترى الارضَ خاشعةً) وليست هذه الصورة في النظم ، الثاني : اذا وقعت في موضع نصب غير خبر نحو (ولا

تخافونَ أنكمْ أشركتمْ باللهِ) بخلاف نحو حسبت زيدا انه قائم ، فانها في موضع نصب لكنها خبر في المعنى فتكسر ، الثالث : اذا وقعت موضع جر بحرف نحـو (ذلك بأنَّ اللهَ) ، أو اضافة نحـو (مثلَ ما أنكمْ تنطقون) ، الرابع : اذا وقعت بعد ما الظرفية نحو لا اكلمك ما انَّ في السماء نجما ، الخامس : ان تقع بعـد لو نحو (ولوْ أنهمْ صبروا) ، السادس : ان تقع بعد لولا نحو (فلولا أنهُ كانَ من المسبحينَ) ، السابع : بعد حتى غير الابتدائية وهي العاطفة والجارة ، نحو عرفت امورك حتى انك صالح ، فان قدرتها عاطفة فان في موضع النصب او جارة ففي موضع الجر ، اما الابتدائية فتكسر بعدها نحو مرض زيد حتى انهم لا يرجونه ، الثامن : بعـد اما المخففـة اذا كـان بمعنى حقـا ، فان كانت بمعنى الا الاستفتاحية كسرت بعدها ، وورد بالوجهين قولهم اما انك ذاهب فخرج على المعنيين ، التاسع : بعد لا جرم قال تعالى (لا جرمَ أنَّ لهم النار) ، وهي في هذه المواضع كلها مؤولة مع معموليها بمصدر مفرد مأخوذ من لفظ خبرها ان كان مشتقا ، نحو بلغني انك منطلق ، أي انطلاقك ، ومن الاستقرار ان كان ظرفا أو مجرورا ، نحو بلغني ان زيدا عندك ، أو في الدار أي استقراره ، ومن الكون ان كان اسما جامدا نحو بلغني ان هذا زيد ، أي كونه زيدا ، وقد اختلف في ان المكسورة وان المفتوحة هل هما اصلان أو احدهما فرع على أقوال ، أصحها ان المكسورة أصل والمفتوحة فرع عنها ، لان الكلام مع المكسورة جملة غير مؤول بمفرد ومع المفتوحة مؤول بمفرد ، وكون المنطوق به جملة من كل وجه أو مفردا من كل

وجه اصل لكونه جملة من وجه ومفردا من وجه ، ولان المكسورة مستغنية بمعموليها عن زيادة والمفتوحة لا تستغني عن زيادة ، والمجرد من الزيادة أصل ، ولان المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق به ، ولا تصير المكسورة مفتوحة الا بزيادة ، والمرجوع اليه بحذف اصل للمتوصل اليه بزيادة ، ولان المكسورة تفيد معنى واحدا وهو التأكيد ، والمفتوحة تفيده وتعلق ما بعدها بما قبلها ، ولانها اشبه بالفعل ، اذ هي عاملة غير معمولة ، والمفتوحة عاملة ومعمولة ، ولانها مستقلة ، والمفتوحة كبعض الاسم ، اذ هي وما عملت فيه بتقديره ، وقال قوم المفتوحة اصل المسورة ، وقال آخرون كل واحدة اصل بنفسها ، حكاهما أبو حيان .

* * *

وجوزوا بعدَ اذا الفجاةِ فا
جزا واى وبينَ قولين وفى
وقسمٍ لاَ لامَ بعدُ تذكرُ
واللامَ أصحبْ خبرَ اللذْ تكسرُ
لا النفيَ والشرطَ وفعلاً كولى
ومعَ قدْ يلي وبالفصلِ صل
والاسمَ آخراً ومعمولَ الخبر
وسطاً وانْ تصل بهذي (ما) ندرْ
اعمالها وجازَ في ليتَ ولا
فعلَ يليها معَ ما فيما اعتلا

ويجوز الأمران اذا صلح التقديران ، وذلك اذا وقع بعد إذا المفاجاة نحو اذا انه عبد القفا واللهازم ، أو فاء الجزاء نحو من تفكر في مسؤوليته عند الله فانه على بصيرة في ما ابتغاه ، وبعد أي المفسرة نحو يشير الي أي ان رأيي موافق لرأيك ، وبين قولين وفاعلهما واحد نحو قولي اني احمد الله ، وبعد قسم بلا لام مع احد معموليها نحو اقسم بالله ان الانصاف من أكابر الاوصاف • وتدخل اللام على خبر المكسورة الا اذا دخلته أداة النفي أو الشرط أو كان فعلا ماضيا متصرفا بدون قد ، وعلى ضمير الفصل نحو ان هذا لهو القصص الحق ، وعلى اسمها مؤخرا نحو ان من الشعر لحكمة ، وعلى معمول الخبر متوسطا بينه وبين الاسم ظرفا أو مجرورا نحو انني لبك واثق • وتلحقها ما فيندر اعمالها ويبطل اختصاصها بالجملة الاسمية ، الا ليت فهي باقية على عملها واختصاصها بها على المعتمد ••

شرح قولي وجوزوا بعد اذا (الى) وخففت فقل الاعمال

الحال الثالث ما يجوز فيه الأمران ، فباعتبار تقديرها جملة يكسر ، وباعتبار تقديرها مصدرا يفتح ، وذلك في مواضع : الاول بعد اذا الفجائية كقوله :

١٦١ ــ وكنتُ أرى زيداً كما قيلَ سيداً
اذا أنــهُ عبــدُ القفـا واللهازمِ

---

١٦١ ــ الشاهد فيه قوله « اذا انه » حيث يجوز في « ان » الفتح والكسر ، اما الفتح فعلى تقديرها مع معموليها بالمفرد الذي هو المصدر ، اما الكسر فلتقديرها مع معموليها جملة وهي في ابتدائها ، وهذا البيت من شواهد سيبويه •

روى بالكسر على عـدم التأويل بالمصدر ، وبالفتح على معنى اذا عبوديته حاصلة ، الثاني بعد فاء الجزاء نحو قوله تعالى (مَنْ عَمِلَ منكم سوءً بجهالةٍ ثمَّ تابَ منْ بعدهِ وأصلحَ فانهُ غفورٌ رحيمٌ) قرىء بالكسر على عدم التأويل ، وبالفتح على معنى فالغفران حاصل • الثالث بعد أي المفسرة • الرابع اذا وقعت خبرا عن قول ، وخبرها قول ، وفاعل القولين واحد ، نحو أول ما اقول ، أو أول قولي ، اني أحمدُ اللهَ ، فالكسر على عدم التأويل ، والفتح على تقدير حمد الله • الخامس بعد القسم ان لم يكن مع أحد معموليها اللام ، نحو حلفت بالله انك ذاهب ، وتدخل اللام بعد ان المكسورة على خبرها المؤخر عن الاسم ، نحو (وان ربك لذو فضل) بشرط ان لا يكون منفيا ، ولا اداة شرط ، ولا فعلا ماضيا متصرفا خاليا عن قد ، فلا يقال ان زيدا للم يقم • ولا ان زيداً لأن اكرمني اكرمته • ولا ان زيدا لقام او لولى • فان كان الخبر فعلا مضارعا دخلت عليه ، نحو ان زيدا ليقوم ، وكذا اذا كان ماضيا جامدا نحو إن زيدا لنعم الرجل ، وكذا اذا كان متصرفا مقترنا بقد ، نحو ان زيدا لقد قام ، وتدخل اللام على ضمير الفصل ، نحو (ان هذا لهو القصص الحق) وعلى الاسم مؤخرا عن الخبر وهو ظرف أو مجرور نحو (ان لك لأجرا) وعلى معمول الخبر اذا كان متوسطا بين الاسم والخبر وهو ظرف أو مجرور نحو ان زيدا لبك واثق ، وانه لبحمد الله صالح • وقولي وان تصل بهذي ما ندر ، معناه توصل ما بهذه الأحرف فيندر اعمالها ، ويكثر اهمالها ، نحو (انما الله اله واحدٌ) (انما الهكم اله واحد) الا ليت فيجوز فيها الامران على السواء ، وروى بالوجين قول الشاعر :

١٦٢ ـ قالت ألاَ ليتما هذَا الحمامُ لنا

واذا اتصلت ليت بما ، فهي باقية على اختصاصها بالاسماء على الاشهر ونقل الصفار عن البصريين ان ليتما تليها الجملة الفعلية ، قال أبو حيان : لكن الاخفش على سعة حفظه قال : انه لم يسمع قط ليتما يقوم زيد .

* * *

وخففت فقــلَّ الاعمــالُ بانْ
والـلامَ الزمْ مهملاً انْ لم يبنْ
وأولهــا الناســخَ ذا تصــرفِ
في غــالبِ ولوْ مضــارعاً يفي
وخففتْ مجــازَ الاعمالُ بانْ
في مضمرِ ولوْ لغيرِ الشأنِ عنّ
وجملــةٌ خبرهــا فــان وفى
فعــلاً لغــيرِ طلبِ مصــرفاً

---

١٦٢ ـ تمامه :

الى حمامتنا ونصفه فقد

فانه يروى بنصب « الحمام » ورفعه ؛ فاما النصب فعلى اعمال ليت في اسم الاشارة والحمام بدل منه ، واما الرفع فعلى اهمال ليت ، والبيت للنابغــة .

يقرنْ غالباً بقد أوْ نفيٍ أوْ
تنفيسٍ أوْ لوْ ربَّ أوْ شرطٍ جلوا[1]

وخففتْ كَـأنَّ فالاسمُ كـانْ
ومنْ يخففْ علَّ لكنَّ وهنْ

وتخفف المكسورة ، فيبطل اختصاصها بالجملة الاسمية ، وتهمل كثيرا ، وتلزم ثاني معموليها اللام للتميز عن النافية ما لم تكن قرينة : نحو (وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) ويغلب ايلائها فعلا ناسخا متصرفا ماضيا كما مرَّ أو مضارعا نحو (وانْ يكادُ الذينَ كفروا ليزلقونكَ بأبصارهمْ) وتخفف المفتوحة ، فتعمل عند الجمهور في ضمير ولو لغير الشأن ، ولذا قدر سيبويه (أن يا ابراهيم) بانك يا ابراهيم ، ولا يكون خبرها الا جملة اسمية مجردة مصدرة بمبتدأ أو خبر ، أو مقرونة بلا كعلمت ان لا اله الا هو أو برب نحو :

تيقنت ان رب امرىء خيل خائناً أمين"

أو فعلية فان كان فعلها جامدا أو دعاء لم يقترن بشيء ، أو متصرفا غير دعاء اقترن غالبا بقد ، أو بحرف نفي ، أو تنفيس ، أو بلو ، وندر خلوه عنها . وتخفف كأن واسمه ضمير كما في أن ولا تخفف لعل ولكن ومن خففهما خفف .

شرح قولي وخففت فقل الاعمال (الى) كان لا في النكرات

تخفف ان المكسورة فيبطل اختصاصها بالجملة الابتدائية ، ويغلب

---

(١) حكوا نسخة .

اهمالها ، وقد تعمل على قلة ، واذا اهملت لزمت اللام في ثاني الجزئين بعدها ، فرقا بينها وبين ان النافية ، لالتباسها حينئذ بها ، نحو ان زيد لقائم فان أمن الالتباس لم تلزم ، كقول الشاعر :

١٦٣ ـ أنا ابنُ أباةِ الضيمِ منْ آلِ مالكٍ
وانْ مالكٌ كانتْ كـرامَ المعادنِ

لان المقصود هنا المدح ولو كانت ان نافية لكان هجوا ، ولا يلي المخففة في الغالب من الافعال الا ما كان متصرفا ناسخا ، سـواء كان ماضيا أو مضارعا ، نحو (وانْ كانتْ لكبيرةٌ) (وانْ وجدنا أكثرهمْ لفاسقينَ) (وانْ يكادُ الذينَ كفروا ليزلقونكَ بأبصارهم) (وانْ نظنكَ لمنَ الكاذبينَ) . وزعم ابن مالك انه لا يليها الا الماضي ، وان ما ورد من المضارع يحفظ ولا يقاس عليه ، قال أبو حيان : وليس بصحيح ، ولا إعلم له موافقا انتهى . فلذلك قلت في النظم (ولو مضارعا يفي) وندر ايلائها غـير الناسخ في قراءة ابن مسعود (انْ لبثتمْ لقليـلاً) وقول الشاعر :

---

١٦٣ ـ الشاهد فيه قوله « وان مالك كانت كرام » حيث لم يزاد اللام في خبر ان المخففة من الثقيلة ، ووجود اللام هذه غير لازمة مع أمن اللبس كما ههنا ، والبيت للطرماح بن الحكيم .

وتخفف أيضا ان المفتوحة ، ومذهب الجمهور جواز اعمالها حينئذ في مضمر ، لا في ظاهر ، ثم لا يلزم ان يكون ذلك الضمير المحذوف ضمير الشان ، كما زعم بعض المغاربة ، بل اذا امكن عوده الى حاضر أو غائب معلوم كان اولى ، ولذا قدر سيبويه في (أنْ يا ابراهيمُ قدْ صدقتَ الرؤيا) أنك • ولا يكون خبرها مفردا بل جملة ، اما اسمية مجردة صدرها المبتدأ ، نحو (وآخر دعواهم انِ الحمد لله رب العالمين) أو الخبر كقوله :

١٦٥ ـ أنْ هالكٌ كلُّ منْ يحفى وينتعلُ

أو مقرونة بلا نحو (وأن لا الهَ الاّ هوَ) أو فعلية ، فان كان فعلها جامدا أو دعاء لم نحتج الى اقتران شيء ، نحو (وأنْ ليسَ للانسان الا

---

١٦٤ ـ تمامه :

حلت عليك عقوبة المتعمد

الشاهد فيه قوله « ان قتلت » حيث ولى « ان » المخففة من الثقيلة فعل ماضي غير ناسخ وهو شاذ ، والبيت لعاتكة بنت زيد •

١٦٥ ـ صدره :

في فتية كسيوف الهند قد علموا

الشاهد فيه « ان هالك كل من » حيث جاء خبر ان المخففة المحذوفة الاسم جملة اسمية مجردة صدرها الخبر وهو « هالك » لانه خبر مقدم و « كل » مبتدأ مؤخر ، والبيت للاعشى •

مَا سعى) (وان عسى ان يكون) (والخامسة أنْ غضبَ اللهُ عليها) وان كان متصرفا غير دعاء اقترن غالبا بقد نحو (ونعلمُ أن قدْ صدقتنا) أو بنفي نحو (أفلا يرونَ أنْ لا يرجعَ اليهمْ قولاً) (أنْ لنْ نجمعَ عظامهُ) (أيحسب أنْ لمْ يرهُ أحدُ) أو بحرف تنفيس نحو (علم أن سيكونُ منكم مرضى) أو بلو نحو (أنْ لوْ نشاءُ أحييناهم) (وأنْ لوْ استقاموا) وبربَّ نحو :

١٦٦ ـ تيقنتُ أن رُبَّ امرىءٍ خيل خائناً
أمينٌ وخوانٍ يخالُ أميناً

أو بأداة شرط نحو (ان اذا سمعتم آيات الله) وندر خلوها من جميع ما ذكر كقوله :

١٦٧ ـ علموا أنْ يؤملونَ فجادوا

وكذا ندر اعمالها في بارز كقوله: :

---

١٦٦ ـ الشاهد فيه قوله « أن رب » حيث جاء خبر ان المخففة من الثقيلة جملة مقرونة برب وهذا جائز لان وجود رب مسوغ .

١٦٧ ـ تمامه :

قبل أن يسألوا باعظم سؤل

الشاهد فيه قوله « ان يؤملون » حيث جاء خبر انُ المخففة من الثقيلة جملة صدرها فعل متصرف غير دعاء وغير مقترن بما ذكر وهو نادر ، والبيت لزهير .

١٦٨ ـ فلوْ أنكِ في يومِ الرخاءِ سألتني

ويخفف كأنْ واعمالها كاعمال أن اذا خففت ، فالمشهور جوازه في المضمر لا في البارز ، ولا يلزم أيضا ان يكون ضمير الشأن ، كما في أن ، وتزيد عليها بجواز كون خبرها مفردا كقوله :

١٦٩ ـ كأنْ ظبيةُ تعطوا الى وارقِ السلمِ

في رواية من رفع ، ولا تخفف لعل ولكن وذهب الفارسي الى أن لعل تخفف وتعمل في ضمير الشأن محذوفا ، وذهب يونس الى أن لكن تخفف وتعمل قياسا على ان وأن وكأن .

---

١٦٨ ـ تمامه :

طلاقك لم ابخل وانت صديق

الشاهد فيـــه « أنك » حيث جاء اسم ان المخففة من الثقيل ضميرا بارزا وهو نادر ، ولم أعثر على قائله .

١٦٩ ـ صدره :

ويوما موافينا بوجه مقسم

الشاهد فيه « كان ظبية » ظبية خبر كأن وجملة تعطوا صفتها واسمها ضمير المرأة لان الخبر مفرد ، وكأن مخففة كأن ، والبيت لكعب بن أرقم اليشكري .

كأنَّ لا في النكراتِ انْ ولى
نفياً بها عاماً ولمْ ينفصلِ
فأنصبْ مضافاً أوْ شبيههُ ومَرّ
ما ينبني وأولِ بالرفعِ الخبر
وواجبٌ تأخيرهُ لوْ ظرفا
والحكمُ باقٍ مع همزٍ يلفى
وللدليلِ شاعَ حذفُ الخبرِ
ومنْ يجزهُ مطلقاً لا تنصرِ

لا العاملة عمل انّ أو لا النافية للجنس

تعمل ، لا ، كإنّ المكسورة المشددة ، بشرط ان تكون نافية للجنس نصا في العموم خالية عن الجار ، ومعمولاها نكرتين ؛ واسمها متصلا بها ، فان كان مفردا ركّب معها ، وبنى على الفتح أو نائبه لتضمن معنى من الجنسية ، والخبر حينئذ مرفوع بالإسم ، والاسم مرفوع محلا بالابتداء عند سيبويه ، وبلا ، عند الاخفش كنصب الإسم في المحل ، أو مضافا أو شبهه ، نصب بلا كما ان رفع الخبر بها حينئذ بالاجماع ، ويجب تأخره ، ولو كان ظرفا أو مجرورا • واذا دخلت عليها همزة الاستفهام فحكمها باق •

وشاع حذف الخبر للدليل عند الحجازيين ، ووجب عند تميم ، ومن أجازه مطلقا فلا تنصر قوله •

تعمل لا عمل ان الحاقا بها بشروط الاول ، ان يكون مدخولها نكرة ، فلا تعمل في معرفة باجماع البصريين ، الثاني ان لا يفصل بين لا والنكرة بشيء ، فان فصل تعين الرفع ، نحو (لا فيها غولٌ) الثالث ان يقصد بها النفي العام ، فان لم يقصد العموم ، فتارة تلغى وتارة تعمل عمل ليس ، فاذا اجتمعت الشروط نصبت الاسم ورفعت الخبر ، لكن انما يظهر نصب الاسم اذا كان مضافا ، نحو لا صاحب بر ممقوت ، أو شبيها به بان يكون عاملا في ما بعده عمل الفعل نحو لا حسنا فعله مذموم ولا طالعا جبلا حاضر ، ولا راغبا في الشر محمود ، فان كان مفردا اي غير مضاف ولا شبيهه ، ركب معها وبنى كما تقدم شرحه في باب المعرب والمبني • والاجماع على ان لا هي الرافعة للخبر عند عدم التركيب ، ويجب تنكيره أيضا كالاسم ، وتأخيره عنها وعن الاسم ، ولو كان ظرفا أو مجرورا لضعفها ، فلا يجوز الفصل بينها وبين اسم لا بخبر ولا باجنبي •

واذا دخلت همزة الاستفهام على لا ، لم يتغير حكمها نحو :

١٧٠ ـ ألا أصطبارَ لليلى أمْ لها جلدٌ

[اذاً الاقي الذي لاقاه أمثالي]

---

١٧٠ ـ الشاهد فيه قوله « الا اصطبار » حيث دخلت همزة الاستفهام المحض على « لا » النافية وبقى عملها ولم يتغير حكمها ، والبيت لقيس بن الملوح •

ونحـو :

١٧١ ـ ألا طعـانَ الا فرسانَ عـاديةً

[الا تجشؤكم حولَ التنانيرِ]

ونحـو :

١٧٢ ـ ألا أرعواءَ لمـنْ ولتْ شبيبته

[وآذنتْ بمشيبٍ بعده هرمُ]

وحذف خبر هذا الباب ان علم غالب في لغة الحجاز ، وملتزم في لغة تميم وطي ، فلم يلفظوا بها أصلا ، نحو لا ضير ولا فوت ، و « لا ضرر ولا ضرار » و « لا عدوى ولا طيرة » ، ولا بأس ، واكثر ما يحذفه الحجازيون مع الا نحو « لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله » وان لم يعلم بقرينة قالية أو حالية لم يجز الحذف عند احد ، فضلا عن أن يجب نحو « لا أحداً غير من الله » قال ابن مالك ومن نسب الى بني تميم التزام الحذف مطلقا ، فقد غلط ، لان حذف خبر ، لا دليل عليـه ، يلزم منـه عدم الفائدة ،

---

١٧١ ـ الشاهد فيـه « الاطعان الافرسان » حيث دخلت همـزة الاستفهام التوبيخي على « لا » النافية وبقى عملهـا كمـا كان ، والبيت لحسان بن ثابت .

١٧٢ ـ الشاهد فيه قوله « ألا ارعواء » حيث دخلت همزة الاستفهام التوبيخي على « لا » النافية وبقى عملها « ارعوى » : أي انكف عن الشيء « ولت » أدبرت « الشبيبة » الشبابـ ، ولم أعثر على قائله .

والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه ، يشير الى الزمخشري والجزولي حيث نقلا عن بني تميم أنهم يحذفون خبر لا مطلقا على سبيل اللزوم ، وهذا معنى قولي ومن يجزه مطلقا لا تنصر •

* * *

ظن وأخواتها

ينصبُ فعلُ القلبِ جزئي أبتدا
أعنى رأي خالَ علمتُ وجدا

حجا زعمتُ أجعلْ حسبتُ ودرى
عدَّ تعلمْ هبْ والحقْ صيرا

أصارَ واجعل ردَّ ثمَّ اتخذا
وهبَ جامداً تركتُ تخذا

مدخولها ككانَ أوْ ما أستفهما
وانَّ والمعمولُ سدتْ عنهما

وسبقُ هذينِ كما في الابتدا
والثاني كالثاني لكانَ عهدا

وهبْ تعلمُ جامدانِ وأجعلا
لغيرِ ماضِ ما لهُ وما خلا

ذينِ فألغِ جائزاً لا في أبتدا
وفي أخيرِ دونَ حشوِ جودا

والزمِ التعليقَ قبلَ نفي ما
وانْ ولا وما حوى مُستفهما

ولامِ الابتداءِ أوْ لعلَّ أوْ
لامِ يمينِ لابنِ مالكِ ولوْ

وجوزوا الفاعلَ والمفعولا
مع أتحادِ مضمراً موصولا

وألحقوا في ذا بـه رأي الحلم
وبصـر فقـد وجدت مع عدم

لواحـــد ظـــن التهــم كعلم
عـرف ولاثنين رأي في الحلم

وحـذف مفعـول أو اثنين بلا
قرينـــة حظـــر ومعهـا حللا

أفعال القلوب

منها ما يستعمل لليقين ، ومنها ما يستعمل للظن ، ومنها ما يستعمل لكليهما ، فالاول علم ، ووجد ، ودرى ، وتعلم بمعنى اعلم أمراً ، والثاني — حجا ، وزعم ، وجعل ، وعد ، وهب أمرا ، والثالث — ظن ، ورأى ، وخال ، وحسب . ويلحق بها أفعال تدل على تحويل المبتدأ الى الخبر ، وهي صير ، واصار ، المنقولان من صـار الناقصة بالتضعيف والهمزة ، وجعل ، ورد ، واتخذ ، كاجتمع ، وتخذ كعلم ، ووهب كضرب ، وترك ، ومدخولها كمدخول كان ، أو اسم استفهام ويقدم تقول ايهم علمت كسلان . وتسد عن المعمولين ان المشددة المفتوحة ومعمولاها : كعلمت ان الصبر نافع ، وحكم مدخولها كحكمة قبل النسخ ، فالاصل تقديم الاول ، ويجوز تأخيره ، وقد يجب هذا أو ذاك بما مر هناك . وما عدا هب وتعلم متصرف ، ولغير الماضي ما له من العمل ، ويختص بجواز الالغاء : وهو ابطال لفظا ومحلا ، اذا لم يقع اولا ، وللمتأخر اولى ، وبوجوب التعليق : وهـو ابطاله لفظا فقط لمانع من العمل ، كوقوعه قبل النفي ، بما ، ولا ، وان ،

أو قبل أداة الاستفهام ، أو لام الابتداء ، وقبل لعل عند الفارسي ، ولام اليمين ، ولو الشرطية عند ابن مالك • ويختص أيضا بجواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدى المعنى : نحو علمتني ضعيفا جدا • والحق بها في هذا الحكم ، رأى النومية ، والبصرية بكثرة ، وفقد ، ووجد ، وعدم ، بقلة ، حكى الفراء : فقدتني ، ووجدتني ، وعدمتني ، كما الحقوا برأى العلمية رأى الحلمية في نصب المبتدأ والخبر على المفعولية ، واذا استعمل الظن في التهمة والعلم في المعرفة ، اقتصرا على مفعول واحد • ويجوز حذف مفعوليها أو احدهما لدليل ، ويمتنع بدونه هذا •

ظَنَّ وأخواتها

شرح قولي ينصب فعل القلب الى يحكى بقول وفروعه

من نواسخ المبتدأ والخبر هذه الافعال ، فتنصبهما مفعولين وهي أربعة أنواع : الاول ما دل على ظن في الخبر ، وهو خمسة أفعال : احدها حجا والمضارع يحجو ، قال :

١٧٣ ـ قدْ كنتُ أحجو أبا عمرو أخاثقه

[حتى ألمتْ بنا يوماً ملماتٌ]

---

١٧٣ ـ الشاهد فيه قوله « احجو أبا عمر أخا » حيث استعمل المضارع من « حجا » بمعنى ظن ونصب به مفعولين الاول « ابا عمر » والثاني « أخا : ثقة » وقال العيني لم يذكر أحد من النحاة ان حجا يحجو يتعدى الى المفعولين غير ابن مالك ، والبيت لتميم بن مقبل •

أي أظن • ثانيها زعم بمعنى اعتقد كقوله :

١٧٤ ـ زعمتني شيخاً ولستُ بشيخٍ

[انما الشيخُ من يدبُ دبيباً]

ثالثها جعل بمعنى اعتقد نحو (وجعلوا الملائكةَ الذين هم عبادُ الرحمنِ اناثاً) أي اعتقدوهم • رابعها عد كقوله :

١٧٥ ـ فلا تعددِ المولى شريكك في الغنى

أي لا تظن • خامسها هب كقوله :

١٧٦ ـ والاّ فهبني امرءً هالكاً

---

١٧٤ ـ الشاهد فيه قوله « زعمتني » حيث جاء زعم بمعنى ظن لذلك نصب مفعولين احدهما الضمير المتصل وثانيهما شيخا ، والبيت لابي أميه الحنفي •

١٧٥ ـ تمامه :

ولكنما المولى شريكك في العدم

الشاهد فيه « تعدد المولى شريكك » حيث استعمل عد استعمال ظن على مذهب الكوفيين « فالمولى » المفعول الاول « وشريكك » المفعول الثاني ، والبيت لنعمان بن بشير الصحابي •

١٧٦ ـ صدره :

فقلت آجرني أبا خالد

الشاهد فيه قوله « فهبني امرأ » حيث جاء « هب » بمعنى ظن فنصب المفعولين احدهمـا ضمير المتكلم والمفعـول الثاني « امرأ » ، والبيت لابن الهمام السلولي •

أي ظنني •

النوع الثاني ما دل على يقين ، وهو أربعة أفعال : احدهما علم نحو (فان علمتوهن مؤمنات) ثانيها وجد نحو (وانْ وجدنا أكثرهمْ لفاسقين) ثالثها تعلم بمعنى اعلم كقوله :

١٧٧ ـ تعلمْ شفاءَ النفسِ قهرَ عدوها

[فبالغْ بلطفٍ في التحيل والمكرِ]

ورابعها درى بمعنى علم كقوله :

١٧٨ ـ دريتَ الوفيَّ العهدِ يا عرو فاغتبط

[فان اغتباطا بالوفاء حميد]

النوع الثالث ما استعمل في الامرين الظن واليقين وهو أيضا أربعة : احدها ظن فمن استعمالها بمعنى الظن (ان نظنُّ الا ظنا) و (ما نحنُ بمستيقنين) وبمعنى اليقين (الذينَ يظنونَ أنهمْ ملاقوا ربهمْ) ثانيها

---

١٧٧ ـ الشاهد فيه قوله « تعلم » حيث جاء بمعنى اعلم فنصب مفعولين المفعول الاول « شفاء النفس » والمفعول الثاني « قهر عدوها » ، والبيت لزياد بن يسار •

١٧٨ ـ الشاهد فيه قوله « دريت » حيث جاء درى بمعنى علم فدريت مبني للمجهول ، فالتاء مفعوله الاول في موضع رفع على النيابة عن الفاعل ، و « الوفي » مفعوله الثاني « الغبطة » هو ان يتمنى ان يكون حاله مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه ، فان أراد زوالها كان حسدا •

رأى قال تعالى (انهم يرونه بعيدا) أي يظنونه (ونراه قريبا) أي نعلمه

ثالثها خال يخال فمن الظن قوله :

١٧٩ ـ أخالكَ انْ لمْ تغضضْ الطرفَ ذا هوى

ومن اليقين قوله :

١٨٠ ـ دعاني الغَواني عمهنّ وخلتنى

لي اسم فلا أدعى به وهو أول

رابعها حسب فمن الظن (ويحسبون أنهم على شيء) ومن اليقين قوله :

---

١٧٩ ـ تمامه :

يسومك ما لا يستطاع من الوجد

الشاهد فيه قوله « اخالك ذا هوى » حيث جاء خال بمعنى ظن فنصب مفعولين فالكاف مفعوله الاول و « ذا هوى » مفعوله الثاني ؛ « وان لم تغضض الطرف » شرط جوابه محذوف دل عليه اخالك المتقدم .

١٨٠ ـ الشاهد فيه قوله « وخلتني » حيث جاء بمعنى تيقنت ونصب مفعولين ، المفعول الاول ياء المتكلم ، والمفعول الثاني جملة المبتدأ والخبر ، وفي البيت شاهد آخر حيث جاء المفعول الاول مع الفاعل ضميرين متصلين لمسمى واحد ، وهو خاص بأفعال القلوب ، والبيت لنمر بن تولب .

١٨١ ـ حسبتُ التقى والجودَ خيرَ تجارةٍ

رباحاً اذا ما المرءُ أصبحَ ثاقلاً

النوع الرابع ما دل على تحويل وهو ثمانية أفعال صير واصار المنقولان من صار احدى اخوات كان بالتضعيف والهمزة قال :

١٨٢ ـ فصيروا مثلَ كعصفٍ مأكولٍ

وجعل بمعنى صير نحو (فجعلناه هباءً منثوراً) ورد نحو (لو يردونكم منْ بعدِ ايمانكمْ كفاراً) واتخذ وتخذ ، قال تعالى (لاتخذتَ عليهِ أجراً) وفي قراءة (لتخذتَ) وقال تعالى (واتخذَ اللهُ ابراهيمَ خليلاً) ووهب حكى ابن الاعرابي وهبني الله فداءك أي صيرني ، ولا يستعمل منها بمعنى صير الا الماضي فقط • وترك كقوله :

---

١٨١ ـ الشاهد فيه قوله « حسبت التقى » حيث جاء حسبت بمعنى تيقنت ونصب مفعولين مفعوله الاول « التقى » ومفعوله الثاني « خير » ، والبيت للبيد بن ربيعه •

١٨٢ ـ صدره :

ولعبت طير بهم أبابيل

الشاهد فيه قوله « فصيروا » حيث جاء صير بالتشديد من أفعال القلوب ، ونصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، الواو مفعوله الاول في موضع رفع نائب عن الفاعل « ومثل » مفعوله الثاني ، ويأتي البيت مرة ثانية في حرف الجر ، والبيت لرؤبه •

١٨٣ ــ وربيته حتى اذا ما تركته أخا القوم

واستغنى عن المسح شاربه

وما دخلت عليه كان دخلت عليه هذه الافعال ، وما لا فلا ، الا المبتدأ المشتمل على الاستفهام ، نحو أيهم افضل ، وغلام من عندك ، فانه لا تدخل عليه كان ، لان الاستفهام له الصدر ، فلا يؤخر ، وتدخل عليه هذه الافعال ، ويقدم عليها نحو ايهم ظننت افضل ، وغلام من ظننت عندك

ويسد عن المفعولين في هذا الباب ان المشددة ومعمولاها ، نحو ظننت ان زيدا قائم (واعلمْ أنَّ اللهَ على كلِ شيء قدير) وان كانت بتقدير اسم مفرد للطول ولجريان الخبر والمخبر عنه بالذكر في الصلة .

وحكم هذين المفعولين في التقديم والتأخير ، كما لو كانا قبل دخول هذه الافعال ، فالاصل تقديم المفعول الأول وتأخير الثاني ، ويجوز عكسه ، وقد يجب الاصل ، في نحو ظننت زيدا صديقك ، وقد يجب خلافه ، في نحو ما ظننت بخيلا الا زيدا ، واسباب الوجوب في الشقين معروفة من باب الابتداء ، وللمفعول الثاني هنا من الأقسام والاحوال ما لخبر كان ، وذلك معروف من هناك .

وافعال هذا الباب كلها تتصرف ، الا هب وتعلم ، فانهما جامدان لم

---

١٨٣ ــ الشاهد فيه قوله « تركته اخا القوم » ، حيث نصب ترك مفعولين ؛ لانه بمعنى صير ، ضمير الغائب مفعوله الاول و « أخا القوم » مفعوله الثاني ، والبيت لفرعان بن الاعرف .

يستعمل منهما سوى الامر ، لا ماضي ولا مضارع ولا وصف ، ولا امر باللام ، ولتصاريفها من العمل ما لها ، ويختص المتصرف من الافعال القلبية وهي ما عدا هب وتعلم من الانواع الثلاثة بالالغاء ، وهو ترك العمل لمانع لفظا ومحلا ، وانما يجوز اذا تأخر الفعل عن المفعولين ، نحو زيد قائم ظننت أو توسط بينهما نحو زيد ظننت قائم ، والجمهور على انه على سبيل التخيير ، لا اللزوم ، فلك الالغاء والاعمال ، ثم الالغاء عند التأخر اولى من الاعمال ، وفي التوسط خلاف ، قيل اعماله اولى لان الفعل أقوى من الابتداء ، إذ هو عامل لفظي ، وقيل هما سواء ، لانه عادل قوته تأخيره ، فضعف لذلك ، فقاوم الابتداء بالتقديم • اما اذا تصدر الفعل فلا يجوز فيه الالغاء عند البصريين ، وتاولوا ما ورد مما يوهم ذلك •

ويختص أيضا المتصرف من الافعال القلبية بالتعليق ، وهو ترك العمل في اللفظ لا في التقدير لمانع ، ولهذا يعطف على الجملة المعلقة بالنصب لان محلها نصب •

والموانع كون أحد المفعولين اسم استفهام : نحو علمت ايهم قائم ، (لنعلمَ أيُّ الحزبينِ أحصى) أو مضافا اليه نحو علمت ابو من زيد ، أو مدخولا لاداته نحو علمت ازيد قائم ام عمرو ، أو مدخولا لما النافية ، نحو (وظنوا ما لهمْ منْ محيصٍ) (لقدْ علمتمْ ما هؤلاءِ ينطقونَ) أو لإن النافية ، نحو (وتظنون أنْ لبثتمْ الا قليلا) وللا النافية نحو لا يقوم زيد أو للام الابتداء نحو (ولقدْ علموا لمنْ

اشتراه ما له في الآخرة من خلاق) ووجه المنع في الجميع ان لها صدر الكلام ، فلا يعمل ما قبلها في ما بعدها ، وعد الفارسي من المعلقات لعل ، ووافقه أبو حيان ، نحو (وما يدريك لعله يزكى) (وما يدريك لعل الساعة قريب) وعد ابن مالك منها لام القسم ، نحو :

١٨٤ ـ ولقد علمت لتأتين منيتي
أن المنايا لا تطيش سهامها

قال أبو حيان ولم يذكرها أكثر أصحابنا ، بل صرح ابن الدهان في الغرة بانها لا تعلق ، وعد ابن مالك أيضا لو ، كقوله :

١٨٥ ـ لقد علم الاقوام لو أن حاتما
أراد ثراء المال كان له وفر

ويختص المنصرف أيضا من الافعال القلبية بجواز أعماله في ضميرين متصلين لمسمى واحد ، احدهما فاعلا والآخر مفعولا ، نحو ظننتني رجلا ، وزيد ظنه رجلا ، وانت ظننتك رجلا ، قال تعالى (أن رآه استغنى) قال الشاعر :

دعاني الغواني عمن وخلتني
لي اسم فلا أدعى به وهو اول (١٨٠)

---

١٨٤ ـ الشاهد فيه قوله « علمت لتأتيني » حيث علق الفعل « علمت » عن العمل في مفعوليه ؛ لانه وقع بعده لام القسم ، والبيت للبيد بن ربيعه .

١٨٥ ـ الشاهد فيه قوله « علم الاقوام لو ان » حيث علق الفعل « علم » عن العمل في مفعوليه ؛ لانه وقع بعده لو ، والبيت لحاتم الطائي .

وقـــال :

١٨٦ ـ قد كنت أحسبني كأغنى واحد

وقـــال .

١٨٧ ـ وجئت وما حسبتكَ أنْ تجينا

ولا يجوز ما ذكر في سائر الافعال ، اذ لا يقال ضربتني ولا ضربتك ، ولا زيد ضربه بالاتفاق وعلله سيبويه بالاستغناء عنه بالنفس ، نحو اني ظلمت نفسي ، نعم الحق بافعال هـذا الباب في ذلك ، رأى الحلمية والبصرية بكثرة ، وفقد ووجد ، وعدم بقلة ، قال تعالى (اني أراني اعصر خمرا) وقال الشاعر :

---

١٨٦ ـ تمامه :

نزل المدينة عن زراعه فوم

الشاهد فيه قوله « أحسبني » حيث جاء الفاعل مع المفعول الاول ضميرين متصلين لمسمى واحـد وهو ضمير المتكلم ، هـذا خاص بأفعـال القلوب ، والبيت لابي محجن الثقفي .

١٨٧ ـ صدره :

لسان السوء تهديه الينا

الشاهد فيـه قوله « حسبتك » حيث جـاء الفاعل والمفعول الاول ضميرين متصلين لمسمى واحد وهو ضمير المخاطب وهـذا خاص بأفعـال القلوب .

١٨٨ ــ ولقد أراني للرماح درية

وحكى الفــراء فقدتني ووجدتني وعدمتني ، وذلك على سبيل المجــاز لا الحقيقة ، اما قوله :

١٨٩ ــ قدْ بتُ أحرسني وحدي

فشاذ اذ لم يقل احرس نفسي ، فان كان احد الضميرين منفصلا جاز في كل فعل ، نحو ما ضربت الا اياك ، واذا كانت ظن بمعنى اتهم تعدت لواحد ، نحو ظننت زيدا ، ومنه (وما هو على الغيب بظنين) وكذا علم اذا كان بمعنى عرف يتعدى لواحد نحو (واللهُ أخرجكمْ منْ بطونِ أمهاتكمْ لا تعلمونَ شيئاً) والحق العرب براى العلمية راى الحلمية فادخلها على المبتدأ والخبر ونصبوهما بها مفعولين اجراء لها مجراها من حيث ان كلا منهما ادراك بالباطن ، وفي التنزيل (اني أراني أعصرُ خمراً) وقــال الشاعر

---

١٨٨ ــ تمامه :

من عن يميني تارة وأمامي

الشاهد فيه قوله « أراني » حيث جاء فاعل « أراني » مع مفعوله ضميرين متصلين لمسمى واحد ، وهو ضمير المتكلم ، وهذا ملحق بافعال القلوب ؛ لان « رأى » بصرية ، وذهب محمد محيوالدين الى ان « رأى » هنا علمية ، والبيت لقطرى بن الفجاءة الخارجي .

١٨٩ ــ تمامه :

ويمنعني صوت السباع به يصبحن والهام

الشاهد فيه قوله : « أحرسني » حيث جاء فاعل « يحرسني » مع مفعوله ضميرين متصلين لمسمى واحد ، وهو ضمير المتكلم . وهو شاذ لانه ليس من أفعال القلوب ولا ملحق به ، والبيت لنمر بن تولب .

١٩٠ ـ أراهم رفقتي حتى اذا ما
تولّى الليلُ وأنخزلَ انخزالا

وحذف المفعولين هنا لدليل جائز وفاقا كقوله :

١٩١ ـ بأي كتاب أم بأيةِ سنةٍ
ترى حبهم عاراً عليّ وتحسبُ

أي وتحسب حبهم عارا علي وكذا حذف احدهما لدليل جائز عند الجمهور كقوله :

١٩٢ ـ ولقد نزلت فلا تظني غيره
مني بمنزلةِ المحبّ المكرم

أي واقعا أو حقا ، واما لغير دليل فلا يجوز حذفهما عند الجمهور ولا حذف

---

١٩٠ ـ الشاهد فيه قوله « أراهم رفقتي » حيث نصب رأى مفعولين ، الاول ضمير الغائب ، والثاني « رفقتي » ورأى هنا بمعنى حلم : أي رأى في منامه ، والبيت لعمرو بن أحمر الباهلي .

١٩١ ـ الشاهد فيه قوله « وتحسب » حيث حذف المفعولين لدلالة سياق الكلام عليهما : أي « وتحسب حبهم عارا » ، والبيت لكميت بن زيد الاسدي .

١٩٢ ـ الشاهد فيه قوله « فلا تظني غيره » حيث حذف المفعول الثاني للاختصار ، وهذا جائز عند جمهرة النحاة ، والبيت لعنترة بن شداد .

احدهما بلا خلاف ، لأن اصلهما المبتدأ والخبر وذلك غير جائز فيهما .

* * *

يحكي بقــولٍ وفروعهِ الجمــل
لاما بمعناه" على القولِ الاجلَ

وينصبُ المفــردَ مفعــولاً ومــا
أريــدَ لفظــهُ وفي غيرهمــا

مقــدراً متمٌ جملــةٍ حكــى
ولا تضفُ ولا تصغرْ وأسلكِ [1]

لدى الفصيحِ أنْ تلي اسـتفهاماً أوْ
يفصلُ بمعمولٍ وظرفٍ وعزوْا

للأكثــرينَ فصــلهُ بالأجنبيّ
وكــونهُ مضــارعَ المخــاطبِ

قيــلَ وحــالاً والأثيرُ ردّاً
قيــلَ وأنْ باللامِ لا يعــدى

وحذفُ قولٍ منْ جديثِ البحرِ
وشــذّ حذف" في المقــولِ فادرِ

مســألة

اذا وقع بعد القول جملة حكيت باللفظ ، وهو الاصل ، أو بالمعنى

---

(١) وكتظن لسليم واسلك ، نسخة .

وعلى التقديرين ، فهي في موضع النصب على المفعولية ، فاذا سمعت زيدا قال : عمرو كاتب تقول قال : زيد عمرو كاتب ، ولا يلحق به في هذه ما بمعناه كالنداء والدعاء والوصية والوحي ، وما أو همه مؤل بتقدير القول • أو مفرد فان أدى معنى جملة ، كالجملة ، والكلام ، والخبر ، والحديث ، والخطبة ، والمقالة ، والشعر ، والقصيدة • أو اريد به مجرد لفظه كما في قوله تعالى (سمعت فتى يذكرهم يقال له ابراهيم) • أو كان مدلوله لفظا مفردا كقلت كلمة ، أو مفردا أو لفظا فينصبه لفظا على المفعولية ، والا فيحكى وجوبا بتقدير لفظ يتم الجملة كقول الشاعر :

اذا ذقت فاها قلت طعمُ مدامةٍ

أي طعمه طعم مدامة •

ثم القول الداخل على الجملة كما جاز الحكاية به ، جاز اعماله فيها كظن ، فقبيلة سليم لم يشترطوا شيئا في هذا ، وهل يضمنونه معنى الظن ؟ قولان ، والجمهور اشترطوا معنى ظن ، وكونه بصيغة مضارع المخاطب ، وايلائه أداة استفهام كقوله : علا م تقول الرمح يثقل عاتقي • فان تفقد شرط منها تعينت الحكاية •

نعم استثنوا الفصل بالظرف أو المعمول مفعولا أو حالا قال أبو حيان : أو معمول معمول ، وقيل : لا يضر الفصل مطلقا • واشترط ابن مالك في المضارع معنى الحال ، ورده اثيرالدين أبو حيان ، والسهيلي ان لا يعدى باللام نحو أتقول لزيد عمرو منطلق لبعده عن معنى الظن • ثم ان الاعمال عند اجتماع الشرائط جائز ، لا واجب • وقد يحذف القول ويبقى المقول

وهو كثير حتى قال الفارسي : حذف القول من قبيل حديث البحر « حدث ولا حرج » .

مسـألة

شرح قولي يحكى بقول الى انصب باعلم

للقول وما تصرف منه استعمالات احديها ان تحكى بها الجمل نحو (قالَ اني عبدُ اللهِ) (يقولونَ ربنا آمنا) (قولوا آمنا باللهِ) (وانْ تعجبْ فعجبٌ قولهمْ أإذا كنا تراباً الآية) (والقائلينَ لِأخوانهمْ هلم الينـا)

١٩٣ — مقول لديهم لا زكى مالُ ذي بخل

والاصل ان يحكى لفظ الجملة كما سمع ويجـوز ان يحكى على المعنى بالاجماع ، فاذا قال زيد عمرو منطلق تقول قال زيد عمرو منطلق أو المنطلق عمرو وهل يلحق بالقول في ذلك معناه كناديت ودعوت وقرأت ووصيت ؟ قولان اصحهما لا وهو مذهب البصريين ، وتأولوا ما ورد مما يوهم ذلك نحو (ونادوا يا مالكُ ليقضِ علينا ربكَ) (فدعا ربهُ أني مغلوبٌ فانتصر) على ان الجملة فيه محكية بقول مضمر للتصريح به في نحـو قوله تعـالى (ونادى نوحٌ ربهُ فقال ربِّ) واختاره ابن مالك .

---

١٩٣ — الشـاهد فيـه (مقول ... لا زكى) حيث جـاء جملة « لا زكى ... » مقولا « لمقول » ولم اعثر على قائله ولا تتمته .

الثاني ان ينصب المفرد وهو نوعان : احدهما المودى معنى الجملة كالحديث والشعر والخطبة كقلت حديثا وشعرا وخطبة ونصبه على المفعول به لانه اسم للجملة ، والجملة مبتدأ اذا حكيت في موضع المفعول به فكذا ما بمعناها ، وقيل : على انه نعت مصدر محذوف أي قولا • وثانيهما المراد مجرد اللفظ وهو الذي لا يكون اسما للجملة نحو قلت كلمة ، اما المفرد غير ما ذكر فليس فيه الا الحكاية على تقدير متم للجملة كقوله :

١٩٤ ــ اذا ذقتَ فاها قلتَ طعمُ مدامةٍ

أي طعمه طعم مدامة • الثالث ان يعمل عمل ظن فينصب المفعولين ، وذلك في لغة بني سليم مطلقا ، يقولون : قلت زيدا قائما ، من غير اعتبار شرط من الشروط الآتية ، واختلف هل يعملونه باقيا على معناه اولا حتى يضمنونه معنى الظـن ؟ على قولين : اختـار الاول الاعلم وابن خروف وصاحب البسيط ، واختار الثاني ابن جني ، وفي لغة جمهور العرب بشروط ، تقدم الاستفهام بالهمزة أو بغيرها من الادوات واتصاله به ، وكونه فعلا مضارعا لمخاطب كقوله :

---

١٩٤ ــ تمامه :

معتقة مما تجيء به التجر

الشاهد فيه قوله « قلت طعم مدامة » حيث ان القول المفرد غير المؤدى معنى الجملة ليس فيه الا الحكاية على تقدير متم الجملة : أي طعمه طعم مدامه ، والبيت لامرىء القيس •

١٩٥ ـ متى تقـــولُ القلصَ الرواسما
يحملــنَ أمَّ قاســـمٍ وقاســـماً

وقوله :

١٩٦ ـ علامَ تقولُ الرمح يثقلُ عاتقي
[اذا انا لمْ أطعنْ اذَ الخيلُ كرَّت]

فان فقد شرط مما ذكر تعينت الحكاية : بان لا يتقدم استفهام ، أو يفصل بينه وبينه ، نعم يستثنى الفصل بالظرف والمعمول مفعولا أو حالا كقوله :

١٩٧ ـ أبعدَ بعدٍ تقولُ الدارَ جامعةً
شملي بهمْ أم دوامَ البعدِ محتوماً

---

١٩٥ ـ الشاهد فيه قوله « تقول القلص » حيث جاء تقول بمعنى بمعنى تظن فنصب مفعولين المفعول « القلص » والمفعول الثاني « يحملن » وجاء « يدنين » بدل يحملن ، والبيت لهدبه بن خشرم ٠

١٩٦ ـ الشاهد فيه قوله « تقول الرمح » حيث جاء تقول بمعنى تظن فنصب مفعولين المفعول الاول « الرمح » والمفعول الثاني « يثقل » ، والبيت لعمرو بن معد يكرب ٠

١٩٧ ـ الشاهد فيه قوله « تقول الدار » حيث جاء تقول في الموضعين بمعنى تظن فنصب مفعولين كما أنه وقع الفصل بين الاستفهام و « تقول » بالظرف وهو « بعد » وهو جائز وجـاء بدل « دوام » « تقول » في بعض الروايات ٠

وقوله :

١٩٨ ــ أجهــالاً تقــولُ بني لؤيٍّ

لعمـــرُ أبيــك أمْ متجاهلينــا

ونحوا في الدار تقول زيدا ، وأغدا تقول هندا راحلة ، قال أبو حيان : وكذا معمول المعمول نحو اهنــدا تقول زيدا ضاربا ، وقيل لا يضر الفصل مطلقا ، ولو بأجنبي نحو أأنت تقول زيدا منطلقا ، وعليه الكوفيون واكثر البصريين ما عدا سيبويه والاخفش ، وكذا تتعين الحكاية في غير المضارع ، والمضارع لغير المخاطب ، وذكر ابن مالك لاعمال المضارع شرطا خامسا ، وهو ان يكون للحال لا للاستقبال ، وانكره أبو حيــان ، وقال لم يذكره غيره ، وهو معنى قولي والاثير ردا ، لان لقب ابى حيان اثير الدين ، وشرط السهيلي ان لا يعدى الفعل باللام نحو اتقول لزيد عمرو منطلق ، لانه حينئذ يبعد عن معنى الظن لان الظن من فعل القلب وهذا قول مسموع ، واذا اجتمعت الشروط فالاعمال جائز لا واجب ، فتجـوز الحكاية أيضــا ، مراعاة للأصل ، نحو أتقول زيد منطلق ، وكذا أعماله مطلقا في لغة بني سليم جائز لا واجب .

وقد يحذف القول دون المحكى به ، وهو كثير حتى قال بعضهم أظنه

---

١٩٨ ــ الشاهد فيه « اجهالا تقول » حيث وقع الفصل بين همــزة الاستفهام وتقول بمفعوله الثاني وهو « جهالا » ، والبيت لكميت بن زيد الاسدي .

الفارسي حذف القول من حديث البحر حدثْ ولا حرجَ ، ومنه قوله تعالى (فأما الذينَ اِسودتْ وجوههمْ أكفرتمْ) أي فيقال لهم اكفرتم ، وقد يحذف المحكى بالقول استغناء عنه بالقول كقوله :

١٩٩ — لنحنُ الأولى قلتمْ فانى ملئتمُ

برؤيتنا قبل اهتمام بكم رعبـــا

أي قلتم نقاتلهم ، وهو معنى قولي وقل حذف في المقول فادر •

---

١٩٩ — الشاهد فيه قوله « قلتم » حيث استغنى بذكر القول عن المحكى به لظهوره ، أي قلتم نقاتلهم أو نغلبهم •

انصبْ باعلمَ ثلاثاً وأرى
أخبرَ نبّأ حدّثَ أنبأ خبّرا
للثاني والثالثِ منْ ذي ما انتمى
حذفاً والغاءً الى اثنى علما
إذْ لا دليلَ يحذفُ الأولُ أوْ
ما بعده فهكذا الجلُ رأوا

الافعال المتعدية الى ثلاثة مفاعيل

كما يتعدى اللازم الى مفعول واحد بالهمزة أو التضعيف ، والمتعدى الى واحد الى مفعولين بهما ، يتعدى المتعدى الى اثنين الى ثلاثة بهما ، والمجمع عليه من هذا النوع ، أعلم وأرى نحو اعلمت التلميذ النحو نافعا ، والمفعول الاول فاعل في باب علم ، والاخيران مفعولاه ، فلهما هنا ما لهما هناك . وزاد سيبويه نباء . وابن هشام انبأ . والكوفيون حدث . والفراء خبر واخبر . ويجوز حذف هذه المفاعيل كلها ، أو بعضها لدليل ، واما بدونه ففيه خلاف ، والاكثرون على جواز حذف الاول بشرط بقاء الاخيرين والاخيرين بشرط بقاء الاول .

اعلم واخواتها

شرح قولي انصب باعلم ثلاثا الى الفاعل اللذ فرغ العامل له

تدخل الهمزة المسماة بهمزة النقل وهمزة التعدية على علم ورأى المتعديين لمفعولين فتعديهما الى ثلاثة مفاعيل ، أولها الذي كان فاعلا ، وذلك أقصى ما يتعدى اليه الفعل من المفعول به نحو اعلم بكر زيدا عمرا قائما ، وأريت عمرا زيدا كريما ، وللثاني والثالث من هذه المفاعيل ، ما كان لهما في باب علم ورأي ، من جواز الالغاء والتعليق وغيرهما ومن الغائهما ما حكي : البركةُ أعلمنا اللهُ معَ الأكابرِ وقول الشاعر :

٢٠٠ ـ وأنتَ أراني اللهُ أمنع عاصمِ

ويجوز حذف المفاعيل الثلاثة أو بعضها ، لدليل كقولك : لمن قال أأعلمت زيدا عمرا قائما ، اعلمت ، واما الحذف لغير دليل ففيه مذاهب : احدها وعليه الاكثرون ورجحه ابن مالك يجوز حذف الاول بشرط ذكر الاخيرين ، أو الاخيرين بشرط ذكر الاول ، كقوله : أعلمت كبشك سميناً ، بحذف المعلم أو اعلمت زيدا ، بحذف الثاني والثالث ، اذ لم يخل الكلام من الفائدة بذكر المعلم به في الصورة الاولى ، والمعلم في الصورة الثانية . والثاني لا يجوز حذف الاول ، ولا الاقتصار عليه وحذف الاخيرين ، بل لابد من الثلاثة لان الاول كالفاعل فلا يحذف والاخران

---

٢٠٠ ـ تمامه :

وأرأف مستكف وأسمح واهب

الشاهد فيه قوله « أراني » حيث ألغيت ارى لتوسطها بين المبتدأ وخبره فأنت مبتدأ وامنع خبره .

كهما في باب ظن ، ورجحه ابن عصفور . والثالث يجوز حذف الاول فقط مع ذكر الاخيرين ، ولا يجوز حذف الاخيرين دون الاول ، ولا حذف الثلاثة ، ولا حذف الاول وأحد الاخيرين ، ولا حذف أحد الاخيرين فقط ، ورجحه الشلوبين . والرابع يجوز حذف الاخيرين فقط لانهما في حكم مفعولى ظن ، ولا يجوز حذف الاول لانه في حكم الفاعل ، واختاره ابن القواس . ثم المجمع على تعديته الى ثلاثة مفاعيل ، أعلم وأرى وزاد سيبويه نبأ كقوله :

٢٠١ ـ ونبـأتُ قيسـاً ولمْ أبلـهُ
كمـا زعموا خـيرَ أهلَ اليمنِ

وزاد الفراء في معانيه اخبر وخبر بالتشديد كقوله :

٢٠٢ ـ وما عليكِ اذا أخبرتِني دنفاً

وقوله .

---

٢٠١ ـ الشاهد فيه « نبأت قيسا » حيث تتعدى نبأ الى ثلاثة مفاعيل والبيت للاعشى وفي شواهد ابن عقيل جاء أنبئت بدل نبأت .

٢٠٢ ـ تمامه :

وغاب بعلك يوما ـ أن تعوديني

الشاهد فيه قوله « أخبرتني دنفا » حيث اعمل أخبر في ثلاثة مفاعيل الاول نائب الفاعل والثاني ياء المتكلم والثالث « دنفا » .

٢٠٣ ـ وخبرتُ سوداءَ القلوبِ مريضةً

وزاد الكوفيون وتبعهم المتاخرون حدث كقوله :

٢٠٤ ـ فمنْ حدِ دثمتوه له علينا العلاءُ

وزاد ابن هشام اللخمي انبأ .

---

٢٠٣ ـ تمامه :

فأقبلت من أهلي بمصر أعودها

الشاهد فيه قوله « خبرت سوداء القلوب مريضة » حيث اعمل « خبر » في ثلاثة مفاعيل احدها تاء المتكلم الواقعة نائب فاعل والثاني قوله سوداء والثالث قوله مريضة ، والبيت لعوام بن عقبة .

٢٠٤ ـ صدره :

أو منعتم ما تسألون

الشاهد فيه قوله « حدثتموه » حيث عمل « خدث » في ثلاثة مفاعيل احدها نائب الفاعل والثاني هاء الغائب والثالث جملة له علينا الولاء في رواية ، والبيت لحارث ابن حلزه اليشكري .

الفاعـــل

الفاعلُ اللذْ فرغَ العاملُ لـهُ
لكـونهِ قـامَ بـهِ أوْ حصـله
والتزمـــوا تأخـيرهُ وذكــرهُ
فـانْ خـلا فالمضمرَ الزم ستره
والحذفَ معْ عاملهِ والمصـدر
والفعلِ ذي التأكيدِ لا تستنكرِ
وجـــرهُ بزائــدِ البـــاءِ وفى
ومنْ وشاعَ زائدُ البا في كفى

ألفاعـــل

الفاعل : ما فرغ العامل للاسناد اليه والعمل فيه على جهة صدوره منه : كنقش أو قيامه به : كارتعش ، ولزم ذكره وتأخره وجواز استتاره ، فلا يحذف الا مع عامله كما في قولك : نعم لمن قال اقام فلان ، أو مع المصدر كما في قوله تعالى (أوْ اطعامٌ في يومٍ ذي مسبغةٍ) ، أو فعل جماعة الذكور أو المؤنث المخاطبة الموكدين بالنون كقوله تعالى : (ولتسئلنَّ يومئذٍ عنِ النعيمِ) • وحكمه الرفع ، وقد يجر بالباء الزائدة ، وغالبها بعد كفى نحو (كفى باللهِ شهيداً) ، ومن في الكلام المنفى نحو (ما يأتيهم من آية) ، وقد يجر باللام الزائدة كما في (هيهات هيهات لما توعدون) •

شرح قولي الفاعل اللذ فرغ العامل له الى وفعله ان يك فاعل

لما كان الكلام ، ينعقد من مبتدأ وخبر ، ينشأ عنه نواسخ • ومن فعل وفاعل وينشأ عنه النائب عن الفاعل ، انحصرت العمد في ذلك ، وقد تم الكلام عن النوع الاول بما ينشأ عنه ، وهذا هو النوع الثاني • فالفاعل : ما اسند اليه عامل مفرغ له على جهة قيامه به أو وقوعه منه ، فالعامل يشمل الفعل نحو قام زيد ، وما ضمن معناه كالمصدر واسم الفاعل والصفة المشبهة والامثلة واسم التفضيل والظرف والمجرور ، والمفرع يخرج نحو (وأسروا النجوى الذين ظلموا) ••• ، وقولنا على جهة وقوعه : كضرب زيد ، أو قيامه به كمات زيد •

ويجب تأخير الفاعل عن عامله ، فلا يجوز تقديمه عليه ، وهذا مذهب البصريين • وذكره ، فلا يجوز حذفه وهذا مذهب البصريين أيضا ، وفرقوا بينه وبين خبر المبتدأ : بانه كالصلة في عدم تأثره بعامل يتلوه وكالمضاف اليه فانه يعتمد البيان وكعجز المركب في الامتزاج بمتلوه ولزوم تأخيره ، والخبر مباين للثلاثة وهو معتمد الفائدة لا معتمد البيان ، وبان من الفاعل ما يستتر فلو حذف لالتبس الحذف بالاستتار ، بخلاف الخبر •

ويستثنى فيها صور يجوز فيها حذفه : احدها مع رافعه تبعا له كقولك : زيدا لمن قال من أكرم والتقدير اكرم زيداً ، فحذف الفاعل مع الفعل • ثانيها فاعل المصدر يجوز حذفه نحو (أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً) • ثالثها فاعل فعل الجماعة والمفرد المؤنث المؤكد بالنون : نحو

لا تنصرُن ولا تنصرِن ، فان ضمير الجمع والمخاطبة حذف لالتقاء الساكنين .
وقد يجر الفاعل بالباء الزائدة نحو (وكفى باللهِ شهيداً) ، أو بمن الزائدة نحو (وما يأتيهم من ذكر) أي ذكر والمحل في الصورتين الرفع ، فيجوز الاتباع بالرفع والجر مراعاة للمحل واللفظ . وغلبت زيادة الباء في فاعل كفى نحو (وكفى بالله نصيرا) (وكفى بالله وليا) (وكفى بالله شهيدا) .

* * *

وفعلُـــهُ انْ يكُ فـاعلٌ بـدا
من علمِ اثنينِ وجمـعٍ جردا
ويحـذفُ العـاملُ حيثُ عـرفا
والحذفَ حتماً في مواضعَ وفى

واذا اسند عامله ، الى الفاعل الظاهر جرد من علامة التثنية والجمع ، عند جمهور العرب ، ومنهم من يلحقه الالف والواو والنون حينئذ ، على انهـا حروف دوال فيقول : قاما الزيدان وقاموا الزيدون ، وهذه اللغـة تسميها النحاة لغة أكلوني البراغيث ، وعليها الحديث الشريف « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » وهذه لغـة قليلة . ويحذف العامل جـوازا حيث عرف بدليل ، كأن يذكـر الفاعل فقط في جواب نفي أو استفهام كأن تقـول زيد في جواب من قـام ، ووجوبا في مواضع : منهـا ما اتصل الفاعل بان أو اذا نحو (وان احد من المشركين استجارك) و (اذا

السماء انشقت) ، أو وقع محذوفا في مثل •

شرح قولي وفعله ان يك فاعل الى والاصل وصل فاعل

واذا اسند الفعل الى الفاعل الظاهر فالمشهور تجريده من علامة التثنية والجمع : نحو قام الزيدان وقام الزيدون وقام الهندات ، ومن العرب من يلحقه الألف والواو والنون ، على انها حروف دوال : كتاء التأنيث لا ضمائر ، وهذه اللغة تسميها النحاة لغة اكلوني البراغيث •

ويجوز حذف عامل الفاعل لقرينة ، كأن يجاب به نفي أو استفهام : كزيد في جواب ما قام أحد أو من قام ، وقد يلزم الحذف اذا ورد ذلك في مثل •

* * *

والاصلُ وصلُ فاعلٍ وفصلُ
مفعولهِ وقد يجيءُ الوصلُ
أو يسبقُ الفعلَ والأصلُ يلتزمْ
للبسِ والعكسُ لمضمرٍ ألمّْ
وقدّمنَّ منهما ما اضمرا
متصلاً واخرنْ ما حصرا
بانما كذا بألاَّ في الأصحُ
وقيلَ لاَ إذْ قصدهُ فيها وضح

والاصل وصل الفاعل بالعامل وفصل المفعول عنه ، وقد يجيء وصل المفعول به ، لاحقا : نحو أكل الكمثرى يحيى ، أو سابقا نحو (اياك نعبد) وبك نحيا جوازا أو وجوبا كما رأيت ، وقد يلتزم الاصل للبس بان خفي الاعراب ولا قرينة ، أو خلافه لضمير اتصل بالفاعل ويعود الى المفعول : نحو (واذ ابتلى ابراهيم ربه) • ويقدم منهما وجوبا ما اضمر متصلا ، ويؤخر ما حصر فيه بانما اتفاقا ، لخوف الالتباس وكذا بالا على الأصح ، وأجاز الكسائي تأخير المحصور ، وتقديم المحصور فيه مع الا : نحـــو :

ما عابَ الا لئيمٌ فعل ذي كرمِ

شرح قولي والاصل وصل فاعل الى ويحذف الفاعل

الاصل ان يلي الفاعل الفعل ، لانه منزل منه منزلة الجزء ، ويجوز الفصل بينهما بالمفعول : نحو ضرب عمرا زيد ، وقد يجب البقاء على الأصل اذا حصل لبس كأن يخفى الاعراب ولا قرينة معنوية أو لفظية ، فان لم يكن لبس جاز تقديم المفعول اتفاقا : نحو أكل الكمثرى موسى وضربت موسى سعدي • ويجب الخروج عن الأصل اذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول : نحو ضرب زيداً غلامه ، لما يلزم من تقديم الفاعل هنا من عود الضمير الى متأخر لفظا ورتبة • وقولي أو يسبق الفعل ، اشارة الى ان المفعول يجوز تقديمه على الفاعل والفعل معا كقوله تعالى : (فريقاً هدى

وفريقاً حقَ عليهمُ الضلالةُ) • وقولي وقدمن منهما ما أضمرا متصلا ، اشارة الى انه اذا كان الفاعل ضميرا متصلا والمفعول كذلك ، وجب تقديمه ، فمثال المفعول ضربني زيد ومثال الفاعل ضربت زيدا واكرمتك ، لان الفصل يؤدي الى انفصال الضمير مع امكان اتصاله •

ويجب تأخير المحصور فيه فاعلا كان أو مفعولا ، ظاهرا أو ضميرا ، بانما اجماعا خوف الالتباس : نحو انما ضرب عمرا زيد : أي لا ضارب له غيره ، وقد يكون لزيد مضروب آخر وانما ضرب زيد عمرا أي لا مضروب له غيره ، وقد يكون لعمرو ضارب آخر ، وكذا انما ضرب زيدا أنا وانما ضربت زيدا أو اياك ، وكذا المحصور بالا على الاصح اجراءاً لها مجرى انما نحو ما ضرب عمرا الا زيد ، وما ضرب زيد الا عمرا ، وما ضرب زيدا الا أنا ، وما ضربت الا زيدا أو الا اياك ، وأجاز الكسائي تقديم المحصور بالا فاعلا كان أو مفعولا لأمن اللبس فيه ، بخلاف انما ومنه قوله .

٢٠٥ ـ فما زادَ الاّ ضعفَ ما بي كلامها

---

٢٠٥ ـ صدره :

تزودت من ليلى بتكليم ساعة

الشاهد فيه قوله « فما زاد الا ضعف » حيث تقدم المفعول المحصور بالا وهو « ضعف » على الفاعل وهو « كلامها » وجوبا ، والبيت لمجنون ليلى •

وقوله ·

٢٠٦ ـ ولما ابى الاَّ جماحاً فؤادهُ

وقوله

٢٠٧ ـ ما عابَ الاَّ لئيمٌ فعلَ ذي كرمٍ

وقوله ·

٢٠٨ ـ فلمْ يدرِ الاَّ اللهُ ما هيجتْ لنا

---

٢٠٦ ـ تمامه :

ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل

الشاهد فيه قوله « أبى الا جماحا » حيث تقدم المفعول المحصور بالا وهو « جماحا » على الفاعل وهو « فؤاده » وجوبا ، والبيت لدعبل الخزاعي ·

٢٠٧ ـ تمامه :

ولا جفا قط الا جبأ بطلا

الشاهد فيه « ما عاب الا لئيم » تقدم الفاعل المحصور بالا وهو « لئيم » على المفعول وهو « فعل » وجوبا ·

٢٠٨ ـ تمامه :

عشية اناء الديار وشامها

الشاهد فيه قوله « لم يدر الا الله » حيث تقدم الفاعل المحصور بالا وهو لفظ الجلالة على المفعول وهو « ما هيجت » وجوبا ·

ويحذفُ الفاعلُ عنْ قصدِ نبه
فليعطَ ما كانَ لهُ المفعولَ بهِ

وقد ينوبُ الثاني منْ بابِ كسى
وظنَّ معْ أعلمَ اذْ لنْ يلبسا

ولمْ يكنْ في ظنَّ جملةً ولا
ظرفاً وثاني اختارَ نوباً حظلا

وقابلاً منْ ظرفٍ أو شبهٍ أقمْ
أو مصدرٍ هذا اذا ذاكَ عدمْ

وقيلَ أوْ يوجدُ تالٍ أولا
والخلفُ في أيُّ الثلثِ أولى

ولا يكونُ جملةً ذو الابتداء
وفاعلٌ أوْ نائبٌ في المقتدى

(النائب عن الفاعل)

يحذف الفاعل ، لغرض معنوي كتعظيمه ، أو تحقيره أو قصد ابهامه ، أو لفظي كاقامة وزن شعر ، أو اصلاح سجع أو ايجاز وينوب عنه المفعول له أو غيره ، فيعطى ما للفاعل من لزوم رفع ، وتأخر عن الرافع ، وأصالة اتصاله به ، واغنائه عن الخبر بعد المبتدأ الوصف ، وامتناع حذفه ، وتعدده • ثم ان كان الفعل متعديا الى واحد فذاك ، أو الى مفعولين احدهما بالذات والآخر بالحرف كباب اختار ، تعين اقامة الاول ، أو كلاهما

بالذات فان كان من باب كسا جاز اقامة كل ، والاصل الاول بشرط امن لبس ، والا تعين ، أو من باب ظن فكذلك ، ولكن شرط اقامة ثانيهما ان لا يكون ظرفا ولا جملة ، أو الى ثلاثة كباب اعلم فالاصل اقامة الاول ، لكونه فاعلا معنى وجاز اقامة الثاني ، ولا يتأتى هنا الشرط المار لباب ظن ، لان الثاني هنا مبتدأ ولا يكون ظرفا ولا جملة ، اما الثالث فادعى بعض الاتفاق على منع اقامته ، ونقل بعض جوازها بشرط أن لا يكون ظرفا أو جملة •

وفي اقامة غير المفعول به مع وجوده أقوال : احدها لا يجوز لأن المفعول به شريك للفاعل في ملابسة الفعل فيتعين هو للنيابة • وثانيها يجوز لوروده في قراءة أبي جعفر (ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون) • وثالثها يجوز ان تأخر المفعول به عن غيره ويمتنع ان تقدم • فان فقد في اللفظ جاز اقامة غيره من ظرف أو مجرور أو مصدر ، ان كانت مختصة ومتصرفا فيها ، بان يتعين الظرف والمجرور بنوع من المخصصات ، والمصدر بالعدد أو النوع ، ولا يلازم الاول الظرفية كسحر وعند وثمه • والثاني ـ النصب على المصدرية (كسبحان الله) (ومعاذ الله) • واذا اجتمعت هذه فلك الخيار في اقامة أي منها عند جمهور البصريين • وقيل الأولى اقامة الظرف ان كان ، مكانيا ، وقيل المجرور لكونه في محل المفعول به ، وقيل المصدر • ولا يكون المتدأ جملة وكذلك الفاعل ونائبه وما ورد كذلك مؤل •••

النائب عن الفاعل

شرح قولي ويحذف الفاعل الى ويرفع المضارع

قد يترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي : كالعلم بـه نحو (كتب

عليكم القتال) للعلم بان فاعل ذلك هو الله ، أو للجهل به كسرق المتاع ، أو تعظيمه فيصان اسمه عن ان يقترن باسم المفعول كقوله صلى الله عليه وسلم : « من بلي منكم بهذه القاذورات » ، أو تحقيره فيصان اسم المفعول عن مقارنته كقولك : أو ذي فلان : اذا عظم هو وحقر من آذاه ، أو خوف منه أو خوف عليه فيستر ذكره ، أو قصد ابهامه بان لا يتعلق مراد المتكلم بتعيينه نحو (فان أحصرتم) (واذا حييتم) (واذا قيل لكم تفسحوا) ، أو اقامة وزن الشعر كقوله :

٢٠٩ - واذا شربت فانني مستهلك
مالي وعرضي وافر لم يكلم

أو اصلاح السجع نحو « من طابت سريرته حمدت سيرته » ، أو قصدا لايجاز نحو (ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه) .

فينوب عنه المفعول به في ما له من رفع ، وعمدية ، ووجوب تأخيره ، وامتناع حذف ، وتنزل منزلة الجزء . واذا كان الفعل يتعدى لاكثر من واحد ، فان كان من باب كسى وأعطى جاز اقامة المفعول الثاني عن الفاعل ، دون الاول ، اذا أمن اللبس نحو أعطى درهم زيدا ، والاحسن اقامة الاول ، فان لم يؤمن اللبس تعين اقامة الاول ، وامتنعت اقامة الثاني : نحو اعطى زيد عمرا ، اذ لا يدري لو اقيم الثاني هل هو آخذ أو مأخوذ ؟ .

---

٢٠٩ - الشاهد فيه قوله « لم يكلم » حيث حذف الفاعل وناب عنه المفعول لاقامة وزن الشعر ، والبيت لعنترة بن شداد .

وان كان من باب ظن أو أعلم جاز أيضا اقامة الثاني بشرط امن اللبس ، وأن لا يكون في ظن جملة ولا ظرفا مع ان ، الأحسن أيضا اقامة الأول نحو ظنت طالعة الشمس واعلم زيداً كبشك سمينا ، وتمتنع اقامة الثاني ان التبس نحو ظن صديقك زيداً ، واعلم بشر زيدا قائما ، أو كان في باب ظن جملة أو ظرفا نحو ظن في الدار زيدا وظن زيدا أبوه قائما . وان كان من باب اختار تعين اقامة الاول : وهو ما تعدى اليه بنفسه ، وامتنع اقامة الثاني نحو اختير زيد الرجال . أما الثالث من باب اعلم فلا يجوز اقامته بحال .

واختلفوا هل يجوز اقامة غير المفعول به مع وجوده ؟ على قولين : احدهما - لا وعليه البصريون لانه شريك الفاعل . والثاني - نعم وعليه الكوفيون والاخفش وابن مالك ، لوروده ، قرأ أبو جعفر (ليجزى قوماً بما كانوا يكسبونَ) وقرء عاصم (وكذلكَ نجى المؤمنينَ) أي النجاة . وقال الشاعر .

٢١٠ - لسبَّ بذلكَ الجرو الكلابا

وقـال :

---

٢١٠ - صدره :

ولو ولدت قفيرة جرو كلب

الشاهد فيه « تسب بذلك » حيث ناب عن الفاعل الجار والمجرور مع وجود المفعول به في الكلام وهذا قليل « قفيرة » اسم أم الفرزدق ، والبيت لجرير .

قال أبو حيان ونقل ابن الدهان : ان الاخفش شرط في جواز ذلك تأخر المفعول به في اللفظ ، فان تقدم على المصدر أو الظرف لم يجز الا اقامة المفعول به •

قال ابن القاسم : فالمذاهب على هذا ثلاثة فان فقد المفعول به ، جاز اقامة غيره من ظرف أو مجرور أو مصدر ، وشرط الظرف ان يكون مختصا ، بخلاف غير المختص فلا يقال في سرت وقتا وجلست مكانا : سير وقت وجلس مكان لعدم الفائدة ، ويجوز سير وقت صعب ، وجلس مكان بعيد • وان يكون متصرفا بخلاف ما لزم الظرفية : كسحر وثم وعند ، لان نيابته عن الفاعل تخرجه عن الظرفية • وشرط المصدر ان يكون متصرفا ، بخلاف (سبحان الله) (ومعاذ الله) لالتزام العرب فيه النصب ، وان لا يكون للتأكيد بخلافه في قام زيد قياما لعدم الفائدة ، اذ المفهوم منه حينئذ ، عين المفهوم من الفعل ، وسواء في الجواز الملفوظ به : نحو سيرَ سيرٌ شديدٌ ، والمضمر الذي دل عليه غير الفعل العامل : نحو بلى

---

٢١١ ـ وتمامه :

ولا جفا ذا الغي الا ذو هدى

الشاهد فيه قوله « لم يعن بالعلياء » حيث ناب عن الفاعل الجار والمجرور وهو « بالعلياء » مع وجود المفعول وهو « سيدا » في الكلام وذلك قليل ، والبيت لرؤبة بن العجاج •

وجاء في رواية بدل « ولا جفا » ولا شفى •

سير لمن قال ما سيرَ سير شديد ، فالنائب ضمير في سير مدلول عليه بغير سير وهو القول المذكور ، فان كان مدلولا عليه بالفعل كقولك : جلس وضرب : وانت تريد هو : أي جلوس وضرب لم يجز • قال أبو حيان : وفي كلام ابن ظاهر اشعار بجوازه •

واذا اجتمعت الثلاثة الظرف والمجرور والمصدر ، فأنت مخير في اقامة ما شئت ، هذا مذهب البصريين ، وقيل يختار في الاقامة ظرف المكان ، وعليه أبو حيان ، ووجهه بان المجرور في اقامته خلاف ، والمصدر في الفعل دلالة عليه ، فلم يكن في اقامته كثير فائدة ، وكذا ظرف الزمان ، لان الفعل يدل على الحدث والزمان معا بجوهره ، بخلاف المكان فانما يدل عليه دلالة لزوم كدلالته على المفعول به ، فهو أشبه به من المذكورات فكان اولى بالاقامة • وقيل : يختار اقامة المجرور ، وعليه ابن معط • وقيل : تختار اقامة : المصدر : نحو (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) ، وعليه ابن عصفور •

ولا يكون المبتدأ جملة : بخلاف الخبر ، وكذا الفاعل ونائبه لايجوز ان يكونا جملة في الأصح • وقيل : يجوز لوروده في قوله تعالى (ثمَّ بدا لهمْ منْ بعدِ ما رأوا الآياتِ ليسجننهُ) واجيب بان الفاعل في الآية ضمير البدو المفهوم من بدا ، أو ضمير السجن المفهوم من الفعل •

ويرفـــعُ المضــارعُ المجــردُ
من جـازمٍ وناصبٍ ووجودُوا

بانّ ما عاملـــهُ التجـــريدُ لا
وقوعهُ موقعَ الاسمِ اللذْ علاَ

« المرفوع من الافعال »

هو الفعل المضارع المجرد عن الناصب والجازم ، ورافعه التجرد عن العامل اللفظي عند الفراء وجودوه ، ووقوعه موقع الاسم عند سيبويه والبصريين ، والمضارعة عند ثعلب ، وحرفها عند الكسائي •

شرح قولي ويرفع المضارع الى وما يقع عليه فعل

لما تقدم الكلام في مرفوعات الاسم اختتمت بالمرفوع من الأفعال ، وهو الفعل المضارع ، حال تجرده من الناصب والجازم • وفي عامل الرفع فيه أقوال : احدها نفس التجرد والتعري من الناصب والجازم فهو معنوي وهو رأي الفراء ، واختاره ابن الخباز وابن مالك ونسبه لحذاق الكوفيين ، وقال : انه سالم من النقض وهو معنى قولي وجودوا الى آخره • والثاني وقوعه موقع الاسم فهو معنوي أيضا ، وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين ، ولهذا قلت اللذ علا • والثالث انه ارتفع بحروف المضارعة ، وعكيه الكسائي فيكون عامله لفظيا • والرابع انه ارتفع بنفس المضارعة وعليه ثعلب •

« الكتاب الثاني في الفضلات »

« المفعول به »

وما يقعْ عليهِ فعلٌ فانتبهْ
والناصبُ الفعلُ هوَ المفعولُ به

والزمـوا تقديمـهُ مضـمنا
شرطاً أو استفهاماً أوْ حيثُ عنا

ناصبهُ جوابَ أمَّـا أوْ بفَـا
أمرٍ وكمْ ككمْ غـلامٍ خلفـا

والزموا تأخيرهُ إنْ كانَ أنْ
أوْ أنَّ أو معمولَ مجزومٍ يعنّ

أوْ لتعجبٍ وفعـلٍ وصـلاَ
بالحرفِ واللام وقدْ سوفَ تلا

وحذفهُ يجـوزُ لا جـواباً أوْ
ذا الحصرِ لا ذا بعتهُ فيما رووا

والاصلُ سبقَ فاعلٍ معنىً وما
بغيرِ حـرفٍ ولأمـرٍ حـرِّما

أوْ الزموا ويحذفُ الناصبُ لهْ
وقـدْ يكـونُ واجباً كالأمثلة

الكتاب الثاني في الفضلات

منها المفعول به

وهو ما يقع عليه فعل الفاعل ، وناصبه عامل الفاعل فعلا أو شبهه ،

والاصل تاخره عن عامله وفاعله ، ويتقدم جوازا عليهما ، ووجوبا على الفاعل كما سبق ، وعلى الفعل ، اذا استحق الصدر بنفسه أو بغيره : كأن يكون للشرط ، أو الاستفهام ، أو مدخول كم ، أو كان عامله بعد الفاء جوابا لأما كقوله تعالى : (فاما اليتيمَ فلا تقهرْ) ، أولا ، ولكن كان فعل امر متصل بها نحو (وربك فكبر) • ويجب تأخره اذا كان ان المفتوحة المخففة أو المشددة مع المدخول : كعرفت انك أو انك كاتب ، أو معمولا لفعل مجزوم ، أو لفعل التعجب ، أو لفعل تلا الموصول الحرفي نحو من البر أن تكف لسانك ، أو لام الابتداء ، أو القسم ، أو قد ، أو سوف ، أو ربما ، أو قلما • ويجوز حذفه ، لا اذا كان نائبا عن الفاعل أو جوابا كقولك الامير لمن قال من رأيت ، أو محصورا فيه نحو (ان اردت الا الاصلاح) أو ضميرا مشتغلا به العامل راجعا الى مبتدأ غير كل • ولكن الراجح هنا الجواز كما نقله ابن مالك عن البصريين •

واذا تعدد المفاعيل ، فالأصل في باب ظن تقديم المبتدأ ، وفي باب اعلم واعطى تقديم الفاعل معنى ، وفي باب اختار تقديم ما يتعدى اليه بنفسه ، وقد يمتنع الاصل أو يجب لدليل ، فمن الاول نحو أعط القوس باريها ولا تعط الوثائق الا نبيها • ومن الثاني اعطيت زيدا عمرا وما اعطيتهم الا دينارا • ويجوز حذف ناصبه قياسا لقرينة لفظية أو معنوية • ويجب حذفه سماعا كما جرى حذفه في الامثال نحو (هذا ولا زعماتك) أي هذا هو الحق ولا اعتقد زعماتك أو في شبهها كقوله تعالى (انتهوا خيرا لكم) اي انتهوا عن الاشراك واقصدوا خيرا لكم ، وقياسا ومنه المنصوب على

الكتاب الثاني في الفضلات

ومنها المفعول به

بدءت من الفضلات بالمفعول به ، وقد حده صاحب المفصل وغيره : بانه ما وقع عليه فعل الفاعل ، والمراد بالوقوع التعلق ليدخل نحو اوجدت ضربا واحدثت قتلا وما ضربت زيدا . ومذهب البصريين ان ناصب المفعول به ، هو عامل الفاعل اما الفعل أو شبهه ، خلافا لمن قال : ان ناصبه هو الفاعل ، أو الفعل والفاعل معا ، أو معنوي وهو المفعولية : أي كونه مفعولا .

والاصل في المفعول به التأخر عن الفعل والفاعل ، وقد يتقدم على الفاعل جوازا أو وجوبا كما تقدم في بابه . وقد يقدم على الفعل جوازا كما تقدم هناك أيضا . وقد يجب تقديمه عليه ، وذلك في صور : احديها ان يتضمن الشرط نحو من يكرمني اكرمه وايهم تضرب اضربه وغلام من تضرب اضرب . ثانيها ان يتضمن الاستفهام نحو من رأيت ؟ وأيهم لقيت ؟ ومتى قدمت ؟ واين اقمت ؟ وغلام من رأيت ؟ . ثالثها ان ينصبه جواب أما نحو (فأما اليتيمَ فلا تقهرْ) . رابعها أن ينصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء : نحو زيدا فاضرب . خامسها معمول كم الخبرية نحو كم غلام ملكت .

ويجب تأخير المفعول عن الفعل ويمتنع تقديمه في صور : احديها ان

تكون أن المخففة أو المشددة نحو عرفت انك أو انك منطلق • ثانيها ان يكون مع فعل موصول بجازم : نحو لم أضرب زيدا ، فلا يقدم على الفعل فاصلا بينه وبين الجازم ، فان قدم على الجازم جاز • ثالثها ان يكون مع فعل تعجبي : نحو ما أحسن زيدا • رابعها ان يكون مع فعل موصول بحرف نحو من البر أن تكف لسانك • خامسها الى ثامنها ان يكون مع فعل موصول بلام ابتداء أو لام قسم أو قد أو سوف : نحو ليرضى زيد عمرا ، والله لاضربن زيدا ، وقد ضربت زيدا ، وسوف اضرب زيدا • والاصل جواز حذف المفعول به لانه فضلة ، ويمتنع في صور : منها ان يكون نائبا عن الفاعل كما تقدم ؛ لانه صار مثله في العمدية • ومنها ان يكون مجابا به كزيدا لمن قال من رأيت ؟ اذ لو حذف لم يحصل جواب • ومنها ان يكون محصورا نحو ما رأيت الا زيدا ؛ اذ لو حذف لأفهم نفى الضرب مطلقا ، والمقصود نفيه مقيدا • ومنها اذا كان المبتدأ غير كل والعائد المفعول : نحو زيد ضربته وذا بعته • وذهب جماعة الى منع الحذف هنا اختيارا ، فلا يقال : زيد ضربت بحذف العائد ورفع زيد ، بل يجب عند الحذف نصب زيد • والمرجح الجواز ونقله ابن مالك عن البصريين •

واذا تعدد المفعول ، فان كان في باب ظن واعلم فمعلوم ان المبتدأ منهما يقدم على الخبر ، والفاعل في اعلم يقدم على الاثنين ، وان كان في غيره كباب أعطى واختار ، فالاصل تقديم ما هو فاعل معنى في الاول ، وما يتعدى اليه المفعول بنفسه دون حرف الجر في الثاني ، لانه أقوى ، فالاصل في

اعطيت زيدا درهما واخترت زيدا الرجال ، تقديم زيد ، لانه آخذ الدرهم ومختار الرجال ، وقد يخرج عن هذا الاصل فيقال اعطيت درهما زيدا ، واخترت الرجال زيدا بتأخير ما حقه التقديم ، وقد يجب هذا الخروج ويمتنع الاصل في نحو اعطيت الغلام مالكه ليعود الضمير على متقدم ، ونحو ما اعطيت درهما الا زيدا للحصر ، وهذا معنى قولي « ولأمر حرما » أي امتنع الاصل ، وقد يجب التزام الاصل في نحو اعطيت زيدا عمرا ؛ لانه لو قدم لم يدر أزيد آخذ أم مأخوذ ، ونحو ما اعطيت زيدا الا درهما لاجل الحصر ، وهو معنى قولي « أو الزموا » أي الزموا التزام الأصل . ويجوز حذف ناصب المفعول به قياسا ؛ لقرينة لفظية نحو زيداً لمن قال من ضربت : أي ضربت زيدا ، أو معنوية كقولك لمن شرع في الاعطاء : زيداً : أي اعط زيدا ، ولمن ذكر الرؤيا : خيرا : أي رأيت خيرا ، ولمن تأهب للحج : مكة : أي تريد مكة ، ولمن سدد سهما : القرطاس : أي تصيب القرطاس . ويجب الحذف سماعا في الامثال التي جرت كذلك فلا تغير كقولهم « كل شيء ولا شتمة حرّ » : أي أيت ولا ترتكب و « هذا ولا زعماتك » أي هذا هو الحق ولا اتوهم ، وكذا ما اشبه المثل في كثرة الاستعمال نحو (انتهوا خيرا لكم) أي انتهوا عن التثليث واقصدوا خيرا لكم .

« التحـــذير »

ومنـهُ مـا ينصبُ تحذيراً اذا
كررَ أو يعطفْ أو ايَّا •• كذَا

مغرىً بهِ في العطفِ والتكرارِ
وَغــيرُ ذاكَ جــائزُ الاظهارِ

ولمْ يكنْ مغرىً ضميراً والذي
حــذرَ الا لخطابِ فاحتــذِ

المنصوب على التحذير

التحذير : الزام المخاطب الاحتراز عن مكروه • والمنصوب عليــه لفظ ايا وما يجرى مجراه ، ويجب اضمار عامله وهــو فعل أمر مناسب للمقام ، اذا كان المنصوب هو المحذر منه المكرر : نحو الأسد الأسد ، أو المستعمل بالعطف على المحذر : نحو فكرك واشتباها ، أو على غيره نحو (ناقة الله وسُقياها) أو المحذر المذكور بلفظ اياك ونحوه وبعده المحذر منه معطوفا نحو اياك وسوء الظن ، أو لا : نحو اياك الشواب • وما عدا ما ذكر يجوز فيه الاظهار نحو قلبك من الظلمات ، أو احفظ عقلك من الاشتباهات • والشايع في التحذير ارادة المخاطب ، فاذا حذر بايا اتصل بضميره ، ولا يكون المحذر ضمير غيره •

« والأغراء » : الزام المخاطب العكوف على ما يحمد • والمنصوب عليه يضمر عامله وجوبا ، اذا كرر : نحــو العهــد العهد ، أو استعمل بالعطف نحو الايمان والاستقامة والعلم والعمل • ولا يكون المنصوب على الاغراء ضميرا مطلقا •

من المنصوب على المفعول به ، باضمار فعل لا يظهر ، باب التحذير :

وهو الزام المخاطب الاحتراز عن المكروه بأيا أو ما يجرى مجراه ، وانما يلزم الأضمار مع ايا مطلقا : نحو اياك والشر ، فالناصب لايا فعل مضمر لا يجوز اظهاره ، ومع المكرر نحو الاسد الاسد لان احد الأسمين قام مقام العامل ، ومع التعاطف كقوله تعالى (ناقةَ اللهِ وسُقياهَا) استغناء بذكر المحذر ، وما عدا هذه الصور الثلاثة يجوز فيه الاظهار . والشايع في التحذير ان يراد به المخاطب ، فاذا حذر بايا اتصل بضميره وعطف عليه المحذر منه : نحو اياك أو اياك أو اياكما أو اياكم أو اياكن والشر ، ويضمر فعل أمر يليق بالحال نحو اتق وباعد ونح وخل ودع وما اشبه ذلك . ويحذر بنفسك وشبهه من المضاف معطوفا عليه المحذر منه باضمار ما ذكر نحو رأسك والحائط ، ورجلك والحجر ، وعينك والنظر الى ما لا يحل ، وفمك والحرام . وهذا كله معنى قولي « والذي حذر » أي ولم يكن الذي حذر الا للخطاب وشذ قوله فاياه وايا الشواب .

ومن المنصوب مفعولا به باضمار فعل واجب الأضمار « باب الأغراء » وهو الزام المخاطب العكوف على ما يحمد عليه . وانما يجب الاضمار في الصورتين اذا كرر أو عطف كقولك : العهد العهد ، وكقولك : الأهل والولد ، ويضمر الزم أو شبهه . ويجوز الاظهار في ما عداهما : نحو العهد ، فيجوز أن يقال : الزم أو احفظ العهد . ولا يكون المغرى به الا ظاهراً ، فلا يجوز أن يكون ضميراً . وهو معنى قولي « ولم يكن مغرى ضميرا » .

ومنهُ ما في الاختصاصِ ينصبُ
تقديرَ أعنى سيبويهْ يوجبُ

وذاكَ أيُّ بعدَ مضمرٍ وقلْ
الاّ لذي تكلمٍ واسمٌ بأل

أوْ بإضافةٍ كنحوِ معشر
وكالندا أيٌّ ومنْ حرفٍ عرى

ومنه ما ينصب في الاختصاص • وأوجب سيبويه تقدير أعنى • والجمهور تقدير أخص • وهو لفظه أي الواقعة بعد ضمير المتكلم : نحو اللهم اغفر لي أيها العاصي • وحكمها هنا كما في النداء من بنائها على الضم ، ووصلها بهاء ، ووصفها باسم جنس لازم الرفع الا أنه لا يدخلها حرف النداء ، أو اسم منصوب بعد ضمير المتكلم دال عليه معرف باللام : كنحن العلماء أو في الناس ، أو اسم مضاف للتعريف والاكثر ان يكون لفظ معشر ومعاشر وبني فلان وآل فلان وأهل البيت قال صلى الله عليه وسلم « نحن معاشر الأنبياء لا نورث » وقل كونه علما كقوله : بنَا تميماً يكشفُ الضباب ولا يكون اسم اشارة ولا غيره ولا نكرة البتة وقل وقوعه بعد ضمير المخاطب نحو بك الله نرجو الفضل •

شرح قولي ومنه ما في الاختصاص • الى ومنه ما نودي

من المنصوب مفعولا بـه بفعل واجب الأضمار ، باب الاختصاص • وقدره سيبويه بأعنى ، ويختص بأي الواقعة بعد ضمير متكلم : نحو أنا

أفعل كذا ايها الرجل ، واللهم اغفر لنا ايتها العصابة . وقوله :

٢١٢ ـ جدْ بعفوٍ فانني أيهـا العبـدُ

الى العفـوِ يا آلهي جـديرٌ

وحكم أي في هذا الباب ، حكمها في باب النداء ، من بنائها على الضم محكوماً على موضعها بالنصب ، ووصفها باسم الجنس ملتزما فيه الرفع ، واستثنى ابن مالك دخول حرف النداء ، فانها لا تدخل عليها هنـا ، لان المراد به المتكلم والمتكلم لا ينادى نفسه .

ويقوم مقام أيّ في الاختصاص مصرحا بنصبه اسم دال على مفهوم الضمير معرف باللام : نحـو نحـن العـرب أقرى الناس للضيف ، أو بالاضافة قال سيبويه : واكثر الاسماء المضافة دخولا في هذا الباب ، بنو فلان ، ومعشر مضافة ، وأهل البيت ، وآل فلان . وقال أبو عمرو : العرب تنصب هذه الاربعة في الاختصاص ، ولا ينصبون غيرها قال :

٢١٣ ـ نحنُ بني ضبةَ أصحابُ الجمل

وقـال :

---

٢١٢ ـ الشاهد فيه « أيها العبد » حيث وقع الاختصاص منصوبا بفعل مقدر بعد أيّ .

٢١٣ ـ تمامه :

والموت أحلى عندنا من العسل

الشاهد فيه قوله « نحن بني ضبة » حيث وقع الاختصاص منصوبا بفعل مقدر بعد نحن ، والبيت لحارث الضبي .

٢١٤ ـ نحنُ بناتِ طارقٍ نمشي على النمارقِ

وفي الحديث « نحن معاشر الانبياء لا نورث » • وقل كونه علما كقوله :

٢١٥ ـ بنا تميما يكشفُ الضبابُ

ولا يكون اسم اشارة ، ولا غيره ، ولا نكرة البتة • وقل وقوع الاختصاص بعد ضمير المخاطب نحو بكَ اللهَ نرجو الفضلَ ، وبعد لفظ غائب في تأويل المتكلم أو المخاطب : نحو « على المضاربِ الوضيعةُ ايها البائعُ »(١) فالمضارب لفظ غيبة ، لانه اسم ظاهر لكنه في معنى عليّ أو عليك •

ولا يجوز تقديم اسم الاختصاص على الضمير ، انما يكون بعده حشواً بينه وبين ما ينسب اليه أو أخرا •

---

(١) الخراج السلطاني •

٢١٤ ـ الشاهد فيه قوله « نحن بنات » حيث وقع الاختصاص منصوبا بفعل مقدر بعد نحن ، والبيت لهند بنت عتبه أم معاوية كانت تحث المشركين على قتال المسلمين يوم احد •

٢١٥ ـ الشاهد فيه قوله « بنا تميما » حيث نصب (تميما) على الاختصاص بفعل مقدر بعد « بنا » ، ونصب « تميما » وأمثاله من الاعلام على الاختصاص قليل ، قاله رؤبة •

ومنــهُ مـــا نوديَ والمقـــدرُ
أدعـو أنادى بحـروفٍ تذكـرُ

أي لقريبٍ وكـذا همـزٌ ويا
للبعدِ أوْ شبهٍ وءآ أيا هيـــا

ووا لمنـــدوبٍ وأنمـــا ظهـــر
نصبُ مضافٍ أوْ شبيهٍ معتبر

وهكـــذا نكـــرةٌ لمْ تقصـــدِ
ومرّ مـــا يبنى منَ المنفـــردِ

ومنـــه المنـــادى

وهو المطلوب اقباله بحرف نائب مناب العامل المضمر : كادعو ، أو انادى وهي أي ، والهمزة للقريب ، ويا له وللبعيد حقيقة ، أو حكما كما هو المختار ، وءآ بالمد ، واايا ، وهيا للبعيد كذلك ، ووا ، وتختص بالمنادى المندوب : وهو المتفجع على عدمه أو وجوده • ثم المنادى ينصب ان كان مضافا كيا خاتم الأنبياء اشفع لي ، أو مشبها به كيا خيراً منهم انظر اليّ بالاحسان ، أو مفردا نكرة غير مقصودة كيا رجلا خذ بيدي ، والا فيبنى على ما يرفع به من الضم أو نائبه : نحو يا زيد ، ويا زيدان ، ويا زيدون •

شرح قولي ومنه ما دودي الى وان ينون

ومن المنصوب مفعولا به لفعل لازم الاضمار ، باب المنادى • ويقدر بأنادي أو أدعو • وحروف النداء سبعة : أحدها الهمزة ، وهي للقريب نحـو :

٢١٦ ـ أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدلل

الثاني أي بالفتح والقصر والسكون وهي للقريب كالهمزة قال :

٢١٧ ـ ألمْ تسمع أي عبدُ في رونقِ الضحى

الثالث يا وهي ام الباب وذكر ابن مالك : أنها للبعيد حقيقة أو حكما : كالنائم والساهي فتبعناه ، والمختار عندنا تبعا لأبي حيان انها تستعمل للقريب والبعيد مطلقا ، أو انها اعم الحروف . الرابع آ بالمد . الخامس ايا . السادس هيا بابدال الهمزة هاء والثلاثة للبعيد . السابع وا وهي مختصة بالندبة لا تستعمل في غيرها عند الجمهور نحو :

٢١٨ ـ وافقعسُ واينَ مني فقعسُ

---

٢١٦ ـ تمامه :

وان كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

الشاهد فيه قوله « أفاطم » استشهد على ان الهمزة من حروف النداء ، وهي للتقريب عند الجمهور ، والبيت لامرىء القيس .

٢١٧ ـ تمامه :

بكاء حمامات لهن هديل

الشاهد فيه قوله : « أي عبد » حيث جاء « أي » بالفتح والقصر والسكون للنداء ، قال في همع الهوامع وفي معناه أقوال : قيل : للقريب كالهمزة ، وعليه المبرد والجزولي ، وقيل : للبعيد كيا ، وعليه ابن مالك ، وقيل : للمتوسط ، ولم اعثر على قائله .

٢١٨ ـ تمامه :

أإبلي يأخذها كروس

الشاهد فيه قوله : « وافقعس » حيث ان « وا » حرف من حروف =

وانما يظهر نصب المنادى ، اذا كان مضافا : نحو يا عبدَ الله ، ويا رجل صدق ، أو شبيها به نحو يا خيرا من زيد ، أو نكرة غير مقصودة كقول الاعمى : يا رجلا خذ بيدي • ويبنى العلم المفرد والنكرة المقصودة على ما يرفع به كما تقدم بيانه في باب المعرب والمبنى •

* * *

وانْ ينونْ لاضطرارٍ نصبا
أوْ ضمه واختلفوا في المجتبى

وجاز حذفُ الحرفِ لا ما يندبُ
والمستغاثُ اللهُ والتعجبُ

ولا اشارةٌ أو اسمُ الجنسِ أوْ
معرىً عنِ القصدْ كما الجلُّ رأوا

وفي جوازِ الحذفِ للمنادى
خلفٌ وفصلُ الأمرِ أجادا

وينون المنادى المبني للضرورة اجماعا ، فيجوز حينئذ نصبه ، وابقائه على الضم • واختلف في الاولى ، فاختار بعضهم الضم ابقاء له على حاله ، وآخر نصبه ردا له الى أصله ، وابن مالك الاول في العلم ، والثاني في النكرة المقصودة • والناظم عكسه ، لئلا تلتبس النكرة المقصودة بغيرها •

= النداء ، وهي مختصة بالندبة ، وجاء البيت برواية أخرى بالنصب والتنوين « وافقعساً » ، فيه شاهد على جواز تنوين المنادى للضرورة ، ويأتي البيت مرة أخرى في باب الندبة ، والبيت قيل لرجل من بني أسد •

ويجوز حذف حرف النداء ، الا في المندوب ، والمستغاث ، والمتعجب منه ، ولفظة الجلالة ، اذا لم يلحقها ميم ، واسم الاشارة ، واسم الجنس مقصود التعيين أولا ، واجازه بعض في الثلاثة الاخيرة • واختلف في حذف المنادى ، وابقاء الحرف ، فجزم ابن مالك بجوازه قبل الامر ، والدعاء ، لكثرة النداء معهما ، ومنعه أبو حيان للزوم الاجحاف بالجمع بين حذف المنادى وعامله • وقد يفصل بينه وبين الحرف ، بفعل أمر نحو يا اغنني زيد •

شرح قولي وان ينون الى قولي ولا ينادى مضمر

ويجوز تنوين المنادى المبنى في الضرورة بالاجماع ، ثم اختلف هل الاولى ابقائه على ضمه أو نصبه ؟ فالخليل وسيبويه والمازني على الاول ، علما كان أو نكرة مقصودة كقوله :

٢١٩ ــ سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها

وأبو عمرو وعيسى بن عمرو الجرمي والمبرد على الثاني ، ردا الى أصله ، كما رد غير المنصرف الى الكسر عند تنوينه في الضرورة كقوله :

---

٢١٩ ــ تمامه :

وليس عليك يا مطر السلام

الشاهد فيه قوله « يا مطر » بالتنوين حيث نون المنادى المفرد العلم للضرورة ، وأبقى الضم اكتفاء بما تدعو اليه الضرورة ، والبيت للاحوص الانصاري •

واختار ابن مالك في شرح التسهيل ابقاء الضم في العلم ، والنصب في النكرة المعينة ، لأن شبهها بالمضمر أضعف ، وعندي عكسه ، وهو اختيار النصب في العلم لعدم الالباس فيه ، والضم في النكرة المعينة ، لئلا يلتبس بالنكرة الغير المقصودة ، اذ لا فارق حينئذ الا الحركة ، لاستوائهما في التنوين • ولم أقف على هذا لرأي لأحد •

ويجوز حذف حرف النداء اختصارا قال الله تعالى : (يوسفُ أعرض عنْ هذا) (ربنا لا تزغْ قلوبنَا) (ايها المومنون) واستثنى صور : لا يجوز فيها الحذف احدها اسم الله اذا لم تلحقه الميم مثل يا الله • الثاني المستغاث نحو يا لزيد • الثالث المتعجب منه نحو يا للماء • الرابع المندوب نحو يا زيداه • الخامس اسم الاشارة • السادس اسم الجنس • السابع النكرة غير المقصودة ، هذا مذهب البصريين ، وذهبت طائفة الى جواز حذفه في الثلاثة الاخيرة ، وعليه ابن مالك كقوله تعالى : (ثمَّ أنتمْ هؤلاءِ) وحديث « ثوبى حجر » وقوله :

---

٢٢٠ ــ صدره :

ضربت صدرها الي وقالت

الشاهد فيه قوله « يا عدياً » حيث اضطر الى تنوين المنادى فنونه ، ولم يكتف بذلك ، بل نصبه مع كونه مفردا علما « وقتك » أي حفظك « الأواقي » جمع واقية : أي حافظة ، والبيت للمهلهل •

٢٢١ ــ لتحسبَ سيداً ضبعا يبول

أي يا ضبعا ، والاولون حملوا ذلك ونحوه على الشذوذ والضرورة ، الا الآية فعلى الابتداء والخبر ولا نداء ، واما الحديث فلم يثبت كونه بلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم كما قرر في محله ، ويؤيده وروده في بعض الطرق بلفظ « يا حجر » ٠

اما حذف المنادى وابقاء حرف النداء ففيه خلاف ، فجزم ابن مالك بجوازه قبل الأمر والدعاء ، وخرج عليه قوله (الا يا اسجدوا)[1] وقول الشاعر :

٢٢٢ ــ يا لعنةَ اللهِ والأقوامِ كلهمْ

والصالحينَ على سمعانَ منْ جارِ

---

(١) « ألا » بالتخفيف على أنها للتنبية ، و « يا » للنداء ، ومناداه محذوف ، على قراءة الكيسائي ، انظر تفسير البيضاوي الآية ٢٥ سورة النمل ٠

٢٢١ ــ صدره :

فشايع وسط قومك مستعينا

الشاهد فيه قوله « ضبعا » حيث حذف حرف النداء وبقى المنادى وهو « ضبعا » ، وليس المراد ضبعا حقيقيا وانما هجا شخصا فنزله منزلة ضبع يبول ، ولم اعثر على قائله ٠

٢٢٢ ــ الشاهد فيه قوله « يا لعنة الله » حيث حذف المنادى وبقى حرف النداء : والتقدير يا قوم أو يا هؤلاء لعنه الله على سمعان ، ولم اعثر على قائله ٠

أي يا قوم أو يا هؤلاء ، قال أبو حيان : والذي يقتضيه النظر ، انه لا يجوز لان الجمع بين حذف فعل النداء وحذف المنادى اجحاف ، ولم يرد بذلك سماع من العرب فيقبل ، ويا في الآية والبيت ونحوهما للتنبيه ، وقال ابن مالك : حق المنادى ان يمتنع حذفه ، لان عامله حذف لزوما ، الا ان العرب أجازت حذفه ، والتزمت ابقاء « يا » دليلا عليه ، وكون ما بعده أمرا أو دعاء ، لانهما داعيان الى تأكيد المأمور والمدعو ، فاستعمل النداء قبلهما كثيرا حتى صار الموضع منبها على المنادى اذا حذف وبقيت « يا » فحسن حذفه لذلك .

وقد يفصل بين حرف النداء والمنادى بامر كقول النخعية تخاطب أمتها لطيفة :

٢٢٣ ـ ألا يا فابك سوالاً لطيفا

ارادت يا لطيفة فرخمت وفصلت .

* * *

---

٢٢٣ ـ تمامه :

واذرى الدمع تسكابا وكيفا

الشاهد فيه قوله « ألا يا ... لطيفا » حيث وقع الفصل بين حرف النداء والمنادى بجملة طلبية : واصل الكلام الا يا لطيفة فابك ، والبيت لحذام بنت خالد النخعية تخاطب ابنتها ، وقيل : لجداية بنت خالد النخعية تخاطب أمتها ، وجاء في رواية بدل « سوالا » تهياما وفي رواية تهتانا .

ولا ينادى مضمرٌ وما اتصل
حرفَ خطابٍ ومعرفٌ بأل

في سعةٍ الاَّ معَ اللهِ وما
يحكى وموصولٌ برأيٍ يعتمى

وانْ ينادَ اسمُ اشارةٍ وصف
رفعاً بذي ألْ وانصبنه انْ عرف

أو أيُّ أضممْ واتلُ ها وصفٍ بذي
ألْ رافعاً وبالمشارِ والذي

ولا ينادى ضمير ، ولا اسم مضاف الى ضمير المخاطب ، ولا اسم اشارة متصل بحرف خطاب ، وموصول مصدر بأل ، واسم معرف بها ، الا لفظ الجلالة ، وصدر الجملة المحكية المسمى بها نحو يا الرجل قائم . وينادى اسم الاشارة ، فيوصف بمعرف بأل ، أو بموصول : نحو يا هذا الفاضل ، ويا هذا الذي يحبنا . ويجوز في هذا الوصف الرفع ، والنصب ، ما لم يعتبر اسم الاشارة وصلة لنائه ، والا فالرفع فقط . وينادى « أي » فيبنى على الضم ويوصل « بها » للتنبيه عوضا ، أو تأكيدا ، ويوصف بمعرف باللام ، أو اسم اشارة ، أو موصول ملتزم فيه الرفع ، لانه المقصود .

شرح قولي ولا ينادى مضمر الى وضمّ وافتح

لا ينادى الضمير عند الجمهور ، أما ضمير الغيبة والتكلم فلانهما يناقضان النداء ؛ اذ هو يقتضى الخطاب ، واما ضمير الخطاب ؛ فلان الجمع بينه وبين النداء لا يحسن ؛ لان احدهما يغنى عن الآخر ، وجوز قوم نداءه مستمسكا بنحو قوله :

٢٢٤ ـ يا أبجرَ بنَ أبجرٍ يا أنتا

واجاب الاولون بندوره • ولا ينادى مضاف لكاف الخطاب : نحو يا غلامك ؛ لان المنادى حينئذ غير من يكون الخطاب معه ، فكيف ينادى من ليس بمخاطب • ولا ينادى اسم اشارة متصل بحرف الخطاب نحو يا ذاك ، قال السيرافي وغيره ، واجازه ابن كيسان ونقل عن سيبويه • ولا ينادى المعرف بأل ، فلا يقال : يا الرجل ، الا في الضرورة ؛ لان في ذلك جمعا بين أداتى التعريف ، وجوزه الكوفيون في الاختيار ، ومن وروده في الشعر قوله :

٢٢٥ ـ فيا الغلامانِ اللذانِ فرا

وقوله :

---

٢٢٤ ـ تمامه :

أنت الذي طلقت عام جعتا

الشاهد فيه قوله : « يا انتا » حيث جاء النداء من ضمير المخاطب ، وحق المنادى ان لا يكون ضميرا ، وأنت ضمير رفع ، وحقه ان يكون منصوبا ، قال ابن عصفور : منهم من جعل يا تنبيها وجعل أنت مبتدأ ، وأنت الذي في الشطر الثاني اما توكيدا أو فصلا أو بدلا أو مبتدأ • وكان الاقيس ان يقول : أنت الذي طلق ليعود الى الموصول ضمير الغائب •
وخرجه الدماميني على أنه يجوز ان يكون المنادى محذوفا : أي يا أبجر وأنت مبتدأ والثاني توكيد له لفظي ، والبيت لسالم بن داره ، وقيل ان هذا البيت فيه تحريف كما حققه البغدادي ، وذكر ان الرواية الصحيحة هكذا :

يا مر يا ابن واقع يا أنتا   انت الذي طلقت عام جعتا

٢٢٥ ـ تمامه :

اياكما ان تحدثان الشرا

الشاهد فيه قوله « يا الغلامان » حيث دخل حرف النداء على الاسم المعرف بأل ، وهو جائز وقياسي عند الكوفيين ، وشاذ عند البصريين محمول على تقدير منادى محذوف •

٢٢٦ ـ عباسُ يا الملكُ المفرجْ والذي
عرفتْ لـــهُ بيتُ العلا عدنانُ

واستثنى البصريون شيئين : احدهما اسم[١] الله تعالى فيقال : يا الله ، لان أل للزومها فيه كأنها من بنية الكلمة ، ويجوز حينئذ قطع همزه ووصله .
والثاني الجملة المسمى بهـا كأن يسمى بجملة الرجل قائم ، فاذا ناديته فقل : يا الرجل قائم أقبل : لأنه يسمى به على طريق الحكاية .

ولا ينادى الموصول المصدر باللام كمـا نص عليـه سيبويه وجوزه المبرد اذا سمى به ووافقه ابن مالك نحـو يا الذي قام لمسمى به فقولي « برأي يعتمى » لاجع الى المسائل كلها وهي أربعة .

واذا نودي اسم الاشارة ، وجب وصفه بما فيه أل من اسم جنس أو موصول نحو يا هذا الرجل : ويا هذا الذي قام أبوه : ويجب رفع هذا الوصف ان قدر اسم الاشارة وصلة الى نداء ما فيه أل ، فان استغنى عنه بان اكتفى بالاشارة في النداء ثم جيىء بالوصف بعد ذلك ، جاز فيه الرفع على اللفظ ، والنصب على الموضع . واذا نودي أي وجب بناؤها على الضم وايلاءها هاء التنبيه ، اما عوضا عن مضافها المحذوف ، أو تأكيدا لمعنى النداء ، ووصفها اما بذي أل الجنسية مرفوعا نحو (يا ايها الانسان) (يا

---

(١) أسماء الله .

٢٢٦ ـ الشاهد فيه قوله « يا الملك » حيث أدخل حرف النداء على الاسم المعرف بأل ، وهو قياسي عنـد الكوفيين ، وشاذ عنـد البصريين محمول على الضرورة ، أو على تقدير منادى محذوف .
وجاء في رواية عباس يا ملك المتوج ، ولم أعثر على قائله .

ايها النبي) ، واما باسم اشارة عار من الكاف نحو :

٢٢٧ ـ أيهذان ِ كلا زاديكما

و

٢٢٨ ـ الا ايهذا الراجري أحضر الوغى

واما بموصول مصدر بأل خال من الخطاب نحو :

(يا أيهـا الذي نزل عليـه الذكر)

و (يا ايهـــا الـــذين آمنـــوا)

ولا يجوز يا ايها ذلك الرجل ، ولا يا أيها الذي رأيت كما لا يجوز ان ينادى •

★ ★ ★

---

٢٢٧ ـ تمامه :

ودعاني واغلا فيمن وغل

الشاهد فيه قوله « أيهذان » حيث وصف أي باسم الاشارة العاري من كاف الخطاب ، وهذا جائز ووارد •

٢٢٨ ـ تمامه :

وان اشهد اللذات هل أنت مخلدي

الشاهد فيـه قوله : « أيهذا » حيث وصف « أي » المنادى باسـم الاشارة ، وهو جائز ، وفي البيت شاهد أخر وهو قوله « أحضر » حيث حذف ان الناصبة وارتفع الفعل بعدها ، وفي حذف ان الناصبة ونصب الفعل بعدها خلاف ، فالكوفيون يجيزون النصب قياسا ، واستدلوا بهذا البيت فقالوا : والدليل على صحة هذا التقدير أنه عطف عليه قوله « وان اشهد » بالنصب ، ومنع البصريون ذلك بان عوامل الافعال ضعيفة لا تعمل مع الحذف واذا حذفت ارتفع الفعل ، وقالوا : ورواية البيت عندنا بالرفع ، وفي البيت شاهد آخر وهو قوله « الزاجـري » حيث اجتمع فيه أل مع الاضافة وهذا شاذ أو للضرورة • والبيت لطرفة بن العبد •

وضمَ وافتح منْ ازيدَ بنَ على

واضممْ انِ ابنٌ علمينِ ما ولى

في سعدُ سعدَ الأوسِ ثانِ نصبا

وافتح أوِ اضممْ أولاً والمجتبى

عمومه في الوصفِ واسم الجنسِ ثمّ

خصّ الندا لومانُ نومانُ وأمّ

فُعَلَ في سبّ الذكورِ .. والاناثِ

فعالِ والامرُ كذا منْ ذي ثلاثِ

وفلُ مكرمانُ ملأمانُ

وفلةُ هناتُ مطيبانُ

وهكذا اللهم والميمُ بدل

منْ يا فجمعٌ في اختيارِ محتظل

والمنادى المبنى ، العلم الموصوف بابن مضاف الى علم اخر ، يجوز فيه مع الضم الفتح اتباعا ، والعلم المضاف المكرر ، ان كرر معه المضاف اليه فذاك ، أو وحده كيا سعد سعد الاوس ، فلك في الاول الضم ، والنصب ، وفي الثاني ، الثاني فقط ، ويعم الحكم اسم الجنس ، والوصف أيضا :ـ كيا رجل رجل الخير ، ويا عالم عالم الدين .

ومن الاسماء ما لا يستعمل في غير النداء ، والمسموع منها ، اللهم ، وميمه بدل عن حرف النداء ، فيمتنع اجتماعهما في الاختيار ، وفل ، وفلة ، ولومان ، ونومان على وزن سكران ، وهن بتصاريفه ، يقال : يا هن ،

هنان ، فنون ، هنت بسكون النون ، هنتان ، هنات : كناية عن منادى لم يصرح باسمه ، فليست هذه ما في الاسماء الستة • والموزون بمفعلان بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين ، للمدح أو الذم ، والمسموع منه ، مكرمان ، ومطيبان ، وملكعان ، وملأمان ، ومخبثان ، ومكذبان • والموزون بفعل بضم ففتح لسب الذكور والمسموع منه ، لكع ، وفسق ، وخبث ، وغدر ، ومنهم من قال : انها مقيسة ، واما المقيس فالموزون بفعال ، بفتح الفاء لسب الاناث ، كلكاع ، وفساق ، وخباث ، فيقاس الموزون به ، ويصاغ من كل ثلاثي مجرد تام متصرف ، للسب وفاقا ، وللأمر خلافا للمبرد •

شرح قولي وضم وافتح الى وكالندا المندوب

اذا كان المنادى علما موصوفا بابن متصل مضاف الى علم آخر نحو يا زيد ابن عمرو ، جاز في المنادى مع الضم الفتح اتباعا لحركة ابن ؛ اذ بينهما ساكن وهو حاجز غير حصين ، واختلف في الأجود فقال المبرد : الضم ، لأنه الاصل ، وقال ابن كيسان : الفتح ، لانه اكثر في كلام العرب • فلو كان المنادى غير علم نحو يا غلام ابن زيد ، أو علما بعده ابن ، لكنه غير صفة ، بل بدل ، أو بيان ، أو منادى ، أو مفعول لمقدر ، أو صفة ، لكنه غير متصل نحو يا زيد الفاضل ابن عمرو ، أو متصل لكنه غير مضاف الى علم نحو يا زيد ابن اخينا ، أو وصف بغير ابن نحو يا زيد الكريم تعين الضم في الصور كلها ، ولم يجز الفتح • واذا ذكرت منادى مضاف وكررت المضاف والمضاف اليه ، فلا اشكال ، نحو يا تيم عدى تيم عدى ، ويا سعد الأوس سعد الاوس وهو تأكيد محض ، وان كررت

المضاف وحده : نحو :

٢٢٩ - يا تيمُ تيمَ عدى

و

٢٣٠ - يا سعدُ سعدَ الاوس

فلك ان تضم الأول على انه منادى مفرد ، وتنصب الثاني على انه منادى مضاف مستأنف أو تابعه ، أو منصوب باضمار اعنى ، أو على انه عطف بيان أو بدل ، ولك في الاول أيضا النصب ، لكن الضم أوجه ، واكثر في كلامهم . واختلف في وجه النصب فقال سيبويه : هو على الاضافة الى تالي الثاني ، والثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه ، والاصل يا تيم عدى

---

٢٢٩ - تمامه :

لا أبالكم • لا يلقينكم في سوآة عمر

الشاهد فيه قوله « يا تيم تيم عدى » حيث يجوز في « تيم » الاول الضم على اعتباره مفردا علما ، والنصب بتقدير اضافته الى ما بعد الثاني ، كما هو رأي سيبويه ، أو بتقدير اضافته الى محذوف ، مثل الذي أضيف اليه الثاني ، كما هو رأي المبرد ، و « تيم » الثاني على انه منادى بحرف نداء محذوف ، أو على انه تابع : بدل أو عطف بيان أو توكيد للاول ، باعتبار محله ، اذا كان الاول مضموما ، أو باعتبار لفظه ، اذا كان منصوبا ، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف ، والبيت لجرير .

٢٣٠ - تمامه :

كن أنت مانعا • ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

الشاهد فيه « سعد سعد الاوس » و « سعد سعد الخزرجين » كما مضى في البيت قبله ، ولا داعي الى الاعادة .

تيمه حذف الضمير من الثاني وأقحم ، قالوا : ولا يجوز الفصل بين المتضايفين بغير الظرف ، الا في هذه المسألة خاصة ، وقال المبرد : هو على نية الاضافة الى مقدر مثل المضاف اليه الثاني ، والثاني تأكيد أو بيان أو بدل ، وقال السيرافي : هو على الاتباع والتخفيف مثل يا زيد بن عمرو ، لان الثاني صفة مثل ابن •

ولا تختص المسألة بالعلمين عند البصريين ، فيجوز النصب في اسمى الجنس : نحو يا رجل رجل القوم ، وفي الوصفين : نحو يا صاحب صاحب زيد ، وخالف الكوفيون فاوجبوا في اسمى الجنس ضم الاول ، وفي الوصفين ضمه بلا تنوين ، أو نصبه منونا : نحو يا صاحب صاحب زيد •

ومن الأسماء ، أسماء لازمت النداء ، فلم يتصرف فيها بان لا تستعمل مبتدأ ولا فاعلا ولا مفعولا ولا مجرورا ، بل لا تستعمل الا في النداء ، وهي قسمان : مسموع ، ومقيس ، فمن المسموع ، فل ، للرجل و ، فلة ، للمرأة يقال يا فل : ويا فلة : واختلف فيهما فقيل : هما منقوصان من فلان وفلانة ، بحذف الالف والنون ترخيما ، وقيل : هما كنايتان عن علم من يعقل ، وقيل هما كنايتان عن نكرة من يعقل بمعنى يا رجل ويا امرأة • ومنه ، لومان ، و ، نومان ، في نداء كثير اللوم والنوم • ومنه ، مفعلان ، في المدح والذم والذي سمع منه ستة الفاظ : مكرمان ، للعزيز والمكرم ، ومطيبان ، وملأمان ، ومخبثان ، وملكعان ، ومكذبان • ومنه ، هنات ، قال ابن مالك يقال : للمنادى الغير المصرح باسمه في التذكير يا هن : ويا هنان : ويا هنون ، وفي التأنيث يا هنت : ويا هنتان : ويا هنات ، وقد يلي آخر

« هن » ما يلي آخر المندوب من الالف وهاء السكت فيقال : في هن يا هناه بسكون الهاء وكسرها ، لالتقاء الساكنين ، وضمها تشبيها بهاء الضمير ، ويا هنانيه ويا هنتانيه ويا هنوناه ويا هنتاه ويا هناتوه • ومنه فعل المعدول في سب الذكور ، وجزم ابن مالك بانه لا ينقاس ، والمسموع منه ، يا لكع : ويا فسق : ويا خبث ، ويا غدر : وهي معدولة عن اللكع ، وفاسق ، وخبيث ، وغادر ، وقال أبو حيان : قد نص اصحابنا على القياس فيه ، وقال المبرد : اذا اردت بفعل مذهب المعرفة جاز ان تبنى في النداء من كل فعل فعل والمقيس فعال المعدول في سب المؤنث نحو يا لكاع : ويا خباث : ويا فساق : وهذا النوع مبنى على الكسر كما تقدم في باب المعرب والمبنى • وينقاس فعال في سب بلا خلاف وفي الأمر وفاقا لسيبويه ، وخلافا للمبرد من كل فعل ثلاثي مجرد تام متصرف نحو يا لأم : ويا قذار : بمعنى يا لئيمة ويا قذرة ، وجلاس ، ونطاق ، وقوام : بمعنى اجلس وانطلق وقم ، فلا يبنى من غير ثلاثي ، ولا من مزيد ، بل يقتضى فيه على ما سمع : نحو دراك بمعنى ادرك ، ولا من ناقص ، فلا يجوز كوان منطلقا ، ولا بيات ساهرا : بمعنى كن وبت ، ولا من جامد ، فلا يجوز وزار ، ولا وداع زيدا ، بمعنى ذر ودع •

ومن الاسماء المختصة بالنداء سماعا اللهم ، واصله الجلالة ، زيدت فيه الميم المشددة عوضا عن حرف النداء ، ومن ثم لا يجمع بينهما ، الا في الضرورة كقول الشاعر :

٢٣١ ـ أني اذا ما حدثٌ ألمّا

أقولُ يا اللهمّ يا اللهما

---

٢٣١ ـ الشاهد فيه قوله « يا اللهم يا اللهما » حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء ، وهذا شاذ ، لأنه جمع بين العوض والمعوض ، والبيت لأمية بن أبي الصلت .

المنـــدوب

وكالنـــدا المنـــدوبُ والمنكر لا
ينـدبُ والمبهـمُ لا ما وصـلا

وألفاً صـــلهُ جوازاً واحـــذف
ما قبـلُ منْ تنوينٍ أوْ منْ ألف

وافتحَ فانْ يلبسْ فقلبها انجلى
والهاءَ زدْ وقفاً وانْ شئتَ فلا

الاســـتغاثة

وأجررْ بلامٍ مستغاثاً منـهُ ذا
كسرٍ وما الغوثُ بهِ فتحاً خذا

وهكـــذا العطفُ بيـــا وأعقبِ
بألفٍ كـــذاكَ ذوُ التعجـــبِ

المنـــدوب

وهو المتفجع على عدمـه ، حقيقـة كالميت ، أو حكما كالغائب ، أو لوجوده كالمصيبة والويل • ويختص بنداءه حرفان : وا ، و ، ءآ ، بهمزة فألف • وقد تستعمل ، يا ، عند الأمن • ولا يندب النكرة ، ولا المبهـم ضميرا ، أو اسم اشارة ، أو موصولا ، الا اذا اشتهر بصلته : نحو وامن حفر بئر زمزماه •

ويلحق آخر ما تم به الف جوازا ، فيحذف ساكن قبله ، تنوينا ، أو ألفاً ، أو وا ، أو يا : نحو واموساه ، و واغلام بكراه ويبقى المتحرك

بحاله ، ان كان مفتوحا ، ويفتح ان كان مكسورا ، أو مضموما ، الا اذا حصل لبس ، فتقر الحركة ، وتقلب الالف ، واوا بعد ضمة ، وياء بعد كسرة ، فتقول في غلامه : وغلامك بكسر الكاف ، وقوموا وقومي ، علمين : واغلامهوه ، واغلامكيه ، بقلب الالف واواً أو ياءً ، و واقوموه ، و واقوميه بقلبها اياهما ، وحذف الواو والياء الضميرين ، باعتبار الاصل ، لالتقاء الساكنين • ثم ان شئت فزد في الوقف هاء أولا فلا •

اذا استغيث المنادى ، أو تعجب منه ، جر بلام مفتوحة ، والمستغاث له بلام مكسورة ، ولام المعطوف على المستغاث منه ، مع يا ، مفتوحة ، وبدونها مكسورة كالمتعجب منه ، وتنوب عن اللام الف الأستغاثة في الآخر ، فلا يجتمعان ، وحكمه حينئذ كالمندوب :

شرح قولي وكالندا المندوب الى رخم بحذف الآخر

المندوب نوع من المنادى ، والندبة مصدر ندب الميت ، اذا تفجع عليه ، وألحق به الغائب ، ويختص من حروف النداء بحرفين ، وا ، وهي الاصل و ، يا ، ولا يستعمل الا عند أمن اللبس بالمنادى غير المندوب • وحكم المندوب حكم المنادى ، من نصبه اذا كان مضافا أو شبهه : نحو وا عبدالله : وا ضاربا عمرا : أو ضمه اذا كان مفردا نحو وا زيد ، وتنوينه عند الاضطرار نحو :

وا فقعساً وأينَ مني فقعس (٢١٨)

ولا تندب النكرة ، ولا المبهم من ضمير ، واسم اشارة ، وموصول ، فلا

يقال وا رجلاه : ولا وا أنتاه : ولا وا هذا : ولا وا من ذهباه : لأن ذلك لا يقع به العذر للمتفجع لابهامه ، وذلك هو المقصود بالندبة ، نعم اذا كان للموصول صلة تعينه ، جاز ندبته : نحو وا من حفر بئر زمزماه : لأنه في الشهرة كالعلم •

ويلحق جوازاً آخر ما تم به المندوب الف ، وليس الحاقها بلازم ، وآخر ما تم به يشمل المفرد ، والمضاف ، وشبهه ، والموصول ، والمركب •

ثم اذا كان متلوها تنوينا أو ألفاً ، حذف لالتقاء الساكنين نحو وا غلام زيداه • و وا موساه : وان كان حرفا متحركا فتح ، ان كان مضموما ، أو مكسوراً ، وأقر ان كان مفتوحا نحو وا زيداه : و وا عبدالملكاه : و وا رقاشاه : و وا عبد يغوثاه : ما لم يحصل لبس ، فتقر الحركة ، وتقلب الألف واوا ان كانت ضمة وياء ان كانت كسرة كقولك في غلامه وقوموا مسمى به وا غلاموه وا قوموه وحذف الواو الاولى لالتقاءها ساكنة معها وفي غلامك وقومي مسمى بهما وا غلامكيه وا قوميه بقلب الالف ياء ، وحذفت الياء الأولى لذلك ، اذ لو بقيت الألف ، وقيل : وا غلامهاه ، لالتبس بالغائبة ، أو وا قوماه لالتبس بالمثنى ، أو وا غلامكاه لالتبس بالمذكر • ويلي الالف في الغالب سالمة بحالها ، ومنقلبة ياء أو واوا ، هاء ساكنة في الوقف : كما تقدم من الأمثلة ، ويجوز تركها كقوله :

٢٣٢ – وقمتَ فيهِ بأمرِ اللهِ يا عمرا

---

٢٣٢ ـ صدره :

حملت أمراً عظيما واصطبرت له

الشاهد فيه قوله « يا عمرا » حيث تعرى المنادى المندوب من الهاء ، مع أنه موقوف عليه ، واثبات هاء السكت وحذفها هنا سواء ، والبيت لجرير من قصيدة يرثي بها عمر بن عبدالعزيز •

ولا تثبت في حال الوصل الا ضرورة •

واذا استغيث المنادى أو تعجب منه جر باللام مفتوحة : نحو يا الله للمائا للعجب ، وكسر اللام مع المعطوف ، ان لم تقدر معه يا نحو :

٢٣٣ ـ يا للكهول وللشبان للعجب

فان اعيدت معه يا ، فتحت نحو :

٢٣٤ ـ يا لعطافنا ويا لرياح

وتكسر أيضا مع المستغاث من أجله نحو يا لقومي لفرقة الأحباب •

وتعاقب اللام الف في أخر المستغاث من أجله والمتعجب منه كالمندوب ، فلا يجتمعان : نحو يا زيداه لعمرو ، ويظهر من كلام لسيبويه عن الخليل ، ان اللام هي الأصل • ويختص باب الاستغاثة والتعجب بيا من بين سائر حروف النداء وربما وردت وا في التعجب •

---

٢٣٣ ـ صدره :

يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغترب

الشاهد فيه قوله : « وللشباب » حيث لم يعد « يا » مع المعطوف لذلك كسرت اللام معه ، والبيت لم أعثر على قائله •

٢٣٤ ـ تمامه :

وأبى الحشرج الفتى النفاح

الشاهد فيه قوله : « ويا لرياح » حيث اعيد « يا » مع المعطوف لذلك فتحت اللام معه و « عطاف ورياح وابى حشرج » أسماء رجال ، ولم أعثر على قائله •

مسئلة في ترخيم المنادى

رخمْ بحذفِ الآخرِ المنادى
مؤنثاً بالهاءِ أوْ ما زادا

على ثلاثِ علماً لم يضفِ
والمنعُ في الجملةِ عن عمر ويفي

والتلوُ ليناً ساكناً وزائداً
وقبله ثلاثة فصاعداً

وذوُ تحركِ مجانسٍ حذف
معهُ وفي متلوها قدْ اختلفْ

وعجزُ المزجِ وهكذا العدد
وبعضهم ترخيم ذاك وذاك رد(١)

الترخيم : حذف آخر المنادى للتخفيف ، ويرخم المختوم بالتاء مطلقا ، وغيره ان كان زائدا على ثلاثة احرف ، ويحذف معه ما قبله ان كان مدا زائدا ساكنا ، وقبله ثلاثة أحرف فصاعدا : نحو يا عثم : ويا مسك : ويا منص : في عثمان ومسكين ومنصور ، لكن في مدّ قبل تاء التأنيث خلاف ، جوز سيبويه الحذف ، ان بقي بعده ثلاثة فصاعدا كيا سعل في يا سعلاة . والبصريون منعوا ترخيم المركب الاضافي ، واكثر النحاة ترخيم المركب الاسنادي ، واما ترخيم المركب المزجي فجائز وفاقا ، الا المختوم بويه عند اكثرهم ، ويحذف عجزه نحو يا بعل في يا بعلبك ، وهكذا

---

(١) وبعضهم ترخيم ذا وذاك رد ، نسخة .

المركب العددي اذا سمى به الا عند الفراء ، ويحذف مع العجز آخر الصدر الفا ، فتقول في اثنا عشر علما يا اثن •

مسئلة في ترخيم المنادى

شرح قولي رخم بحذف الآخر الى والأجود انتظاره

الترخيم حذف آخر الاسم في النداء ، ويرخم ما فيه تاء التأنيث مطلقا : أي علما كان أو غير علم زائدا على الثلاثة أم لا • والعاري عن تاء التأنيث انما يرخم بشرطين : ان يكون علما ، بخلاف ، اسم الجنس ، والاشالة ، والموصول ، وان يكون زائدا على ثلاثة فلا يرخم الثلاثي • والجمهور على جواز ترخيم العلم المركب تركيب مزج • ومنع البصريون ترخيم المركب تركيب اضافة لان المضاف اليه ليس هو المنادى ، ولا يرخم الا المنادى • واما المركب تركيب اسناد وهو ما سمى به من الجملة : كتأبط شرا ففي ترخيمه خلاف ، ذهب أكثر النحويين الى المنع ، وابن مالك الى الجواز ، ونقله عن سيبويه فيقال : يا تأبط ، بحذف الثاني وقال أبو حيان هذا النقل عن سيبويه خطأ ، فان سيبويه نص على المنع ، فلذا قلت في النظم « والمنع في الجملة عن عمرو يفي » تقدم ان الترخيم حذف الآخر ، ويحذف مع الآخر أيضا ما قبله من حرف لين ساكن زائد قبله أكثر من حرفين ، وحركة تجانسه ، سواء كان الآخر صحيحا اصليا ، ام زائدا ، ام حرف علة ، بشرط ان لا يكون هاء التأنيث ، فيقال في منصور ومسكين ومروان واسماء وزيدان وهندات وزيدون أعلاما : يا منص ، ويا مسك ، ويا مرد ، ويا اسم ، ويا زيد ، بفتح الدال في ترخيم المثنى

وضمها في ترخيم الجمع ويا هند ، فان اختل شرط مما ذكر لم يحذف ما قبل الآخر ، فلا يحذف ان كان صحيحا ، كجعفر ، ولا لينا متحركا كقنور ، وهبيخ ، ولا اصليا كمختار ، ومنقاد ، فان الفهما منقلبة عن ياء و واو ، ولا ما قبله حرفان فقط ، كعماد ، وثمود ، وسعيد ، ولا ما قبله حركة لا تجانسه ، كغرنيق ، وفردوس ، ولا ما قبل هاء التأنيث كسعلاة ، وميمونة ، عند الاكثرين ، وأجاز سيبويه حذفه ان بقي بعده ثلاثة أحرف فصاعدا ، ولم ينتظر المحذوف ، قال أبو حيان : والصحيح مذهب سيبويه ، وبه ورد السماع ، قال :

٢٣٥ ـ حارُ بنُ بدرٍ قدْ وليتَ ولايةً

يريد حارثة بن بدر . وقال :

٢٣٦ ـ يا ارطُ انكَ فاعلٌ ما قلتهُ

---

٢٣٥ ـ تمامه :

فكن جرذا فيها تخون وتسرق

الشاهد فيه قوله « حار » حيث أريد به حارثة ، رخم أولا بحذف الهاء على لغة من لم ينوى رد المحذوف ، ثم رخم ثانيا بحذف الثاء على لغة من نوى رد المحذوف ، والبيت لأنس بن زنيم .

٢٣٦ ـ تمامه :

والمرء يستحي اذا لم يصدق

الشاهد فيه قوله « يا أرط » حيث يريد به يا أرطاة ، رخم أولا بحذف الهاء على لغة من لم ينوى رد المحذوف ، ثم رخم ثانيا بحذف الالف على لغة من ينوى رد المحذوف ، وهو جائز عند سيبويه ، والبيت لزميل بن الحارث .

يريد ارطاة • قال ابن حيان : والوجه ان في ذي التاء الذي هو على أكثر من أربعة أحرف وجهين ، احدهما وهو الشائع الكثير ترخيمه بحذف التاء فقط ، والثاني وهو قليل ، ترخيمه بحذف التاء وما يليها •

ويحذف عجز المركب المزجي عند ترخيمه نحو يا سيب في سيبويه ، ويا معدي في يا معدي كرب ، ويا حضر ، في يا حضرموت ، ويا بعل ، في يا بعلبك ، وهكذا مركب العدد اذا سمي به يحذف عند الترخيم عجزه ، وتحذف معه الالف أيضا ان كانت ، فيقال في خمسة عشر ، يا خمسة ، وفي اثنى عشر واثنتى عشرة ، يا اثن ، ويا اثنه • ومنع أكثر الكوفيين ترخيم المركب المزجي اذا كان آخره ويه ، ومنع أبو حيان ترخيمه مطلقا ، وقال انه لم يحفظ عن العرب في شيء من كلامهم ، قال : ولم تعتمد النحاة في ترخيمه على سماع ، انما قالوه بالقياس ، ومنع الفراء ترخيم المركب العددي ، وهذا معنى قولي : « وبعضهم ترخيم ذا وذاك رد » •

★ ★ ★

والأجـــودُ انتظـــارهُ فابقِ ما
يتلوُ كمـــا كانَ وحركْ مدغماً
وما يزولُ سببُ الحذفِ يردَ
وأعطِ انْ لمْ ينتظرْ ما يعتمد
لآخـــرِ تممَ وضعـــاً والتـــزمْ
نيتـــهُ حيثُ نظيرٌ قـــدْ عـــدمْ

كذاكَ في ذي التاءِ حيثُ ألبسا
ومنعُ ترخيمِ لمندوبٍ رسا

ومستغاثٍ وملازمِ الندا
ولاضطرارٍ رخموا دونَ الندا

ثم يجوز في المرخم الانتظار وعدمه : أي نية المحذوف وتركها ، والاول أكثر وأقوى ، وعليه فلا يغير ، ما بقى ، الا اذا كان آخره ساكنا لدغمه في الآخر ، وقبله الف كمحمار علما ، فيحرك آخره بما لـه في الاصل ، أو حذف منه حرف لسبب ، وقد زال بسبب الترخيم فيعاد كياء قاضون ، والف مصطفون علمين .

وعلى الثاني يعطى آخره ما يستحقه بفرض أنه آخر اللفظ وضعا ، فيضم ان كان صحيحا : كيا حار بالضم ، ويا فتا من فتاة ، ويعل ان استحق الأعلال كيا كرا في يا كروان لحذف النون مع المد المتلو في الترخيم ، وقلب الواو الفا ، ويلتزم الانتظار لموجب كما في يا مسلمة للألتباس بالمذكر ، وفي نحو يا طيلسان بكسر اللام ، لعدم النظير ، اذ لا وجود لفيعل بكسر العين في الصحيح . ولا يرخم مندوب ، ومستغاث ، لمنافاة الحذف لقصد تطويل الصوت ، وكذا ملازم للنداء . وقد يرخم غير المنادى للضرورة بشرط صلاحيته ، وزيادته على ثلاثة احرف ، أو اختتامه بتاء التأنيث .

شرح قولي والأجود انتظاره الى المصدر اسم حدث

في المرخم لغتان ، الانتظار وهو نية المحذوف ، وترك الانتظار ، وهو

عدم نيته • والاول أكثر استعمالا ، واقويهما في النحو وجاء عليه ما قرىء :

(ونادوا يا مالِ) ، وقول زهير :

٢٣٧ ـ يا حارِ لا أرمينْ منكمْ بداهيةٍ

وجاء على الثاني قول عنترة :

٢٣٨ ـ يدعونَ عنترُ والرماحُ كأنها

ثم اذا انتظر فلا يغير ما بقى ، بل يبقى على حركته وسكونه ، فيقال : يا جعف ، ويا هرق ، ولا يعل فيقال في ثمود ، وعلاوة ، وسقاية : يا ثمو ، ويا علا ، ويا سقاي ، ويستثنى امران : احدهما تحريك ما كان ساكنا للادغام ، فانه يحرك ان كان قبله الف ، كأحمار ، ومحمار ، علمين ، فرارا من التقاء الساكنين بخلاف ما قبله غير الف ، كمجدب ، ومحمر ، فانه يبقى على السكون • وقال الفراء بتحريكه أيضا ، وحيث حرك على رأي الناس أو على رأيه ، فبالحركة التي كانت له في الاصل ، فيحرك في

---

٢٣٧ ـ تمامه :

لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

الشاهد فيه قوله « يا حار » بكسر الراء على الانتظار ، حيث ترك الباقي بعد الحذف على ما كان عليه ، والبيت لزهير •

٢٣٨ ـ تمامه :

أشكان بئر في لبان الأدهم

الشاهد فيه قوله « عنتر » بضم الراء حيث لم ينتظر ما حذف بعد الحذف ، على لغة من لا ينتظر ، وعامل الآخر بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعا ، فبناه على الضم ، والبيت لعنترة بن شداد •

احمار بالفتح وفي محمار ومحمر بالكسر ، فان لم تكن لـه حركة في الاصل ، كاسحاد ، نبت ، فبالفتح لانه اقرب الحركات ، وقيل بالكسر على أصل التقاء الساكنين •

الثاني ان يكون ما قبل آخر الاسم قد حذف كواو جمع كقاضون ، ومصطفون ، علمين ، فان الياء والالف حذفتا لملاقاة الواو ، فاذا رخم بحذفها مع النون ردت الياء والالف لزوال موجب الحذف ، فيقال : يا قاضي ويا مصطفى •

ويتعين الانتظار في موضعين : احدهما ما فيه تاء التأنيث ، اذا خيف التباسه بالمذكر كعمرة ، وضخمة ، وقائمة ، اذ الاتمام فيه يوهم ان المنادى مذكر • الثاني ما يلزم بتقدير اتمامه الأداء الى عدم النظير ، كما لو رخم طيلسان بكسر اللام فانه لو قـدر تاما ، لزم وجود فيعل بكسر العـين في صحيح العين ، وهو بناء مهمل • فاذا ترك الانتظار ، أعطى آخر الاسـم ما يستحقه لو تم بـه وضعا ، فيضم ظاهـرا ان كان صحيحا ، فيقال : يا جعف ، ويا حار ، ويا هرق • ويقدر فيه الضمة ان كان معتلا كقولك في ناجيـة : يا ناجي بسكون الياء ، ويعـل بالقلب أو الابدال كذلك في ثمود : يا ثمي بقلب الواو ياءً ، اذ ليس في الاسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها ضمة ، وفي علاوة ، وسقاية ، يا علاء ، وسـقاء بأبدال الواو والياء همزة لوقوعهما آخرا اثر الف زائدة •

ثم نبهت على انه لا يرخم المندوب الذي لحقته علامة الندبة ، ولا

المستغاث ان كانت فيه اللام قطعا وكذا ان لم يكن فيه لام الاستغاثة ، خلافا لابن خروف • ولا اسم لازم للنـداء ، ولا غير المنادى ، الا في ضرورة بشرط صلاحيته للنداء كقوله :

٢٣٩ ـ انّ ابنَ حارثٍ ان اشتق لرؤيته

أي ابن حارثة •

---

٢٣٩ ـ تمامه :

أو امتدحه فان الناس قد علموا

الشاهد فيه « حارث » حيث رخم من حارثة ، وهو غير منادى ، وهذا الترخيم للضرورة ، وهو جائز بشرط ان يكون الاسم صالحا للنداء كحارثة مثلا ، والبيت لأوس بن حبناء •

المصدرُ اسمُ حدثٍ بمثلهِ
منتصبٌ أو وصفهِ أو فعلهِ

وذانِ فرعاهُ ونوعاً أوْ عدد
يجيء أوْ مؤكداً وعنهُ سدّ

مضافهُ كلٌّ وبعضٌ وعددْ
اشارةٌ وهيئةٌ نوعٌ يعدّ

ومضمرٌ وآلةٌ وقتٌ وما
ينعتْ وما للشرطِ أو مستفهما

وثنِّ واجمعْ عدداً وامنعْ بذي
تأكدٍ والخلفَ في النوعِ خذِ

هو اسم حدث فعله فاعل عامل مذكور أو مقدر ، ويكون مصدرا ، وفعلا ، ووصفا ، وذان فرعاه عند البصريين ، ويأتي للتأكيد فمبهم ، وللعدد ، والنوع فمبين ، والتثنية والجمع ممتنع للاول ، وجائز للثاني وفاقا ، وللثالث خلافا . وينوب عنه مطلقا مرادفه ، ومضافه ، كلا أو بعضا ، وعدده ، وهيئته ، ونوعه ، وضميره ، وآلته ، ووقته ، وصفته ، وما للشرط أو الاستفهام .

شرح قولي المصدر اسم حدث الى وحذف عامل اجز

انما سمى مفعولا مطلقا ، لانه لم يقيد بحرف جر ، كالمفعول به ،

وله ، وفيه ، ومعه • والمصدر : هو المفعول حقيقة ، لأنه هو الذي يحدثه الفاعل • واما المفعول به ، فمحل الفعل والزمان وقت يقع فيه الفعل ، والمكان محل الفاعل والمفعول والفعل • والمفعول له علة وجود الفعل • والمفعول معه مصاحب للفاعل أو المفعول • قال أبو حيان فتسمية ما انتصب مصدرا مفعولا مطلقا ، هو قول النحويين ، الا ما ذهب اليه صاحب البسيط : من ان المفعول المطلق أعم من المصدر • ومذهب أكثر البصريين ان المصدر أصل ، والفعل ، والوصف فرعان مشتقان منه ، لأنهما يدلان على ما تضمنه من معنى الحدث ، وزيادة الزمان والذات التي قام بها الفعل ، وذلك لان الفرع ان يدل على ما يدل عليه الاصل ، وزيادة هي فائدة الاشتقاق •

وينصب المصدر بمصدر مثله نحو (فان جهنم جزائكم جزاء موفورا) ، وبالوصف اسم الفاعل نحو (والذاريات ذروا) (والصافاتِ صفاً) (فالعاصفاتِ عصفاً) ، أو اسم مفعول نحو انت مطلوب طلباً ، وبالفعل نحو (وما بدلوا تبديلا) •

ثم المصدر نوعان : مبهم وهو ما يساوي معنى عامله من غير زيادة : كقمت قياما وجلست جلوسا ، وهو لمجرد التأكيد ، ومن ثم لا يثنى ولا يجمع ، لأنه بمنزلة تكرير الفعل فعومل معاملته في عدم التثنية والجمع ، ولذا قال ابن جني : انه من قبيل التأكيد اللفظي • ومختص وهو ما زاد على معنى عامله فيفيد نوعا أو عددا : نحو ضربت ضرب الأمير أو ضربتين أو ضربات ، ويثنى العدد بلا خلاف ، واما النوع ففيه قولان : احدهما أنه يثنى ويجمع ، وعليه ابن مالك قياسا على ما سمع منه : كالعقول

والالباب والحلوم • والثاني لا ، وعليه الشلوبين قياسا للانواع على الآحاد[1] ، فانها لا تثنى ولا تجمع ، لاختلافها • ونسبه أبو حيان لظاهر كلام سيبويه قال والتثنية اصلح من الجمع قليلا ، تقول : قمت قيامين وقعدت قعودين ، والاحسن ان يقال نوعين من القيام ونوعين من القعود •

ويقوم مقام المصدر المبين ، ما اضيف اليه من كل وبعض : نحو (فلا تميلوا كل الميل) ولمته بعض اللوم ، وعدد نحو ضربته ثلاثين ضربة ، واسم اشارة نحو ضربت ذلك الضرب ، وهيئة : نحو مات ميتة سوء وعاش عيشة مرضية ونوع نحو (والنازعات غرقا) ورجعت القهقرى وقعدت القرفصاء ، وضمير نحو (لا أعذبه حدا من العالمين) ، وآلة نحو ضربته سوطا ورشقته سهما والاصل ضربته بسوط ورشقته بسهم ، ووقت نحو :

٢٤٠ ــ ألمْ تغتمضْ عيناكَ ليلةَ أرمدَ

أي اغتماض ليلة أرمد ، ونعت نحو (واذكر ربك كثيراً) ، وما الشرطية

---

(١) الذي يظهر هو ان مراده من الآحاد : أفراد المصدر واشخاص الضرب مثلا ، وعلة عدم تثنيتها وعدم جمعها اختلافها في حد ذاتها ، وتميز كل منها بميزة ، وشرط المثنى والجمع التوافق ، ولكنه قد يقال ان الاعلام كذلك فلم تثني وتجمع فليتأمل •

٢٤٠ ــ وتمامه :

فبت كما بات السليم مسهدا

الشاهد فيه قوله « ليلة أرمد » حيث قام ظرف الزمان مقام المصدر : أي اغتماض ليلة أرمد ، فحذف المصدر وناب عنه الزمان •

نحو ما شئت فقم أي أيَّ قيام شئت ، وما الأستفهامية نحو ما تضرب زيدا أي أيَّ ضربٍ تضربُ .

* * *

وحـذفَ عاملِ أجـزِ ويلزمُ
في بدلٍ منْ فعلـهِ ينتظـمُ

كويلـهُ وويحـهُ لبيكـا
سبحانَ معْ معاذَ معْ سعديكا

وعجباً منـهُ وحمـداً وشكراً[1]
كـذا كرامةَ سلاماً حجـراً

ونائبِ الفعلِ الذي جاءَ خبر
عن اسم عينٍ كرر أو انحصر

كـذاكَ ذو التوبيخِ والتفصيل أوْ
مؤكـدٌ لجملةٍ قبـلُ رأوْا

كذاكَ ذو التشبيهِ بالحدوث لهْ
أشـعرَ بعـدَ جملةٍ مشتملة

لاسمٍ بمعنـاهُ وصـاحبٍ ولا
لعمـلٍ يصـلحُ أوجـا بدلا

وقد يحذف عامله جوازا لقرينة ، ووجوبا سماعا في ما كان بدلا من التلفظ به ، سـواء كان العامل مهمـلا كزفراً أي تتناً ، ويله أي تركا ، وويله ، وويحه ، وويبه ، وويشـه ، كانت اصـلا كنايات عن العذاب ،

---

(١) وعجبا منه وحمدا شكرا ، نسخة .

فاستعملت عند الشتم والتوبيخ ، ثم كثر استعمالها فصارت للتعجب ، وقيل الاخيرتان كلمتا رحمة ، أو مستعملا كسقيا ورعيا ، وقول مجيب الداعي لبيك وسعديك : أي اجابة بعد أجابة واسعاداً بعد اسعاد ، ولا يستعمل الثاني بدون الاول (وسبحان الله) أي برائة له من السوء ، ومعاذ الله أي عياذا به وعجبا وحمدا وشكرا لا كفرا ، ولا يستعمل هذا بدونهما ، ولا يخرج عن المصدرية ، وكرامة في جواب من قال افعله بصيغة الامر أو اتفعله استفهاما : أي افعله واكرمك كرامة ، وسلاما أي برائة منكم لا خير ولا شر ، ولا يتصرف فيه الا اذا كان بمعنى التحية وحجرا أي منعا ومنه قوله تعالى (حجرا محجوراً) ، وقياسا في كل مصدر ناب عن عامله بتكرير : نحو زيد سيرا سيرا ، أو انحصار خبرا عن اسم عين : نحو ما انت الا سيرا ، أو وقع في توبيخ مع استفهام كقوله : اتوانيا وقد جد قرنائك أو بدونه كقوله : خمولا واهمالا وغيرك مولعُ أو تفصيلا لعاقبة طلب كقوله تعالى (فشدوا الوثاق فاما مناً بعدُ واما فداءً) ، أو عاقبة خبر كقوله : لأجهدنّ فاما درء مفسدةٍ تخشى واما بلوغَ السؤل والأمل أو تأكيدا لمضمون جملة متقدمة عليه ، فان لم تحتمل غيره سمى تأكيدا لنفسه : نحو له عليّ الف درهم اعترافا ، والا فتأكيدا لغيره كهو ابني حقا ، أو مشبها به دالا على حدوث بعد جملة محتوية ، على اسم بمعناه ، وعلى صاحبه ، ولم يصلح للعمل فيه كمررت بالمؤذن فاذا له صوت صوت بلال ، فان كان معرفة احتمل الرفع على البدلية أيضا ، أو نكرة احتملها ، والحالية بتأويله بالمشتق :

شرح قولي وحذف عامل اجز الى ينصب مفعولا له المصدر

يجوز حذف عامل المصدر لقرينة لفظية : كقولك : حثيثا لمن قال أي سير سرت ، أو معنوية نحو تأهبا ميمونا لمن رأيته يتأهب لسفر ، وحجا مبرورا لمن قدم من حج ، وسعيا مشكورا لمن سعى في مثوبة . ويجب الحذف في مواضع : منها حيث كان المصدر بدلا من اللفظ بالفعل سواء كان فعله مستعملا كسقيا ورعيا ، أو مهملا أي غير موضوع في لسان العرب كزفرا بمعنى نتنا ومنه قولهم : ويل فلان ، وويحه ، وويبه ، وويسه ، ومنه قولهم في اجابة الداعي لبيك وسعديك أي اجابة بعد اجابة ، واسعادا بعد اسعاد ، ولا يستعمل سعديك وحده بل تابعا للبيك ، ويجوز ان يستعمل لبيك وحده ، ومنه قولهم : سبحانَ اللهِ أي براءة له من السوء ، ومعاذ الله بمعنى عياذا بالله ، ومنه قولهم عجبا وحمدا وشكرا لا كفرا ، قال ابن مالك تبعا للشلوبين : وهي انشاء ، قال أبو حيان : والذي ذكره ابن عصفور ان هذه الالفاظ خبر ، وقال أبو عمرو بن بقي : قول سيبويه حمدا وشكرا لا كفرا كذا تكلم بالثلاثة مجتمعة وقد تفرد ، وعجبا مفرد عنها ، وقال ابن عصفور : لا تستعمل كفرا الا مع حمدا وشكرا ، ومنه أفعل ذلك وكرامة كأن قائلا قال : افعل ذلك أو اتفعله فقيل : أفعله واكرمك بفعله كرامة ، ومنه قولهم سلاما بمعنى براءة منكم لا خير بيننا ولا شر ، ولا يتصرف بخلاف سلام بمعنى التحية ، فانه يتصرف ، ومنه قولهم حجرا بكسر الحاء يقال للرجل : أتفعل هذا فيقول حجرا أي منعا أي امنع نفسي وأبعد عنه وابرأ منه ، ومنه قوله تعالى (ويقولونَ حجراً

محجوزاً) ولا يتصرف والحالة هذه • وهذه الانواع كلها من قسم ما هو بدل عن فعله •

ومنها أي من المواضع التي يجب الحذف فيها ، ما وقع نائبا عن خبر اسم عين بتكرير أو حصر ، فالتكرير نحو زيد سيرا سيرا ، أي يسير والحصر انما زيد سيراً وما زيد الا سيرا : أي يسير جعل أحد اللفظين في التكرير عوضا عن ظهور الفعل ، وقام مقامه في الحصر انما ، أو ما والا ، فلو كان المخبر عنه اسم معنى ، وجب رفع المصدر خبرا عنه نحو جدك جد عظيم وانما بدارك بدار حريص • ومنها ما وقع في توبيخ سواء كان مع استفهام : نحو اتوا نيا وقد جد قرنائك أم لا كقوله :

٢٤١ ـ خمولاً واهمالاً وغيرَكَ مولعٌ

بتثبيتِ أسبابِ السيادةَ والمجدِ

ومنها ما وقع لتفصيل عاقبة طلب أو خبر ، فالطلب : نحو (فشدوا الوثاق فامامنا بعدُ واما فداء) والخبر كقوله :

٢٤٢ ـ لأجهدنَّ فامـــا درءُ واقعـــةٍ

تخشى واما بلوغُ السؤلِ والأملِ

---

٢٤١ ـ الشاهد فيه قوله « خمولاً » حيث حذف عامله ، مع أنه غير مقرون بهمزة الاستفهام التوبيخي •

٢٤٢ ـ الشاهد فيه قوله (اما درء ••• واما بلوغ) حيث حذف عامل المصدر وجوبا ، وذلك لأن المصدر وقع تفصيلا لعاقبه : أي بيان الفائدة المترتبة على ما قبله والحاصلة بعده والجملة هنا خبرية •

ومنها ما وقع مؤكدا لمضمون جملة ، فان كان لا يتطرق اليها احتمال يزول بالمصدر سمي مؤكداً لنفسه ، لانه بمنزلة تكرير الجملة فكأنه نفس الجملة : نحو له عليّ دينار اعترافا ، وان كان مفهوم جملة يتطرق اليه احتمال يزول بالمصدر سمي مؤكدا لغيره ، لأنه ليس بمنزلة تكرير الجملة ، فهو غيرها لفظا ومعنى : نحو هو ابني حقا . ومنها ما وقع مشبها به مشعرا بحدوث ، بعد جملة حاوية فعله وفاعله معنى دون لفظ ، ولا صلاحية للعمل فيه كقولك : مررت به فاذا له صوت صوت حمار ، وله صراخ صراخ الثكلى ، واحترزنا بقولنا « مشعرا بحدوث » عما لا يشعر به : نحو له ذكاء ذكاء الحكماء فلا يجوز نصبه ، وبقولنا بعد جملة ، عما بعد مفرد نحو صوته صوت حمار فلا يجوز نصبه ، وبقولنا حاوية الى آخره ، عن نحو فيها صوت صوت حمار ، وعليه نوح نوح الحمام ، فالنصب في ذلك ضعيف ، لأنه لا يشتمل على صاحب الصوت فلم يمكن تقديره بيصوت ، وبقولنا ولا صلاحية للعمل في المصدر ، عما يصلح للعمل في المصدر نحو هو مصوت صوت حمار فان صوت حمار هنا ينتصب بمصوت لا بمضمر . ثم اذا اجتمعت الشروط ، فان كانت معرفة ، تعينت فيه المصدرية ، وان كان نكرة جاز فيه مع ذلك الحالية . ويجوز الرفع في المعرفة والنكرة على الاتباع بدلا فيهما وهو معنى قولي « أو جاء بدلا » .

المفعول له

ينصبُ مفعولاً لهُ المصدرُ قدْ
علّلَ فعلاً في زمانٍ اتحدْ

وفاعلٍ والأقدمونَ ما رأوا
شرط اتحادٍ وانجرارهُ قفوا

لفقدِ شرطٍ ما خلا أنَّ وأنْ
وجرهُ معَ الشروطِ ما وهنْ

وقلَّ في مجردٍ وشاعَ في
ذي ألْ والأستواءُ مهما تضفِ

وجوزوا التقديمَ في المعتمد
والمنعُ في الحالينِ للتعدد

وهو اسم ما فعل لأجله فعل ، وشرط نصبه ان يكون مصدرا معللا به حكم وفاقا ، ومقارنا لـه في الفاعل ، والزمان خلافا للمتقدمين ، واذا اجتمعت الشروط جاز جره أيضا شايعا في ما اذا عرف باللام ، ومساويا مع النصب في ما اذا أضيف ، وقليلا في ما اذا جرد منهما ، فان فقد شرط منها انجر حتما باللام ، وقد ينوب عنها من أو الباء أو في كما في قوله صلى الله عليه وسلم « دخلت امرأة النار في هوة حبستها » ، الا اذا كان أنْ أو انّ المصدريتين ، مع مدخولهما كمدحتك انك تخدم الطالبين للعلم ، وازورك أن تحسن الى الراغبين في الدين ، ويجوز تقديمه على العامل في المختار ، ويمتنع تقدمه مطلقا •

شرح قولي ينصب مفعولا له المصدر الى الظرف وقت

قال أبو حيان : تظافرت نصوص النحاة على اشتراط المصدرية في المفعول له ، وذلك ان الباعث انما هو الحدث لا الذات : وشرطه ان يكون معللا بخلاف المصادر التي لا تعليل فيها كقعد جلوسا ، ورجع القهقرى • وشرط الأعلم والمتأخرون مشاركته لفعله في الوقت والفاعل : نحو ضربت ابني تأديبا ، بخلاف ما لم يشاركه في الوقت نحو :

٢٤٣ ــ فجئت وقدْ نضتْ لنومٍ ثيابها

لان النض ليس وقتا للنوم ، أو الفاعل نحو :

٢٤٤ ــ واني لتعروني لذكراك هزة

وفاعل الذكرى الشاعر أي لذكرى اياك فيجران باللام • ولم يشترط ذلك سيبويه ، ولا احد من المتقدمين ، فيجوز عندهم اكرمتك امس طمعا

---

٢٤٣ ــ تمامه :

لدى الستر الا لبسة المتفضل

الشاهد فيه قوله « النوم » حيث جر النوم باللام ، لعدم موافقة وقت النوم ، مع وقت النضى ، وذلك لأنه يشترط في نصب المفعول له الاتحاد مع العامل في الوقت ، فلما اختلفا في الوقت جر باللام ونضو الثياب خلعه ، والبيت لأمرىء القيس •

٢٤٤ ــ تمامه :

كما انتفض العصفور بلله القطر

الشاهد فيه قوله « لذكراك » حيث جر باللام ، لعدم موافقه ذكرى ، مع تعروني في الفاعل ، حيث أن فاعل تعروني « هزة » ، وفاعل ذكرى المتكلم ، وذلك لأنه يشترط لنصب المفعول له الاتحاد مع العامل في الفاعل ، فلما اختلفا في الفاعل ، جر باللام ، والبيت لابي صخر الهذلي •

في معروفك غدا ، وجئت حذر زيد ومنه قوله تعالى (يريكمْ البرقَ خوفاً وطمعاً) ففاعل الأراءة هو الله تعالى ، والخوف والطمع من الخلق • ومتى نقد شرط من الشروط المذكورة ، وجب جره باللام ، وامتنع النصب ، فمثال نقد المصدرية جئتك للماء والعشب والسمن ، ومثال فقد المشاركة البيتان السابقان • وقد يجر بمن أو الباء لانهما في معنى اللام نحو (خاشعاً متصدعاً منْ خشيةِ اللهِ) (فبظلم من الذينَ هادوا حرمنا عليهمْ طيباتٍ) ، قيل وقد يجر بفي السببية نحو « دخلت امرأة النار في هرة » • ولا يتعين الجر مع أن وان ، وان كانا غير مصدرين ، فانهما يقدران بالمصدر ، وان لم يتحد فيهما الفاعل والوقت ، لان حرف الجر يحذف معهما كثيرا : نحو ازورك ان تحسن الىّ ، أو انك تحسن اليّ ، ولا يتعين النصب ايضا عند استيفاء الشروط بل يجوز معه الجر •

ثم ان كان مجردا من اللام والاضافة فالنصب أكثر ، ويقل الجر كالامثلة السابقة ، ويجوز ضربته لتأديب ، وان كان معرفا باللام فالجر أكثر ، ويقل النصب ، كقوله :

٢٤٥ ـ لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاء

---

٢٤٥ ـ وتمامه :

ولو توالت زمر الأعداء

الشاهد فيه قوله « الجبن » حيث وقع مفعولا لاجله ، ونصبه مع كونه محلى بأل ، وقد اختلف في جواز مجيء المفعول لاجله معرفا •

وقوله :

٢٤٦ ـ شنوا الاغارةَ فرساناً وركبانا

ويجوز للجبن وللأغارة • فان كان مضافا استوى نصبه وجره قال تعالى : (ينفقونَ أموالهمْ ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ) وقال : (لأيلاف قريش) •

ويجوز تقديم المفعول على عامله ، ومنعه ثعلب وطائفة ورد بالسماع قال :

٢٤٧ ـ طربت وما شوقاً الى البيضِ أطربُ

ولا يجوز تعدد المفعول له منصوبا كان أو مجرورا ، ومن ثم يمنع في قوله تعالى (ولا تمسكوهنَّ ضراراً لِتَعتدوا) الآية تعلق لتعتدوا بتمسكوهن ، على جعل ضراراً مفعولا له ، وانما يتعلق به ، على جعل ضراراً حالا والى ذلك اشرت بقولي « والمنع في الحالين للتعدد » أي حالتى نصبه وجره •

---

٢٤٦ ـ صدره :

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا

الشاهد فيه قوله « الاغارة » حيث وقع مفعولا لأجله منصوبا ، مع اقترانه بأل ، والبيت من ديوان الخماسة •

٢٤٧ ـ وتمامه :

ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

الشاهد فيه قوله (شوقا ••• اطرب) حيث تقدم المفعول له وهو شوقا على عامله وهو (أطرب) وهذا استشهاد على جوازه والبيت لكميت ابن زيد الاسدي •

والمفعول فيه وهو الظرف

الظرفُ وقتٌ أوْ مكانٌ ضمنا
في باطرادٍ وانصبنَّ الأزمنا
بناصبِ المصدرِ مطلقاً ولوْ
مقدراً وفي مكانِ قدْ أبوا[1]
الاَّ الذي أبهمَ والمشتقَّا
وقسمهُ انْ كانَ لفعلِ وفقَا
كذاكَ ما دلَّ على مقدارِ
كالميلِ والفرسخِ والأقطارِ
وما جرى مجراهُ باطرادِ
مصادرٌ نابتْ عنِ استنادِ
كزنةَ العرشِ كذا وزنَ الجبلْ
نصَّ عليهِ سيبويهِ في الجملْ

ومنها المفعول فيه : هو اسم ما فعل فيه حدث مذكور ، والمنصوب منه المشهور بالظرف اسم زمان أو مكان ضمن في باطراد ، والزمان امتداد لا يجتمع أجزاءه في الوجود ، والمكان فراغ يملؤه المتمكن ، بحيث لو لم يكون هو فيه لكان كداخل الكوز للماء أو الهواء ، وجميع أسماء الزمان صالحة لنصبه بتقدير في مطلقا ، والمبهم منها ما دل على مقدار معلوم معدودا : كقرن وسنة وشهر واسبوع ويومين ، وأسماء الفصول والشهور أو غير

(١) مقدرا وفي المكان قد أبوا ، نسخة .

معدود . كالسبت والاحد واخواتها ، وما كان مختصا بأل كاليوم والليل والحين والوقت والزمان ، أو بالأضافة كيوم بدر ويوم حنين وزمان الفترة وزمان السعادة ، أو بالصفة كزماناً مباركا ، فخرج منه وقت وحين ويوم وليل منكرات ، ودخلت فيه مختصات ، والمحققون على ان المبهم منه ما لم يعتبر له حد أي مبدأ ومنتهى ، سواء كان معرفة أو نكرة كالزمان وزمان ، والمعين بخلافه كاليوم ويوم لتحدده بطلوع الشمس وغروبها .

واما أسماء المكان ، فالصالح للنصب بتقديرها أربعة أنواع : النوع الاول ـ اسم المكان المبهم ، وهو ما لا تعرف حقيقته بنفسه ، بل بما يضاف اليه كأسماء الجهات ، وعند ولدى ووسط بسكون السين وبين وازاء وحذاء وتلقاء وناحية وجانب عند الجلال تبعا لبعضهم .

النوع الثاني ـ محل حدث اشتق هو منه ، وانما ينصب قياسا ، بشرط اتحاد عامله معه في الاشتقاق كسجدت مسجده ، وما ورد على خلافه كهو مني منزلة الولد من الاب أو مناط الثريا فمقصور على السماع .

النوع الثالث ـ الاسماء الدالة على المقادير المخصوصة كالبريد والفرسخ والميل والغلوة والخطوة .

الرابع ـ ما جرى مجرى اسم المكان من مصادر نابت مناب ظروف قدرت انها اضيفت اليها ، ثم حذفت كهو قرب الدار أي مكان قربها والحمد لله زنة العرش ووزن الجبل : أي قدر زنة العرش والجبل ، نص على ذلك سيبويه رحمه الله تعالى : وشاعت هذه النيابة عن ظروف الزمان كرأيته صلوة الظهر أو قدوم الحاج : أي وقتهما .

شرح قولي الظرف وقت أو مكان الى وذو التصرف

المفعول فيه الذي يسمى ظرفا ، ما ضمن من اسم وقت أو مكان معنى في باطراد ، لواقع فيه مذكور أو مقدر ناصب له ، فقولنا ما ضمن ، يشمل الحال والظرف والسهل والجبل من قول العرب مطرنا السهل والجبل ، وقولنا من اسم وقت أو مكان ، يخرج الحال ، وقولنا باطراد ، يخرج السهل والجبل من المثال المذكور ؛ فانه لا يقاس عليه لا في الفعل ولا في الاماكن ، فلا يقال : اخصبنا السهل والجبل ، ولا مطرنا القيعان والتلول ، بل يقتصر فيه على مورد السماع ، بخلاف ما ينصب على الظرفية ، فانه يجوز أن يخلف الاسم والفعل غيرهما ، تقول : جلست خلفك فيجوز قعدت خلفك وجلست أمامك .

والناصب للمفعول فيه هو الفعل الواقع فيه ، ظاهرا نحو قمت يوم الجمعة وقمت امامك فالقيام واقع في يوم الجمعة وفي الامام ، وهو العامل فيه ، أو مقدرا نحو زيد امامك والقتال يوم الجمعة ، فالعامل فيهما كائن أو مستقر ، وهو مقدر لا ملفوظ به .

وجميع أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية ، سواء كانت مبهمة بأن تقع على قدر من الزمان غير معين كوقت وحين وزمان أم مختصة ، وهي قسمان : معدود : وهو ما له مقدار من الزمان معلوم : كسنة وشهر ويومين والمحرم وسائر أسماء الشهور والصيف والشتاء ، وغير معدود : وهو أسماء اليوم كالسبت والاحد ، وما تختص بالاضافة كيوم الجمل ، أو بأل كاليوم والليلة ، أو بالصفة كقعدت عندك يوما قعد فيه عندك زيد ، وما أضافت

اليه العرب لفظ شهر من اعلام الشهور وهو رمضان وربيع الاول وربيع الآخر خاصة •

واما أسماء الامكنة فالذي يصلح للظرفية منها ويتعدى اليه الفعل أربعة أنواع : أحدها المبهم : وهو ما لا تعرف حقيقته بنفسه ، بل بما يضاف اليه كمكان وناحية ووراء وامام ووجهة وجهة •

الثاني ما دل على محل الحدث المشتق هو من اسمه كمقعد ومرقد ومصلى ومعتكف : نحو قعدت مقعد زيد ، وهو مقيس بشرط ان يكون العامل فيه أصله المشتق هو منه ، ولا يجوز ان يعمل فيه غيره ، فلا يقال : ضحكت مجلس زيد أي فيه ، وما سمع من نصب ذلك يقتصر فيه على السماع ولا يقاس نحو هو مني مقعد القابلة ، ومعقد الآزار ، ومنزلة الولد أي في القرب ، ومناط الثريا أي في الارتفاع ، ومزجر الكلب أي في البعد واشباه ذلك •

الثالث ما دل على مقدار : نحو ميل وفرسخ وبريد وخطوة وغلوة •

الرابع ما جرى مجرى اسم المكان باطراد كالمصادر التي قامت مقام مضاف اليها تقديرا : نحو قولهم : هو قرب الدار[١] ، ووزن الجبل ، وزنته ، قال ابن مالك : والمراد بالاطراد ان لا تختص ظرفيته بعامل ما ، اختصاص ظرفية المشتق من اسمه الواقع فيه •

اما المختص وهو الذي له اسم من جهة نفسه كالدار والمسجد والحانوت ، وقيل : هو ما كان لفظه يختص ببعض الاماكن دون بعض

---

(١) هو أقرب الباب ، نسخة •

وقيل : ما كان له اقطار تحصره ونهايات تحيط به فلا يتعدى اليه الفعل ، الا بواسطة في اذا اريد معنى الظرفية كجلست في الدار ، وما سمع من ذلك بدونها نحو دخلت الدار والمسجد فانه يحفظ ولا يقاس عليه .

« فائدة » وقع لي قديما اني سئلت عن وجه النصب في قوله صلى الله عليه وسلم « سبحان الله ، عدد خلقه ، ورضاء نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » فأجبت بان هذه الكلمات الاربع منصوبات على الظرفية ، على ان التقدير قدر زنة عرشه ، وكذا البواقي ، فلما حذف الظرف الذي هو قدر ، قام المضاف اليه مقامه في اعرابه ، فتعجب القاصرون من هذا الاعراب ، حتى قال قائلهم : قد ضبط الحريري في الملحة الظرف بقوله :

الظرف ظرفان فظرف أزمنه
يجرى مع الدهر وظرف أمكنه
والكل منصوب على اضمار في
فاعتبر الظرف بهذا واكتف

قال : وهذه الكلمات ليست من واحد من القسمين ، قال : واغرب من ذلك تقدير قدر ، ولم يصرح أحد بان قدر ينصب على الظرف : والجواب ان ذلك لكونهم بعد في عداد المبتدئين المقتصرين على الملحة وشبهها ، أما قولهم ان هذه الكلمات الاربعة : ليست من ظروف الزمان ، ولا من ظروف المكان فجوابه ان ذلك جهل بقول النحاة . ان من المنصوب على الظرف المصادر الجارية مجراه باطراد ، بان حذف المضاف اليها كما تقدم تقديره ، وقد نص على ذلك ابن مالك وغيره ، ونقل أبو حيان في

شرح التسهيل : ان سيبويه امام الفن نص على ان من المنتصب على الظرف : زنة الجبل ، ووزن الجبل ، وجزم به ابن مالك في شرح التسهيل أيضا ·

واما قولهم انه لم يصرح احد بان قدرا ينصب على الظرف ، فانه مع كونه جهل كذب صراح وجرأة شنيعة ، ففي شرح التسهيل لابي حيان ، قال الصفار في شرح « الكتاب » اعلم أن المصدر اذا استعمل في معنى الظرف جاز أن يضاف الى الفعل تقول : اتيتك ريثَ قامَ زيدٌ أي قدر بطؤ قيامه ، فلما خرجت الى الظرف جاز فيها ما جاز في الظرف انتهى فانظر كيف قدر نصب المصدر على الظرف بتقدير قدر ·

وقال المرزوقي والتبريزي كلاهما في شرح الحماسة في قوله :

٢٤٨ ـ وسايرته مقدارَ ميلٍ وليتني ...

وفي قوله :

٢٤٩ ـ هوَ الوجدُ الا ان قلبي لوْ دنا

منَ الجمرِ قيدَ الرمحِ لاحترق الجمرُ

ان نصب ، مقدار وقيد كلاهما على الظرف « وقيد » بمعنى قدر ·

وقال ابن يسفون في شرح شواهد الايضاح في قول الفرزدق :

---

٢٤٨ ـ الشاهد فيه قوله « مقدار » حيث نصب على الظرفية ·

٢٤٩ ـ الشاهد فيه قوله « قيد الرمح » حيث نصب على الظرفية ، يقال بيني وبينه قاب قوس ، وقيد رمح ، وغلوة سهم ، والبيت من الحماسة ولم ينسبه الى قائله ·

٢٥٠ ـ ما زال مذ عقدت يداه أزاره
فسما فادركَ خمسةَ الأشبارِ

يجوز نصب خمسة الأشبار على الظرفية لسما بتقدير مضاف : أي سما مقدار خمسة .

وقال المتكمون على الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم « ان موسى سأل ربه أنْ يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر » ان رمية نصب على الظرفية بتقدير قدر أي قدر رمية بحجر .

وقد الفت في المسألة كراسة سميتها « رفع السنة في نصب الزنة » وبمثل هذه الواقعة وامثالها اخذت عن أهل مصر جانبا ، وتركت كلا منهم على ما هو عليه ، لا مفيدهم ولا منبههم على خطأ .

* * *

وذوْ التصرفِ الذي ظرفاً يردْ
وغيرهُ : وما بظرفٍ يطرد

فغيرُ ذي تصرفٍ ومنه
سوى لدى الجمهورِ واضممنهُ

---

٢٥٠ ـ في البيت شواهد : الاول قوله « خمسة » حيث نصب على الظرفية بسما بتقدير مضاف اي سما مقدار خمسة .

الشاهد الآخر قوله « مذ عقدت » حيث جاء مذ ظرفا مضافا الى الجملة الفعلية ، ويأتي من باب حرف الجر .

والشاهد الآخر قوله « خمسة الاشبار » حيث جرد المضاف وهو قوله خمسة من حرف التعريف ، في الوقت الذي دخلت أداة التعريف على المضاف اليه ، وهو قوله « الاشبار » ، والبيت للفرزدق .

وامدده مفتوحاً ومكسوراً ومن
رآه يجرى مثل غير ما وهن

ومنه عند لمكان القرب في
حس ومعنى وزمان قد يفى

كذا لدى لكنها ليست تجر
ولم يجىء ظرفاً لمعنى مستقر

أما لدن فانها مبنيه
للأبتدا في نوعي الظرفيه

أضف لفرد وسواه وسمع
في غدوة من بعد نصب فاتبع

واعطف على غدوة حتماً وانصب
ومن يقل بالجر لا تصوب

ومنه مع لوقت الاجتماع أو
مكانه وجرها بمن حكوا

وخبراً وصلة حالاً تقع
وساكناً على البناء ما امتنع

ومصدر ينوب عن مكان
وشاع هذا الحكم في زمان

ثم الظرف قسمان : متصرف ، وهو ما استعمل ظرفا وغير ظرف فاعلا أو نائبا مبتدأ أو خبرا كزمان ويوم وبين ، مجردا وأسماء الجهات ،

الا فوق وتحت في الاكثر ، وغير متصرف ، وهو ما لا يستعمل الا ظرفا أو شبهه : أي مجرورا بمن ، فمن الزمان كسحر معينا ، وبكرة وضحى وضحوة وصباح ومساء وعشية وعتمة معينات ، وبعيدات بين : بمعنى أوقات غير متصلة •

ومن المكان فوق وتحت وبينا وبينما وسوى عند الجمهور في لغاتها ، وذهب جمع الى تصرفها قليلا فاعلا : كأتاني سواك ومبتدأ كقوله فسواك بائعها وانت المشترى ، ومضافا اليها كقوله ذكرك الله عند ذكر سواه ، حكاه الفراء • وذهب الزجاج وابن مالك الى انها مرادفة لغير ، فلا تكون ظرفا ، ولا تلزمها النصب ، وعند لبيان حضور مظروفها ، أو قربه حسا أو معنى ، سواء كان من الاعيان أو المعاني كقوله تعالى (فلما رآه مستقرا عنده) (وقال الذي عنده علم من الكتاب) (عندها جنة المأوى) (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) : وقد ترد للزمان نحو قوله صلى الله عليه وسلم « الصبرُ عندَ الصدمة الأولى » •

ولدى بمعنى عند ، الا أنها لا تقع ظرفا للمعاني ، فلا يقال هذا الرأي صواب لدي ، اما لدن فانها من الظروف الغير المتصرفة المبنية على السكون لشبهها الحرف ، في لزوم استعمال واحد ، أو لتضمنها معنى من الابتدائية ، فانها لابتداء الغاية في الزمان أو المكان فحسب ، ولا يعتمد عليها المبتدأ بخلاف لدى وعند كقوله تعالى (ولدينا مزيدٌ) (وعندهُ أمُّ الكتاب) ، ويجر تاليها بالاضافة لفظا ، ان كان مفردا نحو : من لدن الظهر الى العصير وتقديرا أن كان جملة ، خلافا لمن اولها بالمفرد بتقدير

ان المصدرية • وسمع نصب لفظ غدوة بعدها كقول الشاعر :

لدنْ غدوةً حتى أتتْ الغروب

وخرج النصب على التميز ، واذا عطف عليها نحـو لدن غـدوةً وعشيةً ، وجب في المعطوف نصب ، وقيل : بالجر أيضا •

ومع : وهو اسم لمكان الاجتماع كصليت مع زيد أو لزمانه كوصلت مع الظهر ، ويدل على اسميتها التنوين ودخول من عليها ، وكان حقهـا البناء للشبه الوضعي والاستعمال ، الا أنها أعربت للشبه بعند ، في وقوعها خبرا وصلة وحالا ، وربيعة تسكنها قبل حركة ، وتبنيها على السكون •

شرح قولي وذو التصرف الى من ذاك غير ما مضى

ظرف الزمان قسمان : احدهما متصرف وهو ما جاز ان يستعمل غير ظرف كأن يكون ، فاعلا ، أو مبتدأ أو خبرا ، أو ينتصب مفعولا به ، أو ينجر بغير من : كسير في يوم الخميس ، ويوم الجمعة مبارك ، واليوم يوم الجمعة ، واحببت يوم الجمعة (وليجمعنكمْ الى يومِ القيامةِ) • والثاني غير متصرف بان لا يخبر عنه ، ولا يجر بغير من ، بل يلزم النصب على الظرفية ، أو يجر بمن وحدها : كسحر اذا كان من يوم بعينه : نحو جئتك سحر « وبعيدات بينٍ » بمعنى أوقات غير متصلة وما عين من بكرة وسحر وضحى وضحوة وصباح ومساء وعشية وعتمة •

وظرف المكان قسمان أيضا : متصرف يستعمل غير ظرف ، مبتدأ ، وفاعلا ، ونائبا عنه ، ومضافا : كيمين وشمال نحو جلست يمين زيد وشمال بكر • وغير متصرف لم يخرج عن الظرفية أصلا ، وهو الفاظ فمن ذلك

سوى بكسر السين وضمها مقصورا ، وسواء بفتحها وكسرها ممدودا ، وعدم تصرفها بان تلزم الظرفية مذهب سيبويه والجمهور ، وذهب جماعة منهم الرماني وأبو البقاء العكبري الى انهـا من الظروف المتمكنة : أي تستعمل ظرفا كثيرا وغير ظرف قليلا ، ونقله صاحب البسيط عن الكوفيين ، قال ابن هشام في التوضيح : واليه أذهب ، وذهب الزجاج وابن مالك : الى أنها ليست ظرفا البتة ، وأنها اسم مرادف لغير ، فكما ان غير لا يكون ظرفا ولا يلزم فيها النصب ، فكذلك سوى ، وحكم المقصورة والممدودة في ما ذكر على الاقوال الثلاثة سواء ، نص عليه الأبدي ، وحكم المكسورة والمضمومة أيضا سواء ، نص عليه ابن مالك وابن عصفور ، ومن تصرفها ما حكى الفراء : أتاني سواك ، وقول الشاعر :

٢٥١ ـ واذا تباع كريمة أو تشترى
فسواك بائعُها وأنت المشتري

وقوله :

٢٥٢ ـ ولم يبقَ سوى العُدوانِ

---

٢٥١ ـ الشاهد فيه قوله « سوى » حيث وقعت مبتدأ و « بائعها » خبر ، وخرجت عن النصب على الظرفية ، والبيت لابن المولى ·

٢٥٢ ـ تمامه :

دناهم كما دانوا

الشاهد فيه قوله « سوى » حيث وقعت (فاعلا) لـ « يبقى » وخرجت عن الظرفية ، والبيت للفند الزماني ·

وقولـه :

٢٥٣ ـ أأترك ليلى ليس بيني وبينها

سوى ليلة إني اذا لصبور

وقولـه :

١٥٤ ذكرك الله عند ذكر سواه

صارف عن فؤادك الغفلات

وقولـه :

٢٥٥ ـ وما قصدت من اهلها لسوائكا

ومن ظروف المكان التي لا تتصرف عند ، وهي لبيان كون مظروفها حاضرا حسا أو معنى ، أو قريبا حسا أو معنى ، فالاول نحو (فلما رآه مستقراً عنده) ، والثاني نحو (وقال الذي عنده علم من الكتاب) ، والثالث (عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى) ، والرابع نحو (عند

---

٢٥٣ ـ الشاهد فيه « سوى » حيث خرجت عن انتصابها على الظرفية ووقعت بدلا عن اسم ليس ، والبيت لمجنون ليلى .

٢٥٤ ـ الشاهد فيه قوله « سواه » حيث خرجت عن إنتصابها على الظرفية ، ووقعت مجرورة باضافة ذكر اليها .

٢٥٥ ـ صدره :

تجانف عن جو اليمامه ناقتي

الشاهد فيه قوله « لسوائكا » حيث خرجت عن انتصابها على الظرفية ، ووقعت مجرورة باللام ، والبيت للاعشى .

مليكٍ مقتدرْ) (وانهمُ عندنا لمنْ المصطفينَ الأخيارْ) (ربِّ أبنِ لي عندكَ بيتاً في الجنةِ) (ما عندكمْ ينفدُ وما عندَ اللهِ باقٍ) ، وقد ترد للزمان نحو « انما الصبر عند الصدمة الأولى » ولم تستعمل الا منصوبة علىٰ الظرفية : كما مثل ، أو مجرورة بمن نحو (وآتيناهُ رحمةً منْ عدنا) • وانما لم تتصرف لشدة توغلها في الابهام ؛ لانها تصدق على الجهات الست •

ومنها « لدى » وهي بمعنى عند ، لكن تفارقها في انها لا تجر أصلا ، وعند تجر بمن كما تقدم ، وفي أنها لا تكون ظرفا للمعاني ، بل للأعيان خاصة ، وعند تكون ظرفا للمعاني والاعيان كما تقدم نحو عندي هذا القول صواب ولا يجوز لدي •

اما « لدن » فانها من الظروف المبنية ، وهي لأول غاية زمان أو مكان ، وهو معنى قولي « للأبتداء في نوعي الظرفية » وبنيت لشبهها بالحرف ، في لزومها استعمالا واحدا ، وهي كونها مبتدأ غاية ، وامتناع ، الأخبار بها وعنها ، ولا يبنى عليها المبتدأ ، بخلاف « عند » و « لدى » فانهما لا يلزمان استعمالا واحدا ، بل يكونان لابتداء الغاية وغيره ، ويبنى عليهما المبتدأ قال الله تعالى : (وعندهُ مفاتيحُ الغيبِ) (ولدينا مزيدٌ) ويجر تالي « لدن » بالاضافة لفظا ان كان مفردا كقوله :

٢٥٦ ـ تنتهض الرعدة في ظهيري
من لَدُنِ الظهر الى العصير

---

٢٥٦ ـ الشاهد فيه قوله « من لدن الظهر » حيث أضيف لدن الى المفرد وجر بالكسرة الظاهرة ، كما فيه تصغير العصر والظهر •

وتقديرا ان كان جملة اسمية ، أو فعلية كقوله :

٢٥٧ ـ وتذكر نعماه لَدُنْ أنت يافعُ

وقولـه :

٢٥٨ ـ لَدُنْ شبَّ حتى شاب سود الذوائب

ومنع ابن الدهان من اضافة « لدن » الى الجملة ، وأول ما ورد من ذلك على تقدير « أنِ » المصدرية ، وسمع نصب غدوة بعدها في قوله :

٢٥٩ ـ لدن غدوةً حتى أتت لغرُوبِ

وخرج على التميز ، واذا عطف على « غدوة » المنصوب بعدها ، فقيل لدن

---

٢٥٧ تمامه :

الى أنت ذو فودين أبيض كالنسر

الشاهد فيه قوله « لدن أنت يافع » حيث اضيف لدن الى الجملة الاسمية ، وجملة « انت يافع » في محل جر باضافة لدن اليها .

٢٥٨ ـ صدره :

صريع غوان راقهن ورقنه

الشاهد فيه قوله « لدن شب حتى شاب » حيث اضيف لدن الى الجملة الفعلية ، فجملة شب في محل جر باضافة لدن اليها ، والبيت لقطامي .

٢٥٩ ـ صدره :

وما زال مهري مزجر الكلب منهم

الشاهد فيه قوله « لدن غدوة » بنصب غدوة حيث نصب « غدوة » بعد « لدن » على التميز ، أو على أنه خبر لكان المحذوفة ، وهذا نادر ، والقياس جر « غدوة » بعد « لدن » .

غدوة وعشية ، جاز عند الاخفش في المعطوف ، الجر على الموضع ، والنصب على اللفظ ، وضعف ابن مالك في شرح الكافية النصب ، واوجبه ابو حيان ومنع الجر ، لان غدوة عند من نصبه ليس في موضع جر فليس من باب العطف على الموضع قال : ولا يلزم من ذلك ان يكون « لدن » انتصب بعدها ظرف غير غدوة ، وهو غير محفوظ الا فيها ؛ لانه يجوز في الثواني ما لا يجوز في الاوائل ، وهذا معنى قولي « ومن يقل بالجر لا تصوب » وهذه المسألة مذكورة في الشافية ، ساقطة من التسهيل •

ومن الظروف العادمة التصرف « مع » وهي اسم لمكان الاجتماع أو وقته تقول : زيد مع عمرو ، وجئت مع العصر ، ويدل على اسميتها تنوينها في قولك « معا » ودخول من عليها في قولهم : ذهب من معه وقرىء (هذا ذكرُ منْ معي) قاله ابن مالك ، وكان حقها البناء لشبهها بالحروف في الجمود المحض ، وهو لزوم وجه واحد من الاستعمال ، والوضع الناقص ، اذ هي على حرفين بلا ثالث محقق العود ، الا أنها أعربت في أكثر اللغات ، لمشابهتها بعند ، في وقوعها خبرا ، وصلة ، وحالا ، وصفة نحو (فانْ معَ العسرِ يسراً) (ونَجِّنِي ومنْ معي) ، وجاء زيد وبكر معا ، وتسكينها قبل حركة نحو زيد معْ عمرو لغة ربيعة ، وهو تسكين بناء انما ان حركتها حركة اعراب ، ووجه بنائها حالة السكون معلوم مما أشير اليه •

وقد ينوب عن الظرف مصدر كان الظرف مضافا اليه فحذف ، ولابد من كونه معينا لوقت ، أو مقدار وهو كثير في ظرف الزمان : نحو جئتك صلاة العصر ، أو قدوم الحاج ، أو انتظرتك حلب ناقة • قليل في المكان نحو جلست قرب زيد : أي مكان قربه •

الظروف المبنية

مِنْ ذاكَ غيرُ ما مضى اذ جمعا
مِنْ مبهمٍ أضيفَ أو ما قطعا

للماضي اذْ ورجّحِ المستقبلا
ظَرفاً ومفعولاً به وبدلاً

منهُ وبالزمانِ جرّتْ وأضفْ
لجملةٍ والجزءُ ربما حذف

أوكلُّهَا فنونتْ تعوّضا
ولا يليها اسمٌ يليهِ ما مضى

وعللتْ حرفاً وقيلَ ظرفا
وللمفاجاةِ فخلفٌ يلفى

ظرفٌ للاستقبالِ والشرط اذا
وقلَّ أنْ يخرجَ عنْ افرادِ ذا

والزمتْ اضافةَ للفعلِ لوْ
مقدراً والناصبُ الشرطُ رأوا

وللمفاجاةِ فقيلَ حرفا
أوْ لمكانِ أوْ زمانِ ظرفا

وتلزمُ الفاءُ ولا يليها
فعلٌ وقيلَ جازَ معْ قدْ فيها

الظروف المبنية

واما الظروف المبنية ، فقد تقدم منها ، المبهم المضاف للجملة ، والمقطوع

عن الاضافة ، في المبينات ، وبقى منها ألفاظ أخرى : منها اذ ، وهي اسم ؛ لقبول التنوين والاضافة اليها بلا تأويل ، وبنيت للشبه الوضعي والافتقاري • ووضعت للزمان الماضي ، ولا تقع للاستقبال عند الجمهور ، خلافا لمن رجح وقوعها له ، وأول المستقبل بعدها بتنزيله منزلة الماضي ، في وجوب التحقيق • ولزمت الاضافة الى جملة فعلية أو اسمية ، واستقبحوا ان تكون اسمية ، عجزها فعل ماض : نحو جئتك اذ الشمس طلعت • وقد يحذف بعضها كقوله : والعيش منقلب اذ ذاك افنانا : أي اذ ذاك كذلك ، او كلها للعلم بها ، وتنون اذ حينئذ عوضا عنها ، وتكسر ذا لها نحو (وأنتمْ حينئذٍ تنظرونَ) أي حين اذ بلغت الروح الحلقوم • ولا تأتي غير ظرف ، ويضاف اليها اسم الزمان نحو حينئذ ويومئذ • وجوز بعض النحاة وقوعها مفعولا به : نحو (واذكروا اذْ كنتمْ قليلاً) ، وبدلا منه نحو (واذكرْ في الكتابِ مريمَ اذْ انتبذتْ) ، والجمهور خرجوها على الظرفية لمحذوف مدلول عليه معنى •

وجوز بعض وقوعها للتعليل حرفا كاللام ، والجمهور على ظرفيتها ، وان التعليل مستفاد من قوة الكلام • وترد للمفاجأة اتفاقا بعد بينا وبينما ، واختلفوا في أنها حينئذ ظرف ، زمان ، أو مكان ، أو حرف ، افادها ، أو انها زائدة للتأكيد •

ومنها اذا ، وبنيت للافتقار ، وهي ظرف زمان للاستقبال ، وفيها معنى الشرط غالبا ، ولذلك وجب ان تليها الجملة الفعلية ، ودخول الفاء على جوابها نحو (اذا جاء نصر الله) الآية ، وقد تتمحض للظرفية كقوله

تعالى (والليلِ اذا يغشى والنهارِ اذا تجلى) • وناصبها فيما كانت شرطية شرطها ، وعليه المحققون ، أو ما في جوابها ، وعليه الاكثرون • وقد يليها اسم بعده فعل ، فيجعل مفسرا لفعل مقدر على الاشتغال •

وزعم قوم قروجها عن الظرفية ، وآخرون خروجها عن افادة الاستقبال ، فأجاز ابن مالك وقوعها مفعولا به ، ومبتدأ • ومجرورا بحتى ، وظرفا للماضي ، وقوم وقوعها ظرفا للحال ، وانكر الجمهور كل ذلك •

وترد للمفاجأة وتلزمها الفاء قبلها ، وهي زائدة عند بعض ، وعاطفة عند آخرين ، وجملة اسمية بعدها نحو (فاذا هي حيةٌ تسعى) ، وجوز بعض دخولها على الجملة الفعلية المصدرة بقد ، واختلف في أنها حينئذ حرف أو ظرف للزمان أو للمكان •

شرح قولي من ذاك غير ما مضى الى الآن وقت حاضر

لما وقع الكلام في الظروف المعربة استطردت الى الظروف المبنية وقد تقدم منها عند جمع المبنيات في باب المعرب والمبنى نوعان : الزمن المبهم المضاف لجملة أو لمبنى ، والظروف المقطوعة عن الاضافة ، وبقي أشياء غير ذلك •

فمنها « اذ » والدليل على اسميتها قبولها التنوين ، والاضافة اليها بلا تأويل ، وبنيت لوضعها على حرفين ، وافتقارها الى ما بعدها من الجمل ، واصل وضعها ان يكون ظرفا للوقت الماضي ، وهل تقع للاستقبال ؟ قال الجمهور لا ، وقال جماعة منهم ابن مالك نعم ، واستدلوا بقوله تعالى

(يومئذٍ تُحدِّثُ أخبارها) والجمهور جعلوا هذه الآية ونحوها من باب (ونفخ في الصور) : أي من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع ، وقال ابن هشام : ويحتج لغيرهم بقوله تعالى (فسوفَ يعلمونَ اذِ الأغلالُ في أعناقهمْ) فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه ، وقد عمل في « اذ » فيلزم ان يكون بمعنى « اذا » وتلزم « اذ » الظرفية فلا يتصرف ، بان يكون مبتدأ ، أو فاعلا ، ويضاف اسم الزمان اليها : نحو حينئذ ويومئذ (وبعدَ اذْ هديتنا) وجوز الاخفش والزجاج وابن مالك وقوعها مفعولا به : نحو (وأذكروا اذْ كنتمْ قليلا) ، وبدلا منه : نحو (وأذكرْ في الكتابِ مريمَ اذْ انتبذتْ) ، والجمهور لا يثبتون ذلك ، ويخرجون الآية ، ونحوها على ان « اذ » فيها معمولة لمحذوف يدل عليه المعنى : أي اذكروا احالتكم أو قصتكم أو امركم . وتلزم « اذ » الاضافة الى جملة ، اما اسمية نحو (وأذكروا اذْ أنتمْ قليلُ) (اذْ همـا في الغارِ) ، أو فعلية كما سبق ، ويقبح في الاسمية ان يكون عجزها فعلا ماضيا نحو جئتك اذ زيد قام وهو معنى قولي « ولا يليها اسم يليه ما مضى » ووجه قبحه ان اذ لما كانت لما مضى ، وكان الفعل الماضي مناسبا له في الزمان ، وكانا في جملة واحدة ، لم يحسن الفصل بينهما ، بخلاف ما اذا كان مضارعا نحو اذ زيد يقوم ، فانه حسن .

وقد يحذف جزء الجملة المضاف اليها « اذ » فيظن من لا خبرة له أنها اضيفت الى المفرد كقوله :

٢٦٠ ـ والعيشُ منقلبُ اذ ذاكَ أفنانا

والتقدير اذ ذاك كذلك ، وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ، ويعوض منها التنوين ، قال أبو حيان : والذي يظهر من قواعد العربية ان هذا الحذف جائز لا واجب ، وتكسر ذالها حينئذ لالتقاء الساكنين نحو (وأنتمْ حينئذٍ تنظرونَ) أي حين اذ بلغت الروح الحلقوم • وترد اذ للتعليل خلافا للجمهور كقوله تعالى (ولنْ ينفعكمْ اليوم اذْ ظلمتمْ انكمْ في العذابِ مشتركونَ) أي لاجل ظلمكم في الدنيا (واذْ لم يهتدوا بهِ فسيقولونَ) (واذ اعتزلتموهمْ وما يعبدونَ الا اللهَ فأووا الى الكهفِ) ، وهو حرف بمنزلة لام العلة ، وقيل ظرف ، والتعليل مستفاد من قوة الكلام ، لا من اللفظ • وترد للمفاجأة نص على ذلك سيبويه ، وهي الواقعة بعد « بينا وبينما » كقوله :

٢٦١ ـ فبينما العسرُ اذ دارت مياسيرُ

---

٢٦٠ ـ صدره :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا

الشاهد فيه قوله « اذ ذاك » حيث حذف جزء الجملة التي اضيف اليها « اذ » وليس من اضافة « اذ » الى المفرد ، لأن التقدير « اذ ذاك كذلك » •

٢٦١ ـ صدره :

فأستقدر الله خيرا وارضين به

الشاهد فيه قوله « اذ دارت » حيث استشهد به على ان اذ اذا وقعت بعد بينما وبينا تكون للمفاجأة ، فبناء على ان « اذ »زائدة للتوكيد يكون ما بعد « اذ » عاملا في « بينما » ، وبناء على ان « اذ » ظرف أو حرف بمعنى المفاجأة يكون « بينما » منصوبا بعامل محذوف يفسره ما بعد « اذ» ، والبيت لعثير بن لبيد العذري •

وهل هي حينئذ ظرف زمان أو مكان ، أو حرف بمعنى المفاجأة ، أو حرف مؤكد أي زائد ؟ اختار الثاني أبو حيان اقرارا على ما استقر لها ، واختار الشلوبين وابن مالك الثالث • ومن الظروف المبنية « اذا » وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشـرط غـالبا ، ومن ثم وجب ايلائهـا الجملة الفعلية ، ولزمت الفاء في جوابها نحو (اذا جاءَ نصرُ اللهِ الى قوله فسبحْ) وقد لا تتضمن معنى الشرط ، بل تتجرد للظرفية المحضة نحو (والليل اذا يغشى والنهارِ اذا تجلى) (والضحى والليلِ اذا سجى) وزعم قوم انها تخرج عن الظرفية ، فقال ابن مالك : انها وقعت مفعولا به في حديث « اني لأعلم اذا كنت عليّ راضيةً واذا كنتِ عليّ غضبى » ، ومبتدأ في قوله تعالى (اذا وقعتِ الواقعةُ) ، والخبر اذا الثانية (وخافضة رافعة) بالنصب حالان : والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين ، وهو وقت رج الأرض ، ومجرورة بحتى في قوله تعالى (حتى اذا جاءوها) ، وسبقه الى ذلك ابن جني في الثاني ، والاخفش في الثالث ، والجمهور انكروا ذلك كلـه وجعلوا حتى في الآية حرف ابتـداء داخل على الجملة بأسرها ، ولا عمل له ، واذا وقعت ظرفا جوابه محذوف : أي نقسمهم أقسـاما (وكنتمْ أزواجاً) واذا الثانية بدل من الاولى واذا في الحديث ظرف لمحذوف ، وهـو مفعول أعلم : أي شأنك ونحوه ، وزعم آخرون انها تخرج عن الاستقبال ، فقال ابن مالك : انها وقعت للماضي في قوله تعالى (واذا رأوا تجارةً أو لهـواً انفضوا اليها) فان الآية نزلت بعـد انفضاضهم ، وقال قوم : انها وقعت للحال في قوله تعـالى (والليلِ اذا

يغشى ﴾ لأن الليل مقارن للغشيان • وتلزم اذا الاضافة الى جملة صدرها فعل ، سواء كان مضارعا نحو (واذا تتلى عليه آياتنا) ، ام ماضيا نحو (اذا جائكَ المنافقونَ قالوا) • وقد يليها اسم بعده فعل فيقدر قبله فعل يفسره الفعل بعد الاسم •

وفي ناصب « اذا » قولان احدهمـا انه شرطها ، وعليه المحققون ، واختاره أبو حيان حملالها على سائر أدوات الشرط • والثاني أنه ما في جوابها من فعل وشبهه وعليه الأكثرون • وترد اذا للمفاجأة فلا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال والاستقبال ، وذكر ابن مالك ، أنها حينئذ تختص بالجمل الاسمية نحو (فاذا هي حيةٌ تسعى) خرجت فاذا اسد بالباب ، وهي حينئذ حرف عند الكوفيين ، واختاره ابن مالك ، وظرف مكان عند المبرد والفارسي وابن جني وابي بكـر بن الخيـاط ، واختاره ابن العصفور ، وظرف زمان عند الرياشي والزجاجي ، واختاره الزمخشري وابن طاهر وابن خروف والشلوبين • وتلزمها الفاء داخلة عليها وهي زائدة للتأكيد عند المازني ، واختاره ابن جني ، وقال مبرمان : هي عاطفة لجملة اذا ومدخولها على الجملة قبلهـا ، واختـاره الشلوبين الصغير • وجوز قوم دخول اذا الفجائية على الجملة الفعلية المصحوبة بقد نحو خرجت فاذا قد قام زيد ، قال في المغنى : ووجهه ان التزام الاسمية معها انما هو للفرق بينها وبين الشرطية الخاصة بالفعلية ، والفرق حاصل بقد اذ لا تقترن الشرطية بها •

★ ★ ★

الآنَ وقتٌ حاضرٌ والمرتضى
اعرابُه كقولِ بعضِ مَنْ مضى

أمسِ لما يومكَ تالٍ وان
نكّرتَ أو عرّفته لا يبتني

حيثُ مكانٌ وأضيفْ للجملةِ
وقلّ أنْ يخرجَ عنْ أفرادِ تي

عوضُ لوقتٍ قابلٍ قدْ عمّما
وقطُ للماضي ونفياً لزما

كيفَ يرى مستفهماً عنِ الخبر
والحالِ ظرفاً نصّ لكنْ ما استقر

ومنها الآن ، للوقت الحاضر كله أو بعضه كقوله تعالى (الآن خفف الله عنكم) ، والمرتضى انها معربة ، وفتحتها نصب اعراب ، وقد يجر بمن كقوله : كأنهما ملآن لم يتغيرا ومنها أمس بدون أل والاضافة ، معرفة اسما لليوم الذي تلاه يومك حقيقة أو حكما ، فان استعملت ظرفا بنيت على الكسر وفاقا ، أو غير ظرف فكذلك مطلقا عند سيبويه ، نقلا عن الحجازيين ، وبنو تميم يوافقونهم في حالتى النصب والجر ، واما في حالة الرفع فيعربونها كغير المنصرف ، فان نكرت أو عرفت بأل أو الاضافة اعربت • ومنها حيث ، وهي ظرف مكان ، ولزمت الاضافة الى جملة اسمية أو فعلية : وندر قطعها عنها ، وتعويض « ما » عنها ، أو اضافتها للمفرد ، وقد ترد ظرفا للزمان ، وندر خروجها على الظرفية • ومنها

عوض ، للوقت الآتي كله • ومنها قط ، للوقت الماضي كذلك ، ولزمتا النفي • ومنها كيف ، والغالب فيها الاستفهام حقيقة أو حكما ، فان وقعت قبل ما لا يستغنى عنه : نحو كيف انت وكيف كنت فخبر ، والا فحال نحو كيف رأيت الحبيب ، وهي على التقديرين ظرف عند سيبويه ، وانكره الاخفش والسيرافي ، وقال ابن مالك : ان القول بظرفيتها اشتباه ، نشأ من تفسيرها ، بعلى أي حال ، وحسنه ابن هشام •

شرح قولي الآن وقت حاضر الى توسعوا في مصدر

من الظروف المبنية « الآن » وهو اسم للوقت الحاضر جميعه ، كوقت فعل الانشاء حال النطق بـه ، أو الحاضر بعضه كقوله تعالى : (فمنْ يستمعِ الآنَ) وقوله (ألآنَ خففَ اللهُ عنكمْ) • واختلف في علة بنائه ، فقال الزجاجي : بني لتضمنه معنى الاشارة ؛ لان معناه هذا الوقت ، ورد بان المتضمن لمعنى الاشارة بمنزلة اسم الاشارة ، وهو لا تدخل عليه أل ، وقال أبو علي : لتضمنه معنى لام التعريف ؛ لانه استعمل معرفة ، وليس علما ، وأل فيه زائدة ، وضعفه ابن مالك ، بان تضمين اسم معنى حرف اختصارا ، ينافيه زيادة ما لا يعتد به ، هـذا مع كون المزيد غير المتضمن معنـاه ، فكيف اذا كان اياه ؟ وقال المبرد وابن السراج : لأنه خالف نظائره اذ هو نكرة في الاصل ، استعمل من أول وضعه باللام • وباب اللام ان تدخل على النكرة[1] ، وكذا قال الزمخشري ، ورده ابن

---

(١) أي وقاعدة اللام ان تدخل على النكرة فتعرفها •

مالك بلزوم بناء ، الجمأ الغفير ، واللات ، ونحوها مما وقع في أول احوال بالالف واللام ، وبانه لو كانت مخالفة الاسم لسائر الاسماء موجبة لبنائه ، لوجب بناء كل اسم خالف الاسماء بوزن أو غيره ، وهو باطل بالاجماع •

فقال ابن مالك : بنى لشبه الحرف في ملازمة لفظ واحد ، لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر بخلاف حين ووقت وزمان ومدة •

قال أبو حيان : وهو مردود بما رد به هو على الزمخشري ، وذهب بعضهم الى انه معرب ، وفتحته اعراب على الظرفية ، واستدل بقول الشاعر :

٢٦٢ ـ كأنهما ملآنِ لم يتغيرا

بكسر النون أي من الآن ، فحذف النون لالتقاء الساكنين ، وجر فدل على انه معرب ، وهذا القول هو المختار عندي ؛ لانه لم يثبت لبنائه علة معتبرة ، فهو منصوب على الظرفية ، وان دخلته من جر ، ولم يثبت خروجه عن الظرفية •

و « أمس » اسم زمان موضوع لليوم الذي يليه اليوم الذي انت فيه ، أو ما هو في حكمه في ارادة القرب ، وهو اسم معرفة متصرف ، يستعمل

---

٢٦٢ ـ تمامه :

وقد مر للدارين من بعدنا عصر

الشاهد فيه قوله « ملآن » فان اصل الكلام من الآن بجر « الآن » بمن ، وهذا دليل لمن يقول ان فتحته فتحة اعراب على الظرفية ، والبيت لابي صخر الهذلي •

في موضع رفع ونصب وجر ، فان استعمل ظرفا فهو مبنى على الكسر عند جميع العرب ، وعلة بنائه تضمنه معنى الحرف وهو لام التعريف • وان استعمل غير ظرف فذكر سيبويه عن الحجازيين في أحوال الرفع والنصب والجر بناء على الكسر ، ونقل عن بني تميم أنهم موافقون للحجازيين حالة النصب والجر في البناء على الكسر ، ويعربونه اعراب ما لا ينصرف حالة الرفع • فان نكر « أمس » لم يبن وكذا اذا عرف بأل أو الاضافة ، وقد تقدم ذلك في باب المعرب والمبني •

ومن الظروف المبنية « حيث » وعلة بنائها شبهها بالحرف في الافتقار ، اذ لا يستعمل الا مضـافة الى جملة ، وسواء في الاضافة الجملة الاسمية والفعلية • قال في المغنى : واضافتها الى الفعلية أكثر ، ولهذا رجح النصب في جلست حيث زيدا أراه ، وندرت اضافتها الى المفرد كقوله :

٢٦٣ ـ بيض المواض حيث لي العمـائم

وقولـه :

٢٦٤ ـ أما ترى حيثُ سهيلٍ طالعاً

---

٢٦٣ ـ صدره :

ونطعنهم تحت الحبى بعد ضربهم

الشاهد فيه قوله : « حيث لي العمائم » حيث أضيف « حيث » الى مفرد وهو « لي العمائم » ، وهذا نادر ، روى ونطعنهم حيث الكلى بعد ضربهم ، « ولي العمام » يعنى پيچى جمدانى ياشده •

٢٦٤ ـ تمامه :

نجما يضيىء كالشهاب لامعا

اشاهد فيه قوله « حيث سهيل » حيث أضيف حيث الى الاسم المفرد ، وهو « سهيل » وهذا نادر ، والبيت لتأبط شرا •

والكسائي يقيسه ، واندر من ذلك عدم اضافتها لفظا ، بان تضاف الى جملة محذوفة معوضة منها « ما » كقوله :

٢٦٥ ــ اذا ريدةٌ منْ حيث ما نفحتْ له

أي من حيث هبت ، والاصل فيها ان تكون للمكان ، قال الاخفش : وقد يرد للزمان كقوله :

٢٦٦ ــ للفتــى عقــلٌ يعيشُ بــه
حيــثُ تهــدى ســاقه قــدُمهُ

أي حين تهدى[1] .

وندر خروجهــا عن الظرفيــة من ذلك جرهــا بالباء وبالى وبفي ، ووقوعها اسم ان ، ومفعولا .

ومن الظروف المبنية « عوض » وهو للوقت المستقبل عموما كأبداً بالتنوين وقد ترد للمضى كقوله :

---

(١) حيث ساوى ساقه قدمه . أي حين ساوى . نسخة .

٢٦٥ ــ تمامه :

أتاه برياها حبيب يواصله

الشاهد فيه قوله « حيثما » حيث حذفت الجملة المضاف اليهــا ، وعوض عنها « ما » : أي من حيث هبت ، وهذا أندر من النادر « الريدة » ريح لينة الهبوب « رياها » رائحتها .

٢٦٦ ــ الشاهد فيه « حيث تهدى » حيث جاء حيث هنا بمعنى حين وهو ظرف زمان ، والبيت لطرفة .

٢٦٧ - فلمْ أرَ عاماً عوضُ أكثرَ هالكاً

بنى لشبهه بالحرف في ابهامه ؛ لانه يقع على كل ما تأخر من الزمان ، وبنائه اما على الضم كقبل وبعد ، أو على الفتح طلبا للخفة ، أو على الكسر على التقاء الساكنين •

ومن الظروف المبنية « قط » وهي مقابل عوض فهي للوقت الماضي عموما ، وبنيت لشبهها الحرف في ابهامه لوقوعها على كل ما تقدم من الزمان ، وبنائها على الضم تشبيها بقبل وبعد ، وتختص هي وعوض بالنفي نحو ما أفعله عوض ولا فعلته قط ، فلا يستعملان في الايجاب فقولي « ونفيا لزما » بألف التثنية راجع لعوض وقط معا •

واما « كيف » فالغالب فيها ان تكون اسم إستفهام ، اما حقيقيا نحو كيف زيد ؟ أو غيره نحو (كيفَ تكفرونَ باللهِ) ؟ وتقع خبرا قبل ما لا يستغني به نحو كيف انت ؟ وكيف كنت ؟ وكيف ظننت زيدا ؟ وحالا قبل ما يستغنى به نحو كيف جاء زيد ؟ أي على أي حال جاء زيد وانما بنيت لتضمنها معنى همزة الاستفهام • وبنيت على الفتحة طلبا للخفة ، وعن سيبويه أن كيف ظرف ، وانكره الاخفش والسيرافي قالا : هي اسم غير ظرف ، وقال ابن مالك : لم يقل أحد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا أو مكانا ، ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا ؛ لانها في تأويل الجار والمجرور ، واسم الظرف يطلق عليها قال ابن هشام وهذا حسن •

---

٢٦٧ - تمامه :

ووجه غلام يشترى وغلامه

الشاهد فيه قوله « عوض » حيث ورد للوقت الماضي بمعنى قط •

المنصوب على التوسع

توسعوا في مصدرٍ وظرفِ
مصرفٍ فاضمروا لا مع في

ونصبوه وهو مفعول بـه
لا مع حرفٍ عاملٍ أو مشبهِ

أوْ كانَ أوْ ما لثلاث عديا
قيلَ أوِ اثنينِ وبعضٌ رضيا

قد يتوسع في المصدر ، والظرف المتصرفين ، فينصب كل مفعولا به : نحو الضرب ضربته زيدا ، ويوما شهدناه سليما وعامرا ، ولولا التوسع لم يبن فعل المصدر للمفعول ، ولم يضمر الظرف بدون في • وشرط التوسع ان لا يكون العامل حرفا ، ولا اسما جامدا ؛ لانهما لا يعملان في المفعول به ، ولا فعلا ناقصا ؛ لان التوسع تجوز فلا يبنى على عمل عامل فرع ، ولا متعديا الى ثلاثة مفاعيل ؛ لان العامل المتوسع في عمله اللازم أو المتعدى الى واحد أو اثنين له نظير بخلاف المتعدى الى ثلاثة ؛ اذ لا متعدى لاربعة يكون نظيرا له •

المنصوب على التوسع

شرح قولي توسعوا في مصدر الى ينصب تالي الواو

قل من عقد بابا من النحاة للمنصوب على التوسع ، وقد عقد له ابن السراج بابا في كتابه « الأصول » •

قال أبو حيان في شرح التسهيل : الاتساع والتوسع يكون في المصدر ،

والظرف المتصرف فينصب مفعولا به على التوسع والمجاز ، ولو لم يصح ذلك لما جاز ان يبنى لفعل ما لم يسم فاعله ، حين قلت ضرب ضرب شديد ؛ لان بناءه لفعل ما لم يسم فاعله فرع عن التوسع فيه بنصبه نصب المفعول به ، وتقول الكرم اكرمته زيدا ، وانا ضارب الضرب زيدا ، ويتوسع في الظرف بجعله مفعولا به على طريق المجاز ، فيسوغ حينئذ اضماره غير مقرون بفى نحو اليوم سرته ، ولا يجوز ذلك في المنصوب على الظرف ، بل اذا أضمر وجب التصريح بفي ؛ لان الضمير يرد الاشياء الى أصولها ، فيقال : اليوم سرت فيه ، وسواء في التوسع ظرف الزمان والمكان ، فالاول نحو :

٢٦٨ ــ ويوماً شهدناهُ سليماً وعامراً

وقوله :

٢٦٩ ــ يا ربَّ يومٍ لي لا أظللهُ

---

٢٦٨ ــ تمامه :

قليل سوى الطعن النهال نوافله

٢٦٨ ــ الشاهد فيه قوله « شهدناه » حيث وقع ضمير اليوم منصوبا بشهد تشبيها بالمفعول به اتساعا ومجازا : والمعنى شهدنا فيه ، والبيت لرجل من بني عامر ٠

٢٦٩ ــ تمامه :

أرمض من تحت وأضحى من عله

الشاهد فيه « لا اظلله » حيث وقع ضمير اليوم منصوبا « باظلل » تشبيها بالمفعول به اتساعا ٠

والثاني نحو :

٢٧٠ ــ ومشربٍ أشربهُ وسيل

والاصل شهدنا فيه ، واظلل فيه ، واشرب فيه •

وللتوسع خمسة شروط : ان يكون الظرف متصرفا ، فما لزم الظرفية لا يتوسع فيه • وان لا يكون العامل حرفا ولا اسما جامدا ؛ لانهما لا يعملان في المفعول به والمتوسع فيه يشبه به • وان لا يكون العامل كان واخواتها ، حذرا من كثرة المجاز ؛ لانها أنما رفعت ونصبت تشبيها بالفعل المتعدى ، والعمل بالتشبيه مجاز ، فاذا نصب الظرف على الاتساع وهو مجاز أيضا ، كثر المجاز ، فيمنع منه •

وان لا يكون العامل فعلا متعديا الى ثلاثة : مفاعيل ؛ لان الاتساع في اللازم له ما يشبه به وهو المتعدى الى واحد ، والاتساع في المتعدى الى واحد له ما يشبه به ، وهو المتعدى الى اثنين ، والاتساع في المتعدى الى اثنين له ما يشبه به وهو المتعدى الى ثلاثة ، فيجوز فيها ؛ واما ما يتعدى الى ثلاثة فليس له ما يشبه به اذ ليس لنا فعل يتعدى الى أربعة ، فمنع ، هذا ما صححه ابن مالك ونسبه ابن عصفور للاكثرين وعزاه للمبرد •

---

٢٧٠ ــ تمامه :

لا آجن الطعم ولا وبيل

الشاهد فيه « أشربه » حيث نصب ضمير مشرب بالفعل تشبيهـا بالمفعول به على التوسع •

وقيل يجوز في المتعدى الى ثلاثة أيضا ، ونسبه ابن خروف الى سيبويه ، وأبو حيان الى الجمهور ، ولا مبالاة بعدم النظير ، والالم يجز في اللازم ، اذ لم يعهد نصبه المفعول به ، وانما جاز فيه بضرب من المجاز ، فكذا هنا ، وقيل يمتنع الاتساع مع المتعدى الى اثنين أيضا ، لانه ليس له أصل يشبه به ، اذ لا يوجد ما يتعدى الى ثلاثة بحق الاصل ، والحمل انما يكون على الاصول لا الفروع ، وهذا ما صححه ابن عصفور من حيث القياس لما ذكر ومن حيث السماع ؛ لانه لم يرد الا في المتعدى لواحد واللازم ، قال أبو حيان والامر كما قال من عدم السماع مع المتعدى لاثنين .

المفعول معـه

ينصبُ تالي الواوِ مفعولاً معـه
بسابقِ الفعلِ وشبهِ في السمعةِ
انْ صلحَ العطفُ ولوْ مجازاً
وكَـونُ هـذا جملةً ما جازا

والعطفُ بعدَ مفردٍ وبعدَ ما
لمْ يتضمنْ شبهَ فعـلٍ حتمـا
والنصبُ حتمٌ بعدَ مضمرٍ وصلْ
لغـيرِ نصبٍ لمْ يؤكـدْ منفصـل

والعطفَ رجحْ بعدَ ذي رفعٍ فصل
أوْ ظاهـرٍ جـرّ وبعـدما نقـلْ
وكيفَ نصبُ مضمرٍ كونٍ نقصْ
والنصب رجح حيث شرط العطف نص

وخيفَ فوتُ القصـدِ للمعينـةِ
وانْ تؤكـدْ جـازَ بالسـوية
وحيثُ لا يصلحْ مع والعطفُ
أضمرَ فعـلٌ صـالحٌ ليقفوا

المفعول معه

اسم تال لواو المصاحبة ، ونصبه بما سبق فعلا أو شبهه ، وفي كونه مقيسا خلاف ، منعه قوم ، واجازه آخرون ، وخصه الجمهور بما صلح لمعنى المفعول والعطف ولو مجازا : كسرت انا والنيل ، ويمتنع وقوعه

جملة • ثم مسائل الباب خمس باعتبار : وست بآخر : الاولى ـ وجوب العطف ، في ما اذا تقدم الواو مفرد : كأنت ورأيك ، أو جملة لم تتضمن معنى فعل : كانت اعلم ومالك أي بمالك ، ورفع مال بالعطف مجازا • الثانية ـ وجوب النصب ، في ما تقدمها جملة تضمنت معنى فعل ، وقبلها ضمير متصل مجرور أو مرفوع لم يؤكد بمنفصل نحو : مالك وزيدا ؟ وما صنعت وحبيبك • الثالثة ـ رجحان العطف على النصب ، في ما اذا كان المجرور في مثل الصورة السابقة اسما ظاهرا ، وضمير الرفع منفصلا : نحو ما شأن عبدالله وزيد ، وما انت وزيد ؟ ، فان الراجح الجر في الاول ، والرفع في الثاني على العطف ، ويجوز النصب على المفعولية ، وسمع النصب بعد ما وكيف في نحو ما انت وزيدا ؟ وكيف انت وقصعة من ثريد ؟ قال سيبويه : أي ما كنت وزيدا ؟ وكيف تكون وقصعة من ثريد ؟ باضمار فعل الكون ، لوقوعه هناك كثيرا • الرابعة ـ رجحان النصب على العطف ، فيما تحقق شرطه ، ولكن خيف من ترك النصب فوات معنى المعية المقصودة : نحو لا تغتذ بالسمك واللبن • الخامسة ـ استواء الامرين في ما تقدمها ضمير مرفوع متصل مؤكد بمنفصل : كما صنعت انت وحبيبك ؟ وهذه الوجوه بالنسبة لاعتبار النصب والعطف • السادسة ـ مادة[1] اضمار الفعل الصالح للعمل في ما بعد الواو ، وهي لا يصلح وضع لفظ مع موضع الواو حتى ينصب ، ولا يتسلط الفعل السابق ليعطف كقول الشاعر :

وزججن الحواجب والعيونا

أي وكحلنها •

---

(١) وهذه المسئلة بالنصب الى ما بعد الواو من حيث الذات ، منــه •

شرح قولي ينصب تالي الواو الى ما استثنت الا

المفعول معه هو التالي واو المصاحبة ، فخرج غير التالي واوا ، مما قد يطلق عليه في اللغة مفعولا معه كالمجرور بمع وبباء المصاحبة : كجئت مع زيد ، وبعت الفرس بلجامه ، والتالي واو العطف فان المصاحبة فيه مفهومة من العامل السابق ، لا من الواو ، وهنا لا تفهم الا من الواو •

وفي كون هذا الباب مقيسا خلاف ، فبعض النحويين يقتصر في مسائله على السماع ، والصحيح استعمال القياس فيه • ثم اختلف فقوم يقيسونه في كل شيء حتى حيث يراد بالواو معنى العطف المحض : نحو قام زيد وعمرا ، وحيث لا يتصور معنى العطف أصلا : نحو قعدت أو ضحكت أو انتظرت وطلوع الشمس ، وعليه ابن مالك وطائفة •

والجمهور كما قال أبو حيان : خصوه بما صلح فيه معنى العطف ومعنى المفعول معه ، فلا يجوز : حيث لا يتصور معنى العطف ؛ لقيام الادلة على ان واو مع واو العطف في الاصل ، ولا حيث يمحض معنى العطف ؛ لان دخول معنى المفعول معه هو الذي يسوغ خروجه عما يقتضيه العطف من المشاكلة التي تؤثرها العرب على غيرها الى النصب ، وسواء العطف فيه العطف حقيقة نحو جاء البرد والطيالسة لان المجيء يصح منهما أو مجازا نحو سار زيد والنيل اذ يصح عطفه على المجاز من جهة انه لا يفارق زيدا في حال سيره كما لا يفارقه من سائره • وفي ناصب المفعول معه أقوال : أصحها أنه ما تقدم من فعل أو شبهه نحو جاء البرد والطيالسة ، واستوى الماء والخشبة ، والناقة متروكة وفصيلها ، ولست

زائلا وزيدا حتى كتب ، وسواء في الفعل اللازم والمتعدى عند الأكثرين : نحو لو خليت والأسد لأكلك ، ولو تركت الناقة وفصيلها لرضعها .

وقيل : ناصبه الواو . وقيل : فعل مضمر بعد الواو . ولا يكون المفعول معه جملة ، وزعم صدر الأفاضل انه يكون جملة ، وخرج عليه قولهم جاء زيد والشمس طالعة ، وفر من جعلها حالا ؛ لانها لا تنحل الى مفرد يبين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولا هي مؤكدة . واجيب بانها مؤولة بالحال السببية : أي جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه .

ومسائل هذا الباب بالنسبة الى العطف ، والمفعول معه خمسة أقسام :

الاول ـ ما يجب فيه العطف ، ولا يجوز فيه النصب على المفعول معه ، وذلك شيئان : احدهما ان لا يتقدم الواو الا مفرد : نحو أنت ورأيك ، وكل رجل وضيعته ، والرجال وأعضائها ، ثانيهما ان يتقدم الواو جملة غير مضمنة معنى فعل : نحو قولك أنت اعلم ومالك : والمعنى بمالك ، وهو عطف على أنت ، ونسبة العلم اليه مجاز .

القسم الثاني ـ ما يجب فيه النصب ، ولا يجوز فيه العطف ، وذلك ان يتقدم الواو جملة فعلية أو اسمية متضمنة معنى الفعل ، وقبل الواو ضمير متصل مجرور أو مرفوع لم يؤكد بمنفصل : نحو مالك وزيدا ، وما شأنك وزيدا ؟ وما صنعت وأباك ؟ فيتعين النصب هنا على المفعول معه ، ولا يجوز العطف ؛ لامتناعه الا في الضرورة . القسم الثالث ـ ما يختار فيه العطف مع جواز النصب ، وذلك ان يكون المجرور في الصورة السابقة ظاهرا أو ضمير الرفع منفصلا نحو ما شأن عبدالله وزيد ، وما انت

وزيد ، فالأحسن جر زيد في الأول ، ورفعه في الثاني ، لامكان العطف وهو الاصل ، ويجوز فيه النصب مفعولا معه ، وسمع ما أنت وزيدا ، وكيف انت وقصعة من ثريد ؟ قال سيبويه : أي ما كنت وزيدا ، وكيف تكون وقصعة من ثريد ؛ لان كنت وتكون يقعان هنا كثيرا انتهى ، وهو معنى قولي « وبعد ما نقل » الى آخره : أي نقل النصب بعد ما وبعد كيف باضمار فعل الكون ، ثم قال الفارسي وغيره « كان » هذه المضمرة تامة ؛ لان الناقصة لا تعمل هنا ، فكيف حال ، دون ما ، واختاره الشلوبين ، وقال أبو حيان : الصحيح انها الناقصة ، وانها تعمل هنا ، فكيف خبرها ، وكذا ما ، والى هذا اشرت بقولي « كون نقص » •

القسم الرابع ـ ما يختار فيه النصب مع جواز العطف ، وذلك ان تجتمع فيه شروط العطف ، لكن يخاف منه فوات المعية : نحو لا تغتذ بالسمك واللبن ، ولا يعجبك الاكل والشبع : أي مع اللبن والشبع ؛ لان النصب يبين مراد المتكلم ، والعطف لا يبينه •

القسم الخامس ـ ما يجوز فيه العطف والمفعول معه على السواء ، وذلك اذا أكد ضمير الرفع المتصل : نحو ما صنعت انت واباك • وحيث لم يصلح « مع » موضع الواو ، ولا تسلط الفعل السابق على تالي الواو ، امتنع العطف والمفعول معه ، واضمر فعل صالح ينصب ما بعد الواو كقوله :

٢٧١ ــ وزججنَ الحواجبَ والعيونا

لان زججن غير صالح للعمل في العيون ، وموضع الواو غير صالح لمع ، فيقدر وكحلن • وانما لم يعد هذا قسما سادسا ؛ لانه حينئذ ليس من أقسام الباب ، والمقصود تقسيم مسائل الباب •

---

٢٧١ ــ صدره :

اذا ما الغانيات برزن يوما

الشاهد فيه قوله « والعيون » حيث أنه منصوب بفعل مضمر : أي كحلن العيون ، ولا يجوز العطف لعدم المشاركة في العمل ، وكذا لا يجوز المعيــة ، لأنه لا فائــدة في الاعلام بمصاحبة العيون الحواجب ، والبيت للراعي •

ما استثنت الاّ موجباً تمّ بهـا
فانصبْ وتالِ نفياً أوْ ما أشبهها

متصـلاً يبـدلُ لا انْ يسبقِ
ولا اذا يقطعُ هـــذا ما انتقى

وسبقهُ صـــدرَ الكلامِ والعـددْ
أي بأداةِ منعـوا في المعتمـــدْ

وألغِ الاّ انْ تُفرّغْ قبلهــا
لَتلوها أوْ انْ تؤكـدْ مثلها

وانْ تكـــررْ لا لتوكيـدِ فـــانْ
فرّغتَ أو أخـرتَ فانصبها بهـنّ

لا واحداً فاجعلْ لـهُ الذي أقتضى
ونصـــبُ كلهـا مقـدماً رُضـــى

هو المخرج بالا أو احدى اخواتها حقيقة أو حكما ، عن مذكور ، أو متروك لفائدة ، فان كان الاستثناء من مذكور ، والكلام موجب فينتصب مطلقا ، أو منفي أو شبهه ، فان كان المستثنى منقطعا كما رأيت العلماء الا أميا ، أو متصلا مقدما على المتثنى منه نحو : ما لي الا مذهب الحق مذهب فكذلك ، أو مؤخرا جاز النصب ، والمختار الاتباع نحو (ومنْ يقنطْ منْ رحمةِ ربهِ الاّ الضالونَ) ، أو من محذوف فيعرب على مقتضى العامل ، ولا يأتي ذلك عند الاكثر الا في كلام غير موجب نحو (لا ييأسُ منْ

روح الله الا القوم الكافرون) •

وإذا كررت الا للتأكيد جعلت كالمعدوم ، وما بعدها بدلا مما بعد الأولى ، أو لغيره ، فان فرغ العامل انشغل بواحد من المستثنيات ونصب غيره : كما استفاد من الخلافة الا أبو بكر الا عمر الا عثمان الا عليا الا الحسن ، والا فان تأخرت المستثنيات عن المستثنى منه فلواحد منها ما له منفردا ، ولغيره النصب ، والا فلجميعها النصب : نحو ما اخر التلميذ الا فوات درسه الا كسله آلا جهله به شيء •

« فائدة » اذا تعددت المستثنيات ، ولم يصلح استثناء بعضها عن بعض فالاستثناء صحيح ، وحكمها واحد نحو ما رأيت أحداً الا سعيدا الا مسعودا الا محمودا ، والا استثنى كل مما يليه هو ، ما لم يستغرقه : نحو له علي عشرة دراهم الا ثمانية الا ستة الا أربعة الا اثنين ، فيلزم المقر ستة على قاعدة ان الاستثناء من المنفي مثبت وبالعكس ، أو استثناء الاخير مما يليه والباقي منه ، مما قبله ، وهكذا الى استثناء المستثنى الاول من المستثنى منه • وان استغرق كل ما يليه بطل الكل نحو له علي عشرة الا عشرة الا عشرة ، أو استغرق الاول فقط نحو له علي عشرة الا عشرة الا اربعة ففيه أقوال : أولها انه يبطل الاول لاستغراقه وما بعده تبعا له فيلزم المقر في المثال كل العشرة • ثانيها يستثنى ما بعد المستغرق منه والباقي من المستثنى منه ، فيلزمه في المثال أربعة • ثالثها يلغى المستغرق ويستثنى ما بعده من المستثنى منه ، فيلزمه فيه ستة ، أو استغرق غير الاول كل ما يليه بالزيادة نحو له علي عشرة الا أربعة الا ستة عاد الكل للمستثنى منه

تصحيحا للكلام بقدر الامكان ، فما امكن استثنائه يستثنى منه ، وما لا فيبطل فيلزمه في هذا المثال ستة ، حيث امكن استثناء الاربعة من العشرة ، فيبقى ستة ، ولا يمكن استثناء الستة منها لاستغراقها لها فيبطل ، ولا يجمع المستثنيان اولا ليحصل الاستغراق أول مرة ؛ لانه خلاف ما تقرر في محله ، أو بالمساواة حمل الثاني على التأكيد ، فلزم في له على عشرة الا ثلاثة الا ثلاثة سبعة ، وان استغرق بعض دون بعض نحو لـه علي عشرة الا اثنين الا ثلاثة الا واحدا ، احتمل استثناء الجميع من المستثنى منه ؛ لانه لما رجع المستثنى المستغرق للمستثنى الاول الى المستثنى منه كما ذكرنا آنفا ، تبعه غيره في الرجوع اليـه ، وان لم يستغرق ما قبله ، فيلزم المقـر في المثـال أربعة ، واحتمل ان يعود المستغرق الى المستثنى منه ، وغيره الى ما قبله ، فيلزمه فيه ستة ، حيث استثنينا الثلاثة من العشرة فبقيت سبعة ، واستثنينا الواحد من الاثنين والواحد الباقي من السبعة ، فبقيت ستة •

شرح قولي ما استثنت الا موجبا الى ولا يليها نعت ما قبل

عبرت بالمستثنى كابن مالك في التسهيل خلاف تعبير النحاة ، وابن مالك في الالفيـة بالاستثناء ، لان الباب للمنصـوبات والمستثنى احدهـا لا الاستثناء ، كما ترجم في بقيـة الابواب بالمفعـول والحـال دون المفعولية والحاليـة •

وحد المستثنى : المخرج بالا أو احدى اخواتها تحقيقا ، أو تقـديرا من مذكور ، أو متروك لفائدة ، فالمخرج تحقيقا : هو المتصل ، فانه بعض

المخرج منه ، نحو قام اخوتك الا زيدا ، أو تقديرا : هو المقطع ، نحو جاء القوم الا الحمار ، ومثال المذكور ما ذكر ، والمتروك نحو ما ضربت الا زيدا أي أحدا ، فان كان المستثنى من مذكور موجبا ، تعين نصبه متصلا كان ، أو منقطعا نحو قام القوم الا زيدا ، وجاء القوم الا حمارا .

وفي ناصبه سبعة أقوال : لا ترجيح عندي فيها ، لكن الذي صححه ابن مالك وعزاه لسيبويه والمبرد ، ان الناصب له الا ؛ لانها مختصة بدخولها على الاسم وليست كجزء منه فعملت فيه كان ولا التبرء . وقيل ما هو قبل « الا » من فعل ونحوه ، وقيل هو استثنى مضمرا ، وان كان غير موجب وهو المنفي وشبهه ، فان كان منقطعا تعين نصبه أيضا نحو ما جاء القوم الا الحمار ، وكذا ان كان متصلا مقدما كقوله :

٢٧٢ – ومالي الا آل احمد شيعة
ومالي الا مذهبَ الحقِ مذهبُ

فان كان متصلا مؤخرا جاز فيه النصب أيضا على الاستثناء ، ولكن المختار الاتباع نحو ما قام احد الا زيد ، وما ضربت احدا الا زيدا ، وما مررت بأحد الا زيد ، وقال تعالى (ومنْ يغفرِ الذنوبَ الا اللهُ) (ومنْ يقنطْ منْ رحمةِ ربه الا الضالونَ) (ما فعلوهُ الا قليلٌ منهمْ) وهو بدل عند البصريين بدل بعض من كل ؛ لانه على نية تكرار العامل ، وفي

---

٢٧٢ – الشاهد فيه قوله « الا آل أحمد » وقوله « الا مذهب » حيث نصب المستثنى بالا في الموضعين ، لأنه متقدم على المستثنى منه ، والكلام منفى ، وهذا هو المختار ، والبيت لكميت بن زيد الاسدي .

لغة يتبع المنقطع أيضا نحو ما في الدار احد الا وتدٌ ، وفي أخرى يتبع المتقدم ، حكى سيبويه ما لي الا ابوك احد ، وفي أخرى يتبع الموخر الموجب وخرج عليها قوله تعالى (فشربوا منهُ الا قليلٌ[1] منهمْ) والى هذه اللغات اشرت بقولي « هذا ما انتقى » • ثم الجمهور على منع تقديم تقديم المستثنى أول الكلام موجبا كان ، أو منفيا ، فلا يقال الا زيدا قام القوم ، ولا الا زيدا ما قام القوم ؛ لانه لم يسمع من كلامهم • ولان الا مشابهة بلا العاطفة ، و واو مع ، وهما لا يتقدمان • وجوز الكوفيون والزجاج تقديمه واستدلوا بقوله :

٢٧٣ ـ خلا اللهِ لا ارجو سواك وانما
أعدُّ عيالي شعبةً من عيالكا

ورد في خلا وهي فرع الا فالاصل اولى بذلك •

والجمهور أيضا على انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان ، وهو معنى قولي « والعدد أي بأداة منعوا في المعتمد » فلا يقال اعطيت شيئا الا عمرا الدنانير ، ولا ما اعطيت أحدا درهما الا عمرا دانقا ، ولا ما أخذ احد زيد درهما ، ولا ما ضرب القوم الا بعضهم بعضا ، تشبيها بواو مع

---

(١) على قراءة •

٢٧٣ ـ الشاهد فيه قوله « خلا الله » حيث قدم الاستثناء ، فجعله أول الكلام ، قبل المستثنى منه ، وقبل العامل فيه ، وذلك جائز عند الكوفيين • وذهب البصريون الى ان ذلك لا يجوز ، وأجاز الفريقان جميعا تقديم المستثنى على المستثنى منه بشرط ان يتقدم العامل في المستثنى منه ، أو بعض جملة المستثنى منه •

وحرف الجر ، فانهما لا يصلان الا الى معمول واحد ، واجازه قوم تشبيها بواو العطف حيث يقال ضرب زيد عمرا وبشر خالداً •

اما تعدد المستثنى مع العطف نحو قام القوم الا زيدا وعمرا ، فجائز اتفاقا •

والاستثناء المفرغ : هو ان يكون المستثنى منه محذوفا ، فيجري على حسب ما يقتضيه العامل قبله من رفع ونصب وجر بحرف لتفريغه له ، ووجود الا كسقوطها ، ولا يكون ذلك عند اكثر النحاة الا في غير الموجب ، وهو النفي والنهي والاستفهام نحو (وما محمدٌ الا رسولٌ قدْ خلتْ منْ قبلهِ الرسلُ) وما قام الا زيد ، وما ضربت الا زيدا ، وما مررت الا بزيد ، وما في الدار الا عمرو ، (ولا تقولوا على اللهِ الا الحقَ) (لا تعبدونَ الا اللهَ) (هلْ يهلكُ الا القومُ الفاسقونَ) • واذا كررت الا فلها حالان : الاول ان تكون للتأكيد فتجعل كانها زائدة لم تذكر ويكون ما بعد الثانية بدلا مما بعد الاولى ، نحو قام القوم الا محمدا الا ابا فضل وهي كنيته • الحال الثاني ان تكون لغير تأكيد فان كان العامل مفرغا شغل بواحد منها ايا كان متقدما ام متأخرا ام متوسطا ونصب ما سواه نحو ما قام الا زيد الا عمرا الا بكرا ، ولك ان ترفع بدل زيد عمرا ، أو بكرا لكن الاول أولى ، وان لم يكن مفرغا فان تأخرت فلأحدها ما له مفردا وللباقي النصب نحو قام القوم الا زيدا الا عمرا الا بكرا ، وما جاء احد الا زيد الا عمراً الا خالداً وان تقدمت نصب الجميع على الاستثناء نحو ما قام الا زيدا الا عمرا الا بكرا القوم •

* * *

ولا يليهـا نعتُ مـا قبـلُ ولا
يعمـلُ مـا يسبقها في مـا تلا

وعسـكهُ وبعـدُ في نفـي تلا
مضـارعٍ والماضي انْ فعلُ خـلا

ولا يقع المستثنى في صدر الكلام ، ولا يستثنى بأداة واحدة شيئان بلا عطف على المعتمد ، فلا يقال الا زيدا ما جائني احد ، ولا ما زين شيء شيئا الا المطر الربيع • ولا يفصل بالا بين الموصوف والصفة ، وبين المضاف والمضاف اليه ، ولا يعمل ما قبلها في ما بعدها ، ولا عكسه • ويليها في النفي فعل مضارع مطلقا ، وماض بشرط ان يتقدمها فعل نحو (يا حسرةً على العبادِ ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون) •

شرح قولي ولا يليها نعت ما قبل الى واستثن مجرورا

لا يفصل بين الموصوف وصفته بالا ، فلا يقال جائني رجل الا راكب لانهما كشيء واحد ، فلا يفصل بينهما بها ، كما لا يفصل بين الصلة والموصول ، ولا بين المضاف والمضاف اليه •

ولا يعمل ما قبل الا في ما بعدها ، ولا ما بعدها في ما قبلها ، فلا يقال ما ضرب الا زيد عمرا ، ولا ما زيدا الا انا ضارب ؛ لان الاستثناء في حكم جملة مستأنفة • ويلي الا في النفي فعل مضارع مطلقا ، سواء تقدمها فعل ام اسم نحو ما كان زيد الا يضرب عمرا ، وما خرج زيد الا يجر ثوبه ، وما زيد الا يفعل كذا • أو ماض بشرط ان يتقدمها فعل نحو ما (ما يأتيهمْ من رسول الا كانوا بهِ يستهزئون) •

* * *

واستثنِ مجروراً بغيرِ وسوى
ولِيعربا كما تلا الاَّ سوى

بلا يكونُ ليسَ نصبٌ حتما
كذا عدا خلا وأجرِر بهما

وبعدما انصبْ وانجرارٌ ندراً
وذانِ فعلانِ اذا لم يجرّدا

وكخلا حاشا حشَى حاشَ وما
لا تصحبنْ وأولنَ موهما

وقدْ يجيىء فعلاً لهُ تصرفُ(١)
واسماً لتنزيهِ بناهُ يؤلف

وبيدَ في منقطعِ كغيرُ عنّ
لازمَ نصبِ واضافةِ لأنّ

والمستثنى بغير وسوى مجرور بالاضافة ، ويعربان كالمستثنى بالا ، على التفصيل المار نحو ان الانسان في خسر غير المؤمنين ، وما ختم النبيين احد غير محمد صلى الله عليه وسلم ، وما احببت غير الامناء الصادقين . وبيد في المستثنى المنقطع كغير ، الا انه يلزمه النصب ، والاضافة الى ان وصلتها : نحو « انا افصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش » . وبليس ولا يكون ينصب حتما ، وكذا بخلا وعدا بعدما ، وهما حينئذ فعلان ، ويندر جر ما تلاهما ، وبدون ما يجران ما بعدهما ، وكذلك المستثنى

(١) وقد يجيء فعلا له التصرف « نسخة » .

بحاشا ولا تصحب ما ، وما اوهمه مثل قول الراوي « ما حاشا فاطمة ولا غيرها » فمؤول ، ومن لغاتها حاش وحشا ، وتستعمل فعلا متعديا متصرفا من المحاشاة بمعنى استثنى ، كما في قول الراوي ، واسما مرادف للتنزيه ، مبنيا للشبه اللفظي ، ومنه قوله تعالى (حاشا للهِ) بدليل تنوينه في بعض القراءات .

شرح قولي واستثن مجرورا بغير وسوى الى الاصل في غير مجيئها صفة

ويستثنى بغير وسوى ، فيجر المستثنى بها بأضافتهما اليه ، ويعربان بما للأسم الواقع بعد « الا » من وجوب النصب في الموجب المتصل : نحو قام اليوم غير أو سوى زيد ، وفي المنقطع قام القوم غير أو سوى الحمير ، وفي المقدم نحو ما جاء غير أو سوى زيد أحد . ومن جوازه ورجحان الاتباع في النفي نحو ما جاء أحد غير أو سوى زيد . ومن كونه على حسب العوامل في المفرغ نحو ما جاء غير زيد أو سواه ، وما رأيت غير زيد أو سواه ، وما مررت بغير زيد أو سواه . ومن أدوات الاستثناء ليس ولا يكون ، وهي الناقصة ، وينصبان المستثنى على انه خبر لهما ، والاسم ضمير مستتر لازم الاستتار نحو قام القوم ليس زيدا ، وخرج القوم لا يكون زيدا . ومنها خلا وعدا وحاشا وينصب المستثنى به ويجر ، فاذا نصب كن أفعالا جامدة قاصرة على لفظ الماضي ، واذا جر كن حروف جر فيقال قاموا خلا أو عدا أو حاشا زيدا أو زيد ، فان دخلت ما على خلا وعدا تعين النصب بعدهما ؟ لانها مصدرية فدخولها يعين الفعلية ، قال :

ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطل (١٠)

وقـال :

٢٧٤ ـ تمل الندامى مَا عَداني

وزعمت طائفة انه يجوز الجـر على تقدير ما زائدة ، ولا يجوز دخول ما على حاشا ، وأجازه بعض تمسكا بقوله :

٢٧٥ ـ رأيتُ الناسَ مـا حاشـا قريشـاً
فانـا نحـن أفضلهم فعـالاً

ويقال في حاشا حشا وحاش لغات ، وترد حاشا في غير الاستثناء فعلا متصرفا متعديا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ، ومنه الحديث « ما حاشا فاطمة ولا غيرها » وقول النابغة :

٢٧٦ ـ ولا أحاشي من الأقوامِ من أحدِ

---

٢٧٤ ـ وتمامه :
فانني بكل الذي يهوى نديمي مولع

الشاهد فيه قوله « ما عداني » حيث نصب عدا المفعول ، لأنه فعل حيث دخلت عليه « ما » المصدرية .

٢٧٥ ـ الشاهد فيه قوله « ما حاشا » حيث دخلت « ما » المصدرية على « حاشا » وذلك قليل ، والاكثر أن تتجرد منها ، والبيت لفرزدق .

٢٧٦ ـ صدره :
ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه

الشاهد فيه قوله « لا أحاشى » حيث أحاشى هنا جاء فعلا متصرفا متعديا ، والبيت للنابغة الذبياني . والفرق بين حاشا الاستثنائية وحاشى الفعلية ، يكون من ستة اوجه : احدها ـ أن الاستثنائية تكون حـرفا وتكون فعلا ، وهذا لا تكون الا فعلا . الثاني ـ أن الاستثنائية ان كانت فعلا تكون غير متصرفة ، وهذه متصرفة . الثالث ـ أن فاعل الاستثنائية مستتر وجوبا ، وهذه كغيرها من الأفعال ماضيها فاعله مستتر جوازا . =

وترد اسم مصدر مرادفا للتنزيه ، ومنه (حاش لله) بدليل قراءة بعضهم (حاشاً لله) بالتنوين كما يقال تنزيها لله وبراءة ، وقراءة ابن مسعود (حاشا الله) بالاضافة (كمعاذ الله) وانما ترك التنوين في قراءة الجمهور لانها مبنية لشبهها بحاشا الحرفية لفظا .

ومن أدوات الاستثناء بيد ويقال ميد بابدال الباء ميما وهي اسم ملازم الاضافة الى ان وصلتها نحو قوله صلى الله عليه وسلم « نحن الآخرون السابقون بيد أنهم اوتوا الكتاب من قبلنا » ، ومعناها معنى غير في المشهور ، الا انها لا تقع مرفوعة ولا مجرورة ، بل منصوبة ، ولا تقع صفة ، ولا استثناء متصلا ، وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ، قال في الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل .

* * *

= الرابع – أن الف الاستثنائية تكتب ألفا ، وهذه تكتب الفها ياء . الخامس – أن الاستثنائية يتعين فيها ان تكون من كلام صاحب الكلام الاول : السابق عليها ، وهذه ليست كذلك ، بل لو تكلم بها صاحب الكلام الاول قال : ما احاشي أو ما حاشيت . السادس – أن ما التي تسبق الاستثنائية مصدرية أو زائدة . وأما التي تسبق هذه فهي نافية .

مسالة

الأصلُ في غيرُ مجيئها صفة
وحملوا الاَّ بغيرِ معرفة

بشرطِ ذكرهِ وسبقهِ وأنْ
يصحُ الأستثناءُ حيثُ الوصفُ عن[1]

وزادَ قومٌ شرطهُ الجمعية
ومثل نكرٍ ذو ألِ الجنسية

وحذفُ تالى غيرُ أوْ الاَّ وضحْ
منْ قبلِ ليسَ لا سواهَا في الاصح[2]

الاصل في غير كونها وصفا مفيدا ، لمغايرة مجرورها لموصوفها ذاتا أو صفة ، ولعدم تعرفها بالاضافة ، لا توصف بها الا النكرة . وقد تحمل على الا في معنى الاستثناء ؛ لمشاركتهما في مطلق المغايرة ، فاستحق ما بعدها اعراب المستثنى بألا ، وان اشتغل بجر الاضافة ولذلك يجوز في تابعه ان يعرب على حسبه[1] .

والاصل في الاّ الأستثناء ، ومغايرة ما بعدها لما قبلها حكما ، بلا نظر الى المغايرة ذاتا أو صفة ، وقد تحمل على غير فيوصف بها وبتاليها معا ،

---

(١) يصلح الاستثناء حيث الوصف عن « نسخة » .

(٢) من بعد ليس لا سواها في الاصح « نسخة » .

(١) نحو جاء القوم غير زيد وعمرا بنصب عمرا حملا على محل زيد وهو النصب على الاستثناء (منه) .

وتفيد المغايرة المارة ، بشرط كون الموصوف نكرة نحو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا ، ومثلها المعرف بلام الجنس كقول الشاعر :

قليل[٢] بها الأصواتُ الا بغامها

وزاد قوم الجمعية فاوجب كونه جمعا منكرا نحو (لو كان فيهما آلهة الا اللهُ لفسدتا) ، أو شبيها به بان يكون جمعا معرفا بلام الجنس كما مر ، أو مفرداً في معنى النكرة كقوله :

لو كانَ غيري[٣] سليمى الدهرَ غيره
وقعُ الحوادثِ الاّ الصارمُ الذكرُ

وبشرط كونه سابقا ، فلا تتقدم عليه لعدم تمكنها من الوصفية ، ومذكورا ، وبشرط صلاحية الا للأستثناء أيضا ، والأمران الاخيران تفارق بهما الا عن غير وصفا . ورد الاخير بمخالفته لتمثيلهم بالآية المذكورة ؛ لامتناع الاستثناء فيها لفظا لكون الآلهة جمعا منكرا في الاثبات ، وعمومه بدلي وشرط المستثنى منه العموم الشمولي ، ومعنى لدلالة مفهومها على عدم

---

(٢) أوله أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة : أي ابركت تلك الناقة فالقت فوق بلاد قل فيها الاصوات الا أصوات الناقة (منه) .

(٣) وغير هنا مفرد شبيه بالجمع لكونه صادقا بحسب المفهوم على كثيرين ، ومعنى البيت لو كان غيري الموصوف بمغايرته للسيف الصارم القاطع الحديد ذي الماء موجودا في هـذا الزمان لغيره وقـع الحوادث وصدماتها ، واما انا الرجل الغير المغاير للسيف الصارم فلا يغيرني الدهر وحوادثه . وسيف ذكر أو مذكر أي ذو ماء وجوهر كما في المختار ، فسليمى منادى ، والدهر منصوب على الظرفية وخبر لكان ، وجملة غيره وقع الحوادث جواب لو ، والا الصارم صفة غيري ، والذكر صفة الصارم (منه) .

فسادهما مع وجود الهة يكون الله تعالى فيهم ، ومن اجل ذلك مثل بها ابن الحاجب لألاّ الصفة ، واستدل بتعذر الاستثناء .

« فائدة » في المغنى ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص[٤] ، وان خالفه بافراد أو غيره ، فالوصف مؤكد انتهى .

ويجوز حذف تالي غير والا بعد ليس خاصة كقبضت عشرة ليس غير اوليس الا ، ولحن ابن هشام من حذف تالي غير بعد « الا » ، ونوزع بانشاد ابن مالك :

لعنْ عملٍ أسلفتَ لا غيرُ تسأل

شرح قولي الاصل في غير مجيئها صفة الى الحال وصف فضلة

الاصل في « غير » ان تكون وصفا وفي « الاّ » ان تكون للأستثناء ، ثم قد تحمل احديهما على الأخرى فيوصف بالا ، ويستثنى بغير . واذا وصف بالاّ فالوصف بها وبتاليها ، لا بها وحدها ، ولا بالتالي وحده ، كالوصف بالجار والمجرور . وشرط الموصوف ان يكون جمعا منكرا نحو جاءني رجال قرشيون الا زيد ، ومنه (لوْ كانَ فيهما آلهةُ الاّ اللّهُ لفسدتا) أو شبه الجمع نحو جاءني احد الا زيد ، أو ذا أل الجنسية ؛ لانه في معنى النكرة نحو :

---

(٤) ففي جاءني رجل الا زيد الوصف مخصص لاحتمال أن يكون الموصوف زيدا أو غيره وقوله الا زيد يخصصه بغيره وفي (لو كان فيهما آلهة الا الله) مؤكد لبداهة ان الآلهة الكثيرين غير الله تعالى الفرد الواحد (منه) .

بخلاف ذي أل العهدية • ومن شروط الوصف بها ان يصح الاستثناء ، بخلاف غير فلا يجوز عندي درهم الا جيد ، ويجوز غير جيد ، وان لا يحذف موصوفها بخلاف غير فلا يقال جاءني الا زيد ، ويقال جاءني غير زيد ، وأن لا يليها[١] بان تتقدم عليه منصوبة على الحال ؛ لأنها غير متمكنة في الوصف •

ويجوز حذف ما بعد غير ، وما بعد الا ، وذلك بعد ليس خاصة يقال جاءني زيد ليس غير ، او ليس الا : أي ليس الجائي غيره او الا هو ، وقبضت عشرة ليس غير ، او ليس الا : أي ليس المقبوض غير ذلك ،

---

(١) اي وان لا يلي الموصوف : أي لا يقع بعد الا حالكونها مع ما معها وصفا ، بأن تتقدم الا مع ما معها على الموصوف ، فتبقى الا مع ما معها منصوبة المحل على الحال لموصوفها المتأخر ، وذلك لان الا غير راسخة في الوصفية حتى يجوز تقدمها على موصوفها ، واذا لم يجز تقدمها عليه على الوصفية تكون حالا لموصوفها •

٢٧٧ ـ صدره :

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة

الشاهد فيه قوله « الاصوات الا بغامها » حيث أن « الا بغامها » نعت لـ « الاصوات » والمنعوت معرف بأل الجنسية ، وذلك ان الا هنا بمعنى غير : أي قليل بها الاصوات غير بغامها ، والبغام في الاصل صوت الغزال فاستعاره لصوت الناقة ، والبيت لذي الرمة •

أو ليس غير ذلك مقبوضا ، وقد اشتهر على السنة المصنفين قولهم يجوز كذا لا غير ، وعده ابن هشام من لحنهم ، ونوزع في ذلك بان ابن مالك انشد في شرح التسهيل :

جواباً بـه تنجو اعتمـدْ فوربنا

لعنْ عملٍ اسلفتَ لا غيرُ تسأل (٢٨)

الحال

الحالُ وصفٌ فضلةٌ مفهمُ في
حالٍ والاشتقاقُ والنقلُ قفى

فيهِ كثيراً واللزومُ شاعَ في
مؤكّدٍ والاشتقاقُ ينتفي

لوصفه أوْ قدرَ المضافُ أوْ
دلَّ على أصلٍ وفرعٍ أوْ رأوا

مجيئهُ لسعرٍ أوْ مفاعلةْ
أوْ نوعٍ أو تشبيه أوْ مفاضلة

ومـا أتى منْ مصدرٍ فأول
بالوصفِ أوْ حذفِ مضافٍ منجلى

ولاَ يقاسُ في الأصحِ الاَّ
أنتَ الامامُ كرماً وفضلاً

وبعدَ أما وزهيرٌ شعراً
وكونها ليستْ بحالٍ أحرى

الحال : وصف فضلة مفهم لهيئة صاحبها ، والغالب فيها اذا كانت مبينة الانتقال : نحو لقيت زيدا متبسما ، وتأتي ثابتة قليلا كقوله تعالى (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا) ، واما المؤكدة فهما فيها سيان ، فالانتقال نحو (فتبسم ضاحكا) والثبوت نحو (وهو الحق مصدقا) ، والغالب فيها الاشتقاق مطلقا ، ويكتفى عنه باشتقاق صفتها نحو (فتمثل لها بشراً

سويّاً) ؛ وبالمضاف المقدر كوقع المصطرعان عدلى بعيرٍ : أي مماثلي عدليه ، وبدلالتها على أصالتها لشيء أو فرعيتها له نحو هذا ذهبك خاتما ، وهذا خاتمك ذهبا ، أو على سعر كبعت الشياه شاة بدرهم : أي مسعرا ، أو على مفاعلة نحو كلمته فوه الى فيّ : أي مشافهين ، أو على تشبيه نحو صال على زيد أسدا : أي مشبها به ، أو على تفضل على نفسه باعتبارين كهـذا بسراً أطيب منه رطباً ، أو على غيره نحو زيد طفلا أحسن من عمرو كهلا ، وهي في حكم الخبر لصاحبها ، فلزم جواز حملها عليه . وما اتى مصدرا نحو كلمته مشافهة ، وطلع بغتة ، وأخذت منـه الحديث سماعا ، فمأول بالمشتق ، أو بحذف المضاف ، واجمعوا على أنه لا يستعمل الا ما سمع ، فلا مجال للقياس ، وجوز المبرد القياس في الحال الواقع بعد الخبر المقرون بأل الكمال كأنت الامام علما ، وبعد اما للتفصيل نحو نحو زيد فاضل أما علما فعالم وأما كرما فكريم ، وبعـد خبر شبه به مبتدأه كانت زهير شعرا وخرّج أبو حيان نصب الاول والثالث على التميز وابن مالك نصب الثاني على المفعولية .

شرح قولي الحال وصف الى ولا تعرفه

الحال : وصف فضلة مفهم في حال كذا ، فقولنا وصف جنس شامل للحال والخبر والنعت ، وفضلة أي ليست أحد جزئي الكلام فصل مخرج للخبر ، ومفهم في حال كذا : أي مبين لحالة صاحبه : أي الهيئة التي هو عليهـا فصل يخرج النعت والتميز في نحـو لله دره فارسـا . والغالب في الحال ان تكون منتقلة : أي وصفا غير لازم وقد تكون ثابتة نحو (قائماً

بالقسط) (أنزلَ اليكمُ الكتابَ مفصلاً) خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها ، هذا في المبينة ، أما المؤكدة فلا يغلب فيها الانتقال ، بل هو والثبوت فيها كثيران نحو (وهوَ الحقَ مصدقاً) (وانَ هـذا صراطي مستقيماً) (ولا تعثـوا في الارضِ مفسـدين) (ويومَ يبعثُ حيـاً) (فتبسمَ ضاحكاً) •

والغالب في الحـال ان يكون وصفـا مشتقا كاسم الفاعل والمفعول • ويغنى عن الاشتقاق أمور : احدها وصفه نحو قوله تعالى (فتمثل لها بشرا سويا) الثاني تقدير مضاف قبله نحو وقع المصطرعان عدلي بعير أي مثل عدلي بعير • الثالث دلالته على اصالة الشيء نحو (أأسجدُ لمنْ خلقتَ طينا) ، وهذا خاتمك حديدا ، وهذه جبتك خزا • الرابع دلالته على فرعيته نحو هذا حديك قائما • الخامس دلالته على سعر نحو بعت الشياه شـاة بدرهم ، والبر قفيزا بدرهم ، والدار ذراعا بدرهم : أي مسعرا • السادس دلالته على نحو كلمته فوه الى فيَ أي مشافهة ، وبعته يدا بيد أي مناجزة ، ورأسا برأس أي مماثلة • السابع دلالته على نوعية نحو هذا مالك ذهباً • الثامن دلالته على تشبيه نحو كر زيد اسدا : أي مشبها بأسد • التاسع دلالته على تفضيل على نفسه باعتبارين نحو هذا بسرا أطيب منه رطباً ، أو على غيره نحو أحمد طفلا أفضل من عليٍّ كهلا •

وورد الحال مصدرا بكثرة قال أبو حيان : وهو اكثر من وروده نعتا ومنه قوله تعالى (ثمَّ ادعهنَّ يأتينكَ سعياً) (ينفقونَ أموالهمْ سراً وعلانيةً) (أدعوهُ خوفا وطمعاً) (اني دعوتهمْ جهاراً) وقالوا قتلته

صبرا ، واتيته ركضا ومشيا وعدوا ، ولقيته فجأة وكفاحاً وعيناً ، وكلمته مشافهة ، وطلع بغتة ، وأخذت ذلك عنه سماعاً . فاختلف النحويون في تخريج هذه الكلم ، وما اشبهها من المسموع ، فذهب سيبويه وجمهور البصريين الى انهـا مصادر ، في موضع الحال مؤولة بالمشتق : أي ساعيـا وراكضاً ومفاجئاً ومسراً ومعلنا وخائفين وطامعين ومجاهرا ومصبورا ، وكذا الباقي . وقال بعض هي مصادر على حذف مضاف : أي اتيان ركض وسير عدو وفجأة . وقيل هي أحوال على حذف مضاف : أي ذا سعي وذا فجاة . واجمع البصريون والكوفيون على أنه لا يستعمل من ذلك ، الا ما استعملته العرب ، ولا يقاس عليه غيره ، فلا يقـال جـاء زيد بكاءً ، وضحك زيد اتكاءً ، وشذ المبرد فقال : يجوز القياس .

ويستثنى ثلاثة أنواع : جوزوا القياس فيها الاول ما وقع خبرا قرن بأل الدالة على كمال نحو أنت الرجل علما : أي الكامل في حال علم ، فيقال انت الرجل ادبا ونبلا وحلماً . الثاني ما وقع بعد أما نحو أما علما فعالم . الثالث ما وقع بعد خبر مشبها به مبتدأه نحو انت زهير شعرا ، فيقال انت الحاتم جودا ، والأحنف حلما ، ويوسف حسنا . وقال أبو حيان في الاول والثالث : الاظهر ان النصب فيهما على التمييز ، واختار ابن مالك في الثاني انه منصوب على المفعول به : والتقدير مهما تذكر علمـا فالذي وصف عـالم" .

* * *

ولا تعـــرفه وأولْ مـــا ورد
من علم أو منْ مضافٍ أو عـدد

ولا تنكــرْ صـاحباً لـــهُ بَدَا
غـــالباً الاّ بمســـوغٍ ابْتِداء

والاصل ان تكون نكرة ، وما ورد معرفا باللام كمررت بهم الجماء الغفير ، أو بالعلمية كجاءت الخيل بداد : أي متفرقة ، أو بالاضافة من غير العدد كتفرقوا أيادي سبأ ، أو منه من الثلاثة الى العشرة عند الحجازيين نحو مررت بهم ثلاثتهم ، فمؤول كما ان الاصل في صاحبها التعريف ، فلا ينكر الا مع مسوغ من مسوغات الابتداء بالنكرة

مثـل اضافة وحرف قـد نفى
أو وصف أو مستفهم عما خفى

شرح قولي ولا تعرفه وأول ما ورد الى تأتي من الفاعل

يجب في الحال التنكير ، لانها خبر في المعنى ، ولئلا يتوهم كونها نعتا عند نصب صاحبها ، أو خفاء اعرابها . وورد عن العرب أحوال مقترنة باللام كقولهم مررت بهم الجماء الغفير وقوله :

٢٧٨ ـ وارسلها العراك

---

٢٧٨ ـ تمامه :

ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال

الشاهد فيه قوله « العراك » حيث وقع حالا ، مع أنه معرفة ، والحال لا يكون الا نكرة ، وانما ساغ ذلك ، لانه مؤول بالنكرة : أي أرسلها معتركة : يعنى مزدحمة ، والبيت للبيد .

وادخلوا الأول فالاول وهي مؤولة على زيادة اللام ، وورد أيضا من الحال ما هو علم قالوا جاءت الخيل بداد ، وبداد علم جنس فأول بمتبددة ، وورد أيضا أحوال مضافة نحو تفرقوا أيادي سبأ : فاول بتقدير مثل ، وطلبته جهدي وطاقتي ووحدي ؛ فأول بتقدير جاهدا ومطيقا ومنفردا ، ورجع عوده على بدئه أي عائدا • ومنه عند الحجازيين العدد من ثلاثة الى عشرة مضافا الى ضمير ما تقدم نحو مررت بهم ثلاثتهم أو خمستهم أو عشرتهم ، وتأويله عند سيبويه أنه في موضع مصدر وضع موضع الحال : أي مثلثا ومخمسا لهم • وبنو تميم يتبعون ذلك لما قبله في الاعراب توكيدا فعلى هذا تقدر لجميعهم • وعلى الاول بجميعهما • وهل يجري ذلك في مركب العدد ؟ قيل لا ، والصحيح الجواز فيقال جاء القوم خمسة عشرهم ، والنسوة خمس عشرتهن بالنصب • ولما كانت الحال خبرا في المعنى وصاحبها مخبرا عنه أشبه المبتدأ ، فلم يجز مجيء الحال من النكرة غالبا الا بمسوغ من مسوغات الابتداء بها ، ومن النادر قولهم عليه مائة بيضاء ، وفيها رجل قائما ، ومن المسوغات النفي كقوله تعالى (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إلاَّ ولها كتابٌ) والنهي نحو قول الشاعر :

٢٧٩ ـ لا يركنْنْ أحدٌ الى الاحجامِ
يومَ الوغى متخوفاً لحمامِ

---

٢٧٩ ـ الشاهد فيه قوله « أحد » فانه صاحب حال مع أنه نكرة ، وذلك لانه مسبوق بنهى ، وهو من مسوغات الابتداء بالنكرة ، « متخوفا » حال من « احد » ، الاحجام ضد الاقدام ، والحمام الموت ، أي ان الجبن لا يمنع أحدا من الموت ، كما أن الاقدام لا يعجله عن وقته ، والبيت لقطرى ابن الفجاءة •

والاستفهام نحو :

٢٨٠ — يا صاح هل حمّ عيشٌ باقيا فترى

والوصف نحو قوله تعالى (فيها يفرقُ كلُ أمرٍ حكيمٍ أمراً) . والاضافة نحو (في أربعةِ أيامٍ سواءً للسائلينَ) (وحشرْنا عليهمْ كلَ شيءٍ قبلاً) ، والعمل نحو مررت بضارب هندا قائما .

* * *

تأتي منَ الفاعلِ والمفعولِ أوْ
مبتدءٍ أوْ ذي اضافةٍ رأوا

مضافهُ العاملَ قبلَ أوْ يرى
جزءً لهُ أوْ مثلهُ واستنكرا

وسبقهُ صاحبه أجزهُ لا
ما جرّ أوْ بالحرفِ في ما أنتحلا

وواجبٌ إنِ الضميرُ حلاّ
قبلَ كذا انْ يقترنْ بالاّ

والغالب مجيئها عن الفاعل أو المفعول ، وجوز سيبويه الحال عن المبتدأ نحو فيها رجل قائما ، وصححه ابن مالك . ولا تأتي عن المضاف اليه الا اذا عمل فيه المضاف ، نحو (اليهِ مرجعكمْ جميعاً) . وجوزه

---

٢٨٠ — تمامه :

لنفسك العذر في ابعادها الأملا

الشاهد فيه قوله « باقيا » حيث وقع حالا من النكرة ، وهو قوله « عيش » ، والذي سوغ مجيء الحال منها وقوعها بعد الاستفهام ، والبيت لرجل من طيء .

الأخفش ، وابن مالك ، بشرط كونه جزأه أو مثل جزئه كقوله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ اخواناً) وقوله (واتبع ملة ابراهيم حنيفاً) وتأخرها عن صاحبها ، وجاز العكس الا اذا جر بالاضافة وفاقا ، او بالحرف خلافا لاكثر الكوفيين ، ويجب لموجب كأن حل ضمير ملابسها فيه كجاء حاجا بيت الله عبده ، أو حصر فيها نحو لا يتعلم مجاهدا اليوم الا مخلص .

شرح قولي تأتي من الفاعل الى وسبقه العامل جائز

الغالب في الحال مجيئه من الفاعل والمفعول ، وجوز سيبويه ان يكون صاحب الحال مبتدأ نحو فيها رجل قائما ، وصححه ابن مالك . وحق صاحب الحال ان لا يكون مجرورا بالاضافة ، كما لا يكون صاحب خبر ، فان كان المضاف بمعنى الفعل حسن جعل المضاف اليه صاحب حال ؛ لانه في المعنى فاعل أو مفعول نحو (اليه مرجعكم جميعاً) وعرفت قيام زيد مسرعا ، وجوزه الاخفش وابن مالك ان كان المضاف جزء ما اضيف اليه أو مثل جزئه نحو (ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ اخواناً) ونحو (ملة ابراهيم حنيفا) لانه لو استغنى به عن المضاف ، وقيل ونزعنا ما فيهم اخوانا . واتبع ابراهيم حنيفا لصح .

ورده أبو حيان وقال : ان النصب في اخوانا على المدح ، وحنيفا كان حالا من ملة بمعنى دين ، أو من ضمير في اتبع ، قال : وانما لم يجز الحال من المضاف اليه لما تقرر من ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها ، وعامل المضاف اليه اللام أو الاضافة ، وكلاهما لا يصلح ان يعمل في الحال .

والاصل في الحال التأخير عن صاحبها كالخبر ، ويجوز تقديمها عليه كما يجوز فيه ، سواء كان مرفوعا كقوله :

٢٨١ ـ فسقى ديارَكَ غيرَ مفسدها
صوبُ الغمام وديمة تهمى

أم منصوبا كقوله :

٢٨٢ ـ وصلت ولم أصرمْ مسبين أسرتي

اما المجرور بالاضافة فلا يجوز تقديم الحال عليه كعرفت قيام هند مسرعة ، ولا يقدم مسرعة على هند لئلا يفصل بين المضاف والمضاف اليه ، ولا على (قيام) الذي هو المضاف ؛ لان نسبة المضاف اليه من المضاف كنسبة الصلة من الموصول ، فلا يقدم عليه شيء من معمولاته ، وسواء كانت الاضافة محضة كالمثال المذكور أم غير محضة نحو هذا شارب السويق ملتوتا الآن أو غدا ، ومنع البصريون واكثر الكوفيين تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف غير زائد ، سواء كان ظاهرا نحو مررت ضاحكة بهند ، أم ضميرا نحو مررت ضاحكا بك • وجوزته طائفة مستدلين بقوله تعالى (وما أرسلناكَ الاّ كافةً للناسِ) ، واختاره ابن مالك في الألفية ، والاولون تاولوا الآية بان كافة حال من الكاف ، والتاء للمبالغة ، أما المجرور بحرف زائد فيجوز تقديمها عليه : نحو ما جاءني عاقلا من احد وكفى معيناً جزيد •

---

٢٨١ ـ الشاهد فيه قوله « غير مفسدها » حيث وقع حالا من الفاعل ، وهو « صوب » وتقدم عليه ، وهذا التقديم جائز ، مع ان الاصل تأخير الحال عن ذي الحال ، « الديمة » المطر الدائم « تهمى » تسيل ، والبيت لطرفة ابن العبد ، وجاء في بعض الرواية مكان « الغمام » الربيع •

٢٨٢ ـ الشاهد فيه قوله « مسبين » حيث وقع حالا من المفعول ، وهو « أسرتي » وتقدم عليه ، وهذا خلاف الاصل ، ولم اعثر على تتمته ولا قائله • وجاء أيضا في رواية ، مسيئين عسرتي •

وقد يعرض للحال ما يوجب تقديمها على صاحبها كاضافته الى ضمير ملابسها : نحو جاءني زائرا هندا أخوها ، وجاء منقاداً لعمرو صاحبه ، وجعل قوم من ذلك اقتران صاحب الحال بألا نحو ما قام مسرعا الا زيد •

★ ★ ★

وسبقه العاملَ جائزٌ سوى
جامدٍ أوْ ذي مانعٍ أوْ ما حوى

معناهُ لا حروفَ فعلٍ ككأنْ
واسمِ اشارةٍ وظرفٍ وتمنْ

واغتفروا بل أوجبوا تخللا
أفعلَ حالين بذينِ عملا

وإنْ أتى اسمُ معَ ظرفٍ ما صلح
لخبرٍ بالاسمِ أخبرْ في الأصحَ

أوْ صالحٍ قدمَ فالحالَ اختر
للأسمِ أو أُخرّ صلْ للخبرِ(١)

ويجوز سبق الحال على العامل ، الا اذا كان فعلا غير متصرف ، أو مصدرا ، أو أفعل تفضيل ، ولكنهم اوجبوا سبقها عليه اذا كان بعده أيضا حال كهذا بسرا اطيب منه رطبا ، واقتصروا فيه على السماع ، وافعل هو العامل فيهما على الأصح ، وكذا اذا كان صلة لأل ، أو للحروف المصدرية ، أو جامدا فيه معنى المشتق كحروف التشبيه والتمني والتنبيه واسم الاشارة والظرف ، هذا •

واذا ذكر مع مبتدأ اسم وظرف أو مجرور صالح للخبرية ، وقدم

---

(١) للاسم أو أخر مل للخبر « نسخة » •

عليه ، فالمختار أنه خبر ، والاسم حال نحو فيها زيد قائماً ، أو اخر عنه ، فبالعكس نحو زيد في الدار قائم ، أو غير صالح لها تعين ان يكون الاسم حالا نحو فيك زيد راغب ، واجاز الكوفيون كلا .

شرح قولي وسبقه العامل جائز الى وعدد الحال

الاصح وعليه الجمهور جواز تقديم الحال على عاملها قياسا على المفعول به والظرف وسماعا قال تعالى (خشعاً أبصارهم يخرجونَ) . وتستثنى صور لا يجوز فيها التقديم . منها ان يكون العامل فعلا غير متصرف نحو ما احسن هندا متجردة ، فلا يقال متجردة ما احسن هندا . ومنها ان يكون صلة لأل نحو الجائي مسرعا زيد ، أو لحرف مصدري نحو يعجبني ان يقوم زيد مسرعا ، أو مصدرا نحو يعجبني ركوب الفرس مسرجا ، أو أفعل تفضيل نحو زيد اكفاهم ناصرا ، أو متصلا بما يقتضى الابتداء كلام الابتداء ولام القسم وحروف القسم نحو لأصبرن محتسبا : ووالله لأقومن طائعا . ومنها ان يكون العامل غير فعل ، ولا وصف فيه معنى الفعل وحروفه ، وهو الجامد المتضمن معنى مشتق كحروف التشبيه ، وحروف التنبيه ، واسم الاشارة ، والظرف ، وحرف التمني ، والترجي ، فلا يجوز تقديم الحال في شيء من هذه الصور على عاملها ، فلا يقال مثلا قائما في الدار ، أو عندك زيد ، ولا قائما هذا زيد . وسمع من كلام العرب هذا بسرا أطيب منه رطبا ، فوسطوا أفعل بين حاليه ، وكان القياس في افعل التفضيل ، اذا اقتضى حالين ان يتأخرا عنه ، كما انه اذا اقتضى حالا واحدة يجب تأخيرها عنه ، لكن ورد السماع بتقديم احدهما فاقتضى الجمهور على ما سمع ، وقالوا : لا يجوز تأخيرهما عنه ولا تقديمهما عليه ، وكونه العامل فيهما هو الأصح ، ومذهب الجمهور فبسرا حال من الضمير المستكن ،

وربما حال من ضمير منه ، والعامل فيهما هو أطيب .

واذا ذكر مع المبتدأ اسم وظرف أو مجرور ، وكلاهما صالحان للخبرية : بان حسن السكوت عليه ، جاز جعل كل منهما حالا ، والآخر خبرا بلا خلاف ، لكن ان تقدم الظرف أو المجرور على الاسم اختير حالية الاسم ، وخبرية الظرف نحو فيها زيد قائما ؛ لأنه من حيث تقديمه الأولى ان تكون عمدة لا فضلة ، وان تأخر اختير خبرية الاسم نحو زيد في الدار قائم . فان كان الظرف أو المجرور غير مستغنى بــه تعين خبرية الاسم ، وحالية الظرف نحو فيك زيد راغب ، وأجاز الكوفيون حالية الاسم .

* * *

وعــدد الحـــال لفــردٍ وعــددْ

واجعلهُ للأقربِ اذْ لا منع صدْ

وقــد يتعدد الحــال لواحد كرأيت زيدا قائمــا متبسما متوجها الى الحبيب ، أو لمتعدد متفق الاعراب ، أو مختلفه ، وحينئذ توزع الاحوال على أصحابها بجعل الاقرب للاقرب ، اذ لا مانع عنه نحو تمسكت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وامامنا الشافعي والشيخ ابى الحسن الأشعري والاولياء الكاملين ، مرشدين للأنام مقتدى في عقائد الاسلام ، اماما في فروع الأحكام ، مجاهدين في نشــر الاسلام بين الانام رســولا من الله الى جميع اولى العقول والأفهام . ويجوز العكس ما لم يحصل اللبس .

شرح قولي وعدد الحال البيت

ويجوز تعدد الحال كالخبر والنعت ، ســواء كان صاحب الحــال واحدا : نحو جاء زيد راكبا مسرعا ، ام متعددا ، وسواء في المتعدد اتفق اعرابه : نحو جاء زيد وعمرو مسرعين ، ام اختلف نحو لقي زيد عمرا

ضاحكين • وإذا تعدد ذو الحال وتفرق الحالان : نحو لقيت زيدا مصعدا منحدرا ، حمل الاول على الاسم الثاني ؛ لأنه يليه والحال الثاني على الاسم الاول ، فمصعدا لزيد ، ومنحدرا للتاء ، ووجهوه ؛ بان فيه اتصال أحد الحالين بصاحبه ، وعود ما فيه من ضمير الى اقرب مذكور •

واغتفر انفصال الثاني ، وعود ضميره على الأبعد ؛ اذ لا يستطاع غير ذلك ، ويجوز عكس هذا مع أمن اللبس ، فانخيف تعينالمذكور أولا• وفي التمهيد العرب تجعل ما تقدم من الحالين للفاعل الذي هو متقدم ، وما تأخر للمفعول ولو جعلت الأخير للاول جاز ما لم يلبس ، قال أبو حيان : وهذا الذي ذكره صاحب التمهيد مخالف لما قرره غيره •

* * *

وقَدْ يجيءُ موطئا مؤكداً
لعاملٍ أوْ جملةٍ فالمبتدا
عامله أوْ مضمرٌ أوْ الخبر
خلفٌ وفي التقديمِ خلفُ مستطر
وقَدْ يجيء مقدّراً وسببي
كذاكَ محكياً وذا تركب

وتنقسم : الى مقصودة ، وهي الغالب ، وموطئة : وهي الجامدة الموصوفة قال تعالى (فتمثلَ لها بشراً سوياً) ، والى مبينة ، ومؤكدة للعامل ، كقوله تعالى (وأرْسلناكَ للناسِ رسولاً) ، أو لصاحبها نحو جاء القوم طرا ، أو لمضمون الجملة ، ولابد ان يكون جزآها جامدين معرفتين : كسيدنا محمد خاتم الأنبياء معلوما • وعاملها المبتدأ ، أو الخبر ، أو مقدر دلت عليه الجملة ؟ اقوال ، وفي تقديمها على عاملها ، خلاف •

والى مقارنة وهو الغالب ، ومقدرة : وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا ، ومحكية : وهي الماضية كجاء الأمير أمس راكبا ، والى حقيقية ، وهي الغالبة ، ومسببة كالنعت كرأيت العراق نشيطا اهلها ؛ والى مفردة ومركبة ؛ فقد وردت كذلك ألفاظ تحفظ ولا يقاس عليها كهو جاري بيت بيت ، وتفرقوا أيادي سبأ .

شرح قولي وقد يجيء موطئا مؤكدا الى وجيء به ظرفا

للحال أقسام : باعتبارات ، تنقسم بحسب قصدها ، لذاتها ، وللتوطئة بها الى قسمين : مقصودة وهو الغالب ، وموطئة ، وهي الجامدة الموصوفة نحو (فتمثلَ لها بشراً سوياً) فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا ، وتقول جاءني زيد رجلا محسنا ، وتنقسم بحسب التبيين والتأكيد الى قسمين : مبينة ، وهو الغالب وتسمى موسسة أيضا : وهي التي تدل على معنى لايفهم عما قبلها ، ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها ، وهي ثلاثة أنواع : مؤكدة لعاملها : وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ عاملها ، والاكثر ان يخالفه لفظا نحو (وليتمْ مدبرينَ) (ويومَ يبعثَ حياً) (فتبسمَ ضاحكاً) (ولا تعثوْا في الأرضِ مفسدين) ، وقد توافقه نحو (وأرسلناكَ للناس رسولاً) (وسخرَ لكمْ الليلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٌ بأمره) ، ومؤكدة لصاحبها ذكرها ابن هشام وقال : اهملها النحويون ، وفسرها بأنها : التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها : نحو جاء القوم طراً ، ومؤكدة لمضمون الجملة ، وشرط الجملة كون جزئيها معرفتين ؛ لان التأكيد انما يكون للمعارف ، وكونهما جامدين لا مشتقين ، ولا في حكمهما ، وفائدتها بيان يقين نحو زيد اخوك معلوماً :

٢٨٣ ـ انا ابن دارة معروفا بها نسبي

أو فخر نحو أنا فلان شجاعا أو كريما ، أو تعظيم نحو هو فلان جليلا مهيبا ، أو تحقير نحو هو فلان مأخوذا مقهورا ، أو تصاغر نحو انا عبدك فقيرا الى عفوك ، أو وعيد نحو انا فلان متمكنا فاتق غضبي • وفي عاملها أقوال : احدها ـ انه المبتدأ مضمنا معنى التنبيه • والثاني ـ أنه الخبر مؤولا بمسمى • والثالث ـ أنه مضمر تقديره اذا كان المبتدأ انا احق أو أعرف أو اعرفني ، واذا كان غيره أحقه أو اعرفه • وفي تقديم الحال اعني المؤكدة بأنواعها الثلاثة على عاملها خلاف ، كالخلاف في المصدر المؤكد • وتنقسم الحال باعتبار الزمان الى ثلاثة أقسام : مقارنة ، وهو الغالب نحو (هـذا بَعْـلي شيخاً) ومقدرة ، وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا : أي مقدرا ذلك ، ومنه (فادخلوها خالدين) ، ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا • وتنقسم بحسب حصول معناها لصاحبها وعدمه الى قسمين : حقيقية وهي الغالب ، وسببية كالنعت السببي نحو مررت بالدار قائما سكانها • وورد من الحال ألفاظ مركبة ، وهي محفوظة لا يقاس عليها فمنها ما اصله العطف : نحو تفرقوا شغر بغر بمعنى منتشرين ، وشذر مذر بمعنى متفرقين ، وتركت البلاد حيث بيث بمعنى مبحوثة : أي بحث عن اهلها واستخرجوا منها ، وهو جاري بيت بيت : بمعنى ملاصقا • ومنها ما اصله الاضافة نحو بادىء بدء : بمعنى مبدوا به ، وتفرقوا أيادي سبأ :

---

٢٣٨ ـ تمامه :

وهل بدارة يا للناس من عار

الشاهد فيه قوله « معروفا » حيث وقع حالا مؤكدة ، وفائدتها بيان التعين ، والبيت لسالم بن دارة •

أي مثل أيادي سبأ .

« فائدة » الحال تذكر وتؤنث فلهذا جاءت في النظم بالتذكير وفي الشرح بالتأنيث ..

* * *

وجيء بِهِ ظرفاً وجملةٌ جرتْ
مخبرةً عنْ حرفِ آتٍ قدْ عرتْ

وألزمتْ ضميرهُ انْ أكدتْ
أوْ عطفتْ أوْ بمضارعٍ ثبتْ

تبدءُ أوْ تنفى بلا وحرمِ
واواً وقدرْ مبتدأ في موهمِ

كالماضي يتلوْ أوْ أوْ اِلاَّ قدْ ولى
وغيرَ ذي الجملةِ بالواوِ صلِ

أوْ مضمرٍ أوْ بهما ويحذفُ
عاملُ حالٍ ووجوباً يؤلفُ

لا معنويٌ ولحالٍ ما حُظِرِ
اِلاَّ جواباً أوْ بنهيٍ أوْ حصرْ

وتقع ظرفا أو مجرورا ، وجملة خبرية خالية عن دليل استقبال . ويجب ان تحتوى رابطا ضميرا فقط ، ان كانت مؤكدة : كهو خالد لاشك فيه ، أو اسمية معطوفة على حال كقوله تعالى (جائهم بأسنا بياتا او هم قائلون) ، أو فعلية مصدرة بمضارع مثبت عارٍ من قد ، أو منفى بلا نحو (والله يحكم لا معقب لحكمه) ، أو بماض بعد الا نحو (ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون) ، أو بعده نحو لأزجرنك على الكسل

كرهت أو احببت • وما جاء بخلاف ذلك كقمت واصلك وجهه ، فمؤول بتقدير المبتدأ • وما عـدا ذلك جاز الاقتصاد فيه عليه ، أو على الواو ، والجمع بينهما • ويحذف عاملها جوازاً لقرنية حالية أو مقالية ، الا اذا كان معنويا كالظرف ، ووجوبا كأن جرى في المثل كذلك ، أو كان بدلا من اللفظ بفعله كهنيئا مريئا • وتحذف الحال جوازا ، الا اذا وقع جوابا ، أو منهيا عنه ، أو محصورا فيه نحو ما لقيتك الا مخلصا •

شرح قولي وجيء به ظرفا الى اسم بمعنى من

تقع الحال ظرفا وجارا ومجرورا ، ويقع جملة خبرية خالية من دليل استقبال ، فلا يقع جملة طلبية ، ولا ذات السين أو سوف أو لن أو لا • والجملة الواقعة حالا اما ابتدائية نحو قوله تعالى (اهبطوا بعضكمْ لبعضٍ عدو) • ونحو (خرجوا من ديارهمْ وهمْ ألوفٌ) ، أو مصدرة بلا التبرئة نحو (واللهُ يحكمُ لا معقبَ لحكمهِ) ، أو بما نحو :

٢٨٤ ــ توافينا ما بيننا من حاجز

أو بأن نحـو (وما أرسـلنا قبلكَ منَ المرسـلينَ الاّ أنهـمْ ليأكلونَ الطعامَ) • ونحو :

٢٨٥ ــ ما أعطيـــاني ولا ســألتهما
الا واني لحاجـــزي كـــرمي

---

٢٨٤ ــ تمامه :

الا المجن ونصل أبيض مصقل

الشاهد فيه قوله « ما بيينا من حاجز » حيث وقعت الجملة الحالية مصدرة بما النافية ، وفي رواية « فرأيتنا » و « فرابنا » ، والبيت لعنترة العبسي •

٢٨٥ ــ الشاهد فيه « اني لحاجز » حيث وقعت الجملة الحاليـة مصدرة بأن •

أو كأنَّ نحو (نبذَ فريقٌ منَ الذينَ أوتوا الكتابَ كتابَ اللهِ وراءَ ظهورهمْ كأنهمْ لا يعلمون) ونحو جاء زيد وكأنه أسد ، أو بمضارع مثبت عار من قد نحو (ونذرهم في طغيانهم يعمهون) ، أو مقرونا بقد نحو (لم تؤذونني وقدْ تعلمون اني رسولُ اللهِ اليكمْ) أو منفي بلا نحو (ومَا لنَا لا نؤمنُ باللهِ) ، أو بلمْ نحو (فانقلبُوا بنعمةٍ منَ اللهِ وفضل لمْ يمسسهم سوءٌ) • (او قال أوحيَ اليَّ ولمْ يوحَ اليهِ شيءٌ) ، أو بماض تال لإلاَّ نحو (ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون) ، أو متلو بأو نحو :

٢٨٦ ـ كن للخليل نصيراً جار أو عدلا

ونحو لاضربنه ذهب أو مكث ، أو خال منهما نحو (أوْ جاءوكمْ حصرتْ صدورهمْ) • ونحو (كيفَ تكفرونَ باللهِ وكنتمْ أمواتاً فأحياكمْ) •

ولابد للجملة الواقعة حالا من رابط ، وهو ضمير صاحبها أو الواو ، ويتعين الضمير في المؤكدة كقولي :

٢٨٧ ـ خالي ابنُ كبشةَ قد علمت مكانهُ

---

٢٨٦ ـ تمامه :

ولا شح عليه جاد أو بخلا

الشاهد فيه قوله « جار أو عدلا » حيث وقعت الجملة حالا ، وهي جملة فعلية فعلها ماض متلو بأو •

٢٨٧ ـ تمامه :

وأبو يزيد ورهطه أعمامي

الشاهد فيه قوله « قد علمت مكانه » حيث ربط هذه الجملة بما قبلها بالضمير ، ولا يجوز ربطها برابط آخر غير الضمير ، لأنها حال مؤكدة ، والبيت لامرىء القيس •

وقولك هو زيد لاشك فيه ، فلا يجوز الاقتصار على الواو ، ولا دخولها مع الضمير ، ويتعين الضمير أيضا ، ولا يجوز الاتيان بالواو معه في الاسمية اذا عطفت على حال ، كراهة اجتماع حرفي عطف نحو جاء زيد ماشيا أو هو راكب ، ولا يجوز أو وهو راكب قال تعالى (جائهم بأسنا بياتاً أو هم قائلون) ، ويتعين الضمير أيضا في المصدرة بمضارع مثبت عار من قد ، أو منفى بلا أو ماض بعد الا ، أو بعده أو كما مر الآن ، ولا تغنى عنه الواو ، ولا تجامعه غالبا .

وقد ورد دخولها معه في قولهم قمت واصك عينه وقوله :

٢٨٨ — نجوت وأرهنهم مالكاً

فأول على حذف المبتدأ أي وانا اصك ، وانا ارهنهم . وما عدا ما ذكر من الجملة السابقة يجوز فيه الاقتصار على الضمير ، وعلى الواو ، والجمع بينهما كما تقدم من الأمثلة المذكورة .

ويجوز حذف عامل الحال لقرينة حالية كقولك للمسافر راشدا مهديا ، وللقادم مسرورا ، أو لفظيا نحو راكبا لمن قال كيف جئت ، وبلى مسرعا لمن قال لم تنطلق ، ويستثنى ما اذا كان العامل معنويا كالظرف والمجرور واسم الاشارة ونحوها ؛ فانه لا يجوز حذفه عند الاكثرين ، فهم

---

٢٨٨ — صدره :

فلما خشيت أظافرهم

الشاهد فيه قوله « وأرهنهم » حيث ان ظاهره ينبىء على أن المضارع المثبت تقع جملته حالا ، وتربط بالواو ، لكن ذلك الظاهر غير صحيح ، لهذا قدرت جملة المضارع خبرا لمبتدأ محذوف : والتقدير « أنا ارهنهم » فتكون الحال جملة اسمية ، والبيت لعبدالله بن الهمام .

أم لا ، لفرعيته وضعفه • وقد يجب حذف العامل كأن جرى مثلا كقولهم (خطيبين بناتٍ صلفينَ كناةَ[1]) ، أي عرفتهم ، أو بين نقصا أو زيادة بتدريج نحو بعته بدرهم فصاعدا : أي فزاد الثمن أو فذهب صاعدا ، أو وقع بدلا من اللفظ بالفعل كهنيئا مريئاً أي ثبت له ذلك ، أو توبيخا نحو أتوا نياً وقد جدّ قرنائك • وقد يجوز حذف الحال هذا هو الاصل ، وقد يعرض لها ما يمنع منه ككونها جوابا نحو راكبا لمن قال كيف جئت ، أو منهيا عنها نحو (ولا تمشِ في الأرضِ مرحاً) • (ولا تقربوا الصلوةَ وأنتمْ سكارى) أو مقصوداً حصرها نحو لمْ أعدهُ الاّ حرضاً •

* * *

---

(١) الصلف : من لا تحظى عنده زوجته والكناة جمع الكاني ، وهو الذي لا يصرح بمقصوده : أي عرفت القوم خطيبين لبنات ، ولكن لا تستفيد منهم زوجاتهم ؛ لانهم ذو احقاد ، ولا يعبرون عن مقصودهم الا بالكناية •

التمييـــز

اســـمٌ بمعنى منْ مبيـنٌ نكـــرة

ينصبُ تمييزاً بمـا قـدْ فسره

منْ عددٍ أوْ كيلٍ أو وزنٍ وذي

مساحةٍ وكلّ ما يشـــبهُ ذي

ومنها التميز : وهـــو نكرة فيها معنى من رافع لأبهام في مفـــرد أو جملة ، فالاول يرفعه عن مفرد ملفوظ ، ويكون مقدارا : عددا أو وزنا أو كيلا أو مساحة : كعندي عشرون درهمـــا ، واوقيـــة زيتونا ، ومنٌ سمنا ، وزراعان فاسونا ، أو شبيها به كقولك عندي ذنوب ماءٌ ، ومثلها عـــلا ، ونحيٌ سمناً • وغير مقدار نحو عندي خاتم ذهباً •

شرح قولي اسم بمعنى من الى وبعد غير العدد اجرر

التمييز : نكرة فيه معنى من الجنسية رافع لابهام جملة أو مفرد ، فالجملة تأتي ، والمفرد عدد : نحو احد عشر رجلا ، أو مفهم مقدار : كيل أو وزن أو مســـاحة ، أو شبهها كمثقال ذرة وذنوب ماء ونحى سمنا • وناصبه مميزه كعشرين مثلا في عشرين درهما ، ورطل وقفيز وزراع في رطل زيتا وقفيز برا وذراع ثوبا • وجاز لمثل هذه ان تعمل وان كانت جامدة لان عملها على طريق التشبيه • واختلف البصريون في الذي شبهت به فقيل : باسم الفاعل لطلبها اسما بعدها • وقيل : بافعل من في طلبها اسما بعدها على طريق التبين ملتزما فيه التنكير ، قال أبو حيان : وهو أقوى لان اسم الفاعل لا يعمل الا معتمداً ، ويعمل في النكرة وغيرها •

* * *

وبعدَ غيرِ العددِ أجررْ ان تضِفْ
والنصبُ بعدما أُضيفَ قدْ أُلِفْ

انْ كانَ لا يغني عن المضافِ لـه
كفـاعلٍ بافعـلَ المفضـلة

وبعـدِ ذي تعجـبٍ فميـزا
وجرُّ منْ ذا عـددٍ ما جوزا

كفاعلٍ حوّلَ عنْ فاعـلٍ أوْ
مفعولهم وجـرُّ غـيرِ ذا رأوا

وعـاملُ التمييزِ حتمـاً سـبقا
وسبقَ فعـلٍ صرفَ الشيخُ اتقى

وحـذفَ تمييزٍ أجـزْ والمعتمد
مجيئـهُ مؤكـداً لا ذا عـدد

ويجوز في تمييز غير العدد الجر على الاضافة ، ان خلى المميز عنها ، بقلة في المقدار كرطل زيت ، وبكثرة في غيره كخاتم فضة ، ويفرد ، وان كان المميز بخلافه اذا كان جنسا ، الا أن يقصد الانواع كعندي أرطال زيونا : أي من الجديد والعتيق والمتوسط ، والا فعلى ما قصد كعندي عدل ثوب أو ثوبين أو أثواب .

والثاني يرفعه عن متعلق نسبة ، في جملة ، أو ما شابهها ، والغالب ان يكون محولا عن الفاعل كشرف الطبيب علما ، أو هو شريف عملا ، وانت أعلى منزلا ، أو عن المفعول كما احسن العالم موعظة . وقد يأتي غير محول كما ذكره بعض المحققين نقلا عن ابن مالك كقولهم : امتلأ الاناء ماء ، وطاب زيد أباً : أي أباً لخالد . وما ينبغي ان يعلم ، أنه اذا

ذكر بعد أفعل التفضيل نكرة ، وصح ان يوضع موضع افعل ، فعل يسند اليها ، فهي تميز • ويجب نصبها كما في نحو انت أعلى مقاما : أي علا مقامك ، أو بعض مضاف الى جمع قائم مقامها ، فليست تميزا ، ويجب جرها بالاضافة نحو فلان اكمل فقيه ، فانه في تأويل هو بعض الفقهاء الموصوف بزيادة كمال هذا • أو في اضافة نحو اعجبني طيبه نفسا • وكما وقع بعد الفاظ التعجب نحو لله دره فارسا ، ويا حسن ليلة القدر ليلة ، أو يا حسنها ليلة ، مع العلم بمرجع الضمير •

« فائدتان » الاولى — أن كل تميز صالح لمباشرة من ، الا العددي ، والا المحول عن فاعل أو مفعول • والثانية — أن كل تميز بعد مضاف ، ان كان يغني عن المضاف اليه ، جاز وضعه موضعه وجره : كما في هو اشجع الناس رجلا ، فانه يجوز ان تقول هو اشجع رجل • والا وجب نصبه كما في نحو الله دره فارسا • أو عندي ملؤ الكوز عسلا ، اذ لا يقال لله در فارس ولا عندي ملؤ عسل هذا •

ثم انه لا يتقدم التميز على عامله مطلقا ، ولو فعلا متصرفا ، عند سيبويه • واما عند المازني والمبرد والكسائي فيجوز تقديمه على الفعل المتصرف ، واختاره ابن مالك مستدلا بقول الشاعر :

وما كاد نفسا بالفراق تطيب

واستثنى كفى فلا يقال شهيدا كفى بالله • ويجوز حذف التميز قصدا لبقاء الابهام لنكتة • والمعتمد جواز كونه مؤكدا كما في قوله تعالى (إِنَّ عدة الشهور عندَ اللهِ اثنا عشر شهراً) ، والجمهور على أنه لا يكون مؤكدا ولا متعددا • والناصب للقسم الاول ، هو المبهم المميز ، ولا بأس في عمله مع كونه جامدا ؛ لانه على طريق التشبيه باسم الفاعل عند

البصريين ، وبافعل من ، عند آخرين • وللقسم الثاني ـ ما في الجملة من فعل أو شبهه في رأي ، ونفس الجملة في آخر ، ففي القول بأن الناصب له ، هو المفسر مطلقا مسامحة •

« مهمة » قد اطلقوا هنا لفظ (المنتصب عنه) وعنوا به : ما انتصب التمييز نصباً ناشئاً عنه : أي كان هو السبب فيه كزيد في طاب زيد نفسا : فان اصل التركيب طاب نفس زيد ، فلو لم تعدل عنه ، ولم تسند الطيب الى زيد ، لما حصل ابهام ، وما كانت حاجة الى تميز منصوب لرفع الابهام ، فالانتصاب حينئذ بمعنى قبول الاعراب المخصوص ، ولفظ « عنه » نائب الفاعل و « عن » للسببية[1] ، والضمير راجع الى نحو زيد في المثال •

واذا علمت ذلك ، فاعلم ان التميز ، ان كان صفة أي مشتقا كما في لله دره فارسا وجب جعله للمنتصب عنه ، ومطابقته لها افرادا وتذكيرا وغيرهما ، فتقول لله دره فارسا ، ودرهما فارسين ، ودرهم فارسين ، ودرها فارسة ، ودرهن فوارس ؛ وذلك لاستدعاء الصفة الموصوف ، والمذكور اولى من المقدر •

وان كان اسما جامدا فان كان نصا فيه : كنفسا في طاب زيد نفسا ورجلا في كفى هو رجلا فكذلك ، والا فان صح أطلاقه عليه ، جاز جعله تمييزا له ، أو لمتعلقه ، وملابسه نحو طاب زيد ابا : أي من حيث انه اب لسعيد ، أو من حيث ابيه مسعود ، والا فهو تميز لمتعلقه لا غير كطاب زيد

---

(١) ويجوز ان تكون بمعنى بعد : أي المنتصب بعده والضمير كما مر ويجوز ان يكون الإنتصاب بمعنى الاستقرار وعن للبدل والضمير للتميز بمعنى المستقر وضع التميز ووجهه ظاهر فكلمة عنه صلة للمنتصب لا نائب فاعله « منه » •

ابوة ، أو دارا ، أو علما • وعلى التقادير وجب مطابقته لما قصد منهما : أي من نفس المنتصب عنه ومتعلقه ، وعند اللبس يعتمد على القرينة ، الا اذا كان جنسا لم يقصد بـه الانواع ، فلا مطابقـة حينئذ ، فخذها وكن من الشاكرين •

شرح قولي وبعد غير العدد الى يفرد منصوبا مميز العدد

ينجر التميز باضافة ما قبله اليه ، ان حذف التنوين ، أو النون : نحو رطل زيت ، واردب شعير ، ومنوا سمن ، وشبر أرض ، ويجـوز ذلك في أنواع المفرد السابقة ، سوى العدد ، فلا يجوز اضافته • ثم جواز الجر مشروط : بخلو المميز عن الاضافة التي لا يستغنى فيهـا عن المضاف اليه • قال ابن مالك في شرح الكافية : مميز المضاف ان لم يغن عن المضاف اليه تعين نصبه ، وان اغنى عنه جاز ان يجر بأضافة المميز اليه ، فالاولى : نحو لي ملؤه عسلا ، والثاني نحو هذا اشجع الناس رجلا ، فلك في هذا ، ان تقول : هو اشجع رجل ، وليس لك في الاول ان تقول لي ملوء عسل •

واذا حسن موضع افعل التفضيل المذكور بعده نكرة فعل من لفظه ومعناه ، وصلح أن يسند الى النكرة ، فهي تميز ، فان حسن موضعه بعض مضاف الى جمع قائم مقام النكرة ، جرت بالاضافة ، فالاول : نحو زيد اكمل فقها ، فتنصب النكرة على التميز ؛ لانه بمعنى كمل فقهه • والثاني : نحو زيد افضل فقيها ، فتضيفه ؛ لانه يحسن ان يجعل في موضعه بعض مضاف الى جمع قام مقام النكرة ، فتقول : زيد بعض الفقهاء ، وهذا معنى قولي « كفاعل بافعل المفضلة » أي ان كان ما بعد أفعل التفضيل فاعلا في المعنى ، يجب نصبه على التميز ، ويمتنع جره بالاضافة ، كما كان الفقه بعد أكمل حين وضع موضعه كمل •

ويقع التميز بعد كل ما اقتضى تعجبا : نحو ويح زيد رجلا ، وويله انسانا ، وحسبك به فارسا ، وما أكرمه فتى ، ويا حسنها ليلة . وكل منصوب على التميز فيه معنى من ، وبعضه يصلح لمباشرتها ، وبعضه لا يصلح ، كما ان كل ظرف فيه معنى في وبعضه يصلح لمباشرتها وبعضه لا يصلح ، فالذي لا يصلح لمباشرته من ، الواقع بعد العدد كاحد عشر كوكبا .

وتميز الجملة من المنتصب عن تمام الكلام المنقول ، عن فاعل : نحو طاب زيد نفسا (واشتعلَ الرأسُ شيباً) : والاصل طابت نفس زيد ، واشتعل شيب الرأس ، أو من مفعول نحو (وفجرنا الارض عيونا) : والاصل وفجرنا عيون الارض ، وما عدا ذلك يصلح لمباشرة من فيجربها . ولا يتقدم التميز على المبهمات المميزة به ، وقد تقدم انها العاملة فيه ، وكذا لا يتقدم على عامله ، اذا كان فعلا غير متصرف : نحو نعم زيد رجلا ، فان كان فعلا متصرفا فمذهب سيبويه ، منع التقديم أيضا ؛ نظرا الى أنه في الاصل فاعل قد اوهن بزوال رفعه ، والحاقه لفظا بالفضلات ، فلا يزاد وهنا بتقديمه على الفعل . ومذهب المازني والمبرد والكسائي ، جواز تقديمه ؛ لأن الفعل عامل قوى بالتصرف ، فمنع تقديم مفعوله وليس فاعلا في اللفظ لا موجب له ، وهذا ما اختاره ابن مالك ، واستدل عليه بالسماع ، قال :

٢٨٩ ـ وما كادَ نفساً بالفراقِ تطيبُ

---

٢٨٩ ـ صدره :

اتهجر ليلى بالفراق حبيبها

الشاهد فيه قوله « نفسا » فانه تمييز ، وعامله قوله « تطيب » ، وقد تقدم عليه ، وقد جوز ذلك التقدم الكوفيون . والجمهور على أنه شاذ ، والبيت للأعشى .

والى هذا اشرت بقولي (انتقى) اعني ابن مالك • واستثنى من المتصرف كفى فلا يقال : شهيدا كفى بالله باجماع ذكره أبو حيان • ويجوز حذف التميز اذا قصد ابقاء الابهام ، أو كان في الكلام ما يدل عليه • وذكر ابن مالك ان التميز قد يجيء مؤكدا كقوله تعالى (انّ عدةَ الشهورِ عند اللهِ اثنا عشرَ شهراً) • والجمهور انكروا ذلك وقالوا : ان التميز فارق الحال ، في أنه لا يجيء مؤكدا بخلافها ، وفي انه لا يتعدد بخلافها •

* * *

مسألة

يفردُ منصوباً مميزُ العدد
ما بينَ عشرةٍ ومأةٍ فقدْ

وعشرةٌ فدونها جمعاً أضفْ
ومأةٌ فصاعداً فرداً ألف

واجررْ بذا القسم بمنْ ما ميّزا
وفصلهُ منْ عددٍ ما جوزا

ونعتهُ يجوزُ بالوجهين
ولا تميزْ واحداً واثنينْ

ولاَ بجمعِ كثرةٍ انْ أمكنا
بقلةٍ وبمضافٍ أغنى

وعشرةُ فدونهَا للذكرِ
بالتّا وفي مؤنثٍ منها عرى

وانْ اردتَ فوقها اذكرْ في الذكرْ
مركباً أحدَ منْ قبلِ عشرْ

في الضدّ احدى عشرةَ أوْ أكسرِ
شيناً وخذْ ثلاثةً للآخرِ

كمَا مضَى والعشرَ جردْ للذكرْ
وصله بالتا في مؤنثٍ تبرّ

في الذكرِ اثْنا عشرَ الأُنثى اثْنتَا
عشرةَ والصدرَ أعربنْ وغيرتا

يبنى على الفتحِ سوى ثمانِ
فجوزوا الحذفَ معَ الاسكانِ

مسئلة لا يميز واحد واثنان ، اكتفاء بالجنس المفرد والمثنى : نحو رجل ورجلان ، واما غيرهما فعشرة وما دونها ، يميز بمجرور مجموع جمع قلة ان امكنت غالبا : كسبع سموات ، ومن غيره (ثلاثة قروء) ، والا فجمع كثرة نحو ثلاثة رجال •

وما بين عشرة ومأة بمنصوب مفرد نحو (اني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً) (وله تسعٌ وتسعونَ نعجةً) • ومأة فصاعدا بمجرور مفرد • وقد تدخل من في هذا القسم للتبيين نحو ثلاثمائة من السنين ، ولا يفصل بين العدد وتمييزه الا لضرورة كقول الشاعر :

ثلاثون للبحر ميلا كميلا

أي كاملا • ويجوز حمل نعت العدد مفردا أو جمعا عليه ، وعلى تمييزه نحو عندي عشرون طالبا صالحا أو صالح وصلحاء بالرفع أو بالنصب ، الا اذا كان جمع سلامة ، فعلى العدد فقط كعندي عشرون طالبا صالحون • ويغني عن تمييزه اضافته نحو خذ عشريك •

ثم ان عشرة فما دونها بالتاء للمذكر وبدونها للمؤنث نحو (سبعَ

ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ) واذا ركبت مع احد او اثنين ذكرا للمذكر وانثا للمؤنث نحو (احد عشر كوكبا) واحدى عشرة نعجة ، بسكون الشين في حجاز ، وكسرها في تميم (واثنا عشر شهرا) واثنتا عشرة سنة ، ومع ما فوقهما يونث الصدر ويذكر العجز للمذكر ، ويعكس للمؤنث نحو ثلاثة عشر رجلا وثلاث عشرة امرأة ، ويبنيان على الفتح لفظا أو تقديرا ، الا صدر اثنا عشر واثنتا عشرة ، فيعرب كالمثنى . وثماني عشرة فيقرأ بالياء وحذفها مع الفتح والاسكان .

شرح قولي يفرد منصوبا الى وصغ من اثنين

العدد ان كان واحدا أو اثنين لم يحتج الى تمييز ، استغناء بالنص على المفرد والمثنى ، فيقال : رجل ورجلان ؛ لانه اخصر واجود ، فلا يقال : واحد رجل ، ولا اثنا رجل . وان كان ثلاثة فما فوقها الى العشرة ، ميز بمجموع مجرور باضافة العدد اليه : نحو ثلاثة أثواب ، وثلاث ليال ، وعشرة أشهر ، وعشر سنين . وان كان احد عشر الى تسعة وتسعين ميز بمفرد منصوب نحو (أحدَ عشرَ كوكباً) (اثنتا عشرةَ عيناً) (وواعدْنا موسى ثلاثينَ ليلةً) (واختارَ موسى قومهُ سبعينَ رجلاً) . وان كان مائة فما فوقها ، ميز بمفرد مجرور بالاضافة نحو مائة رجل ، ومائة عام ، والف انسان ، ويجوز في هـذا القسم جـره بمن فيقال ثلاث مائة من السنين . ولا يجوز الفصل بين التمييز والعدد الا في ضرورة كقوله :

في خمس عشرة من جمادى ليلة وقوله :

واذا جيء بنعت مفرد أو جمع تكسير ، جاز الحمل فيه على التميز وعلى العدد : نحو عندي عشرون رجلا صالحا ، أو صالح وعشرون رجلا كراما أو كرام ، فان كان جمع سلامة تعين الحمل على العدد : نحو عشرون رجلا صالحون . ولا يجمع التميز مع ثلاثة ونحوها جمع كثرة ، ما امكن جمع القلة غالبا ، ومن جموع القلة جمع التصحيح قال تعالى (سبع سموات) و (سبع بقرات) و (سبع سنبلات) و (تسع آيات) ومن القليل سبع سنابل (وثلاثة قروء) و (ثماني حجج) .

فان لم يمكن جمع قلة بان لم يستعمل تعين جمع الكثرة نحو ثلاثة رجال ، ويغنى عن تميز العدد اضافته الى غيره : نحو خذ عشرتك ، وعشرى زيد ، لانك لم تضف الى غير التميز الا والعدد عند السامع معلوم الجنس ، فاستغنى عن المفسر . وتثبت تاء ثلاثة فما فوقها الى عشرة ، ان كان واحدا لمعدود اسما مذكرا ، وتسقط ان كان مؤنثا نحو عندي من العبيد ثلاثة ومن الأماء ثلاث .

واما ما فوق ذلك فيقال للمذكر احد عشر واثنا عشر بتذكير الجزئين ، وللمؤنث احدى عشرة واثنتا عشرة بتأنيث الجزئين . ويقال في المذكر ثلاثة عشر الى تسعة عشر ، باثبات التاء في الجزء الاول ، وسقوطها من الجزء الثاني . ويقال في المؤنث ثلاث عشرة الى تسع عشرة بعكس ذلك ،

---

٢٩٠ – صدره :

على انني بعدما قد مضى

الشاهد فيه قوله « للهجر » حيث وقع فاصلا بين « ثلاثون » وتمييزه ، وهو « حولا » . وهذا لا يجوز الا للضرورة ، والبيت لعباس بن مرداس .

فيجرى أول الجزئين على ما كان له قبل التركيب ، من ثبوت التاء في التذكير وسقوطها في التأنيث ، وبعكس العمل في الثاني ، الا ان شين عشرة تسكن في لغة الحجازيين ، وتكسر في لغة التميميين ، ويعرب الصدر من اثنى عشر واثنتى عشرة ، بالالف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، ويبنى العجز منهما على الفتح ؛ لوقوعه موقع النون ، ولاحظ في الاعراب لغير اثنى واثنتى من جزئي المركب بل يبنى الجميع على الفتح ، نعم في ثمان اذا ركبت أربع لغات : فتح الياء وسكونها ، وحذفها مع كسر النون ، أو فتحها .

* * *

وصغْ منِ اثنين فصاعداً الى
عشرةٍ فاعلةً وفاعلاً

وأضفِ ان تردْ بهِ بعضَ اللذا
منهُ بنيتهُ كثاني اثنين ذا

وانْ تردْ جعلَ الأقلِّ مثلِ مَا
فوقُ فكاسمِ الفاعلِ اعملْ والزما

وإنْ أردتَ مثلَ ثاني اثنين
مركباً فجيىء بتركيبينِ

أوْ فاعلاً أضفهُ للمركبِّ
أوْ جيءْ بحادي عشرَ المستعقبِ

وفاعلاً منْ قبلِ ما عشرِينا
والواوَ خذْ كالثاني والتسعينا

وأرخُوا في أولِ الشهرِ بما
مضى وبالباقي أخيراً فاعلما

ويصاغ من اثنين وعشرة وما بينهما ، فاعل للمذكر ، وفاعلة للمؤنث ، فما استعمل مفردا فذاك ، وغيره ان استعمل مع ما اشتق منه : كثاني اثنين : أي احدهما ، وجبت اضافته اليه ، أو مع ما فوقه فكذلك : نحو ثالث أربعة ، الا أنه يحفظ المرتبة أيضا ، أو مع ما دونه كرابع ثلاثة ، فلك اضافته لما بعده وتنوينه مع نصب ما بعده ؛ لان المراد جاعل ثلاثة اربعة ، ولكونه اسم فاعل حقيقة ، حيث يقال ربعت الثلاثة أي جعلتها أربعة ، فعومل معاملته •

« تكملة » ويصاغان من أحد أيضا ، لكن لا يستعمل الا في تنيف : أي مع عقد كعشرة واخواتها ، واما نحو ثان وثانية ، فيستعمل مطلقا : هـذا •

واذا قصدت بالمركب مثل ما قصدت بثاني اثنين ، فالاصل ان تأتي بتركيبين ، صدر الاول فاعل ، أو فاعلة مشتقا ، من صدر الثاني ، وعجزهما عشر للمذكر وعشرة بالتاء للمؤنث ، فتقول حادي عشر أحد عشر ، وحادية عشرة أحدى عشرة ، وثاني عشر اثنى عشر ، وثانية عشرة اثنتى عشرة • ولك طريقان آخران : الاول ـ حذف عجز المركب الاول ، واضافته الى المركب الثاني ، كأن تقول حادي احد عشر ، وحادية احدى عشرة • والثاني ـ الاقتصار على المركب الاول باقيا على حاله ، كأن تقول رأيت الحادي عشر ، أو الحادية عشرة ، ويبنى جزء المركبين على الفتح في ما دون عشرين ، واما في ما فوقه فلا بناء ؛ لاستثقال التركيب ، بل تعطف الجزء الثاني على الجزء الاول فتقول ، الحادي والعشرون ، والحادية والعشرون ، الى التاسع والتسعين ، والتاسعة والتسعين :

« مهمة » يقال في التاريخ باجزاء الشهر : كتبت لاول ليلة منه ، أو

لغرته ، أو مستهله • ثم لليلة خلت ، ولليلتين خلتا ، ولثلاث ليالي خلون ، الى الخمس عشرة ليلة خلون • ثم لأربع عشرة ليلة بقيت منه ، الى ان يكتب لآخره ، أو سلخه ، أو انسلاخه • ومن بديع النظم هنا ما افدته بقـولي :

وأوثـــرَ التـاريخُ بالليـــالي

لانهـــا المطلـــعُ للهـــلالِ

ولمْ تضفْ شهراً الى اسمهِ العربْ

الاَّ لمبـــدوٍّ برا غـــيرِ رجـــب

شرح قولي وصغ من اثنين الى ميز كعشرين كم

يقال ثان وثانية الى عاشر وعاشرة ، فما استعمل منها مفردا فبين ، وما استعمل غير مفرد ، فاما ان يستعمل مع ما اشتق منه : كثان مع اثنين ، واما ان يستعمل مع ما سفل : كثالث اثنين ، فالمستعمل مع ما اشتق منه تجب اضافته ، فيقال : في المذكر ثاني اثنين ، وفي المؤنث ثانية اثنتين الى عاشر عشر وعاشرة عشرة : والمراد احد اثنين ، واحدى ثنتين ، وأحد عشر ، واحدى عشرة ، ولا يجوز تنوينه والنصب به • والمستعمل مع ما سفل ، يجوز أن يضاف ، وأن ينون ، وينصب ما يليه ، فيقال : هذا رابع ثلاثة ورابع ثلاثة ورابعة ثلاث ورابعة ثلاثا ؛ لان المراد هذا جاعل ثلاثة اربعة ، فعومل معاملة ما هو بمعناه ؛ ولانه اسم فاعل حقيقة ، فانه يقال : ثلثت الرجلين ، اذا انضممت اليهما فصرتم ثلاثة ، وكذلك ربعت الثلاثة الى عشرت التسعة ، ففاعل هذا بمعنى جاعل وجار مجراه لمساواته له في المعنى والتفرع على فعل ، بخلاف فاعل الذي يراد به معنى أحد ما يضاف اليه ؛ فان الذي في معناه لا عمل لـه ، ولا تفرع لـه على فعل ، فالتزمت اضافته كما لزمت اضافة ما هـو

مشتق منه •

وقد يقصد بالمركب مثل ما قصد (بثاني اثنين) وأشباهه ؛ والاصل فيه أن يجاء بتركيبين ، صدر أولهمـا فاعل في التذكير ، وفاعلة في التأنيث ، مشتقان من صدو ثانيهما ، وعجزهما معا عشر في التذكير وعشرة في التأنيث ، فيقال : ثاني عشر اثنى عشر ، وثانية عشرة اثنتى عشرة ، الى تاسع عشر تسعة عشر ، وتاسعة عشرة تسع عشرة : بأربع كلمات مركب أوليهن مع الثانية ، وثالثتهن مع الرابعة ، والمركب الاول مضاف الى الثاني اضافة فاعل الى ما اشتق منه ، وقـد يقتصر على صدر المركب الاول ، فيعرب لعـدم التركيب ، ويضاف الى المركب الثاني ، باقيا على بنائه ، فيقال ثالث ثلاثة عشر وثالثة ثلاث عشرة • وقد يقتصر على المركب الاول باقيا بنائه ، ويقال في احد عشر ، واحدى عشرة : حادي عشر ، وحادية عشرة : والاصل واحد عشر ، وواحدة عشرة ، فقلب بجعل الفاء بعد اللام ، فصار واحد حاديا ، وواحدة حادية ، ولا يستعمل هذا القلب في واحد ، الا في تنييف : أي مع عشرة ، أو مع عشرين واخواته ، فيقال : حاد وعشرون في التذكير ، وحادية وعشرون في التأنيث ، الى حاد وتسعين ، وحادية وتسعين • واما ثان فما فوقها فيستعمل في تنييف وغيره •

ويقال في تاريخ كتب ، لاول ليلة من الشهر ، أو لغرته ، أو مهله ، أو مستهله • ثم يقال لليلة خلت ، ثم لليلتين خلتا ، ثم لثلاث خلون ، الى عشرة ، ثم لاحدى عشرة خلت الى خمس عشرة خلت ، ثم لاربع عشرة بقيت الى تسع عشرة بقيت • ثم لعشر بقين الى ان يقال لآخره ، أو سلخه ، أو انسلاخه • وانما اوثر في التاريخ قصد الليالي دون الأيام ؛ لان اول الشهر ليلة طلوع هلاله ، وليلة كل يوم سـابقة له فاستغنى بالمتبوع عن

التابع[1] .

* * *

مسألة

ميّزْ كعشرينَ كمْ ان تستفهمْ
وأجررْ بمنْ مضمراً انْ جرّتْ كم

كعشرٍ أوْ كمأةٍ مخبرُ ذا
وانصبْ مميّزي كأيّن وكذا

ومن غير ١١ مر أسماءٌ تميز : فمنها « كم » الاستفهامية ، ومميزها مفرد منصوب : نحو كم درهما عندك ، ويجر بمن المضمرة ، ان جرت كم بجار : نحو على كم جذع بيتك مبنى : أي كم من جذع . وكم الخبرية ، وهي للتكثير ، ومميزها مجرور مطلقا ، ويأتي مفرداً تارة وجمعا أخرى ، والافراد أكثر . وكأين للتكثير ومميزها يجر بمن كثيرا ، وينصب قليلا ، وكذا ، وهي كناية عن العدد ، ولا يكون مميزها الا مفردا منصوبا نحو عندي كذا كتابا .

---

(١) قال عبدالله البيتوشي :

وكل شهر فاءه راء وجب
من ذكر شهر معه الا رجب

هكذا وجدت هذا البيت على هامش نسخة الهفتاشي .

مميز كم الاستفهامية مفرد منصوب ، كمميز عشرين ، واخواته : نحو كم شخصا سما ، وهل يجوز جره ؟ فيه ثلاثة مذاهب ، أصحها الجواز ، بشرط ان يدخل على « كم » حرف جر : نحو على كم جذع بيتك مبنى ، والجر حينئذ بمن مقدرة ، حذفت تخفيفا ، وصار الحرف الداخل على « كم » عوضا عنها ، هذا مذهب الخليل وسيبويه والفراء وجماعة • واما كم الخبرية فان مميزها مجرور ، ويكون مفردا ، وجمعا ، قال :

٢٩١ — كم عمةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ

وقال :

٢٩٢ — كم ملوكٍ بادَ ملكهم

والأفراد أكثر من الجمع ، وافصح • ومميز كأين ، الاكثر جره بمن ظاهرة ، قال تعالى : (وكأينٍ منْ دابةٍ لا تحملُ رزقها الله يرزقها) وقال تعالى (وكأيّ من نبي) • وينصب قليلا قال الشاعر :

---

٢٩١ — تمامه :

فدعاء قد حلبت علي عشاري

الشاهد فيه قوله « عمة » بالكسرة ، حيث وقع تمييزا لكم الخبرية ، وهو مفرد ، وهو كثير ، والبيت للفرزدق •

٢٩٢ — تمامه :

ونعيم سوقة بادوا

الشاهد فيه قوله « ملوك » حيث وقع تمييزا لكم الخبرية وهو جمع مجرور ، وهو قليل ، « باد » هلك « السوقة » ما دون الملك •

٢٩٣ ـ وكأين لنا فضلاً عليكم ونعمةً

وقال :

٢٩٤ ـ أطردِ اليأسَ بالرجا فكأين
ألماً حمَّ يسرُهُ بعدَ عسرِ

ومميز كذا وكذا لا يكون الا مفردا منصوبا قال الشاعر :

٢٩٥ ـ عدِ النفسَ نعمى بعدَ بؤساك ذاكراً
كذا وكذا لطفاً بهِ نسيَ الجهدُ

* * *

---

٢٩٣ ـ تمامه :

قديما ولا تدرون ما من منعم

الشاهد فيه قوله « فضلا » حيث وقع تمييزا « لكأين » ، وهو منصوب ، مع أن الاكثر من تمييز « كأين » الجر بمن .

٢٩٤ ـ الشاهد فيه قوله « آلما » حيث وقع تمييزا لـ « كأين » ، وهو منصوب ، مع أن الاكثر من تمييز « كأين » الجر بمن ، « وهو قليل ، « اليأس » القنوط ، « الرجاء » الأمل ، « حم » قدر الله .

٢٩٥ ـ الشاهد فيه قوله « لطفا به » حيث وقع تمييزا « كذا » ، وهو مفرد منصوب ، مستشهدا به على كون تمييز « كذا » لا يكون ، الا مفردا منصوبا .

وأنصبْ مضارعاً بكي وصلا ولنْ
بسيطةً مستقبلاً وأكّدنْ

وأنْ سوى منْ بعدِ علمٍ والتي
منْ بعدِ ظنٍّ فارفعنْ وانصب بتى

وباذنْ مصدراً مستقبلا
موصلاً أوْ بقسمٍ قدْ فصلا

وهي جوابٌ وجزاءٌ صاحبا
فقيلَ دائماً وقيلَ غالبا

وبعدَ عطفٍ قلَّ نصبٌ والأصحَ
إسقاطُ فعلٍ دونَ حرفٍ لم يبحْ

نواصب المضارع

منها كي ، موصولا حرفيا نحو (كي لا يكون دولة) لا حرف جر نحو كيمه عصيت • ولن ، وهي حرف بسيط ، تخص المضارع بالاستقبال ، وتنفيه نفيا مؤكداً • وأن ، بشرط ان لا يقع بعد فعل يقين ، واما الواقعة بعد فعل ظن ، فترفع وتنصب ، أو فعل شك ، فتنصب فقط • واذن ، مصدرا ، داخلا على مستقبل متصل ، أو مفصول بقسم ، وتفيد جوابا لقول القائل ، وجزاء لفعل الفاعل قيل : دائما ، وقيل : غالبا ، وقل النصب بها بعد عاطف ، والاصح جواز اسقاط النواصب ، وابقاء مدخولها نحو خذ اللص قبل يأخذك أي قبل ان يأخذك ، دون العكس ، وان أجازه بعض المغاربة استنادا بما روى عنه صلى الله عليه وسلم « فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا » يريد كيما يسجد •

لما انتهت منصوبات الاسماء ، عقبت بمنصوبات الافعال ، كما ذكر عقب المرفوعات ، المضارع المرفوع • فنواصب الفعل المضارع أربعة احرف : احدها ـ ان : وهي ام الباب ، وشرط نصب المضارع بعدها ، أن لا تقع بعد فعل يقين : كعلم ، وتحقق ، وتيقن ، ونحوها ؛ فانها حينئذ المخففة من المثقلة نحو (علمَ انْ سيكونُ منكمْ) ، ويجوز في الواقعة بعد الظن الرفع على انها مخففة من الثقيلة ، وهو قليل ، والاكثر في لسان العرب النصب بعده ، قال تعالى (أحسبَ الناسُ أنْ يتركوا أنْ يقولوا) وقرىء بالوجهين (وحسبوا الاّ تكونَ فتنةٌ) • قال أبو حيان : وليس في الواقعة بعد الشك الا النصب • الثاني ـ كي ، اذا كان موصولا حرفيا ، فانها تنصب المضارع كقوله تعالى : (كيْ لا يكونَ دُولةً) ، بخلاف ما اذا كانت حرف جر بمعنى اللام • الثالث ـ لن ، والجمهور على أنها حرف بسيط لا تركيب فيها ، وتنصب المستقبل : أي أنها تخلص المضارع الى الاستقبال ، وتفيد نفيه ، وذكر الزمخشري في المفصل ، وغيره : ان النفي بها آكد من النفي بلا : نحو (فلنْ أبرحَ الأرضَ) (لنْ يخلقوا ذباباً) • الرابع ـ اذن ، قال سيبويه : ومعناها الجواب والجزاء ، فقال الشلوبين : دائما في كل موضع ، وقال أبو علي الفارسي : غالبا في أكثر المواضع ، كقولك لمن قال أزورك : اذن اكرمك ، فقد اجبته ، وجعلت اكرامه جزاء زيارته : أي ان زرتني اكرمتك • قيل : وقد تمحض للجواب كقولك لمن قال احبك : اذن اصدقك ، اذ لا مجازاة هنا • والشلوبين يتكلف في جعل مثل هذا جزاء : أي ان كنت قلت ذلك حقيقة صدقتك ، ولنصبها المضارع ثلاثة شروط : احدها ـ ان تكون مصدرة ، فلا تنصب متأخرة : نحو

أكرمك اذن ، بلا خلاف ؛ لان الفعل المنصوب لا يجوز تقديمه على ناصبه •

واما المتوسطة ، فان افتقر ما بعدها الى ما قبلها ، افتقار الشرط لجزاءه : نحو ان تزرني اذن اكرمك ، أو القسم لجوابه نحو قول الشاعر :

٢٩٦ ـ لئن عـادَ لي عبدُ العزيزِ بمثلهـا

وامكنني منهـا اذنْ لا أقيلُهـا

أو الخبر للمخبر عنه نحو زيد اذن يكرمك ، امتنع النصب في الصور كلها • وان وليت عاطفا قل النصب • والاكثر في لسان العرب الغائها قال تعالى (وإذنْ لا يلبثونَ خلافك الا قليلاً) •• وقوله (فاذنْ لا يؤتونَ الناسَ نقيراً) وقرىء شاذا لا يلبثوا ولا يؤتوا • الشرط الثاني ـ كون الفعل مستقبلا ، فلو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا ، رفعت ؛ لانه حال ومن شأن الناصب ان يخلص المضارع الى الاستقبال • الثالث ـ ان يليها ، فيجب الرفع في : نحو اذن زيد يكرمك للفصل ، ويغتفر الفصل بالقسم ، وبلا النافية خاصة ؛ لان القسم تأكيد لربط اذن ، ولا لم يعتد بها فاصلة ، في أنْ ، فكذا في اذن ، قال اشاعر :

٢٩٧ ـ اذن واللهِ نرميهمْ بحربٍ

ونواصب المضارع لا يجوز ان يحذف معمولها ، وتبقى هي : لا

---

٢٩٦ ـ الشاهد فيه قوله « اذن » حيث ألغيت عن العمل ، لوقوعها بين القسم والجواب ، لذلك رفع « لا أقيلها » ، والبيت لكثير عزة •

٢٩٧ ـ تمامه :

تشيب الطفل من قبل المشيب

الشاهد فيه « اذن والله » حيث فصل بين « اذن » ومنصوبها ، وهو « نرميهم » بالقسم ، وهو لا يضر ، والبيت لحسان بن ثابت •

اقتصارا ، ولا اختصارا ، فلو قيل لك : اتريد ان تخرج ، لم يجز ان تجيب بقولك : اريد ان ، وتحذف اخرج ، واجازه بعض المغاربة ، مستدلا بما وقع في صحيح البخاري « فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا » : يريد كيما يسجد . قال وهذا كقولهم : وجئت ولما ، قال أبو حيان وليس مثله ؛ لأن حذف الفعل بعد لما للدليل جائز ، منقوله في فصيح الكلام ، ولم ينقل من نحو هذا شيء في كلام العرب .

* * *

وذكرُ أنْ منْ بينِ لاَ ولامِ جرّ
حتمٌ وجازَ الحذفُ انْ لا ما ظهرْ

وبعدَ نفي كانَ واجباً وضحْ
وأوْ إذا حتى أو إلاّ قدْ صلحْ

وبعدَ حتى وأخصص المستقبلا
وأرفعْ بهذي حالاً أوْ مؤولا

وبعدَ فا و واوِ معْ محضُ الطلبْ
أوْ نفيه أجيب وأجزمْ في الطلبْ

إنْ تسقطِ الفا المجزا والنهى ضعْ
انْ قبلَ لا انْ يختلفْ فالجزمَ دعْ[1]

والامر غيرَ أفعلْ جوابه أجزمِ
وفي جوابِ للرجا نصبٌ نمى

ويجب اظهار أن بعد اللام الجارة ، ان تلتها لا النافية كقوله تعالى

(١) ان قبل لا دون تخالف يقع « نسخة » .

﴿ لئلا يكونَ للناسِ على اللهِ حجةٌ ﴾ ، والا جاز الاظهار والاضمار نحو اعص الهوى لتظفر بالهدي ، وكذا بعد منفي غير كان نحو ما وعظتك لتغضب بل لتتادب • ويجب اضمارها بعد منفي كان نحو ﴿ وما كانَ اللهُ ليعذبهمْ وأنتَ فيهمْ ﴾ ، وتسمى هذه اللام لام الجحود ؛ لكونها بعد نفي كان • وبعد أو اذا صلح في محلها حتى نحو لاجهدن أو آخذ الشهادة ، أو الا أنْ نحو كسرتُ كعوبها أو تستقيما أي الا ان تستقيم • وبعد حتى للتعليل نحو جدْ حتى تسودَ قومك ، أو للغاية نحو ﴿ لنْ نبرحَ عليهِ عاكفينَ حتى يرجعَ الينا موسى ﴾ • وشرط اضمارها بعدها ، استقبال مدخولها ، والا فيرتفع حتما • وبعد واو المصاحبة ، والفاء ، المجاب بهما محض نفي أو طلب ، أمرا أو نهيا ، أو دعاء ، أو استفهاما ، أو عرضا ، أو تحضيضا ، أو تمنيا وقال الفراء : أو رجاء كقوله تعالى ﴿ لعليّ أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السمواتِ فأطلعَ الى إله موسى ﴾ • فان لم تفد الواو المصاحبة ، والفاء الجواب ، بل كانا للعطف ، وجب الرفع ، وكذا ان كان النفي ، أو النهي غير محضين ، كأن انتقض الاول بإلا نحو ما انت الا تأتينا فتحدثنا ، أو كان الثاني بصورة الخبر ، أو اسم الفعل ، امتنع النصب ، لكنه جاز بعد هذا الطلب الجزم نحو حسبك الحديث ينم الناس ، وصه أحدثك •

ويجب جزم المضارع الخالي عن الفاء ، جوابا للطلب ، أمرا مطلقا ، أو نهيا ان لم يختل المعنى بحلول ان الشرطية قبله نحو اسلم تسلم ، ولا تكفر تدخل الجنة ، بخلاف لا تكفر تدخل النار ؛ فانه واجب الرفع •

شرح قولي وذكر أن من بين لا ولام جر الى واعطف على اسم خالص

لما كانت ان ام الباب ، نصبت ظاهرة ومضمرة • ثم تارة يمتنع

اظهارها ، وتارة يجوز ، وتارة يجب ، قال ابن مالك في شرح الكافية : لأن مع لام الجر الداخلة على الفعل المضارع ثلاثة أحوال : حال اظهار دون اضمار ، وحال اضمار دون اظهار ، وحال اضمار واظهار • فحال الاظهار دون الاضمار ، مع الفعـل المقرون بلا كقوله تعالى (لئلاً يعلمَ أهـلُ الكتابِ) ، وحال الاضمار دون الاظهار ، مع الفعل المسبوق بكان منفية كقوله تعالى : (وما كانَ اللهُ ليظلمَ) ، وحال الاظهار والاضمار ، مع الفعـل الواقع بخلاف ذلك : نحـو اعص الهوى لتظفر : أي لأن تظفر ، وكذا الواقع بعد نفي غير كان : نحو ما وعظتك لتغضبَ ، بل لترهبَ ، ولك ان تقول ، لأن تغضبَ ، بخلاف الواقعة بعد نفي كان ، فان اظهار أنْ بعدها غير جائز ، وتسمى لام الجحود •

ويجب اضمار أن أيضا ، والنصب بها بعـد « أو » التي يحسن في موضعها حتى أو الا كقولك لانتظرنه أو يقدم : أي حتى يقدم ، ولاقتلن الكافرَ أو يسلمَ : أي الا ان يسلمَ ، ومن الاول قول الشاعر :

٢٩٨ ـ لاستسهلنَ الصعبَ أوْ أدرك المنى

ومن الثاني قوله :

٢٩٩ ـ كسرتُ كعُوبها أو تَستقيما

---

٢٩٨ ـ تمامه :

فما انقادت الآمال الا لصابر

الشاهد فيه قوله « أو ادرك » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو قوله « ادرك » ، بعد أو التي بمعنى حتى ، بأن مضمرة وجوبا •

٢٩٩ ـ صدره :

وكنت اذا غمزت قناة قوم

الشاهد فيه قوله « أو تستقيما » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو قوله « تستقيما » ، بعد أو التي بمعنى الا ، بان مضمرة وجوبا ، والبيت لزياد الاعجم •

ويجب اضمار أن أيضا ، والنصب بها بعد حتى ، والغالب كون ما بعدها في النصب غاية لما قبلها كقوله تعالى : (لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجعَ الينا موسى) • وقد تكون للتعليل ، وعلامتها ان يحسن في موضعها « كي » نحو جد حتى تغيظ الحسود ، ولا يكون الفعل في الحالين الا مستقبلا حقيقة ، أو حكما ، فان كان حالا ، أو في تقدير الحال ، لم يكن إلا مرفوعا ، فالحال المحقق كقولك لمن تكلمه طلبت لقائك حتى أحدثك الآن ، والحال المقدر ان يكون الفعل قد وقع فيقدر المخبر به اتصافه بالعزم عليه فينصب ؛ لانه مستقبل بالنسبة الى تلك الحال وقد يقدر اتصافه بالدخول فيه فيرفع ؛ لأنه حال بالنسبة الى تلك الحال ومنه قوله تعالى : (وزلزلوا حتى يقولَ الرسولُ) قراءة نافع بالرفع على تقدير كونه حالا ، والباقون بالنصب على تقدير الاستقبال •

ويجب اضمار أن أيضا والنصب بها بعد الفاء المجاب بها نفي محض كقوله تعالى (لا يقضىَ عليهم فيموتوا) ، أو المجاب بها طلب محض ، وهو اما آمر كقوله :

٣٠٠ ـ يا ناقُ سيري عنقاً فسيحاً
الى سليمان فنستريحا

واما نهي كقوله تعالى (ولا تكوننَّ من الذينَ كذبوا بآيات اللهِ فتكونَ)
واما دعاء كقوله :

---

٣٠٠ ـ الشاهد فيه قوله « فنستريحا » حيث نصب الفعل المضارع بان مضمرة وجوبا ، بعد فاء السببية ، في جواب الأمر ، والبيت لأبي النجم الفضل بن قدامه العجلي •

٣٠١ ـ ربِّ وفقني فلا أعدلَ عن
سننِ الساعينَ في خيرِ سنن

واما استفهام كقوله تعالى (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) ، واما عرض كقوله :

٣٠٢ ـ يا ابنَ الكرامِ ألا تدنُو فتبصرَ مَا
قد حدّثوكَ فما راءٍ كمَنَ سَمِعا

واما تحضيض كقول الشاعر :

٣٠٣ ـ لولا تعوجينَ يا سَلمى على دَنِفٍ
فتخمدي نار وجْدٍ كادَ تُفنيهِ

واما تمنّ كقوله تعالى (يا لَيْتَني كنتُ معهُمْ فأفوزَ فوزاً عظيماً) .

فان كانت الفاء لغير الجواب بان كانت لمجرد العطف ، امتنع النصب ، ووجب الرفع كقوله :

---

٣٠١ ـ الشاهد فيه قوله « فلا اعدل » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا ، بعد فاء السببية ، من جواب الدعاء ، ولم اعثر على قائله .

٣٠٢ ـ الشاهد فيه قوله « فتبصر » حيث نصب الفعل المضارع الذي هو قوله « تبصر » ، بأن مضمرة وجوبا ، بعد فاء السببية ، في جواب العرض .

٣٠٣ ـ الشاهد فيه قوله « فتخمدي » حيث نصب الفعل المضارع ، وهو قوله « تخمدي » ، بأن مضمرة وجوبا ، بعد فاء السببية ، في جواب التحضيض .

٣٠٤ ـ الم تسأل الربع القِواءَ فينطقُ

وهل يخبرنكَ اليومَ بيداء سملقُ

وكذا ان كان النفي غير محض : نحو ما تزال تأتينا فتحدثنا ، وما انت الا تأتينا فتحدثنا ، وما قام فيأكل الا طعامه ، وكذا اذا كان الطلب غير محض : بان كان بصورة الخبر ، أو باسم الفعل ؛ فانه يمتنع النصب في جوابه ، ويجوز فيه الجزم ، وهو معنى قولي « والامر غير افعل جوابه اجزم » كقولك حسبك الحديث ينم الناس ، وصه احدثك .

ويجب اضمار أن أيضا والنصب بها بعد واو المصاحبة المجاب بها ما ذكر في الفاء ، من النفي ، والطلب المحضين كقوله :

٣٠٥ ـ ألم أكُ جاركمْ ويكونَ بيني

وبينكم المودّةُ والاخاءُ

وقوله :

٣٠٦ ـ فقلتُ ادعي وأدعوَ إنّ أنْدى

لصوتٍ أنْ ينادي داعيان

---

٣٠٤ ـ الشاهد فيه قوله « فينطق » حيث رفع الفعل المضارع ، وهو قوله « ينطق » ، بعد الفاء ، لأنها ليست سببية ، بل هي عاطفة ، « الربع » المنزل ، « القواء » القفر ، « سملق » التي لا شيء بها عليه والبيت لجميل بن معمر العذري

٣٠٥ ـ الشاهد فيه قوله « ويكون » حيث نصب الفعل المضارع ، بأن مضمرة وجوبا ، بعد واو المعية في جواب الاستفهام ، والبيت للحطيئة .

٣٠٦ ـ الشاهد فيه قوله « وادعو » حيث نصب الفعل المضارع ، بأن مضمرة وجوبا ، بعد واو المعية في جواب الامر « آندى » افعل تفضيل من الندى ، وهو بعد الصوت ، والبيت لدثار بن شيبان النمري .

وقولـه :

٣٠٧ ـ لاتنهَ عَن خُلقٍ وتأتيَ مثلَهُ
عــارٌ عليــك اذا فعَلتَ عظيــم

ومن النصب بعدها في التمني قوله تعالى (يا ليتنا نُرَدُّ ولا نكذبَ بآياتِ ربنـا ونكونَ منَ المؤمنين) في قراءة نصب • فان لم تفد الواو معنى مع بل كانت لمجرد عطف الفعل على الفعل قبلها ، امتنع النصب • ولو وقع الجواب في غير النفي خاليا من الفاء ، وقصد الجزاء ، جزم بما هو لـه جواب ؛ لأنه شبيه بالشرط ، في جواز وقوعه بالنسبة الى علم الشخص المتكلم به ، بخلاف النفي ، فان الشخص المتكلم به محقق ؛ لعدم الوقوع ، فخالف الشرط ، ولم يكن له جواب مجزوم ، مثاله اسلمَ تدخل الجنة ، ولا يجعل للنهي جواب مجزوم ، الا ان صح المعنى بتقدير دخول ان على لا نحو لا تفعل الشر يكن خيرا لك ، فللنهي هنا جواب مجزوم لان المعنى يصح بقولك : ان لا تفعل الشر يكن خيرا لك ، بخلاف قولك : لا تفعل الشر يكن شرا لك ، فان الجزم فيه ممتنع ؛ لعدم صحة المعنى بقولك ان لا تفعل الشر يكن شرا لك •

وألحق الفراء الرجاء بالتمني ، فجعل له جوابا منصوبا ، قال ابن مالك : وبقوله أقول لثبوت ذلك سماعا ، ومنه قراءة حفص (لعلّي ابلغ الأسباب أسباب السمواتِ فاطلعَ) •

* * *

---

٣٠٧ ـ الشاهد فيه قوله « وتأتي » حيث نصب الفعل المضارع ، بأن مضمرة وجوبا ، بعد واو المعية ، في جواب النهي ، والبيت لابي الأسود الدؤلي ، وفيه أيضا الفصل بين الموصوف وهو « عار » ، وصفته وهـو « عظيم » •

وأعطفْ على اسمٍ خالصٍ فعلاً بِفَا

أوْ واوٍ أوْ أوْ ثمَّ وانصبْ واحذِفا

أو أثبت أن وحذف أن والنصب شذّ

في غيرِ مَا مَرّ ومنْ قاسَ أنْتَبَذ

والفعل المعطوف على اسم صريح بالواو ، أو الفاء ، أو ثم ، أو أو ، ينصب باضمار أن ، أو اظهارها • وشذ اضمارها ، وبقاء عملها في غير ما مر ، الا ما سمع من قول القائل : خذ اللصّ قبل يأخذك ، ولا يقاس عليـــه •

شرح قولي واعطف على اسم خالص الى خاتمة

ينتصب الفعــل المعطوف على اســم صريح ، بأن مضمرة ، جائزة الاضمار بعد الواو كقول الشاعر :

٣٠٨ ــ للبسُ عبــاءةٍ وتقــرّ عينـــي

أحــبُّ اليّ مِن لبسِ الشــفوف

أراد وان تقرَّ عيني ، فحذف أن ، وأبقى عملها دليلا عليها ، قال في شرح الكافية : وليست الواو مخصوصة بهذا ، بل هو جائز مع ، أو ، والفاء ، وثم ، كقوله تعالى (أو يُرْسِلَ رسولا) بنصب يرسل عطفا على وحيا : والاصل أو ان يرسل وقال الشاعر :

---

٣٠٨ ــ الشاهد فيه قوله « وتقر » حيث نصب الفعل المضارع ، بأن مضمرة جوازا ، بعد واو العطف التي تقدمها اسم خالص ، من التقدير بالفعل ، وهو « لبس » ، والبيت لميسون بنت بحدل •

٣٠٩ ـ لولا توقعُ معترٍ فأرضيَهُ
ما كنتُ أُوثرُ إِترابًا على تَرَبِ(١)

وقال :

٣١٠ ـ انّي وقتلي سُلَيْكًا ثم أعقِلَه
كالثور(٢) يضربُ لمّا عافتِ البقرُ

أراد ثم أن أعقله ، فحذف أن وابقى عملها ، فهذا وامثاله جائز لكثرة نظائره .

واما بقاء النصب بعد حذف « أن » في غير ذلك فضعيف قليل ، ولا يقبل منه الا ما نقله عدل ، ولا يقاس عليه ، ومما نقل قول بعض العرب : خذِ اللصَّ قبلَ يأخذك ، وقول الشاعر :

---

(١) الاتراب بكسر الهمزة الاستغناء ، والترب كفرس الفقر المعنى لولا اني أتوقع وجود فقير وارضائه بمالي ، ما كنت اخترت الغنى على الفقر .

٣٠٩ ـ الشاهد فيه قوله « فأرضيه » حيث نصب الفعل المضارع ، بأن مضمرة جوازا ، بعد فاء العاطفة التي تقدم عليها اسم صريح ، وهو « توقع » .

(٢) اذا كرهت البقرة ذات الحليب الماء ولم ترد عليه لا تضرب لاحترامها بواسطة الحليب بل يضرب الثور حتى تخاف هي أيضا ، فترد الماء ، والشاعر قتل سليكا المتعرض لعرض الناس وأعطى ديته ، حتى يخاف سائر الناس الفاسدين ، ولا يتعرضوا لاعراض الناس .

٣١٠ ـ الشاهد فيه قوله « ثم اعقله » حيث نصب الفعل المضارع ، بأن مضمرة جوازا ، بعد ثم التي للعطف ، بعد اسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو « قتلى » ، والبيت لانس بن مدرك الخثعمي .

٣١١ ـ ونهنهتُ نفسي بعدَ ما كدتُ أفعله

أراد أن أفعله ٠

* * *

خاتمــــة

تزاد أنْ بعـــــدَ إذا ولَمّـــــا

وبـــينَ لـــوْ وقســـم وتنمـــى

كـــأيْ لتفســــيرٍ بجملتـــينِ في

أُوليهُمَا القــولُ ولفظـــهُ نفـــى

« خاتمة » تزاد أن بعد لما للتوقيت ، واذا ، وبين لو ، وفعل القسم ٠ وتستعمل للتفسير مثل « أي » ، بشرط وقوعها بين جملتين ، في اوليهما معنى القول ، دون لفظه كأوحى وأوصى ونادى ، كقوله تعالى (وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه) ٠٠٠

وتقع ان زائدة ، ولها مواضع : احدها ـ وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو (ولما أن جائت رسلنا) والثاني بعد اذا كقوله :

٣١٢ ـ فأمهلـــهُ حتّى اذا أنْ كـــأنَّهُ

مُعـــاطى يـــدٍ من لجــة المـاء غارف

---

٣١١ ـ صدره :

فلم ار مثلها خباسة واحد

الشاهد فيه قوله « أفعله » حيث نصب الفعل المضارع ، بأن مضمرة في غير موضع من المواضع التي سبق ذكرها ، وهذا لضرورة الشعر ، وفيه شاهد آخر ، وهو حذف الألف من ضمير المؤنث في الوقف « فافعله » : أصله أفعلها « الخباسة » الظلم ٠

٣١٢ ـ الشاهد فيه قوله « اذا ان » حيث زيدت أن بعد اذا ، وهو كثير ، والبيت لاوس بن حجر ٠

والثالث ـ بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله :

٣١٣ ـ فأقســـمُ أن لو التقينـــا وأنتم
لكـــان لكـــم يومٌ من الشـــرّ مظلمُ

أو متروكا كقوله :

٣١٤ ـ أمـــا واللهِ أنْ لو كنتَ حـــرّا
ومـــا بالحـــرّ أنتَ ولا العتيـــق

وتقع أن أيضا مفسرة بمنزلة أي نحو (فأوحينا اليه أنِ اصنعَ الفُلْكَ) (ونُودُوا أنْ تلكم الجنة اورثتمُوها) ولها شروط : احدها ـ ان يسبق بجملة ، فلذلك غلط من جعل منها (وآخِرُ دعواهم ان الحمد لله ربّ العالمين) •• والثاني ـ ان تتأخر عنها جملة ، فلا يجوز ذكرت عسجدا أن ذهبا ، بل يجب الأتيان بأيْ ، أو ترك حرف التفسير ، فلا فرق بين الجملة الفعلية ، كما مثلنا ، والاسمية : نحو كتبتُ اليه أن ما أنتَ وهذا ، وقد اشرت الى الشرطين بقولي « بجملتين » الثالث ـ ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر • الرابع ـ ان لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول ، فلا يقال قلتُ له أن افعل •

تم الجزء الاول من كتاب الفرائد الجديدة بحمد الله

ويليه الجزء الثاني وأوله الكتاب الثالث في المجرورات

---

٣١٣ ـ الشاهد فيه قوله « فأقسم أن لو » حيث زيدت ان بين « لو » والفعل القسم المذكور ، وهو « فأقسم » ، وهو كثير •

٣١٤ ـ الشاهد فيه قوله « والله ان لو » حيث زيدت ان بين « لو » والفعل القسم المتروك ، وهو كثير •

ألجرُّ بالحرفِ أوِ الاضافةِ
وأرْدُد على منْ زعموا خلافه

الحروف

الى للانتهَا ومعنَى في ومعْ
ومنْ وعندَ ولتبيينِ تقعْ

ألباءُ للالصاقِ والتعديةِ
والسببيةِ والاستعانةِ

ومثلَ معْ ومنْ وعنْ وفي على
وبدلاً وزائداً وكالى

الجر اما بالحرف ، أو بالاضافة ، وزاد الاخفش الجر بالتبعية ، وضعفوه • وحروف الجر المذكورة هنا ثلاثة عشر : سوى حروف القسم ، الاولى ـ الى ، لانتهاء الغاية في الزمان : نحو (أتموا الصيام الى الليل) ، أو في المكان : نحو (من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) • وتأتي للظرفية ، والمصاحبة ، وابتداء الغاية ، والمجاورة ، والتبيين : وهو بيان فاعلية مجرورها بعد فعل تعجب ، أو اسم تفضيل نحو (رب السجن احب اليَّ مما يدعونني اليه) •

الثانية ـ الباء للالصاق : وهو تعلق احد الامرين بالآخر : نحو سطوت بعمرو وامسكت بزيد ، وللتعدية نحو ذهبت بزيد ، وللسببية نحو هزل بالمرض ، وللاستعانة نحو كتبت بالقلم ، وللمصاحبة ، وابتداء الغاية ، والمجاوزة ، والظرفية ، والاستعلاء ، وبمعنى البدل كقول عمر رضي الله عنه « كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا » : أي بدلها ، وللزيادة ، ولانتهاء

الغاية نحو (وقد أحسن بي) •

شرح قولي الجر بالحرف الى حتى للانتهاء

الجـــر امـــا بالحـــرف أو الاضـــافة ولا ثالث لهمـــا وزاد الاخفش الجـــر بالتبعيـــة ، وهـــو ضـعيف • واما الجـــر بالمجاورة فسيأتي الكلام عليه • وحروف الجر محصورة بالعد فلا تحتاج الى الحد ، والمذكور هنا ثلاثة عشر حرفا ، سوى احرف القسم •

احدها الى ولها معان ، احدها ـ انتهاء الغاية مطلقا زمانا ، أو مكانا نحو (أتموا الصيام الى الليل) (من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) الثاني ـ الظرفية كفى ، كقوله تعالى (ليجمعنكم الى يوم القيامة) : أي فيه ، الثالث ـ المعية كمع ، وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر ، في الحكم به ، أو عليه ، أو التعلق كقوله تعالى (من أنصارى الى الله) • وقوله تعالى (وايديكم الى المرافق) • وقولهم الذود الى الذود ابل •

الرابع ـ مرادفة من كقوله :

٣١٥ـ تقـول وقـد عاليتُ بالكـورِ فوقهـا

أيسقى فـلا يروى اليّ ابن أحمـرا

أي مني ، الخامس ـ مرادفة عند كقوله :

---

٣١٥ ـ الشاهد فيه قوله : « الى » فانها بمعنى من أي فلا يروى مني • « الكور » بضم الكاف الرمل • « يروى » بفتح الواو مضارع روى بكسرها ، اذا زال عطشه بالشرب • والمراد ان ناقة هذا الشاعر تشكو منه حيث جعل الكور عليها ، قائلة بلسان حالها : أيركبني فلا يترك ركوبي ولا يمل منه على طريق الاستعارة ، حيث شبهت حالته في ذلك بحال من يسقى من شيء فلا يروى منه • والبيت لابن أحمر الباهلي •

٣١٦ـ أم لا سبيلَ الى الشبابِ وذكرُه

أشهى اليّ من الرحيقِ السلسلِ

أي أشهى عندي ، السادس ـ التبين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعدما بفيد حبا أو بغضا ، من فعل تعجب ، أو اسم تفضيل نحو (قال رب السجن احبّ اليّ) •

الثاني ـ من حروف الجر الباء ، وترد لمعان : احدها الالصاق ويقال له الالزاق ، قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالآخر •

وقال أبو حيان : قال اصحابنا هي نوعان : أحدهما ـ الباء التي لا يصل الفعل الى المفعول الا بها : نحو سطوت بزيد ومررت بعمرو ، قال : والالصاق في مررت بزيد مجاز فانه لما ألتصق المرور بمكان بقرب زيد جعل كأنه ملتصق بزيد • والاخرى الباء التي تدخل على المفعول المنتصب بفعله ، اذا كانت تفيد مباشرة الفعل للمفعول نحو امسكت بزيد : الاصل أمسكت زيدا ، فأدخلوا الباء ليعلموا ان امساكك اياه ، كان بمباشرة منك له بخلاف امسكت زيدا بدون الباء ، فانه يطلق على المنع من التصرف بوجه خاص غير مباشرة •

---

٣١٦ ـ الشاهد فيه قوله : « أشهى الى » حيث جاء الى بمعنى عند ، أي أشهى عندي وذهب الدماميني الى أن معنى أشهى الى : أحب الى ، وقد عرف أن الى المتعلقة بما يفهم حبا أو بغضا من فعل التعجب أو اسم التفضيل معناها التبيين • فعلى هذا البيت ليس فيه شاهد •

والبيت لأبي كبير وهو عامر بن حليس الهذلي ، وقبله :

أزهير هل عن شيبة من معدل

أم لا سبيل الى الشباب الأول

الثاني ـ التعدية وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا : نحو ذهبت بزيد • الثالث والرابع ـ السببية والاستعانة جمع بينهما ، ابن مالك في الألفية ، وابن هشام في المغنى ، وفسر الثانية بالداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ، ومثل للاولى بنحو (ظلمتمْ أنفسكم باتخاذكمْ العجلَ) وقال الرضى : السببية فرع الاستعانة ولذا اقتصر عليها : اعني الاستعانة ابن مالك في الكافية الشافية ، وحذف السببية ، وعكس في التسهيل فاقتصر على السببية ، ونبه في شرح التسهيل على ان الاستعانة مندرجة فيها ، وتعقبه أبو حيان ، بان هذا الاندراج قول انفرد به قال : واصحابنا فرقوا بين باء السببية ، وباء الاستعانة ، فقالوا : باء السببية : هي التي تدخل على سبب الفعل : نحو مات زيد بالحر وبالجوع ، وحججت بتوفيق الله وباء الاستعانة ، هي التي تدخل على الاسم المتوسط بين الفعل ومفعوله الذي هو آلة نحو كتبت بالقلب ، ونجرت الباب بالقدوم ، وبريت القلم بالسكين ، وخضت الماء برجلي ؛ اذ لا يصح جعل القلم سببا للكتابة ، ولا القدوم سببا للنجارة ، ولا السكين سببا للبري ، ولا الرجل سببا للخوض • بل السبب غير هذه • الخامس ـ المصاحبة : وهي التي يصلح موضعها مع ، ويغنى عنها وعن مصحوبها الحال نحو (اهبطْ بسلامٍ) أي مع سلام ومسلما • (جاءكم الرسولُ بالحقِ) أي مع الحق ومحقا (فسبحْ بحمدِ ربكَ) أي مع حمده وحامدا ، السادس ـ التبعيض وهي التي يحسن موضعها ، من كقوله تعالى (عيناً يشربُ بها عبادُ اللهِ) ، السابع ـ معنى عن كقوله تعالى (فاسأل بهِ خبيرا) أي عنه بدليل ، (يسألونَ عن أنبائكم) الثامن ـ الظرفية : وهي التي يحسن موضعها ، في نحو (نصركم اللهُ ببدرٍ) و (نجيناهم بسحر) ، التاسع ـ الاستعلاء ، كعلى نحو (انْ تأمنه بقنطار)

أي عليه بدليل (الا كما أمنتكم على أخيه) (واذا مروا بهم يتغامزون)
أي عليهم بدليل (وانكم لتمرون عليهم)

أربٌ يبولُ الثعلبانُ برأسه

بدليل تمامه :

٣١٧ ـ لقد خابَ من بالتْ عليهِ الثعالبُ

العاشر ـ البدلية : وهي التي يصلح موضعها ، بدل كقول عمر رضى الله عنه « كلمة ما يسرُني أنّ لي بها الدنيا » أي بدلها . الحادي عشر ـ الزيادة نحو (كفى باللهِ وليّاً) (يتربصنَ بأنفسهنّ) (أليس اللهُ بكافٍ عبده) بحسبك درهم : الثاني عشر ـ الغاية ، كالى نحو (وقد أحسنَ بي) أي اليّ .

* * *

حتى للانتهاءِ في اسمٍ ظاهرِ
وخصتِ الآخرَ أو كالآخرِ

وربّ للتقليلِ والتكثيرِ
وخصت المنكرَ معْ ضميرِ

الثالثة ـ حتى لانتهاء الغاية ، وتختص باسم ظاهر دال على آخر الشيء ، أو ما هو كآخره نحو (سلام هي حتى مطلع الفجر) . الرابعة ـ رب للتقليل ، والتكثير ، وتختص بالاسم المنكر ، أو ضميره : نحو ربه رجلا .

---

٣١٧ ـ الشاهد فيه قوله : « برأسه » حيث جاء الباء بمعنى على أي على رأسه . الثعلبان بفتح واللام تثنية ثعلب كما ذكره أبو حاتم الرازي ولكن الحافظ شرف‌الدين الدمياطي ضبطه بضم الثاء واللام والنون على أنه ذكر الثعلب وقال : هو الصحيح ، والبيت لرجل كان اسمه غاوى بن عبدالعزى فسماه الرسول (ص) راشد بن عبد ربه .

الثالث ـ من حروف الجر حتى ، وهي كالى في انتهاء الغاية ، لكن تخالفها في أشياء • منها أنها لا تجر الا الظاهر دون الضمير ، الا في ضرورة • ومنها أنها لا تجر الا آخر جزء أو ملاقيا له ، فالاول نحو اكلت السمكة حتى رأسها • والثاني نحو (سلام هي حتى مطلع الفجر) ولا يجوز سرت حتى نصف الليل ، بخلاف الى •

الرابع ـ من هذه الحروف رب ، وفي معناها أقوال : احدها ـ انها للتقليل دائما ، وهو قول الاكثرين ، الثاني ـ أنها للتكثير دائما ، وعليه صاحب العين ، وابن درستويه ، وطائفة يسيرة • الثالث ـ انها للتقليل والتكثير معا ، ثم اختلف فقيل : هي للتقليل غالبا ، وللتكثير نادرا ، وعليه أبو نصر الفارابي ، وطائفة ، وهو اختياري ، وقيل : عكسه أي للتقليل قليلا ، وللتكثير كثيرا ، وجزم بـه في التسهيل ، واختاره ابن هشام في المغني ، وقيل : هي موضوعة لهما من غير غلبة في احدهما ، وعليه بعض المتأخرين ، وقيل : لم توضع لواحد منهما ، بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل ، وانما يفهم ذلك من خارج ، واختاره أبو حيان • ولا تجر الا النكرة ، معربة كانت أو مبنية كقوله :

٣١٨ ـ ألا ربَّ مولودٍ وليسَ له أبٌ

---

٣١٨ ـ تمامه :

وذي ولد لم يلده أبوان

وذي شامة سوداء في حر وجهه
مجللة لا تنجلي لزمان

ويكمل في تسع وخمس شبابه
ويهرم في سبع مضت وثمان =

وقولـه :

٣١٩ـ ربَّ مَنْ أنضجتُ غيظاً قلبه
قد تمنى لي موتاً لم يقع

وتجر الضمير بشرط ان يكون مفردا مذكرا ، وان تفسره نكرة منصوبة ، تليه : نحو ربّه رجلا ، وربّه رجلين ، وربّه رجالا ، وربّه امرأة ، وربّه امرأتين ، وربّه نساءً والأصح ان هذا الضمير معرفة ، جرى مجرى النكرة ، في دخول ربّ عليه ؛ لما اشبهها في انه غير معين ، ولا مقصود ، وقال بعضهم : انه نكرة ، واختاره ابن عصفور ، لوقوعه موقع النكرة ، وكأنك قلت ربّ شيء ، ثم فسرت الشيء الذي تريده ، بقولك رجلا ، قال : بخلاف الضمير العائد على نكرة متقدمة : نحو لقيت رجلا فضربته ؛ لأنه نائب معرفة ، اذ الاصل فضربت الرجل ، أو متأخرة نحو نعم رجلا زيد فانه واقع موقع ظاهر معرف بأل ، أو مضاف الى ما هي فيه .

* * *

= الشاهد فيه قوله : « رب » حيث أن رب هنا للتقليل ، أي قل وجود ولد لا أب له ؛ لأنه لم يوجد من ذلك الا فرد واحد وهو عيسى عليه السلام . وقل وجود ولد وليس له أبوان ؛ لأنه لم يوجد منه الا فرد واحد وهو آدم عليه السلام . « وذي شامة » أي قل وجود ذي شامة أي نكتة مخالفة للون الجسم لأنه لم يوجد منه الا فرد واحد وهو القمر . « ويكمل في تسع وخمس » أي أربعة عشر يوما ، فان القمر يهرم في اليوم الثاني والعشرين من الشهر ، والبيت قيل لعمرو الجنبي .

٣١٩ ـ الشاهد فيه قوله « رب من » حيث جرت « من » ، وهي نكرة موصوفة ، وقد استشهد به على ان رب لا تجر الا النكرة ، والبيت لسويد ابن أبي كاهل .

على تكـــونُ اســـماً كفــوقُ تلفى
وتعطى الاستعلاَ كثـــيراً حـــرْفا
ومثـــلَ عـــنْ ومعْ ومنْ واللامِ في
والبـــا ولكـــنْ ومزيـــدةٌ تفـــى
بعنْ تجاوزِ ابتـدِ استعلِ أبدلِ
أوْ خـذْ كفى والبـا وبعـدُ عللِ
وفي لظـــرفي المكـــانِ والزمـــنْ
وكـالى عـلى ومـعْ والبـــا ومـــنْ

الخامسة ـ على للاستعلاء ، وتكون اسما كفوق ، وتأتي للمصاحبة ، وابتداء الغاية ، والمجاوزة ، والتعليل ، والظرفية ، وبمعنى الباء ، ولكن • السادسة ـ عن للتجاوز ، وتأتي لابتداء الغاية ، والاستعلاء ، وبمعنى الباء ، وبعد • السابعة ـ في للظرفية مطلقا ، وتأتي لانتهاء الغاية ، والاستعلاء ، والمصاحبة ، وبمعنى الباء ، ومن •

شرح قولي على تكون اسما الى بالكاف شبّه

الخامسة ـ من حروف الجر على ، وترد اسما بمعنى فوق ، فتدخل عليها حرف الجر ، قال :

٣٢٠ ـ غدتْ منْ عليهِ بعد ما تم ظمؤها

---

٣٢٠ ـ تمامه :

تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

والشاهد فيه قوله « من عليه » حيث جاء على اسما بمعنى فوق ، بدليل دخول من عليه ، والبيت لمزاحم العقيلي •

وحرفا فتكون للاستعلاء حسا : نحو (وعليها وعلى الفلكِ تحملونَ) ، أو معنى نحو (فضّلنا بعضهم على بعض) (وللرجال عليهنّ درجة) ، وبمعنى عن نحو :

٣٢١ ـ اذا رضيتْ علَيّ بنوُ قشيرِ

أي عني ، وبمعنى مع نحو (وانّ ربك لذو مغفرةٍ للناسِ على ظلمهم) أي مع ظلمهم (وآتى المالَ على حبهِ) أي مع حبه ، وبمعنى من نحو (واذا اكتالوا على الناس) أي من الناس ، وبمعنى اللام نحو (ولتكبروا اللهَ على ما هداكم) أي لأجل هدايته اياكم ، وبمعنى في نحو (وأتبعوا ما تتلو الشياطينُ على ملك سليمانَ) أي في ملكه (ودخلَ المدينةَ على حينِ غفلةٍ) أي في حين غفلة ، وبمعنى الباء نحو (حقيقٌ على أن لا أقولَ على اللهِ الاّ الحقَ) : أي بأن . كما قرأ أبي ، وبمعنى لكن نحن فلان كثير الذنوب على انه لا يقنط من رحمة الله : أي لكن ، وزائدة كحديث « من حلف على يمين » أي يمينا .

السادس ـ من حروف الجر عن ، وترد للمجاوزة نحو رميت السهم عن القوس ، ورويت عن فلان . ولابتداء الغاية كمن نحو (يقبلُ التوبةَ عن عبادهِ) او (نتقبل عنهم أحسنَ ما عملوا) بدليل (فتقبلَ من أحدهما) . وللاستعلاء كعلى نحو (فانما يبخلُ عن نفسه) أي على نفسه . وللبدل نحو (لا تجزى نفسٌ عن نفسٍ شيئا) . وبمعنى في

---

٣٢١ ـ تمامه :

لعمر الله يعجبني رضاها

الشاهد فيه قوله « رضيت على » فان « على » فيه بمعنى عن بدليل ، ان رضى انما يتعدى بعن ، كما في قوله تعالى: (رضى الله عنهم ورضوا عنه)، والبيت لقحيف العامري .

كقوله :

٣٢٢ ـ فلا تكُ عن حملِ الرباعة وانيا

أي في كقوله تعالى (ولا تنيا في ذكري) وبمعنى الباء نحو (ما ينطقْ عن الهوى) أي به • وبمعنى بعد كقوله تعالى (طبقا عن طبق) أي بعد طبق • وللتعليل نحو (وما نحن بتاركي ألهتنا عن قولك) •

السابع ـ من هذه الحروف ، في ، وهي للظرفية مكانا وزمانا ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى (غلبتْ الرومُ في أدنى الأرضِ وهم من بعدِ غلبهمْ سيغلبون في بضعِ سنين) ، سواء كانت حقيقة كالآية أو مجازا نحو (ولكم في القصاصِ حيوةٌ) (لقد كان في يوسفَ واخوته آياتٌ للسائلينَ) •

وترد بمعنى الى نحو (فردّوا أيديهم في أفواههم) أي اليها • وبمعنى على نحو (لأصلبنكم في جذوعِ النخل) أي عليها • وبمعنى مع نحو (أدخلوا في أمم) أي معهم • وبمعنى الباء نحو (يذرؤكم فيه) أي بسببه • وبمعنى من نحو :

٣٢٣ ـ ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال

أي منها •••

بالكافِ شبهْ زدْ وعللْ وتخص

بمظهرٍ واسماً أتتْ فاجرُ بنصّْ

---

٣٢٢ ـ صدره :

وآس سراة الحي حيث لقيتهم

الشاهد فيه قوله « عن حمل » فان « عن » فيه بمعنى في ؛ لأن « وانيا » اسم فاعل « ونى » ، وهو لا يتعدى بعن تقول ونى في ذكر الله ، يعني أصابه فتور ورخاوة •

٣٢٣ ـ صدره :

وهل يعمن من كان احدث عهده

الشاهد عيه قوله « في ثلاثة » حيث جاء في بمعنى من ، أي من ثلاثة أحوال ، والبيت لامرىء القيس •

وكـــيْ لتعليـــلٍ وتخصُّ بمـــا
وأنْ منَ الصــدرِ وما مستفهمــا[1]

للاختصــاصِ الـــلامُ والتعـــديةِ
والملـــكِ والتوكيـــدِ والصـــيرورةِ

والعلـــةِ التمليكِ أوْ كفـي عـــلى
وعندَ بعـــدُ منْ وعنْ ومعْ الى[2]

الثامنة ـ الكاف للتشبيه ، وتأتي زائدة ، وللتعليل ، وتختص بالاسم الظاهر ، واسما مرادفا لمثل منجرا بحرف ، أو اضافة . التاسعة ـ كي للتعليل ، وتختص بما ، و ، ان ، المصدريتين ، وما الاستفهامية نحو كيمه عصيت . العاشرة ـ اللام للاختصاص ، وتأتي للتعدية ، والملك ، والزيادة ، والعاقبة ، والتمليك ، والظرفية ، والاستعلاء ، وبمعنى عند ، وبعد ، ومن ، وعن ، ومع ، والى .

شرح قولي بالكاف شبه الى قوله من ابتدء بها

الثامن ـ الكاف ، وهي للتشبيه نحو زيد كالأسد . وترد للتعليل نحو (واذكروه كما هداكم) وزائدة نحو (ليس كمثله شيءٌ) . ولا تجر المضمر الا ضرورة . وترد اسما مرادفة لمثل ، فتجر بالحرف كقوله :

٣٢٤ ـ يضحكنَ عــنْ كالبردِ المنهمِّ

---

٣٢٤ ـ صدره :

بيض ثلاث كنعاج جم

الشاهد فيه قوله « عن كالبرد » جاء الكاف هنا اسما بمعنى مثل ، بدليل دخول حرف الجر عليه ، والبيت من رجز العجاج .

(١) لعل الصواب ، وأن لصدر ومن وما مستفهما .

(٢) علـل بـه ملـك ومثـل في عـلى
جاء كعند بعـد من عن مع الى . نسخة

وبالاضافة نحو :

فصيروا مثل كعصفٍ مأكول (١٨٢)

ج ١ ص ٢٩٦ ٠

التاسع - كي وهي للتعليل ، بما وان ، المصدريتين ومن وما الاستفهاميتين فلا تجرّ غيرها ، كقوله :

٣٢٥ - يرجى الفتى كيما يضرُّ وينفعُ

وقوله : جئت كي ان تكرمني وكقولهم في السؤال عن العلة كيمه عصيت ٠

العاشر - اللام ، وهي للملك نحو (للهِ ما في السمواتِ وما في الأرضِ) ٠ والاختصاص نحو (انَّ لهُ أباً) (وانْ كانَ له اخوة) : الجنة للمؤمنين ، والسرج للفرس ، هذا الشعر لفلان ٠ وللتعدية نحو ما اضرب زيدا لعمرو ، وللتوكيد وهي الزائدة كقوله :

٣٢٦ - مُلْكاً أجارَ لمسلمٍ ومُعاهدِ

وقولهم لا ابا لزيد ، ولا اخاً له ، ولا غلامي له ، ويا بؤس للحرب ٠ وللصيرورة وتسمى لام العاقبة كقوله تعالى (فالتقطهُ آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدوّاً وحزناً) ٠

---

٣٢٥ - صدره :

اذا انت لم تنفع فضر فانما

الشاهد فيه قوله « كيما » حيث جاءت كي حرف جر ومدخولها « ما » المصدرية ، والبيت لقيس بن الخطيم ٠

٣٢٦ - صدره

وملكت ما بين العراق ويثرب

الشاهد فيه قوله « اجار لمسلم » حيث زيدت اللام بين الفعل المتعدى ، ومفعوله أي « اجار مسلما » ، والبيت لابن ميادة الرماح ٠

والتعليل (وانه لحبِ الخيرِ لشديدٌ) (لايلافِ قريشٍ) . وللتمليك نحو وهبت لزيد دينارا . وبمعنى في نحو (ونضعُ الموازينَ القسط ليوم القيامة) (لا يجليها لوقتها الاّ هـو) . وبمعنى على نحـو (ويخرونّ للأذقان سجداً) (وتلّه للجبينِ) (وانْ أسأتم فلَها) « واشترطى لهم الولاءَ » . وبمعنى عند كقراءة الجحدري (بل كذبوا بالحقِ لما جائهم) بكسر اللام وتخفيف الميم ، وقولك كَتبته لخمس خلون . وبمعنى بعد نحو (أقم الصلوة لدلوكِ الشمسِ) « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » . وبمعنى من كَقوله :

٣٢٨ـ لنا الفضلُ في الدُنيا وأنفكَ داغمٌ

ونحـن لكـم يومَ القيـامةِ أفضـلُ

وقوله سمعت له صراخا . وبمعنى عن مع القول نحو و (قالتْ أخريهم لأوليهم ربنـا هؤلاءِ أضلّونا) . (ولا أقـولُ للذينَ تزدري أعينكم لن يؤتيهم اللهُ خيرا)

---

٣٢٧ ـ تمامه :

فكلكم يصـير الى ذهـاب

٣٢٧ ـ الشاهد فيه قوله « للموت » وقوله « للخراب » حيث جاء اللام للصيرورة والعاقبة ؛ وذلك لان الموت ليس علة للولادة ، والخراب ليس علة للبناء ، ولكن صار عاقبتهما ، ومآلهما الى ذلك ، والبيت ينسب الى الامام علي « رضي الله عنه » .

٣٢٨ ـ الشاهد فيه قوله « نحن لكم » حيث جاء اللام بمعنى « من » ههنا ، أي نحن منكم ، والبيت لجرير .

٣٢٩ - كضرائرِ الحسناء قلنَ لوجهها
حسداً وبغضاً انه لدميم

وبمعنى مع كقول الشاعر :

٣٣٠- فلمّا تفرّقنا كأنّي ومالكاً
لطولِ اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً معاً

وبمعنى الى نحو (بأنَّ ربكَ أوحى لها) (كلٌ يجري لأجلٍ مسمى) .

★ ★ ★

مـن أبتدءْ بها وبينْ عللِ
بعضْ وللفصلِ أتتْ والبدلِ
والنصّ للعمومِ أوْ مثلَ الى
وعنْ وفي وعندَ والبا وعلى[1]
وزيدَ في نفيٍ وشبهِهِ وخصّ
نكرةً واسماً أتتْ مفعولَ نصّ

الحادية عشرة - من لابتداء الغاية ، وتأتي للتبيين ، والتعليل ، والتبعيض ، والفصل بين متضادين داخلة على ثانيهما ، وبمعنى البدل ،

---

(١) والبا على بدون الواو نسخة .

٣٢٩ - الشاهد فيه قوله « لوجهها » حيث جاء اللام بمعنى عن اي قلن عن وجهها ، والبيت نسب الى أبي الاسود الدؤلي ، وجاء في كتاب مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما اسند اليه للخطيب البغداد مسندا الى عبيد ابن محمد العبسي وقبله :

حسدوا الفتى اذا لم ينالوا سعيه
فالناس اضداد له وخصوم

٣٣٠ - الشاهد فيه قوله « لطول » حيث جاء اللام بمعنى مع أي « مع طول اجتماع » ، والبيت لمتمم بن نويرة .

وللتنصيص على العموم ، وزائدة في نفي أو شبهه مختصة بنكرة ، وبمعنى الى ، وعن ، وفي ، وعند ، وعلى ، والباء ، وتأتي اسما مفعولا به بنص من النحـاة .

شرح قولي من ابتدء بها الى ومذ ومنذ

الحادي عشر – من ، وهي لابتداء الغـاية مطلقـا زمانا أو مكانا ، وغيرهما نحو (أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرامِ الى المسجد الأقصى) (أسسَ على التقوى من أولِ يوم) مطرنا من الجمعة الى الجمعة (خلقنا كم من ترابٍ ثمَّ من نطفةٍ) الآية « من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل » ، وترد لتبيين الجنس ، وكثيرا ما تقع بعدما ، ومهما نحو (ما يفتحَ اللهُ للناس منْ رحمةٍ فلا ممسك لها) (ما ننسخْ منْ آية) (مهما تأتنا بهِ منْ آية) ، ومن وقوعها بعد غيرهما نحو (فاجتنبوا الرجسَ منَ الاوثان) (ويلبسون ثيابا خضراً من سندسٍ) ، وللتعليل نحو (ممـا خطيئاتهم أغرقوا) ، وللتبعيض ، وهي التي يسد بعض مسدها نحو (منهم من كلم اللهُ) ، وللفصل ، وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو (واللهُ يعلمُ المفسد من المصلح) (حتى يميز الخبيث من الطيب) ، وللبدل نحو (أرضيتمْ بالحيوة الدنيا منَ الآخرة) (لجعلنْا منكمْ ملائكة في الأرضِ يخلفون) « ولا ينفع ذا الجد منك الجدّ » أي بدلك ، وللتنصيص على العموم في نكرة لا تختص بالنفي نحو ما جائني من رجل ، وبمعنى الى نحو رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيته : أي محلا للابتداء والانتهاء ، وقريب منه : أي اليه ، وبمعنى عن نحو (قدْ كنا في غفلةٍ منْ هذا) (فويلٌ للقاسية قلوبهم منْ ذكرِ الله) ، وبمعنى في نحو (اذا نوديَ للصلوةَ منْ يوم الجمعة) أي فيه ، وبمعنى عند نحو (لن تغنى عنهـم

أموالهمْ ولا أولادهمْ منَ اللهِ شيئا) • وبمعنى الباء نحـو (ينظرون اليك منْ طرفٍ خفي) ، وبمعنى على نحو (ونصرناهُ منَ القومِ) ، وتزاد في نكرة ذات نفي أو نهي أو استفهام بهل نحـو (ما لكم من اله غيرهُ) (ما تسقطُ من ورقةٍ الاّ يعلمها) لا تضرب من احد (هل من خالقٍ غيرُ الله) (هل ترى من فطورٍ ؟) ، وترد اسما مفعولا كقوله تعالى (فأخرجَ به من الثمراتِ رزقا لكم) اعرب صاحب الكشاف من مفعولا به لأخرج ، ورزقا مفعـولا لأجله ، قال : وكذا حيث كانت من للتبعيض ، فهي في موضع المفعول به ، قال الطيبي : واذا قدرت من مفعولا به ، كانت اسما كعن في قوله :

٣٣١ — مِن عَن يمين الحبيا نظرةً قبلُ

* * *

ومـذْ ومنـذُ ولوقتٍ ذانِ جـرّ
كمـنْ بماضٍ وكفى في ما حضـر
واسـمانِ انْ تلتهمـا الجملـةُ أوْ
رفـعٌ وجـرّ غـيرِ مظهـرٍ أبوا
وزيدُ ما في منْ وعنْ ليس يكفّ
والبَا وفي الغالبِ رُبّ الكافِ كفّ

---

٣٣١ ـ صدره :

فقلت للركب لمّا أن علا بهم

الشاهد فيه قوله « من عن » فان عن هنا اسم بمعنى الجانب ؛ بدليل دخول من الجـارة عليه « الحبيا » موضع بالشام ، والبيت نسبه صاحب جامع الشواهد للقطامي •

وأضمرتْ رُبَّ فجرَّتْ بعدَ بل

واوٍ وفَا وهوَ بغيرِ رُبَّ قلَّ

الثانية عشرة والثالثة عشرة ـ مذ ومنذ ، وتجران اسما ظاهرا للزمان ، وتكونان بمعنى من اذا كان الزمان ماضيا ، وبمعنى في اذا كان حاضرا ، وان تلتهما جملة أو اسم مرفوع تكونان اسمين ، بمعنى أول المدة في الماضي نحو ما رأيته مذ سافر فلان ومذ يوم الجمعة بالرفع : أي أول مدة عدم رؤيتي له من سفره أو من يوم الجمعة ، وبمعنى جميعها في غيره كقولك ما رأيته مذ ثلاثة أيام أي مدة انتفاء الرؤية ثلاثة أيام ، وتلحق ما الكافة الباء ومن وعن ورب والكاف ، وتكف الأخيرين عن العمل ، وتحذف ربّ وتعمل مضمرة بعد بل والواو والفاء ، وذلك في غير ربّ قليل .

شرح قولي ومذ ومنذ الى الباء وهي الأصل

الثاني عشر والثالث عشر ـ مذ ومنذ ، وهما لابتداء الغاية الزمان ان كان ماضيا ، وللظرفية ان كان حاضرا هو أو بعضه نحو ما رأيته مذ يوم الجمعة ، ومنذ يومنا ، ومذ يومين ، ولا يجران الا الظاهر ، دون الضمير قال ابن مالك في شرح الكافية : مذ ومنذ يكونان حرفين ، فيجران الزمان ، بمعنى من تارة ، وبمعنى في تارة ، فاذا ارتفع ما وليهما من الزمان ، فهما اسمان ، فان كان الزمان ماضيا ، فهما بمعنى أول المدة ، وان لم يكن ماضيا فهما ، بمعنى جميع المدة ، فالاول كقولك ما رأيته مذ يوم الجمعة والثاني كقولك ما رأيته مذ ثلاثة أيام أي مدة انتفاء الرؤية ثلاثة أيام .

قال سيبويه في « باب ما يضاف الى الافعال من الأسماء » ومما يضاف الى الفعل مذ ومنذ في قولك ما رأيته مذ كان عندك ومنذ جائني ، فصرح باضافة مذ الى كان ، وباضافة منذ الى جاءني ، فهما كإذ يضافان الى جملة فعلية ، والى جملة اسمية ، فمن الاول :

ما زال مُذ عقدتْ يداه ازاره (٢٥٠)

ج ١ ص ٣٨٥ ومن الثاني قوله :

٣٣٢ ـ ومضطلعُ الأضغانِ مُذ أنا يافعُ

وتزاد « ما » بين من ومجرورها كقوله تعالى (ومما خطيئاتهم أُغرقوا) ، وبين عن ومجرورها كقوله تعالى (عما قليل ليصبحنّ نادمين) ، وبين الباء ومجرورها كقوله تعالى (فبما رحمةٍ منَ الله لنتَ لهم) ، ولا تكف هذه الثلاثة من عملها كما ترى ، وتزاد بعد رُبّ والكاف ، فقد يبقي عملهما ، وذلك قليل كقول الشاعر :

٣٣٣ ـ ماوِيَّ يا ربتما غارةٍ
شعواءَ كاللذعة بالميسمِ

وكقوله :

---

٣٣٢ ـ صدره:

وما زلت محمولا على ضغينة

الشاهد فيه قوله « مذ انا يافع » حيث جاء مذ اسما مضافا الى الجملة الاسمية ، وهي جملة « انا يافع » ، ولم اعثر على قائله .

٣٣٣ ـ الشاهد فيه قوله « ربتما غارة » حيث دخلت « ما » الزائدة التي من شأنها أن تكف حرف الجر عن العمل ، على « رب » فلم تكفها عن عمل الجر ، والبيت لضمرة بن ضمرة النهشلي .

٣٣٤ ـ ونَنْصُرُ مولينا ونعلمُ أنّه
كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ

والكثير كون ما الزائدة بعد رب والكاف كافة ، ومهيئة لان تدخلا على الجملة الاسمية والفعلية قال تعالى (ربما يودّ الذين كفروا) وقال الشاعر :

٣٣٥ ـ ربما الجاملُ المؤبلُ فيهم

وقال :

٣٣٦ ـ كما تحسبوا أنّ الهوى حيث تنظر

وقال :

---

٣٣٤ ـ الشاهد فيه قوله « كما الناس » حيث دخلت « ما » الزائدة على الكاف ، ولم تمنعها عن عمل الجر في الاسم الذي بعدها ، والبيت لعمرو بن براقه .

٣٣٥ ـ وتمامه :

وعناجيج بينهن المهار

الشاهد في قوله « ربما الجامل فيهم » حيث دخلت « ما » الزائدة على « رب » فكفتها عن عمل الجر فيما بعدها ، وسوغت دخولها على الجملة ، ودخول رب المكفوفة على الجملة الاسمية شاذ عند سيبويه ؛ لأنها عنده تختص بالجملة الفعلية ، وعند المبرد لا تختص بجملة دون جملة ، فلا شذوذ في البيت عنده ، والبيت لأبي داود الايادي .

٣٣٦ ـ صدره :

وطرفك أما جئتنا فاحبسنه

الشاهد فيه قوله « كما تحسبوا » حيث زيدت « ما » الكافة بعد الكاف ، فمنعتها من جر ما بعدها ، ونصبت الفعل بعدها لشبهها بكي ، والبيت لعمر بن أبي ربيعة .

٣٣٧ ـ كما الحبطات شرُّ بني تميم

وكثر حذف ربّ وابقاء عملها بعد الواو كقوله :

٣٣٨ ـ وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدوله

وبعد الفاء كقوله :

٣٣٩ ـ فمثلك حبلى قد طرقتُ ومرضع

وبعد بل كقوله :

٣٤٠ ـ بل بلدٍ ملأ الأكامِ قتمهُ

---

٣٣٧ ـ صدره :

ـــ فان الحمر من شر المطايا

الشاهد فيه قوله « كما الحبطات » حيث زيدت « ما » بعد الكاف ، فمنعتها من جر ما بعدها ، ووقع بعدها جملة اسمية ، والبيت لزياد الأعجم .

٣٣٨ ـ تمامه :

على بأنواع الهموم ليبتلى

الشاهد فيه قوله «وليل» حيث جر « ليل » برب المحذوفة بعد الواو ، وهو كثير ، والبيت لامرىء القيس .

٣٣٩ ـ تمامه :

فالهيتها عن ذي تمائم محول

الشاهد فيه قوله « فمثلك » حيث جر « مثل » برب المحذوفة بعد الفاء ، وهو قليل ، والبيت لامرىء القيس .

٣٤٠ ـ تمامه :

لا يشترى كتانه وجهرمه

الشاهد فيه قوله « بل بلد » حيث جر بلد برب المحذوفة بعد بل ، والبيت لرؤبة بن العجاج .

وقل حذف غيرهـا من حروف الجر وابقـاء عمله كقولهم مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح حكاه يونس : أي ان لا أمرّ بصالح فقد مررت بطالحٍ وقولهم في اليمين ها آللهِ بمد همزة الجلالة والجر • وقراءة بعض السلف (ولا نكتمُ شهادةً آللهِ) بالتنوين والمد والجر وقوله :

٣٤١ ــ متى عذْتم بنا ولو فئةٍ منا

---

٣٤١ ــ تمامه :

كفيتم ولم تخشوا هوانا ولا وهنا

الشاهد فيه قوله : « ولو فئة » حيث حذف الجار بعد لو ، أي ولو عذتم بفئة منا ، وعدم صحة كون الجر هنا بالعطف على « نا » : لان لو لا تدخل الا على الجملة ، دون المفرد ، والغالب في مثل هذا النصب كقولهم ائتيني بدابة ولو حمارا ، ولم اعثر على قائله •

« قائدة » حذف ما عدا رب من حروف الجر مع بقاء العمل قليل كما ذكره ابن مالك ، جاء في الاشموني: اختلف فيه فذهب بعضهم الى انه يقتصر فيه على السماع ، وذلك كقول رؤبة ، وقد قيل له : كيف أصبحت ؟ قال : خير عافاك الله ، والتقدير على خير، ورؤية من فصحاء العرب• وجاء من حذف الى الجارة وبقاء عملها قول الفرزدق •

اذا قيـــل أي الناس شـــر قبيلـــة
أشـــارت كليب بالأكف الاصـــابع

أي الى كليب وقول الشاعر :

وكريمـــة مـــن آل قيس ألفتـــه
حتـــى تبـــذخ فارتقـــى الأعـــلام

أي الى الأعلام •

وذهب بعضهم الى ان حذف الجار وبقاء عمله مطرد في ثلاثة عشـر موضعـا :

الاول ــ لفظ الجلالة في القسم اذا لم يعوض من حرف القسم المحذوف مثل الله لأفعلن •

الثاني ـ بعد كم الاستفهامية اذا دخل عليها حرف جر خلافا للزجاج كما مر في باب التمييز ٠

الثالث ـ في جواب ما تضمن مثل المحذوف نحو زيد في جواب بمن مررت ٠

الرابع ـ في المعطوف على ما تضمن مثل المحذوف بحرف متصل مثل قول الشاعر :

آخلق بذي الصبر آن يحظى بحاجته
ومدمن القرع للابواب أن يلجبا

أي وبمدمن القرع ٠ وقوله تعالى (وفي خلقكم وما يبث من دابة ٠٠٠ واختلاف الليل والنهار) أي في اختلاف الليل ٠

الخامس ـ في المعطوف عليه بحرف منفصل بلا كقول الشاعر :

ما لمحب جلد ان يهجرا
ولا حبيب رأفة فيجبرا

أي ولا لحبيب رأفة ٠

السادس ـ في المعطوف عليه بحرف منفصل بلو مثل « ولو فئة » في البيت الشاهد ٠

السابع ـ في المقرون بالهمزة بعد ما تضمن مثل المحذوف نحو أزيد بن عمرو استفهاما لمن قال مررت بزيد ٠

الثامن ـ في المقرون بهلا بعد ما تضمن مثل المحذوف نحو هلا دينار لمن قال جئت بدرهم ٠

التاسع ـ في المقرون بان بعد ما تضمن مثل المحذوف نحو أمرر بأيهم أفضل ان زيد وان عمرو ٠

العاشر ـ في المقرون بفاء الجزاء بعدما تضمن مثل المحذوف ، مثل حكاه يونس ان لا صالح فطالح ٠

الحادي عشر ـ لام التعليل اذا جرت كي وصلتها مثل جئت كي تكرمني ، أي لكي تكرمني ٠

الثاني عشر - مع أن وان وهذا يأتي في باب تعدى الفعل ولزومه بالتفصيل ·

الثالث عشر - المعطوف على خبر ليس وما ، الصالح لدخول الجار عليه كقول زهير :

بدا لى اني لســـت مدرك ما مضـــى

ولا ســـابق شـــيئا اذا كـــان جائيـــا

بخفض سابق على توهم وجود الباء في مدرك أنظر الشاهد رقم « ١١ » في هذا الكتاب الجزء الاول ص ٤٤ ·

حروف القسم

الباءُ وهي الأصلُ واختصتْ بأن
يجوزَ معهـا ذكرُ فعلٍ حيثُ عنّ

والتـاءُ واختصتْ بلفـظِ اللهِ
والـلامُ والـواوُ بـلا اشـتباهِ

بظاهـرٍ مع أيمـنِ المضـافِ
للهِ والكعبـةِ ثـمَّ الكـافِ

وللـذي ويلـزمُ الرفعَ ابتـدا
وجملـةُ القسمِ مـا قـدْ أكّدا

ومن الحروف الجارة احرف القسم ، فمنها الباء ، وهي الأصل ، ولذا تختص باظهار فعل القسم معها . والتاء ، وتختص بلفظ الجلالة نحو (تاللهِ لأكيدنّ اصنامكم) . والواو واللام ، وتختصان باسم ظاهر . ومما يقسم به أيمن ، وفيها لغات ، وهي اسم وهمزتها همزة وصل ، معرب لازم الرفع على الابتداء ، والخبر محذوف : أي قسمى ، ويضاف لله والكعبة والكاف تقول : أيمن الله أو أيمن الكعبة أو ايمنك ، لاجتهدن في العلم وقال صلى الله عليه وسلم « وايمنُ الذي نفسي بيدهِ » .

شرح قولي الباء وهي الأصل الى وجملة القسم ما قد اكدا

حروف القسم الجارة خمسة : احدها ـ الباء وهي أصل حروفه ، وان كانت الواو أكثر استعمالا منها ، ولهذا خصت بجواز اظهار فعل القسم معها نحو (واقسموا باللهِ جهدَ أيمانهم) كما يجوز اضماره نحو (فبعزتكَ لأغوينهمْ أجمعينَ) ، بخلاف غيرها ، فان فعل القسم

لا يظهر معها • الثاني ـ التاء وتختص بلفظ الله نحو (تاللهِ تفتؤُ تذكرُ يوسفَ) ، فلا تجر غيره لا ظاهرا ، ولا مضمرا ؛ لفرعيتها • الثالث ـ اللام ويكون لما فيه معنى التعجب وغيره كقولهم لله لا يؤخر الأجل أي بالله •

٣٤٢ ـ للهِ يبقى على الأيامِ منتقل

الرابع ـ الواو ويختص بالظاهر ، فلا تجر ضميرا ، بخلاف الباء قال : بك ربِّ أقسمُ لا بغيرك لا ارى ، ولا يظهر معها فعل القسم ، بل يجب اضماره نحو (يسن والقرآنِ الحكيم) • ونحو (واللهِ ربنا ما كنا مشركين) • الخامس ـ أيمنُ ، وفيه لغات تبلغ عشرين : اشهرها فتح الهمزة وضم الميم ، وهو اسمٌ ، همزته همزة وصل ، وقيل قطع ، معرب لازم الرفع على الابتداء ، والخبر محذوف : أي اقسم ، ويضاف لله ، والكعبة ، والكاف ، والذي ، قال الشاعر :

---

٣٤٢ ـ الشاهد فيه قوله « لله يبقى » حيث ان اللام هنا للقسم والتعجب معا ، وقد يدعى ان التعجب من الكلام برمته واللام للقسم فقط قوله « يبقى » أي لا يبقى مثل قوله تعالى (تالله تفتؤ تذكر يوسف) •

« فائدة » يجوز حذف حرف النفي بثلاثة شروط: أولا ـ ان يكون النافي، لا • ثانيا ـ ان يكون المنفي فعلا مضارعا • ثالثا ـ ان يكون في جواب القسم •

لقد بحثت عن هذا البيت فلم أجده بهذه الرواية ، ولكن وجدت في مغني اللبيب هكذا :

لله يبقى على الايام ذو حيد

وقال الامير : ان البيت لأبي ذؤيب الهذلي وتمامه :

بمشمخر به الظيان والآس

ووقع صدره لساعدة بن جؤية ، وتمامه :

أو ذو صلود من الأوعال ذو خدم

٣٤٣ ـ فقـال فريقُ القـومِ لا وفريقهم
نعـم وفـريقُ أيمـن اللهِ لا أدري

وقالوا • أيمن الكعبةِ • وقال عروة ابن الزبير ايمكنك لئن ابتليت لقد عافيت وقال صلى الله عليه وسلم « أيمن الذي نفسي بيده » •

٣٤٣ ـ الشاهد فيه قوله « أيمن الله » حيث جاء « أيمن » للقسم واضيف الى لفظ الجلالة وجـاء في رواية (ليمن الله) باسقاط الهمزة ، والبيت لنصيب وهو ابو محجن بن رباح •

وجملة القسم ما قد أكدا

لخبــــرٍ غــــيرَ تعجبــــبٍ وفي
اثبـــاتهِ بالــلام أوْ انَّ يفـــي

والنفي مَا وَ لاَ وانْ واخصصْ بمَا
وألــقَ بـــهِ لمَّـــا والاَّ طلَبـــا

وتلـــزمُ اللامُ معَ النـــونِ لدى
مضـــارعٍ مســـتقبلٍ وانْ بـــدا

مصـــرفاً مثبتـــا الماضـــي فمـــع
قـــدْ وبمعنى قـــدرت ان لم تقـــع

ثم القسم ، جملة فعلية أو اسمية ، تؤكد مضمون جملة أخرى ، تسمى جواب القسم • وشرطها ان تكـون خبرية غير تعجبية ، وترتبط بجملة القسم ارتباط الجزاء بالشرط ، فان كانت مثبتة صدرت باللام أو ان المثقلة أو المخففة ، لكن ان صدرت بالمضارع المستقبل المجرد عن حرف التنفيس صحب اللام واحدى النونين أيضا نحو (تالله لاكيدنَّ أصنامكم) ، أو بالماضي المتصرف قارن قد ظاهرة نحو (تالله لقدْ آثركَ اللهُ علينا) ، أو مقدرة • والا بان كان المضارع للحال ، أو اقترن بحرف التنفيس ، أو كان الماضي غير متصرف ، اكتفى باللام وحدها كقوله تعالى (ولسوفَ يعطيكَ ربكَ فترضى) وقول الشاعر :

يمينا لنعمَ السيدانِ وجدتما

وان كانت منفية[1] تكررت فيها ، اذا قدم فيها الخبر ، أو كان المخبر

---

(١) اقترنت بما أو لا أو ان بكسر فسكون ، سواء كانت اسمية أو فعلية ، الا ان الاسمية اذا نفيت بلا صح « منه » •

عنه معرفة نحو (والله لا في الدار زيد ولا عمرو ، هذا اذا كان القسم غير طلبي ، اما الطلبي فيختص بالباء ، ويجاب عنه بنفس الطلب نحو :

بعيشكِ يا سلمى ارحمي ذا صبابةٍ

أو بلما نحو بربك كما اتيتني ، أو بالا نحو قول الشاعر :

بالله ربكِ الا قلتِ صادقةً

هل في لقائك للمشغوف من طمع

شرح قولي وجملة القسم ما قد اكدا الى تنوينا أو نونا للأعراب احذف

القسم جملة يجاء بها لتوكيد جملة ، وترتبط احديهما بالاخرى ، ارتباط جملتى الشرط والجزاء ، وكلتاهما اسمية أو فعلية ، والمؤكدة بالكسر هي الأولى ، والمؤكدة هي الثانية ، وهي المسماة جوابا • وشرطها ان تكون خبرية غير تعجبية ، فلا تقع غير الخبرية ، ولا التعجبية مقسما عليها • ثم ان كانت جملة الجواب مثبتة لزمتها اللام ، أو أن مثقلة ، أو مخففة نحو ثم لنحن اعلم (ان سعيكم لشتى) (انْ كلُ نفسٍ لمّا عليها حافظٌ) • فان صدرت بمضارع مثبت مستقبل ، صحب اللام واحدى نونى التأكيد نحو (لئنْ لمْ يفعلْ ما آمرهُ ليسجننّ وليكوننْ منَ الصاغرين) (تالله لأكيدنّ أصنامكمْ (• هذا اذا لم يقترن بحرف التنفيس ، فان قرن به انفردت اللام كقوله تعالى (والضحى) الى قوله تعالى (ولسوفَ يعطيكَ ربكَ) ، وكذا ان اريد بالمضارع الحال نحو والله لأظنك صادقا ، وان صدرت بفعل ماض مثبت متصرف ، فحقه ان يقترن باللام وقد نحو (تالله لقدْ آثركَ اللهُ علينا) وقد يقترن باللام وحدها كقوله تعالى (ولئنْ أرسلنا ريحاً فرأوهُ مصفراً لظلوا منْ بعده يكفرونَ) فتقدر فيه قد ، فان كان جامدا انفردت ولم يحتج الى تقدير قد كقوله :

٣٤٤ ــ يميناً لنعمَ السيدانِ وجدْتما

وان كان جملة الجواب منفية اقترنت ، بما ، أو لا ، أو ان ، دون غيرها قال ابن مالك في شرح الكافية : لا فرق في ذلك بين الجملة الاسمية والفعلية ، الا ان الأسمية اذا نفيت بلا ، وقدم الخبر ، أو كان المخبر عنه معرفة ، لزم تكرارها في غير الضرورة نحو والله لا في الدار زيد ولا عمرو ولعمري لا انا هاجرك ولا مرضيك ، ومثال النفي بما (ولئنْ أتيتَ الذينَ أوتوا الكتابَ بكلِ آيةٍ ماتبعوا قبلتكَ) وبانْ (ولئن زالتا انْ امسكهما من أحد) . وبلا

٣٤٥ ــ ردوا فوالله لاذدناكمُ أبداً

وتختص الباء باستعمالها في القسم الطلبي ، وتتلقى بالطلب أداة ، أو فعلا

---

٣٤٤ ــ تمامه :

على كل حال من سحيل ومبرم

الشاهد فيه قوله « لنعم » حيث وقع جوابا للقسم وهو فعل ماضي مثبت ، مع أنه لم يقترن بقد ، وذلك لأنه فعل جامد ، وفي البيت شاهد آخر ، وهو أنه قد يدخل الفعل الناسخ على المخصوص بالمدح والذم ، وأصله لنعم السيدان انتما ، فدخل عليه الناسخ فصار وجدتما ، فضمير التثنية نائب الفاعل « وجد » ، وهو المفعول الاول ، والبيت لزهير .

٣٤٥ ــ تمامه :

ما دام في مائنا ورد لنزال

الشاهد فيه قوله « لا ذدناكم » حيث جاءت جملة جواب القسم، جملة فعلية فعلها ماض منفى بلا ، وذلك لأن الماضي المنفى بلا يتعين للاستقبال ، وجاء في رواية عجز البيت هكذا :

ما دام في مائنا ورد لوراد

ولم أعثر على قائله .

كقوله :

٣٤٦ ـ بربك هل ضممتَ اليكَ ليلى

وقوله :

٣٤٧ ـ بعيشكِ يا سلمى ارحمي ذا صبابةٍ

أو بلما كقوله :

٣٤٨ـ قالتْ لـهُ : باللهِ يا ذا البردينْ
لمـا غنثتَ نفسـاً أو اثنتـينْ

أو بالا كقوله :

---

٣٤٦ ـ تمامه :

قبيل الصبح أو قبلت فاها

الشاهد فيه قوله « هل ضممت » حيث جاء جواب القسم مصدرا بأداة الطلب ، وهي « هل » وذلك لأن حرف القسم هنا الباء ، وجاء في رواية بدل « بربك » بدينك كما جاء الشطر الثاني في رواية :

وهل قبلت قبل الصبح فاها

والبيت عزى لمجنون ليلى ، وبعده :

وهـل زفت عليـك قـرون ليـلى
زفيـف الأقحـوانة في نداهـا

٣٤٧ ـ تمامه :

أبى غير ما يرضيك في السر والجهر

الشاهد فيه قوله : « ارحمي » حيث جاء جواب القسم ، جملة فعلية فعلها أمر ، وذلك لان حرف القسم هنا الباء ، وجاء في رواية بعينيك بدل « بعيشك » ، ولم أعثر على قائله .

٣٤٨ ـ الشاهد فيه قوله : « لما غنثت » حيث جاء جواب القسم الطلبي مصدرا بـ « لما » المشددة التي هي بمعنى الا ، أي ما أسألك الا غنثك، ولم أعثر على قائله .

٣٤٩ـ باللهِ ربكِ الا قلتِ صادقةً
هل في لقائكِ للمشغوفِ من طمعِ

فقولي « طلبا » مفعول « اخصص » اي واخصص طلبا بالباء « والق به » أي بالطلب أو بلمّا أو بالاّ …

★ ★ ★

---

٣٤٩ ـ الشاهد فيه قوله : « الا قلت » حيث جاء جواب القسم الطلبي مصدرا بالا ، والتقدير أسألك بالله الا قلت ، والاستثناء مفرغ ، والمعنى ما أسألك ، فالمثبت لفظا منفى معنى ليتأتى التفريغ ، والفعل مؤول بالمصدر لتتأتى المفعولية ، ولم أعثر على قائله .

تنوينـاً أوْ نوناً للاعرابِ أحـذف
مهما تضيفْ والثاني أجررْ وأنو في

أوْ لاماً أوْ منْ في التي تعريفا أوْ
تخصيصاً أعطتْ وهي محضةٌ رأوْا

ومعنـــويّة وأمّـــا في الصـــفةِ
فانّهـــا لفَظيـــةٌ مخفّفـــة

فاعـلاً أوْ مفعـــولاً أوْ مشـــبهة
وما لتعـــريفِ أخـــيرةٍ جهـــة

منْ ثمّ جازَ وصلُ أل بذا المضافِ
دونَ سـواهُ حيثُ جـا بلا خلافِ

انْ كانَ جمعاً أوْ مثنىً أوْ وصل
بالثاني أوْ ما ذا بـهِ الجـرّ عمـل

متى قصد اضافة اسم الى آخر ، حذف منـه التنوين والنون التالية لحرف الاعراب كنون المثنى والجمع واشباههما • وجر المضاف اليه ، فان لم يكن المضاف صفة مضافة الى معمولها : كاسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة المراد بها الحـال أو الاستقبال ، فالاضافة معنوية ؛ لافادتها معنى مقصودا ، وهو تعريف المضاف فيما كان المضاف اليه معرفة ، وتخصيصه فيما كان نكرة • ومحضة لخلوص الاضافة عن شائبة الانفصال ، وتقدر بينهما اللام أو من أو في : كغلام زيد وخاتم فضة و (مكر الليل والنهار) • وان كانت صفة كذلك فالاضافة لفظية ؛ لافادتها التخفيف في اللفظ فقط ، ولا تقدر معها الحرف ؛ ولذلك تبقى الصفة المضافة على نكارتها ، فتدخل

عليها ربّ ، وتقع حالا ، وصفة لنكرة ، وتدخل عليها الألف واللام ان كانت مثناة أو مجموعة مطلقا ، أو مفردة ودخلت على المضاف اليه بالذات نحو الضارب الرجل ، أو بالواسطة نحو الضارب غلام الرجل ، بخلاف نحو الضارب زيد ، الا عند الفراء ، وقد يقصد تعريفها بارادة الاستمرار منها ، لا الاختصاص بزمان دون آخر ، فتكون وصفا للمعرفة : كما في (الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) ، الا الصفة المشبهة فلا تتعرف بحال • فاذا قصد بها التعريف ، ادخل عليها الالف واللام كجاءني الرجل الحسن الوجه •

شرح قولي تنوينا أو نونا للأعراب احذف الى تأنيثا اكسب اولا

اذا قصد اضافة اسم ، حذف ما فيه من تنوين ظاهر كقولك في ثوب : هذا ثوبك ، أو مقدر كقولك في دراهم ـ هذه دراهمك ، أو نون يلي الاعراب كقولك في ثوبين وبنين : اعطيت ثوبيك بنيك ، ويدخل في « نون يلي الاعراب » نون اثنين وعشرين ؛ فان نونيهما يحذفان للاضافة ؛ لانهما يجريان مجرى المثنى ، والمجموع على حده فيقال : قبضت اثنيك وعشريك ، قال ابن مالك في شرح الكافية : وربما اعتقد بعض الناس امتناع اضافة اثنين وعشرين واخواتها ، ولا خلاف في جواز اضافتها الى غير مميزها ، وانما تمتنع اضافتها الى مميزها ؛ فاذا حذف لأجل الاضافة ما في المضاف من التنوين والنون المذكورين ، وجب جر المضاف اليه بالمضاف ، لما فيه من معنى من أو في أو اللام ، ومعنى اللام هو الأصل ، ولذلك يحكم به مع صحة تقديرها ، وامتناع تقدير غيرها نحو دار زيد ، ومع صحة تقديرها ، وتقدير غيرها نحو يد زيد ورجله ، وعند امتناع تقديرها وتقدير غيرها نحو معه وعنده • ومواضع من أقل من مواضع اللام • ومواضع في

أقل من مواضع من ؛ ولا يحكم بمعنى من ولا بمعنى في الا يحسن تقديرهما ، دون تقدير غيرهما • فمواضع من مضبوطة بكون المضاف بعض المضاف اليه ، مع صحة اطلاق اسمه عليه : كثوب خز وخاتم فضة ، فالثوب بعض الخز ، ويصح اطلاق اسمه عليه ، والخاتم بعض الفضة ، ويصح اطلاق اسمها عليه • قال في شرح الكافية : واغفل أكثر النحويين الاضافة بمعنى في ، وهي ثابتة في الكلام الفصيح نحو قوله تعالى (تربص أربعة أشهرٍ)(وهو ألدّ الخصام) (فصيام ثلاثة أيام) (يا صاحبي السجنِ) (بل مكر الليلِ والنهارِ) ، وهذا كله مما اضافته معنوية ، وحقيقية ، ومحضة ؛ لانها مؤثرة في المضاف تعريفا ان كان الثاني معرفة ، وتخصيصا ان كان نكرة • أما اللفظية فلا تقدير فيها ، وهي اضافة الوصف الذي هو كالفعل في العمل ، من اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة ، اريد به الحال أو الاستقبال ، ولا تفيد تعريفا ولا تخصيصا ؛ لانها في نية الانفصال ، وانما تفيد تخفيف اللفظ بحذف التنوين والنون ؛ ولذلك بقى المضاف منه الى معرفة على ما كان عليه ، من التنكير ، فدخل عليه ربّ كقول جرير :

٣٥٠ـ يا رُبَّ غابطنا لو كانَ يطلبكم
لاقى مباعدة منكم وحرمانا

ونعت به النكرة كقوله تعالى (هديا بالغ الكعبة) ونصب على الحال كقوله تعالى (ومن الناس من يجادل في الله) الى قوله (ثاني عطفهِ) ؛ ولذلك أيضا اغتفر في هذه الاضافة وجود الالف واللام في المضاف بشرط وجودهما

---

٣٥٠ ـ الشاهد فيه قوله « رب غابطنا » حيث اضيف اسم الفاعل الى مفعوله وهذه الاضافة لم تفد تعريفا ولا تخصيصا لذلك دخلت عليه (رب) والبيت لجرير •

في المضاف اليه : نحو الكثير الخير القرير العين ، أو في ما أضيف اليه المضاف اليه نحو القاصد باب الكريم ، أو كون المضاف مثنى أو مجموعا على حده كقوله الضاربا زيد والضاربوا زيد ، وقول الرؤبة :

٣٥١ ـ الفارجوا بابَ الأميرِ المُبهمِ

ولا يجوز في الاضافة المحضة دخول الالف واللام في المضاف ، في حالٍ ما بلا خلاف ؛ حذراً من اجتماع أداتي التعريف ، ولا في اللفظية حيث كان المضاف مفردا والمضاف اليه غير مقرون بهما ، الا على مذهب الفراء فانه جوز الضارب زيد • وقد يقصد تعريف الصفة المضافة الى معمولها بان يقصد الوصف بها من غير اختصاص بزمان دون زمان فتتعرف ، ولهذا وصف بها المعرفة في قوله تعالى (مالكِ يومِ الدينِ) (فالقُ الحب

---

٣٥١ ـ الشاهد فيه قوله « الفارجوا ••• الأمير » حيث دخل أل على المضاف وهو قوله الفارجوا وذلك جائز لأن الاضافة فيه غير محضة حيث أنها على نية الانفصال ، ويشترط لجواز دخول أل على هذا النوع من الاضافة ، أن يكون المضاف اليه معرفا بأل كما في قول الفرزدق :

أبانـا بهـا قتـلى ومـا في دمائهـا
شـفاء وهـن الشافيات الحـوائم

فجاز دخول أل على الشافيات لوجود أل على المضاف اليه الذي هو الحوائم • أو كان المضاف اليه مضافا الى ما فيه أل كما في هذا الشاهد فان « الفارجوا » مضاف الى باب وهو بدوره مضاف الى ما فيه أل وهو « الامير » الى هنا •

ولكن الشيخ العلامة رضي الله عنه استشهد بهذا البيت على جواز دخول أل على المضاف ـ في الاضافة غير المحضة ـ بدون شرط وذلك لأن المضاف هنا وهو قوله « الفارجوا » جمع مذكر سالم ، والقاعدة المقررة أن المضاف ان كان مثنى أو مجموعا جمع سلامة لمذكر ، كفى وجود أل في المضاف ، ولا يشترط وجودها في المضاف اليه •

ولم أعثر على قائله ولا تتمته •

والنوى) (غافرِ الذنبِ) ، الا االصفة المشبهة فلا تتعرف بحال ؛ لأن الاضافة فيها نقل عن اصل ، وهو الرفع بخلافها في غيرها ، فهي عن نوع ، وهو النصب ؛ ولأنها اذا قصد تعريفها ادخل عليها اللام ، والى هذا اشرت بقولي من زيادتي « وما لتعريف اخيرة جهة » .

* * *

تأنيثاً أكسبْ أولاً والضدَّ انْ
يصحُّ حذفٌ وهو كالبعضِ يعنَّ
ولاَ تضفْ لاسمٍ بمعنىً يتحدْ
كتابعٍ الا بتأويلٍ تجدْ
الزمْ اضافةً حُمادى في أخر
وبعضُ هذي لمْ يضفْ لما ظهرْ
كوحدَ لبى ودوالىْ والى
معرفةٍ تنيَ كلتا وكلا
ولا تفرقهُ بعطفٍ وأولى
أولاتُ ذا الى اسمٍ جنسٍ معتلى
كلٌّ وبعضٌ لازماها فامتنع
تعريفهُ باللامِ أوْ حالاً يقعْ

وقد يكتسب المضاف التأنيث أو التذكير أو غيرهما من المضاف اليه ؛ اذا صلح للحذف ، والاستغناء عنه به : بان كان المضاف بعضه نحو قوله تعالى (فظلتْ أعناقهمْ لها خاضعينَ) فقد اكتسب الأعناق ، صفة المذكر العاقل من ضمير الجمع ؛ ولذلك جاء الخبر بهيئة جمع المذكر السالم المختص بالعقلاء ، أو مثل بعضه كقوله تعالى (واتبعْ ملةَ ابراهيمَ حنيفاً)

حيث اكتسب الملة التذكير ونحو (انّ رحمةَ اللهِ قريبٌ من المحسنين) ، حيث اكتسب الرحمة التذكير ؛ ولذلك جاء الخبر بلا تاء ونحو قول الشاعر :

كما شرقت صدرُ القناةِ من الدم

فاكتسب الصدر التأنيث من القناة ، ولذلك أنث فعله . ولا يضاف اسم لمرادفه ولا لتابعه كنعت وتوكيد الا بالتأويل .

ومن الاسماء ما لزم الاضافة لفظا ومعنى ، فمنها حمادى الشيء وقصاراه : بمعنى غايته ، ومنها وحد ولبى وسعدى ودوالى مثنيات : بمعنى التلبية والاسعاد والتداول المكرر ، وتقع هذه الكلمات مفاعيل مطلقة ، فتقول : لبيك وسعديك ودواليك ، ولا تضاف الا الى الضمير . ومنها كلا وكلتا ، ولا يضافان الا الى اسم معرف مثنى لفظا ومعنى ، بلا افتراق بينهما بعطف نحو (كلتا الجنتين آتت اكلها) . وشذ كلا اخي وخليلي واجدى عضدا . ومنها ذو بمعنى صاحب للمفرد المذكر ، وكذلك فروعه ، وهي ذوا في المثنى ، وذووا في الجمع ، وذات للمفرد المؤنث ، وفروعها ، وهي ذواتا في المثنى ، وذوات في الجمع . وكذا أولوا وأولات ، ولا تضاف الا الى اسم جنس ظاهر ، وشذ اضافتها الى العلم كذو تبوك وذو بكة ، وكذا الى الضمير نحو انما يعرف ذا لفضل من الناس ذووه . ومنها ما يلزمها الاضافة معنى وان انفك عنها لفظا . فمنه كل ، وبعض ، والمشهور من استعمالها عدم الانفكاك عنها لفظا ، الا عند نيتها ، ولذلك امتنع تعريفهما باللام ، ولم يستعملهما معها الا المتأخرون ، وأجاز الاخفش تجرد كل فقط عن نيتها أيضا ، فينصبها حينئذ حالا ، ووافقه في ذلك جمع .

اذا كان المضاف صالحا للحذف والاستغناء عنه بالمضاف اليه ، وكان بعضا من المضاف اليه ، أو كبعضه ، جاز ان يعطى المضاف بعض أحوال المضاف اليه من تذكير وتأنيث وغيرهما قرأ (تلتقطهُ بعضُ السيارةِ) وقال تعالى (فظلتْ أعناقهمْ لها خاضعين) فاعطى الأعناق ما هو لأصحابها من الأخبار بخاضعين ؛ لصلاحية الاعناق للحذف ، والاستغناء عنها بضمير أصحابها ، وهو ان يقال : فظلوا لها خاضعين ، ولو قيل في قام غلام هند قامت غلام هند ، أو في جاءت امة زيد : جاء امة زيد لم يجز ؛ لان الغلام أو الأمة غير صالح للحذف ، والاستغناء بما بعده عنه ، وكذا لا يقال اعجبتني يوم الجمعة ، ولا جاءت يوم العاشوراء ؛ لانه وان صح حذفه ، والاستغنا عنه ، الا انه ليس بعضا من المضاف اليه ولا كبعض ، ومن أمثلة اكتساب التأنيث قوله :

٣٥٢ - كما شرقتْ صدرُ القناةِ من الدمِ

ومن اكتساب التذكير قوله :

٣٥٣ - رؤيةُ الفكرِ ما يؤلُ له الأمرُ
معينٌ على اجتنابِ التواني

---

٣٥٢ - صدره :
وتشرق بالقول الذي قد أذعته

الشاهد فيه قوله « شرقت » حيث أنث الفعل بتاء التأنيث مع ان فاعله وهو « صدر » مذكر والذي جلب له التأنيث هو المضاف اليه وهو القناة ، لأن المضاف بعض للمضاف اليه ، والبيت للأعشى .

٣٥٣ - الشاهد فيه قوله « له الأمر » حيث ذكر ضمير « له » مع =

قال ابن مالك في شرح الكافية : ويمكن ان يكون من ذلك قوله تعالى (انّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين)[1] .

ولا يضاف اسم لمرادفه ولا لنعته ولا لمنعوته ولا لمؤكده ؛ لان المضاف يتعرف أو يتخصص بالمضاف اليه ، والشيء لا يتعرف ولا يتخصص الا بغيره ، والنعت عين المنعوت ، وكذا المؤكد الا بتأويل كقولهم : سعيد كرز : أي مسمى هذا اللقب وخشرمُ دبرْ : أي الذي له ذلك الأسم ؛ لانهما اسمان للفحل ، وصلوة الأولى ، ومسجد الجامع ودين القيامة : أي الساعة الاولى واليوم أو الوقت الجامع ، وملة القيمة ، وسحق عمامة وجرد قطيفة الاصل عمامة سحق وقطيفة جرد فقدم ، وجعل نوعاً مضافا الى الجنس كخاتم فضة ، ويومُ يومٍ ، وليلةُ ليلةٍ قال أبو حيان : ولا يتعدى في ذلك السماع ، بل يقتصر على السماع ، ولا يقاس عليه . ومن الاسماء ما لا ينفك عن الاضافة لا لفظا ولا معنى ، فمن ذلك حمادى الشيء ، وقصاراه : بمعنى غايتــه ، ومن ذلك ، وحد ، ولبى ، ودوالى ، وسعدى ، ولا تضاف الا الى مضمر دون الظاهر كوحدك ولبيك وسعديك ودواليك . ومن ذلك كلا وكلتا ، ولا يضافان الا لمعرفة مثنى معنى ولفظا كقولك : جاء كلا الرجلين ، أو مثنى معنى لا لفظا كقوله :

---

(١) ويبعده لعل الساعة قريبة فذكر الوصف حيث لا اضافة لكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذ لم يرد قرب النسب قصدا للفرق . مغنى اللبيب .

= أنه راجع الى المؤنث وهو « رؤية » والذي سوغ ذلك هو المضاف اليه المذكر ، حيث اكتسب المضاف من المضاف اليه التذكير وكذلك « معين » فانه مذكر مع انه خبر لمبتدأ مؤنث .

٣٥٤ ـ انّ للخيرِ وللشرّ مدىً

وكلا ذلك وجهٌ وقبلْ

ولا يضافان الى معطوف ومعطوف عليه ، الا ما شذ من قول الشاعر :

٣٥٥ ـ كلا أخي وخليلي واجدى عضُداً

في النائباتِ وإلمامِ الملمات

ومن ذلك ذو بمعنى صاحب وفروعها ، وهي ذوا في التثنية ، وذووا في الجمع ، واولوا ، وذات في الافراد والتأنيث ، وذواتا في التثنية ، وذوات في الجمع ، وأولات ، ولا يضفن الا الى اسم جنس ظاهر ، وشذ اضافة ذو الى العلم في قولهم ذو تبوك وذو بكة ، وهو مسموع ، وكذا اضافته الى الضمير عند المتأخرين كقولهم :

٣٥٦ ـ انما يعرفُ ذا الفضلِ منَ الناسِ ذووه

---

٣٥٤ ـ الشاهد فيه قوله « وكلا ذلك » حيث أضيف « كلا » الى مفرد لفظاً وهو « ذلك » لأنه مثنى في المعنى ، لعوده الى الخير والشر ، والبيت لعبدالله بن الزبعري ·

٣٥٥ ـ الشاهد فيه قوله « كلا أخي وخليلي » حيث أضيف « كلا » الى متعدد مع التفرق وهو شاذ ·

٣٥٦ ـ صدره :

أفضل المعروف ما لم يبتذل فيه الوجوه

الشاهد فيه قوله « ذووه » حيث أضيف ذوو الى الضمير ، وهو جائز على الرأي المختار عند المتأخرين ·

وقوله :

٣٥٧ ـ أبان ذوي أُرومتها ذووها

والمفهوم من كلام أبي حيان : ان الجمهور على جواز اضافته الى الضمير ، وهو المختار عندي ، فلذلك لم أذكر في النظم اختصاصه بالاضافة الى الظاهر ، خلافا لما في الكافية الشافية • ومن الاسماء ما لا ينفك عن الاضافة معنى ، وينفك عنها لفظا ، فمن ذلك كل وبعض والمشهور في استعمالهما ان لا يخلوا من الاضافة لفظا ، الا وهما مضافان معنى كقوله تعالى (وكل أتوه داخرين) ؛ ولاجل نية اضافتهما لا تدخل عليهما الالف واللام ، الا في كلام المتأخرين ، وأجاز الأخفش تجريد كل من معنى الاضافة ، وانتصابه حالا ، ويوافقه ابو علي في الحلبيات ، وحكوا مررت بهم كلا ، بالنصب على الحال ، والجمهور منعوا ذلك ، وقد وافق الاخفش وأبا علي على هذا الرأي ابن درستويه أيضا ، نقله عن ابن خالويه في كتاب ليس ، وهذا الذي أجازه هؤلاء الثلاثة في كل لم يجيزوه في بعض ، نبه عليه ابن مالك في شرح الكافية •

* * *

ولا تضفْ أيّاً لعرفٍ منفردِ
ما لمْ تكررْ أوْ بها الأجزا قصدْ
فالوصلُ للعرفِ وللنكرِ صفة
والشرطُ والاستفهامُ اطلق مخلفه

---

٣٥٧ ـ صدره :

صبحنا الخزرجية مرهفات

الشاهد فيه قوله « ذووها » حيث أضيف الى الضمير وهو جائز كالشاهد السابق •

ويحـــذفُ المضـــافُ فالتـالي لذا
يخلفـه في الحكـمْ أوْ جـــرّ اذا

يمـاثلُ المحــذوفَ ما بعـدُ عطفْ
وأولٌ يبقى اذ الثـاني حـــذفْ

بحـالهِ بشـرطِ عطفٍ قـــدْ ولى
أضـــفته لمثـــلِ تالـــي الأولِ

مفعولٌ أوْ ظرفٌ أجزْ أنْ يفصلا
عاملـهُ المضـافَ عـــنْ ثانٍ تـلا

كـــذا اليمـينُ مـعَ امـّـا مغتفـرْ
والنعتُ والنـــدا والأجنبي نـــدرْ

ومنها أي باقسامها ، ولا تضاف الى المفرد المعرفة مطلقا ، الا عند التكرير ، أو قصد الاجزاء نحو أيي وايك فارس الأحزاب ، وأي زيد حسن . وتختص الموصولة باضافتها الى معرفة غير مفرد . والواقعة صفة باضافتها الى نكـرة : كمررت بعـالم أي عالم أي كامل في العلم . واما الشرطية والاستفهامية فتضافان الى النكرة ، وهمـا حينئذ كنفسها نحـو « ايما اهاب دُبغ فقد طهر » « وايما بشرين تعاهدا على حق وجب عليهما الوفاء » ، والى المعرفة الغير المفردة ، وتكون كبعض منها نحو (أيما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ) ، ولذلك ينفرد ضميرها حين تضاف الى مثنى أو جمع فتقول : أي الطالبين أو أي الطلاب نجح .

وقد يحذف المضاف فيقوم المضاف اليه مقامه ، في الاعراب والافراد والتذكير واخواتهما . وقد يبقى المضاف اليه مجرورا ، بشرط ان يكون المضاف المحذوف مماثلا لما عطف هـو عليه : نحو ما كل سوداء تمـرة ،

ولا بيضاء شحمة •

وقد يحذف المضاف اليه ، ويبقى المضاف على حاله ، وغالب ذلك اذا عطف عليه ما اضيف الى مثل المحذوف نحو : بين ذراعي وجبهة الأسد •

ويجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف أو المفعول ، بشرط عمل المضاف فيه ، والا فلا فصل الا ضرورة ، نعم يغتفر الفصل باما بكسر الهمزة ، وبالقسم • ويندر الفصل بالنعت والنداء والأجنبي •

شرح قولي ولا تضف ايا لعرف الى آخر ذي اليا اكسر

من الاسماء التي تلزم الاضافة معنى ، وقد تنفك عنها لفظا « أي » بأقسامها ، ولا تضاف لمفرد معرفة الا مكررة أو منويا بها الأجزاء ، كقوله :

٣٥٨ ــ أيي وايك فارسُ الاحزاب

وكقولك : أيّ زيد حسنٌ أي أيّ أجزائه ، وفي ما عدا ذلك تتعين اضافتها الى نكرة ، أو مثنى ، نحو أي رجل أو أي الزيدين عندك ، هذا حكم شامل لايّ بأنواعها • وتختص الموصولة باضافتها الى المعرفة ، والموصوفة باضافتها الى النكرة واما الشرطية والاستفهام فتضاف الى النكرة والمعرفة معا • واذا اضيفت الى نكرة ، فهي نفس ما تضاف اليه ككل ، واذا اضيفت الى معرفة ، فهي كبعض ، وفي التنزيل (أيما الأجلينِ قضيتُ)

---

٣٥٨ ــ صدره :

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن

الشاهد فيه قوله « أي وأيك » حيث أضاف أيا الى المعرفة ، وهي ضمير المتكلم في الاول ، وضمير المخاطب في الثاني ، والذي سوغ ذلك تكرارها •

وفي الحديث « أيما اهاب دبغ فقد طهر » وتقول : أي الرجلين قام ، وأي رجلين قاما ، فتنفرد ضمير أيّ حين تضاف الى مثنى معرفة ، وتثنية حين تضاف الى مثنى نكرة • ويحـذف المضاف فيقوم المضاف اليه وهـو المراد - بالتالي - مقـامه في الاعراب كقوله تعالى (وأشربوا في قلوبهمْ العجل) أي حب العجل ، وفي التذكير كقول حسان رضي الله عنه :

٣٥٩- يسقونَ منْ وردَ البريص عليهمُ
بردى يصـفقُ بالرحيـقِ السلسَّل

فان بردى مؤنث ، فكان حقه ان يقول تصفق ، لكنه أراد ماء بردى ، فحذف المضاف ، واقام مقامه في التذكير المضاف اليه • وفي التأنيث كقوله :

٣٦٠- مرتْ بنـا في نسـوةٍ خـولةٌ
والمسـك مـنْ أردانهـا نافحـة

أراد ورائحة المسك ، فاقام المسك مقامها في التأنيث • وفي الافراد كقوله صلى الله عليه وسلم « انّ هذين حرامٌ على ذكورِ امتي » : أراد استعمال هذين ، فحذف الاستعمال ، واقام هذين مقامه ، فافرد الخبر •

وقد يبقى المضاف اليه على جره ، بشرط ان يكون المحذوف معطوفا على مثاله لفظا أو معنى كقوله :

---

٣٥٩ - الشاهد فيه « بردى يصفق » حيث حذف المضاف ، وهو « ماء » وخلفه المضاف اليه في التذكير ؛ لذلك قال « يصفق » والا كان لابد عليه ان يقول « تصفق » ؛ لان « بردى » سم نهر بدمشق . وهو من صيغ المؤنث « يصفق » أي يحول من اناء الى اناء ليصفى •

٣٦٠ - الشاهد فيه قوله « والمسك ••• نافحة » حيث حذف المضاف وخلفه المضاف اليه في الاعراب والتأنيث ؛ لذلك قال « نافحة » والا كان لابد أن يقول « نافح » ، لأن المسك مذكر ، واصل الكلام (رائحة المسك) •

٣٦١ـ أكُلَّ امرئٍ تحسبينَ امرءً
ونارٍ توقَّدُ بالليلِ ناراً

وقد يحذف المضاف اليه مقدرا وجوده ، فترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف ، واكثر ما يكون ذلك مع عطف مضاف الى مثل المحذوف على المضاف المحذوف ما اضيف اليه كقول بعض العرب : قطعَ اللهُ يدَ ورجلَ منْ قالها ، وقول الشاعر :

٣٦٢ ـ الاَّ علالةَ أو بداهةَ سابحٍ نهدِ الجزارةِ

---

٣٦١ ـ الشاهد فيه قوله « نار » حيث حذف المضاف ، وبقى المضاف اليه على حاله في الجر كما كان قبل الحذف ، لتحقق الشرط ، وهو أن المضاف المحذوف معطوف على مماثل له ، وهو كل في « أكل امرىء » ، والبيت لأبى داود الأيادي .

٣٦٢ ـ أوله ـ وهناك يكذب ظنكم ان لا اجتماع ولا زيارة .

ولا براءة للبري ولا عطاء ولا خفارة

الشاهد فيه قوله « الا علالة او بداهه سابح » حيث حذف المضاف اليه وبقى المضاف على حاله قبل الحذف من غير تنوين وهو « علالة » وذلك لتحقق الشرطين : العطف ، وكون المعطوف مضافا الى مثل المحذوف من المعطوف عليه ، وأصل الكلام « الا علالة سابح أو بداهة سابح » ، هذا على قول المبرد . وذهب سيبويه الى ان الاول مضاف الى المجرور الظاهر والثاني مضاف في الحقيقة الى ضميره ، والتقدير « الا علالة سابح أو بداهته » ثم حذف الضمير ، وجعل المضاف الثاني بين المضاف الاول والمضاف اليه ليكون الظاهر كالعوض من الضمير المحذوف .

وهناك رأي ثالث ، يقول بعضهم بعد موافقة المبرد في ان الاصل الا علالة سابح أو بداهة سابح وفي أمثال هذا الشاهد : ان الاول مضاف الى المجرور الظاهر ، والذي أضيف اليه المضاف الثاني محذوف .
لا براءة للبرى : أي من كان بريئا لا ينفعه براءته لان شر الحرب يعم الكل
لا خفارة : أي لا ذمة ولا عهد اذا غزوناكم . =

وقد يفعل مثل هذا دون عطف ، حكى الكسائي أفوقَ تنام أم أسفلَ بالنصب ، على تقدير وجود المضاف اليه ، كأنه قال أفوق هذا تنام ام اسفل • ويجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والجار والمجرور والمفعول بشرط ان يكون المضاف عاملا في الثلاثة كقولهم :

٣٦٣ ـ تـــركُ يومـــاً نفســـكَ

وهواهـــا ســـعيٌ في رداهـــا

وكقـوله :

٣٦٤ ـ كناحتِ يوماً صخرةً بعسيل

وحديث « هلْ أنتم تاركوا لي صاحبي » وقوله تعالى (فلا تحسبنَ اللهَ

= والبيت للاعشى •

وجاء في لسان العرب مادة (ج ز ر) هكذا :

ولا نقاتل بالعصى ولا نرامى بالحجارة

الا علالة أو بداهة قارح نهد الجزارة

يقال فرس قارح اذا دخل في السنة الخامسة من عمره •

والجزارة : اليدان والرجلان والعنق ؛ لأنها يأخذها الجزار ، ولا تدخل في انصباء الميسر • واذا قالوا في الفرس ضخم الجزارة فانما يريدون غلظ يديه ورجليه وكثرة عصبها •

٣٦٣ ـ الشاهد فيه « ترك يوما نفسك » حيث فصل بين المضاف والمضاف اليه « بيوماً » وهو ظرفه ، وهذا جائز ، ولم أعثر على قائله •

٣٦٤ ـ صدره :

فرشني بخير لا أكونن ومدحتي

الشاهد فيه قوله « كناحت يوما صخرة » حيث فصل بين المضاف والمضاف اليه « بيوما » وهو ظرفه وهذا جائز (والعسيل) مكنسة العطار التي يجمع بها العطر ، وهو كناية عن كون تعبه ذهب سدا •

مخلفَ وعدَهُ رسلِه) بنصب وعده . وقوله تعالى (قتلُ أولادَهم شركائِهم)(١) ، فان لم يكن المضاف عاملا في الظرف والمجرور والمفعول ، لم يجز الفصل بواحد منها ، الا ضرورة كقوله :

٣٦٥ ـ كما خطَّ الكتابُ بكفِ يوماً
يهودي يقاربُ أوْ يزيلُ

وكقوله :

٣٦٦ ـ هما أخوا في الحرب منْ لا أخا لهُ

وقوله :

٣٦٧ ـ تسقى امتياحاً ندى المِسواكَ ريقتِها

---

(١) في قراءة ابن عامر بنصب أولاد وجر الشركاء .

٣٦٥ ـ الشاهد فيه قوله « بكف يوما يهودي » حيث فصل بين المضاف وهو « بكف » والمضاف اليه وهو « يهودي » بأجنبي وهو « يوماً » ؛ لأن يوما هنا ليس متعلقا بكف وانما هو متعلق بقوله خط ، فلذلك هو أجنبي من المضاف ، والبيت لابي حية النميري .

٣٦٦ ـ تمامه :

اذا خاف يوماً نبوة فدعاهما

الشاهد فيه قوله « أخوا في الحرب من » حيث فصل بين المضاف وهو « أخوا » والمضاف اليه وهو « من » بأجنبي وهو « في الحرب » ، وهذا لا يجوز الا في الضرورة ، والبيت لعمرة الخثعمية .

٣٦٧ ـ تمامه :

كما تضمن ماء المزنة الرصف

الشاهد فيه قوله « ندى المسواك ريقتها » حيث فصل بين المضاف وهو « ندى » والمضاف اليه وهو « ريقتها » بأجنبي وهو « المسواك » ، والأصل ندى ريقتها المسواك ، فندى ريقتها مفعول أول لتسقى ، والمسواك مفعول ثاني . « الأمتياح » الاستياك ، والبيت لجرير .

ويغتفر الفصل أيضا بالقسم ، وباما كقول بعضهم هذا غلام والله زيد وقول الشاعر :

٣٦٨ـ هما خطتا إمّا إسارٍ ومنّةٍ
واما دمٍ والموتُ بالحرّ أجدرُ

وندر الفصل بينهما بالنعت كقوله :

٣٦٩ـ نجوت وقد بل المراديُّ سيفه
من ابنِ أبي شيخِ الأباطحِ طالبِ

وبالنداء كقوله :

٣٧٠ ـ كأنَّ برزونَ أبا عصامِ
زيدٍ حمارٌ دقّ باللجامِ

وبالأجنبي كقوله :

---

٣٦٨ ـ الشاهد فيه قوله « خطتا اما اسار » حيث فصل بين المضاف وهو « خطتا » والمضاف اليه وهو قوله « اسار » بالاجنبي وهو قوله « اما » واصله خطتان حذفت النون للاضافة والبيت لتأبط شراً .

٣٦٩ ـ الشاهد فيه قوله « أبى شيخ الاباطح طالب » حيث فصل بين المضاف وهو قوله « أبى » والمضاف اليه وهو قوله « طالب » بالنعت وهو قوله شيخ الاباطح ، وأصل الكلام من ابن أبي طالب شيخ الأباطح ، وهو نادر ، وينسب هذا البيت الى معاوية بن أبي سفيان .

٣٧٠ ـ الشاهد فيه قوله « برذون أبا عصام زيد » حيث فصل بين المضاف وهو « برذون » والمضاف اليه وهو « زيد » بالنداء وهو قوله « أبا عصام » وأصل الكلام (كأن برذن زيد يا أبا عصام الخ) وهو نادر .

٣٧١ ــ بأيِّ تراهم الأرضينَ حلّوا

أي بأيَّ الأرضين تراهم حلوا ...

* * *

٣٧١ ــ تمامه :

الدابران أم عسفوا الكفارا

٣٧١ ــ الشاهد فيه قوله « بأي تراهم الأرضين » حيث فصل بين المضاف وهو « أي » والمضاف اليه وهو « الأرضين » بأجنبي وهو تراهم ، وبأي متعلق بقوله « حلوا » .

آخرَ ذي اليا أكسرْ وقلْ يستثنى
ذوُ علـــةٍ والجمـــعُ والمثنَّى
فاليـــاءُ والواوُ بذي اليـا أدُغـــم
وألفٌ لا في هـذيلٍ قـــدْ سـلم
وأقلبْ لـدى الى عـلى مـعَ الضـمير

فصل ، يكسر أخر المضاف الى ياء المتكلم ، ان لم يكن منقوصا ، ولا مقصورا ، ولا مثنى ، ولا مجموعا ، والا فتحت الياء مطلقا ، وادغم فيها ما قبلها الا الالف في لغـة هذيل ، واشهر لغـات لدى والى وعلى ، مع ياء المتكلم ، دغم أواخرها فيها •

شرح قولي آخر ذي الياء الى واليا سكون فيه

المضاف الى ياء المتكلم ، يكسر آخره ، ان لم يكن منقوصا ولا مقصورا ولا مثنى ولا مجموعا على حده ، فان كان المضاف الى الياء واحدا من هذه المستثنيات ، فتحت الياء وادغمت فيها ما وليته من أواخرها ، الا الالف ، فانهـا لا تدغم ولا تدغم فيهـا ، وان كان واواً وجب ابدالها ياء ، فيصح الادغام • واما ما وليته من الالف ، فتبقى سالمة ، والياء بعدها مفتوحة ، ولا فرق بين الالف المقصورة وغيرها في لغة غير هذيل ، وذلك نحو عصاي وقاضي أخـذ بيديّ وجـاء بني ومصطفي : والاصل بنوي ومصطفوي ، فادغمت الواوان في اليائين ، بعد الأبدال ، وجعلنا كسرة موضع الفتحـة التي كانت قبل الواو ، وهذيل يبدل الالف المقصورة ياءً ، ومنه قول أبي ذؤيب :

٣٧٢ ـ سبقوا هويّ واعنقوا لهواهمُ

واشهر اللغات في لدى ، اذا اضيفت الى الضمير قلب الفها ياء ، وكذا الى وعلى الاسمان ، اذا اضيفا اليه نحو عليّ والىّ الشيء ولديّ ، وبعض العرب يقول : لداى وعلاى ، فتبقى الالف سالمة •

* * *

واليا سكونٌ فيهِ والفتح كثير

وقلْ حذفٌ معَ فتحِ ما تلا(١)
وفتحهُ وألفا أنْ تنقُلا

فانْ تنادِ جازتِ الخمسُ ولا
والأفصحُ الحذفُ وكسرُ ما تلا

وزدْ بأم وأب تعويضَ تا
فتحاً وكسراً واجتماعاً شذتا

ونادبٌ على السكونِ جوزا
فتحاً وقلباً وسواهُ أفرزا

وقيلَ في الأسما أبى أُخى حمى
هنى أبنمى وفىَ والنذرُ فمى

(١) مع كسر ما تلى •

٣٧٢ ـ تمامه :

فتخرموا ولكل جنب مصرع

الشاهد فيه قوله « هوى » حيث قلب فيه ألف المقصور ياء وأدغمت الياء في الياء ، فان أصله « هواي » وهذه لغة هذيل ، والبيت لابي ذؤيب الهذلي •

ثم في الياء بعد الحرف السالم وجوه ، اكثرها السكون ، والفتح ، وجاء الحذف ، وابقاء كسر ما قبلها ، وقلبها الفا ، وحذفها وابقاء فتح ما قبلها ، وان تناد جازت الوجوه ، لكن الافصح حذف الياء وابقاء كسر متلوه • وان كان المنادى المضاف أبا أو أما ، زاد على ما سبق بقلب الياء أو الالف المبدلة عنها تاء مفتوحة أو مكسورة ، وجاز ضمها بقلة • ونادب المضاف الى الياء على لغة سكونها ، بفتح الياء ويزيد الف الندبة فيقول : واعبديا مثلا ، أو يقلب الياء الفا ويحذفها لالف الندبة فيقول : واعبدا مثلا • وعلى سائر اللغات يزيد الف الندبة ويقول : واعبدا أيضا لأفراز الياء فيها وتركها •

وفي اضافة أب وأخ وحم وهن ، الاستعمال الشايع أبى وأخي وحمى وهنى بلا رد المحذوف ، واجاز المبرد أبى بالرد والتشديد • ويقال في ابنم ابنمى ، والاكثر في اضافة فم فيّ بالرد والتشديد ، وقد جاء فمى وهو قليل •

شرح قولي والياء سكون فيه والفتح كثير الى من اثبت الجر على المجاورة

ياء المتكلم المضاف اليها بعد حرف ساكن تسكن وتفتح ، وكلاهما في التنزيل ، واختلف أيهما الأصل فقيل الفتح أصل ؛ لأنه حرف واحد فقياسه التحريك به ، ثم يسكن تخفيفا ، وبه جزم ابن مالك في كتابه سبك المنظوم • وقيل السكون أصل ؛ لأنه حرف علة ضمير فوجب سكونه كواو ضربوا ؛ ولأن بناء الحرف على حركة انما هو لتعذر الابتداء به ، والمتصل بغيره لا تعذر فيه • وقد تحذف هذه الياء مع ابقاء كسر ما قبلها ، دلالة عليها كقوله :

٣٧٣ـ خليلِ أملكُ مني للذي كسبتْ
يدي ومالي فيما يقتنى طمعُ

وقد يفتح ما وليته ، فتقلب هي الفا ، كقوله :

٣٧٤ـ أطوفُ ما أطوفُ ثمّ آوي
الى أما ويرويني النقيعُ

وقد تحذف هذه الالف المنقلبة ، ويبقى فتح ما قبلها ، دليلا عليها كقوله :

٣٧٥ـ ولستُ بمدركِ ما فاتَ مني
بلهفَ ولا بليتَ ولا لواني

وهذا من القلة بحيث لا يقاس عليه •

فان نودي المضاف الى الياء جازت اللغات الخمس المشار عليها : السكون ، والفتح ، والحذف مع ابقاء الكسر ، والفتح ، والأبدال الفا ، وحذف هذه الالف وابقاء الفتح ، وافصح هذه الخمسة : في حالة النداء ، الحذف وابقاء الكسر ؛ لأن المنادى كثير التغيير لكثرة الاستعمال وفي التنزيل (ربّ السجنُ أحبُّ اليّ) (يا عبادِ فاتقون) ، ومن ابقائها ساكنة ومفتوحة (يا عباديَ الذين أسرفوا) قرىء بالوجهين ، ومن قلبها ألفا (يا حسرتا على ما فرطتُ) ، ولم يسمع الخامس في شيء من كلام العرب

---

٣٧٣ ـ الشاهد فيه قوله « خليل » حيث حذف ياء المتكلم وبقى الكسرة على آخر خليل دليلا على ياء المتكلم •

٣٧٤ ـ الشاهد فيه قوله « أما » حيث قلبت ياء المتكلم ألفاً فالاصل « الى امى » ولم أعثر على قائله •

٣٧٥ ـ الشاهد فيه قوله (بلهف) حيث استغنى عن ياء المتكلم وقلبت الكسرة فتحة فالاصل « بيا لهفا » ولم أعثر على قائله •

في النداء ، ولهذا منعه الاكثرون • فان كان المضاف الى الياء في النداء أما أو أبا جاز فيه زيادة على ما تقدم ، قلب الياء تاء مكسورة ومفتوحة ، وقرىء بهما (يا أبت) ، والأصح ان هذه التاء عوض من الياء ، أو من الألف المنقلبة عنها ، فلذلك لا يجتمعان اختيارا ؛ اذ لا يجمع بين العوض والمعوض عنه •

وان ندب المنادى المضاف الى الياء ، فعلى لغة من أثبت الياء ساكنة ، تفتح أو تقلب فتحذف ؛ لاجتماع الألفين : نحو واعبديا واعبدا ، وعلى لغة من أثبتها مفتوحة ، تفتح فقط ، وتزاد الألف ، ولا يحتاج الى عمل ثان ؛ لان الياء مهيئة لمباشرة الألف لفتحها • وعلى لغة من حذف ، وأبقى الكسر أو فتح ، تزاد الالف ، وعلى لغة من تقلبها الفا وتحذف لألف الندبة لاجتماع الألفين •

والمستعمل في اضافة الاسماء الستة الى الياء أبي واخي وحمي وهني ، بلا رد كالاضافة الى غير الياء ، وأجاز المبرد أن يقول أبي برد اللام ، وأجاز ابن مالك اخيّ كذلك ، والاكثر في اضافة فم ، فيّ بالرد ، ويجوز فمي بلا ردّ ، وهو قليل ، ويقال في ابنمٍ ، ابنمى بابقاء الميم الزائدة •

* * *

مَنْ أثبتَ الجـــرَّ على المجـــاورةَ
في النعتِ والتوكيـدِ فاقفُ ناصـره

ومَنْ يزدْ عطفـــا ومن ينفي ومنْ
خصَّ بنكرٍ أوْ سماعٍ قـدْ وهن

اثبت جمهور البصريين جر المجاورة ، قياسا في النعت نحـو هـذا جحرُ ضبٍّ خربٍ ، وفي التوكيد نحـو : يا صاحِ بلغْ ذوي الزوجاتِ كلهم ، بجر كلَّ ، وقول من زاد الجوار في المعطوف ، ومن نفاه مطلقا ، ومن خصه بالنكرة ، أو قصره على السماع ، ضعيف .

شرح قولي من اثبت الجر الى بلا ولام الطلب

اثبت الجمهور من البصريين والكوفيين الجر بالمجاورة في النعت ، كقولهم هذا جحر ضبٍّ خربٍ ، وفي التوكيد نحو :

٣٧٦ ـ يا صاحِ بلغْ ذوي الزوجاتِ كلهم

بجر كلهم على المجاورة ؛ لأنه توكيد لذوي المنصوب ، لا للزوجات ، والا لقال كلهن . وزاد قوم وقوعه في عطف النسق ، وخرجوا عليه قوله تعالى (وامسحوا برؤسكم وأرجلكمْ) قال أبو حيان : وذلك ضعيف جدا ، ولم يحفظ في كلامهم . قال : والفرق بينه وبين النعت والتوكيد ، أنهما تابعان بلا واسطة ، فهما أشد مجاورة من العطف المفصول بحرف العطف ،

---

٣٧٦ ـ تمامه :
أن ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب

الشاهد فيه قوله « كلهم » حيث أنه مجرور بالمجاورة ؛ لأنه توكيد « ذوى » فيكون منصوبا ، والبيت لابي الجراح العقيلي .

والعطف في الآية على المجرور الممسوح ، اشارة الى مسح الخف • وزاد ابن هشام في شرح الشذور ، وقوعه في عطف البيان قال : ولا يمتنع في القياس جره على الجوار ؛ لانه كالنعت والتوكيد في مجاورة المتبوع • اما البدل فقال أبو حيان : لا يحفظ من كلامهم ، ولا خرج عليه أحد شيئا قال : وسببه أنه معمول لعامل آخر ، لا للعامل الاول على الاصح ، ولذلك يجوز اظهاره ، اذا كان حرف جر باجماع ، فبعدت مراعاة المجاورة ، ونزل منزلة جملة أخرى ، وكذا قال ابن هشام ، وانكر السيرافي وابن جني الجر بالمجاورة مطلقا ، وتاولا ما ورد من ذلك • وخصه قوم بالنكرة كالمثال السابق ، ورد بما حكاه أبو حيان كان (والله) من رجال العرب المعروف له ذلك ، وقصره الفراء على السماع ، ومنع القياس على ماجاء منه •

* * *

الجــوازم

بلا ولامِ الطلبِ الفعــل أجــزما
ولــمْ ولمّــا ان واذْ مــا حيثمــا
أيّــانَ أيــنَ مــنْ وأيُ مهمــا
أنَّى متى .. مــا تلوَ اذْ ما اســما
وانْ وتاليهــا لفعلــينِ جــزمْ
الشرطَ والجزاءَ وذا الجوابَ سمْ
مضــارعينِ ماضــينِ أوْ ذوىْ
تخــالفِ وليأتيــا مســتقبلى
وبعدَ ماضٍ جازَ في الجوابِ ضمّ
وغــيرهِ ضــرورةٌ ويلتــزم

الجوازم ، منها ما يجزم فعلا واحدا ، وهي أربعة احرف : لا ، لطلب الترك مطلقا . واللام ، لطلب الفعل من غير المخاطب المعلوم . ولم ولما ، لنفي الفعل المستفاد من المضارع ، بعد نقل معناه الى الماضي . ومنها ما تجزم فعلين ، فمنه ما هو حرف ، وهو ان بكسر فسكون ، واذ ما ، وهما للتعليق فحسب . ومنه ما هو اسم مثل : متى وايان ، لعموم الزمان ، واين وحيثما ، لعموم المكان ، وانّى ، لعموم الأحوال ، ومن ، لعموم العقلاء ، وما ومهما ، لعموم غيرهم ، وأيُ لعموم الأشخاص مطلقا . والكل ، للتعليق معدوم بمعدوم على وشك الوجود ، ويليه فعل يسمى شرطا ، وفعل آخر أو ما يفيد معناه ويسمى جزاء وجوابا ، ويأتيان مضارعين ، وماضيين ، ومختلفين ، مستقبلين معنى مطلقا . وضم الجواب المضارع ، بعد الشرط الماضي جائز في الاختيار ، وبعد غيره ضرورة .

جوازم الفعل المضارع احرف واسماء ، فالأحرف ستة : لام الطلب ، أمرا كان نحو (لينفقْ ذوُ سعةٍ) ، أو دعاء نحو (ليقضِ علينا ربك) • ولا الطلب نهيا كان نحو (لا تحزنْ) ، أو دعاء نحو (لا تؤاخذنا) ، بخلاف لا النافية نحو (لا أعبدُ ما تعبدون) ، ولا الزائدة نحو (ما منعك أنْ لا تسجدَ) • ولم ، هي للنفي في الماضي نحو (ألمْ نشرحْ) • ولمّا ، وهي مثل لم في ما ذكر ، وان فارقتها في أشياء نحو (أمْ حسبتم ان تدخلوا الجنّة ولمّا يأتكم مثلُ الذين خلوا) ، وهذه الأحرف الاربعة : تقتضي مجزوما واحدا • والحرفان الباقيان ، ان ، واذ ما ، وهما وبقية الجوازم التي هي أسماء ، تقتضي مجزومين فان : نحو (ان يشأْ يرحمكمْ) ، واذ ما نحو :

٣٧٧ ـ اذ ما أتيتَ الرسول فقل له

وحيثما : نحو :

٣٧٨ ـ حيثما تستقمْ يقدرْ لك اللهُ نجاحاً في غابر الأزمان

---

٣٧٧ ـ تمامه :

حقا عليك اذا اطمأن المجلس

الشاهد فيه قوله : « اذا ما أتيت ••• فقل » حيث جزم باذ ما فعلين أحدهما وهو قوله أتيت فعل الشرط ، والثاني قوله فقل جواب الشرط وجزاؤه ، وجاء البيت في رواية اذ ما دخلت على الرسول فقل له •

٣٧٨ ـ الشاهد فيه قوله « حيثما تستقم يقدر » حيث جزم به « حيثما » فعلين : أحدهما وهو قوله « تستقم » فعل الشرط والثاني قوله « يقدر » جواب الشرط وجزاؤه •

وايان : نحو :

٣٧٩ ـ أيّان نؤمنك تامنْ غيرنا واذا
لم تدركِ الأمنَ منا لم تزل حذرا

وأين نحو (أينما تكونوا يدرككمُ الموتُ) ومن نحو (من يعملْ سوءً يجزَ به) وايَّ نحو (أياماً تدعوا فلهُ الأسماءُ الحسنى) ومهما نحو : (مهما تأتنا بهِ منْ آية) وانى نحو :

٣٨٠ ـ خليلي أنّى تأتياني تأتيا أخا

ومتى نحو :

٣٨١ ـ ولكن متى يسترفد القوم أرفد

وما نحو (وما تفعلوا من خيرٍ يعلمهُ اللهُ) وتسمى هذه الأدوات أدوات الشرط •

---

٣٧٩ ـ الشاهد فيه قوله « أيان نؤمنك تأمن » حيث جزم بأيان فعلين ، احدهما فعل الشرط وهو « نؤمنك » والثاني جوابه وجزاؤه وهو « تأمن » •

٣٨٠ ـ تمامه :

غير ما يرضيكما لا يحاول

الشاهد فيه قوله (أنى تأتياني تأتيا) حيث جزم (بأنى) فعلين احدهما فعل الشرط وهو (تأتياني) والثاني جوابه وجزاؤه وهو (تأتيا) •

٣٨١ ـ صدره :

ولست بحلال القلاع مخافة

الشاهد فيه قوله « متى يسترفد ••• أرفد » حيث جزم بمتى فعلين : أولهما قوله يسترفد ، وهو فعل الشرط ، والثاني قوله أرفد ، وهو جواب الشرط وجزاؤه ، والبيت لطرفة •

ولابد لها من فعل يليها ، يسمى شرطا ، وفعل بعده ، أو ما يقوم مقامه ، يسمى جزاء وجوابا ، واذا كانا فعلين جاز ان يكونا مضارعين كما مرّ ، وان يكونا ماضيين نحو (وانْ عدتمْ عدنا) ، وان يكون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا ، نحـو (منْ كانَ يريدُ الحيوةَ الدنيا وزينتهـا نوفِ اليهم أعمالهمْ) ، وان يكون الشرط مضارعا والجواب ماضيا كقول الشـاعر :

٣٨٢ ـ انْ تصرمونا وصلناكم وانْ تصلوا

ملأتـــمُ أنفسَ الاعـــداء ارهـــابا

ولا يكون فعلا الشرط والجواب الا مستقبلين • فان كانا أو احدهما بلفظ المضارع تخلص للاستقبال • وان كانا بلفظ الماضي أو احدهما اصرف معناه الى الاستقبال ، وكان الماضي مجزوما تقديرا • واذا وقع الشرط ماضيا والجواب مضارعا فالاصل جزم الجواب لفظا ، ويجوز رفعه كقول زهير :

٣٨٣ ـ وان أتاه خليـــلٌ يومَ مســغبةٍ

يقـــولُ لا غـائب مالي ولا حـــرم

---

٣٨٢ ـ الشاهد فيه قوله « ان تصرمونا وصلناكم » وقوله « ان تصلوا ملأتم » حيث جاء فعل الشـــرط في الموضعين مضارعا ، وجاء الجـواب في الموضعين ماضيا ، وهو قليل •

٣٨٣ ـ الشاهد فيه قوله « يقول » حيث جاء جواب الشرط مضارعا مرفوعا ، وفعل الشرط ماضيا وهو قوله « أتاه » وذلك على اضمار الفاء عند الكوفيين والمبرد ، وهو عند سيبويه على التقديم والتأخير ، أي يقول ان أتاه خليل الخ فيكون جواب الشرط محذوفا والمذكور انما هو دليله ، والبيت لزهير بن أبي سلمى •

والرفع عند سيبويه على تقدير تقديمه ، وكون الجواب محذوفا ، وعند المبرد على تقدير الفاء • وقد يجيء الجواب مرفوعا والشرط مضارع مجزوم كقوله :

٣٨٤ ـ يا أقرعُ بن حابس يا أقرعُ
انك ان يصرعْ أخوك تصرعُ

وقولي « ويلتزم » يأتي شرحه مع ما بعده •

* * *

فيهِ افادةٌ وفاءٌ تدخلُ
انْ لمْ يصحّْ شرطا وعنها يبدل
اذا بغيرِ طلبيٍّ ما أنتفى
والفعلُ يتلوهُ بواوٍ أوْ بفا

وشرط الجواب الأفادة ، والاصل صلوحه للشرطية ، فاذا وقع على خلاف ذلك : كأن كان جملة اسمية أو فعلية غير متصرفة ، أو ماضيا لفظا ومعنى ، أو مطلوبا به فعل أو ترك ، وجب اقترانه بالفاء ، ويبدل عنها اذا في جواب مثبت غير طلبي نحو (وانْ تصبهمْ سيئة بما قدمت أيديهم اذا همْ يقنطون) •

شرح قولي ويلتزم فيه افادة الى والفعل يتلوه بواو أو بفا

شرط الجواب الافادة ، والاصل فيه ان يكون فعلا صالحا لجعله

---

٣٨٤ ـ الشاهد فيه قوله « ان يصرع ••• تصرع » حيث جاء جواب الشرط مضارعا مرفوعا ، وفعل الشرط مضارع ، وهو ضعيف ، والبيت لعمرو بن خثارم البجلي •

شرطا ، فاذا جاء على الاصل لم يحتج الى فاء يقترن بها ، فان اقترن بها ، فعلى خلاف الأصل ، ويكون مؤلا ، فان جاء على خلاف الاصل : بان لم يصلح لجعله شرطا : بان كان جملة اسمية أو فعليــة ، لا تلي حــرف الشرط ، وجب اقترانها بالفاء ؛ ليعلم ارتباطها بالأداة : فالاسمية كقوله :

٣٨٥ ـ من يفعل الخير فالرحمن يشكره

والفعلية التي لا تلي حرف الشرط ، هي التي فعلها غير متصرف : نحو (ان ترنِ أنا أقل منكَ مالا وولداً فعسى ربي ان يأتيني) (ان تبدوا الصدقاتِ فنعما هي) ، أو ماض لفظا ومعنى نحو (ان يسرق فقد سرقَ

---

٣٨٥ ـ تمامه :

والشر بالشر عند الله مثلان

الشاهد فيه قوله « فالرحمن يشكره » حيث يجب اقترانها بالفـاء لأنها جملة اسمية وقعت جواب الشرط ، والقاعدة المقررة أن جواب الشرط اذا لم يكن فعلا صالحا لجعله شرطا يجب اقترانه بالفاء ،

وهذا الذي ذكره الشيخ العلامة هـو رأي المبرد • وقـد جـاء في الاشموني هكذا :

من يفعل الحسنات الله يشكرها

واستشهد به على جواز حذف الفـاء في الضرورة ، واصلهـا فالله يشكرها • كما ان الشيخ نفسه ذكـر ثلاثة أقوال في جواز حذف هـذا الفاء في كتابه همع الهوامع قال : في جواز حذفها أقوال : أحدها يجـوز ضرورة واختيارا •••

ثانيها المنع في الحالين •••

ثالثها وهو الأصح يجوز ضرورة ويمتنع في السعة ، وهو مذهب سيبويه •

والبيت بروايته لعبدالرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنهما •

أخٌ له من قبلُ) • أو مطلوب به فعل أو ترك نحو (ان كنتم تحبونَ اللهَ فاتبعوني) (ومنْ يعملْ من الصالحات وهو مؤمن فلا يخافُ ظلماً ولا هضما) ، أو مضارع مقرون بالسين أو سوف نحو (منْ يرتددْ منكم عن دينه فسوف يأتي اللهُ بقوم) ، أو منفى بلن أو ما أو ان نحو ان قام زيد فلن يقوم عمرو ، أو فما يقوم ، أو فانه يقوم •

ويقوم مقام الفاء في الجملة الأسمية ، غير الطلبية ، وغير المنفية ، اذا المفاجاة كقوله تعالى (وانْ تصبهمْ سيئةٌ بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون) ، واحترز بقولنا الاسمية عن الجملة الفعلية ، فان اذا الفجائية لا تدخل عليها ، ولا يجوز ان قام زيد اذا يقوم عمرو • وبقولنا غير الطلبية من الجملة الطلبية نحو ان عصى زيد فويل له • وان أطاع فسلام عليه ، ولا يجوز اذا ويل له ولا اذا سلام عليه • وبقولنا غير المنفية من التي تدخل عليها أداة نفي : نحو ان يقم زيد فما عمرو قائم ، لا يجوز اذا ما عمرو قائم •

★ ★ ★

ثَلِّثْ وتالي الْفا أوِ الواوِ وسط

الجملتينِ أنصبهُ وأجزمهُ فقط

واذا تلا الجزاء مضارع ، مقترن بواو أو بفاء ، جاز فيه الجزم والنصب والرفع ، أو توسط بينه وبين الشرط ، فالأولان فقط •

شرح قولي والفعل يتلوه بواو أو بفا الى وما من الجزاء والشرط

اذا أخذت أداة الشرط جوابها ، وذكر بعده مضارع بعد واو أو فاء ، جاز جزمه عطفا على الجواب ، ورفعه على الاستيناف ، ونصبه على اضمار أن وقرىء بالثلاثة قوله تعالى (يحاسبكمْ بهِ اللهُ فيغفرُ لمن يشاء ويعذبُ

من يشاء﴾ • وروى أيضا بالأوجه الثلاثة ، ونأخذ من قول الشاعر :

٣٨٦ـ فـأن يهلـكْ أبو قابوسَ يهلـكْ
ربيـعُ الناسِ والبلـدُ الحرامُ
ونأخـذُ بعـدهُ بذنـاب عيشٍ
أجـبُّ الظهـرِ ليسَ لـهُ سنامُ

فان وقع المضارع بعد الفاء أو الواو ، بين شرط وجزاء ، جاز جزمه بالعطف على فعل الشرط ، ونصبه باضمار أن • قال سيبويه : سألت الخليل عن قوله ان تأتني فتحدثني أحدثك فقال : هذا يجوز ، والجزم أوجه ، ومن شواهد النصب قول الشاعر :

٣٨٧ـ ومنْ يقتربْ منـا ويخضعَ نؤوهِ
ولم يخشَ ظلمـاً ما أقام ولا هضـما

* * *

وما منَ الجـزاءِ والشـرطِ عرفْ
يحـذَفْ وما أخّر جوابـه حـذف
منْ قسمٍ والشرطِ لكنْ انْ سبق
مبتـدءٌ فالشـرطُ بالذكـرِ أحـقّ

---

٣٨٦ ـ الشاهد فيه قوله « نأخذ » حيث روى بالاوجه الثلاث : أما بالجزم فمعطوف على جواب الشرط : وأما بالرفع فالواو للاستئناف ، والفعل مرفوع لتجرده عن النواصب والجوازم ، واما بالنصب فالواو للمعية ، والفعل منصوب بأن مضمرة • وانما ساغ ذلك ؛ لأن مضمون الجزاء لم يتحقق وقوعه ، فاشبه الاستفهام ، والبيتان للنابغة الذبياني •

٣٨٧ ـ الشاهد فيه قوله و « يخضع » حيث أنه منصوب ، وقد توسط بين فعل الشرط وجوابه ، والواو هنا للمعية ، ويجوز جزم الفعل أيضـا •

وكل من الشرط والجزاء يستغنى عنـه ، ان علم بقرينة ، ولكـن الاستغناء عن الاول اقل ومنه :

فطلقهـا فلسـتَ لهـا بكفـوءٍ
والاّ يعـلَ مفـرقكَ الحسـامُ

وقد يحذفان معا كقوله :

قـالت بنـات العمّ يا سـلمى وانْ
كـان فقـيرا معـدما قالت وانْ

واذا اجتمع الشرط والقسم ، اكتفى بجواب السابق منهما نحو ان تقم والله أقم ، ونحو والله ان تقم لأقومن ، هذا اذا لم يتقدمهما مبتدأ ، والارجح الشرط مطلقا نحو زيد ان يقم والله أقم بالجزم على الجزاء .

شرح قولي وما من الجزاء والشرط الى وان اتى شرطان

الاستغناء عن جواب الشرط للعلم به كثير ، ومنه قوله تعالى (أ إن ذكرتم) وقوله تعالى (وانْ كانَ كبرَ عليك اعراضهمْ فان استطعتَ أن تبتغي نفقاً في الارض أو سلّماً في السماء فتأتيهم بآية) : أي فافعل . والاستغناء عن الشرط وحده أقل من الاستغناء عن الجواب ، ومنه قول الشاعر :

٣٨٨ـ فطلقهـا فلسـت لهـا بكفـوء
والا يعـلُ مفـرقكَ الحسـام

---

٣٨٨ ـ الشاهد فيه قوله « والا يعل » حيث حذف فعل الشرط ، ولم يذكر في الكلام الا الجواب ، وقد ذكر تقديره الشيخ العلامة ، والبيت للأحوص .

أي وان لا تطلقها يعل • وقد يحذفان معا كقوله :

٣٨٩ـ قالتْ بناتُ العم يا سلمى وانْ
كانَ فقيرا معدما قالت وان

أي وان كان فقيرا معدما رضيته •

واذا اجتمع الشرط والقسم ، اكتفى بجواب السابق منهما عن جواب صاحبها ، فيقال في تقدم الشرط ان تقم والله أقم ، وان تقم والله فلن اقوم ، وفي تقدم القسم والله ان تقم لأقومن ، ووالله ان تقم ما أقوم • وان تقدم على الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر ، رجح اعتبار الشرط على اعتبار القسم تأخر أو تقدم ، فيقال زيد والله ان تقم يكرمك بالجزم لا غير •

* * *

وانْ أتى شرطانِ فالجوابُ
لسابقٍ هذا هو الصوابُ
والشرطُ والجزاءُ يحذفانِ معْ
انْ الأداةُ حذفها هنا امتنع

واذا توالى شرطان ، بلا عطف ، فالجواب للاول ، ويستغنى عن جواب الثاني لوقوعه موقع الحال : نحو ان دخلت دار فلان ان تكلمت معه فانت طالق : أي ان دخلت داره متكلمة معه ، أو مع العطف فالجواب لهما كقوله تعالى (وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) • ويجوز حذف الشرط والجزاء لقرينة مع ان خاصة ، ويمتنع حذف الأداة مطلقا •

---

٣٨٩ ـ الشاهد فيه قوله « قالت وان » حيث حذف الشرط والجواب جميعا ، لأن التقدير وان كان فقيرا قبلته ، والبيت منسوب الى رؤبة بن العجاج . وجاء في رواية قالت بنات الحي •

اذا توالى شرطان دون عطف ، فالثاني مقيد للأول كتقييده بحال هي واقعة موقعه ، والجواب المذكور أو المدلول عليه للأول ، والثاني مستغن عن جوابه ، لقيامه مقام ما لا جواب له وهو الحال ، مثال ذلك قوله :

٣٩٠ـ انْ تستغيثوا بنا انْ تذعروا تجدوا
منّا معاقل عزّ زانها كرمُ

فهذا بمنزلة ان يقول ان تستغيثوا بنا مذعورين تجدوا والشرط الاول هو صاحب الجواب ، والثاني يفيد ما تفيده الحال من التقييد ، ومنه قوله تعالى (ولا ينفعكم نصحي ان أردت أن انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم) فلا ينفعكم دليل على الجواب المحذوف ، وصاحب الجواب أول الشرطين ، والثاني مقيد له مستغن عن جواب : والتقدير ان اردت ان انصح لكم مرادا غيكم لا ينفعكم نصحي . ومنهم من جعل الجواب للاخير ، وجعل جواب الشرط الاول الشرط الثاني وجوابه قال أبو حيان : والصحيح المذهب الاول ، وبه ورد السماع .

فان توالى شرطان مع عطف ، فالجواب لهما معا ، ومنه قوله تعالى (وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا) .

---

٣٩٠ ـ الشاهد فيه « ان تستغيثوا ... ان تذعروا تجدوا » حيث اكتفى بجواب الشرط الاول فـ « تجدوا » جواب « ان تستغيثوا » و « ان تذعروا » لا يحتاج الى الجواب ؛ لأنه مقيد للاول ، والتقدير « ان تستغيثوا بنا مذعورين تجدوا » . ومنهم من جعل « تجدوا » جوابا للشرط الثاني وجعل الشرط الثاني مع جوابه جوابا للشرط الاول على اضمار الفاء .

وتقدم مثال حذف الشرط والجزاء معا ، ويزيد هنا ان ذلك خاص ، بان قال أبو حيان : لا يعرف ذلك في غير ان من أدوات الشرط • وذكر ابن مالك في التسهيل ان ذلك مختص بالضرورة ، قال أبو حيان : وتبع في ذلك ابن عصفور ، ولم ينص غيرهما على ان ذلك ضرورة ، بل قالوا : يجوز حذف فعل الشرط والجزاء بعد ان ، اذا فهم المعنى ، ومنهم من مثل فقال : أتفعل هذا فيقول انا افعله وان : أي وان لم تفعله أَفعله • واما حذف أدوات الشرط فلا يجوز ذلك لا في ان ولا في غيرها ، كما لا يجوز حذف شيء من حروف الجر ، ولا من حروف الجزم •

* * *

ولأداةِ الشرطِ صدرٌ في الاصحّ
تأخيرها لوْ عنْ جزاءٍ لمْ يبحْ
ومطلقاً تعربُ للزمانِ
تحبى أوْ الأحداثِ والمكانِ
وان تلاها لازمٌ فمبتدا
والخبرُ والشرطُ على ما أعتمدا
أوْ متعدٍّ فهوَ مفعولٌ بهِ
كذاك الاستفهامُ فأحفظْ تنبهِ

ولها الصدارة ، ولذا لا يتقدم معمول فعل الشرط أو الجزاء عليها ، وانما تقع مستأنفة أو مبنية على ذي خبر ، ولا يتقدم على اسم الشرط عامل سوى حرف الجر أو اسم مضاف • وحكمه في الاعراب حكم المضاف اليه • ثم ان كان ظرف زمان أو مكان أو مصدرا ، فهو في موضع النصب على الظرفية أو المصدرية ، والا فان كان فعل لازم ، فهو مبتدأ وخبره ، هو

الشرط على المعتمد ، أو فعل متعد واقع عليه ، فمفعول به ، أو على ضميره فالصورة من باب الاشتغال •

وكذلك أسماء الاستفهام ، فمع الجار ، مجرورة المحل • واذا وقعت على زمان أو مكان أو مصدرا ، فتنصب ظرفا أو مفعولا مطلقا • والا فان وقع بعدها نكرة ، فهي مبتدأ ، أو معرفة فهي خبر • ولا يكونان في أسماء الشرط • أو وقع بعدها فعل لازم فهي مبتدأ ، أو متعد واقع عليها ، فهي مفعول به ، أو على متعلقها فالمسألة من باب الاشتغال •

شرح قولي ولاداة الشرط صدر الى لو حرف شرط في المضي

مذهب البصريين ان لاداة الشرط صدر الكلام ؛ فلذلك لا يجيزون تقديم شيء من معمولات فعل الشرط ، ولا فعل الجواب على الأدوات ؛ لانها عندهم كأداة الاستفهام ، وما النافية ، ونحوهما مما له الصدر • ولا يعمل ما قبل ها في ما بعدها ، وانما يقع مستأنفة ، أو مبنية على ذي خبر أو نحوه • وجوز الكوفيون تقديم جواب الشرط على أداته ، ووافقهم المبرد ، ومذهب جمهور البصريين المنع ، وجوزه قوم في ما كان الشرط فيه ماضيا : نحو أقوم ان قمت ، أو كانا معا ماضيين نحو قمت ان قمت •

وفي قولي « ومطلقا الى آخر الأبيات » اعراب أسماء الشرط ، فنقول لا يتقدم على اسم الشرط عامل فيه الا حرف الجر ، أو الاسم المضاف الى اسم الشرط ، فحرف الجر متعلق بفعل الشرط ، والمضاف اليه حكمه في الاعراب حكم اسم الشرط ، لو لم يضف اليه ، فان عرى عن الجار : فاما ان يكون اسم الشرط ظرف زمان أو مكان ، أو أريد به المصدر ، فان كان كذلك فهو في موضع نصب على الظرف أو المصدر ، وان لم يكن كذلك : فان كان الفعل الذي بعده لازما ارتفع اسم الشرط على الابتداء : نحو من

يتم اقم معه . واختلف في خبره : فذهب بعضهم الى ان الخبر هو الشرط والجزاء معا . وذهب الاكثرون الى ان من اسم تام ، وفعل الشرط فيه ضميره ، فيكون هو الخبر واما الجزاء فانه اجنبي من المبتدأ . وان كان متعديا فان كان واقعا على اسم الشرط ، فهو مفعول به نحو (من يضلل اللهُ فما له من هاد) ، وان كان واقعا على ضميره نحو من رأيته اكرمه ، أو متعلقه نحو من رأيت أخاه اكرمه ، فهي مسألة الاشتغال ، وسيأتي في بابه . وحكم أسماء الاستفهام كحكم أسماء الشرط في جميع ما ذكرنا فان دخل عليها جار ، أو مضاف فمحلها الجر نحو (عمَّ يتساءلونَ) وغلام من جائك ، والا فان وقعت على زمان نحو (أيّان يبعثون) أو مكان نحو (فأينَ تذهبون) فهي منصوبة على الظرف ، أو على حدث نحو (أيَّ منقلبٍ ينقلبون) ، فهي منصوبة مفعولا مطلقا . والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك ، فهي مبتدأ ، أو معرفة نحو من زيد ، فهي خبر . ولا يقع هذان النوعان : في اسماء الشرط . وان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأ نحو من قام ، أو متعد واقع عليها ، فهي مفعول به : نحو (فأيَّ آياتِ اللهِ تنكرون) ، أو على ضميرها نحو من رأيته : أو متعلقها نحو من رأيت اخاه ـ فمسألة الاشتغال .

مســـألة

لوْ حرفُ شرطٍ في المضى وينتقلْ
لــهُ مضـارعٌ تلاهـَـا ويقـــلّْ

مسـتقبلٌ معنى وبالفعـــلِ يخصّْ
وانّ مبتـــدأً لدى عمـــروٍ بنصّ

جوابهـا فعـــلٌ بلـــمْ أوْ مثبتــا
ماضٍ بلامٍ أوْ بمـــا عـــارٍ بتــا

لو حرف شرط في الماضي : أي لتعليق أمر بأمر منتف فيه : نحو لو سعيت لنجحت ، فشرطها منتف قطعا ، واما جوابها فيلزم انتفائه أيضا ان ساواه : نحو لو كان ذلك انسانا لكان ناطقا ، والا فالقدر المساوي نحو لو كان انسانا لكان حيوانا ، فلزم انتفاء الحيوانية بمقدار الانسانية ، هذا اذا لم يناسب ثبوته انتفـاء الشرط بالمساوى نحـو « لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت للرضاع » ، أو بالطريق الاولى نحو « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » ، أو بالأدنى نحو « لو لم تكن ربيبتي ما حلت للنسب لانها بنت أخي » .

وتختص بالدخول على الفعـل ، أو أن المفتوحة مع صلتها ، مبتـدأ محذوف الخبر عند سيبويه ، وفاعلا لفعل مقدر عند المبرد والزجاج . واذا وليها ماض فذاك ، أو مضارع انتقل الى المضي معنى . وقل كونه مستقبلا في المعنى ، وذلك عند استعمالها كان الشرطية . وجوابها اما مضارع منفى بلم ، أو ماض مثبت مقرون باللام ، أو منفى بما مجرد عنها غالبا .

« فائدة » كما استعملها أهل اللغة بالمعنى المار ، وذلك عند علم السامع بانتفاء الشرط والجزاء ، وجهله بعلة انتفاء الجزاء في نفس الامر ، كذلك

نستعملها للاستدلال بانتفاء الجزاء المعلوم عند السامع ، على انتفاء الشرط المجهول عنده ، وشاع هذا عند المناطقة •

شرح قولي لو حرف شرط في المضي الى اما كمهما يك من شيء

لو على ضربين : احدها : موصولة ، وهي المرادفة لأن ، وقد تقدمت في باب الموصول ، وشرطية وهي المرادفة لان ، الا أن إن للتعليق في المستقبل ولو للتعليق في الماضي نحو لوجائني زيد لأكرمته • ومن ضرورة كونها للتعليق في الماضي ، ان يكون شرطها منفي الوقوع ؛ لانه لو كان ثابتا لكان الجواب كذلك • وان حرف تعليق للايجاب ، لكن لو للتعليق لا للايجاب ، فلابد من كون شرطها منفيا • واما جوابها فان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا ، فلابد من انتفائه أيضا • وان كان أعم من الشرط نحو قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلابد من انتفاء القدر المساوي منه للشرط • ولذلك تسمع من النحويين يقولون لو حرف تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره : أي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ، ولا يريدون انها تدل على امتناع الجواب مطلقا ، لتخلفه في قولك : لو ترك العبد سؤال ربه لأعطاه • وانما يريدون أنها تدل على انتفاء المساوي من جوابها للشرط ، هكذا قرره بدرالدين ابن مالك •

واذا وليه فعل مضارع وجب ان ينصرف الى المضي ، ومنه قوله تعالى (لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم) ويقل ايلاؤها مستقبلا معنى ، ومنه قوله تعالى (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم) وقول الشاعر :

٣٩١ـ ولو انّ ليلى الأخيليّة سلّمت
علىّ ودوني جندل وصفايح
لسلمتُ تسليمَ البشاشة أوزقى
اليها صدىً منْ جانبِ القبرِ صائح..

ولو مثل ان ، في ان شرطها لا يكون الا فعلا ، ويليها أن وصلتها نحو (ولو أنهمْ آمنوا) ، فذهب سيبويه الى ان محل « انّ» في هذا التركيب رفع على الابتداء ، ولا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه . وقيل الخبر محذوف ، ثم قيل يقدر مقدما : أي ولو ثابت ايمانهم ، وقيل مقدر مؤخرا . ومذهب المبرد والزجاج والكوفيين أنّ أنّ في محل رفع على الفاعلية لفعل مقدر بعد لو : أي ولو ثبت أنهم آمنوا .

وجواب لو اما مضارع منفى بلم نحو « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » أو ماض مثبت ، أو منفى بما ، والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو (لو نشاءُ لجعلناه حطاماً) ومن تجرده منها نحو (لو نشاءُ جعلناه أجاجاً) والغالب على المنفى تجرده منها نحو (لو شاءَ ربك ما فعلوه) ومن اقترانه بها قوله :

٣٩٢ ـ ولو نعطيَ الخيارَ لما افترقنا

---

٣٩١ ـ الشاهد فيه قوله « لو ان... » حيث وقع الفعل المستقبل باقيا على معناه بعد لو ، وهو قليل والبيت لتوبة بن الحمير .

٣٩٢ ـ تمامه :
ولكن لا خيار مع الليالي

الشاهد فيه قوله « لما افترقنا » حيث اقترن جواب « لو » وهو « ما افترقنا » باللام ، وهو غير غالب ، لأن الغالب أن الجواب ان كان منفيا بما لا يقترن باللام .

أمـا كمهمـا يكُ مـنْ شـيءٍ ومـا
فعـلٌ يلي هـذي لمعنىً علمـا

وفـا ، لتلو تلوهـا ألزم ويُشَـذْ
في النثرِ حذفهـا بلا قـولٍ نُبِـذْ

* * *

لولا أمتنـاعٌ لوجـودٍ فالزمـا
مبتـدءٌ جوابهـا مـاضٍ بمـا

أوْ مثبـتٌ يقـرنُ بالـلامِ وانْ
تجـى لتحضيض فبالفعـلِ زُكـنْ

ومثلُهـا لومـا وتأتـي هـلاّ
حضـاً وألاّ فتخصـصُ الفعـلا

اما حرف شرط وتفصيل : بمعنى مهما يك من شيء ؛ ولذلك لا يليها الا اسم يقترن تاليه بالفاء ، وشذ حذفها في النثر ، الا اذا قارن قولا محذوفا • لولا حرف دال : على امتناع جوابه لوجود مدخوله ، وما بعده مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ، الا اذا كان من الافعال الخاصة ، ولم تكن قرينة عليه • وجوابه فعل ماض مثبت مقرون باللام ، أو منفى بما ، أو مضارع منفى بلم • ومثله لوما كلوما زيد لكان كذا ويأتيان للتحضيض ، كهلاّ وألاّ بالتشديد ، وتختص حينئذ بالفعل ، فان كان مضارعا ، أفادت الترغيب على الفعل ، أو ماضياً أفادت اللوم على تركه : نحو هلا تعلمت في الصغر •

شرح قولي اما كمهما يك من شيء الى الهمزة الاصل في الاستفهام

اما حرف شرط ، وتفصيل ، وتوكيد ، ويقدر بمهما يكن من شيء ،

ولا يليها فعل ؛ لانها قائمة مقام حرف شرط وفعل شرط ، فلو وليها فعل لتوهم انه فعل الشرط ، ولم يعلم بقيامها مقامه . فاذا وليها اسم بعده الفاء ، كان ذلك تنبيها على ما قصد من كون ما وليها مع ما بعده جوابا ، والمقرون بالفاء بعدما يليها اما مبتدأ نحو أما قائم فزيد ، واما خبر نحو أما زيد فقائم . وأما عامل في ما وليها ، أو مفسر عامل فيه نحو أما زيدا فاكرم ، وأما عمرا فاعرض عنه . ويجوز حذف الفاء بعدها ان كان المقرون بها قولا باقيا على ما هو محكى به كقوله تعالى (فأمّا الذين اسودت وجوههم أكفرتمْ بعد إيمانكم) الاصل فيقال لهم أكفرتم بعد ايمانكم ، ولا يحذف غالبا دون مقارنة قول ، الا في ضرورة كقوله :

٣٩٣ ـ أما القتالُ لا قتالَ لديكمْ

ومن النادر حديث « اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله » .

وللولا ، ولوما ، استعمالان : احدهما يدلان فيه على امتناع الشيء لثبوت غيره ، ويقتضيان حينئذ مبتدأ ملتزما حذف خبره ، وجوابا مصدرا بفعل ماض لفظا ومعنى ، أو بمضارع مجزوم بلم . ويقترن الاول ان كان مثبتا بلام مفتوحة كقوله تعالى (لولا أنتمْ لكنا مؤمنين) ، وان كان منفيا بما لم يقترن باللام كقوله تعالى (ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتهُ ما زكى

---

٣٩٣ ـ تمامه :

ولكن سيراً في عراض المواكب

الشاهد فيه قوله « لا قتال » حيث حذف الفاء من جواب أما مع أن الكلام ليس على تضمن قول محذوف ، وذلك للضرورة ، والبيت لحارث ابن خالد .

منكم من أحدٍ) الثاني ان يدلا على التحضيض ، فيختصان بالافعال كقوله تعالى (لولا أنزل علينا ملك) (لوما تأتينا بالملائكة) . وتشاركهما في التحضيض هلاّ و الاّ : ويختصان بالافعال ، ومتى وليهما اسم فهو على اضمار فعل كقول الشاعر :

٣٩٤- ونبئتُ ليلى أرسلت بشفاعةٍ

الـيّ فهلاّ نفسُ ليلى شفيعها

فينوى بعد هلا (كان) الشأنية .

---

٣٩٤ ـ الشاهد فيه قوله « هلا نفس » حيث ولي « هلا » وهو أداة التحضيض اسم مرفوع ، وهو « نفس » فيجعل فاعلا لفعل محذوف ، لأن أدوات التحضيض مخصوصة بالدخول على الأفعال ، والبيت في حماسة أبي تمام .

الهمــزةُ الأصــلُ في الاستفهامِ
مــن ثــمَّ تختصُ بالأنعــدامِ
وأفهــمَ التصــديقَ والتصــورا
ودخــلَ النفيَ وعاطفــاً يــرى
الألفُ الليِّــنُ ســاكنا جــرى
فصــلاً وانكــاراً كــذا تذكــرا

فصل في بقية حروف المعاني ، الالف متحركة ، وتسمى الهمزة ، وساكنة ، وتسمى الألف اللينة . فالهمزة للاستفهام ، وهي أصل من بين أدواتهــا ؛ ولذا اختصت بجــواز الحــذف ، وبالدخول على حــرف النفي والعطف ، وباستعمالها لطلب التصديق نحو أزيد قائم ، والتصور نحو أزيد قائم أم عمرو . واما بواقيها فهل لطلب التصديق فقط ، ولا يرد بعده نفي ، ولا اسم بعده فعل . وما عداها لطلب التصور فقط : نحو من صاحبت ، وما صنعت ، وكم مالك ، وكيف حالك ، واين منزلك ، ومتى سفرك ، واني تذكرك . والألف اللينة ، تأتي للفصل بين نون الجمع ، ونون التأكيد : نحو اذهبنان ، وللأنكار نحو ارجلاه لمن قال رميت رجلا ، وللتذكار نحو رأيت رجلاه مشبعا لتتذكر ما تقوله بعد .

شرح قولي الهمزة الأصل الى الا لتحضيض وعرض ضاحي

الهمزة أصل أدوات الاستفهام ؛ ولهذا اختصت بأحكام : منها جواز حذفها ، سواء تقدمت على ام كقوله :

٣٩٥ـ فوالله ما أدري وانْ كنتُ دارياً

بسبعٍ رمينَ الجمرَ أمْ بثمانيا

أراد أبسبع ، أو لم يتقدمها كقوله :

٣٩٦ـ طربتُ وما شوقا الى البيض أطوبُ

ولا لعباً منّي وذوُ الشيب يلعبُ

أراد أو ذو الشيب يلعب • ومنها أنها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم أم عمرو ، ولطلب التصديق نحو أزيد قام • وهل حرف موضوع لطلب التصديق دون التصور نحو هل زيد قائم • وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو من جائك ، وما صنعت ، وكم مالك ، واين بيتك ، ومتى سفرك • ومنها أنها تدخل على الاثبات كما تقدم ، وعلى النفي نحو (ألم نشرحْ لك صدرك)

٣٩٧ ـ ألا اِصطبارَ لسلمى أم لها جَلَدٌ

---

٣٩٥ الشاهد فيه قوله « بسبع » حيث حذفت منه همزة الاستفهام، وأصل الكلام « أبسبع رمين » وانما حذفها اعتمادا على انسياق المعنى وعدم خفائه ، والبيت لعمرو بن أبي ربيعة •

٣٩٦ ـ الشاهد فيه قوله « وذو » حيث حذف منه همزة الاستفهام، وأصل الكلام « أو ذو الشيب» وسوغ الحذف لان الهمزة أصل ادوات الاستفهام ، لذا خص بجواز الحذف، وانما حذفها اعتمادا على انسياق الكلام وعدم خفائه ، والبيت لكميت بن زيد الاسدي•

٣٩٧ ـ تمامه •

اذا لاقى الذي لاقاه أمثالي

٣٩٧ ـ الشاهد فيه قوله « الاصطبار » حيث أدخل الشاعر همزة الاستفهام على النفي، وهذا جائز في الهمزة فقط ؛ لانهـا أصل ادوات الاستفهام ، والبيت لقيس بن الملوح •

ومنها أنها تدخل على حروف العطف متقدمة عليه نحو (أولَمْ ينظروا) (أفلمْ يسيروا) (أثم اذا ما وقع آمنتم به) • وسائر أدوات الاستفهام تتأخر عن حروف العطف ، كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو (وكيف تكفرون) (فأينَ تذهبون) (فأنى تؤفكون) (فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) (فأيّ الفريقين أحقّ بالأمن) (فما لكم في المنافقين فئتين) •

والالف نوعان : احدهما ما يقبل الحركة ، وتسمى الهمزة • والثاني ما لا يقبلها ، ويمتنع الابتداء به لذلك ، وتسمى الحرف الهاوي ، والالف اللينة • وهذه تأتي لمعان : منها الفصل بين النونين نون النسوة ، ونون التوكيد في نحو أضربنانّ • ومنها الإنكار نحو أعمرا لمن قال رأيت عمرا • ومنها التذكر كرأيت الرجلاه •

* * *

ألا لتحضيضٍ وعَرْضٍ ضَاحي
كذاكَ للتنبيهِ واستفتاحِ
أمـا لغيرِ أولٍ وأيْ تردْ
مفسراً يتلو بيانُ منفرد

وألا بالفتح وتخفيف اللام ، تأتي للتحضيض : أي طلب الفعل بحث ، وللعرض أي طلبه بلين ، وللتنبيه ، والاستفتاح فتدل على تحقق ما بعدها • وتدخل على الجملتين • أما بالفتح والتخفيف ، للعرض ، والاستفتاح • وتكثر قبل القسم كقوله : أما والذي أبكى وأضحك والذي • وأي بالفتح فالسكون حرف تفسير للمفرد ، فما بعدها عطف بيان ، أو بدل لما قبله نحو عندي عسجد أي ذهب • وقد تأتي لتفسير الجملة نحو

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب •

شرح قولي الا لتحضيض وعرض الى أي لجواب

الا بالفتح والتخفيف تأتي حرف ، تحضيض ، وعرض ، ومعناهما طلب الشيء ، ولكن العرض طلب بلين ، والتحضيض طلب بحث • وهذه تختص بالفعل نحو (ألا تحبون أن يغفر اللهُ لكمه) (ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم) • وتأتي للتنبيه ، فتدل على تحقق ما بعدها ، وتدخل على الجملتين الأسمية ، والفعلية نحو (ألا انهم هم السفهاء) (ألا يومَ يأتيهم ليس مصروفا عنهم) قال ابن هشام في المغنى : ويقول المعربون فيها حرف استفتاح ، فيبنون مكانها ، ويهملون معناها • قال : وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا •

أما بالفتح ، والتخفيف حرف استفتاح بمنزلة الا فتكثر قبل القسم كقول الشاعر :

٣٩٨ ـ أما والذي أبكى وأضحكَ والذي
أماتَ وأحيا والذي أمرهُ الأمرُ

وأي بالفتح ، والسكون حرف تفسير تقول عندي عسجد أي ذهب ، وغضنفر أي اسد ، وما بعدهما عطف بيان على ما قبلها ، أو بدل ، هذا اذا كان مفردا • وقد يقع تفسيرا للجمل كقوله :

---

٣٩٨ ـ الشاهد فيه قوله «أما والذي» حيث جاء « أما » حرف استفتاح بمنزلة الا قبل القسم ، والبيت لابي صخر عبدالله بن سلمة الهذلي•

٣٩٩ ـ وتَرْمِينَني بالطرفِ أي أنتَ مُذْنِبُ

* * *

أي لجوابٍ وأجلْ جيرِ نعم

بلى لــهُ بالنفي أي قبــلَ القسم

وحروف الجواب خمسة : اصلها نعم ، وهي حرف تصديق للمخبر ، ووعد للطالب ، وإعلام للمستفهم • والثانية بلى ، وتأتي جوابا للنفي ابطالا لـه عكس لا ؛ فانها تقع ردّاً للاثبات وابطالا لـه • والثالثة إي بكسر الهمزة ، وسكون الياء بمعنى نعم ، لكن لا تقع الا قبل القسم نحو (قل إيْ وربي إنّه لحقٌ) • والرابعة والخامسة أجل ، وجير بمعنى ، ويستعملان مثله •

شرح قولي أي لجواب الى قولي سوف وسين

في البيت من حروف الجواب خمسة : احدها وهو الأصل نعم ، وهي حرف التصديق للمخبر ، ووعد للطالب ، واعلام للمستخبر • فالاول بعد الخبر كقام زيد أو ما قام زيد • والثاني بعد افعل ولا تفعل ، وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل ، وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني • والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ، وفي التنزيل (فهل وجدتم

---

٣٩٩ ـ تمامه •

وتقلينني لكن اياك لا أقلي

الشاهد فيه قوله «أ أي أنت مذنب » حيث جاء « أي » تفسيرا للجملة واذا وقعت « أي » قبل تقول ، وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير •

ما وعد ربكم حقا قالوا نعم) (ان لنا لأجراً ان كنا نحن الغالبين قال نعم) • واما بلى ، فيجاب بها بعد النفي ، وتفيد ابطاله ، فاذا قيل الم يأت زيد ، فيجات ببلى ، وفي التنزيل (الم يأتكم نذير قالوا بلى) (اولم تومن قال بلى) (ألستُ بربكم قالوا بلى) وعن ابن عباس لو قالوا : نعم كفروا ، بخلاف لا ، فانها لا تأتي بعد ايجاب ، يقال قام زيد فتقول لا : والحاصل ان بلى لا تأتي الا بعد النفي ، وان لا ، لا تأتي الا بعد ايجاب ، وان نعم ، تأتي بعدهما • واما اي بالكسر والسكون بمعنى نعم ، فيكون تصديقا ، ووعدا ، واعلاما ، فتقع بعد قام زيد ، واضرب زيدا ، وهل قام زيد ، ونحوهن ، كما تقع نعم بعدهن ولا تقع إي ، الا قبل القسم وفي التنزيل (ويستنبئونك أحقٌ هو قل إي وربي انه لحقٌ) • واما اجل فهي مثل نعم فيكون ، تصديقا ، ووعدا ، واعلاما ، فتقع بعد نحو قام زيد ، واضرب زيدا ، وأقام زيد ، وقال ابن خروف واكثر ما تكون بعد الخبر ، وعن الاخفش ، هي بعد الخبر أحسن من نعم ، ونعم بعد الاستفهام أحسن منها • واما جير بالكسر بلا تنوين ، بناء على اصل التقاء الساكنين كأمس فحرف جواب بمعنى نعم قال الشاعر :

٤٠٠ــ اذا تقــولُ : لا أبنت العجــــير

تصـــدقُ لا اذا تقــول : جــيرِ

★ ★ ★

٤٠٠ ــ الشاهد فيه قوله « جير » حيث جاء حرف تصديق بمعنى نعم ، لذلك قابل بها « لا » التي تقابل نعم •

سوفَ وسينٌ حرفُ تنفيسٍ وذي
أضيقُ منْ سوفَ ووصلها انبذِ
قدْ حرفُ تحقيقٍ وتقريبٍ كذا
حرفَ توقعٍ وتقليلٍ • خذا
وانما يدخلُ ما لمْ يجمدِ
منْ خبريٍّ مثبتٍ مجردِ
وفصلهُ منهُ بغيرِ القسمِ
يقبحُ • كلٌّ للشمولِ قدْ نُمِي
لمفرداتِ النكرِ والمعرفِ
جمعاً وأجزا مفردٍ معرفِ

السين وسوف حرفا تنفيس أي استقبال ولكن سوف اوسع وقد حرف للتحقيق على الماضي كثيرا وعلى المضارع قليلا نحو (قد افلح المومنون) (قد يعلم اللهُ المعوقين) ولتقريب الماضي الى الحال نحو قد قام زيد وللتوقع كقول المؤذن قد قامت الصلوة أي اتوقع دخول وقتها فجاء الوقت للأذان ونحو قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه وللتقليل نحو ان الكذوب قد يصدق وهي في احوالها تختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس ولا يقبل الفصل عن مدخولها بغير القسم •••

وكل اسم دال على الشمول والأحاطة لجميع افراد ما اضيف هو اليه ان كان منكرا مطلقا ، ومثله المعرف بلام الجنس نحو (كلُّ الطعامِ كان حلا لبني إسرائيلَ) أو جمعا معرفا أو ضميره نحو كل الرجال جاءوا و (كلهم آتيه يوم القيامة فردا) أو بجميع أجزائه ان كان مفردا معرفا

نحو كل زيد حسن أي كل جزء من أجزائه وقد تستعمل للدلالة على مجموع افراد المضاف اليه أو اجزائه للقرينة نحو كل اهل هذه الغرفة يحملون تلك الصخرة وكل هذا الرمان أوقية •

شرح قولي سوف وسين حرف تنفيس الى وكلما ظرف

السين المفردة حرف تختص بالمضارع ، وتخلصه للاستقبال ، وتنزل منه منزلة الجزء قال ابن هشام : ومعنى قول المعربين ، فيها حرف تنفيس حرف توسيع ؛ وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق ، وهو الحال الى الزمن الواسع ، وهو الاستقبال ، وأوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره : حرف استقبال • وسوف مرادفة للسين ، لكنها اوسع منها ، نظرا الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى • وتنفرد عن السين ، بأنها قد تفصل عن مدخولها بالفعل الملغى كقوله :

٤٠١ـ وما أدري وسوف اخالُ أدري

أقومٌ آل حصنٍ أمْ نساءُ

قد حرف تختص بالفعل ، ولها معان : احدها التحقيق نحو قوله تعالى (قد أفلحَ منْ زكيها) (قد يعلمُ ما أنتمْ عليه) • الثاني التقريب ، أي تقريب الماضي من الحال تقول : قام زيد ، فيحتمل الماضي القريب ، والماضي البعيد فان قلت : قد قام اختص بالقريب • الثالث التوقع كقولك : قد يقدم الغائب اليوم ، اذا كنت تتوقع قدومه ، وقول المؤذن قد قامت الصلوة ؛ لان الجماعة

---

٤٠١ ـ الشاهد فيه قوله « وسوف اخال أدري » حيث فصل بين « سوف » ومدخولها وهو « أدري » بالفعل الملغي عن العمل وفيه شاهد آخر وهو ان فعل القلب يلغى عن العمل اذا فصل بينه وبين معموله بسوف ، والبيت لزهير•

منتظرون لذلك . الرابع التقليل نحو قد يصدق الكذوب ، وقد يجود البخيل ، وقد يكبو الجواد .

وقد ، يختص بأنواعها من الأفعال ، بالمتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم ، وناصب ، وحرف تنفيس ، فلا تدخل على ليس ، وبئس وعسى ونعم ، ولا على الأمر ، ولا على المنفى ، ولا على المقترن بأحد ما ذكر ، وهي مع مدخولها كالجزء فلا تنفصل منه بشيء ، اللهم الا بالقسم كقوله :

٤٠٢ ـ أخالدُ قد والله أوطأت عَشْوَةً

وما قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَّفُ

« كل » اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر ، نحو (كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ) والمعرف المجموع نحو (وكلهمْ أتوهُ داخرينَ) . واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت أكلت كل رغيف لزيد ، كانت لعموم الأفراد ، فان اضفت الرغيف الى زيد ، صارت لعموم أجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة (كذلك يطبع اللهُ على كلِ قلبِ متكبرٍ جبارٍ) بترك تنوين قلب وتقدير كل ، بعد قلب ، ليعم أفراد القلوب كما عم كل أجزاء القلب .

* * *

---

٤٠٢ ـ الشاهد فيه قوله « قد والله اوطأت » حيث فصل بين « قد » ومدخولها وهو « أوطأت » بالقسم وهو « والله » وقد جاء بدل « أوطأت » وطئت .

وكلمــا ظـرفٌ لتكــرارِ نَصــب
جــوابُه وماضـيانِ قــدْ وجــبْ
كــلاَّ بسـيطةٌ لردعٍ زجــرِ
وكــألا حقــاً وأي للنظــرِ
لمــا وجــودٌ لوجــودِ حــرفاً
في ما مضى وقالَ قــومٌ ظـرفا
وجملتــينِ يقتضــى والعــاملُ
جوابهــا وحـــذفهُ مســتعملُ
لطلبِ التصديقِ هــلْ ومــا تلاَ
نفي ولا اسمٌ بعدهُ فعلٌ جــلاَ

وكلما اسم منصوب على الظرفية يليه جملتان صدر كل فعل ماض ويفيد تكرار ترتب الثانية على الأولى وعامله الفعل الواقع في الجواب .. وكلا حرف بسيط عند الاكثر تفيد الزجر والردع ولذا قال جمع كل آية فيها كلا فهي مكية لعتو اهلها المناسب للزجر والوارد منها في التنزيل ثلاث وثلاثون كلها في النصف الأخير منه وقال بعض لها معنى آخر غير الردع فعند الكسائي وموافقيه هو معنى حقا وعند أبي حاتم وموافقيه التأكيد كالا الاستفتاحية وعند الفراء وموافقيه معنى حرف التصديق كنعم وأي وعليه حملوا (كلا والقمر) أي إي والقمر . ولما حرف تدل على وجود جوابه لوجود مدخوله في الماضي حرفا عند بعض وظرفا عند آخرين فتقتضى جملتين ثانيتهما تعمل فيه . وجوابه فعل ماض نحو (فلمّا نجيكم الى البرّ أعرضتم) أو جملة اسمية مقرونة باذا الفجائية نحو (فلمّا نجّيهم الى البرّ اذا هم يُشركون) أو بالفاء نحو (فلمّا نجّيهم الى البرّ فمنهم مقتصد) ويأتي فعلا

مضارعا عند ابن عصفور نحو (فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط) وقد يحذف لقرينة ...

شرح قولي وكلما ظرف لتكرار الى اكد بنونين

كلما في نحو (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا) كلما منصوبة على الظرفية باتفاق . وناصبها الفعل الذي هو جوابه في المعنى ، مثل قالوا في الآية ، وجاءتها الظرفية من جهة ما ؛ فانها اما اسم نكرة بمعنى وقت ، أو حرف مصدري أنيب عن الزمان .

وتحتاج الى جملتين : احديهما مترتبة على الاخرى . ويجب المضي في صدر كل منهما نحو (كلما نضجت جلودهم بدلناهم) (كلما أضاء لهم مشوا فيه) (كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه) (كلما دعوتهم لتغفر لهم ، جعلوا أصابعهم في آذانهم) .

« كلا » بسيطة عند أكثر النحاة ما عدا ثعلب ، فانه زعم أنها مركبة من كاف التشبيه ، ولا النافية ، وشددت لامها ، لتقوية المعنى ، ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين ، ثم عند سيبويه والخليل وأكثر البصريين حرف ، معناها الردع والزجر ، لا معنى لها عندهم الا ذلك ، حتى انهم يجيزون أبدا الوقوف عليها ، والابتداء بما بعدها ، وحتى قال جماعة منهم ، متى سمعت كلا في سورة ، فاحكم بانها مكية ؛ لان فيها معنى التهديد والوعيد ، واكثر ما نزل من ذلك بمكة ؛ لان أكثر العتو كان بها . والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا ، كلها في النصف الأخير . ورأى الكسائي وطائفة ، ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها ، فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف عليها دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال : احدها للكسائي ، ومتابعيه ، قالوا : تكون بمعنى حقا . والثاني لابي

حاتم ، ومتابعيه ، قالوا : تكون بمعنى ألا الاستفتاحية . والثالث للنضر بن شميل ، والفراء ، ومن وافقهما ، قالوا : تكون حرف جواب بمنزلة ، إي ونعم ، وحملوا عليها (كلا والقمر) فقالوا معناها إي والقمر .

« لمّا » حرف وجود لوجود ، وبعضهم يقول : وجوب لوجوب ، وتختص بالماضي فتقتضي جملتين ، وجدت ثانيتهما عن وجود اوليهما ، نحو لما جاءني أكرمته ، وزعم ابن السراج ، والفارسي ، وابن جني ، انها ظرف بمعنى حين ، وقال ابن مالك : بمعنى اذ ، قال ابن هشام : وهو حسن ؛ لانها مختصة بالماضي ، وبالاضافة الى الجملة ، واذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب ، ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا ، وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية ، أو الفاء عند ابن مالك ، وفعلا مضارعا عند ابن عصفور ، ودليل الاول (فلمّا نجاّكم الى البرّ ، أعرضتمْ) ، والثاني (فلمّا نجاّهم الى البرّ ، اذا هم يُشركون) ، والثالث (فلمّا نجاّهم الى البرِّ فمنهم مقتصد) ، والرابع (فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا) . وقيل في آية الفاء ، ان الجواب محذوف ، أي انقسموا قسمين ومنهم مقتصد . هل حرف موضوع لطلب التصديق ، دون التصور نحو هل زيد قائم فلا يقال هل زيد قائم أم عمرو ، وتختص بالايجاب ، فلا يدخل على نفي ، لا يقال هل لم يقم زيد ، ولا يدخل على اسم بعده فعل في الاختيار ، فلا يقال : هل زيد قام ، بخلاف الهمزة في الجميع .

أكـدْ بنـونين شـديدةٍ وذي
خفـةٍ أمـراً والمضارعِ الـذي
جا طلبـاً أوْ شرطـاً اما قـدْ تلا
أوْ مثبتـاً في قسـمٍ مسـتقبلاً
وبعـدَ مـا ولمْ ولا لمْ يرجـحِ
وغـيرِ إمّـا • وأخـيرهُ افتـحِ

نون التأكيد خفيفة ساكنة وثقيلة مفتوحة ويؤكد بهما فعل الامر مطلقا والمضارع المقرون بما يقتضي طلبا من لام امر أو لا الناهيـة أو حرف التحضيض والعرض أو حرف التمني أو الاستفهام والمسبوق باما بكسـر الهمزة وتشديد الميم الشرطية نحو (وإمّا نرينّك بعض الذي نعدهم أو نتوفينّك) والمضارع المستقبل الآتي بعد قسم نحو (تالله لتسئلن عما كنتم تفترون) • وقل التوكيد بعد ما الزائدة ولم ولا النافية وبعد غير اما من أدوات الشرط •

شرح قولي اكد بنونين الى واخيره افتح

للتوكيد نونان : ثقيلة وخفيفة ، وقد اجتمعا في قوله تعالى (ولئنْ لم يفعل ما آمرهُ ليسجننّ وليكوننْ من الصاغرين) ، ويوكد بهما فعل الأمر مطلقا ، والمضارع المصاحب ما يقتضي طلبا ، من لام أمر ، أو لاء نهي ، أو دعاء ، أو تحضيض ، أو عرض ، أو تمن ، أو استفهام ، فمن توكيد الامر والنهي قول الأعشى :

٤٠٣ـ وإيـــاك والميتـــات لا تقربنهـــا
ولا تعبـدْ الشـيطان والله فاعبـدنْ

ومن توكيد الاستفهام ، قوله :

٤٠٤ ـ وهــلْ يمنعنّي إرتيــادُ البـــلا
دِ مـن حــذرِ المــوتِ أن يأتين

ومن توكيد الدعاء :

٤٠٥ ـ فانزلنْ سكينة علينـا

ومن توكيد ذي التحضيض :

٤٠٦ ـ هلاّ تمننْ بوعدِ غيرِ مخلفةِ

---

٤٠٣ ـ الشاهد فيه قوله « لا تقربنها » وقوله « فأعبدن » حيث أكده بالنون لوقوع الفعل بعد النهي في « لا تقربنها » والامر في « والله فأعبدن » وفي البيت شاهد آخر ، وهو في قوله « فأعبدا » فان اصله « فأعبدن » بالنون الخفيفة فأبدلت ألفا للوقف كما جاء في رواية والله فاعبدا · والبيت للاعشى ·

٤٠٤ ـ الشاهد فيه قوله « هل يمنعني » حيث أكده بنون التوكيد الثقيلة لوقوع الفعل بعد الاستفهام والبيت للاعشى ايضا ·

٤٠٥ ـ وتمامه·

وثبت الاقدام ان لاقينا

الشاهد قوله « فأنزلن » حيث أكده بنون التوكيد الخفيفة ؛ لان فعل الامر جاء للدعاء ، والبيت لعبدالله بن رواحة ·

٤٠٦ ـ تمامه ·

كما عهدتك في أيام ذي سلم

الشاهد فيه قوله « هلا تمنن » حيث أكـد الفعل المضـارع بنون التوكيد الخفيفة ؛ لوقوعه بعد حرف التحضيض « هلا تمنن » أصله تمنين فلما أكد بالنون حذفت نون الرفع تخفيفا فالتقى ساكنان الياء ونون التوكيد الخفيفة فحذفت الياء فصار « هلا تمنن » ·

ويقول العيني: سقطت نون الرفع لدخول هلا التي للطلب على الفعل·

ومن توكيد ذي التمني :

٤٠٧ — فليتك يوم الملتقى تَرَيِنَّني

ويوكد المضارع بعد اما الشرطية ، كقوله تعالى (وإمّا نرينّك بعضَ الذي نعدهمْ او تتوفينك) ويؤكد المضارع المستقبل الآتي بعد يمين كقوله تعالى (تاللهِ لتسئلنّ عما كنتم تفترون) . فلو قدم على الفعل المقسم عليه ، ما يتعلق به ، من جار ، أو غيره قرن المتعلق بلام القسم ، واستغنى عن النون نحو والله لزيدا أكرمُ .

وقل التوكيد بعد ما الزائدة كقوله :

٤٠٨ — قليلاً بـهِ ما يحمدنّكَ وارثٌ

وبعد لم كقوله :

---

٤٠٧ — تمامه .

لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم

الشاهد فيه قوله « ترينني » حيث أكد الفعل المضارع بالنون الثقيلة ؛ لانه واقع بعد « ليت » وهي دالة على التمني، وهو من أنواع الطلب « ترينني » أصله « ترأيين » نقلت حركة الهمزة الى ما قبلها وهو الراء ثم حذفت الهمزة ، فصار « تريين » فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين بينها وبين ياء المخاطبة ، فصار « ترين » فلما أكد الفعل بنون التوكيد حذفت نون الرفع لتوالي الامثال ، وكسرت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ولم تحذف لعدم ما يدل عليها ، فلما أتى بياء المتكلم لحقت نون الوقاية فصار « ترينني » .

٤٠٨ — تمامه .

اذا نال مما كنت تجمع مغنما

الشاهد فيه قوله « ما يحمدنك » حيث أكد يحمدنك بنون التوكيد الثقيلة بعد « ما » الزائدة وهذا قليل، ولاسيما اذا لم تسبق بأن ، والبيت لحاتم الطائي.

٤٠٩ـ يحسبه الجاهلَ ما لم يعلما
شيخا على كرسيه معمما

وبعد لا النافية تشبيها بلا الناهية ، كقوله (واتقوا فتنةً لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة) • وبعد غير اما من أدوات الشرط كقوله :

٤١٠ ـ من يثقفَنْ منهم فليس بآيبِ

وقولي « واخيره افتح » يأتي شرحه مع ما بعده •

* * *

واشكله قبلَ مضمرٍ لينٍ بما
جانسَ والمضمرَ حذفه ألزما
لا ألفاً وآخرِ الفعلِ الألفْ
يا أقلبْ انِ الألفَ يرفعْ وحذف
انْ يرفعِ الواوَ أو الياءَ وأشكلِ
ذينِ وجانسْ والخفيفُ لا يلي

ويفتح اخر الفعل المؤكد بعد قلب الألف ياء اذا لم يتصل به واو الضمير أو يائه نحو اضربن ، وارضين ، وارمين ، واغزون ، وأضربان ،

---

٤٠٩ ـ الشاهد فيه قوله « ما لم يعلما » حيث أكد الفعل بنون التوكيد الخفيفة بعد « لم » وهذا نادر • وفيه شاهد آخر حيث أبدلت نون التوكيد الخفيفة ألفا • والبيت لابي حيان الفقعسي •

٤١٠ ـ تمامه •

أبدا وقتل بني قتيبة شاف

الشاهد فيه قوله « من يثقفن » حيث أكد فعل المضارع الواقع شرطا لمن بنون التوكيد ، وهذا التوكيد لضرورة الشعر ؛ لان فعل المضارع لا يؤكد بعد ادوات الشرط، وأسماء الشرط الا بعد « اما » البيت لنبت مرة بن عاهان •

وارضيان ، وارميان ، واغزوان • واما اذا اتصلا بـه فاحذفهما وحرك ما قبلهما بحركة تجانسهما ان لم يكن الفا ، والا فحركهما بها واحذفهـا نحو لا تخشين بكسر الياء ولا تخشون بضم الواو •

شرح قولي واخيره افتح الى والخفيف لا يلي

يجب فتح آخر الموكد باحدى النونين صحيحا ، كان كاعتضدنَّ ، أو معتلا كاخشين ، وأرمين ، وأغزون ، ويحرك قبل مضمر لين بما يجانسه : أي يفتح قبل الالف ، ويكسر قبل الياء ، ويضم قبل الواو ، ثم تحذف الواو ، والياء حينئذ ، وتثبت الألف ، فيقال : لا تضربان ، ولا تضربن بضم الباء ، ولا تضربن بكسرها • فان كان في آخر الفعل الف نحو يسعى ، فان لم يسند الى ياء الضمير ، أو واوه ، قلبت الألف ياء ، نحو تسعين ولا تسعيان ، وان اسند الى ياء الضمير ، أو واوه ، حذفت الألف ، وحركت الياء ، والواو حينئذ بالمجانس : أي تكسر الياء ، وتضم الواو نحو هـل تخشين يا هند وهل تخشون يا قوم • قولي « والخفيف لا يلي » يأتي شرحه مع ما بعده •

* * *

لألفٍ بلْ أختهـا واكسـرْ ومـعْ

نونِ أناثِ ألفٌ قبـلُ اجتمـعَ

وأحـذفْ خفيفـةً لسـاكنٍ تلاَ

وبعـدَ غـيرِ الفتحِ في الوقفِ علىَ

وردَ مـا لهـا بوصـلٍ حـذفا

وبعـدَ فتـحٍ قلبـتْ ذي ألفـا

ولا تأتي الخفيفة ألف المثنى ولا ألف الفصل في الجمع المؤنث ، بل الثقيلة مكسورة نحو اذهبان واذهبنان •

وتحذف خفيفة تلاها ساكن نحو لا تهين الفقير • كما في الوقف بعد غير الفتح ، ويرجع ما حذف لها في الوصل ، وأما بعده تنقلب ألفا فتقول : في قفن قفا •

شرح قولي والخفيف لا يلي الى نون ترى لفظا

اذا كان المسند اليه ألفا ، لم يجز ان يؤتى بعدها بالنون المخففة ، بل لا يأتى الا المشددة ، هذا مذهب سيبويه ، وغيره من البصريين ، الا يونس ، فانه جوز ان يؤتى بعد الالف بالنون الخفيفة مكسورة ، وعلى الاول لا تقع الشديدة بعدها أيضا ، الا مكسورة ، ومنه قوله تعالى (ولا تتبعانِ سبيلَ الذين لا يعلمونَ) فان كان المؤكد مسندا الى نون الاناث ، زيد بينها وبين المؤكـد الف تفصـل بينهما ، ولا تكون النون أيضا ، الا مكسورة مشددة نحو اضربنان •

اذا كانت النون خفيفة ، ولقيها ساكن ، حذفت ، سواء كان ما قبلها مفتوحا ، أم مكسورا ، أم مضموما ، ومنه قوله :

٤١١- لا تهـينَ الفقـيرَ علـك أنْ

تركـعَ يومـاً والدهـر قـد رفعـه

---

٤١١ ـ الشاهد فيه قوله « لا تهين » حيث حذف نون التوكيد الخفيفة منه للتخلص من التقاء الساكنين ، وقد أبقى الفتحة على لام الكلمة دليلا على تلك النون المحذوفة ، ومما يدل على ان المقصود التوكيد ، وجود الياء التي تحذف للمجازم ، ولا تعود الا عند التوكيد . والبيت لاضبط بن قريع •

فاذا وقفت على المؤكد بالخفيفة ، فان لم يكن قبلها فتحة ، حذفت ، وردت الى الفعل ما حذفت منه لأجلها ، فتقول في أخرجُنْ يا قوم ، وأخرجِنْ يا هند : اخرجوا ، واخرجي ، وفي هل تخرجن ، وهل تخرجن ؟ هل تخرجون ؟ وهل تخرجين ؟ وان كان قبلها فتحة ، أبدلت ألفا ، كقولك في قوله تعالى (لنسفعن) لنسفعا وفي قفن قفا •

* * *

خاتمة

نونٌ تُرى لفظاً فقط تنوينٌ
فمنهُ تَنكيرٌ كذا تمكينٌ
وعوضٌ وذو تقابلٍ ولاَ
تعَدَّ ذا ترنمٍ وما غلا

خاتمة التنوين نون ساكنة تلحق حركة آخر الكلمة تثبت لفظا لا خطاً وأقسامه أربعة : تنوين تمكن وهو اللاحق للاسماء المعربة المنصرفة كزيد ورجل • تنوين تنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية كصهٍ لطلب سكوت ما ، ومنه تنوين عجز نحو سيبويه عند ارادة شخص مسمى به • وتنوين عوض وهو الواقع بدلا عن المضاف اليه كما في يومئذ أو عن الياء المحذوفة كما في جوارٍ • وتنوين مقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم في مقابلة نون جمع المذكر السالم • واما تنوين الترنم وهو اللاحق بالقوافي المطلقة اعني ما كان رويها مفتوحا نحو :

أقلي اللومَ عاذل والعتابنْ

وتنوين الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة اعني بها ما كان رويها ساكنا كقوله :

وقاتمِ الأعماقِ خاوي المخترقن

وأصله خاوي المخترق • فليست من أقسام التنوين لثبوتهما خطا أيضا واجتماعهما مع اللام •

شرح قولي نون ترى لفظا فقط الى الفعل اما ذو لزوم أو تعدّ

التنوين نون تثبت لفظا لا خطا ، وهو أربعة أقسام : تنوين تمكين ، وهـو اللاحق للاسماء المعربة المنصرفة : كزيد ورجل • وتنوين تنكير ، وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية ، فرقا بين معرفتها ، ونكرتها ، كتنوين صهٍ ؛ فان صه بلا تنوين معناه أسكت السكوت ، وبالتنوين بمعنى اسكت سكوتا ما ، ومن تنوين التنكير تنوين عجز سيبويه ، ونحوه ، يقال : مررت بسيبويه بلا تنوين حين تقصد المعرفة ، ومررت بسيبويه آخر فتنون حين تقصد النكرة • وتنوين عوض ، وهو ضربان : أحدهما ـ ما عوض من الاضافة كاللاحق لاذ ، في قوله تعالى (وانشقتْ السماءُ فهي يومئذٍ واهيةٌ) • فان اصله يوم اذ انشقت السماء ، فحذفت الجملة ، وجيء بالتنوين ، فالتقى ساكنان ، فكسرت الذال ؛ لالتقاء الساكنين • والثاني ـ كالذي في هؤلاء جوارٍ ، فانه عوض من الياء المحذوفة • وتنوين مقابلة ، وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم ، نحو مسلمات ؛ فانه في مقابل النون في مسلمون • واما تنوين الترنم ، فهو اللاحق للقوافي المطلقة كقوله :

٤١٢ ـ أقلّي اللومَ عاذلُ والعتابن

وتنوين الغالي ، وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقوله :

---

٤١٢ ـ تمامه • وقولي ان أصبت لقد أصابن

الشاهد فيه قوله « العتابن » حيث أن أصله العتابا فجيء بالتنوين بدلا من الالف ، لاجل قصد الترنم على ما قاله ابن يعيش ، والذي عليه سيبويه أن التنوين جيء به لقطع الترنم الذي يحصل بالنون ؛ لان الترنم وهو التغني يحصل بأحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها ، فاذا أنشدوها ولم يترنموا جاؤوا بالتنوين مكانه ، والبيت لجرير •

٤١٣ـ وقاتمِ الأعماق خاوي المخترقن

مشتبهِ الأعلامِ لمّاعِ الخفقنْ

فلا ينبغي ان يعدا في أقسام التنوين لثبوتهما في الخط ، وقد تقدم ان حد التنوين نون تثبت لفظا لا خطا ، فهذان نونان لا تنوينان ؛ ولهذا وجدا في ما فيه الألف واللام ، وفي الأفعال ، والحروف •

* * *

٤١٣ ـ الشاهد فيه قوله « المخترقن » وقوله « الخفقن » حيث أدخل عليهما التنوين مع اقتران كل واحد منهما بأل ، ولو كان هذا التنوين مما يختص بالاسم لم يلحق الاسم المعرف بأل ، والبيت لرؤبة بن العجاج.

الفعلُ إمَّا ذو لزومٍ أوْ تعدّ
أوْ ناقصٍ هذا وهذا قدْ فقد
أوْ وصفوهُ بهما على الأصحّ
نحو شكرتُ وقصدتُ ونصحْ

الكتاب الرابع في العوامل الفعل اما لازم كقعد أو متعد كنصر أو لا يوصف بشيء منهما كالافعال الناقصة أو يوصف بهما بمعنيين كقصد وشكر ونصح وفغر وزاد ونقص :

شرح قولي الفعل اما ذو لزوم أو تعدّ الى فالمتعدى ما اسم مفعول بنى

الفعل أربعة أقسام : لازم ، ومتعدّ ، وواسطة لا توصف بلزوم ولا تعد ، وهو الإفعال الناقصة ، نحو كان وكاد واخواتهما ، الرابع ما يوصف باللزوم والتعدي معا ، لاستعماله بالوجهين كشكر ، وقصد ، ونصح ، وكال ، ووزن ، ووعد في الأصح ، فانه يقال : شكرته ، وشكرت له ، وقصدته ، وقصدت له ، ونصحته ، ونصحت له ، وكلته ، وكلت له ، ووزنته ، ووزنت له ، ووعدته ، ووعدت له ، فلما تساوى فيه الاستعمالان ، صار قسما برأسه ، ومنهم من أنكره ، وقال : اصله ان يستعمل بحرف الجر ، وكثر فيه الاصل والفرع ، وصححه ابن عصفور ، ومنهم من قال : الاصل فيه تعديه بنفسه ، وحرف الجر زائدة ، قال الرضى والشاطبي : وهذا النوع مقصور على السماع انتهى .

* * *

فالمتعدي مـا اسـمُ مفعـولٍ بنى
منـهُ اذا عـنْ حرفِ جـرٍّ يغتنى
وغـيرهُ الـلازمُ مـا دلَ عـلى
سـجيةٍ أوْ عـرضٍ أوْ فعُـلا
أوْ افعلـلّ افعنلـلَ انفعـل أوْ
طـاوعَ مـا عـدّى لواحـدٍ قفـوْا

فالمعتدى ما بنى منه اسم مفعول بلا افتقار الى حرف جر ، واللازم بخلافه ، وقد يستدل على لزومه بمعناه كأن يدل على ما هـو من السجايا كشجع وجبن وبخل وكرم وقوى ونهم ، أو على النظافة وضدها كنظف ووضوء ودنس وطهر ونشط وحزن ، أو يطاوع ما يتعـدى الى واحـد كضاعفت الحساب فتضاعف ، أو بوزنه كأن يكون على فعل بالضم كحسن أو انفعل كانقطع أو افعنلل كاقعنسس أو افعلل كاقشعر ...

شرح قوله فالمتعدى ما اسم مفعول بنى الى وعده بهمزة وحرف جر

الفعل المتعدى ، هو الذي يصلح ان يصاغ منه اسم مفعول تام ، كمقت فهو ممقوت ، ونعت فهو منعوت والمراد بالتمام الاستغناء عن حرف جر ، فلو صيغ منه اسم مفعول ، مفتقر الى حرف جر ، يسمى الفعل لازما ، مثل غضب زيد على عمرو ، فهو مغضوب عليه ، وزهد فيه ، فهو مزهود فيه ، وعجب منه فهو معجوب منه • ثم من الافعال ما يستدل على لزومه بمعناه • ومنه ما يستدل عليه بمجرد وزنه ، فمن الاول ان يكون الفعل سجية ، وهو ما دل على معنى قائم بالفاعل لازم له كشجع ، وجبن ، وحسن ، وقبح ، وطال ، وقصر ، وقوى ، ونهم اذا كثر أكله ، وكأفعال النظافة والدنس ، نحو نظف ، ووضوء ، وطهر ، ونجس ، ورجس ، وقذر • ومنه أيضا

ان يكون الفعل عرضا ، وهو ما ليس حركة جسم من معنى قائم بالفاعل ، غير ثابت فيه ، كمرض ، وكسل ، ونشط عرضا ، وهو ما ليس حركة جسم من معنى قائم بالفاعل ، غير ثابت فيه ، كمرض ، وكسل ، ونشط ، وحزن ، وفرح • ومنه أيضا ان يكون الفعل مطاوعا لمتعد الى مفعول واحد ، كضاعفت الحساب فتضاعف ، ودحرجت الشيء فتدحرج ، ونعمته فتنعم ، وشققته فانشق ، ومددته فامتد ، وثلمته فتثلم ، وثرمته فتثرم •

واحترز بمطاوع المتعدى الى واحد ، عن مطاوع المتعدى الى اثنين ، فانه متعد الى واحد نحو كسوت زيدا ثوبا فاكتسى ثوبا ، والمراد بالفعل المطاوع : الدال على قبول المفعول ، لاثر الفاعل فيه •

ومن القسم الثاني أن يكون الفعل على وزن فعل بضم العين ، كعذب وخبث ، أو على وزن افعلل كاقشعر ، وابذعر : أي تفرق ، أو على وزن افعنلل ، كاحرنجم ، واثعنجر ، أو على وزن انفعل ، كانقطع ، وانغرق ، وانقض •

* * *

وعـدِّه بهمـزةٍ وحرفِ جـرّ
وحـذفُهُ عـلى السماعِ اُقْتُصر

فانصبْ أو اجرُرْ بسماعٍ وقسِ
مـعْ كيْ وأنْ أنّ اذا لمْ يلبسِ

وفي محل ذينِ خلفُ والأصحْ(١)
نصبُ ومنْ يقولُ جـرٌ ما وضحْ

وتعديه بالتضعيف كفرحته وبالهمزة كأذهبته وبحرف الجر ك (ذهب

(١) وفي محل ذاك خلف فالاصح « نسخة » •

الله بنورهم) • وقد يحذف حرف الجر ويبقى عمله نحو : اشارت كليب بالاكف الأصابع أي الى كليب ، أو ينصب مجروره توسعا اما سماعا في الاختيار أو الاضطرار ، واما قياسا كالحذف علىأنّ وأنْ بشرط أمنالليس، وفي محلهما بعد الحذف • قولان : أصحهما انه النصب حملا على الغالب ، وقيل الجر ، وضم اليهما ابن هشام كي نحو جئت كي تكرمني •

شرح قولي وعده بهمزة وحرف جر الى قوله والمتعدى ما لواحد

اذا كان الفعل لازما وأريد تعديته الى مفعول ، عدى بالهمزة ، نحو ذهب زيد وأذهبته ، وجلس زيد وأجلسته ، أوَ بحرف الجر نحو ذهبت بزيد ، وعجبت من سماعه ، وفرحت بقدومه • وقد يحذف حرف الجر وينصب مجروره توسعا في الفعل ، واجراءً له مجرى المتعدى ، وهذا الحذف نوعان : مقصور على السماع ، ومطرد في القياس ، والمقصور على السماع ، منه وارد في السعة ، ومنه مخصوص بالضرورة ، فالاول باب شكر ونصح ، وقد مر ، والثاني كقوله :

٤١٤ـ لدنٌ بهزِ الكفِ يعسلُ متنهُ

فيه كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ

أراد كما عسل في الطريق ، ولكن لما لم يستقم الوزن بحرف الجر ، حذف ، ونصب ما بعده بالفعل وكقوله :

---

٤١٤ ـ الشاهد فيه قوله « عسل الطريق » حيث حذف حرف الجر، وهو « في » في غير ما ذكره الشيخ العلامة ، وهذا قليل « يعسل » أي يعدو ويركض، فالتقدير كما عسل في الطريق الثعلب، والبيت لساعدة بن جؤية •

٤١٥ ـ آليتَ حبَّ العراقِ الدهرَ أطعمهُ

التقدير آليت على حب العراق ، وقد يحذف حرف الجر ويبقى عمله كقوله :

٤١٦ـ اذا قيلَ أيّ الناسِ شرّ قبيلةٍ
أشارتْ كليبٍ بالأكفّ الأصابعُ

أراد أشارت الى كليب . واما الحذف المطرد ، ففي التعدية الى أنْ وانّ ، بشرط أمن اللبس نحو عجبت أنك ذاهب ، وعجبت أن يدوا الدية ، أي يغرموا الدية . وفي محلهما بعد الحذف قولان : فمذهب الكسائي ، أنهما في محل جر ، لظهوره في المعطوف عليه في قوله :

٤١٧ـ وما زرتُ ليلى أنْ تكونَ حبيبةً
اليّ ولا دينٍ بها أنا طالبُهُ

ومذهب الخليل والاكثر ، أنهما في محل نصب حملا على الغالب ، في ما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه .

---

٤١٥ ـ تمامه .

والحب يأكله في القرية السوس

الشاهد فيه قوله « آليت حب » حيث حذف حرف الجر ، وهو « على » في « حب » ونصب بالفعل « آليت » فالاصل « آليت على حب » وهو لضرورة الشعر ، والبيت لجرير بن عبدالمسيح .

٤١٦ ـ الشاهد فيه قوله « أشارت كليب » حيث جر « كليب » بحرف جر محذوف تقديره أشارت الى كليب، وهو شاذ ، والبيت لفرزدق.

٤١٧ ـ الشاهد فيه قوله « أن تكون » حيث أنه منصوب بنزع الخافض بعد حذف حرف الجر منه ، لان أصله « لان تكون » بدليل ظهور الجر في قوله « ولادين » وهو معطوف على « أن تكون » ويجب مطابقة المعطوف عليه للمعطوف ، والبيت لفرزدق.

قال أبو حيان : واما نقل ابن مالك وصاحب البسيط عن الخليل ، ان محلهما جر ، وعن سيبويه أنه نصب ، فوهم ؛ لأن المنصوص في كتاب سيبويه عن الخليل أنه نصب ، واما سيبويه فلم يصرح فيه بمذهب .

وضم ابن هشام في المغنى الى انَّ وأنْ ، كي ، قال : وقد أهملها النحويون هنا مع تجويزهم في جئت كي تكرمني ، ان تكون كي مصدرية ، واللام مقدرة ، قال : ولا يحذف معها الا لام العلة ؛ لأنها لا تجر بغيرها بخلاف أن وأنّ .

* * *

والمُتَعَدّى ما لواحدٍ وما
لأثنين ثانيهِ لجرٍّ انتمى
وحذفهُ بالنقلِ في اختارَ أمر
سمّى كنّى استغفرَ يهدى في أخر
وما الى اثنينِ بدونهِ كسا
وحذفُ ثاني ذا وذاكَ ذو اتسا
والفعلُ يأتي ذا تعدٍّ وقصر
بمعنيينِ لا بمعنىً كغفر(١)

والمتعدى أقسام الاول ما تعدى لواحد ولا يحصى الثاني المتعدى الى مفعولين لكن بواسطة حرف الجر على الثاني كاختار وأمر وسمى وكنى وهدى واستغفر وزوج وصدق كقوله تعالى : (صدقوا ما عاهدوا اللهَ عليه) الثالث المتعدى الى مفعولين بالذات متباينين كباب اعطى وكسا أو متحدين كافعال القلوب وقد مرت وجاز حذف المفعولين هنا بالقرينة وفي حذف

(١) بمعنيين أو بمعنى كغفر « نسخة » .

أحدهما معها خلاف جوزه الأكثر ومنعه الأقل •

شرح قولي والمتعدى ما لواحد وما الى الفعل ذو تصرف وجامد

المتعدى من الافعال غير الناسخ أقسام : احـدها ما يتعدى لواحـد كضرب ونصر • الثاني ما يتعدى لاثنين أولهما بنفسه وثانيهما بحرف جر وسمع حذفه من الثاني في افعال وهي (اختار) كقوله تعالى (واختـار موسى قومه) أي من قومه و (امر) قال الشاعر :

٤١٨ ــ أمرتك الخيرَ فافعل ما أُمِرْتَ بهِ

أي بالخير « وسمى وكنى ودعى » نحو سميت ولدي أحمد ، وكنيته أبا الحسن ، ودعوته زيدا : أي بأحمد ، وابي الحسن ، وزيد و « استغفر » قـال :

٤١٩ ــ استغفر اللهَ ذنباً لستُ محصيه

أي من ذنب و (هدى) نحو (هديناهُ السبيلَ) أي اليه و (زوّج) نحو (زوّجناكها) أي بها و (صدق) بالتخفيف نحو قوله تعالى (صدق عليهم ابليسُ ظنهُ) أي في ظنـه و (عيّر) نحو عيّرت زيدا سواده

---

٤١٨ ــ تمـامه :

فقد تركتك ذا مال وذا نسب

الشاهد فيـه قوله « الخـير » حيث أنـه منصوب بنزع الخافض بعد حذف حرف الجر منه ؛ لان اصله « أمرتك بالخير » فالخير مفعول ثان لامرتك ، والبيت لعمرو بن معدي يكرب •

رب العباد اليه الوجه والعمل

٤١٩ ــ تمـامه :

الشاهد فيه قوله « ذنبا » حيث أنه منصوب بنزع الخافض بعـد حذف حرف الجر منه ؛ لان أصله استغفر الله من ذنب ، فذنبا مفعول ثان لاستغفر الله ، ولم اعثر على قائله •

أي لسواده • فمنع الجمهور القياس على ما سمع من ذلك ، وجوزه الاخفش الصغير ، وابن الطراوة فقالا : يحذف حرف الجر في كل ما ليس فيه لبس ، بان يتعين هو ومكانه نحو بريتُ القلمَ السكينَ أي بالسكين ، قياسا على تلك الافعال ، فان فقد الشرطان أو احدهما ، بان لم يتعين الحرف نحو رغبت ، أو مكانه نحو اخترت قومك الزيدين ، لم يجز ؛ لان كلا منهما يصلح لدخول من عليه • الثالث ـ ما يتعدى الى اثنين بدون حرف الجر ، كأعطى وكسا نحو اعطيت زيدا درهما ، وكسوته ثوبا ، ويجوز في هذا القسم والذي قبله ، حذف احد المفعولين ، اما الثاني أو الاول ، والاقتصار على الآخر نحو اعطيت زيدا ، وكسوت ثوبا ، واخترت الرجال ، واستغفرت ذنبي • وخالف السهيلي فقال لا يجوز الاقتصار في هذين القسمين على المنصوب الواحد •

الرابع ـ ما يأتي تارة متعديا وتارة لازما ، باختلاف المعنى ، كفغر فاه وشحاه بمعنى فتحه ، وفغر فوه بمعنى انفتح ، وكذلك زاد ونقص •

* * *

تقسيم الفعل الى متصرف وجامد

الفعـــلُ ذو تصـــرفٍ وجامـــدُ
فمنـــهُ قـــلَّ وتعـــالَ واردُ

أفعال المدح والذم

نعـمَ وبئسَ رافعانِ اسـماً بألْ[1]
أوْ مـا أضيفَ للـذي لهـا اشتملْ

أوْ مضـــمراً فســـرهُ مميّـــزُ
وجمعـــهُ مـعْ فاعـــلٍ مجـــوّزُ

ومَا لـ (بئسـما اشْتَروا) مميّزُ
وســـيبويهِ فاعـــلٌ وميـــزوا

وبعدُ جا المخصوصُ لا معْ مشعرِ
مبتـــدءاً أوْ خبـــراً لمضـــمرِ

الفعل اما متصرف يختلف بناؤه لاختلاف زمانه ، أو جامد ، وهو بخلافه • فمنـه غير ما سبق من النواسخ ، وأفعال الاستثناء قل : بصيغة الماضي للنفي المحض نحو قل رجل يقول ذلك أي ما رجل يقوله • ومنه تعال : بصيغة الامر مطلقا لطلب الاقبال كقوله تعالى : (تعالوْا الى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم) وقوله (فتعالينَ أمتعكنَ) • ومنه افعال المدح والذم فمنها نعم وبئس لانشأ المدح والذم وفاعلهما اسم معرف باللام نحو (نعم المولى ونعم النصير) أو مضاف اليه كـ (ولنعم دار المتقين) أو مضمر فسره مميز نحو (ساء مثلاً القومُ الذين كذبوا بآياتنا) ، ومنع سيبويه الجمع بين الفاعل الظاهر والتميز استغنا بالاول عن الثاني واجازه المبرد استشهادا

---

(١) نعم وبئس رافعا اسمين بأل « نسخة » •

بقول الشاعر :

والتغلبيون بئسَ الفحلُ فحلهُم
فحلاً وأمّهم زلاّءُ منطيق

ورجحوا قوله بان المميز كما يجيء مفسرا كذلك يأتي مؤكدا نحو (انّ عدة الشهورِ عند اللهِ اثنا عشر شهراً) •

وفي كلمة ما المتصلة بهما خلاف فالاكثر على انها نكرة موصوفة مميز للفاعل المستتر وابن خروف على انها اسم تام معرفة وقع فاعلا وزعم انه مذهب سيبويه قال وتكون ما معرفة بغير صلة نحو دققته دقا نعما أي نعم الدق ذلك ورجحه ابن مالك وموافقوه • وميزوه عن التمييز بكثرة الاقتصار عليها بعد نعم نحو غسلته غسلا نعما والتميز لا يقتصر عليه بل يعقب بمرفوع وبان كلمة ما تساوى الفاعل المضمر في الابهام فلا يكون تميزا لان وضعه لرفع الابهام •

ويذكر المخصوص بالمدح أو بالذم بعد الفاعل للايضاح الا اذا دل عليه دليل فيحذف نحو (انّا وجدناهُ صابراً نعمَ العبدُ) وهو خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ وما قبله خبره •••

شرح قولي الفعل ذو تصرف الى كبئس ساء وكنعم فُعلا

ينقسم الفعل الى متصرف ، وهو ما اختلفت بنيته لاختلاف زمانه ، وهو كثير • وجامد ، وهو بخلافه ، وهو الفاظ معدودة • فمنها غير ما تقدم في النواسخ ، والاستثناء ، قل ، للنفي المحض ويرفع الفاعل متلوا بصفة مطابقة له نحو قل رجل يقول ذلك ، وقل رجلان يقولان ذلك بمعنى ما رجل • ولا يستعمل منه الا لفظ الماضي • ومنه تعال ، ولا يستعمل منه الا لفظ الأمر قال الله تعالى (تعالوا الى كلمةٍ سواء بيننا وبينكم) ، دون

الماضي والمضارع . ومن الافعال الجامدة نعم وبئس ، وهما فعلان ماضيان لفظا لا يتصرفان ، والمقصود بهما انشاء المدح والذم ؛ والدليل على فعليتهما جواز دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما ، عند جميع العرب ، واتصال ضمير الرفع البارز بهما في لغة قوم ، ويقتضيان فاعلا معرفا بالألف واللام الجنسية ، أو مضافا الى المعرف بهما ، أو مضمرا مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التميز ، فالاول كقوله تعالى (نعم المولى ونعم النصير) . والثاني كقوله (ولنعم دارُ المتقين) والمضاف الى مضاف المعرف بالالف واللام ، بمنزلة المضاف الى المعرف بهما ، كقوله :

٤٢٠ ــ فنعم ابن أختِ القومِ غيرَ مكذّبِ

والثالث كقوله :

٤٢١ ــ لنعم موئلاً المولى اذا حذرتْ

أي نعم الموئل موئلا ، فاضمر الفاعل وفسر بالتميز بعده ، ونحوه قوله تعالى (بئس للظالمينَ بدلا) . ومنع سيبويه الجمع بين الفاعل المظهر والتمييز فلا يجيز نعم الرجل رجلا زيد ؛ لان الابهام قد ارتفع بظهور الفاعل فلا حاجة الى التمييز ، وقد اجازه المبرد تمسكا بمثل قول الشاعر :

---

٤٢٠ ــ تمامه :

زهير حساما مفردا من حمائل

الشاهد فيه قوله « ابن أخت القوم » حيث جاء فاعل نعم مضافا الى مضاف المعرف بالالف واللام « فابن » الذي هو فاعل، مضاف الى « أخت » وهو مضاف الى « القوم » الذي هو معرف بالالف واللام ، والبيت لابي طالب.

٤٢١ ــ تمامه :

بأساء ذي البغي واستيلاء ذي الاحن

الشاهد فيه قوله : « لنعم موئلا » حيث جاء فاعل نعم ضميرا مستترا فسره التمييز الذي هو موئلا . ولم أعثر على قائله .

٤٢٢- والتغلبيون بئس الفحلُ فحلهمُ

فحلا وأمهمْ زلّاءُ منطيقُ

قال ابن مالك : وما ذهب اليه المبرد هو الأصح ، فان التميز كما يجيء لرفع الابهام ، وقد يجيء للتوكيد قال تعالى (انّ عدةَ الشهورِ عندَ اللهِ اثنا عشرَ شهرا في كتاب اللهِ) ومثل قول أبي طالب :

٤٢٣- ولقد علمتُ بأنّ دينَ محمدٍ

من خيرِ أديانِ البرية دينا

وقد اختلف في « ما » اذا اتصلت بنعم وبئس كقوله تعالى (ان تبدوا الصدقاتِ فنعما هي) (بئسما اشتروا به أنفسهمْ) ، والاكثرون على انها نكرة موصوفة في موضع نصب على التميز للفاعل المستكن . وذهب ابن خروف الى انها فاعل وهو اسم تام معرفة ، وزعم أنه مذهب سيبويه ، قال : وتكون ما تامة معرفة بغير صلة نحو دققته دقا نعما قال سيبويه : أي نعم الدق . (فنعمّا هي) أي نعم الشيء ابداؤها ، فحذف المضاف ، وهو الابداء ، واقام ضمير الصدقات مقامه . ونعما صنعت ، وبئسما فعلت ، أي نعم الشيء شيء صنعت ، وبئس الشيء شيء فعلت ، هذا كلام ابن خروف قال ابن مالك في شرح الكافية : وسبقه الى ذلك الصيرافي ، قال : ويقوى تعريف ما بعد

---

٤٢٢ - الشاهد فيه قولهم « بئس الفحل ... فحلا » حيث جمع بين الفاعل الظاهر ، وهو « الفحل » وتمييزه وهو « فحلا » في كلام واحد ، والبيت لجرير بن عطيه .

٤٢٣ - الشاهد فيه قوله « من خير أديان البرية دينا » حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر ، وهو قوله « أديان البرية » والتمييز وهو قوله « دينا » وذلك غير جائز عند الجمهور ، والبيت ينسب الى ابي طالب عم الرسول ، وقد احتجت الشيعة بهذا البيت على اسلام أبي طالب .

نعم كثرة الاختصار عليها في نحو غسلته غسلا نعما ، والنكرة التالية نعم ، لا يقتصر عليها ، وأيضا فان التميز يرفع ابهام المميز ، وما تساوى المضمر في الابهام ، فلا تكون تميزا ، والى هذا اشرت بقولي « وميزوا » •

واذا استوفت نعم وبئس مرفوعيهما ، جيء بعده بما يدل على المخصوص بالمدح أو الذم ، فيقال : نعم الرجل زيد ، ونعم رجلا عمرو ، وبئس الرجل بكرٌ ، وقد جوز البصريون ان يكون مبتدأ خبره الجملة قبله ، وان يكون خبر مبتدأ محذوف واجب الحذف ، تقديره نعم الرجل هو زيد ، كأنّ سامعا سمع نعم الرجل فسأل عن المخصوص بالمدح من هو ، فقيل له : هو زيد • وقد يتقدم على نعم ما يدل على المخصوص بالمدح ، فيغنى عن ذكره كقولك العلم نعم المقتنى والمقتفى ، ونحوه قوله تعالى عن أيوب على نبينا وعليه الصلوة والسلام (إنّا وجدناه صابراً نعم العبدُ) وكذلك قوله (ولقد نادانا نوحٌ فلنعم المجيبون) وقول الشاعر :

٤٢٤ ــ انيِ اعتمدتكَ يا يزيدُ فنعم معتمدُ الوسائلِ

* * *

نَبِئس ساءَ • وكنعمَ فعلا
منْ ذي ثلاثة وحبّذا اجعلا
فاعلهُ ذا وبلا قلْ ذمّا
وأول ذا مخصوصها أياما
وأبقِ ذا وما سواها أرفعْ بجبَ
أوْ جربا ومنهُ ضمُ الْحَا غلبْ

---

٤٢٤ ــ الشاهد فيه قوله « يا يزيد فنعم » حيث تقدم على « نعم » ما يدل على المخصوص بالمدح ، وهو « يزيد » ؛ لذلك استغنى عن ذكر المخصوص بالمدح بعده •

واستعملوا كبئس ساء • وكنعم فعل بضم العين مبنيا من كل ثلاثي مجرد نحو علم الرجلُ زيدٌ و (كبرتْ كلمةً تخرجُ من أفواههم) ويقال في المدح حبذا فلان ، وفي الذم لا حبذا ويليه المخصوص أيا كان ، ولا يتغير لفظ ذا مطلقا ، فيقال حبذا الزيدان وحبذا هند وقد يكون فاعله غير ذا ، فيقال : حبَّ الرجل زيد • وقد يجر بالباء نحو حب بزيد رجلا وغلب ضم الحاء حينئذ •

شرح قولي كبئس ساء الى ومنه ما أفعل أفعِل عجبا

استعملوا ساء من أفعال الذم ، استعمال بئس في عدم التصرف ، والاقتصار على كون الفاعل معرفا بالألف واللام ، أو مضافا الى المعرف بهما ، أو مضمرا مفسرا بتمييز بعده ، والمجيء بعد الفاعل بالمخصوص بالذم ، فيقال : ساء الرجل زيد ، وساء غلام الرجل عمرو ، وساء غلاما عبد هند ، قال تعالى (بئس الشراب وساءت مرتفقا) وقال تعالى (ساء ما يحكمون) فهذا على حد (بئسما اشتروا) •

واستعملوا كنعم « فعل » بضم العين مبنيا من كل فعل ثلاثي لقصد المدح أو الذم ، واجروه في الاستعمال وعدم التصرف مجرى نعم نحو علم الرجل زيد ، وفقه صاحب القوم عمرو قال تعالى (كبرتْ كلمةً تخرجُ من أفواههم) المعنى والله اعلم بئس كلمة تخرج من افواههم قولهم (اتخذ الله ولداً) •

ويقال في المدح حبذا زيد كما قيل نعم الرجل زيد ، فاذا اريد الذم قيل لا حبذا ، قال الشاعر :

٤٢٥ ـ ألا حبّذا أهلُ الملا غيرَ أنه
اذا ذُكِرتْ ميٌّ فلا حبّذا هيا

والجمهور على ان ذا فاعل حب ، ويليها المخصوص بالمدح ، والذم ، مذكرا كان ، أو مؤنثا مفردا ، أو مثنى ، أو مجموعا ، ولا يعدل عن لفظ « ذا » ؛ لان باب حبذا جار مجرى المثل ، والامثال لا تتغير تقول : حبذا زيد ، وحبذا هند ، وحبذا الزيدان ، وحبذا الزيدون ، وحبذا الهندات . ولو طابقت بين الفاعل والمخصوص بالمدح ، قلت : حبذى هند ، وحب اولاء الزيدون ، وقد يجيء فاعل حب المراد بها المدح غير (ذا) وذلك على الوجهين : احدهما مرفوع كقولك حب زيد رجلا ، والاخر مجرور بالباء الزائدة نحو حب بزيد رجلا ، واكثر ما يجيء حب مع غير ذا مضمومة الحاء بالنقل مع حركة عينها كقوله :

٤٢٦ ـ وحُبَّ بها مقتولةً حين تقتلُ

وقد لا تضم حاؤها كقوله :

٤٢٧ ـ فحَبّذا رباً وحَبَّ ديناً

* * *

---

٤٢٥ ـ الشاهد فيه قوله « حبذا اهل الملا ... فلا حبذا هيا » حيث استعمل « حبذا » في صدر البيت في المدح كاستعمال « نعم » واستعمل لا حبذا في عجز البيت في الذم كاستعمال بئس ، البيت لكنزة المنقرية .

٤٢٦ ـ صدره :

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها

الشاهد فيه قوله « وحب بها » حيث جاء حب للمدح مع غير ذا مضموم الحاء ، وجاء فاعلها مجرورا بالباء الزائدة ، والبيت لاخطل التغلبي .

٤٢٧ ـ صدره :

ولو عبدنا غيره شقينا

الشاهد فيه قوله « حب دينا » حيث جاء حب للمدح مع غير ذا مفتوح الحاء ، وكان الاصل ضم حائه، والبيت لعبدالله بن رواحة .

ومنـــهُ ما أفعَـلَ أفعِـلْ عجبـاً
وتلو ذاكَ انصبْ وهذا أجررْ بـا

وحـذفهُ جـازَ لعلـمٍ • وصـلِ
بالفعلِ أوْ بالظرفِ وبالنّـدا افصلِ

والفصلُ بينَ مـا وأَفعَلَ امتنعْ
الاّ بكـان إنْ مزيـدةً تقـعْ

ومـا هُنَـا مبتـدأٌ على الأصـح
نكـــرةٌ ذاتُ تمـامٍ اتّضـحْ

ومنه صيغتا التعجب ، وهما ما أفعله وأفعل به • وما قبل الاول مبتدأ ونكرة تامة ، سوغ الابتداء بها كونها في مقام التخصيص ، والمعنى شيء عظيم أحسن زيدا ، وتالي أفعل منصوب على المفعولية • ولفظ الثاني أمر ومعناه خبر مسند الى الفاعل المجرور بالباء الزائدة ، ويجوز حذف تاليهما اذا علم بقرينة ، ولا يفصل بينه وبين فعله الا بالظرف أو النداء ، ولا بين ما وأفعل قياسا الا بكان الزائدة نحو ما كان أحسن زيدا •

شرح قولي ومنه ما أفعل أفعل الى كفعله المصدر

من الفعل الجامد ، صيغتا التعجب ، وهما ما أفعله وأفعل به نحـو ما احسن زيدا وأحسن به • فاما نحو ما احسن زيدا فما فيه عند سيبويه نكرة غير موصوفة ، في موضع رفع بالابتداء ، وساغ الابتداء بها ؛ لانها في تقدير التخصيص ، والمعنى شيء عظيم احسن زيدا ، أي جعله حسنا ، واحسن فعل ماض لا يتصرف مسند الى ضمير (ما) ؛ والدليل على فعليته لزومه متصلا بياء المتكلم نون الوقاية ، نحو ما ارغبني في عفو الله ، وما

افقرني الى رحمته • وذهب الاخفش الى ان ما موصولة وهي مبتدأ واحسن صلتها ، والخبر محذوف وجوبا ، تقديره الذي احسن زيدا شيء عظيم ، وقول سيبويه أرجح ؛ لانه لم يسد مسد الخبر شيء حتى يحذف ، واما افعل في احسن بزيد ، ففعل لفظه لفظ الامر ، ومعناه الخبر ، وهو مسند الى المجرور بعده ، والباء زائدة مثلها في (كفى بالله شهيدا) ، وهو في قوة حسن زيد ، بمعنى ما احسنه ولا خلاف في فعليته ، ويدل عليها مرادفته ، لما ثبت فعليته ، مع كونه على زنة تخص الأفعال ، وينتصب ما بعد أفعل بالمفعولية ، وهو في الحقيقة فاعل الفعل المتعجب منه ، ولكن دخلت عليه همزة النقل ، فصار الفاعل مفعولا به ، بعد اسناد الفعل الى غيره • ويجوز حذف المنصوب في ما افعل ، والمجرور في أفعل به للعلم به كقول الشاعر :

٤٢٨ ـ جزى اللهُ عنّي والجزاء بفضله

ربيعةَ خيراً ما أعفَّ وأكرما

وقال تعالى (أسمعْ بهم وأبصر) ، فان لم يكن دليل ، لم يجز الحذف لخلوه اذ ذاك عن الفائدة • ولا خلاف في امتناع تقديم معمول فعل التعجب عليه ، ولا في امتناع الفصل بينه وبين المتعجب منه ، بغير الظرف ، والجار والمجرور ، كالمصدر ، والحال نحو ما أحسنَ حُسناً زيداً وما احسن مقبلا زيدا أو بالظرف والجار والمجرور ، اللذين لا يتعلقان بفعل التعجب نحو ما أحسن بمعروف أمرا ، واما الفصل بالظرف والجار والمجرور المتعلقين

---

٤٢٨ ـ الشاهد فيه قوله « ما أعف وأكرما » حيث حذف المتعجب منه فيهما ، لان الاصل « ما أعفها وأكرمها » وهذا جائز اذا كان معلوما، والبيت ينسب الى الامام علي كرم الله وجهه•

ففيه خلاف مشهور والصحيح الجواز ، لاستعمال العرب له نثرا ونظما ، قال عمرو بن معدى كرب :

ما أحسن في الهيجاء لقاءها
وأكثر في اللَزْبات عطاءها[1]

وقال الشاعر :

٤٢٩ـ وقالَ نبيُّ المسلمينَ تقدموا
وأحببْ الينا أنْ يكونَ مقدّما

وقال :

٤٣٠ ـ خليليّ ما أحرى بذي للبّ أن يُرى
صبورا ولكن لا سبيلَ الى الصبر

---

٤٢٩ ـ الشاهد فيه قوله « وأحبب الينا أن يكون مقدما » حيث فصل بين فعل التعجب وهو قوله « أحبب » والمتعجب منه ، هو قوله « أن يكون مقدما » بالجار والمجرور ، وهو قوله « الينا » ، والبيت لعباس بن مرداس .

٤٣٠ ـ الشاهد فيه قوله « ما أحرى بذي ... أن يرى» حيث فصل بين فعل التعجب ، وهو قوله « ما أحرى » وبين المتعجب منه ، وهو قوله « أن يرى » بالجار والمجرور ، وهو قوله « بذي اللب » . وهو جائز في الاصح من مذاهب النحويين .

(١) ظاهره أن هذا شعر وليس كذلك ، بل هو نثر من كلام عمرو ابن معد يكرب الزبيدي وكان أتى مجاشع بن مسعود بالبصرة يسأله الصلة فقال له : أذكر حاجتك فقال : حاجتي صلة مثلى ، فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرسا وسيفا وغلاما ، فلما خرج من عنده قيل له : كيف وجدت صاحبك ؟ فقال : لله در بني سليم ما أشد في الهيجاء لقاءها . وأكرم في للزبات عطاءها . وأثبت في المكرمات بناءها .

والله لقد قاتلتها فما أجبنتها . وسألتها فما أبخلتها . وحاجيتها فما أفحمتها . اللزبات جمع لزبة وهي الشدة . فما أجبنتها أي ما صادفتها جبانة . ما أبخلتها أي ما صادفتها بخيلة .

وقال :

٤٣١ـ أقيم بدار الحزم ما دامَ حزمُها
وأحر اذا حالت بأن اتحولا

وجوز ابن مالك الفصل بالنداء كقول علي : « أعزز على أبا اليقظان ان اراك صريعاً مجندلاً »(١) ولا يفصل بين أفعل وما ، بغير كان واما بكان الزائدة ، فيجوز الفصل نحو ما كان أحسن زيدا • وقال مادح النبي صلى الله عليه وسلم :

٤٣٢ـ ما كانَ أسعدَ منْ أجابك آخذاً
بهداك مجتنباً هوىً وعنادا

* * *

٤٣١ ـ الشاهد فيه قوله « وآحر اذا حالت بأن أتحولا » حيث فصل بين فعل التعجب، وهو قوله « أحر » وبين فاعله وهو قوله « بأن اتحولا » بالظرف وهو قوله « اذا حالت » والبيت لاوس بن حجر •

(١) الشاهد فيه قوله « أعزز على أبا اليقظان أن أراك » حيث فصل بين فعل التعجب وهو أعزز ، والمتعجب منه وهو قوله « أن أراك » بالمنادى وهو « أبا اليقظان » وهذا من كلام الامام على كرم الله وجهه قاله لما رأى عمار بن ياسر شهيدا مطروحا على الارض « وأبو اليقظان » كنية عمار قاله الامام حزنا على عمار رضى الله عنهما •

٤٣٢ ـ الشاهد فيه قوله « ما كان أسعد » حيث زاد كان بين « ما » التعجبية وفعل التعجب وهو « أسعد » ، والبيت لعبدالله بن رواحة •

كفعلهِ المصــدرُ انْ حــلَّ محــلَّ
فعلٍ وأنْ أوْ ما مضافاً أو معَ ألْ

أوْ لا وكـــان مفـــرداً مكبـــرا
وغـــيرُ محدودٍ وليسَ مضـــمراً

وحـــذفهُ وفصــــله محتظـــرُ
وكونــهُ أُخِّـــر في مـا شـهّروا

وإنْ تضفْ لظرفٍ أوْ فاعلٍ أوْ
مفعـولهِ كَمِـــلَ بمـالهُ تلــوا

يعمل المصدر عمل فعله ، من رفع ، ونصب ، بشرط أن يقصد به ما قصد بفعله من الحدوث والتجدد ، وعلامته صحة حلوله محل فعله مع أن المصدرية للماضي والمستقبل ، ومع ما المصدرية للحال ، وأن يكون مفردا مكبرا ، ولا يكون محدودا بالتاء ، ولا مذكورا بلفظ الضمير ، ومتى اجتمعت الشروط فالأكثر استعماله مضافا ، والقياس استعماله منونا ، وقد يستعمل مع اللام نحو : ضعيف النكاية أعدائه • ويمتنع حذفه وابقاء معموله ، والفصل بينهما ، وتأخيره عنه على المشهور ، ثم ان أضيف الى فاعله يكمل بمفعول ، أو الى مفعوله يكمل بفاعل ، أو الى الظرف يكمل بهما حسب الاقتضاء تقول أعجبني انتظار يوم الجمعة امامها المأمومين •

شرح قولي كفعله المصدر الى وكهو اسم المصدر

يعمل المصدر عمل فعله ، فيرفع الفاعل ، وينصب المفعول ، بشروط :
احدها ان يقصد به قصد فعله من الحدث والنسبة الى مخبر عنه • وعلامة ذلك صحة تقديره بالفعل ، مع الحرف المصدري ، فيقدر بأن والفعل ان

كان ماضيا ، أو مستقبلا ، وبما والفعل ان كان حالا ؛ لان فعل الحال لا يدخل عليه ان ، فان لم يصح تقدير المصدر بالفعل مع الحرف المصدري ، لم يسغ عمله • ومن ثم كان نحو قولهم مررت بهم فاذا له صوت صوت حمار النصب فيه باضمار فعل ، لا بصوت المذكور ؛ لانه لا يصح تقدير ان يصوت مكانه ، لانك لو قلت مررت فاذا له ان يصوت ، لم يحسن ؛ لان ان يصوت فيه معنى التجدد والحدوث ، وانت لا تريد أنه جدد الصوت في حال المرور ، وانما تريد انك مررت فوجدت الصوت بتلك الصفة •

الشرط الثاني ــ أن يكون مفردا فلا يعمل مثنى ، ولا مجموعا ، فلا يقال عجبت من ضربيك زيدا ولا ضرباتك عمرا • الثالث ــ ان يكون مكبرا فلا يعمل مصغرا فلا يقال عرفت ضريبك زيدا •

الرابع ــ ان لا يكون محدودا بالتاء فلا يقال عجبت بضربتك زيدا وشذ قول الشاعر :

٤٣٣ ــ بضربةِ كفيهِ الملاَ نفسَ راكبِ

الخامس ــ ان يكون ظاهرا فلا يعمل المضمر كضربك المسيء حسن وهو المحسن قبيح ؛ لان كلا مما ذكر يزيل المصدر عن الصفة التي هي أصل الفعل ، خصوصا الاضمار ، فان ضمير المصدر ليس بمصدر حقيقة ،

---

٤٣٣ ــ صدره :

يحايي به الجلد الذي هو حازم

الشاهد فيه قوله « بضربة كفيه الملا » حيث أن ضربة مصدر محدود بالتاء ، ومع هذا أضيف الى فاعله ونصب « الملا » مفعولا له ، وهو شاذ ؛ لان المصدر المحدود لا يعمل ، ونفس راكب مفعول يحايي • يحايي من الاحياء ، والملا بالقصر التراب ، والمعنى : أن الجلد الحازم يحايي نفسه بالتيمم بهذه المفازة لكونه يبقى له الماء • ولم أعثر على قائله •

كما ان ضمير العلم ليس بعلم ، ولا ضمير اسم الجنس اسم جنس • واذا اجتمعت الشروط فأكثر ما يعمل مضافا كقولك : أعجبني ضرب زيد عمرا ، أو منونا كقوله تعالى (أو اطعامٌ في يوم ذي مسغبة يتيماً) • واعمال المصدر مضافا أكثر ، ومنونا أقيس • وقد يعمل مع الالف واللام كقوله :

٤٣٤ ــ ضعيفُ النكايةِ أعدائهُ

وقوله :

٤٣٥ ــ لقيتُ فلم أنكلْ عنِ الضربِ مسمعا

أراد عن ان اضرب مسمعا يعنى رجلا •

ولا يحذف المصدر باقيا معموله لانه موصول ، والموصول لا يحذف ، وقيل يجوز لدليل كما يحذف المضاف لدليل ، ويبقى عمله في المضاف اليه ، ولا يفصل من معموله بتابع ، أو غيره ، كما لا يفصل بين الموصول وصلته ، فلا يقال عجبت من ضربك الشديد زيدا ، ولا من شربك ، وأكلك اللبن ، بل يجب تأخيره كقوله :

---

٤٣٤ ــ تمامه •

يخال الفرار يراخي الأجل

الشاهد فيه قوله « النكاية اعدائه » حيث نصب المصدر المحلى بأل، وهو قوله « النكاية » مفعولا ، وهو قوله « أعدائه » كما ينصبه الفعل•

٤٣٥ ــ صدره

لقد علمت أولى المغيرة أنني

الشاهد فيه قوله « الضرب سمعا » حيث نصب المصدر المحلى بأل، وهو قوله « الضرب » المفعول به ، وهو قوله « مسمعا » كما ينصبه الفعل ، والبيت لمالك بن رغبه وجاء في بعض الكتب بدل « لقيت » كررت ولحقت•

٤٣٦ ـ إنَّ وُجْدِي بك الشديدَ أراني

ولا يؤخر عن معموله كما لا يؤخر الموصول عن صلته ، وما ورد مما يوهم ذلك فمؤول على اضمار فعل كقوله :

٤٣٧ ـ وبعضُ الحلمِ عندَ الجهلِ للذّلةِ اذعانُ

ويجوز اضافة المصدر الى فاعله فيجره ، ثم ينصب المفعول ، نحو بلغني تطليق زيد هندا ، واضافته الى مفعوله فيجره ، ثم يرفع الفاعل نحو بلغني تطليق هند زيد ، واضافته الى ظرف فيعمل في ما بعده رفعا ونصبا ، نحو عرفت انتظار يوم الجمعة زيد عمرا .

* * *

---

٤٣٦ ـ تمامه :

عاذرا من عهدت فيك عذولا

الشاهد فيه قوله « ان وجدي بك الشديد » فالوجد مصدر مضاف الى فاعله و « بك » متعلق بوجدي و « الشديد » صفته جيء بها بعد استكمال المصدر عمله ، وهذا هو الاصل ، لان معمول المصدر بمنزلة الصلة من الموصول ، فلا يفصل بينهما ، وفيه شاهد آخر ، وهو ان اضافة المصدر الى معموله المعرفة تفيد التعريف ، بدليل نعته بالمعرفة وهو « الشديد » ، ولم أعثر على قائله .

٤٣٧ ـ الشاهد فيه قوله « للذلة اذعان » حيث يوهم ظاهره أن « للذلة » متعلق « باذعان » ومعمول له ، لكن هذا لا يجوز ؛ لان المصدر لا يتقدم عليه معموله ، لذلك يقدر قبل المعمول محذوف يدل عليه المذكور ، والتقدير « وبعض الحلم عند الجهل اذعان للذلة اذعان » ، والبيت للفند الزماني .

وكهوَ اســمُ المصدرِ الميميُّ لا(١)

ذو علمٍ والغـيرُ ذوُ خـُلفٍ جـَلا

وتعمل المصادر المصدرة بالميم ، سواء كان على زنـة مفعل كما في المجردات الثلاثية ، أو اسم المفعول كما في المزيدات ، واما غيرها من أسماء المصادر ، فما كان منها علما للمعاني كفجار ويسار وبرة ، فلا يعمل اتفاقا ، وما كان منها ماخوذا من الاحداث لغيرها كالثواب لما يثاب به ، والعطاء لما يعطى ، والكلام لجملة من المقول ، فالبصريون منعوا اعمالها والكوفيون جوزوه قياسا •

« فائدة » المصدر المصدرة بالميم الموزون بمفاعلة كمقاتلة ، حكمها حكم المصادر الغير الميمية فيعمل قطعا •

شرح قولي وكهو اسم المصدر الميمي الى كفعله اسم فاعل

اسم المصدر ان كان أوله ميم مزيدة لغير مفاعلة ، ويسمى الميمي ، يعمل بلا خلاف ؛ لانه مصدر في الحقيقة كقوله :

٤٣٨ـ أظلــومُ انَّ مصـــابكم رجــلاً

أهــدى الســـلامَ تحيــةً ظلــمٌ

فمصابكم مصدر بمعنى اصابتكم ، وان كان علما ، وهو ما دل على المصدر

---

(١) وكهو اسم المصـــدر الميمي ولا

ذي علم والغير ذو خلف جلى « نسخة » •

٤٣٨ ـ الشاهد فيه قوله « مصابكم رجلا » حيث عمل المصدر الميمي عمل فعله ، فنصب المفعول به وهو قوله « رجلا » ، والبيت لحارث بن خالد المخزومي « أظلوم » الصواب « ظليم » فانه ترخيم ظليمة، وهي اسم امرأة •

دلالة مغنية عن أل لتضمنه الاشارة الى حقيقة ، كيسار ، وبرة ، وفجار لم يعمل بلا خلاف ؛ لأنها خالفت المصادر الأصلية لكونها لا يقصد بهـا الشياع • ولا تضاف ولا توصف ، ولا تقع موقع الفعل ، ولا موقع ما توصل به ، ولا تقبل أل ؛ ولذا لم تقم مقامها في توكيد الفعل ، وتبيين نوعه ، أو مراته • وأما غير هذين القسمين ، وهو اسم المصدر المأخوذ من حدث لغيره ، كالثواب والكلام والعطاء ، اخذت من مواد الاحداث ، ووضعت لما يثاب به ، وللجملة من القول ، ولما يعطى • فالبصريون منعوا أعماله الا في الضرورة ، وجوزه قياسا أهل الكوفة ، وبغداد ، الحاقا له بالمصدر كقوله :

٤٣٩ ــ وبعد عطائكَ المأةَ الرِّتاعا

وقوله :

٤٤٠ ــ فانّ ثوابَ اللهِ كلَّ موحّد

وقوله :

---

٤٣٩ ــ صدره •

أكفرا بعد رد الموت عني

الشاهد فيه قوله « عطائك المأة » حيث عمل اسم المصدر عمل فعله فنصب المفعول به ، وهو قوله « المأة » بعد اضافته الى فاعله والمفعول الثاني محذوف تقديره « اياي » والبيت لقطامى •

٤٤٠ ــ تمامه •

جنان من الفردوس فيها يخلد

الشاهد فيه قوله « ثواب الله كل » حيث عمل اسم المصدر عمل فعله فنصب المفعول به ، وهو قوله « كل موحد » بعد أن أضيف الى فاعله ، وهو ضمير المخاطب ، والبيت لحسان بن ثابت•

٤٤١ ـ فانّ كلامها شفاءٌ لِما بِيا

* * *

٤٤١ ـ صدره

ألا هل الى مي سبيل وساعة

الشاهد فيه قوله « كلامها » حيث ان كلام اسم المصدر وعمل عمل فعله فأضيف الى فاعله، وجاء في رواية : تكلمني فيها شفاء لما بيا والبيت لذي الرمة .

كفعله ِ اســـم ُ فاعــل ِ ان ْ يعـــزل ِ
عـــن ِ المضيّ مكبـــراً وقـــد ْ ولى
نفيـاً أو ْ استفهاماً أو ْ موصـــوفاً أو ْ
ذا حــال ِ أو ْ ذا خبـر ِ كمـا رأو ْا
ومطلقـاً يعمـــل ُ ذا وصـــل ِ لأل ْ
وللمثنى منـــه ُ والجمـع ِ العمـل ْ
وعـــامل ٌ ينصب ُ أو يخفض ُ مـــا
تلا ونصـــب ُ مـا ســـواه ُ حتمـــا

اسم الفاعل ما صيغ من مصدر موازنا للمضارع للدلالة على فاعله غير صالح للاضافة اليه كضارب ومكرم ، فان قارن أل عمل مطلقا ، أو فارقه عمل بشرط ان يكون بمعنى الحال ، أو الاستقبال مكبراً تاليا نفيا ، أو استفهاما ، أو موصوفا ، أو ذا حـال ، أو ذا خبر • ومثنـاه وجمعه كمفرده ، والعامل منه ينصب ما بعده مفعولا ، أو يخفضه بالاضافة ، فان اقتضى مفعولا آخر أو مفعولين آخرين تعين النصب له ولهما نحو فلان معطي زيد درهما ، ومعلم عمرو بكرا عالما •

شرح قولي كفعله اسم فاعل الى ومنه في الاصح ذو تحويل

اسم الفاعل ما صيغ من مصدر موازنا للمضارع ، ليدل على فاعله ، غير صالح للاضافة اليه ، كضارب ومكرم ، ومستخرج • ويعمل عمـــل فعله ، ان لم يكن ماضي المعنى ، ولا مصغرا ، فلا يجوز هذا ضويرب زيدا • وكان بعد نفي نحو ما زيد مكرم عمرا ، أو استفهام نحو امكرم

زيد عمرا ، أو كان نعتا ، أو حالا نحو زيد مكرم رجلا طالبا علما ، وجاء أخوك قاصدا خيرا • أو خبرا لذي خبر ، وذلك شامل لخبر المبتدأ ، وخبر كان ، وان ، وثاني مفعولي ظن • ولو قصد باسم الفاعل المضي لم يعمل ؛ لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل الذي هو بمعناه ، بخلاف المقصود به الحال ، أو الاستقبال ؛ فان لفظه شبيه بلفظ المضارع • هذا في المجرد من ال الموصولة ، واما المتلبس بها ، فانه يعمل مطلقا ، سواء كان بمعنى الماضي ، أو الحال ، أو الاستقبال ، نحو هذا الضارب أبوه زيدا أمس ، فيعمل ضارب ، وهو بمعنى المضي ؛ لأنه لما كان صلة الموصول ، واغنى بمرفوعه عن الجملة الفعلية ، اشبه الفعل معنى واستعمالا •

ويعمل المثنى ، والمجموع من اسم الفاعل ، كما يعمل المفرد كقوله :

٤٤٢ـ ثم زادوا أنهم في قومهم

غُفُرٌ ذنبهم غيرُ فُجُرِ

وقوله :

٤٤٣ـ ممن حملنَ به وهنَّ عواقدُ

عقدَ النطاقِ فشبَّ غيرَ مُهبَّلِ

---

٤٤٢ ـ الشاهد فيه قوله « غفر ذنبهم » حيث نصب المفعول وهو قوله « ذنبهم » مع انه جمع « غفور » ، وهذا شاهد على أن حكم جمع اسم الفاعل، حكم مفرده ، والبيت لطرفة بن العبد •

٤٤٣ ـ الشاهد فيه قوله « عواقد عقد النطاق » حيث عمل « عواقد » وهو جمع تكسير عمل الفعل فنصب المفعول به ، وهو قوله « عقد النطاق » وقد جاء مكان عقد النطاق ، حبك النطاق • والبيت لابي كبير الهذلي •

وقوله :

٤٤٤ ـ أوالفاً مكةَ منْ وُرْقِ الحَمِي

ويجوز في اسم الفاعل المجتمع فيه الشروط ، أن ينصب المفعول الذي يليه ، وان يجره بالاضافة تخفيفا ، فان اقتضى مفعولا آخر تعين نصبه ، كقولك : أنت كاسي خالد ثوبا ، ومعلم العلاء زيدا رشيدا الآن أو غدا .

* * *

ومنهُ في الأصحِ ذوُ تحويلِ
لكثرةٍ منْ فعلٍ فعيلِ(١)
فعّالٍ أوْ مِفعَالٍ أوْ فعولِ
ومثلهُ يجرى سُمىَ المفعولِ
واختصَّ أنْ يضافَ لاسمٍ مرتفعْ
معنىً وفي ذِبحٍ وشبههِ منع(٢)

ومثله في العمل ما حول من صيغته للكثرة ، والمبالغة الى فعل بفتح فكسر أو فعيل أو فعول أو فعال أو مفعال عند البصريين ، وانكر الكوفيون

---

(١) لكثرة من فعل أو فعيل « نسخة » .

(٢) معنى وفي ذبح وشبه يمتنع « نسخة » .

٤٤٤ ـ قبله .

وربّ هذا البلد المحرم والقاطنات البيت غير الريم

الشاهد فيه قوله « أوالفا مكة » حيث عمل « أوالفا » وهو جمع تكسير عمل فعله ، فنصب المفعول به وهو قوله « مكة » وأصل « الحمى » « الحمام » فحذف الالف وأبدل أحد الميمين ياء ، وقيل حذف الميم الآخر فصار « الحما » ثم قلب الالف ياء للقافية ، وقيل غير ذلك ، والرجز لرؤبة بن العجاج .

اعمالها ، واولوا ما أوهمه بتقدير فعل ناصب ، واسم المفعول كاسم الفاعل في العمل وشرطه ، الا أنه يختص بجواز اضافته الى مرفوعه بعد تحويل الاسناد عنه الى ما قبله فتقول في زيد مضروب عبده زيد مضروب العبد ، وبعدم جواز اعمال ما بمعناه بعد تغير صيغته كذبح بكسر فسكون وقبض بفتح فسكون وقتيل .

شرح قولي ومنه في الاصح ذو تحويل الى الصفة المشبهة تعمل

يعمل كاسم الفاعل بشروطه ما حول منه ، للكثرة والمبالغة ، الى فعال ، ومفعال ، وفعول ، وفعيل ، وفعل قال :

٤٤٥ ـ أخا الحربِ لبّاساً عليها جِلالَها

وسمع ، واما العسل فانا شرّاب ، وانه لمنحار بوائكها ، « وان الله سميعٌ دعاءَ من دعاه » ، وقال :

٤٤٦ ـ ضروبٌ بنصل السيف سوقَ سِمانِها

---

٤٤٥ ـ تمامه .

وليس بولاج الخوالف أعقلا

الشاهد فيه قوله « لباسا .. جلالها » حيث عمل « لباسا » وهو صيغة من صيغ المبالغة عمل فعله ، فنصب المفعول وهو قوله « جلالها » ، لاعتماده على موصوف مذكور في الكلام ، والبيت لقلاخ بن حزن .

٤٤٦ ـ تمامه .

اذا عدموا زادا فانك عاقر

الشاهد فيه قوله « ضروب .. سوق » حيث عمل « ضروب » وهو صيغة من صيغ المبالغة عمل فعله فنصب المفعول ، وهو قوله « سوق » ، والبيت لابي طالب ، وهو عبد مناف بن عبدالمطلب .

وقـال :

٤٤٧ ـ أتاني أنهم مزقون عرضي

وانكر الكوفيون أعمال الخمسة ؛ لأنها زادت على معنى الفعل بالمبالغة ، اذ لا مبالغة في افعالها ، ولزوال الشبه الصوري أيضا ، وتاولوا ما ورد على النصب باضمار فعل يفسره المثال •

وانكر أكثر البصريين أعمال فعيل وفعل ؛ لقلتهما • وانكر الجرمي اعمال فعلٍ دون فعيل ؛ لأنه أقل ورودا ، حتى أنه لم يسمع اعماله في النثر ، وقال أبو حيان : لا يتعدى فيهمـا السماع بخلاف الثلاثة الاخر فقياس فيها •

اسم المفعول كاسم الفاعل ، فيعمل عمل فعله ، اذا كان مع أل الموصولة مطلقا ، أو كان مجردا منها بشرط ان يكون لحال أو لاستقبال ، وان يعتمد على نفي ، أو استفهام ، أو ذي نعت ، أو حال ، أو خبر ، فيرفع المفعول لقيامه مقام الفاعل ، نحو زيد مضروب أبوه برفع ابوه باسم المفعول ، كما ترفعه بالفعل اذا قلت : زيد ضرب أبوه • واذا كان من متعد الى اثنين أو ثلاثة رفع واحدا ، ونصب ما سواه ، نحو هذا معطى أبوه درهما ، وهذا معلم أخوه بشرا فاضلا •

وانفرد اسم المفعول بان يضاف الى مرفوعه معنى ، اذا ازيلت النسبة

---

٤٤٧ ـ تمامه •

جحاش الكرملين لها فديد

الشاهد فيه قوله « مزقون عرض » حيث عمل « مزقون » وهو جمع « مزق » ، الذي هو من صيغ المبالغـة عمل الفعل ، فنصب المفعـول وهو قوله « عرضي » ، والبيت لزيد الخيل •

اليه تقول : زيد مضروب عبده ، برفع العبد لاسناد مضروب اليه ، وتقول : زيد مضروب العبد بالاضافة ، فتجر لانك اسندت اسم المفعول الى ضمير زيد ، فبقي العبد فضلة ، فان شئت نصبته على التشبيه بالمفعول به ، فقلت : زيد مضروب العبد ، وان شئت خفضت اللفظ ، وقلت : مضروب العبد .

ولا يعمل ما جاء بمعنى المفعول ، وهو بغير صيغته كذبح وقبض وقتل خلافا لابن عصفور .

* * *

الصفةُ المشبهةُ قدْ تعملُ
كفاعلٍ وفي الشروطِ تجعلُ
لكنها لحاضرٍ فقطْ ولا
تعملُ في سابقٍ أو ما فُصِلا
أوْ أجنبيٍّ وهنا النصبُ على
تمييزٍ أوْ شبيهِ مفعولٍ جلا[1]

الصفة المشبهة ، هي المصوغة من الفعل اللازم الصالحة للاضافة الى فاعله غير موازنة للمضارع كثيرا وموازنة له قليلا كضامر ومعتدل ومستقيم • وتعمل كاسم الفاعل بشروطه ، لكنها لا تعمل في معمول متقدم عليها ، ولا في مفصول عنها ، ولا في أجنبي أي غير سببي • وهو المتلبس بضمير الموصوف لفظا نحو زيد حسن وجهه ، أو تقديرا نحو زيد حسن الوجه ، ولا تنصب المعمول على المفعولية ، بل على التشبيه بالمفعول في المعرفة وعلى التميز في النكرة ، ولا تعمل الا مرادا بها الحال •

شرح قولي الصفة المشبهة تعمل الى فارفع بها وانصب وجر

الصفة المشبهة باسم الفاعل ، وهي المصوغة من فعل لازم صالحة للاضافة الى ما هو فاعل في المعنى ، وعدم موازنتها للفعل المضارع ، كضخم ، وعظيم ، وحسن ، وخشن ، وملآن ، وأحمر ، اكثر من موازنتها له كضامر ، ومنبسط ، ومعتدل ، ومستقيم •

وشبهت باسم الفاعل ، في الدلالة على معنى ما هو له ، وفي قبول التأنيث والتثنية والجمع ، بخلاف افعل التفضيل ، وفي سلامة بنيتها عن

---

(١) تمييز أو تشبيه مفعول جلا •

عروض تغيير ، بخلاف امثلة المبالغة • وتعمل كاسم الفاعل بشرط الاعتماد على نفي ، أو استفهام ، أو صاحب نعت ، أو حال ، أو خبر ؛ لانها فرع ؛ فهو أجوج الى الاعتماد منه • ولفرعيتها قصرت عنه في أمور : احدها ــ انها لا تعمل الا مرادا بها الحال فقط ، بخلاف الاستقبال • الثاني ــ لا تعمل في مقدم عليها • الثالث ــ لا تعمل في مفصول عنها • الرابع ــ لا تعمل في أجنبي ، وانما تعمل في سببي ، والمراد به المتلبس بضمير صاحب الصفة ، اما لفظا نحو زيد حسن وجهه ، أو معنى نحو حسن الوجه أي منه • واسم الفاعل يعمل مرادا به الاستقبال ، كما يعمل مرادا به الحال ، ويعمل في متقدم عليه ، كما يعمل في متأخر عنه ، ويعمل في مفصول عنه ، كما يعمل في تاليه ، ويعمل في أجنبي ، كما يعمل في سببي • الخامس ــ ان النصب في اسم الفاعل على المفعول به ، والنصب هنا على التشبيه بالمفعول بـه في المعرفة ، وعلى التمييز في النكرة •

* * *

وأرفعْ وجرَّ وانصبْ بها معْ ألْ ولا[1] ‏ ‏ ‏ ذا أل وذا اضافةٍ ومـا خـلا

ولا تجـرَّ مـعَ ألْ مـا قـدْ خـلا ‏ ‏ ‏ مـنْ ألْ ومنْ مضافٍ ما ألْ شـملا

ثم الصفة ترفع وتنصب وتجر مع أل ودونها • معمولا سببيا ، معرفا باللام ، أو مضافا الى المعرف بها ، أو الى ضمير الموصوف ، أو الى المضاف الى ضميره ، أو الى المجرد من أل والاضافة ، أو معمولا مجردا عنهما • فهذه ستة وثلاثون وجها جائزا الا أربعة منها ، وهي جر الصفة المقرونة

---

(١) فارفع وجر انصب بها مع أل ولا « نسخة » •

بأل المعمول الخالي عنها ، وعن الاضافة الى مقارنها نحو الحسن وجهه ، ووجه أبيه ، ووجهٍ ، ووجه اب ؛ وذلك لأن الاضافة في الاولين لم تفد شيئا ، وفي الاخيرين اضافة المعرفة الى النكرة بعكس ما ينبغي .

وقلت في ضبط القبيح ، والضعيف ، والحسن من سائر الصور الابيات الآتية :

في رفع وصف مطلقا ما قد خلا
من لام أو من مضمر قبح جلا
ونصبُ وصفٍ دون أل معرفا
وجرّه لذي ضميرٍ ضعفا
وما عداها حسناً قد استقرّ
خذ وادع لي بجاه سيد البشر

شرح قولي فارفع بها وانصب الى افعل للتفضيل

يجوز في الصفة المشبهة ان تعمل في السببي الرفع ، والنصب ، والجر ، فالرفع على الفاعلية ، والنصب على التشبيه بالمفعول في المعرفة ، وعلى التمييز في النكرة ، والجر على الاضافة ، وذلك مع كون الصفة مصاحبة للألف واللام ، أو مجردة منهما ، وكون السببي معرفا بالألف واللام ، أو مضافا ، أو مجردا من ال والاضافة . والمضاف على اربعة اضرب : مضاف الى المعرف باللام ، نحو الحسن وجه الأب ، ومضاف الى ضمير الموصوف نحو الحسن وجهه ، ومضاف الى المضاف الى ضميره نحو الحسن وجه أبيه ، ومضاف الى المجرد من الألف واللام ، والاضافة نحو الحسن وجه اب . فهذه ستة وثلاثون وجها في أعمال الصفة المشبهة ؛ لان عملها ثلاثة أنواع : رفع ، ونصب ، وجر ، وكل منها على تقديرين :

احدهما – كون الصفة مصاحبة لأل ، والآخر كونها مجردة ، فهذه ستة أنواع : وكل منها على تقديرات ست ، وهي كون السببي معرفا بأل ، أو مضافا الى المعرف بها ، أو الى ضمير الموصوف ، أو الى المضاف الى ضميره ، أو الى المجرد من أل والاضافة ، أو مجردا ، والمرتفع من ضرب ستة في ستة ستة وثلاثون ، كلها جائزة الاستعمال ، الا أربعة أوجه ، وهي اضافة الصفة المصاحبة للام الى السببي الخالي من أل ، ومن الاضافة الى المعرف بأل ، وذلك هو المضاف الى ضمير الموصوف ، والمضاف الى المضاف الى ضميره ، والمجرد ، والمضاف الى المجرد ، فلا يجوز الحسن وجهه ، ولا الحسن وجه ابيه ، ولا الحسن وجه ، ولا الحسن وجه اب .

وما عدا هذه الأوجه الأربعة : ينقسم الى قبيح ، وضعيف ، وحسن .

فالأول – رفع الصفة مجردة ، أو مع أل المجرد منها ، ومن الضمير ، والمضاف الى المجرد وذلك اربعة أوجه : وهي حسن وجهه ، وحسن وجه اب ، والحسن وجه ، والحسن وجه أب .

والثاني – نصب الصفة المجردة من أل المعرف بها ، والمضاف الى المعرف بها ، أو الى ضمير الموصوف ، أو الى المضاف الى ضميره ، وجرها المضاف الى ضمير الموصوف أو الى المضاف الى ضميره وذلك ستة أوجه : وهي حسن الوجه ، وحسن وجهَ الأب ، وحسن وجهَهُ ، وحسن وجهَ أبيه ، وسن وجهِه ، وحسن وجهِ أبيه .

والثالث – رفع الصفة المجردة المعرف بأل ، والمضاف الى المعرف بها ، أو الى ضمير الموصوف ، أو الى المضاف الى ضميره . ونصبها المجرد من أل ، والمضاف الى المجرد منها . وجرها المعرف بأل ، والمضاف الى المعرف . والمجرد من أل والاضافة ، والمضاف الى المجرد منها . ورفع

الصفة المقرونة بأل المعرف بها ، والمضاف الى المعرف بها ، أو الى ضمير الموصوف ، أو الى المضاف الى ضميره • ونصبها المعرف بأل ، والمضاف الى المعرف بها أو الى ضمير الموصوف أو الى المضاف الى ضميره • والمجرد من أل ، والاضافة ، والمضاف الى المجرد منهما • وجرها المعرف بأل ، والمضاف الى المعرف بها ، فهذه إثنان وعشرون وجها ، وهي حسن الوجهُ ، وحسن وجهُ الأب ، وحسن وجههُ ، وحسن وجهُ أبيه ، وحسن وجها ، وحسن وجهَ أب ، وحسن الوجهِ ، وحسن وجه الاب ، وحسن وجهٍ ، وحسن وجه أبٍ ، والحسن والوجهُ ، والحسن وجه الأب ، والحسن وجههُ ، والحسن وجهُ أبيه ، والحسن الوجهَ ، والحسن وجهَ الاب ، والحسن وجههَ ، والحسن وجهَ أبيه ، والحسن وجها ، والحسن وجه أب ، والحسن الوجهِ ، والحسن وجه الأب •

* * *

أفعل التفضيل

أفعلُ للتفضيلِ مضمراً رفعْ
وظاهراً انْ موقعَ الفعلِ وقع
كما رأيتَ رجلاً أحسنَ في
عينيهِ كحلُ منهُ في عينِ الصفى
ونصبهُ المطلقَ ممنوعٌ وبلا(١)
خلفٍ ومفعولا بهِ فيما اعتلا

أفعل التفضيل

ما صيغ من فعل للدلالة على صاحبه مع زيادة على غيره فيه ، ويرفع الفاعل المستتر مطلقا ، والظاهر ان وقع موقع الفعل بان يتقدمه نفي أو شبهه ، ووقع بعده ظاهر سببي يكون مفضلا ومفضلا عليه باعتبارين كما رأيت رجلا أحسن في عينيه الكحل منه في عين الصفى ، فانه في تاويل ما رأيت رجلا حسن في عينه الكحل حسنه في عين الصفى ، وذلك لأن الاصل في النفي الوارد على الأمر المقيد بقيد ، أن يتوجه الى القيد ، وهو الزيادة هنا ، فمعنى المثال ما زاد حسن كحل عين رجل رأيته على حسن كحل عين الصفى ، بل ساواه أو نقص عنه ، ومقام المدح يأبى عن المساواة ، فيبقى النقص ، فيؤل الكلام الى ما مر آنفا ، وحل أحسن محل حسن ، فعمل في الفاعل الظاهر مثله • ولا ينصب المفعول المطلق اتفاقا ، ولا المفعول به في الأرجح • وأولوا ما أوهم ذلك بتقدير فعل ناصب له •

شرح قولي افعل للتفضيل مضمرا رفع الى وان يجرد صل بمن وذكر

افعل التفضيل لا يرفع في اللغة المشهورة اسما ظاهرا ؛ لان شبهه باسم الفاعل ضعيف ، من قبل انه في حال التنكير ، لا يؤنث ، ولا يثنى ،

---

(١) ونصبه المطلق ممنوع بلا •

ولا يجمع ، بخلاف اسم الفاعل والصفة المشبهة ، فان أدى ترك رفعه الظاهر الى فصل بمبتدأ بين افعل والمفضل عليه ، تخلص من ذلك بجعل المبتدأ فاعل افعل بشرط كونه سببيا كالصوم بالنسبة الى الايام في قوله صلى الله عليه وسلم « ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة » وكقول العرب ما رأيت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد • وانما اشترط كون الظاهر سببيا ؛ لان ذلك يجعله صالحا للقيام مقام المضمر ، فان الاستغناء بالظاهر السببي عن الضمير كثير ، ولان كونه سببيا على الوجه المستعمل يجعل أفعل واقعا موقع الفعل ، فان قولك : ما من أحد احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ، يقوم مقام ما من احد يحسن الكحل في عينه كزيد ، فينزل ارتفاع الظاهر بافعل هنا ــ لوقوعه موقع فعل ــ منزلة اسم الفاعل الموصول به الألف واللام حال المضي ، لأن وصل أل به أوجب تقديره بفعل • وحكى سيبويه أن بعض العرب يقول : مررت برجل أكرم منه أبوه ، فيرفع بافعل التفضيل الظاهر مطلقا •

واجمعوا على أنه لا ينصب المفعول المطلق ، ولا المفعول به في الأرجح ، وحكى ابن مالك في شرح الكافية الاجماع عليه أيضا ، قال : فان ورد ما يوهم جواز ذلك ، جعل نصبه بفعل مقدر يفسره أفعل كقوله تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) فحيث هذا مفعول به لا مفعول فيه ، وهي في موضع نصب بفعل مقدر يدل عليه اعلم •

* * *

وانْ يجرّدْ صلْ بمنْ وذكّرِ
وحِّدْ كما أضيفَ للمنكَرِ

وتلوَ ألْ طبقُ وانْ يضفْ لدى
عرفٍ ومعنى منْ طرحتَ فكذى

وانْ قصدتَ جوّزنْ وقدّمِ
منْ معَ تالٍ ان بهْ يستفهمِ[1]

وامنعهُ في الأخبارِ في اختيارِ
والحذفُ والفصلُ كثيرٌ جارِ

ويستعمل مضافا ، ومعرفا بأل ، ومجردا عنهما ، فان يجرد فحقه الافراد والتذكير ، وملازمة من نحو الزيدان أو الزيدون أفضل من عمرو . وكلمة « من » هذه اذا دخلت على ما الاستفهامية ، وجب تقديمهما على اسم التفضيل نحو ممن أنت خير ، والا امتنع . وشاع حذفهما للقرينة نحو (والآخرةُ خيرٌ وأبقى) ، كما شاع الفصل بينهما بالظرف والجار والمجرور مثل (ونحنُ أقربُ اليه من حبل الوريد) . وان عرف بأل طابق الموصوف مطلقا نحو زيد الافضل ، وهندٌ الفضلى ، والزيدان الافضلان ، والهندان الفضليان ، والهندات الفضل ، وهكذا . واما المضاف فان كانت الى النكرة ، فهو كالمجرد في الافراد والتذكير ، ولكن المضاف اليه يطابق صاحبه في الافراد وأخويه نحو زيد أفضل عالم ، والزيدان أفضل عالمين ، والزيدون أفضل علماء .

وان اضيف الى المعرفة فان نويت معنى (من) التفضيلية بأن قصدت به الزيادة على من أضيف اليه ، فتجوز المطابقة وعدمها ، ويجب ان يكون

---

(١) من تلو تال ان به يستفهم « نسخة » .

صاحبه بعضا مما اضيف اليه كقوله صلى الله عليه وسلم « ألا أخبركم بأحبكم اليّ وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم اخلاقا » وان لم تنو معناها بأن قصدت الزيادة المطلقة ، فتجب المطابقة ، ولا يلزم أن يكون صاحبه مما اضيف اليه نحو يوسف احسن اخوته أي احسن الناس بالنسبة اليهم .

شرح قولي وان يجرد صل بمن الى ما ناب عن فعل سمى فعل

لافعل التفضيل ثلاثة أحوال : الاول ـ ان يجرد من الاضافة والالف واللام ، وحقه ان يلزم الافراد والتذكير ومصاحبة من ، لفظا ، أو تقديرا ، نحو زيد أفضل من عمرو ، والزيدان أفضل من العمرين ، والزيدون أفضل من العمرين ، وعمرة اجمل من هند . ويساوى المجرد المضاف الى نكرة في لزوم الافراد والتذكير ، نحو هما افضل رجلين ، وهم أفضل رجال ، وهي احسن امرأة ، وهن احسن نسوة . ولا يفصل بين افعل التفضيل و « من » باجنبي ؛ لأنهما بمنزلة المضاف والمضاف اليه بوجه ما ، ولهما شبه بالصفة الناصبة ، والمنصوب بها ، فلذلك حسن الانفصال بتميز نحو زيد أكثر مالا منك ، وبظرف نحو أنت أحظى عندي منه ، وبجار ومجرور نحو هو أدنى اليّ منك ، ومنه قوله تعالى (النبيُّ أولىَ بالمؤمنينَ من أنفسهمْ) (ونحن أقربُ اليه منكم) (ونحن اقرب اليهْ من حبلِ الوريدِ) وقد اجتمع اربعة فصول في قول الشاعر :

٤٤٨ـ مازلتَ أبسطَ في غضّ الزّمانِ يداً

للناسِ بالخيرِ من عمرو ومنْ هرَمَ

---

٤٤٨ ـ الشاهد فيه قوله « أبسط ... من عمرو » حيث فصل بين أفعل التفضيل وهوقوله « أبسط » والمفضل عليه المدخول عليه من ، وهو =

فأغتفر هذا الفصل ، لانه مساغ لمن في التعليق بأفعل ، فلو كان مما لا يتعلق به لم يجز ، وقد حملهم جواز الفصل بما ذكر على جواز التقديم كقول الشاعر :

٤٤٩ـ فقالت لنا اهلاً وسهلاً وزودت

جنى النّحل أو ما زوّدت منه أطيب

وقوله :

٤٥٠ـ ولا عيبَ فيها غيرَ أنّ سريعها

قطوفٌ وأن لا شي منهنّ أكسلُ

فلو كان المجرور بمن مستفهما به وجب تقديمها كقولك : ممن أنت خير ويكثر الاستغنا عن من ومجرورها المفضل عليه ؛ اذا دل عليهما دليل كقوله تعالى (والآخرةُ خيرٌ وأبقى) •

الحال الثاني ـ ان يعرّف بالألف واللام ، فلابد حينئذ من مطابقة ما هو له فيقال زيد الافضل ، والزيدان الافضلان ، والزيدون الافضلون ، وهند الفضلى ، والهندان الفضليان ، والهندات الفضليات أو الفضل •

= قوله « من عمرو » وهذا جائز لأن ما فصل به متعلق بأفعل التفضيل وليس بأجنبي •

٤٤٩ ـ الشاهد فيه قوله « منه أطيب » حيث تقدم الجار والمجرور المتعلق بأفعل التفضيل عليه ، علما بأن المجرور ليس اسم استفهام ولا مضافا الى اسم الاستفهام ، وهذا شاذ ، والبيت للفرزدق•

٤٥٠ ـ الشاهد فيه قوله « منهن أكسل » حيث تقدم الجار والمجروز المتعلق بأفعل التفضيل عليه ، مع كون المجرور ليس استفهاما ولا مضافا الى الاستفهام ، وذلك شاذ ، والبيت لذي الرمة •

الثالث ـ ان يضاف الى معرفة ، وهو على ضربين : احدهما ان يضاف مراداً به معنى المجرد ، فيجوز ان يوافقه في ملازمة الافراد والتذكير ، وان يوافق المعرف بالألف واللام في ملازمة المطابقة لما هو له • وقد اجتمع الامران في قوله صلى الله عليه وسلم « الا اخبرُكم بأحبّكم اليّ وأقربكمَ مني مجالسَ يومَ القيامةِ أحاسنكم أخلاقا الموطئونَ أكنافا الذين يألفونَ ويؤلفونَ » •

الثاني ـ أن يضاف مرادا به معنى المعرف باللام ، فلابد من مطابقته لما هو له ، كما لابد منها للمعرف بالالف واللام ، لتساويهما في التعريف ، وعدم اعتبار معنى « من » ولا يلزم كونه بعض ما أضيف اليه ، بخلاف المراد به معنى المجرد ، فانه يساويه في اعتبار معنى « من » ولذلك قد يتأول بنكرة فيقع حالا ، ولابد حينئذ من كونه بعض ما أضيف اليه ، فلو قيل يوسف أحسن اخوته ، امتنع عند ارادة معنى المجرد ، وجاز عند ارادة معنى المعرف باللام •

وافعل التفضيل مثل أيّ في أنه بمعنى بعض ، ان اضيف الى معرفة ، وبمعنى كل ان اضيف الى نكرة ، ولهذا يقال خير الرجلين زيد على الأول وخير رجلين زيدان على الثاني •

* * *

ما نابَ عنْ فعلٍ سُمى فعلٍ كَصهْ
وما بمعنى افعـلْ كثـيرُ نحـو مَهْ

وقـلَّ غـيرهُ كهيهـاتَ ووى
ومنْ سُمى الفعلِ رويدَ بله • أي

انْ نصـبا ومصدرينِ انْ خفضا[1]
عليـكَ دونـكَ اليـكَ أعرِضَـا

وحكمه كمـا ينـوبُ عنـهُ في
أعمـالهِ لكنّـهُ لـمْ يحـذفِ

ولـمْ يؤخـرْ وسِـماتُ المضـمرِ
مـا لحقـتْ ونوّن انْ تنكـرِ

أسماء الأفعال ، أسماء نابت عن الأفعال معنى واستعمالا ، وتأتي بمعنى الامر كثيرا والماضي والمضارع قليلا ، فالأول نحو صه ، ومه ، وآمين ، وأيْهَ أي امض في حديثك ، وهيت أي أسرع ، وحيهل ، بمعنى أيت ويتعدى بنفسه ، وعجل ويتعدى بالباء نحو اذا ذكر الصالحون فحيهـلا بعمر ، واقبل ويتعدى بعلى ، وكذلك حي نحو حي على الصلوة • والثاني ـ نحو هيهات ، ووشكان ، وسرعان • والثالث ـ نحو أُفّ أي اتضجر ، و وا بواو والف أي اتعجب ، ووى بواو مفتوح وياء ساكنة أي أتحسر • ثم منها ما كان في الأصل مصدراً كرويد وبله ، ويستعملان بمعنى الأمر ان نصبا ما بعدهما ، ومصدرين ان أعربا وجراه بالاضافة • ومنها ما كان ظرفا أو جارا ومجرورا ، ثم خـرج منـه الى معنى اسم الفعل واستعمل

---

(١) ان نصبا ومصدرين خفضا •

بمعنى الأمر نحو دونك وعندك ، ولديك أي خذ ، ومكانك أي اثبت ، ووراءك أي أخر ، وأمامك أي تقدم ، **وعليك أي الزم** ، واليك أي اعرض • وحكمها في العمل كمنوبها فترفع الفاعل مطلقا وتنصب المفعول به متعديات ، لكنها لا تحذف ويبقى معمولها ، ولا تعمل في معمول متقدم عليها ، ولا تلحقها الضمائر المرفوعة البارزة ؛ ولذلك حكموا بأن هات بمعنى أعط ، وتعال بمعنى أقبل فعلان ، وتستعمل معرفة ونكرة ، وما نون منها نكرة ، وغيره معرفة ، والمراد من تعريفها وتنكيرها ، تعريف متعلقها وتنكيرها ، فاذا أردت اسكات المخاطب عن قول خاص يقوله ، فقل صه بالسكون أي أسكت عن هذا ، أو اسكاته مطلقا فقل صهٍ •

شرح قولي ما نات عن فعل سمي فعل الى وشبهه المحكى به أو خوطبا

أسماء الافعال الفاظ نابت عن الأفعال معنى واستعمالا ، كشتان بمعنى افترق ، وصه بمعنى اسكت ، ومه بمعنى اكفف ، وأوه بمعنى اتوجع • واستعمالها كاستعمال الأفعال من كونها عاملة غير معمولة ، بخلاف المصادر الآتية بدلا من اللفظ بالفعل ؛ فانها وان كانت كالافعال في المعنى فليست مثلها في الاستعمال لتأثرها بالعوامل •

واكثر ما يجيء أسماء الافعال بمعنى الامر ، كآمين ، وأيه بمعنى استجب وامض في حديثك ، وهيت بمعنى اسرع ، وحيهل بمعنى أيت ، أو أقبل ، أو عجل ، ومجيئها بمعنى الماضي والحال قليل ، كهيهات بمعنى بعد ، ووشكان ، وسرعان بمعنى سرع ، وأف بمعنى أتضجر ووى بمعنى اعجب •

ومن جملة أسماء الأفعال ما كان في أصله مصدرا ، كرويد ، وبله ،

ولها استعمالان ، فاذا بنيا على الفتح ووليهما منصوب ، كانا اسمي فعل ، نحو رويدا زيدا بمعنى امهله ، وبله زيدا بمعنى دعه ، واذا أعربا ، ووليهما مجرور باضافتهما اليه ، كانا مصدرين بدلين من اللفظ بفعليهما ، نحو رويد زيدٍ وبله زيدٍ .

ومن جملة أسماء الأفعال ما كان في أصله ظرفا ، أو حرف جر ، ثم خرج عن ذلك فصار بمنزلة صه في الدلالة على معنى الفعل ، وتحمل ضمير الفاعل ، فمن ذلك ، دونك ، وعندك ، ولديك بمعنى خذ ، ومكانك بمعنى اثبت ، ووراءك بمعنى تأخر ، وامامك ، بمعنى تقدم ، وعليك بمعنى الزم ، واليك بمعنى تنح .

ولا يستعمل هذا النوع الا جارا لمضمر المخاطب ، وشذ « عليّ » بمعنى أولني ، والىّ بمعنى أتنحى ، وعليه بمعنى ليلزم .

تعمل أسماء الأفعال عمل الافعال التي نابت عنها ، فترفع الفاعل الظاهر ، نحو شتان زيد وعمرو والمضمر كما في صه ، وينصب منها المفعول ما هو بمعنى المتعدى نحو دراك زيدا ، ويتعدى اليه بحرف من حروف الجرّ ما هو بمعنى ما يتعدى بذلك الحرف ، ومن ثم عدى حيهل بنفسه لما ناب عن ايت ، في نحو حيّهل الثريد ، وبالباء لما ناب عن عجل ، في نحو « اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر » وبعلى لما ناب عن أقبل في نحو حيّهل على كذا .

وتقصر أسماء الأفعال عما للافعال من التصرف في نفسها ، وفي عملها فكذا لا تحذف باقيا معمولها ، ولا تعمل في ما قدم عليها ، بل يجب تأخير معمولها ، فلا يقال : زيدا دراك ، ولا تلحقها ضمائر الرفع البارزة ، ولهذا حكم بفعلية هات وتعال لاتصال ضمائر الرفع البارزة بهما في

قولك : هاتي ، وتعالي ، وهاتيا ، وتعاليا ، وهاتوا ، وتعالوا ، وهاتين وتعالين .

وتقع أسماء الافعال نكرة ومعرفة كباقي الاسماء ، فما نون نكرة ، وما تجرد من التنوين معرفة . ثم منها ما لزم التنكير كواهاً وويهاً ، ومنها ما لزم التعريف كنزال وبله وآمين ، ومنها ما استعمل بالوجهين كصه وصهٍ ومه ومهٍ وأفْ وأفٍّ .

* * *

وشـــبهه ِ المحكيّ بـــه ِ أوْ خوطبـا

غيرُ الذي يعقـــلُ صـــوتاً لقبّــا

الأصوات أسماء تشبه أسماء الأفعال في الاكتفاء بها دالة على خطاب غير العاقل ، أو على حكاية بعض الأصوات • فمن الاول ما هـو للزجر كعدس للبغال • ومن الثاني ما ذكرته في قولي :

كغـــاقَ للعـزاب طـــقْ للضــرب

وقبْ لوقـع السـيف عنـد الحـرب

خـــازباز للــــذباب الطــــائر

وقاشَ ماشَ للقمـــاشِ الفاخـــرِ

شرح قولي وشبهه المحكي به البيت

أسـماء الاصوات ألفـاظ شبهت أسماء الأفعـال في الاكتفـاء بهـا ، دالة على خطاب ما لا يعقل ، أو على حكاية بعض الأصوات ، فالاول اما للزجر كهـلا للخيل ، وعدس للبغـل وحل للبعير • واما لدعـاء كجيء للابل الموردة ، وتشوء للحمار المورود • والثاني كغاق للغراب ، وطاق للضرب ، وطق لوقع الحجارة ، وقب لوقع السيف ، وخاز باز للذباب ، وقاش ماش للقماش •

* * *

ألظـرفُ والمجـرورُ انْ اعتمــدا
كالوصـفِ يرفـع فاعـلاً تالٍ بدا
حتمـاً وقيـلَ جـازَ فيـهِ الأبتـداء
كمـا هـوَ الواجبُ انْ ما اعتمـدا
والعاملُ الفعـلُ الذي قـدْ حذفا
أوْ ذانِ اذْ نابـا ففيـهِ اختلفـا
وواجباً قـدْ علقـا بالفعـلِ أوْ
مشبهِ أوْ مـا فيـهِ ريحَـهُ رأوا
لا زائـداً وحـرفُ الاستثناء مـعْ
ربَّ وكـافِ ولعـلَ وامتنـع
ظهورهُ انْ حـالاً أوْ قـدْ وصـلا
أوْ خبـراً أوْ صـفةً أوْ مثـلاً
مقـدَّماً والكـونَ قـدِّرْ الاَّ
لمـانعِ أوْ لدليـلِ دلاَّ

الظرف والمجرور ، اذا اعتمدا على ما مر في اسم الفاعل ، رفعا الفاعل ظاهرا أو مضمرا نحو (أفي الله شك) واختار ابن مالك ان ما بعدهما مبتدأ وهما خبران ، كما هو الواجب عند عدم الاعتماد ، وعلى كونه فاعلا فالعمل لهما لنيابتهما عن العامل الملحوظ فيهما ، وقيل بل به لاصالته •

ولابد لهما من متعلق فعل ، أو شبهه ، أو ما فيه رائحته كعلم مشهور بصفة نحو فلان حاتم في قومه ، الا الجار الزائد والوارد للاستثناء ، وربَّ ، وكاف التشبيه ، ولعل في لغة من جرَّ بها • ويمتنع ظهوره اذا وقعا حالا ،

أو صلة ، أو صفة ، أو خبرا ، أو في مثل جار بحذفه ، كقولك لمن ذكر أمراً تقدم عصره ، حينئذ الآن أي كان ذلك الحادث حينئذ وأسمع الآن •

واذا قدر المتعلق ، وجب كونه من الأفعال العامة ، الا لدليل دل على تقدير غيرها كما في القسم فيقدر أقسم ، والاشتغال فيقدر من لفظ العامل المذكور أو لازمه ، وتقديره مقدما عليهما الا لمانع عن وجوب تقديمه بأن يرجح تأخيره نحو في الدار زيد فان الراجح في الخبر التأخر عن المبتدأ ، أو يوجبه نحو ان في الدار زيدا ؛ لان الحروف المشبهة لا تليها مرفوعها •

شرح قولي الظرف والمجرور الى ان طلب اثنان سمى وما سبق

الظرف والمجرور إذا اعتمدا على ماذكر في باب اسم الفاعل ، وهو النفي والاستفهام، أو الاسم المخبرعنه ، أو الاسم الموصوف، أو الاسم الموصول، أو صاحب الحال ، عملا عمل فعل الاستقرار ، فرفعا الفاعل الظاهر، والمضمر تقول: ما عندك مال ، وما في الدار زيد : والأصل ما استقر عندك مال ، وما استقر في الدار زيد ، فحذف الفعل ، وأنيب الظرف والمجرور عنه ، وصار العمل لهما عند المحققين ، وقيل : انما العمل للمحذوف ، واختاره ابن مالك ، وقيل يجوز ان تجعلهما خبرا مقدما وما بعدهما مبتدأ مؤخرا ، ورجح الاول ، وهو تعين الفاعلية لسلامته من مجاز التقديم والتأخير ، وهكذا في بقية ما يعتمدان عليه نحو (أفي اللهِ شكٌّ) وقولك : زيد عندك ابوه ، وجاء الذي في الدار اخوه ، ومررت برجل فيه فضل ، ومررت بزيد عليه جبة • فان لم يقع الاعتماد على احد ما ذكر تعينت ابتدائية الاسم ، وخبرية الظرف والمجرور ، خلافا للاخفش ، والكوفيين •

ولابد من تعلق الظرف والجار والمجرور بالفعل ، أو ما يشبهه ، أو ما فيه رائحته ، فان لم يكن شيء من ذلك موجودا ، قدر ، ومثال التعلق

بالفعل وشبهه قوله تعالى (أنعمتَ عليهمْ غيرِ المغضوبِ عليهم) ، ومثال التعلق بما فيه رائحته :

٤٥١ ـ أنا أبو المنهالِ بعضَ الأحيان

وقولـه :

٤٥٢ ـ أنا ابنُ ماويةَ اذ جدَّ النقرْ

فتعلق « بعض » واذ « بالاسمين العلمين » لما فيهما من معنى قولك الشجاع أو الجواد ، وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في « حاتم » من معنى الجواد ، ومثال التعلق بالمحذوف (والى ثمودَ أخاهمْ صالحا) بتقدير وارسلنا ، ولم يتقدم ذكر الارسال ، ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم ، يدل على ذلك ، ومثله (وبالوالدينِ احساناً) أي واحسنوا بالوالدين احسانا .

وتستثنى أحرف لا تتعلق بشيء : أحدها ـ الحرف الزائد كالباء في (كفى باللهِ شهيداً) (أليس اللهُ بأحكم الحاكمين) ومن في نحو (هلْ من خالقٍ غيرُ اللهِ) . الثاني ـ حروف الاستثناء ، وهي خلا ، وعدا ، وحاشا اذا خفضن . الثالث ـ ربَّ نحو رب رجلٍ جواد لقيته أو لقيت ؛ لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الأول أو مفعول على حد زيدا

---

٤٥١ ـ تمـامه :

ليس على حسبي بصوان

الشاهد فيـه قوله « بعض الاحيان » حيث أن الظرف وهـو قوله « بعض » متعلق بقـوله « أنا أبو المنهـال » ، لأنه مؤول بالمشتق أي انا الجواد المشهور ، فبعض هنا ظرف لانه مضاف الى « الاحيان » .

٤٥٢ ـ تمامه

وجاءت الخيل أثافي زمر

الشاهد فيه قوله « اذ جد » حيث أن « اذ » وهو الظـرف متعلق بقوله « ابن ماوية » بتأوله بالشجاع ، والبيت لعبدالله بن ماوية الطائي .

ضربته ، ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار ؛ لان ربّ لها الصدر من بين حروف الجرّ • الرابع ـ كاف التشبيه نحو زيد كعمرو ولا تتعلق بشيء قاله الاخفش وابن عصفور • الخامس ـ لعل في لغة من يجر بها ، وهم عقيلٌ ، كقوله :

٤٥٣ ـ لعلّ أبي المِغوارِ منك قريبُ

ولا تتعلق بشيء ؛ لأنها بمنزلة الحرف الزائد ، ألا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية •

ويجب حذف متعلقهما في مواضع : احدها ـ أن يقعا حالا نحو (فخرج على قومهِ في زينتهِ) • الثاني ـ ان يقعا صلة نحو (وله مَنْ في السمواتِ والأرضِ ومَنْ عندهُ لا يستكبرونَ) • الثالث ـ ان يقعا خبرا نحو زيد عندك أو في الدار • الرابع ـ ان يقعا صفة نحو (أو كصيبٍ من السماء) • الخامس ـ ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل أو شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده « حينئذ الآن » وأصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن ، وقولهم للمعرس : بالرفاء والبنين باضمار أعْرستَ ، والأصل ان يقدر متعلقهما مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاته • وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخراً ، أو ما يقتضي ايجابه ، فالأول نحو في الدار زيد ؛ لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتأخر عن المبتدأ ،

---

٤٥٣ ـ صدره

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة

الشاهد فيه قوله « لعل أبي المغوار » حيث جر بلعل لفظ أبي ، على لغة عقيل ، وان « لعل » هنا حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء و« أبي » مبتدأ مرفوع تقديرا ، والبيت لكعب بن سعد الغنوي •

والثاني نحو ان في الدار زيدا ؛ لان ان لا يليها مرفوعها •

والاصل تقدير الكون المطلق فيقدر في زيد في الدار أو عندك كائن أو مستقر ، أو مضارعهما ان اريد الحال أو الاستقبال نحو الصوم اليوم ، أو في اليوم ، والجزاء غدا أو في الغد ، ويقدر كان أو استقر أو وصفهما ان اريد المضي ، وقد يقدر غيره اما لدليل يدل عليه كما في القسم فيقدر أقسم وكما في الاشتغال فيقدر كالمنطوق به نحو الجمعة صمت فيه أو لمانع اما صناعي كما في زيدا مررت به أو معنوي كما في زيدا ضربت أخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدى القاصر بنفسه ، وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع على زيد ، فوجب في الاول ان يقدر جاوزت وفي الثاني اهنت •

* * *

التنازع في العمل

انْ طلبَ اثنـانِ سمىً وما سبقْ
فواحـدٌ يعمـلُ والثاني أحـقّ

والكـوفةَ الأولُ لا التعجـب
فعمـلَ الثاني المجيـزُ يوجـب

ويعمـلُ المهمـلُ في ضميرِ ذي
تنـازعٍ انْ كـانَ رفعـاً وخـذِ

في الثاني اضـمارَ سـواهُ وعرى
في أولٍ لا ملبسـاً فأخّـرِ (١)

والمضمرَ المخبرَ عنْ غيرِ الذي
طـابقَ مـا فسّـر أظهـرْ وانبـذِ

وهـوَ بكـلِ مقتضىً يجـوزُ
لا الحـالُ والعلـةُ والتميـزُ

التنازع في العمل ، هو اقتضاء عاملين العمل في اسم واحد متأخر عنهما فعلين ، أو اسمين ، أو مختلفين ، والعامل فيه هو واحد منهما ، لامتناع تواردهما على معمول واحد فاختار البصريون الثاني لقربه ، والكوفيون الاول لسبقه • ومن جوز التنازع في فعلى التعجب أوجب عمل ثانيهما ، ورد بخروجه عن الباب حينئذ • ثم اذا عمل الاول من المتنازعين ، واقتضى الثاني الفاعل أو المفعول أضمرا • ولا قدح في الاضمار قبل الذكر لكونه في اللفظ فقط ، أو اعمل الثاني واقتضى الاول الفاعل اضمر فيه ، واغتفر الاضمار قبل الذكر وان كان لفظا ورتبة ، لكونه غير قابل للترك •

---

(١) فأخرا « نسخة » •

أو اقتضى المفعول فيحذف لكونه فضلة ، الا اذا كان عمدة في الاصل كما في مفعول باب ظن ، فيضمر ويؤخر نحو ظننت صديقا وظنني صديقا عمر اياه . وان منع مانع من اضماره وتأخيره أظهر قطعا كقولك ظناني عالما[1] وظننت الزيدين عالمين ، واعترض عليه بخروجه عن ضابطة الباب . ويجوز التنازع في كل معمول اقتضاه العامل فاعلا أو مفعولا به ، واحدا أو أزيد ، أو غيرهما الا المفعول له والحال والتمييز .

شرح قولي ان طلب اثنان سمي الى قولي ان يشغل المضمر لاسم قد سبق

التنازع طلب عاملين العمل في اسم متأخر عنهما ، فشمل العاملان ، الفعلين نحو قوله تعالى (آتوني أُفرغْ عليهِ قطراً) ، أو الاسمين كقوله :

٤٥٤ ـ عُهِدتَ مُغيثاً مُغنياً مَنْ أجرتَهُ

---

(١) تنازع الفعلان في (الزيدان) اقتضى الاول كونه فاعلا ، والثاني كونه مفعولا ، فاعمل الثاني ، وأضمر في الاول ، ثم تنازعا في العالمين ، فاقتضى كل منهما جعله مفعولا ثانيا ، فأعمل الثاني فيه ، فلو أتى بالمفعول للأول ضميرا مفردا مؤخرا ، طابق المفعول الاول ، ولكن خالف مرجعه ، أعني عالمين لكونه مثنى ، أو أتى به ضميرا مثنى انعكس الأمر فجعل اسما ظاهرا مفردا وهو عالما ، وحاصل الاعتراض أن لفظ عالمين لا يجرى فيه ضابطة الباب ، لأنها تقتضي جواز اعمال كل من العاملين فيه ، وهنا لايجوز اعمال الاول ، لاقتضائه مفعولا مفردا (منه) .

٤٥٤ ـ تمامه .

فلم أتخذ الا فناءك موئلا

الشاهد فيه قوله « مغيثا مغنيا » حيث تنازعا في قوله « من أجرته » يطلبه كل واحد منهما ليجعله مفعولا ، وهذا من باب تنازع الاسمين : لانهما حالان من نائب الفاعل .

أو الاسم والفعل نحـو (هاؤم اقرءوا كتابيه) ، وخرج بذكـر الطلب العاملان المؤكد احدهما بالآخر كقوله :

٤٥٥ ـ أتاكَ أتاك اللاحقونَ أحبسْ أحبسِ

فاتاك اتاك عاملان في اللفظ ، والثاني منهما لا طلب له الا التوكيد ، وبذكر التأخير ما اذا تقدم الاسم نحو زيد قام وقعد ؛ فان كلا من العاملين مشغول بضمير الاسم ، فلا تنازع بينهما .

والتنازع اما في الفاعلية ، أو في المفعولية ، أو فيهما ، والمختار عند البصريين اعمال الثاني لقربه ، وعند الكوفيين الاول لسبقه ، فان أعملت الثاني واقتضى الاول رفعا ، اضمرته فيه ، أو نصبا حذفته ، وان اعملت الاول اضمرت في الثاني ما اقتضى من رفع أو نصب ، مثال ذلك على اعمال الثاني قاما وقعد اخواك ، رأيت واكرمت ابويك ، ضرباني وضربت الزيدين ، ضربت وضربني الزيدون ، وتضمر في الاول الفاعل ، وتحذف منه المفعول ؛ لانه فضلة فلا يصح اضماره قبل الذكر ، ومثاله على اعمال الاول قام وقعد الزيدان ، رأيت واكرمتهما ابويك ، ضربني وضربهما الزيدان ضربت وضربوني الزيدين ، تضمر في الثاني ضمير الفاعل وضمير المفعول ، فان اعملت الثاني ، واقتضى الاول منصوبا ، يحصل بحذفه لبس ، لم يحذف ويجاء به مؤخراً ليؤمن حذف ما لا يجوز حذفه ، وتقديم ضمير

---

٤٥٥ ـ صدره

فأين الى أين النجاة ببغلتي

الشاهد فيه قوله « أتاك أتاك » حيث أن « اللاحقون » فاعل « أتاك » الاول و « أتاك » الثاني جيء به لمجرد التأكيد فلا فاعل له ، وليس من باب التنازع ، وقيل : اللاحقون فاعل بالعاملين لأنهما بلفظ واحد ومعنى واحد فكأنهما عامل واحد ولم أعثر على قائله .

منصوب على مفسر ، لا تقدم له بوجه ، وذلك كاحد مفعولى ظن ، مثاله مفعولا أولا ظننت منطلقة وظنتني منطلقا هند اياها ، ومثاله مفعولا ثانيا ظنني وظننت زيدا عالما اياه •

فان منع من اضماره مانع ، تعين الاظهار ، وذلك اذا كان خبرا عما يخالف المفسر بأفراد وتذكير أو بغيرهما كقولك على اعمال الثاني ظناني عالما ، وظننت الزيدين عالمين ، فان الزيدين وعالمين مفعولا ظننت ، وعالما ثاني مفعولى ظناني ، وجيء به مظهرا لانه لو اضمر ، فاما ان يجعل مطابقا لما اخبر به عنه وهو الياء في ظناني ، فيلزم فيه اعادة ضمير مفرد على مثنى ، واما ان يجعل مطابقا لمفسره ، وهو ثاني مفعولى ظننت فيلزم فيه الاخبار بمثنى عن مفرد •

وتقول على إعمال الأول ظننت وظنتني منطلقا هندا منطلقة ، فهندا منطلقة مفعولا ظننت ومنطلقا ثاني مفعولى ظنتني ، وجيء به مظهرا ؛ لانه لو اضمر فاما ان يذكر فيخالف مفسره ، واما ان يؤنث فيخالف المضمر به عنه •

ومن صور الالباس قولك : مال عني وملت الى زيد فيجب الاضمار ويمتنع الحذف ، اذ لو حذف عني لتوهم ان المراد مال الي ، وكذا رغب عني ورغبت في زيد •

ويستثنى من أصل الباب ، فعل التعجب فلا يجرى فيه التنازع في ظاهر مذهب سيبويه ؛ لما يلزم فيه من الفصل بينه وبين معموله على اعمال الاول ، وجوزه طائفة ، ورجحه ابن مالك بشرط اعمال الثاني ليزول ما ذكر من الفصل المحذور نحو ما أحسن وأجمل زيدا ، وأفهم وأعقل بزيد •

ورده أبو حيان : بانه حينئذ ليس من باب التنازع اذ شرطه جواز اعمال ايهما شئت في المتنازع فيه •

قال : فان ورد بذلك سماع جاز •

ويجوز التنازع في كل ما يقتضيه الفعل من فاعل ، ومفعول ، ومفعولين ، وثلاثة ، وفي المصدر نحو ضربت وضرب عبدالله ضربا •

ويستثنى ثلاثة أنواع : لا يقع فيها التنازع ، المفعول له ، والحال ، والتمييز •

* * *

انْ يَشْغَلِ المضمرُ لاسمٍ قدْ سبق
أوْ ما حوى نعتاً بياناً أو نسق[1]

بالواو فِعلاً أوْ شَبِيهاً يعملُ
في سابقٍ بالأجنبي ما يفصلُ

لا صلةً أوْ ما معلقاً تلا[2]
أوْ كمْ اذا أوْ ليتمَا هلاّ ألا

والسابقَ انصبهُ وجوباً انْ تلا
ما أُختُصَ بالفعلِ والاستفهامِ لا

ذا همزةٍ فاخترْ بها كاللذْ غلبْ
للفعلِ أوْ مصدرٍ أوْ فعلِ طلبْ

وتالِ عاطفٍ بلا فصلٍ على
فعليّةٍ أوْ تركِ أجدى خللاَ

وذاتَ وجهينِ اذا العطفُ تلا
خَيِّر ورفعْ في سوى هذا علا

وانصبْ بفعلٍ واجبَ الأضمارِ
من لفظٍ أو معنى واجب الأضمار[3]

في ما بحرفٍ أوْ اضافةٍ فصل
ذا أمررْ بهِ واضربْ أخاهُ المنتعلِ

---

(1) أو ما جرى نعتا بيانا أو نسق « نسخة » .
(2) لأصله أو ما تعلقا تلا « نسخة » .
(3) من لفظ أو معنى وأخر الاظهار « نسخة » .

والنصبُ للسابقِ والمضمرِ منْ
واحدةٍ في شرطه خُلفٌ زُكِنْ
وشرطهُ أنْ يقبلَ الاضمارَ لا
حالُ وتميزٌ وشبهٌ انجلى(١)

الاشتغال ، ان يشغل ضمير اسم سابق غير مفصول عن العامل بأجنبي أو ملابسه ، فعلا أو شبهه عن العمل فيه ، بحيث لولاه لعمل فيه ، فخرج بعدم الفصل بالأجنبي نحو زيد أنت تضربه ، وبقيد لولاه الى آخره ، ما لا يعمل في ما تقدمه كفعلى التعجب ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل ، واسم الفعل ، والمصدر لغير الطلب ، والوصف الواقع صلة لأل ، وما تلا أداة التعليق ، أو التحضيض ، أو كم الخبرية ، أو اذا الفجائية ، أو ليتما ، ويصدق الملابس بالمضاف الى ضميره نحو محمد صدقت شريعته ، وبالمنصوب بما فيه ضميره نحو محمدا اكرمت رجلا يحبه ، وبالمعطوف عليه ما فيه ضميره عطف بيان نحو محمد اكرمت عليا ابن عمه ، أو عطف نسق بالواو نحو محمد أتبعت الكتاب وسنته •

ثم أقسام الباب أربعة : الاول ـ واجب النصب وهو اسم تلا كلمة تختص بالفعل كأدوات والشرط ، والتحضيض ، أو الاستفهام غير الهمزة نحو ان علما حصّلته فاعمل به ، وهلاّ حلماً إتّبعته ، وهل أخاك عصيته ؟ •
الثاني ـ مختار النصب وهو اسم وقع بعد الهمزة نحو أنحواً أهملته ، أو ما غلب وجود الفعل بعده كما ، ولا ، وان النافيات ، وكحيث مجردة عن ما • أو بعد عاطف بلا فصل يعطف ما تلاه ، على جملة فعلية نحو قام زيد وعمرا كلمته ، أو وقع قبل فعل الطلب أمرا أو نهيا أو دعاء ،

(١) حال وتمييز وشبهه انجلى « نسخة » •

أو قبل مصدر مستعمل له نحو الله حمدا له ، أو اوهم ترك نصبه فسادا في المعنى نحو قوله تعالى (انّا كلَّ شيءٍ خلقناهُ بقدر) ، فان رفع كل يوهم كون الجملة بعده صفة للشيء ، فيفيد كون بعض الموجود غير مخلوق له تعالى عن ذلك • الثالث ما استوى فيه النصب والرفع ، وهو ما اذا وقع بعد عاطف تلا جملة اسمية الصدر فعليـة العجز ، نحو الظهر صليتها ، والراتبة أديتها •

الرابع ـ مختار الرفع وهو ما عدا ما تقدم نحو العلم أحببته ، وأما واجب الرفع فليس من الباب ؛ لأن ضابطه جواز اعمال العامل المشتغل فيه هذا •

ونصب الاسم السابق بفعل مأخوذ من لفظ الفعل الظاهر ان امكن ، والا فمن معناه مع ما تلاه ، وذلك في ما فصل بينه وبين الضمير بنحو حرف جر أو موصوف نحو زيدا مررت به فيقدر جاوزت وعمرا ضربت أخاه فيقدر أهنت وهكذا • وهل يجب اتحاد جهة نصبه ونصب المشتغل به ؟ خلاف •

وشرط المشتغل عنه قبول الاضمار ، فلا يجرى الاشتغال عن حال ، أو تمييز ، أو مصدر مؤكد ، أو مجرور ما لا يجر الضمير كرب وحتى والكاف •

شرح قولي ان يشغل الضمير لاسم قد سبق الى في الرفع

الاشتغال يجرى أبدا

الاشتغال ، هو ان يتقدم اسم ، وينصب ضميره ، أو ملابسه ، جائز العمل في ما قبله او لم يشتغل بما بعده ، من فعل ، أو اسم فاعل ، ومفعول •

بخلاف ما لا يعمل في ما قبله ، وهو فعل التعجب ، والصفة المشبهة ، وافعل التفضيل ، واسم الفعل ، والمصدر ، والوصف الذي هو صلة الالف واللام ، وتالي حرف من أدوات التعليق ، أو كم الخبرية ، أو اذا الفجائية ، أو ليتما ، أو أداة تحضيض كهلا ، أو تمنٍ بألا ، فلا يجرى الاشتغال في شيء من ذلك •

مثال ما نصب ضمير الاسم زيداً ضربته ، ومثال ما نصب ملابسه ، وهو المضاف الى ضميره نحو زيدا ضربت أخاه ، أو المنعوت بما فيه ضميره نحو هندا أكرمت رجلا يحبها ، أو المعطوف عليه ما فيه ضميره عطف بيان نحو زيدا ضربت عمرا أخاه ، أو نسق بالواو فقط ، دون غيرها من حروف العطف نحو زيدا ضربت عمرا واخاه ، ومثال الممتنع لكونه مصدرا زيد ضرباً أخاه ، أو لكونه صلة زيد أنا الضاربه ؛ أو لكونه تالي معلق زيد كيف وجدته ، وزيد ما اضربه ، وعمرو لأضربنه ، وزيد لن اكرمه ، والدرهم لا المعطيكه عمرو ، أو لكونه تالي كم نحو زيدكم لقيته ، أو لكونه تالي اذا نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ، أو لكونه تالي ليتما نحو ليتما زيد ضربه عمرو ، أو تالى هلا والا نحو هلا زيد ضربته والا تكرمه •

ويمتنع الاشتغال في مفصول من الفعل باجنبي نحو زيد انت تضربه ، وهند عمرو ضربها ، فلا ينصب ؛ اذ المفصول لا يعمل في ما قبله ، فلا يفسر عاملا فيه •

ويجب نصب الاسم السابق في باب الاشتغال ، ان تلا ما يختص بالفعل كأداة الشرط ، والتحضيض ، ونحوهما نحو ان زيدا رأيته فأضربه ، وحيثما عمراً لقيته فأهنه ، وهلا زيدا كلمته ، وكذا ان وقع بعد

أداة استفهام ، سوى الهمزة نحـو هل مرادك نلتـه ، ومتى أمةَ اللهِ تضربهـا .

ويختار النصب مع جواز الرفع بعد الاستفهام بالهمزة نحو أزيدا ضربته ، أعبدالله ظننته قائما ، وبعد ما غلب ايلاؤه الفعل كالنفي بما ولا وان ، وكحيث المجردة عن ما نحو ما عبدالله اهنتـه ، وحيث زيدا تلقـاه فاكرمه ، وقبل فعل الطلب ، وهو الامر ، والنهي ، والدعاء ، نحو زيدا اضربه ، وخالدا لا تشتمه ، وزيدا صلح الله شأنه ، وعبدك اللهم ارحمه . وقبل مصدر للطلب نحو زيدا ضربا له ، والله حمداً له . وبعد عاطف بلا فصل على جملة فعلية نحو قام زيد وعمرا كلمته ؛ لما في النصب مشاكلة بعطف جملة فعلية على جملة فعلية ، فان كان فصل فالرفع اجود نحو قام زيد وأما عمرو فكلمته ؛ لأن الكلام بعد أما مستأنفة مقطوع عما قبله . ومن صور اختيار النصب ان يوهم الرفع وصفا مخلا ، فيتخلص بالنصب من ايهام غير الصواب نحو ﴿ انّا كلَّ شيءٍ خلقناهُ بقدرٍ ﴾ ؛ اذ رفع كل يوهم كون خلقناه صفة مخصصة فلا يدل على عموم خلق الاشياء بقدر .

ويستوى النصب والرفع في المعطوف على جملة ذات وجهين أي اسمية الصدر فعلية العجز لتعادل التشاكل نحو زيد ضربته وعمرو اكرمته فالنصب عطف على العجز والرفع عطف[1] على المصدر .

ويرجح الرفع بالابتداء في ما عدا ذلك نحو زيد رأيته ، فالاقسام حينئذ أربعة : لازم النصب ، وراجح النصب على الرفع ، ومستوٍ فيه الأمران ، وراجح الرفع على النصب . واما الخامس ـ وهو لازم الرفع فليس من اقسام الاشتغال ولذا اسقطته في التقسيم ، واشرت اليه صدر الباب في المخرجات من ضابط باب الاشتغال ، وهو أقعد من صنيع

(١) والرفع على العطف « نسخة » .

ابن مالك .

ثم النصب في باب الاشتغال بفعل واجب الاضمار من لفظ الظاهر ، ان امكن كما في الامثلة السابقة ، أو معناه ، ان لم يكن كالملابس لحرف نحو ان زيدا مررت به فاحسن اليه ، فيقدر ان جاوزت زيدا مررت به ، أو اضافة نحو زيدا رأيت أخاه ، فيقدر لابست زيدا رأيت أخاه .

واختلف هل شرط الاشتغال ان ينتصب المضمر ، والاسم السابق من جهة واحدة فقيل : نعم ، وعليه الفارسي ، والسهيلي ، والشلوبين في أحد قوليه . فان كان نصب المضمر على المفعولية ، شرط نصب السابق عليها أو الظرفية فكذلك .

ولا يجوز نصب المضمر على المفعولية مثلا والسابق على المفعول له أو الظرف ، فلا يقال : زيدا قمت اجلالا له ، وزيداً أجلست مجلسه . وقيل : لا يشترط ذلك ، وعليه سيبويه والاخفش ، والشلوبين في آخر قوليه ، قال سيبويه : أعبدَ الله كنت مثله أي اشبهت عبدالله ، فانتصب السابق مفعولا والمتأخر خبرا لكان .

وشرط المشغول عنه قبول الاضمار ، فلا يصح الاشتغال عن حال ، وتمييز ، ومصدر مؤكد ، ومجرور ما لا يجر المضمر كحتى والكاف ، جزم بذلك أبو حيان في شرح التسهيل قال : بخلاف الظرف ، والمفعول له المجرور ، والمفعول معه ، فيجوز الاشتغال عنها نحو يوم الجمعة ألقاك فيه ، والله اطعمت له ، والخشبة استوى الماء واياها قال : واما المصدر ان اتسع فيه ، جاز الاشتغال عنه نحو الضرب الشديد ضربته زيدا ، وكذا المفعول المطلق ؛ لانه مفعول ، وان كان مفعولا له بني على الاضمار ان جوزناه والا فلا .

* * *

خاتمـــة

في الرفـعِ الاشـتغالُ يجري أبـداً
كالنصـبِ امّـا فاعـلاً أوْ مبتـدا

فالأبتـداءِ أحتمـهُ في زيـدٌ غـدا
وأخترْ خرجتُ فـاذا ذا قـدْ بـدا

والفاعلَ أحتمـهُ بانْ زيـدُ قـرى
وأختـرْ بنحـوِ أمحمـدٌ سـرى

واستويا في نحـوِ زيـدٌ قعـدا
وعامـرٌ مـرَّ وقسْ ذا أبـدا

خاتمـة ، كما يجرى الاشتغال بين النصب والرفع للاسم السابق على ما مر ، يجرى الاشتغال في الرفع ، بين الرفع على الفاعلية لفعل محذوف مفسر والرفع على الابتداء •

والأقسام أربعة : الاول ـ واجب الرفع على الفاعلية ، وهو في ما اذا تلا أداة تخص الفعل كأدوات الشرط ، والتحضيض نحو ان ضيف ورد فاكرمه (وان أحدٌ من المشركين استجاركَ فأجرهُ) •

والثاني ـ مختار الرفع عليها كما اذا تلا ما غلب وجود الفعل بعده كهمزة الاستفهام نحو أمحمد سرى •

والثالث ـ ما استويا فيه كما وقع بعد عاطف تلا جملة ذات وجهين نحو زيد قدم وعمرو قام •

والرابع ـ مختار الرفع على الابتداء ، كما تلا ما يغلب المبتدأ بعده ، ويقل الفعل نحو خرجت فاذا زيد قد ضربه عمرو لجواز الفعل مع قد

بعد اذا ،

وأما واجب الرفع على الابتـداء لعـدم ما يطلب الفعـل وجـوبا أو استحسانا فليس من أقسام الباب بناء على أن ضابطه جواز أعمال الفعل فيه ، وان عده المصنف منها وصدر الأقسام به هذا •

شرح قولي في الرفع الاشتغال يجرى الى يتبع في الاعراب الاسماء

كما يجرى الاشتغال في النصب يجرى في الرفع ، بان يكون في الاسم على الابتداء ، أو على اضمار فعل ، ويأتي فيه ما تقدم من التقسيم ، فيجب الابتداء في نحو زيد قام ؛ لعدم تقدم ما يطلب الفعل لزوما أو اختيارا •

ويختار الابتداء في نحو خرجت فاذا زيد قد ضربه عمرو ؛ لرجحان وقوع الاسم بعد اذا ، وجواز وقوع الفعل مع قد بعدها بقلة •

ويجب الفاعلية في نحـو ان زيد قام ؛ لما تقـدم من اختصاص أداة الشرط بالفعل وترجح الفاعلية في نحو ازيد قام لما تقدم من غلبـة ايلاء الهمزة على الفعل • ويستوى الابتداء والفاعلية في نحو زيد قام وعمرو مر ؛ لأن الجملة الاولى ذات وجهين ، فالابتداء عطفا على الصدر ، والفاعلية عطفا على العجز •

* * *

يتبعُ في الاعرابِ الأسماءَ الأولْ
نعتٌ بيانٌ ثمَّ توكيدٌ بدل
ونسقٌ وعندَ الاجتماعِ
كذا مرتبٌ[1] على نزاعِ
وعاملُ المتبوعِ فيها يعملُ
والحرفُ ذو واسطةٍ والبدلُ
مقدرٌ فيهِ بلفظِ الأولِ
لا تبعيّةٌ على القولِ الجلي

التوابع ـ وهي كل ثان معرب باعراب سابقه من جهة واحدة ، وهي نعت ، وعطف بيان ، وتوكيد ، وبدل ، وعطف نسق • ووجه الضبط أن التابع ، اما بالحرف أولا ، والاول عطف النسق ، والثاني اما مقصود بالنسبة ، أولا ، الاول البدل ، والثاني اما تأكيد لمتبوعه ، أولا ، الاول التأكيد ، والثاني اما ان يتم المتبوع بذكر وصفه ، أو وصف ملابسه ، أو بوضوح دلالته عليه ، الاول النعت ، والثاني عطف البيان ، واذا اجتمعت ذكر أولا النعت ، فعطف البيان ، فالتأكيد ، فالبدل ، فالعطف بالحرف ، تقول جاء أخوك الكريم محمد ، نفسه ، رجل صالح ، ورجل آخر ، وقال قوم يقدم التأكيد على النعت ، والناظم يقدم عطف البيان عليه • والجمهور على أن العامل فيها عامل متبوعها ، الا البدل فيقدر له العامل بلفظ الأول ، والحرف في عطف النسق واسطة ، وعند بعض ان العامل فيها معنوي هو التبعية •

(١) ترتب •

التوابع خمسة : النعت ، وعطف البيان ، والتوكيد ، والبدل ، وعطف النسق ، واذا اجتمعت رتبت كذلك فيقدم النعت ؛ لانه كجزء من منعوته ، ثم البيان ؛ لانه جار مجراه ، ثم التوكيد ؛ لأنه شبيه بالبيان في جريانه مجرى النعت ، ثم البدل ؛ لانه تابع كلا تابع ؛ لكونه مستقلا ، ثم النسق ؛ لانه تابع بواسطة ، فيقال : جاء اخوك الكريم محمد نفسه رجل صالح ورجل آخر ، وقدم قوم التأكيد على النعت ، واليه اشرت بقولي (على نزاع) •• وعندي أنه ينبغي تقديم عطف البيان ؛ لأنه أشد في التبيين من النعت اذ لا يكون لغيره ، والنعت يكون مدحا وذما وتأكيدا ، وكلها تتبع المتبوع في الاعراب • ثم قال المبرد وابن السراج وابن كيسان : العامل في الثلاثة الأول عامل المتبوع ؛ فانه ينصب عليها انصبابة واحدة ، وعزى للجمهور • وقال الخليل وسيبويه والاخفش والجرمي : العامل فيها التبعية ، ثم اختلف فقيل المراد : التبعية من حيث المعنى ، أي اتحاد معنى الكلام ، اتفق الاعراب أو اختلف ، وقيل المراد ، الاتحاد من حيث الاعراب •

والأكثر على أن العامل في النسق عامل الأول بواسطة الحرف ، وقيل : العامل فيه مقدر بعد الحرف ، وقيل : العامل فيه الحرف نفسه • والاكثر على ان العامل في البدل مقدر بلفظ الاول فهو من جملة ثانية لا من الأولى لظهوره في بعض المواضع كقوله تعالى (للذينَ استضعفُوا لمنْ آمنَ) (ومنَ النخلِ منْ طلعها) (منَ المشركينَ منَ الذينَ فرقوا) (لمنْ يكفرُ بالرحمنِ لبيوتهمْ) وقيل : هو عامل الاول ، وعليه المبرد وابن مالك •

* * *

النعــت

النعــتُ تابـعٌ متــمٌ مــا نعــت
امــا لـــهُ أوْ لســببه[1] ثبــتْ
وافقــــهُ تنكـــراً تعـــرفاً
وشرطــهُ أنْ لا يكــونَ اعـــرفا
وهــوَ في الافــرادِ[2] والتذكير أوْ
فرعيهمــا كالفعــلِ والنعتَ رأوا

النعت ، تابع يتم متبوعه بالدلالة على وصف ثابت فيه ، نحو جاءني الرجل الفاضل ، أو في متعلقه نحو جاءني الرجل الفاضل أبوه ، فان الفضل هنا صفة الاب ، وكون الرجل فاضل الأب صفة الرجل ، ويسمى الاول بالنعت الحقيقي ، والثاني بالنعت السببي ٠

« فائدة » المراد باتمامه لمنعوته توضيحه ، أو تخصيصه ، وقد يأتي لغيرهما كالمدح أو الذم أو الترحم ٠

ثم النعت الحقيقي يوافق منعـوته مطلقـا في الاعـراب والتنكير ، والتعريف ، والافراد ، والتذكير ، وفروعهما ، لكنه يشترط أن لا يكون أعرف منه ٠

واما النعت السببي ، فهو كفعل يقع موقعه فان تحمل ضمير المنعوت طابقه مطلقا نحو جاءني رجل حسن الوجه ، ورجلان حسنا الوجوه ، ورجال حسان الوجوه بالاضافة ، والا بان اسند الى ما بعده فلا يوافقه الا في الاعراب ، والتنكير ، والتعريف نحو رأيت رجالا حسنة نياتهم ، ونسوة

---

(١) سببية ٠

(٢) وفي التذكير ٠

شرح قولي النعت تابع متم ما نعت الى والنعت رأوا

النعت تابع متم لمتبوعه لدلالته على معنى فيه ، أو في متعلقه . فالتابع جنس يعم الأنواع الخمسة ، ومتم لمتبوعه يخرج النسق والبدل ، وقولنا : لدلالته على معنى فيه ، أو في متعلقه ، يخرج التوكيد وعطف البيان . ويطلق على الاول نعت حقيقي ، وعلى الثاني نعت سببي ، مثال الاول مررت برجل كريم ، والثاني مررت برجل كريم أبوه . والمراد بتميمه ، توضيحه أو تخصيصه . وكثيرا ما يكون الاسم غنيا عن الايضاح ، والتخصيص ، فينعت لقصد المدح نحو (الحمد لله رب العالمين) ، أو الذم نحو أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ ، أو الترحم نحو مررت بأخيك المسكين أو التوكيد نحو (فاذا نفخَ في الصورِ نفخةٌ واحدةٌ) .

ولابد ان يتبع النعت المنعوت في اعرابه ، وتعريفه ، وتنكيره ، سواء كان له ، أو لسببه ، فلا تنعت النكرة بالمعرفة ، ولا المعرفة بالنكرة . وشرط الجمهور ان لا يكون النعت أعرف من متبوعه ، بل دونه ، أو مساويا له ، نحو مررت بزيد الفاضل أو الرجل الصالح . واما في الافراد والتذكير وفرعيهما ، فيجرى في مطابقة المنعوت وعدمها مجرى الفعل الواقع موقعه ، فان كان جاريا على ما هو له ورفع ضمير المنعوت ، وطابقه في الافراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث تقول : مررت برجلين حسنين ، وامرأة حسنة كما تقول : مررت برجلين حسنا ، وامرأة حسنت . وان كان جاريا على ما هو لشيء من سببه ، فان لم يرفع السببي ، فهو كالجاري على ما هو له في مطابقة المنعوت ؛ لانه مثله في رفعه ضمير المنعوت كقولك : مررت بامرأة حسنة الوجه ، وبرجال حسان الوجوه .

وان رفع السببي كان بحسبه في التذكير ، والتأنيث ، كما في الفعل نحـو مررت برجال حسنة وجوههم ، أو امرأة حسن وجهها كما يقال حسنت وجوههم ، وحسن وجهها : وجاز فيه رافعا لجمع الافراد ، والتكسير نحو مررت برجل كريم آبائه ، وكرام آبائه ، وجاز فيه ان يجمع جمع المذكر السالم ، والمطابقة في التثنية ، والجمع على لغة اكلوني البراغيث نحو مررت برجل حسنين غلمانه ، وكريمين آبائه ، وقولي والنعت رأوا يأتي شرحه مع ما بعده .

* * *

مشـتقاً أوْ مشـبهُ كـذي وذا
ونسبٍ وكـلٍّ أيّ ذوُ اللـذا

ونعتـوا بمصـدرٍ فذكّـروا
ووحّـدوا وينعـتُ المنكّـرُ

بجملـةٍ برابـطٍ كالصـلةِ
وكثرَ الحـذفُ كعـائدٍ(١) بتى

ويأتي النعت مشتقا وشبيها لـه ، والمـراد بشبيهه ما أقيم مقـامه من الأسماء العارية عن الاشتقاق ، من نحـو أسـماء الأشارة ، والموصولات المبدوة بالهمزة كـذي بمعنى صـاحب وذو بمعنى الذي وذا للاشـارة ، والمنسوب ، وكل ، وأي لافادة الكمال نحو زيد عالم كل العالم ، وجاءني رجل أي رجل . وينعت بمصدر كثيرا بتأويله بالمشتق . والتزموا فيـه الافراد والتذكير . وينعت المنكـر بجملة خبرية ذات رابط كالصـلة . ويكثر فيها حذفه .

---

(١) لعائد .

شرح قولي والنعت رأوا مشتقا الى ورتب المفرد

المراد بالمشتق هنا اسم فاعل أو مفعول ، أو أحد أمثلة المبالغة ، أو الصفة المشبهة باسم الفاعل ، أو افعل التفضيل . والمراد بشبه المشتق ، ما اقيم مقامه من الاسماء العارية عن الاشتقاق ، كاسم الاشارة ، والموصول المبدو بهمزة ، وذي بمعنى صاحب ، وذو بمعنى الذي ، وكأسماء النسبة نحو مررت برجل عربي أبوه عجمية أمه ، وككل فانه ينعت بها دالة على معنى كامل ، بشرط اضافتها الى مثل المنعوت بها لفظا ومعنى نحو زيد الرجل كل الرجل ، وكأي كذلك نحو مررت برجل أي رجل .

وينعت بالمصدر كثيرا على تأويله بالمشتق كقولهم : رجل عدل ، ورضى . ويلتزمون فيه الافراد ، والتذكير فيقولون امرأة رضىً ، ورجل رضىً ورجلان رضىً ورجال رضىً ، كأنهم قصدوا بذلك التنبيه على ان أصله رجل ذو رضى ، وامرأة ذات رضى ، ورجلان ذوا رضى ، ورجال ذووا رضى فلما حذفوا المضاف اليه تركوا المضاف على ما كان عليه .

وتقع الجملة موقع المفرد نعتا كما تقع موقعه خبرا ، الا أنها لتأولها بالمفرد النكرة لا يكون المنعوت بها الا نكرة . ولابد في الجملة المنعوت بها من ضمير يربطها بالمنعوت ، ليحصل لها تخصيصه كقولك : مررت برجل أبوه كريم ، وبامرأة يبهرُ حسنها . وقد يحذف الضمير للعلم به كقوله :

٤٥٦ـ فما أدري أغيّرهم تناء
وطول العهد أم مالٌ أصابوا

---

٤٥٦ ـ الشاهد فيه قوله « أصابوا » حيث أوقع الجملة نعتا ل « مال » ، وحذف الرابط الذي يربط النعت بالمنعوت ، وأصل الكلام « أم مال أصابوه » ، والذي سهل الحذف أنه مفهوم من الكلام وأن العامل فعل ، والبيت لجرير بن عطية .

وشرط الجملة المنعوت بها ان لا تكون طلبية ، وهذا الشرط مفهوم من قولي كالصلة ؛ لان شرط جملة الصلة أيضا ان تكون خبرية لا طلبية •
وشذ النعت بالجملة الطلبية في قوله :

٤٥٧ ـ جاءوا بمذقٍ هل رأيتَ الذئبَ قطْ

وهو مؤل على اضمار القول •

* * *

ورتــبِ المفــردَ ثــمَّ الظــرفا
فجملــةً مــنْ غــيرِ حتــمٍ يلفــى

يمنــعُ نعــتُ مضــمرٍ والنعتُ بــه
وشــبهِ ومصــــدرٍ لطلبــــهِ

وعكســـه اشـــارةُ والمختلـــفِ
من[١] نعتِ غيرِ الفردِ فرق منعطف

---

(١) في نعت •

٤٥٧ ـ صدره :

حتى اذا جن الظلام واختلط

الشاهد فيه قوله « هل رأيت » حيث أن جملة « هل رأيت » وقعت نعتا لـ « بمذق » ، وهي جملة استفهامية ، وهذا شاذ كما صرح به المؤلف ، غير أن أكثر المعربين لهذا البيت يجعلون جملة « هل رأيت » مفعولا به لقول محذوف يقع نعتا لمذق ، والتقدير « بمذق مقول فيه هل رأيت الذئب قط » ، ونقل الشنقيطي عن ابن جني أن هل رأيت الذئب جملة استفهامية ، الا أنها في موضع وصف حملا على معناها دون لفظها ؛ لان الصفة ضرب من الخبر فكأنه قال بمذق يشبه لون الذئب • وفي رواية جاء بدل « بمذق » بضيح ، ولم أعثر على قائله •

واذا نعت شيء بمفـرد ، وظرف ، أو جـار ومجرور ، وجملة ، فالأحسن أن ترتب بتقديم المفرد ، فالظرف أو الجار والمجرور ، فالجملة كقوله : (وقال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعونَ يكتم ايمانه) وجاء خلاف هذا النظام في أحسن الكلام نحو (كتابٌ أنزلناه اليك مباركٌ ليدبروا آياته) .

ومن الاسماء ما لا ينعت ولا ينعت بـه كالضمائر ، وما اشبهها من أسماء الشرط ، والاستفهام ، وكم الخبرية ، وما التعجبية ، والآن ، وقبل ، وبعد ، والمصدر المستعمل للطلب نحو حمداً له .

ومنها ما ينعت وينعت به كاسم الجنس ، والاشارة ، والموصول . ومنها ما ينعت ولا ينعت به كالعلم ، واي . وأما ما ينعت به ولا ينعت هو بغيره فليس بموجود .

واذا نعت غير الواحـد بمتفق المعنى استغنى عن العطف بالمثنى أو الجمع نحو رأيت رجلين فاضلين ، ورجالا فضـلاء ، أو بمختلفة وجب التفريق والعطف نحو رأيت رجلين عالما وجاهلا ، ورجالا نائما وقائمـا وقاعـدا .

شرح قولي ورتب المفرد ثم الظرفا الى ونعت معمولى وحيدى عمل

اذا وصف بمفـرد ظـرف أو مجـرور وجملة ، فالأولى ترتيبهـا هكذا كقوله تعالى (وقال رجلٌ مؤمنٌ من آلِ فرعونَ يكتمُ ايمانهُ) ؛ وعلة ذلك أن الأصل الوصف بالاسم فالقياس تقديمه ، وأن يقدم الظرف ونحـوه على الجملة ، لانه من قبيـل المفـرد واوجب ذلك ابن عصفور اختيارا ، وقال : لا يخالف ذلك الا لضرورة أو ندور . ورد بقوله تعالى (كتابٌ أنزلناهُ اليكَ مباركٌ) وقوله تعالى (فسوفَ يأتي اللهُ بقومٍ

يحبهم ويحبونه أذلةٍ على المؤمنينَ أعزةٍ على الكافرينَ) . ولا ينعتَ المضمر ولا ينعت به ، وكـذا كل ما اشبهه من المتوغل في البنـاء كأسماء الشرط ، والاستفهام ، وكم الخبرية ، وما التعجبية ، والآن ، وقبـل ، وبعد ، وكذا المصدر الذي للطلب ، نحو ضرباً زيداً ، وسقيا لك ، لا ينعت ؛ لانه بدل من الفعل ، ولا ينعت به ، لانه طلب ، وينعت اسم الاشارة وينعت به ، خلافا للكوفيين والزجاج ، واما العلم فينعت ولا ينعت بـه ، واي ونحوهما ينعت بها ولا تنعت ، وقيل : الموصول كذلك وقولي « والمختلف » الى آخره يشير الى انه يجوز نعت غير الواحد بمتفق المعنى ومختلفة ، فاذا أنعت بمتفق المعنى استغنى عن تفريق النعت بالتثنية والجمع ، فيقال رأيت رجلين كريمين ، ورجالا كراما . واذا انعت بمختلف المعنى وجب تفريق النعت ، وعطف بعضه على بعض ، فيقال رأيت رجلين عالما وجاهلا ، ومررت برجال شاعر وكاتب وفقيه .

* * *

ونعتَ معمـولى وحيـدى عمـلٍ
ومعنىً اتبعـهُ كأوصـافٍ تلى[1]
مفتقـراً وانْ بدونهـا يمـزْ
أوْ بعضـها الاتباعَ والقطعَ أجـزْ
رفعاً ونصباً بالـذي الحـذف لزمْ
وحـذفُوا نعتْـاً ومنعـوتا علـم

واذا نعت معمولا عاملين بما لهما ، فان اتفق العاملان معنى وعملا ،

(١) يلي .

وافق النعت منعوته في الاعراب نحو انطلق زيد وذهب عمرو الكريمان ، وحدثت خالدا وكلمت بكرا الشريفين • أو اختلفا وجب القطع في النعت بالرفع على اضمار مبتدأ ، أو بالنصب ، بتقدير ناصب واجبى الحذف • واذا تعددت نعوت لمنعوت واحد ، فان افتقر الى جميعها اتبعت ، أو الى بعضها جاز القطع في ما عداه ، وحيث قطع الجميع جاز اتحاد الاعراب واختلافه • ويجوز حذف المنعوت ، أو النعت اذا علم •

شرح قولي ونعت معمولى وحيدى عمل الى عطف البيان تابع لما يلي

اذا نعت معمولا عاملين بما لهما في المعنى ، فلا يخلو العاملان ، اما ان يتفقا في المعنى والعمل ، أو يختلفا فيهما ، أو في احدهما ، فان اتفقا فيهما كانت النعت تابعا للمنعوت في الرفع ، والنصب ، والجر نحو انطلق زيد وذهب عمرو الكريمان ، وحدثت بكرا وكلمت بشرا الشريفين ، وان اختلف العاملان وجب في النعت القطع ، فيرفع على اضمار مبتدأ ، أو ينصب على اضمار اعنى نحو جاء زيد وذهب عمرو الكريمان أو الكريمين ، وانطلق بكر وكلمت بشرا الشريفان أو الشريفين • واذا كان للاسم نعتان فصاعدا ، فان لم يتعين المنعوت الا بجميع النعوت وجب فيها الاتباع ، وان كان متعينا بدونها جاز الاتباع والقطع • وان تعين ببعض النعوت جاز الطقع في ما عداه نحو مررت بزيد الكريم العاقل اللبيب ، وحيث قطع فعلى ما تقدم ، اما ان يرفع على اضمار مبتدأ واجب الاضمار أو ينصب على اضمار فعل لا يجوز اظهاره تقديره اخص ، ولك ان تتبع بعضا وتقطع بعضا ، ولك في القطع ان ترفع بعضا وتنصب بعضا • واذا علم النعت والمنعوت جاز حذفه ، فمن حذف النعت قول الشاعر :

٤٥٨ ـ فلم أُعطَ شيئا ولم أُمنع

أي شيئا طائلا ، ومن حذف المنعوت قوله تعالى (وعندهم قاصراتُ الطرفِ) أي حور قاصرات الطرف .

* * *

---

٤٥٨ ـ صدره :

قد كنت في الحرب ذا تدرء

الشاهد فيه قوله « فلم أعط شيئا » حيث حذف نعت « شيئاً » وبقى المنعوت ؛ لأنه معلوم ، ويدل على هذا المحذوف أنه لولا هذا التقدير لتناقض مع قوله « ولم أمنع » وأصل الكلام (فلم أعط شيئا طائلا ولم أمنع) .

« ذا تدرء » ذا قوة على دفع الأعداء . وهذا البيت من أبيات قالها العباس بن مرداس يعاتب بها رسول الله (ص) في تقسيم غنائم حنين ، حيث أعطى الرسول عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مع عدد من المؤلفة قلوبهم مائة من الابل لكل فرد ، وأعطى العباس أقل .

عطــفُ البيــانِ تابــعٌ لمــا يلي
يجرى كنعتٍ منْ وفاقِ الأولِ[1]
وقيــلَ لا يجــرى بنكــرٍ ولزم[2]
جمــودهُ وجملــةَ ليسَ يســمْ
وبــدلاً يصــلحُ لا انْ يمتنــعْ
حلــولهُ محــلَ مالــهُ تبــعْ

عطف البيان : تابع يجرى مجرى النعت في توضيح متبوعه ، وتخصيصه ، وموافقته له في الأمور العشرة ، فيجرى معرفة • ونكرة كقوله تعالى (من ماءٍ صديدٍ) وقوله (أو كفارةٌ طعام مساكين) ، ومنع البصريون جريانه منكرا ، وحملوا ما أوهم ذلك على غيره ويفارق النعت في أنه لا يكون مشتقا ، ولا جملة مطلقا • ثم كل ما صح وقوعه عطف بيان ، صح وقوعه بدلا ، الا ما امتنع حلوله محل متبوعه ، كبيان محلى باللام لمنادى خال عنها نحو يا زيد الحارث ، وكبيان منصوب لمنادى مبنى على الضم نحو يا غلام يعمر ، وكبيان خال عن أل لمتبوع اضيف اليه وصف معرف بها نحو أنا الضارب الرجل زيد ، وأنا ابن التارك البكري بشر •

شرح قولي عطف البيان تابع لما يلي الى بالنفس اكد

عطف البيان ، هو الجاري مجرى النعت في تكميل المنعوت توضيحا ، أو تخصيصا • ويجب موافقته لمتبوعه في الاعراب ، والتنكير ، والتعريف ، والتذكير ، والتأنيث ، والافراد ، والتثنية ، والجمع نحو جاء اخوك زيد

---

(١) يجرى كنعت في وفاق الأول « نسخة » •

(٢) وقيل لا يجرى منكر لزم « نسخة » •

وقوله تعالى (من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ) • ومنع البصريون جريانه على النكرة ، وقالوا : لا يجرى الا في المعارف ، والكوفيون على جواز اجرائه في النكرة ، ورجحه الفارسي ، والزمخشري ، وهو الصحيح ، ومن امثلته قوله تعالى (من ماءٍ صديدٍ) وقوله (أو كفارةٌ طعام مساكين) • ويفارق عطف البيان النعت ، في انه يجب جموده ولو تأويلا ، والمراد بالجامد تأويلا العلم الذي كان أصله صفة فغلبت فيه الاسمية ، وفي أنه لا يكون جملة كما نقله ابن هشام في المغنى جازما به ، وسواء الاسمية والفعلية • وكل ما كان عطف بيان يصلح ان يكون بدلا ، بخلاف العكس ، لان البدل لا يشترط فيه التوافق في التعريف والتنكير ولا في الافراد وفرعيه •

ويستثنى من الطرد ما لا يجوز حلوله محل متبوعه وتحت ذلك صور : منها ان يقع مجردا عن الاضافة تابعا لمنادى منصوب ، أو مضموم نحو يا اخانا الحارث ويا غلام بشرا ويا اخانا زيدا بالنصب ، فانه يتعين في هذه الامثلة كونه عطف بيان ولا يجوز اعرابه بدلا ؛ لأنه في نية تقدير حرف النداء فيلزم ضمه ، ونحو يا زيد الرجل اذ على البدلية ، يلزم دخول يا على المعرف بأل ، وذلك ممنوع • ومنها ان يجر متبوعه بما لا يصلح اضافته اليه بان كان صفة مقرونة بأل والتابع خال منها نحو :

٤٥٩ ــ أنا ابنُ التاركِ البَكري بشرٍ

فانه لا يجوز هنا البدلية لئلا يلزم اضافة المعرف بأل الى الخالي منها •

* * *

---

٤٥٩ ــ تمامه :

عليه الطير ترقبه وقوعا

الشاهد فيه قوله «بشر» حيث يتعين فيه أن يكون عطف بيان لـ « البكرى » ، ولا يجوز أن يجعل بدلا منه وأشار الشارح العلامة الى وجه امتناعه ، والبيت للمرار بن سعيد الفقعسي •

بالنفسِ أكـــدْ متبعـــاً بالعـين
مع مضمرٍ طـابقَ واجمـعْ ذين

بأفعـــلٍ انْ تبـــعَ المثنـى[1]
وكـلاً اذكـرْ انْ شـمولٌ يعنى

كلتـا جميعـاً وكـلا مـعْ مضمرِ
وفاعـلاً مـنْ عـمَّ بالتـا أذكـرِ

وبعدَ كـلٍ جـيءْ بأجمعَ جُمـع
جمعـاءَ أجمعينَ أوْ كـلاًّ فـدعْ

وبعـدَ ذا أكتـعُ ثـمَّ أبصـعُ
مرتبـاً وبعـدَ هـذا أبتـعُ

التأكيد قسمان : معنوي ، ولفظي ، فالمعنوي تابع يقرر متبوعه بدفع توهم التجوز ، أو عدم الشمول لمحتوياته ، وتكون بألفاظ مخصوصة : منها النفس والعين ، وتقدم الاولى على الثانية عند اجتماعهما ، وتضافان الى ضمير المؤكد مطابقتين له في الافراد والتذكير وفروعهما ، لكنهما تستعملان بصيغة الجمع على أفعل اذا تبعتا المثنى فتقول جاءني زيد نفسه عينه ، والزيدان انفسهما اعينهما ، والزيدون أنفسهم أعينهم ، وهكذا • ومنها كلا وكلتا لتأكيد المثنى ويضافان الى ضميره نحو جاءني الخاطبان كلاهما ، ورأيت الخطيبين كلتيهما • ومنها كل وجميع في توكيد غير المثنى نحو جاءني القوم كلهم ، ودرسوا المصحف كله • ومنها موزون فاعلة الدال على الشمول كعامة وقاطبة وكافة مضافة الى ضمير المؤكد نحو فاز المخلصون كلهم ،

---

(١) بأفعل ان تابع المثنى « نسخة » •

وخاب الخائبون عامتهم • ويجوز أن يتبع كل بأجمع وجمعاء وأجمعين وجمع بحسب المتبوع نحو انفتح الورد كله أجمع ، ونضجت الفاكهة كلها جمعاء ، واستفاد البستانيون كلهم أجمعون ، وعمروا البساتين كلهن جمع • وقد يتبع أجمع واخواته بنحو أكتع وأبصع وأبتع على الترتيب • ولم يسمع المثنى من اجمع مطلقا •

شرح قولي بالنفس اكد الى ولا توكد منكرا

التوكيد نوعان معنوي ولفظي ، فالاول يكون لدفع توهم المجاز بلفظ النفس والعين ، مضافين الى ضمير المؤكد مطابقا له في الافراد والتذكير وفرعيهما ، نحو جاء زيد نفسه أو عينه أو نفسه عينه ، وهند نفسها أو عينها أو نفسها عينها ، ويجب تقديم النفس على العين عند اجتماعهما في الأصح ، وقيل يحسن ولا يجب ، فاذا أكد الجمع بهما جمعا على أفعل نحو جاء الزيدون أنفسهم ، والهندات انفسهن ، وكذا في توكيد المثنى على المختار ، نحو جاء الزيدان انفسهما أو أعينهما ، ويجوز فيهما أيضا الافراد والتثنية •

ومن ألفاظ التوكيد المعنوي ما هو لدفع توهم ارادة المخصوص ، وهو كلا وكلتا وكل وجميع وعامة مضافة الى ضمير المؤكد مطابقا له ، نحو جاء الجيش كله أو جميعه أو عامته ، والقبيلة كلها أو جميعها أو عامتها ، والقوم كلهم أو جميعهم أو عامتهم والنساء كلهن أو جميعهن أو عامتهن ، ويختص كلا وكلتا بتأكيد المثنى نحو جاء الزيدان كلاهما والهندان كلتاهما •

ويجوز أن يتبع كله بأجمع ، وكلها بجمعاء ، وكلهم بأجمعين ، وكلهن بجمعهن لزيادة التوكيد ، قال تعالى (فسجدَ الملائكةُ كلهم أجمعون) وقد يغنى أجمع وجمعاء واجمعون وجمع عن كله وكلها وكلهم

وكلهن ، وهو قليل ، وقد يتبع اجمع واخواته باكتع وكتعاء واكتعين وكتع ، وقد يتبع اكتع واخواته بابصع وبصعاء وابصعين وبصع ، وزاد الكوفيون بعد أبصع وأخواته أبتع وبتعاء وأبتعين وبتع ، ولا يجوز أن يتعدى هذا الترتيب .

* * *

ولا تؤكدْ منكراً ما لمْ يفدْ
وفي المثنى صوغُ أجمعَ فقد
وانْ تؤكدْ مضمراً رفعاً وصلْ
بالنفسِ والعينِ فبعدَ المنفصلْ
لا بسوى هذينِ واللفظيُّ
مكررٌ وذاكَ معنويٌّ

ثم انه يؤكد المعرف مطلقا ، وأما المنكر فمنع البصريون توكيده محدودا ، اولا ، الا اذا افاد فائدة جلية ، وأجاز الكوفيون توكيده اذا كان محدوداً كشهر وحول وقرن ، وجرى على ذلك قوله :

تحملني الزلفاءُ حولا اكتعا

واذا اكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين ، أكد أولا بضمير منفصل ثم بهما نحو قوموا أنتم انفسكم ، بخلاف ما اذا اكد بغيرهما فلا حاجة الى ذلك فان شئت فقل قوموا كلكم ، أو قوموا أنتم كلكم ، واستحسنوه . وأما الضمير المرفوع المنفصل والمنصوب والمجرور مطلقا فتؤكد بهما بدون ذلك ، فتقول رأيتك نفسك ومررت بك نفسك .

شرح قولي ولا توكيد منكرا الى واللفظي مكرر

مذهب الكوفيين انه يجوز توكيد النكرة المحدودة ، مثل يوم وشهر

وليلة وحول ، مما يدل على مدة معلومة المقدار ، ولا يجوزون توكيد النكرة غير المحدودة ، كحين ووقت وزمان ، مما يصلح للقليل والكثير ، لانه لا فائدة في توكيدها ، ومنع البصريون توكيدها محدودة وغير محدودة ، قال ابن مالك ، وقول الكوفيين اولى بالصواب ، لصحة السماع بذلك ، ولان في توكيد النكرة المحدودة فائدة ، فان من قال صمت شهرا ، قد يريد جميع الشهر ، وقد يريد أكثره ، ففي قوله احتمال ، فاذا قال صمت شهرا كله ، ارتفع الاحتمال وصار كلامه نصا على مقصوده ، فلو لم يسمع من العرب لكان جديرا بان يجوز قياسا ، فكيف به واستعماله ثابت ، كقول الشاعر :

٤٦٠ ـ قد صرّتِ البكرةُ يوماً أجمعا

وقوله :

٤٦١ ـ تحملني الزلفاءُ حولاً أكتعا

---

٤٦٠ ـ صدره :

انا اذا خطافنا تقعقعا

الشاهد فيه قوله « يوما أجمعا » حيث جاء قوله « أجمعا » توكيدا لقوله « يوما » وهذا دليل لما ذهب اليه الكوفيون ، وجواب البصريين عن هذا الشاهد ، انكاره وادعاء أنه مما وضعه الكوفيون ليصححوا مذهبهم ولا أصل له .

٤٦١ ـ صدره :

يا ليتني كنت صبيا مرضعا

الشاهد فيه قوله « حولا أكتعا » حيث جاء « أكتعا » توكيد لقوله « حولا » وهذا يدل لما ذهب اليه الكوفيون من جواز توكيد النكرة المحدودة « كيوم ، وشهر ، وحول ، وعا م » مثلا .

ولا يؤكد المثنى في ما سمع من العرب الا بالنفس أو بالعين أو بكلا في التذكير وبكلتا في التأنيث ، وأجاز الكوفيون في القياس ان يؤكد المثنى في التذكير باجمعين وفي التأنيث بجمعاوين ، مع اعترافهم بكونه لم ينقل من العرب :

واذا اكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين ، فلابد من تأكيده قبل بضمير منفصل ، كقولك قوموا انتم انفسكم ، فلو قلت قوموا انفسكم لم يجز ، فان اكد بغير النفس والعين من الفاظ التوكيد المعنوي ، لم يلزم تأكيده بالضمير المنفصل تقول قوموا كلكم . فلو قلت قوموا انتم كلكم لكان جيدا حسنا ، واما غير ضمير الرفع فلا فرق بين توكيده بالنفس أو بالعين ، وبين توكيده بغيرهما في عدم وجوب الفصل بالضمير المنفصل ، تقول رأيتك نفسك ، ومررت بك عينك ، كما تقول رأيتهم كلهم ومررت بهم كلهم ، وان شئت قلت رأيتك اياك نفسك ، ومررت بك انت عينك ، وقولي واللفظي يأتي شرحه مع ما بعده .

* * *

وانْ تعدْ مضمرَ وصلٍ فاللذا

بهِ وصلتَ معهُ : الحرفْ كذا

غيرَ جوابٍ .. وبمضمرٍ فصل

للرفعِ أكدْ كلَّ مضمرٍ وُصلْ

وجـودوا في الجملةِ الفصلُ بثمَّ

والظاهرِ المجرورِ عودَ الجارِّ أُمَّ

والتأكيد اللفظي ، تكرير المتبوع بلفظه أو مرادفه لتقريره ، خوفا من عدم اصغاء المخاطب ، أو نسيانه ، أو دفعا لتوهم التجوز أو السهو .

ويأتي في المفرد والجملة مطلقا ، والأجود في تأكيد الجملة النصل بثم بينها وبين المؤكد كقوله تعالى (وما أدريك ما يوم الدين ثم ما أدريك ما يومُ الدينِ) كما ان الأجود في تأكيد الظاهر المجرور اعادة الجـار معه نحو مررت بزيد بزيد • ويجب في تأكيد الضمير المتصل اذا أتيت بنفسه لا بمرادفه اعادة ما اتصل بـه • فتقول ضربت ضربت ، وضربك ضربك • ومر بك بك ، كما أن الحروف الغير الجوابية كنعم وبلى اذا اكدت اعيدت مع ما اتصل بها نحو قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة ، أما الجوابية فتعاد وحدها نحو نعم جاء صديقي نعم • ويجوز تأكيد الضمير المتصل مطلقا بضمير رفع منفصل نحو (أسكن أنت وزوجك) ، ورأيتني أنا في الحديقة ، ومررت به هو :

شرح قولي واللفظي الى البدل التالي

التوكيد اللفظي هو تكرار المؤكد باعادة لفظ ، أو تقويته بمرادفه ، لقصد التقدير ، خوفا من النسيان ، أو عدم الاصغاء ، أو عدم الاعتناء ، ويكون في المفرد والجملة وفي الاسم والفعل والحرف ، قال تعالى (اذا دكتِ الأرضُ دكا دكاً وجاء ربكَ والملكُ صفاً صفاً) وقال الشاعر :

٤٦٢ ــ أنتَ بالخيرِ حقيقٌ قمنُ

وقـال :

أتاك أتاك اللاحقونَ احبسِ احبسِ (٤٥٥)

ص ٧٠٠

---

٤٦٢ ــ صدره :

ليس في غيرك خير ضمنوا

الشاهد فيه قوله « حقيق قمن » فقمن معناه حقيق فهو من التوكيد اللفظي •

وقـال :

٤٦٣ ـ فحتامَ حتامَ العناءُ المطولُ

وقـال :

٤٦٤ـ أيـا مـن لسـتُ أقـلاه

ولا في البعـدِ أنسـاه

لـك اللهُ عـلى ذاك

لـك اللهُ لـك اللهُ

والاجود في تأكيد الجملة الفصل بينها وبين المعادة بثم ، قال الله تعالى (أولى لك فأولى ثمّ أولى لك فأولى) (ما أدريكَ ما يومُ الدين ثم ما أدريكَ ما يوم الدين) والاجود مع الظاهر المجرور اعادة الجارّ ، نحو مررت بزيد بزيد ، واذا اكد المضمر المتصل باعادته ، لم يجز ان يعاد مجردا مما اتصل بـه ، لان ذلك يخرجـه عـن حيز الاتصال الى الانفصال ، بل يعاد معمولا بمثل ما اتصل به ، نحو عجبت منك منك ، ومررت بك بك ، وكذا الحروف الغير الجوابية لا تعاد الا مع ما اتصلت به ، نحو إن زيدا ان زيدا فاضل ، وفي الدار في الدار زيد ، اما حروف

---

٤٦٣ ـ صدره :

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم

الشاهد فيه قوله « حتام حتام » حيث كرر لفظ « حتام » وهو من التوكيد اللفظي ، والبيت لكميت بن زيد الاسدي .

٤٦٤ ـ الشاهد فيه قوله « لك الله لك الله » حيث أكدت جملة « لك الله » باعادتها بلفظها ، وهو من التوكيد اللفظي .

الجواب كنعم وبلى وجير واي ولا ، فتعاد وحدها ؛ لانها لصحة الاستغناء بها عن ذكر المجاب به كالمستقل بالدلالة على معناه .

ويؤكد بضمير الرفع المنفصل المضمر المستتر نحو (أسكنْ أنتَ وزوجكَ الجنة) والضمير المتصل مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا نحو فعلت أنت ، ورأيتني أنا ، ومررت به هو .

* * *

البـــدل

البدلُ التالي بلا حـرفٍ قُصـدْ
بالحكمِ بعضـاً أوْ مطابقـاً يردْ
أوْ ذا اشـتمالٍ أوْ كتلوِ بلْ وذا
انْ تقصدْ إضراباً بداءً • أوْ فانبذا
بهِ الخطـا وشرطُ بعضٍ واشتمال
صـحةُ الاستغناء ومضمرٌ يحـال

البدل : تابع مقصود بالحكم بلا واسطة ، وهو أربعة أقسام : الاول ـ بدل كل من الكل ، وهو المطابق لمتبوعه المساوى له في المعنى نحو ان النسك الحج من أركان الاسلام •

الثاني ـ بدل البعض من الكل نحو رأيت الحبيب وجهه •

الثالث ـ بدل الاشتمال ، وهـو الدال على معنى في متبوعـه بحيث يتشوق السامع عند ذكره الى البدل نحو أعجبني فلان عمله •

الرابع ـ البدل المباين ، وهو قسمان :

الاول ـ ما يذكر متبوعه قصدا فيبدو لـه شيء آخر فيضرب عن الاول ويذكر البدل نحو حبيبي قمر شمس ، ويسمى بدل البداء •

واثاني ـ ما يذكر متبوعه غلطـا فيتدارك بذكر البدل نحـو هات الكتاب القلم ، والفصيح يذكره بعد بل فيدخل في عطف النسق •

وشرط كل من بدل البعض والاشتمال صـحة الاستغناء بـه عن المتبوع ، ووجود ضمير معه يرجع اليه •

شرح قولى البدل التالي بلا حرف قصد الى والوفق في التعريف والاظهار

البدل : التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ، فخرج بالمقصود النعت

والتوكيد والبيان ، لانهن مكملات للمقصود بالحكم ، وبلا واسطة المعطوف بل ، ولكن ، فانهما مقصودان بالحكم ، لكن بواسطة • ويجيء البدل على أربعة اضرب : الأول ـ بدل كل من كل ، وهو المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى ، نحو مررت بأخيك زيد • الثاني ـ بدل بعض من كل ، نحو أكلت الرغيف نصفه • الثالث ـ بدل الاشتمال ، وهو ما يدل على معنى في متبوعه ، أو يستلزم معنى فيه ، فالدال على معنى في المتبوع ، نحو اعجبني زيد حسنه ، والدال على ما يستلزم معنى فيه ، نحو (يسألونكَ عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيهِ) لان القتال في الشهر الحرام ، يستلزم معنى فيه ، وهو ترك تعظيمه ، وشرط بدل البعض وبدل الاشتمال ، صحة الاستغناء بالمبدل منه ، وعدم اختلال الكلام لو حذف البدل ، أو اظهر فيه العامل ، فلا يجوز قطعت زيدا انفه ، ولا لقيت كل اصحابك أكثرهم ، ولا مررت بزيد أبيه ، ولا عقلت زيدا بعيره ، ولا أسرجت القوم دابتهم ، ويشترط فيهما أيضا مصاحبة ضمير عائد على المبدل منه لفظا أو تقديرا ، فالملفوظ به كقوله تعالى (عموا وصموا كثيرٌ منهمْ) والمقدر كقوله (ولله على الناسِ حج البيتِ من استطاعَ) أي منهم ، ولم يشترط ذلك في بدل الكل ، لانه نفس المبدل منه في المعنى ، كما ان جملة الخبر اذا كانت نفس المبتدأ في المعنى لا تحتاج الى رابط • الرابع ـ البدل المباين للمبدل منه ، بحيث لا يشعر به ذكر المبدل منه بوجه ، وهو نوعان : احدهما ـ بدل الاضراب ، وهو ما يذكر متبوعه بقصد ، ويسمى بدل البداء ، كقولك أكلت تمرا زبيبا ، أخبرت اولا بأكل التمر ثم اضربت عنه ، وجعلته في حكم المتروك ذكره ، وابدلت منه الزبيب على حد العطف بل ، مثل ما اذا قلت اكلت تمرا بل زبيبا ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم

« ان الرجل ليصلي الصلوة وما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى عشرها » .
والثاني – بدل الغلط والنسيان ، وهو ما لا يريد المتكلم ذكر متبوعه ، بل يجري لسانه عليه من غير قصد ، كقولك رأيت رجلا حمارا اردت ان تقول رأيت حمارا فغلطت أو نسيت فقلت رجلا . ثم تذكرت فأبدلت منه الحمار .

* * *

والوفقُ في التعريفِ والاظهارِ لا
يشترطُ لكنْ ظاهراً لا تبدلا
منْ مضمرِ الحاضرِ الاَّ ما اشتمل
أوْ بعضاً أوْ احاطةً عليهِ دلّ

ثم انه لا يشترط موافقة البدل للمبدل منه في التعريف ، والتنكير ، ولا في الاظهار والاضمار ، فيجوز الموافقة والمخالفة ، لكنه لا يبدل الاسم الظاهر عن ضميري المتكلم والمخاطب ، الا اذا كان بدل كل ، وافاد فائدة التوكيد من الاحاطة والشمول ، نحو جئتم صغيركم وكبيركم ، وجئنا عالمنا وجاهلنا ، أو كان بدل بعض نحو (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنةٌ لمن كان يرجُو اللهَ واليومَ الآخرَ) أو بدل اشتمال نحو : بلغْنا السماء مجدنا .

شرح قولي والوفق في التعريف الى وبدل من شرط أو ما استفهما

لا تجب موافقة البدل لمتبوعه في التعريف والتنكير ، ولا في الاظهار والاضمار ، فتبدل النكرة من المعرفة ، والمضمر من المظهر ، وبالعكس قال تعالى (الى صراطٍ مستقيمٍ صراطِ اللهِ) (لنسفعاً بالناصيةِ ناصيةٍ كاذبةٍ) وتقول رأيت زيدا اباه ، ولكن في ابدال المظهر من المضمر

تفصيل ، لان المضمر اما لمتكلم أو مخاطب أو غائب ، اما ضمير الغائب ، فيبدل منه كما يبدل من الظاهر ، نحو ضربته زيدا ، ومررت به عمرو ، واما ضمير المتكلم والمخاطب ، فلا يبدل منهما بدل كل ، الا اذا افاد المبدل فائدة التوكيد من الاحاطة والشمول ، نحو جئتم صغيركم وكبيركم ، ويصح ابداله بدل بعض واشتمال ، فبدل البعض كقوله تعالى (لقد كانَ لكمْ في رسولِ اللهِ أسوةٌ حسنةٌ لمن كانَ يرجو اللهَ واليومَ الآخرَ) وبدل الاشتمال كقولَه :

٤٦٥ـ بلغنا السماءَ مجدُنا وسناؤنا
وانا لنرجو فوقَ ذلك مظهرا

* * *

وبدلٌ منْ شرطٍ أوْ ما استفهما
يقرنُ بالأداةِ والقطعُ سماَ(١)

وبدلُ الفعلِ منَ الفعلِ يردْ
وجملةٌ منْ جملةٍ ومنفرِد

ولا تقدمْ بدلَ الكلِ وفي
جوازِ حذفِ مبدلٍ خلفٌ يفي

وما واقع بدلا من اسم شرط أو استفهام اقترن بأداته حتما نحو ما تقرؤه ان نحواً وان صرفاً أدّرسك ، ومن ذا أسعيد أم علي . ويبدل الفعل من الفعل نحو متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا .

---

(١) يبدأ في الاداة فالقطع ثما .

٤٦٥ ـ الشاهد فيه قوله « مجدنا » حيث جاء بالرفع بدل اشتمال من الضمير المرفوع البارز في قوله « بلغنا » ، والبيت لنابغة الجعدي .

والجملة من الجملة نحو ﴿ أمدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون ﴾ ومن المفرد نحو :

الى اللهِ أشـكو بالمدينـةِ حاجـةً
وبالشـامِ أخـرى كيف يلتقيـانِ ؟

فانه في معنى هي حاجتان لا تلتقيان بدل من حاجة واخرى بدل اشتمال أي الى الله أشكو تعسر التقاء حاجاتي • ويمتنع تقدم بدل الكل على متبوعه بخلاف بدل البعض • وفي جواز حذف المبدل منه وابقاء البـدل قولان أرجحهما المنع ، لأن البدل للاطناب والحذف ينافيه •

شرح قولي وبدل من شرط أو ما استفهما الى لمطلق الجمع لدى البصرية

المبدل من اسم شرط أو اسم استفهام ، لابد له من اقترانه بأداته ، وهي ان في الشرط ، والهمزة في الاستفهام ، نحو ما تقرؤه ان نحواً وان فقها أقرؤه ؟ وكيف زيد أصحيح أم سقيم ؟ ومن ذا أسعيد أم عليّ ؟ وكم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟ ومتى سفرك أغدا أم بعد غد ؟ •

ويجوز القطع في البدل على اضمار مبتدأ ، كما في النعت كحديث « بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله » الحديث ، وتقول مررت برجلين طويل وقصير ، ومررت بزيد أخوك ، ويبدل الفعل من الفعـل فيشتركان في الاعراب كقوله تعالى ﴿ ومنْ يفعلْ ذلكَ يلقَ اثاماً يضاعفْ لهُ العذابُ ﴾ وقول الشاعر :

٤٦٦ـ متى تأتنـا تلممْ بنـا في ديارنـا
تجـدْ حطبـاً جزلاً ونـاراً تأججـا

---

٤٦٦ ـ الشاهد فيه قوله « تلمم بنا » حيث جاء « تلمم » بدلا من قوله « تأتنا » بدل كل ، وهو من باب بدل الفعل من الفعل ، « تأججا » فعل ماض وألفه للاطلاق ، وفاعله النار والبيت لعبدالله ابن الحر •

فالنعل ليست بعض الصحيفة والزاد ، لكنه كبعضه لان المعنى القى ما يثقله بأنعامٍ وبنين) وقوله تعالى (اني جزيتهم اليومَ بما صبروا انهم هم الفائزون) بكسر انهم . وقوله (اتبعوا المرسلينَ . اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدونَ) وتبدل الجملة من المفرد كقول الشاعر :

٤٦٧ـ الى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً

وبالشامِ أخرى كيفَ يلتقيانِ ؟

فكيف يلتقيان بدل من حاجة واخرى ، كانه قال أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما .

ولا يتقدم بدل الكل على المبدل منه ، لانه لا يدري أيهما هو المعتمد عليه ، بخلاف بدل البعض ، فيقدم ، لكن الأحسن اضافته ، نحو اكلت ثلث الرغيف ، وفي جواز حذف المبدل منه وابقاء البدل قولان ، احدهما يجوز ، وعليه الاخفش ، وابن مالك ، نحو أحسنْ الى الذي وصفتَ زيدا ، أي وصفته زيدا ، وخرج عليه قوله (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكمْ الكذبَ) . والثاني لا وعليه السيرافي وغيره لان البدل للاطناب والحذف ينافيه .

---

٤٦٧ ـ الشاهد فيه قوله « كيف يلتقيان » حيث جاءت جملة « كيف يلتقيان » بدلا من قوله « حاجة » « واخرى » فهو من باب ابدال الجملة من المفرد ، وانما صح ذلك لرجوع الجملة الى التقدير بمفرد ، أي الى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما ، فتعذر مصدر مضاف الى فاعله ، والبيت للفرزدق .

لمطلقِ الجمعِ لدى البصرية
ألواوُ لا ترتيبَ أوْ معية

وخصصتْ بعطفِ ما لا يغتنى
والخاصّ للعامّ وعكسه هنا

وذي ترادفٍ وأوصافٍ عددْ
وما اقتضى تثنية وما اتحد

عاملُهُ معْ سابقٍ معنىً اذا
يحذفُ والتضمينُ أوْلى فخذا

عطف النسق ، تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف الآتية ، الأولى ـ **الواو** ، والراجح أنها لمطلق الجمع بين المتعاطفين تقارنا أو ترتبا مع تقدم المعطوف عليه أو تأخره ، وبعض يقول بأنها للترتيب ، وابن كيسان أنها للمعية •

وخصصت باحكام : منها عطف ما لا يستغنى عنه نحو اختصم زيد وعمرو ، وعطف الخاص على العام نحو (منْ كانَ عدواً للهِ وملائكتهِ ورسله وجبريلَ وميكالَ) ، وعكسه نحو (ربَ اغفرلي ولوالديَ ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنينَ والمؤمنات) ، وعطف المرادف نحو (انما أشكو بثي وحزْني الى اللهَ) ، وعطف النعوت بعضها على بعض نحو زرت الرجل العالم والعامل والعاقل ، وعطف العقد على النيف نحو (له تسع وتسعون نعجة) وعطف ما حقه التثنية نحو أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ، وعطف عامل محذوف بقى معموله على عامل ظاهر يجمعهما معنى واحد نحو (والذين تبوءوا الدارَ والايمانَ) اذ يجمعهما معنى لازموا ، فهو حينئذ من عطف الجملة على الجملة ، وجعله

بعض من عطف المفرد بتضمين الفعل الاول معنى ما يتسلط على المعمولين ، والأكثر على ان التضمين اولى من الأضمار •

شرح قولي لمطلق الجمع الى والفاء للسبب والتعقيب

حروف عطف النسق عشرة : أحديها الواو ، وهي عند البصريين لمطلق الجمع ، أي الاجتماع في الفعل من غير تقييد بحصوله من كليهما في زمان ، أو سبق احدهما فقولك : جاء زيد وعمرو يحتمل على السواء انهما جاءا معا ، أو زيد أولا ، أو آخرا • ومن ورودها في المصاحب (وأنجيناهُ وأصحابَ السفينة) ، وفي السابق (ولقد أرسلنا نوحاً وابراهيمَ) ومن المتأخر (كذلك يوحى اليكَ والى الذينَ منْ قبلكَ) واستدل لذلك بان التثنية مختصرة من العطف بالواو فكما تحتمل ثلاثة معان ، ولا دلالة في لفظها على تقديم ، ولا تأخير ، فكذلك العطف بها ، وباستعمالها حيث لا ترتيب في نحو اشترك زيد وعمرو ، وبصحة نحو قام زيد وعمرو ، بعده أو قبله أو معه • والتعبير بمطلق الجمع أحسن كما قال ابن هشام : من قول بعضهم للجمع المطلق لتقييد الجمع بقيد الاطلاق ، وانما هي للجمع بلا قيد وذهب قطرب وثعلب وطائفة الى انها للترتيب ، وذهب ابن كيسان الى انها للمعية ، والقولان شاذان • وخصصت الواو باحكام لا يشاركها فيها غيرها من حروف العطف ، منها عطف ما لا يستغنى عنه نحو اختصم زيد وعمرو ، وهذان زيد وعمرو ، وان اخوتك زيدا وعمرا وبكرا نجباء ، والمال بين زيد وعمرو • ومنها عطف الخاص على العام نحو (من كان عدواً لله وملائكتهِ ورسلهِ وجبريلَ وميكالَ) ومنها عكسه أي عطف العام على الخاص نحو (رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمناتِ) ومنها عطف المرادف على المرادف نحو (انما اشكو

بثي وحزني الى الله)

٤٦٨ ـ وألفى قولها كذباً وميناً

ومنها عطف النعوت بعضها على بعض نحو (سبحْ اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدّر فهدى والذي أخرجَ المرعَى) (هـو الاولُ والاخرُ والظاهرُ والباطنُ) ومنها عطف العقـد على النيف نحو احـد وعشرون • ومنها عطف ما حقه التثنية أو الجمع كقول الفرزدق :

٤٦٩ـ انّ الرزيــةَ لا رزيــةَ مثلهــا

فقـدانُ مثــل محمـدٍ ومحمـدٍ

وقول أبي نواس :

٤٧٠ ـ أقمنـا بهـا يومـاً ويومـاً وثالثـاً

ويومــاً لــه يومُ الترحل خامسُ

ومنها عطف عامل حـذف وبقي معموله ، على عامل ظاهـر بجمعهما معنى

---

٤٦٨ ـ صدره :

فقديت الأديم لراهشيه

٤٦٨ ـ الشاهد فيه قوله « كذبا ومينا » حيث عطف بالواو قوله « مينا » ومعناه الكذب على قوله « كذبا » وهما مترادفان ، وهذا شاهد على أن الواو اختصت بعطف المرادف على مرادفه ، والبيت لعدي بن زيد العبادي •

٤٦٩ ـ الشاهد فيه قوله « محمد ومحمد » حيث عطف بالواو ماحقه التثنية ، وهذا مما اختصت به الواو ، والبيت للفرزدق •

٤٧٠ ـ الشاهد فيه قوله « يوما ويوما وثالثـا الخ » حيث عطف بالواو ما حقه الجمع ، فكان حقه أن يقول ثمانية أيام لان يوم الترحل خامس لليوم الاخير ، فيكون يوم الترحل الثامن بالنسبة الى أول يوم •

واحد كقوله تعالى (والذين تبوءوا الدارَ والايمانَ) اصـله واعتقـدوا الايمان اذ التبوء لا يناسبه فاستغنى بمفعوله عنه لان فيـه وفي التبوء معنى لازموا وألفوا • وقول الشاعر :

٤٧١ ـ علّفتُها تبْناً وماءً بارداً

أي وسقيتها والجامع الطعم وقوله :

وزججنَ الحواجبَ والعيونا (٢٧١) ج ١ ص ٤١٦

أي وكحلن والجامع التحسين هذا ما قرره ابن مالك ، والجمهور جعلوه من عطف الجمل باضمار فعل مناسب كما تقدم في باب المفعول معه لتعذر العطف ، وجعلته طائفة من عطف المفرد بتضمين الفعل الأول معنى يتسلط به عليه ، فيقدر آثروا الدار والايمان ونحوه •

قال أبو حيـان : فركب ابن مالك من المذهبين مذهبـا ثالثا ، قال : والذي اختاره التفصيل ، فان صح نسبة العامل الظاهر لما يليه حقيقة تعين في الثاني الاضمار ؛ لانه اكثر من التضمين نحو يجدع الله انفه وعينه أي ويفقأ عينه ، فنسبة الجدع الى الأنف حقيقية ، وان لم يصح نسبته اليه

---

٤٧١ ـ تمـامه :

حتى شتت همالة عيناها

الشاهد فيه قوله (وماء) حيث عطف بالواو عاملا محذوفا وبقى معمـول على عامل ظاهر حيث يجمعهما معنى فأن أصل الكلام (وسقيتها ماء) حيث يجمع العلف والسقي معنى واحد أطعمتها أو غذيتها وهذا النوع من العطف مما تختص به الواو ، وقد جاء بدل شتت ، بدت ، همالة من هملت العين يعنى صبت دمعها منصوب على التمييز ، والبيت لم ينسب الى قائل •

حقيقة فالتضمين لتعذر الاضمار نحو علفت الدابة تبناً وماءً أي طعمتها أو غذيتها ، والاكثرون على ان التضمين ينقاس ، وضابطه ان يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى عام لهما •

* * *

الفـاءُ للسـببِ والتعقيـبِ
بحسـبِ المقـامِ والترتيـبِ
وخصصتْ بعطفِ جملةٍ خلتْ
مـن عـائدٍ ومـا لتفصيلِ جلتْ
وثمَّ للتشـريكِ والترتيبِ مـعْ
تأخرٍ وموقعُ الفـاءِ قـدْ يقـعْ(١)
حتى كـواوٍ ثمَّ ليستْ تتبـعُ
الا كبعضٍ غـايةً لا يجمـعُ

الثانية الفـاء ، وهي للتشريك مع الترتيب والسببية غالبا كقـام زيد فعمرو ، أو الذكرى وهو في عطف المفصل على المجمل نحو (ونادى نوح ربه فقال) ، وللتعقيب في كل شيء بحسبه نحو أقام فلان فصلى ، وتزوج فولد له أي بمضي مدة الحمل • وتختص بعطف المفصل على المجمل كما مر وبعطف جملة خلت عن العائد على ما حوته نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب •

الثالثـة (ثمّ) ، وهي للتشريك والترتيب مع المهملة كقوله تعـالى (فأقبره ثم اذا شاءَ أنشره) ، وقد تأتي للتعقيب كالفاء •

الرابعة ــ حتى ، وهي كالواو في كونها لمطلق الجمع ، وتفارقها في

---

(١) تأخر وموقع الفا قد تقع نسخة •

أنه لا تعطف الا جزء من المعطوف عليه ، أو ما كالجزء غاية له في رفعة نحو مات الناس حتى الانبياء ، أو في وضاعة نحو يغفر الله ذنوب المؤمنين حتى الفجار ، ونحو والزاد حتى نعله ألقاها ، ولذلك حكموا بأنها لا تعطف الا المفرد ؛ لأن الجزئية لا تتحقق الا فيه ، وقال ابن السيد تعطف الجملة أيضا نحو سريت بهم حتى تكل مطيهم •

شرح قولي الفاء للسبب والتعقيب الى ام باتصال

الثاني ـ من حروف العطف الفاء ، وهي للترتيب مع التشريك ، وهو معنوي كقام زيد فعمرو ، وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو (فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه) ونحو (فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا أرنا اللهَ جهرةً) ونحو (ونادى نوحٌ ربهُ فقالَ) وللتعقيب في كل شيء بحسبه نحو جاء زيد فعمرو أي عقبه بلا مهلة ، ونحو تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل ومنه قوله تعالى (أنزلَ منَ السماءِ ماءً فتصبحُ الأرضُ مخضرةً) وللسببية غالبا نحو (فوكزهُ موسى فقضى عليهِ) (فتلقى آدمُ من ربهِ كلماتٍ فتابَ عليهِ) ونحو (لآكلونَ منْ شجرٍ منَ زقومٍ فمالئونَ منها البطونَ فشاربونَ عليهِ من الحميمِ) • وتختص الفاء بعطف مفصل على مجمل كالامثلة السابقة في الترتيب الذكرى ، وبعطف جملة شرطها العائد اذا خلت منه صلة أو صفة أو خبر له اكتفاء بما فيه[1] من الربط نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب ، ومررت برجل يبكي فيضحك عمرو ، وخالد يقوم فيقعد عمرو •

الثالث ـ من حروف العطف ثم ، وهي للتشريك في الحكم والترتيب والمهلة قال تعالى (بدأ خلقَ الانسانِ من طينٍ ثم جعلَ نسلهُ منْ

---

(١) أي في الفاء •

سلالة) • وقد تقع موقع الفاء فتفيد الترتيب بلا مهلة كقوله :

٤٧٢ـ كهزِ الردينيَ تحتَ العجاجِ
جرى في الأنابيبِ ثمّ اضطربْ

اذ الهز في انابيب الرمح يعقبه اضطراب بلا تراخ •

الرابع ـ حتى ، وهي كالواو في أنها لمطلق الجمع ، وفي الحديث « كل شيء بقضاءٍ وقدر حتى العجز والكيس » • وتفارق الواو في انها لا تعطف بها الا بعض من المعطوف عليه أو كبعض منه غاية له في رفعة أو خسة نحو مات الناس حتى الانبياء ، وقدم الحجاج حتى المشاة وقوله :

٤٧٣ـ قهرناكمُ حتى الكماةَ فأنتُم
تهابوننا حتى بنينا الأصاغرَ

وقوله :

٤٧٤ـ ألقى الصحيفةَ كي يخففَ رحله
والزادَ حتى نعلهُ ألقاها

---

٤٧٢ ـ الشاهد فيه قوله « ثم اضطرب » حيث استعمل « ثم » استعمال « الفاء » ، لأن الهز اذا جرى في أنابيب الرمح اضطرب الرمح مباشرة من غير تراخ ، مع أن « ثم » للتراخي ، والبيت لأبي داود الأيادي •

٤٧٣ ـ الشاهد فيه قوله « حتى الكماة » و « حتى بنينا الأصاغر » ، فالكماة جمع كمى أي الشجاع فالشجاعان هم الغاية في الرفعة ، وبنينا الأصاغر هم الغاية لما قبله في الضعف حيث جاء في المكانين أن المعطوف بعض من المعطوف عليه وغاية له في الاول في القوة ، وفي الثاني في الضعف ، ولم أعثر على قائله •

٤٧٤ ـ الشاهد فيه قوله « حتى نعله » فان المعطوف بحتى لا يكون الا بعضا وغاية لما قبله ، والنعل ليس بعض الزاد ، بل بينهما مباينة • وتؤول بمعنى ألقى ما يثقله ، ويجوز في قوله : « نعله » الرفع على الابتداء

فالنعل ليست بعض الصحيفة والزاد ، لكنه كبعضه لأن المعنى القى ما ينقله
قال ابن هشام : والضابط انها تدخل حيث يصح الاستثناء وتمنع حيث يمنع ، ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين الا افضلهما ، ولا صمتُ الأيامَ حتى يوما[1] • والجمهور على انها لا تعطف الا ما كان مفردا ، لان الجزئية لا يتأتى الا في المفردات • وقال ابن السيد : يعطف بها الجملة كقوله :

٤٧٥ ــ سريتُ بهم حتى تكلَّ مطيهمْ

برفع تكل عطفا على سريت •

* * *

أمْ باتصالٍ بعدَ همزةٍ كـأيَّ
أوْ ما تسوى بينَ جملتينِ أيْ
مؤوّلا بمفردين والتي
ذاتُ انقطاعٍ كأبلْ قدْ وفتِ

الخامسة ــ أم المتصلة ، ولها وجهان في الاستعمال :

الاول ــ أن تعادل همزة التسوية ، وهي الهمزة الداخلة على جملة

---

(١) ووجه الامتناع ان شرط صحة الاستثناء ان يكون المستثنى منه شاملا للمستثنى شمولا ظنيا لا قطعيا وفي مثالينا الشمول قطعي منه •

= وألقاها خبره ، وبناء على ذلك تكون « حتى » ابتدائية ، ويجوز الجر على أن حتى جارة وعلى التأويلين لا شاهد في البيت ، والبيت للمتلمس •
٤٧٥ ــ تمامه :

وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

والشاهد فيه قوله « حتى تكل » برفع تكل حيث عطف بحتى الجملة على الجملة على ما زعم ابن السيد ، ولكن الأصح أن حتى هنا ابتدائية لا عاطفة • ويروى البيت بنصب تكل ، والبيت لامرىء القيس •

هي معها في محل المصدر ، وهي لا تستحق جوابا ، ولا يلزم وقوعها بعد لفظة سواء ، وإن وقعت كذلك كثيرا نحو (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) •

والثاني ـ أن تعادل همزة الاستفهام ، وهي التي يطلب بها وبأم التعيين نحو أقام زيد أم قعد ، وتستحق الجواب بالتعيين ، فاذا قيل أزيد عندك أم عمرو قيل في الجواب زيد أو قيل عمرو ، ولا مجال للجواب بلفظة نعم أو لا • فعلى الوجه الأول تقع بين جملتين في تأويل مفردين سواء كانتا فعليتين كما مر أو اسميتين نحو أموتى ناء ام هو الآن واقع أو مختلفتين • وعلى الوجه الثاني تقع بين مفردين نحو (أأنتم أشدُّ خلقاً أم السماءُ) ، وبين جملتين لا تكونان في محل المفردين كقوله :

فقلت أهي سرت ام عادني حلمُ

وتأتي ام منقطعة ، ولا تقع بعد همزة الأستفهام سواء كان ما قبلها خبرا محضا ، أو جملة مصدرة بهل للاستفهام أولا ، أو بهمزة للانكار نحو (ألهم أرجل يمشون بها) الآية ، وهي بمعنى الهمزة وبل للاضراب ، ولذلك قال الناظم (كابلْ) قد وفت ، والفرق بينها وبين المتصلة من وجوه : الاول ـ أن ما قبل المتصلة لا يكون الا استفهاما ، وما قبل المنقطعة يكون غير استفهام ، واستفهاما بالهمزة وبغيرها • الثاني ـ ان ما بعدها يكون مفردا وجملة ، وما بعد المنقطعة لا يكون الا جملة ، خلافا لابن مالك في تجويزه وقوع المفرد بعدها على قلة • الثالث ـ أن المتصلة المعادلة لهمزة التسوية تقدر مع الجملة بعدها بالمصدر ، والمعادلة لهمزة الاستفهام تقدر معها بأي لطلب التعيين ، والمنقطعة تقدر وحدها ببل مع همزة قبلها • والرابع ـ أنها قد تحتاج الى الجواب وقد لا ، والمنقطعة تحتاج اليه في

الظاهر دائما • والخامس ـ أن المتصلة اذا إحتاجت الى الجواب فجوابها بالتعيين ، واما جواب المنقطعة فنعم اولا • السادس ـ أن المتصلة عاطفة دائما والمنقطعة غير عاطفة على ما افاده ابن عصفور ، وقال أبو حيان : أم حرف عطف ، فاذا عادل الهمزة وجاء بعده مفرد أو جملة في معنى المفرد سميت متصلة ، واذ انتفى الشرطان أو احدهما سميت منقطعة هذا • وهو ظاهر في أنها للعطف مطلقا • السابع ـ ارتباط كل من طرفي المتصلة بالآخر ، وانقطاعهم في المنقطعة • الثامن ـ أن شقي الترديد في المتصلة طرفاها ، وفي المنقطعة ما بعدها ونقيضه •

وقال السيالكوتي في حاشيته على المطول في باب المسند : ما بعد أم اما مفرد ، فهي متصلة والأغلب في ما قبلها الهمزة ، وقد جاء هل ، واما جملة ، فان لم تكن مصدرة بالهمزة فمنقطعة ، وان كانت مصدرة بها ، فان كان بعد أم نفي الجملة المذكورة بعد الهمزة نحو أجاءني زيد أم لا فهي منقطعة[1] ، وان كانت غيره فان كانت الهمزة للتسوية فمتصلة ، وان كانت للانكار فمنقطعة ؛ لأنه في معنى الخبر ، وان كانت للاستفهام ، فان لم تكن الجملتان مشتركتين في شيء من المسند اليه والمسند ، فالمتأخرون على أنها منقطعة ، والشيخ ابن الحاجب والاندلسي يجوزان كونها متصلة • وان شتركتا في جزء ، فان تقدر على ايقاع مفرد مقام الجملة ، فهي منقطعة •

---

(١) يستفاد من كلام سيبويه كما افاده الصبان انه اذا كان ما بعد م نقيض ما قبلها فهي منقطعة نحو أزيد عندك أم لا وذلك لان السائل و اقتصر على قوله ازيد عندك لاقتضى استفهامه هذا ان يجاب بنعم أو لا قوله ام لا مستغنى عنه في تتميم الاستفهام الاول وانما يذكره الذاكر ليبين نه عرض له ظن نفي انه عنده فاستفهم عنه كما كان قد عرض له ظن ثبوت ه عنده فاستفهم عنه (المحرر) •

وإن لم تقدر على ذلك فان كان بينهما تناسب فهي متصلة ، وإلا يجوز كونها متصلة ومنقطعة انتهى . وقد نظمت نبذة من الاحوال المتعلقة بأم هنا وقلت :

وإذْ عرفتَ حلَّ هـذا البابِ
فأسمعْ لنظم محتوى الكتابْ

أربعةٌ أوجهُ استعمالِ أمْ
كما بهِ أهلُ الروايات جزمْ

أولها الزيادة بأختيارِ
في (أمْ يقولونَ افتراهُ) جاري

ثاني الوجوهِ مثلُ ألْ في الحميرِ
وجاءَ في كلامِ خيرِ البشرِ

ثالثهَا استْعمالها مُتصلة
فأسمعْ كلامي جملةً مفصلة

تأتي بوجهينِ فقدْ تعادلُ
همزةَ تسويتهمْ اذْ تدخل

جملةَ قولٍ في محلِ المصدرِ
أولها (سواءٌ) أولا فأنظرِ

أوْ بعدَ همزةٍ للأستفهامِ
يعنى بهَا مع (أمْ) لدى الكلام

ما يقصدُ السائلُ منْ أيٌ اذاً
لطلبِ التعيين جاءَ حافزا

تجابُ هذهِ بتعيينٍ وتي
ليسَ لها الجوابُ حينَ تأتي

رابعهـا ذاتُ انقطـاعٍ وهي مَا
لـمْ يأتِ ذانِ قبلهـا اذْ علمـاً

همــزةً بهــزةٍ للخبــرِ
أوْ همـزةٍ أتتْ مـنَ المستنكرِ

أوْ بعـدَ هلْ اذْ جـاءَ لاستفهامِ
هـلْ يستوى الأعمى يراهُ العامي

والفـرقُ بـينَ ذاتِ الاتصالِ
وذاتَ الانقطـاعِ فـرقٌ عـالي

ما قبـلَ ذي اتصـالُ استفهامُ
وذوُ انقطاعٍ حيثُ جـاءَ عـامُ

أيْ قـدْ يكونُ قبلـهُ استفهامُ
وقـدْ يكـونُ خبـراً يـرامُ

ما بعدَ الأولى مفـردٌ أوْ جملـة
ما بعـدَ هـذي جملـةٌ بالجملة

خالفَ في ذا ابنُ مالـكٍ فقـدْ
جـوّزَ مفـرداً يليـه ووردْ

انَّ هنـا لابـلاً أمْ شـاءَا
وغـيرهُ قـدرَ فعـلاً رائي

مـا لاتصالٍ مـعَ همـزٍ قبلهـا
مقـدرٌ بـأيُ اذْ تأتـي بهـا

ومـعَ جملـةٍ تليهـا أولتْ
بمصـدرٍ كمـا أتتْ وفصـلتْ

ومـــا للانقطـــاعِ تأتـي كـأبلْ
يعنى للأسـتفهامِ فالأضرابِ حـلّ

مـــا لأتصـــالِ تارةً يجـــابُ
وتـــارةً ليسَ لـــهُ جـــوابُ

وكلمـــا أجيـــبَ فالجـــوابُ
تعيـــينُ مـــا يطلبـــهُ الخطـابُ

لكـنَّ ذاتَ الانقطـــاعِ انحتـــمْ
لهـــا جـــوابٌ أيْ بلا أمْ بنعـــم

ما لأتصـــالِ حـــرفُ عطفِ صرفِ
وذوَ انقطاعِ ليسَ حـــرفَ عطفِ

فيـــهِ ابنُ عصـــفورُ تراهُ سـالكا
لكـــنْ أبو حيـــان يأبى ذالكَـــا

خـــذها كتبْرِ الذهبِ المنقـــوشِ
منْ شرحِ نظـمْ شـيخنا البيتوشي

أفـــادنا السـيالكوتيُّ الـــولى
في بابِ حـــالِ مســـندِ المطـولِ

انْ كانَ بعـدَ أمْ نقيضَ ما سبقْ
فتلكَ ذاتُ الانقطـــاعِ ونطـــقْ

بـــذاكَ ســـيبويهِ في الكتـــاب
خـذ وأسـلكَ الموصـلَ للصـوابِ

وطـــرفا الترديـــدِ في المتصـــلة
بطرفيهـــــا أتيـــــا بتكملـــــة

وذاتُ الانقطـــاعِ في تاليهـــا

جـــاءا باثبـــاتٍ ونفـــيٍ فيهـــا

شرح قولي ام باتصال بعد همزة • الى خيّر ابح قسم

الخامس ـ ام ، وهي قسمان : متصلة تقع بعد همزة التسوية ، أو همزة يطلب بها وبأم التعيين • وتختص الاولى بانها لا تقع الا بين جملتين في تأويل المفردين ، وسواء الأسميتان والفعليتان والمختلفتان كقوله تعالى (سواءٌ علينا أجزعنا أمْ صبرنا) وقوله (سواءٌ عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتونَ) وقول الشاعر :

٤٧٦ـ ولستُ أبالي بعـــدَ فقـــدي مالكا

أموتى نـاءٍ أم هـــو الآنَ واقـــعُ

بخلاف الأخرى فتقع بين مفردين وهو الغالب فيها نحو (أأنتم اشد خلقا ام السماء) ، أو جملتين ليستا في تأويلهما كقوله :

٤٧٧ ـ فقلتُ أهي سرتْ أم عادني حلُم

---

٤٧٥ ـ الشاهد فيه قوله « أم هو الآن واقع » حيث ان أم الواقعة بعد همزة التسوية جاءت هنا واقعة بين الجملتين حيث عطفت جملة « هو الآن واقع » على جملة « أموتى ناء » في تاويل المفردين ، كما هو القاعدة في أم المتصلة الواقعة بعد همزة التسوية •

٤٧٧ ـ صدره :

فقمت للطيف مرتاعا فارقني

الشاهد فيه قوله « أم عادني » حيث عطفت بأم التي تقدمها همزة التعيين ، التي بمعنى أي ، جملة « عادني » على جملة « أهي سرت » ، والجملتان فعليتان وليستا في تاويل المفردين • كما هو القاعدة المقررة في أم المتصلة الواقعة بعد الهمزة المغنية عن لفظ « أي » وفي البيت شاهد آخر وهو قوله « أهي » بسكون الهاء ، وذلك لاتصاله بالاستفهام ، والبيت لمرازة العدوي ، وقيل لزياد بن حمل •

وقوله :

٤٧٨ـ لعمرك ما أدري وان كنتُ داريا
شعيثُ ابنُ سهمٍ أمْ شعيث ابن منقر

ومنقطعة ، وهي التي تقع بعد غير همزة الاستفهام ، وذلك اما خبر محض نحو قوله تعالى (تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) (ام يقولون افتراه) أو همزة لغير استفهام نحو (ألهم أرجلٌ يمشون بها أم لهم أيدٍ) لأن الهمزة هنا للانكار فهي بمعنى النفي ، أو استفهام بغير الهمزة نحو (هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلماتُ والنورُ) وهي عند البصريين بمعنى بل الأضرابية والهمزة مطلقا .

* * *

خيرْ ابحْ قسمْ وابهمْ وأشككْ أوْ
كبل وكالواوِ لأمنٍ خذْ بأوْ

ومثلُ أوْ اما وذي لمْ تعطفِ
وخصتِ الواوَ ومثلها قُفي

السادسة ـ أو ، وتأتي في الجملة الطلبية للتخيير والاباحة ، وفي

---

٤٧٨ ـ الشاهد فيه قوله « أم شعيث » حيث عطفت بأم التي تقع بعد همزة التعيين ، جملة شعيث بن منقر على جملة شعيث بن سهم ، وهما جملتان اسميتان وليستا في تأويل المفردين ، وذلك لأن « ابن » في الموضعين ليس صفة لشعيث بل هو خبر له .

وفيه شاهد آخر حيث حذف من الكلام الهمزة المغنية عن لفظ « أي » اعتمادا على انسياق المعنى وعدم خفائه ، وتقدير الكلام أشعيث بن سهم أم شعيث بن منقر . وحذف التنوين من شعيث للضرورة ، والبيت لأسود ابن يعفر التميمي .

الخبرية للتقسيم والابهام على السامع ، والشك من المتكلم ، والاضراب كبل على رأي الكوفيين • وتقع موقع الواو عند أمن اللبس • السابعة ـ اما بالكسر والتشديد اذا تلت الواو ، وسبقت بمثلها نحو اقرء اما النحـو واما الصرف ، وهي كأو في معانيها • والراجح ان العاطف هو الواو قبلها •

شرح قولي خير أبح الى نداء اثباتا وامرا لا تلى

السادس ـ أو ، ويعطف بها في الطلب والخبر ، فاذا عطف بها في الطلب كانت اما لتخيير نحو خذ هذا أو ذاك • واما للاباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين ، والفرق بينهما أن التخيير ينافي الجمع ، والاباحة لا تنافيه • واذا عطف بها في الخبر فهي اما للتقسيم كقولك الكلمة اسم أو فعل أو حرف ، واما للابهام على السامع كقوله تعالى (وانا أو اياكم لعلى هدىً أو في ضلالٍ مبينٍ) ، واما لشك المتكلم في ذي النسبة كقولك قام زيد أو عمرو ، واما للاضراب في رأي الكوفيين وأبى علي وابن برهان تقول : أنا أخرج ثم تقول أو أقيم ، أضربت عن الخروج وأثبت الاقامة ، كأنك قلت لا بل أقيم • وقد يقع موقع الواو اذا أمن من اللبس كقوله :

٤٧٩ـ جـاء الخلافةَ أو كانت لـه قـدرا

كمـــا أتى ربـهُ موسى على قـــدر

السابع ـ اما بكسر الهمزة والتشديد ، ومذهب اكثر النحويين انّ اما المسبوقة بمثلها عاطفة ، ومذهب ابن كيسان وأبى علي أن العطف انما هو بالواو التي قبلها ، وهي جامعة لمعنى من المعاني المستفادة من أو ، وهو

---

٤٧٩ ـ الشاهد فيه قوله « أو كانت له قدرا » حيث استعمل فيه « أو » بمعنى الواو ، اعتمادا على فهم المعنى ، وعدم وقوع السامع في اللبس ، والبيت لجرير بن عطية •

اختيار ابن مالك ، ووجهه بامرين : أحدهما تقدمها على المعطوف عليه • والثاني وقوعها بعد الواو ، والعاطف لا يتقدم المعطوف عليه ، ولا يدخل على عاطف غيره • وغالب الاستعمال ان تكون مكررة لتشعر من أول وهلة بقصد التخيير ، أو الاباحة ، أو التقسيم ، أو الابهام ، أو الشك نحو (اما أن تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا) • اقرء اما فقها واما نحوا • (انّا هديناه السبيلَ امّا شاكراً واما كفورا) (وآخرونَ مرجونَ لأمرِ الله امّا يعذبهم وامّا يتوب عليهم) وتقول جاء اما زيد واما عمرو اذا شككت في الجائي والغالب أيضا ان لا يخلو الثانية من الواو ، وقد يستغنى عن الاولى ، وقد يستغنى عن الثانية بالاّ ، وقد تخلو الثانية عن الواو وقد يستغنى عن امّا والواو معاً بأو •

* * *

نـــداءً اثبـــاتاً وأمـــراً لا تـــلى

والشـــرطُ في الثاني عنـــادُ الأول

لكـــنْ للاستدراكِ بعـــدَ نفـــي

منْ قبـــلِ مفـــردٍ وبعـــدَ نهي

الثامنة ــ لا ، وتكون عاطفة بعد الجملة الخبرية ، وبعد الأمر ، والنداء • وشرط فيها تعاند المتعاطفين ، نحو جاءني رجل لا امرأة ، وعالم لا جاهل ، وزيد لا عمرو •

التاسعة ــ لكن للاستدراك ، فان تلتها جملة فحرف ابتداء ، أو مفرد فعاطفة بشرطين : احدهما : أن لا تقترن بالواو ، والا فهي العاطفة ولكن للابتداء • الثاني ــ أن يسبقها نفي أو نهي ، نحو ما قام زيد لكن عمرو ، ولا تضرب زيدا لكن عمرا •

الثامن ــ لا ، ويعطف بها منفى بعد اثبات في الخبر كقولك زيد كاتب لا شاعر ، وبعد الامر نحو اضرب زيدا لا عمرا ، وبعد النداء نحو يا ابن أخي لا ابن عمي ، وشرط السهيلي في نتائج الفكر ، والأبدي في شرح الجزولية ، وأبو حيان في الارتشاف ، وابن هشام في المغنى ، تعاند متعاطفيها فلا يجوز جائني رجل لا زيد ولا عاقل لصدق اسم الرجل عليه ، بخلاف لا امرأة ، أو عالم لا جاهل ، أو عمرو لا زيد ؛ وعلله الابدي بان لا تدخل لتأكيد النفي ، وليس في مفهوم الكلى الاول ما ينفى الفعل عن الثاني ، فان اريد ذلك المعنى جيىء بغير ، فيقال : غير زيد وغير عاقل ، بخلاف الأمثلة الأخيرة ، فان مفهوم الخطاب اقتضى في قولك جاء رجل ونحوه نفي المرأة ونحوها ، فدخلت لا للتصريح بما اقتضاه المفهوم .

التاسع ــ لكن ، وهي للاستدراك ، فان وليها جملة فغير عاطفة بل حرف ابتداء سواء كانت بالواو نحو (ولكنْ كانوا هم الظالمينَ) أو بدونها كقوله :

٤٨٠ــ أنا ابنُ ورقـاءَ لا تخشىَ بوادرهُ

لـكنْ وقائعهُ في الحـربِ تنتظـرُ

وان وليها مفرد فلكونها عاطفة شرطان : أحدهما ــ أن لا تقترن بالواو ، فان اقترنت به فحرف ابتداء ؛ لأن العاطف لا يدخل على عاطف نحو ما قام زيد ولكن عمرو . والثاني ــ أن يتقدمها نفي ، أو نهي نحو ما قام زيد

---

٤٨٠ ــ الشاهد فيه قوله « لكن وقائعه » حيث جاء لكن هنا حرف استدراك ، وليس حرف عطف ، وهذا شاهد على أن لكن ان وليتها جملة فهي حرف ابتداء ، سواء كانت بواو أو بدونها ، والبيت لزهير .

لكن عمرو ، ولا تضرب زيدا لكن عمرا ، بخلاف الايجاب فيتعين كونها حرف ابتداء فيه ، وتليها الجملة فيقال قام زيد لكن عمرو لم يقم •

* * *

وبـــلْ كـــذا فـــانْ لمثبتٍ تـــلا
أوْ أمرِ الحكـــمَ لثـــانٍ نقـــلا
وهـــي مـــعَ الجملـــةِ للابْطـــالِ
لا عطفَ في الأرجـــحِ وانتقـــالِ
وعـــدّ قـــومٌ في الحـــروفِ الاّ
وأوْ وليسَ أيـنَ كيـفَ هـــلاّ

العاشرة ـ بل ، ان تلاها مفرد ، فان كانت بعد نفي أو نهي ، قررت حكم ما قبلها ، وجعلت ضده لما بعدها ، نحو ما جاء زيد بل عمرو ، أو لا تكرم زيدا بل عمرا ، أو بعد غيرهما أزالت الحكم عنه ، وجعلته لما بعدها ، فصار ما قبلها مسكوتا عنه ، نحو جاء زيد بل عمرو ، واضرب زيدا بل عمرا •

واما اذا تلتها جملة فلا تكون عاطفة ، بل تكون حرف ابتداء للاضراب ، سواء كان لابطال ما قبلها واثبات ما بعدها ، كقوله تعالى (أم يقولون به جنةٌ بل جائهم بالحق) ، أو للانتقال من غرض الى آخر بدون ابطال ما قبلها ، كقوله تعالى (ولدينا كتاب ينطقُ بالحق وهم لا يُظلمون بل قلوبهم في غمرة) •

وعـد قوم من حروف العطف ، الا ، كقوله تعالى (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك) • وأي ، بفتح فسكون نحو

قطعت رقبته بالصارم أي السيف • وليس ، نحو قول الصديق في شأن الحسن رضي الله عنهما « بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي » • وأين ، وكيف ، وهلا ، ودليلهم موافقه اعراب ما بعدها لما قبلها •

شرح قولي وبل كذا فان لمثبت تلا الى واعطف على مضمر رفع

العاشر — بل ، ومعناها الاضراب ، وحالها فيه مختلف ، فان كان بعدها الجملة فهي اما لابطال المعنى الاول واثباته لما بعده نحو ﴿أم يقولون به جنةٌ بل جائهم بالحق﴾ ، أو للانتقال من غرض الى آخر بدون ابطال نحو ﴿ولدينا كتابٌ ينطقُ بالحقِ وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة﴾ وليست حينئذ عاطفة على الصحيح بل حرف ابتداء • وان تلاها مفرد فهي عاطفة ، ثم ان كانت بعد نفي أو نهي فهي لتقرير حكم ما قبلها ، وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ، فتقرر نفي القيام عن زيد وتثبته لعمرو ، ولا تضرب خالدا بل بشرا ، فتقرر نهي المخاطب عن ضرب خالد وتأمره بضرب بشر ، وان كانت بعد غيرهما وهو الامر والايجاب فهي لازالة الحكم عما قبلها حتى كأنه مسكوت عنه ، وجعله لما بعده نحو جاء زيد بل عمرو ، وخذ هذا بل ذاك • واثبت الكوفيون العطف بالا وجعلوا منه قوله تعالى ﴿خالدين فيها ما دامت السمواتُ والارضُ الاّ ما شاء ربك﴾ أي وما شاء ربك •

وأثبتوا العطف بأين قالوا تقول العرب : هذا زيد فأين عمرو ، ولقيت زيدا فاين عمرا • واثبتوا أيضا العطف بأيْ نحو رأيت الغضنفر أي الأسد وضربت بالعضب أي السيف • واثبتوا أيضا العطف بليس فتكون حرفا كلا واحتجوا بقوله :

٤٨١ـ أيــنَ المفــر والالـــه الطـــالبُ
والأشـرمُ المغلـوبُ ليس الغـــالبُ

وفي الفصيح منه قول ابي بكر رضي الله عنه تعالى « بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي » . واثبتوا أيضا العطف بهلاّ قالوا تقول العرب جاء زيد فهلا عمرو ، وضربت زيدا فهلاّ عمرا ، فمجيء الاسم موافقا للأول في الاعراب دل على العطف . ونسب ابن عصفور اليهم اثبات العطف بكيف كقوله :

٤٨٢ـ اذا قــلَّ مالُ المــرءِ لانتْ قنــاتهُ
وهانَ على الأدنى فكيفَ على الأباعدِ

* * *

وأعطفْ على مضمرِ رفـعٍ متصلْ
معْ فاصـلٍ وشـاعَ عطفُ ما فصــل
ومضمرَ الخفضِ أعدْ انْ تعطف
عليــهِ خافضاً وتركـــهُ أصـطفى

واذا عطف على الضمير المرفوع المتصل ، وجب أولا تأكيده بمنفصل

---

٤٨١ ــ الشاهد فيه قوله « ليس الغالب » استشهد الكوفيون بهذا البيت على أن ليس حرف عطف بمعنى « لا » ، والتقدير والأشرم المغلوب لا الغالب ، ولكن خرج البيت على أن الغالب اسم ليس وخبرها محذوف ، تقديره ليسه الغالب ، والبيت لنفيل بن حبيب .

٤٨٢ ــ الشاهد فيه قوله « فكيف الأباعد » حيث عطف « الأباعد » على قوله « الأدنى » بكيف ، الى هــذا ذهب قوم منهم عيسى بن موهب ، واستشهدوا بهذا البيت ، وذكر ابن هشام في المغنى : ان القول بأن كيف عاطفة هنا خطأ ؛ لاقترانها بالفاء ، وانما هي اسم مرفوع المحل على الخبرية ، ثم يحتمل أن الأباعد مجرور باضافة مبتدأ محذوف أي فكيف حال الأباعد الخ .

نحو جئت أنا وزيد ، أو الفصل بين المتعاطفين بلا ، وهو الأكثر نحو (ما أشركنا ولا آباؤنا) أو بغيرها نحو كتبت اليوم وزيد ، وأما غيره فان كان مرفوعا منفصلا ، أو منصوبا مطلقا حسن العطف عليه ، بدون شيء نحو أنا واستاذي متحابان واكرمته وأحبابه ، أو مجرورا فلا يجوز العطف عليه ، الا باعادة الجار نحو (وعليها وعلى الفلك تحملون) ، واختار العطف بدونها جماعة منهم ابن مالك كما في ألفيته •

شرح قولي واعطف على مضمر رفع الى وامنع على معمولى عاملين

الضمير المنفصل كالظاهر في جواز عطفه والعطف عليه من غير شرط ، فتقول زيد وانت متفقان ، وانا وعمرو مقيمان ، ولا تصحب الا الدا واياي ، وانما رأيت اياك وبشرا • وأما المتصل فان كان مرفوعا فهو والمستتر سواءٌ ، في انه لا يحسن العطف عليهما الا مع الفصل • والغالب كونه بضمير منفصل مؤكد للمعطوف عليه كقوله تعالى (ما لمْ تعلموا أنتمْ ولا آبائكمْ) وقد يفصل بمفعول أو غيره كقوله تعالى (يدخلونها ومن صلحَ من آبائهم وأزواجهم) • وربما اكتفى بفصل (لا) بين العاطف والمعطوف كقوله تعالى (ما أشركنا ولا آباؤنا) • وقد يعطف على الضمير المتصل بلا فصل كقول الشاعر :

٤٨٣ ــ ما لم يكن وأبٌ له لينالا

---

٤٨٣ ــ صدره :

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه

الشاهد فيه قوله « ما لم يكن وأب له » حيث عطف قوله « وأب له » على الضمير الرفع المستتر في « يكن » ، بدون الفصل بينهما بالضمير المنفصل ، أو بغيره ، وهو ضعيف عند جمهرة النحاة ، والبيت لجرير ابن عطية •

وليس بمقصور على الشعر ، حكى سيبويه مررت برجل سواء والعدم بعطف العدم على الضمير في سواء ومع ذلك فهو قليل في الكلام ضعيف في القياس ٠

وان كان الضمير المتصل منصوبا حسن العطف عليه ، وان لم يفصل ؛ لأنه لا يستتر ولا ينزل منزلة الجزء من الفعل كما في ضمير الرفع ٠ وان كان مجرورا فلا يجوز العطف عليه عند الاكثرين ، الا باعادة الجار كقوله تعالى (وعليها وعلى الفلك تحملون) ٠

وقوله تعالى (فقالَ لها وللأرضِ) (ينجيكم منها ومن كل كربٍ) وذهب يونس والفراء الى جواز العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ، واختاره ابن مالك وأبو حيان لورود السماع به نظما ونثرا كقراءة حمزة (واتقوا اللهَ الذي تسائلونَ بهِ والارحامِ) بالجر وقوله تعالى (وكفرٌ به والمسجدِ الحرامِ) وحكى قطرب ما فيها غيره وفرسهِ بجر فرسه وانشد سيبويه :

٤٨٤ — فاذهبْ فما بكَ والأيامِ منْ عجب

* * *

---

٤٨٤ — صدره :

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا

الشاهد فيه قوله « فما بك والأيام » حيث عطف « والأيام » على الضمير المجرور في « بك » من غير اعادة الجار ، وهذا جائز عند الكوفيين ويونس وجماعة من العلماء ، وحمل البصريون هذا وأمثاله على الشذوذ ، والبيت من أبيات سيبويه التي لا يعلم قائله ، وجاء مكان « قربت » قدبت في رواية ٠

وامنــــعْ على معمــــولى عاملـــين في

مرجـــحٍ وفيـــلَ في الجـــرِّ يفي

ويجوز العطف على معمولات أو معمولى عامل واحد ، نحو أعطى زيد عمرا درهما وبكرٌ خالدا ديناراً . ويمتنع على معمولات عوامل مختلفة . وأما العطف على معمولى عاملين مختلفين ، ففيه أقوال : المنع مطلقا ، والجواز مطلقا ، وثالثها الجواز ان كان أحد العاملين جارا سواء كان حرفا أو اسما ، وتقدم المعطوف المجرور أو تأخر . ورابعها الجواز بشرط تقدم المجرور في المعطوف . وخامسها الجواز بشرط تقدم المجرور في المتعاطفين ، نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ، ووراءها أقوال : أخرى مبسوطة في محلها .

شرح قولي وامنع على معمولى عاملين الى والعطف في الاسم وفي الفعل

في العطف على معمولى عاملين أقوال : أحدها وهو مذهب سيبويه المنع مطلقا في المجرور وغيره ، وصححه ابن مالك فلا يقال كان آكلا طعاما زيد وتمرا عمرو ، ولا في الدار زيد والحجرة عمرو ؛ لأنه بمنزلة تعديتين بمعدٍّ واحد . والثاني الجواز مطلقا في المجرور وغيره ، وهو رأي شُرذمة قليلة نقله عنهم الفارسي وابن الحاجب ، قال أبو حيان : ونسب الى الاخفش ، واختاره شيخنا العلامة محيالدين الكافيجي قال : لأن جزئيات الكلام اذا أفادت المعنى المقصود منها على وجه الاستقامة ، لا تحتاج الى النقل والسماع ، والا لزم توقف تراكيب العلماء في تصانيفهم عليه . والثالث ــ يجوز ان كان احدهما جارا حرفا أو اسما سواء تقدم المجرور المعطوف نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ام تأخر نحو وعمرو الحجرة . الرابع يجوز ان تقدم المجرور المعطوف ، سواء تقدم في المعطوف عليه أم لا ، بخلاف ما اذا تأخر ، وهو رأي الاخفش والكسائي والفراء

والزجاج • والخامس يجوز ان تقدم المجرور في المتعاطفين نحو ان في الدارا زيدا والحجرة عمرا ، ولا يجوز ان لم يتقدم فيهما نحو ان زيدا في الدار والحجرة عمرا ، وهو رأي الأعلم قال : لأنه لم يسمع الا مقدما فيهما ولتساوي الجملتين حينئذٍ ومنه قوله تعالى (وفي خلقكم وما يبثُ من دابةٍ آياتٌ لقومٍ يوقنونَ واختلافِ الليلِ والنهارِ) الى قوله تعالى (لقوم يعقلون) وقوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) ثم قال (والذين كسبوا السيئآت جزاء سيئة) وقول الشاعر :

٤٨٥ ـ وللطير مجرى والجنوب مصارع

وأول ذلك من منع مطلقا على حذف حرف الجر •

والسادس يمتنع في العوامل اللفظية ويجوز في غيرها ، وهي الابتدائية نحو زيد في الدار والقصر عمرو ؛ لأن الابتداء رافع لزيد وعمرو أيضا فكان العطف على معمولي عامل واحد ، وهذا رأي ابن طلحة • والسابع يجوز في غير اللفظية وفي اللفظية الزائدة ؛ لانه عارض والحكم للاول نحو ليس زيد بقائم ولا خارج أخوه ، وما شرب من عسل زيد ولا لبن عمرو ، وانما يمتنع في اللفظية المؤثرة لفظا ومعنى وهذا رأي ابن الطراوة •

---

٤٨٥ ـ صدره :

ألا يا لقومي كلما حم واقع

الشاهد فيه قوله « والجنوب مصارع » حيث عطف « الجنوب » على « للطير » و « مصارع » على « مجرى » ، اذا هو من باب العطف على معمولي عاملين ، أحدهما جار ، وهذا جائز عند جماعة من العلماء ، وذهب بعضهم الى منع هذا العطف ، وقد حذف حرف الجر على « الجنوب » التقدير للطير مجرى وللجنوب مصارع ، فيكون من عطف الجملة على الجملة .

واما العطف على معمولي ومعمولات عامل واحد يجوز باجماع نحو ضرب زيد عمرا وبكر خالدا ، وظن زيد عمرا منقطعا وبكر جعفرا مقيما ، واعلم زيد عمرا بكرا مقيما وعبدالله جعفرا عاصما راحلا .

ولا يجوز العطف على معمولات عوامل ثلاثة باجماع ، فلا يقال ان زيدا في البيت على فراش والقصر نطع عمرا على معنى وان في القصر على نطع عمرا ، بنيابة الواو عن ان ، وفي وعلى ، ولا جاء من الدار الى المسجد زيد والحانوت البيت عمرو بنيابتها عن جاء ومن والى .

* * *

والعطفُ في الاسمِ وفي الفعلِ وفي
ماضٍ ومفــردٍ لأَضــدادٍ يفــى

وجازَ حذفُ الواوِ والمعطوفِ بهِ
وذيــنِ والفــا معَ تــالٍ فأنتبــهِ

ويحــذفُ المتبـوعُ قبــلَ واوِ[1]
وطــابقَ المضـــمرَ بعـــدَ الواوِ

ويجوز عطف الاسم على الفعل ، والماضي على المضارع ، والمفرد على على الجملة ، وبالعكوس ان اتحد المتعاطفان تاويلا . ويجوز حذف الواو وابقاء المعطوف نحو أكلت لحما تمرا ، وعكسه كقولك وبك وأهلا في جواب مرحبا واهلا ، أي ومرحبا بك واهلا ، فحذف مرحبا وابقى الواو . وحذفهما معا كقوله تعالى (سرابيل تقيكم الحرّ) أي والبرد . وحذف الفاء مع معطوفها كقوله تعالى (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدةٌ من أيامٍ أخر) أي فافطر فعدة من أيام اخر . وحذف المتبوع قبل الواو كقوله

(١) ويحذف المعطوف قبل واو نسخة .

تعالى (ولتصنعَ على عيني) أي لترحم ولتصنع على عيني • وكقولك وبك واهلا في جواب : مرحبا وأهلا ، حيث حذف مرحبا قبل قولك وأهلا ، فهـو مثـال لحكمين ، هذا والضمير المذكور بعد المتعاطفين بالواو مطابق لهما ، دون غيرها ، الا قليلا نحو (ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما) •

شرح قولي والعطف في الاسم وفي الفعل الى وفصل غير الواو

يجوز عطف الاسم على الفعل ، والماضي على المضارع ، والمفرد على الجملة ، وبالعكوس ، ان اتحد المعطوف والمعطوف عليه بالتأويل ، بأن كان الاسم يشبه الفعل ، والماضي مستقبل المعنى ، أو المضارع ماضي المعنى ، والجملة في تأويل المفرد ، وفي التنزيل (يخرجُ الحيَ من الميت ومخرجُ الميتِ من الحي) (يقدمُ قومهُ يومَ القيامةِ فاوردهم النارَ) (ان شاءَ جعلَ لك خيرا من ذلك جناتٍ تجري من تحتها الانهارُ ويجعلْ لكَ قصوراً) (أنزلَ من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة) (ان المصدقينَ والمصدقاتِ وأقرضوا الله قرضاً حسناً) (فالمغيراتِ صُبحا فاثرنَ به نقعاً) (دعانا لجنبهِ أو قاعداً) (بياتاً أو هم قائلونَ) •

ويجوز حذف الواو مع المعطوف بهـا كقوله تعالى (سرابيل تقيكم الحرّ) أي والبرد (بيدكَ الخيرُ) أي والشر • ويجوز حذف الواو وحدها ، وابقاء المعطوف بها نحو أكلت سمكا لحما تمرا • ويجوز حذف الفاء مع المعطوف بها نحو (فمن كان منكم مريضا أو على سفرٍ فعدةٌ) أي فافطر فعليه عدة • ويجوز حذف المتبوع في باب العطف ؛ لأن التابع مع العاطف يدل عليه ، ويختص ذلك بالواو كقولهم وبك اهلا وسهلا لمن قال مرحبا وأهلا فحذف مرحبا وعطف عليه اهلا وسهلا • ومنه قوله تعالى (فلن يقبلَ من أحدهم ملأُ الأرض ذهباً ولو افتدى به) أي فلو ملكه

ولو اقتدى به (ولتصنعَ على عيني) أي لترحم ولتصنعَ .

ويطابق الضمير المتعاطفين بعد الواو نحو زيد وعمرو منطلقان ، ومررت بهما ، ومفرد بعد غيرهما غالبا مراعى فيه المتاخر أو المتقدم . وندرت المطابقة في قوله تعالى (ان يكن غنيا أو فقيراً فاللهُ أولى بهما) والمطابقة في الفاء احسن ، والأفراد في ثم أحسن ؛ للتراخي بين المعطوف والمعطوف عليه نحو زيد فعمرو أو ثم عمرٌ قائم أو قائمان .

* * *

وفصلُ غيرِ الواوِ والفاءِ يقعْ
بقسمٍ والظرفِ والسبقُ امتنع

والأصلُ فيالعطفِ علىاللفظِ ضبطْ
توجهُ العاملِ امكاناً شرط

وللمحلِّ زدْ تأصلاً وانْ[1]
يوجدَ محرزٌ هناكَ حيثُ عنَّ

والشرطُ في العطفِ على التوهمِ
صحةُ ذاكَ العاملِ المتوهمِ[2]

والفصل بين العاطف والمعطوف نادر ، اذا كان واوا أو فاء ، وسائغ اذا كان غيرهما بالقسم والظرف ، ولا يسبق المعطوف عليه الا لضرورة كقول الشاعر :

عليك ورحمة الله السلام

(١) وللمحل ذا تأصلا وان نسخة .

(٢) صحة ذاك العامل المستوهم نسخة .

ثم العطف ان كان على اللفظ ، فشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف ، فيمتنع ما جاءني من أحد ولا زيد بالجر ؛ لأن من لا تعمل في المعارف ، والجائز هناك هو الرفع • أو على المحل ، فشرط مع ذلك أصالة المحل ، ووجود محرز ، وطالب له ، فيمتنع مررت بزيد وعمرا بالنصب ، لامتناع توجه مررت الى منصوب ، وهذا الضارب زيدا واخيه بالجر ، لأن الأصل في الوصف الجامع لشروط العمل ان يعمل النصب ، وان زيدا وعمرو قائمان ، لان المحرز لرفع عمر وهو الابتداء ، وقد زال بدخول الناسخ •

ويجوز العطف على معمول معرب بتوهم وجود العامل ، ان جاز وجوده هناك • ويحسن ان كثر استعماله فيه نحو ولست خائنا ولا خائف بالجر بتوهم الباء •

شرح قولي وفصل غير الواو والفاء الى تابع مبنى الندا انصب

فصل الواو والفاء من المعطوف بهما لا يسوغ الا ضرورة كقوله :

٤٨٦ ـ فورّثه مالاً وفي الحيّ رفعةً
لما ضاعَ فيها من قروءِ نسائكا

وفصل غيرهما من حروف العطف سائغ ، بقسم ، وظرف سواء كان المعطوف اسما نحو قام زيد ثم والله عمرو ، وما ضربت زيدا لكن في الدار عمرا • ام فعلا نحو قام زيد ثم في الدار قعد ، أو ثم أو بل والله قعد • وتقديم المعطوف على المعطوف عليه لا يجوز الا ضرورة كقوله :

---

٤٨٦ ـ الشاهد فيه قوله « وفي الحي رفعة » حيث عطف قوله « رفعة » على « ما لا » بالواو وفصل بين الواو والمعطوف بها بقوله « في الحي » الضرورة ، والبيت للاعشى •

٤٨٧ـ ألا يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ
عليكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ

والاصل العطف على اللفظ ، وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف، فلا يجوز في نحو ما جاءني من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع ؛ لان من الزائدة لا تعمل في المعارف . ويجوز العطف على المحل بهذا الشرط أي امكان توجه العامل أيضا ، فلا يجوز مررت بزيد وعمرا ، لانه لا يجوز مررت زيدا ، وبشرط اصالة الموضع فلا يجوز هذا الضارب زيدا ، واخيه ، لان الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل اعماله ، لا اضافته لالتحاقه بالفعل . وبشرط وجود المحرز أي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قائمان ؛ لان الطالب لرفع عمرو هو الابتداء وهو التجرد وقد زال بدخول انّ ولا ان زيدا قائم وعمرو على العطف .

ويجوز العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالجر على توهم دخول الباء في الخبر ، وشرط جوازه صحة دخول العامل المتوهم ، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسنوا قول زهير :

---

٤٨٧ ـ الشاهد في قوله « ورحمة الله السلام » حيث عطف بالواو قوله « رحمة » على قوله « السلام » ، مع ان المعطوف سبق المعطوف عليه ، وهذا لا يجوز الا بشروط :

١ ـ ان يكون العاطف الواو عند البصريين .

٢ ـ ان لا يؤدي الى وقوع حرف العطف صدرا .

٣ ـ ان لا يؤدي الى مباشرة حرف العطف عاملا غير متصرف فلا تقول ان وعمرا زيدا قائم .

٤ ـ ان لا يكون المعطوف مخفوضا بالباء ، والبيت للأحوص .

بدا لي اني لستُ مدركَ ما مضى
ولا سابقٍ شيئا اذا كان جائيا (١١)

ج ١ ص ٤٤

وقول الآخر :

٤٨٨ ــ ما الحازم الشهمُ مقداما ولا بطلٍ

ولم يحسنوا قول الآخر :

٤٨٩ــ وما كنت ذا نيربٍ فيهمُ
ولا مُنمشٍ فيهم منمل

لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبر ليس .

ووقع العطف على التوهم في انواع الاعراب فمثال الجر ما تقدم ، ومثال الرفع ما حكى سيبويه . انهم أجمعون ذاهبون ، وانك وزيد ذاهبان ، على توهم انه هم[١] .

---

(١) اذا قرأنا انه بفتح الهمزة فمعنى الكلام . على توهم أن الكلام كان مصدرا بلفظ هم بدل انهم فيكون مبتدأ واجمعون بالرفع تأكيدا وذاهبون خبرا ، وأساس التوهم أن المبتدأ أصل ودخول الناسخ عارض واذا كان بكسر الهمزة فمعناه على توهم أن أصل الكلام أنه هم أجمعون ذاهبون ، فيكون ضمير أنه ضمير الشأن ، وهم مبتدأ محقق .

٤٨٨ ــ تمامه :

ان لم يكن للهوى بالعقل غلابا

الشاهد فيه قوله « ولا بطلٍ » حيث عطف قوله « لا بطل » بالكسر على قوله « مقداما » بالفتح ، على توهم جر المعطوف عليه ، وهو قوله « مقداما » بالباء ، وذلك لأن دخول الباء على خبر « ما » كثير ، ولم اعثر على قائل هذا البيت .

٤٨٩ ــ الشاهد فيه قوله « ولا منمش » حيث عطف قوله « لا منمش »

قال ومثال النصب ما قاله الزمخشري في قوله تعالى (فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب) بالنصب على معنى وهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقوله (ودّوا لو تدهن فيدهنوا) على معنى أن تدهن فيدهنوا .

ومثال الجزم ما قاله الخليل وسيبويه في قوله تعالى (فأصدّق وأكن من الصالحين) ، والفارسي في قوله تعالى (أنه من يتّق ويصبر) جزما على معنى تشبيه مدخول الفاء بجواب الشرط ، وتالي من الموصولة بالشرطية ، واذا وقع ذلك في القرآن عبر عنه بالعطف على المعنى لا العطف على التوهم تأدبا .

= بالكسر على قوله « ذا » بالفتح على توهم جر المعطوف عليه بالباء ، علما أن دخول الباء على خبر كان قليل « النيرب » النميمة (المنمش) المفسد ات البين (منمل) كثير النميمة والافساد .

خاتمــــة

تابعَ مبنيّ النـــدا أنصبْ مطلقـــاً
مضـــافاً أوْ شـــبيهه في المنتقـــى
وأنصبْ أو ارفعْ مفرداً معْ عطفِ أل
ومـــا خـــلا كمســتقلٍ وبـــدل[1]

خاتمة في توابع مخصوصة

توابع المنادى المبنى ، ان كانت مضافة أو شبيهة بها ، تنصب مطلقا على المختار ، والرفع ضعيف ، أو مفردة فترفع حملا على لفظه ، وتنصب حملا على محله ، الا اذا كانت بدلا أو معطوفا خاليا عن أل ، فحكمها حكم المنادى المستقل • ثم على الوجه المختار جرى في المعطوف المعرف بأل أقوال : احدها الرفع ، وهو قول الأكثرين • والثاني النصب ، وهو قول أبي عمرو ، وعيسى بن عمــرو ، ويونس ، والجرمي • والثالث النصب ان كانت أل للتعريف نحــو يا زيد والرجل ، والرفع ان كانت للمح نحــو يا زيد ، والفضل ، وهذا هو رأي المبرد •

شرح قولي تابع مبنى الندا الى واعطف على اسم انّ

هذه خاتمة في توابع مخصوصة ، فتابع المنادى المبنى ان كان مضافا ، أو شبهه نصب مطلقا ؛ لان الاصل في تابعه النصب لكونه منصوب المحل وتأكد ذلك بالاضافة وشبهها كقوله :

٤٩٠ ـ أزيدُ أخا ورقاءَ ان كنتَ ثائرا

---

(١) وما خلا كمستقل والبدل نسخة •

٤٩٠ ـ تمــامه :

فقد عرضت أحناء حق فخاصم

الشاهد فيه قوله « أخا ورقاء » حيث جاء « أخا » بالنصب لكونه صفة =

وقوله :

٤٩١ ـ يا زبرقانُ أخا بني ثُعْل

وجوز الكوفيون ، وأبو بكر ابن الانباري رفع النعت المضاف ، لان الاخفش حكى يا زيد ابن عمرو بالرفع ، وحمله غيرهم على الشذوذ وجوز الفراء رفع التوكيد والعطف نسقا قياسا في الثاني وسماعا في الاول ، حكى الاخفش يا تميم كلكم ، والجمهور اولوه على القطع مبتدأ أي كلكم مدعو ، وان كان مفردا جاز فيه الرفع حملا على اللفظ ، والنصب حملا على المحل نحو يا رجل الطويلُ والطويلَ ، يا تميم اجمعون واجمعين ، يا زيد والغلام والغلام ، وفي التنزيل (يا جبال أوبى معه والطيرَ) قرىء في السبع بالرفع والنصب ، نعم البدل والمعطوف بالحرف اذا كان خاليا من أل حكمهما عند الجمهور كمستقل ، فما كان منهما مضافا أو شبهه نصب ، وما كان مفردا أو نكرة مقصودة رفع كما لو دخلت عليه يا ، لان البدل يقدر فيه مثل عامل المبدل منه ، والنسق شبيه به لصحة تقدير العامل قبله ، ولاستحسان ظهوره توكيدا كما يظهر مع المبدل نحو يا زيد رجلا صالحا ، يا زيد بطة • واما المنسوق المصاحب لال ففيه الوجهان ؛ لامتناع تقدير حرف النداء قبله فاشبه النعت ، وفي الارجح منهما أقوال : احدها الرفع ،

= « لزيد » وهومنادىمبني « وأخا » مضافالىورقاء • « الأحناء » الجوانب وهو جمع حنو و « ورقاء » حي من قيس ، ولم اعثر على قائله •

٤٩١ ـ تمامه :

ما أنت ويب أبيك والفخر

الشاهد فيه قوله « أخا بني ثعل » حيث جاء « أخا » بالنصب لكونه صفة « لزبرقان » وهو منادى مبنى و « أخا » مضاف الى « بنى ثعل » . والبيت للمخبل السعدي •

وهو رأي الخليل وسيبويه والمازني ؛ لانه اكثر ما سمع ، وللمشاكلة في الحركة ، والثاني النصب وهو رأي أبي عمرو وعيسى ابن عمر ويونس والجرمي ؛ لان ما فيه أل لا يلي حرف النداء فلم يجعل لفظه كلفظ ما يليه ، ولان أكثر القراء قرؤوا به في (والطير) . والثالث النصب ان كان فيه للتعريف، لانه حينئذ شبيه بالمضاف . والرفع ان لم تكن له بل كانت أل للمح الصفة كاليسع لعدم شبهه حينئذ به وهذا رأي المبرد .

* * *

واعطفْ على اسمِ أنَّ رفعاً إنّا
بعدَ كمالٍ وكذا لكنَّا

وأرفعْ وجوباً بدلاً معرَّفا
منْ اسمِ لا والباقي وجهينِ اقتفى

وتابعَ المجرورِ بالمصدرِ أوْ
وصفٍ بلفظٍ أوْ محلٍّ قدْ قفوْا

وتابع المفعولِ في المصدرِ زدْ
لهُ ارتفاعاً انْ لمجهولٍ قصد

وليسَ الاّ اللفظُ في المشبَّهة
ونسقُ التعليقِ للنصبِ جهة

والمعطوف على اسم أنَّ وإنَّ ولكن ينصب على اللفظ ، وهو الاصل ، ويجوز رفعه أيضا بعد استكمال الخبر ، وحينئذ فالراجح أنه بالابتداء ، والخبر محذوف ، والعطف من عطف الجمل ، وقيل : بالعطف على محل اسمائها ، وهذا القائل لا يشترط في العطف على المحل وجود المحرز ، والا فقد زال بالحروف ، وقيل : هو بالعطف على محل مجموع الاحرف

وأسمائها ، وعليهما فالعطف من عطف المفرد • وتوابع اسم ، لا ، لنفي الجنس المبني تنصب ، ان كانت مضافا أو شبيهة بها • ويجوز فيها الوجهان ، ان كانت مفردة ، الا البدل المعرف ، فلا يجوز فيه الا الرفع • وتوابع المجرور بالمصادر ، والأوصاف ، غير الصفة المشبهة فاعلا أو مفعولا جارية على لفظها عند الجمهور ، وجوز بعضهم اتباعها لمحله أيضا ، وعليه فيجوز في توابع مفعول المصدر مع الجر والنصب ، الرفع أيضا على تأويله بالفعل المجهول ، نحو أعجبني أكل اللحم المشويُّ بالرفع ، وأما الصفة المشبهة ، فلا يجوز في تابع معمولها الا الحمل على اللفظ • ويجوز في المعطوف على الجملة المعلق عنها فعل القلب النصب ، ووجهه الحمل على محلها ، والغالب فيه الرفع على اللفظ ، ورعاية الابتداء •

شرح قولي واعطف على اسم ان الى مجرد الاسم الثلاثي

تابع اسم انّ المكسورة ان كان نسقا يجوز رفعه ، بعد استكمال الخبر ، لا قبله كقوله :

٤٩٢ — فانّ لنا الأمَّ النجيبةَ والأبُ

ويجوز نصبه ، وهو الاصل والوجه كقوله :

٤٩٣ — انَّ الربيعَ الجودَ والخريفا
يـدا أبي العباسِ والصيوفا

---

٤٩٢ — صدره :

فمن يك لم ينجب أبوه وأمه

الشاهد فيه قوله « والأب » حيث عطف على قوله « الأم » وهي اسم « ان » ، مع ان الاب مرفوع ، وهو جائز ؛ لأن العطف جاء بعد استكمال اسم ان وخبرها •

٤٩٣ — الشاهد فيه قوله « والصيوفا » حيث عطف على اسم ان بعد =

واذا رفع فالأرجح انه على الابتداء ، والخبر محذوف لدلالة خبر انّ عليه ، وقيل بالعطف على موضع اسم انّ ، فانه كان مرفوعا على الابتداء ، وقائل هذا لا يشترط في العطف على المحل وجود المحرز ، وقيل بالعطف على محل ان واسمها ؛ فانه رفع على الابتداء فهو على هذين من عطف المفردات وعلى الاول من عطف الجمل ، وجوز الكسائي العطف بالرفع قبل استكمال الخبر كقوله :

٤٩٤ ـ فانّى وقيّارٌ بها لغريبُ

ومثل ان في ما ذكر أنّ المفتوحة ، ولكن ، فيجوز العطف بعد استكمال الخبر بالرفع كقوله تعالى (انّ اللهَ بريىءٌ من المشركين ورسولُه) وقول الشاعر :

٤٩٥ ـ ولكنّ عمّي الطيبُ الأصلِ والخالُ

= استكمال الخبر بالنصب ، وهو الأوجه ، ويجوز الرفع حملا على محل اسم ان ، أو على الابتداء واضمار الخبر ، (الجود) المطر الغزير والمراد « بالصيوف » أمطار الصيف ، والبيت للعجاج .

٤٩٤ ـ صدره :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله

الشاهد فيه قوله « وقيار » حيث عطف « قيار » على اسم « ان » بالرفع ، قبل استكمال خبرها ، فان الأصل فانى بها لغريب ، وان قيارا بها لغريب ، وجملة « وقيار » اما معطوفة على جملة « فانى » ، أو جملة معترضة بين الاسم والخبر ، لا محل لها من الاعراب ، والبيت لضابىء بن الحارث ابن أرطاة .

٤٩٥ ـ صدره :

وما قصرت بي في التسامي خؤولة

الشاهد في قوله « والخال » حيث عطف على اسم « لكن » وهو =

وتابع اسم لا التي لنفي الجنس يجوز فيه الرفع والنصب مطلقا سواء كان الاسم مفردا أم لا متصلا بالمتبوع أم منفصلا نعتا أم غيره ، من التوابع نحو لا رجل ظريف أو ظريفا في الدار ، لا رجل فيها ظريف أو ظريفا ، لا أحد رجل أو رجلا فيها ، لا ماء ماء باردا أو ماء بارد .

٤٩٦ ـ ولا أبا وابناً مثلَ مروانَ وابنه

لا رجل وامرأة في الدار ، لا رجل قبيحا أو قبيح فعله عندك ، لا طالعا جبلا ظريف أو ظريفا حاضر ، وجميع هذه الصور داخلة تحت قولي « والباقي وجهين اقتفى » فالنصب فيها اتباعا لمحل اسم لا ، والرفع اتباعا لمحل لا مع اسمها ، وقيل لمحل اسم لا ، فان لا عامل ضعيف فلا ينسخ عمل الابتداء لفظا وتقديرا .

ويستثنى البدل المعرفة فانه يجب رفعه ولا يجوز نصبه ، لان البدل في تقدير العامل . ولا ، لا تدخل على المعارف نحو لا احد زيدٌ فيها ، وهو معنى قولي « وارفع وجوبا بدلا معرفا من اسم لا » .

وتابع المجرور بالمصدر فاعلا أو مفعولا يجرى على اللفظ قطعا ، ومنع

= قوله « عمي » بالرفع ، بعد استكمال الخبر ، والمحققون في هذا الموضع وما شاكله على أن رفعه ليس على العطف على محل الاسم ، بل على أنه مبتدأ حذف خبره ، لدلالة خبر الناسخ عليه ، فهو من عطف جملة على جملة .

٤٩٦ ـ تمـامه :

اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

الشاهد فيه قوله « وابنا » حيث عطفه على محل اسم لا ، وهو قوله « أب » بالنصب ، ويجوز فيه الرفع مراعاة لمحل لا واسمها ، وهذا البيت نسب الى الفرزدق .

سيبويه والمحققون الاجراء على المحل وجـوزه الكوفيون ، وجمـاعة من البصريين ، وجزم به ابن مالك لورود السماع به قال :

٤٩٧ ـ مشى الهلوكِ عليها الخيعلُ الفضلُ

وقـال :

٤٩٨ ـ مخافةَ الافلاسِ والليانا

ويجوز في تابع المفعول مع الجر والنصب الرفع أيضـا على تأويل المصدر بحرف مصدري موصول بفعل مبني للمفعول ، ويجرى الاتباع على اللفظ ، والمحل في تابع مجرور اسم الفاعل العامل كقوله :

٤٩٩ـ هـل أنت باعثُ دينـارٍ لحاجتنـا
أو عبدَ ربٍ أخا عوف بن مخراقِ

---

٤٩٧ ـ صدره :
السالك الثغرة اليقظان سالكها
الشاهد فيه قوله « مشى الهلوك ... الخيعل » حيث أضاف المصدر ، وهـو قوله « مشى » الى فاعله ، وهـو قوله« الهلوك » ، ثم اتبع الفاعل بالنعت ، وهو « الخيعل » وجاء به مرفوعا نظرا للمحل « الهلوك » المتكسر المتثنية ، و « الخيعل » ثوب يخاط أحد جانبيه ويترك الآخر ، و « الفضل » من النساء التي عليها ثوب واحد .

٤٩٨ ـ صدره :
قد كنت داينت بها حسانا
الشاهد فيه قوله « الافلاس والليانا » حيث اضيف المصدر وهو « مخافه » الى مفعوله ، وهو « الافلاس » ، ثم عطف عليه « الليانا » وجاء به منصوبا ، نظرا الى محل المعطوف عليه ، البيت لزيادة العنبري .

٤٩٩ ـ الشاهد فيه قوله « أو عبد رب » حيث أضاف اسم الفاعل هو « باعث » الى مفعوله ، وهو « دينار » ، ثم عطف عليه « عبد » بالنصب ، نظرا لمحل المعطوف عليه .

ولا يجوز في تابع معمول الصفة المشبهة ، الا الاتباع على اللفظ ، ان رفعا فرفع ، وان نصبا فنصب ، وان جرا فجر . وجوز الفراء رفع تابع مجرورها لانه فاعل في المعنى نحو مررت بالرجل الحسن الوجه نفسه أو نفسه .

ورد بان ذلك لم يسمع ، ولا خلاف انه لا يعطف على مجرورها بالنصب فلا يقال هو الحسن الوجه والبدن ، ويجوز نصب نسق الجملة المعلقة لان محلها النصب نحو علمت لزيد منطلق وعمرا قائما .

* * *

[قسم الصرف]

مجرَدُ الاســمِ الثــلاثي الى[1]
خمس وما زادَ لسبعٍ وصلاَ

وغيرَ آخرِ الثلاثي أفتحْ وضمّْ
واكسرْ وزدْ تسكينَ ثانيهِ تعمْ

وفعِلٌ قلّ وعكسٌ مهمل
وللرباعي فعلَلٌ وفعلِلٌ

اعلم أن الأبنية المتصرف فيها ، اما أسماء أو أفعال ، وكل منهما ، اما مجرد أو مزيد فيه • فالاسم المجرد يكون ثلاثيا ، ورباعيا ، وخماسيا • فللثلاثي اثنا عشر وزنا ، محتملا بضرب أحوال الفاء الثلاث في أحوال العين الأربع ، فلمفتوح الفاء أربعة أوزان : كفلس ، فرس ، كتف ، عضد • ولمكسور الفاء ثلاثة كحبر ، عنب ، إبل • وكذلك مضمومها نحو قفل ، صرد ، عنق • وأهمل في مكسور الفاء ، ما هو مضموم العين • وقل في مضموم الفاء ، ما هو مكسور العين •

شرح قولي مجرد الاسم الثلاثي الى وللرباعي فعلل

هذا الكتاب في أبنية الاسماء والأفعال ، قال ابن الحاجب : وهي اما للحاجة المعنوية ، بان توقف عليها فهم المعنى ، كالماضي ، والمضارع ، والامر ، والمصدر ، وأسماء الزمان ، والمكان ، والآلة ، والفاعل ، والمفعول ، والصفة المشبهة ، وافعل التفضيل ، والتثنية ، والجمع ، والمصغر ، والمنسوب ؛ أو اللفظية بان توقف عليها ، التلفظ باللفظ ، وذلك للابتداء ، أو للوقف ؛ أو للتوسع كالمقصور والممدود ؛ أو للمجانسة كالامالة • وقد

---

(١) مجرد الاسم ثلاثي الى • نسخة •

بدأت بأوزان أبنية الاسم وبالمجرد منها ؛ لان كلا منهما أصل ، بخلاف مقابله ، وبالثلاثي ؛ لأنه أكثر لخفته ، ولذا كثرت أبنيته . فنقول الاسم المجرد من الزوائد ، اما ثلاثي ، أو رباعي ، أو خماسي[1] .

فالثلاثي له عشرة أبنية : وبمقتضى القسمة اثنا عشر ؛ لأنه اما مفتوح الاول ، أو مكسوره ، أو مضمومه ، مع سكون الثاني ، وفتحه ، وكسره ، وضمه . وثلاثة في أربعة باثنى عشر ، وذلك كفلسٍ ، وفرسٍ ، وكتفٍ ، وعضد ، وحبر ، وعنب ، وابل ، وقفل ، وصرد ، وعنق ، فهذه عشرة اوزان[2] ، وسقط فعل بضم أوله وكسر الثاني ، وفعل بكسر الأول وضم ثانيه[3] إستثقالا ؛ لاجتماع الثقلين ؛ اذ الضمة أثقل الحركات لتحرك الشفتين لها ، ويتلوها الكسرة لتحرك الشفة السفلى[4] لها ، بخلاف الفتحة ، اذ لا تحرك معها ، والسكون اذ هو عدم محض ، وما ورد من فعل نحو دئل وردم ، فشاذ قليل ، ولم يرد من فعل شيء يثبت .

* * *

وفعلـــلٌ كـــذا فعـــلٌ فعلـــلٌ
وزادَ قـــومٌ في المبـــاني فعلـــلٌ

فعلّـــــلٌ فعلّـــلٌ فعللـــلٌ
فعلَـــلٌ للخمســـةِ أو فعلّـــلٌ

ومـــا عـــداهُ زائـــدٌ أو حـــذفا
أوْ شـــذّ أو منْ عـــربي انتفـــى

---

(١) اما ثلاثي واما رباعي واما خماسي ، نسخة .
(٢) أوزان ساقط ، نسخة .
(٣) فعل بضم أوله وكسر ثانيه وفعل بكسر الأول وضم الثاني .
(٤) تليها الكسرة لتحركة الشفة السفلى ، نسخة .

وللرباعي المجرد خمسة أوزان : فعلَل ، بفتحتين بينهما سكون كجعفر • وفعلِل ، بكسرتين بينهما سكون كزبرج • وفعلُل ، بضمتين بينهما سكون كبرثن • وفِعَلّ ، بكسر ففتح فسكون كقمطر • وفعلَل ، بكسر فسكون ففتح كدرهم • وزاد قوم منها فعلَل ، بضم فسكون ففتح كجخدب • وللخماسي المجرد أربعة أوزان : فعلل ، بفتحتين فسكون ففتح كسفرجل • وفعلّل ، بضم ففتح فسكون كقذ عمل • وفعلَلِل ، بفتح فسكون ففتح كجحمرش • وفعلَل ، بكسر فسكون ففتح فسكون كقرطعبٍ • وزاد الكوفيون وزنا سادسا وهو فعلِل ، بكسرتين فسكون فكسر كعقرطلٍ •

وما عدا الاوزان المذكورة في تلك الأصناف ، اما شاذ كدعبل بكسر فسكون فضم ، واما اعجمي كنرجس بفتح فسكون فكسر • واما حذف منه كيد ودم • أو مزيد فيه •

شرح قولي وللرباعي فعلل الى مجرد الفعل ثلاث أو رباع

الرباعي أوزانه المتفق عليها خمسة : **فعلل** ، بفتح الفاء واللام الاولى وسكون العين كجعفر ، **وفعلل** ، بكسرهما كزبرج وهو الزينة • **وفعلل** ، بضمهما كبرثن وهو مخلب الأسد • **وفعل** ، بكسر الفاء وفتح العين وسكون الأولى فتدغم في الثانية كقمطر وهو وعاء الكتب • **وفعلل** ، بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى كدرهم وهجرعٍ للمفرط الطول[1] • وزاد الكوفيون والأخفش عن ابن مالك وزنا سادسا ، وهو فعلل بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى كجخدب بفتح الدال نوع من الجراد ، وسيبويه رواه بالضم[2] فهو من باب برثن •

---

(١) للمفرط الطويل ، نسخة •

(٢) بضم الدال ، نسخة •

والخماسي ، أوزانه المتفق عليها أربعة : فعلل ، بفتح الفاء والعين واللام الثانية وسكون اللام الأولى فتدغم في اللام الثانية كسفرجل • وفعلل ، بضم الفاء وفتح العين وسكون اللام الأولى وكسر الثانية كقذعمل ، وهو الأسد • وفعلل ، بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى وكسر الثانية كجحمرش للأفعى وللعجوز الكبيرة • وفعلل ، بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وسكون الثانية كقرطعب ، وهو الشيء الحقير • وزاد بعضهم فعلل ، بكسر الفاء والعين واللام الثانية وسكون الاولى كعقرطل للفيلة • وما عدا ما ذكر اما شاذ كدؤيل وطخرية ، واما اعجمي كنرجس وجربز ، واما محذوف منه كيدودم ، أو مزيد فيه وأبنيته كثيرة •

ومنتهاه من ثلاثي الاسم أربعة أحرف فتبلغ سبعة أحرف : كاحميرار ، واشهيباب ، واحرنجام • وفي رباعيه اثنان وثلاثة • وفي خماسيه واحد فيصير ستة أحرف ، ولا يصل الى سبعة أحرف ، كعندليب ، وعضرفوت ، ولا يتجاوز مزيد الاسم سبعة أحرف ، الا بتاء التأنيث كقرعبلانة ، أو نحوها كعلامة التثنية ، والجمع ، والنسب •

* * *

مجردُ الفعلِ ثلاثٌ أو رباعِ
ومنتهى الزائدِ ستٌ بالسماع
فللثلاثي مثلثاً : فعلْ
عيناً ، وللأربعِ فعلل حصل
ولمزيدِ أولِ خذْ أفعلا
وفعلَ استفعلَ وافعلّ انجلى
فاعلَ معْ تفاعلَ تفعّلا
وافتعلَ انفعل ثمّ افعوعلا
ومَا عداهَا ملحقُ ، تفعللا
للثاني وافعلَلّ ثُمّ افعنللا

ومنتهى الزيادة ، على الثلاثي أربعة ، وعلى الرباعي اثنان أو ثلاثة ، وعلى الخماسي واحد ، ولا يبلغ سبعة ، الا بنحو علائم التأنيث ، والنسبة ، والتثنية ، والجمع •

المجرد ثلاثي ، ورباعي • وما عداهما من المزيد فيه ، ومنتهاه ستة أحرف بزيادة ثلاثة ، وهو ماض ، ومضارع ، وأمر • أما الماضي الثلاثي المجرد ، فأبنيته ثلاثة : فعَل ، وفعِل ، وفعُل ، بحركات العين • واما الرباعي المجرد ، فوزنه فعلل كدحرج • وما عداه ملحق كجلبب ، وحوقل ، وبيطر ، وشريف ، وهرول ، ومندل ، وشملل • وأما الثلاثي المزيد فيه فعلى أقسام ثلاثة : الاول ـ ما هو بزيادة حرف واحدة ، كأفعل نحو أكرم ، وفعل نحو فرح ، وفاعل كقاتل • الثاني ـ ما هو بزيادة حرفين ، فاما أوله التاء كتفعل ، وتفاعل كتكسر وتباعد ، أو الهمزة

كانفعل ، وافتعل ، وافعل نحو انقطع ، واجتمع ، واحمرّ •

القسم الثالث ـ ما هو بزيادة ثلاثة أحرف ، كاستفعل نحو استخرج ، وافعوعل نحو اعشوشب ، قلت : وافعال كاحمارّ ، وافعول كاجلوز ، وافعنلل كافعنس ، وافعنلى كاسلنقى • واما الرباعي المزيد فيه فابنيته ثلاثة : تفعلل كتدحرج ، وافعنلل كاحرنجم ، وافعلل كأقشعرّ •

شرح قولي مجرد الفعل ثلاث أو رباع الى صحيحه من حرف الاعتلال خال

الفعل المجرد ، اما ثلاثي ، واما رباعي ، وما عداه مزيد ، ومنتهاه ستة أحرف : فالثلاثي له ثلاثة أبنية ، فعل بفتح العين كضرب ، وفعل بكسرها كعلم ، وفعل بضمها كحسن وكرم • والرباعي له بناء واحد ، وهو فعلل لا غير كدحرج • ومزيد الثلاثي يأتي على أفعل كاكرم ، وفعل كفرح ، واستفعل كاستخرج ، وافعل كأحمر وافعال كاحمار ، وفاعل كضارب ، وتفاعل كتقاتل ، وتفعل كتكرم ، وافتعل كاجتمع ، وانفعل كانقطع ، وافعوعل كاعشوشب وما عدا هذه ملحقة كيرنأ[1] ، وترمس ، ونرجس ، وسنبر[2] ، وحوقل ، وغيرهما • ومزيدا الرباعي يأتي على تفعلل كتدحرج ، وافعلل كاقشعر ، وافعنلل كاحرنجم •

* * *

---

(١) يرنأ يرنأة : الشيء صبغة باليرناء اي الحناء ، منجد •

(٢) سبنس ، نسخة وفي أخرى سنفس •

صحيحهُ منْ حرفِ الاعتلالِ خالُ
وغيرهُ المعتلُّ ، بالفاءِ مثالِ

والعينِ أجوفٌ وذو الثلاثةِ
واللام منقوصٌ وذو الأربعةِ

لفيفٌ انْ كانَ بحرفينِ يحقّ :
مقرونٌ انْ تواليا ، أوْ لا فرقْ

ثم هو سالم ، ان سلمت حروفه الأصلية ، من حروف العلة : الألف ، والواو ، والياء ؛ ومن الهمزة ، والتضعيف كنصر . وغير سالم بخلافه كقال ، وباع ، وأخذ ، ومد ، ودمدم . وصحيح ان خلت حروفه عن حرف العلة ، ومعتل ان لم تخل منها ، والحروف الاصلية ، هي التي تقابل بالفاء ، والعين ، واللام مكررة ان زاد الموزون عن ثلاثة ، كدحرج على وزن فعلل .

والمعتل ، ان اعتلت فاؤه سمى مثالا كوعد ؛ لمماثلته الصحيح في قبول الحركات والسكنات ، أو عينه فاجوف ؛ لخلو وسطه عن الصحة ، وذو الثلاثة لكون ماضيه على ثلاثة أحرف ، اذا اتصل به الضمير المرفوع المتحرك ، نحو قلت وبعت ؛ أو لامه ، فمنقوص ، لنقصان آخره بالاعتلال ، وذو الاربعة لكون ماضيه على أربعة احرف عند اتصاله به ، كغزوت ؛ أو حرفان منه ، فلفيف مقرون ، ان تواليا كطوى ، وشوى ، ونوى ؛ ومفروق ان تفارقا نحو وفي ، ووقى . أو جميع حروفه فمعتل الفاء والعين واللام ، كواوٍ ، وياءٍ لأسمى الحرفين .

شرح قولي صحيحه من حرف الأعتلال الى مضارع زاد على الماضي

الفعل ينقسم : الى صحيح ومعتل ، والمعتل ينقسم الى مثال ، وأجوف ، ومنقوص ، ولفيف • فالصحيح ، ما خلت أصوله من حروف علة كنصر وضرب وعلم وحسن • والمثال ، ما فاؤه واو أو ياء كوعد ويسر ، وقيل : له مثال لمماثلته الصحيح في عدم اعلاله • والأجوف ما عينه ياء كسار أو واو كقام ، سمى أجوفا ؛ لأن اعلاله في جوفه أي وسطه ، ويقال له أيضا ذو الثلاثة ؛ لكون ماضيه عند الاسناد الى التاء على ثلاثة أحرف كسرت وقمت • والمنقوص ، ما لامه ياء كرمى ، أو واو كغزا ، سمى منقوصا لنقصانه عن قبول بعض الأعراب ، ويقال له أيضا ذو الأربعة ؛ لكونه عند الاسناد الى التاء على أربعة أحرف كرميت وغزوت • واللفيف ، ما فيه حرفان معتلتان ، سمى لفيفا لالتفاف حرفى العلة أي اجتماعهما فيه • ثم هو مقرون ان تواليا كطوى ، والا مفروق كوقى •

* * *

مضــارعٌ زادَ عــلى الماضــي ابتــدا
بالحرفِ منْ انيتَ مفتوحاً ، عــدا

مــا اربــعُ الأحــرفِ في ماضيــه
ولو مزيــداً ، فاضــممنْ فيــه

وثلثِ العــينَ ان الماضــي فتــح
وشرطُ فتــحِ حرفْ حلقٍ يتضحْ

فيهــا ، أوِ اللامِ انْ ماضٍ كــسر
فأفتحْ ولكنْ في المثالِ اكسرْ تصرْ(١)

وأضممْ بضمٍّ ، واكسرنْ غير فعل
قبــلَ أخــيرٍ لا بتــاءٍ يتصــلْ

واما الفعل المضارع ، فهو ما زاد على ماضيه باحدى حروف أنيت في أوله ، فالهمزة للمتكلم وحده ، والنون للمتكلم مع الغير ، والياء للغائب المذكر مطلقا ، ولمثنى المؤنث والجمع منه ، والتاء للمخاطب مطلقا ، ولمفرد المؤنث الغائب • ثم حرف المضارع ، مفتوحة في ما عدا ما كان ماضيه على أربعة أحرف مطلقا ، ومضمومة فيــه نحو يدحرج ، ويكرم ، ويفرح ، ويقاتل • وأما صيغته فللماضي الثلاثي المجرد الموزون بفعل مفتوح العين ، يفعل بضمها كنصر ينصر ، ويفعل بكسرها كضرب يضرب ، ويفعل بفتحها لكن بشرط ان تكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق ، أي الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء ، نحو سأل يسأل ، ومنع يمنع ،

---

(١) فيهــا أو اللام ان ماضي كسر
فافتح ولكن في المثال اكسر يسر

الا ما شذ من نحو أبى يأبى • ولمكسور العين ، يفعل بفتحها كعلم يعلم ، ويفعل بكسرها قليلا في غير المثال كيحسب ، وكثيرا فيه نحو ومق يمق ، وورث يرث • ولمضموم العين يفعل بضمها فقط كحسن يحسن • واما ما قبل الاخر في مضارع غير الثلاثي المجرد فيكسر دائما ، الا اذا تصدر ماضيه بالتاء فيفتح فيه ، نحو تكسر يتكسر ، وتباعد يتباعد ، وتدحرج يتدحرج •

شرح قولي مضارع زاد على الماضي الى الأمر من ذي همزة

المضارع يحصل بزيادة حرف المضارعة على الماضي ، وحروف المضارعة أربعة : هي الهمزة والنون والتاء والياء ويجمعها قولك نأيت ، وحكم حرف المضارعة الفتح في ما كان ماضيه على ثلاثة أحرف كنصر ينصر وضرب يضرب ، وفي ما كان على خمسة أحرف كانطلق ينطلق ، وفي ما كان على ستة أحرف كاستخرج يستخرج • والضم في ما كان ماضيه على أربعة أحرف سواء كان كلها أصولا كدحرج يدحرج ، أو فيها حرف مزيد كأكرم يكرم وأجاب يجيب ، ثم ان كان الماضي مفتوح العين ثلث عين مضارعه أي جاز فيه الكسر والضم والفتح كضرب يضرب ونصر ينصر ، ولا شرط لهما •

وشرط الفتح أن يكون العين أو اللام حرف حلق كسأل يسأل ، ومنح يمنح ، ومنع يمنع • وان كان الماضي مكسور العين فتحت في المضارع كعلم يعلم ، ما لم يكن مثالا ، فتكسر في المضارع أيضا كورث يرث • وان كان الماضي مضموم العين ضمت في المضارع أيضا كظرف يظرف وحسن يحسن •

واما المضارع من غير فعل ، وهـو الرباعي والمزيد فيه ، والثلاثي المزيد فيه[1] فانه يكسر ما قبل الاخر ، سواء كان عين الفعل المجرد منه أو لام الفعل الاولى كدحرج يدحرج وقاتل يقاتل ، ما لم يكن أول ماضيه تاء مزيدة ، وذلك تفعل وتفاعل وتفعلل فلا يغير ما قبل الآخر منه نحو تعلم يتعلم ، وتجاهل يتجاهل ؛ وتدحرج يتدحرج .

* * *

---

(١) وهو الرباعي والمزيد منه ومن الثلاثي فانه يكسر ما قبل آخره ، نسخة .

الأمرُ من ذي همـزةٍ بهـا افتـح
وغـيرهُ بالتـالي ثمَّ انْ وضـحْ[1]
سكونهُ فجيءْ بهمـزِ الوصلِ ثمَّ
تحريكَ قبـل آخـرِ كالأصلِ أُمّ

واما الأمر بالصيغة ، وهو أمر المخاطب ، فان بنى مما ماضيه مبدوٌ بهمزة الوصل ، يفتتح بها كانقطع واجتمع ، والا فبتالي حرف المضارع ان تحرك الآن كدحرج من تدحرج ، أو سابقا كاكرم من تكرم ، واصله تؤكرم ، والا فبهمزة وصل مضمومة ، في ما ضم عين مضارعه كانصر من تنصر ، ومكسورة في غيرها كاضرب واعلم ، وما قبل آخره كما في المضارع ؛ لاشتقاقه منه •

شرح قولي : الأمر من ذي همزة الى فرع بنا المجهول

الأمر من ذي همـزة وصل يفتتح بهـا نحـو انطلق ، واستخرج ، واخشوشن ، وغيره يفتتح بتالي حرف المضارعة ان كان متحركا ، الآن نحو دحرج وتدحرج ، أو أصلا نحو أكرم اذ الاصل في يكرم يؤكرم • فان كان تالي حرف المضارعة ساكنا ، افتتح بهمز الوصل نحو اضرب واعلم واخرج ، وحركة ما قبل آخره كالمضارع ، لانه مأخوذ منه •

---

(١) وغيره بالثاني ثم ان يصح ، نسخة •

فرعٌ بنا المجهولِ فأضممْ أولا
ومعهُ ثاني ما بتاءٍ وصلا

وثالثَ الوصلِ وقبلَ الآخر
اكسرْ بماضٍ وافتحنْ في الغابر

وفي مثالِ الواوِ زد أنْ تنقلبْ
همزاً وفي الأجوفِ إعلالا صحب

تقلبُ ياءً عينه أو واواً أوْ
تشمُّ فاء واطرادَ ذا رأوا

باختارَ وانقادَ وما قدْ ضعفا
وفي المضارعِ أقلبنْهَا ألفا

ولامَ ذي العلةِ ياءً وأحظُر
بناءَ هذا ناقصاً في الأظهرِ

الفعل المجهول ، وهو ما لم يسم فاعله ، فرع المعلوم ، لاشتقاقه منه ، الا نادرا كزهى وعنى • وضابطه أن يضم أوله مطلقا كضرب يضرب ، والحرف الثانية في ما تصدر بالتاء ، والثالثة في ما افتتح بهمزة الوصل كتبوعد واجتمع ، ويكسر ما قبل الآخر في الماضي ، ويفتح في المضارع مطلقا •

ثم ان كان الماضي المجهول ، مثالا واويا جاز فيه مع ما مر ، قلب فائه همزة مضاعفا أولا نحو أد في ود ، وأقي في وقي • أو اجوف معلا شاع قلب عينه الواو ياءً كقيل ، وصين ، والياء واوا كبوع وحوك ، والأشمام في فائه ، وهو ضم الشفتين مع النطق بحركة الفاء بين حركتى الضم والكسر ،

وتجرى هذه اللغات في عين ماضي الانفعال ، والافتعال من الاجوف المعتل ، كانقيد واختير ، لا غيره كاعتور ، وتتبعها فيها همزة الوصل • وفي فاء الفعل المجهول المضاعف نحو حب ، الأوجه السابقة • وتقلب عين مضارع الاجوف المعل الفا كيقال ويباع • ولام الماضي المعتل اللام ياء كغزى ، وهدى • ولا يبنى المجهول من الأفعال الناقصة ، ككان ، وكاد ، على الصحيح •

شرح قولي فرع بنا المجهول الى يصاغ من فعل ثلاث صرفا

الجمهور على أن فعل المفعول مغير من فعل الفاعل ، فهو فرع عنه ، وقال الكوفيون والمبرد وابن الطراوة أصل ؛ لأنه ورد عن العرب أفعال لزمت البناء للمفعول ، فلم ينطق لها بفاعل كزهي وعنى ، ولو كان فرعا للزم أن لا توجد الا حيث يوجد الأصل ، وأجيب بان العرب قد تستغني بالفرع عن الأصل ؛ بدليل أنه وردت جموع لا مفرد لها كمذاكير ونحوه ، وهي لاشك ثوانٍ عن المفردات ، قال أبو حيان : وهذا الخلاف لا يجدى كثير فائدةٍ •

ويضم(١) الأول من الفعل المبنى للمجهول مطلقا ، ماضيا كان ، أو مضارعا كضرب ويضرب ، ويضم معه ثاني ذي تاء مزيدة ، سواء كانت للمطاوعة كتعلم وتبوعد وتدحرج ، ام لا كتكبر وتبختر • ويضم مع الأول أيضا ثالث ذي همزة الوصل لئلا يلتبس بالأمر في بعض أحواله كاستحلى واستخرج • ويكسر ما قبل الآخر في الماضي كما تقدم ، ويفتح في المضارع كيضرب ويتعلم ويتباعد ويستخرج • فان كان الماضي مثالا أي معتل الفاء بالواو جاز قلبه همزة ، سواء كان مضعفا نحو أدّ في ودّ ، أم لا نحو أعدّ في وعد ، وسواء كان صحيح اللام كما مثلنا ، أم لا نحو أفي في وفى •

---

(١) ويضم أول الفعل المبني للمجهول ، « نسخة » •

وان كان الماضي أجوفا أي معتل العين وأعلّ ، ففيه ثلاث لغات : أفصحها القلب ياء ، فيقال في قال وباع : قيل ، وبيع ، وفي التنزيل (وقيلَ يا أرضُ ابلعي ماءك ... وغيضَ الماءُ) ، ويليه الاشمام وهو ضم الشفتين مع النطق بحركة الفاء بين حركتي الضم والكسر ممتزجة منهما . والثالث القلب واوا ، وهي أردأ اللغات كقوله :

٥٠٠ ـ ليتَ الشبابَ بوعَ فاشتريتُ

وقوله :

٥٠١ ـ حوكت على نوْلَين اذْ تحاك
تختبطُ الشوكَ ولا تشاكُ

قال ابن مالك ويتعين احدى اللغات الثلاث اذا اسند الفعل للتاء أو النون ، والتبس بغيره من الأشكال ، فيتعين غير الكسرة في بعت ، ودنت ،

---

٥٠٠ ـ صدره :

ليت وهل ينفع شيئا ليت

الشاهد فيه قوله : « بوع » فانه فعل ثلاثي معتل العين ، فلما بناه للمجهول أخلص ضم فائه ، وقلب الياء واوا ، واخلاص ضم الفاء لغة بعض العرب ، وبعض بني تميم وحكيت عن هذيل ، والبيت نسب لرؤبة بن العجاج .

٥٠١ ـ الشاهد فيه قوله : « حوكت » فانه فعل ثلاثي معتل العين ، فلما بناه للمجهول أخلص ضم فائه ، واخلاص ضم الفاء لغة بعض العرب ، قيل هي أردأ اللغات .

« حوكت » أي نسجت ، وتقول حاك الثوب حياكة « نولين » مثنى نول ـ بفتح النون وسكون الواو ـ هو اسم للخشبة التي يلف عليها الحائك الشقة حين يريد نسجها .

وجاء في رواية « حيكت على نيرين » فيكون الشاهد على مجيء بناء المجهول من فعل ثلاثي معتل العين باخلاص كسر فائه ، وعلى هذا يكون شاهدا لأولى اللغات وأفصحها . « نيرين » تثنية نير ، وهو علم الثوب ولحمته . والبيت لم ينسب لقائله .

وخضت • وينمين غير الضم في زدن ، وقدن ، ورعن لئلا يلتبس بفعل الفاعل ، قال أبو حيان : وهذا الذي ذكره ابن مالك ، لم يذكره أصحابنا ، ولم يعتبروه بل جوزوا الثلاثة وان ألبس ، ولم يبالوا بالالباس ، كما لم يبالوا به حين قالوا مختار لاسم الفاعل واسم المفعول ، والفارق بينهما تقديري لا لفظي • وتجرى اللغات الثلاثة في وزن انفعل وافتعل من الأجوف المعل نحو انقيد واختير بالقلب ياء ، واختير وانقيد بالاشمام ، واختور وانقود بالقلب واوا ، بخلاف ما لم يعل ولو اعتل نحو اعتوروا • وحكم الهمزة تابع للعين فتكسر أو تشم أو تضم • واوجب الجمهور ضم فاء الفعل المضاعف ثلاثيا كان أو غيره نحو حب واشتد ، وفي التنزيل (هذه بضاعتنا ردتْ الينا) • وأجاز قوم الكسر أيضا ، وقوم الأشمام ، وقرىء بهما في (ردت الينا) ، وتقلب عين الاجوف في المضارع ألفا كيقال ويباع ويختار وينقاد ، وتقلب لام الماضي المعتل اللام بالف ياء ، وان كانت منقلبة عن واو نحو غزى في غزا وهدى في هدى ، ولا يبنى هذا البناء فعل ناقص من كان وكاد واخواتهما على الصحيح وفاقا للفارسي ، وجوزه سيبويه والسيرافي والكوفيون ، قال أبو حيان : والذي نختاره مذهب الفارسي ؛ لأنه لم يسمع والقياس يأباه •

* * *

بناء فعل التعجب وافعل التفضيل

يصاغ من فعل ثلاث صرفا
قابل فضل ذي تمام ما انتفى

ما وصفه افعل ، للفاعل قد ،
مما وفاقداً أخلفه أشدد أو أشد

مصدره بعد أشد انصب ، وجر
با ، بعد اشدد ، وسوى هذا ندر

تبنى صيغة التعجب والتفضيل ، من كل فعل ثلاثي ، مجرد ، تام ، متصرف ، مثبت ، قابل للزيادة ، مبنى للفاعل ، لا يكون وصفه على أفعل فعلاء نحو ما أحسن الحبيب ، وأحسن به ، وسعد أعلم من السعيد .

وما فقد الشروط توصل اليه بنحو أشد واشدد به ، للتعجب ، واشد فقط للتفضيل . وينصب مصدره مفعولا به ، بعد افعل التعجب ، وتمييزا بعد أفعل التفضيل ، ومجرورا بالباء في افعل به ، فيقال الرحى الحديث أشد دحرجة ، وما أشد دحرجته ، وأشدد بدحرجته ، وغير ذلك نادر .

شرح قولي يصاغ من فعل ثلاث الى فعل لذي ثلاثة

تبنى صيغتا التعجب ، وأفعل التفضيل من فعل ثلاثي ، مجرد ، تام ، مثبت ، متصرف ، قابل للكثرة ، غير مبنى للمفعول ، ولا يعبر عن اسم فاعله بأفعل (فعلاء) .

فلا يبنيان اختيارا من اسم ، ولا من فعل رباعي كدحرج ، ولا ثلاثي مزيد فيه ، أفعل كان أو غيره ، ولا ناقص ككان وكاد وأخواتهما ، ولا منفى لزوما نحو ما عاج بالدواء ، أو جوازا نحو ما ضرب ، ولا غير متصرف كنعم وبئس ويدع ويذر ، ولا ما لا يقبل الكثرة والتفاضل كمات وفنى

وحدث ، ولا مبني للمفعول لزوما كزهي ، أو لا كضرب ، ولا ما وصفه على أفعل كحمر وسود وعور ، وشذ ما ورد مما يخالف ذلك •

وما فقد الشروط توصل اليه بجائز يصاغ منه ، وينصب مصدر المتعجب منه بعده مفعولا في ما أفعل ، وتمييزا في أفعل من ، ويجر بالباء في افعل به ، نحو ما أشدَّ دحرجتهُ وحمرتهُ ، وأشدد بكونه مستقبلا ، وهو أشد احمراراً من الدم • ويؤتى بمصدر المنفي والمبني للمفعول غير صريح ابقاء للفظهما نحو ما أكثر أن لا تقوم وأن تضرب • ومن الشواذ قولهم هذا أقمن به من قمن بكذا ، وما أذرع فلانة من امرأة ذراع[1] ، وما أخصره من اختصر ، وما أعساه ، وأعس به من عسى ، وما أزهاه من زهي ، وأسود من القار ، وأبيض من اللبن ، وأشغل من ذات النحيين من شغل •

* * *

---

(١) امرأة ذراع كسحاب أي خفيفة اليدين بالغزل ، ما أذرعها أي ما أخف يدها ، وجه الشذوذ أنه صيغ فعل التعجب من الاسم ، والقياس أن لا يصاغ الا من الفعل بشروطه •

فعـــلٌ لذي ثلاثةٍ عـــدى فعـــل
كفـــرحٍ لـــلازمٍ عـــلى فعـــلْ

وفعـــلَ الـــلازمُ ذو فعـــولِ
مثـــلَ غـــدا وليسَ ذا شـــمولِ

بـــلْ ذو امتنـــاعٍ فلـــهُ فعـــالُ
والـــداءُ والصـــوتُ لـــهُ فعـــال

وفعـــلانُ فهـــوَ ذو تقلـــبِ
للسيرِ والصـــوتِ فعيـــل(١) اجتبى

فعـــولةٌ فعـــالةٌ لفعـــلا
ومـــا لنـا خـالفَ خـــذْ مَا نقيـلا

المصدر ، قياسي ، وسماعي ، فالقياسي ، فعل بفتح فسكون مصدر لفعل بفتح العين المتعدى ككتب كتبا ، وفعول بضمتين وواو زائدة مصدر له لازما كغدا ما لم يدل على امتناع ، فله حينئذ فعال بكسر ففتح كأبى اباءً ، أو على داء فله فعال بضم ففتح كسعل سعالا ، أو على صوت فله ذلك ، أو فعيل كنعق الراعي نعيقا ، وصهل الفرس صهيلا ، أو على اضطراب وتقلب ، فله فعلان بفتحات ثلاث كجال جولانا ، أو على سير ، فله فعيل كرحل رحيلا ووجف وجيفا • وفعل بفتحتين مصدر لفعل بكسر العين اللازم كفرح فرحا ، وشل شللا • وفعولة بضم الفاء ، وفعالة بفتحها مصدران ، لفعل بضم العين كصعب صعوبة ، وفصح فصاحة والسماعي ما عدا ذلك ، هذا في الثلاثي المجرد •

---

(١) فعيلا اجتبى ، نسخة •

شرح قولي فعل لذي ثلاثة عدى الى وغير ذي ثلاثة مقيس

أبنية مصادر الفعل الثلاثي كثيرة : منها فعل بفتح الفاء وسكون العين وهو مقيس من مصدر الفعل الثلاثي المتعدى نحو ردّ الشيء ردا ، وأكل اللحم أكلا ، وقتل زيدا قتلا ، ولثمه لثماً ، وفهمه فهما .

ومنها فعل بفتح الفاء والعين وهو مطرد في فعل المكسور العين اللازم كفرح فرحا ، وجوى جوىً ، وشلت يده شللاً .

ومنها فعول وهو مطرد في فعل المفتوح العين اللازم كغدا غدوا ، وبكر بكورا ، وقعد قعودا ما لم يكن لأباء ، وامتناع ، فله فعال بكسر الفاء كأبى اباء ، وشرد شرادا ، ونفر نفارا ، أو لداء فله فعال بضم الفاء كسعل سعالا ، وزكم زكاماً ، أو لصوت فله أيضا فعال كنعب الغراب نعابا ، ونعق الراعي نعاقا ، وضبح الثعلب ضباحا ، وله أيضا فعيل كنعق نعيقا وصهل صهيلا ، أو لتقلب فله فعلان بفتح الفاء والعين كجولان ، وطوفان ، وغيلان ، ونزوان ، أو لسير فله فعيل كزمل زميلا ، ورحل رحيلا .

ومنها فعولة بضم الفاء والغين وفعالة بفتحهما وهما مطردان في مصدر فعل بضم العين كسهل بسهولة ، وصعب صعوبة ، وعذب عذوبة ، وملح ملاحة ، وصبح صباحة ، وفصح فصاحة .

وما جاء من أبنية المصادر مخالفا لهذا فنظائره قليلة تحفظ ولا يقاس عليها ، نحو ذهب ذهابا ، ووقدت النار وقودا ، وسخط سخطا ، ورضي رضى ، وعظم عظمة ، وكبر كبَراً .

* * *

وغير ذي ثلاثة مقيس
مصدره كقدس التقديس

وزكه تزكية وأجملا
اجمال من تجملا تجملا

واستعذ استعاذة ثم أقم
اقامة وغالبا دالتا لزم

ومد وافتح قبل ختم واكسرا
ثالث ذي الهمزة تلفى المصدرا

والرابع أضممه في تفعللا
فعلال أو فعللة لفعللا

لفاعل الفعال والمفاعلة
وفعلة لمرة مماثلة

واما مصدر غيره ، فقياسي ، فمصدر أفعل على افعال ، الا أنه في الأجوف منه ، يجب حذف العين ، بعد نقل حركتها الى ما قبلها ، ويغلب تعويض التاء عنها كأجاب اجابة • وفعل بفتح الفاء وتشديد العين المفتوحة ، على تفعيل من صحيح اللام كقدس تقديسا ، وعلى تفعلة من معتلها كزكاه تزكية • وفاعل ، على فعال بكسر الفاء ، ومفاعلة • وتفعل ، على تفعل بضم العين • وتفاعل على تفاعل كذلك • وانفعل ، على انفعال • وافتعل ، على افتعال • وافعل بتشديد اللام ، على افعلال ، وافعال كذلك ، على افعيلال • واستفعل ، على استفعال • وفي أجوفه ما في اجوف افعال ، ويكسر الحرف الثالث ، ويزاد المد قبل الآخر في كل ما صدر بهمزة الوصل مطلقا • وتفعلل ، على تفعلل بضم اللام الاولى •

شرح قولي وغير ذي ثلاثة مقيس الى وفعلة لهيئة

كل فعل زائد على ثلاثة أحرف ، فله مصدر مقيس لا يتوقف استعماله على السماع ، فان كان الفعل على فعل فمصدره من صحيح اللام على تفعيل كقدس تقديسا ، وعلم تعليماً ، ومن المعتل اللام على تفعلة كزكى تزكية ، وغطى تغطية •

وان كان على أفعل فمصدره من الصحيح العين على افعال كأجمل اجمالا ، وأكرم اكراما ، وأعطى اعطاء ، وكذا من المعتل العين لكن يجب فيه نقل حركة العين الى الفاء فتبقى ساكنة ، والألف بعدها ساكنة فتحذف الألف لالتقاء الساكنين ، ويعوض عنها تاء التأنيث كأقام إقامة ، وأعان اعانة ، وأبان أبانة ، وقد تحذف الألف ولا يعوض عنها كقوله تعالى (واقام الصلوة) •

وان كان على تفعل فمصدره على تفعل كتجمل تجملا ، وتعلم تعلماً وتفهم تفهماً •

وان كان الفعل مزيداً أوله همزة وصل فبناء مصدره يكون بكسر ثالثه وزيادة الألف قبل آخره كاقتدر اقتدارا ، واصطفى اصطفاء ، وانقطع انقطاعا ، واحمر احمرارا ، واستخرج استخراجا ، واحرنجم احرنجاما • فان كان استفعل من المعتل العين نقلت حركة عينه الى الفاء ثم حذفت ألفه وعوض عنها بتاء التأنيث نحو استعاذ استعاذة ، واستقام استقامة •

وان كان الفعل على تفعلل فمصدره على تفعلل كتدحرج تدحرجا ، وتلملم تلملماً •

وان كان على فعلل أو الملحق به فمصدره المقيس على فعللة كدحرج دحرجة ، وبهرج بهرجة ، وبيطر بيطرة ، وحوقل حوقله ، وقد يجيء

على فعلال كسرهف سرهافا ، وزلزل زلزالا ، ودحرج دحراجا ، وهو عند بعضهم مقيس .

وان كان على فاعل فله مصدران فعال ومفاعلة كقاتل قتالا ومقاتلة ، وخاصم خصاماً ومخاصمة .

* * *

وفعلةٌ لهيئةٍ وغيرُ ذي
ثلاثةٍ بالتاءِ مرةٌ خذِ

بناء المصدر الميمي

ومنْ ثلاثٍ صيغَ للمكانِ
والمصدرِ ، المفعلُ والزمانِ
وفي مثالِ الواوِ عيناً اكسرِ
كذاكَ منْ يفعل غيرَ المصدرِ
ولفظُ مفعولٍ بزيدٍ مفعلة
مفعلُ المفعالُ الآلةَ اجعله

المرة ، من الثلاثي المجرد ، على فعلة بفتحتين بينهما سكون كضربته ضربة ، ما لم يكن أصل بناء المصدر عليها كرحمة ، والا فيستعمل هو للتأكيد ، ويدل على المرة بالوصف كرحمه رحمة واحدة .

والهيئة منه ، على فعلة بكسر فسكون ففتحة ، ما لم يكن بناء المصدر عليها ، والا فهو للتأكيد ، ويدل على الهيئة بالوصف كنشدت الضالة نشدة عجيبة .

واما المرة من غير الثلاثي المجرد فعلى المصدر المستعمل مع زيادة التاء عليه ، ويستعمل أصله للتأكيد كاعترفت اعترافا للتأكيد ، واعترافة للمرة .

فان وجدت التاء في أصله استعمل هو للتأكيد ووصف بالواحدة للمرة نحو أجبته اجابة وأجبته اجابة واحدة ، ولا يبنى منه هيئة ، وانما يدل عليهـا بالقيـود .

(بناء المصدر الميمي واسمى الزمان والمكان)

اما المصدر الميمي من الثلاثي المجرد ، فعلى مفعل بفتح الميم والعين ، الا[1] في المثال الواوي الصحيح اللام ، فعلى مفعل بكسر العين كموعد . واما أسماء الزمان والمكان فان بنيا من يفعل بضم العين ، أو فتحها ، فعلى مفعل بفتحها ، الا في المثال الواوي الصحيح اللام ، فعلى مفعل بكسرها كموجل . أو من يفعل بكسرها ، فعلى مفعل بالكسر ، الا في المعتل اللام ، فعلى مفعل بفتحها كالمأوى . وكل من الثلاثة في غير الثلاثي المجرد ، على وزن اسم مفعوله . (واسم الآلة) يأتي على مفعل بكسر الميم ، وفتح العين كمحلب ، وعلى مفعلة كذلك كمكنسة ، وعلى مفعال كمفتاح . ولا يأتي من غير الثلاثي المجرد .

شرح قولي وفعلة لهيئة الى كفاعل اسم فاعل

يدل على المرة من مصـدر الفعل الثلاثي ببنائه على فعلة بفتح الفـاء كجلس جلسة ، وقام قومة ، ولبس لبسة . فان كان بنـاء المصدر عليهـا كرحم رحمة ونعم نعمة ، فيدل على المرة منه بالوصف . ويدل على الهيئة من الثلاثي بفعلة بالكسر كجلسة وقتلة . ويدل على المرة في مصدر غير الثلاثي ببنائه وزيادة تاء نحو اعترف اعترافة ، وانطلق انطلاقة ، واستخرج استخراجة ، ولا يبنى منه هيئة ، وشذ قولهم هو حسن العمة والقمصة ،

---

(١) هذا الاستثناء ماخوذ من الرضى وفي شرح السيد عبدالله على الشافية .

وهي حسنة الخمرة والنقبة • ويصاغ من الثلاثي مفعل بفتح الميم والعين قياسا لمصدر ، وزمان ، ومكان ، ان اعتلت لامه مطلقا ، سواء كان مفتوح العين في المضارع ، أم مكسورها ، أم مضمومها مثالا ، أم لا كمرعىً ومرمىً ومدعىً ، فان كان صحيح اللام فيكسر العين ان كان مثالا بالواو كموعدٍ ، ومورِدٍ ، وموقفٍ ، فان كان مثالا بالياء فبالفتح كالميسر • ويكسر العين أيضا في غير المصدر أي في اسمي الزمان والمكان ، ان كان من يفعل بالكسر غير مثال ولا منقوص كمضرب ، بخلاف المصدر منه فانه يفتح كمضرب ، وبخلاف الثلاثة من يفعل ويفعل فانها بالفتح أيضا كمشرب ومقتل • ويصاغ من غير الثلاثي للثلاثة لفظ المفعول ، فمن المستعمل مصدرا (بسم الله مَجْرِيها ومُرْسيها) أي إجراؤها وإرساؤها ونحو (ومزقناهم كلَّ ممزق) (الى ربكَ يومئذٍ المستقرُ) أي الاستقرار •

ويطرد بناء الآلة على مفعل بكسر الميم وفتح العين ، ومفعال ، ومفعلة كمسعر ، ومجدح ، ومفتاح ، ومنقاش ، ومكسحة •

* * *

كفاعلٍ اسمُ فاعلِ الثلاثي
لا ، فعلَ الألوانِ والأحداثِ

فافعلُ لهُ ، وفعلانُ امتلأ ،
وما للأعراضِ نصغهُ فعلا

ولا فعلتُ فلهُ فعيل
والفعلَ خذْ ، وفعلٌ قليل

وأفعلُ ، وغيرُ فاعلٍ وصفٍ (١)
فعلَ مفتوحاً بهِ كوصفِ عفَ

وغيرُ ذي الثلثِ كالمضارعِ
معْ ضمَ ميمٍ ثمَّ كسرٍ رابعِ

وانْ فتحتَ فأسمُ مفعولٍ ، وذو
ثلاثةٍ زنةَ مفعولٍ خذوا

ونابَ نقلاً عنهُ فعلٌ وفعل
كذلكَ الفعيلُ معنىً لا عملْ

ولاَ تصغْ منْ متعدٍّ مشبهه
وكثرةٌ لهُ الثلاثيُ جهه

اما اسم الفاعل من الثلاثي المجرد ، فيأتي على فاعلٍ ، من فعل بفتح العين مطلقا ، ومن فعل بكسرها المتعدى قياسا . وقد يأتي مفتوح العين على غيره كأشيب ، وعفيف ، وشيخ ، وطيب ، من شاب ، وعف ، وشاخ ، وطاب . ومن فعل بكسر العين اللازم ، وفعل بضمها سماعا كأمن فهو آمن ،

---

(١) اتصف ، نسخة .

وحمض فهو حامض ، والقياس غير الفاعل ، فللأول ، فعل بفتح فكسر ، وأفعل ، وفعلان .

ففعل للأحوال العارضة كفرح فهو فرح ، وبطر فهو بطر . وافعل للألوان ، والعيوب ، والحلى ، كأحمر ، وأحول ، وأعور ، وأفلح ، وأقطع ، وأفلج ، وأبلج ، وألثغ . وفعلان للامتلاء ، وحرارة الباطن ، وضدها كشبعان ، وريان ، وجوعان ، وعطشان .

وللثاني ، فعل بفتح فسكون ، وفعل بفتحتين ، وفعيل كشهم وبطل وشجيع . ومن غير الثلاثي المجرد ، على زنة المضارع ، بوضع ميم مضمومة موضع حرف المضارعة ، وكسر ما قبل آخره مطلقا .

واما اسم المفعول من الثلاثي المجرد ، فعلى زنة مفعول مطلقا ، وينوب عنها معنى ، لا عملا ، فعل بكسر فسكون ، وفعل بفتحتين ، وفعيل كذبح ، وقبض ، وكحيل . ومن غيره كالمضارع بميم مضمومة موضع حرف المضارعة ، وفتح ما قبل آخره مطلقا .

واما الصفة المشبهة ، وهي الصيغة الدالة على ثبوت مأخذها لموصوفها على وجه الاستمرار ، فلا تبنى من المتعدى ، بل من اللازم كالصيغ السابقة ، مرادا بها الدوام . وصيغ المبالغة تبنى من الثلاثي المجرد كصبور ، وحذر ، بفتح فكسر ، ومجزم ، ومعطير ، وراوية ، ونسابة ، وضراب ، ومضراب ، وفروقه ، وصديق بكسر الفاء ، وتشديد العين ، وضحكة بضم ففتحتين . وشذ بناؤها من أفعل كدراك بمعنى مستمر الدرك من أدرك ، ومعطاء من أعطى .

شرح قولي كفاعل اسم فاعل الى علامة التأنيث

بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل ، ثم هو في فعل

المفتوح متعديا كان أو لازما ، وفي فعل المكسور المتعدى مقيس ، وفي فعل اللازم وفعل المضموم مسموع ، وذلك كضرب فهو ضارب ، وذهب فهو ذاهب ، وغزا فهو غاز ، وركب فهو راكب ، وأمن فهو آمن ، وسلم فهو سالم ، وعقرت المرأة فهي عاقرة ، وحمض اللبن فهو حامض .

وقياس فعل المكسور اللازم ان يجيء وصفه على مثال فعل ، أو أفعل ، أو فعلان ، ففعل للأعراض كفرح وأشر وبطر وغرث ، وأفعل للألوان والخلق كأخضر ، وأسود ، وأكدر ، وأحول ، وأعور ، وأجهر .

وفعلان لامتلاء وحرارة البطن كشبعان ، وريان ، وعطشان ، وصديان ، وكثر في فعل المضموم فعيل وفعل بفتح الفاء وسكون العين ، كجمل فهو جميل ، وظرف فهو ظريف ، وشرف فهو شريف ، وضخم فهو ضخيم ، وشهم فهو شهم ، وصعب فهو صعب ، وسهل فهو سهل . وقل فيه فعل بفتح الفاء والعين كبطل فهو بطل . وافعل كخطب فهو أخطب . وقد يأتي الوصف من فعل المفتوح العين على غير فاعل كعف فهو عفيف ، وشاب زيد فهو أشيب ، وشاخ فهو شيخ ، وطاب فهو طيب .

وبناء اسم الفاعل من كل فعل زائد على ثلاثة أحرف ، يكون على زنة مضارعه ، مع جعل ميم مضمومة مكان حرف المضارعة ، وكسر ما قبل الآخر مطلقا أي مكسورا كان في المضارع أم مفتوحا كاكرم يكرم فهو مكرم ، وواصل يواصل فهو مواصل ، وانتظر ينتظر فهو منتظر ، وتعلم يتعلم فهو متعلم ، وتدحرج يتدحرج فهو متدحرج [وهكذا] .

وبناء اسم المفعول من كل فعل زائد على ثلاثة أحرف فهو كبناء اسم الفاعل منه الا في كسر ما قبل آخره ، فان اسم المفعول منه يكون ما قبل آخره مفتوحا كمكرم ومواصل ومنتظر ، وبناؤه من كل فعل ثلاثي يطرد

على وزن مفعول ، كقصده فهو مقصود ، وضربه فهو مضروب ، وصحبه فهو مصحوب ٠

وينوب عن بنـاء وزن مفعـول في الدلالة على معنى اسـم المفعـول من الفعل الثلاثي ، وزن فعيل ككحيل ، وقتيل ، وطريح ، وذبيح بمعنى مكحول ومقتول ومطروح ومذبوح ٠ ووزن فعل بكسر الفاء وسكون العين كذبح بمعنى مذبوح ، ووزن فعل بفتحتين كقبض بمعنى مقبوض ٠ وهذه الأوزان الثلاثة انما تنوب عن اسم المفعول في معناه ، لا في عمله عمل الفعل ، والصفة المشبهة لا تصاغ من فعل متعد ، وانما تصاغ من الأفعال اللازمة ، وأمثلة المبالغة تبنى من الثلاثي المجرد غالبا ، وشذ بناؤها من أفعل ، كدراك من أدرك ، ومعطاء من أعطى ، ونذر وآلم من أنذر وآلم ، وزهوق من أزهق ٠

* * *

علامـــةُ التأنيــثِ تــاءٌ وألــفْ
وفي أسـامٍ قـدروا التـا وعـرفْ

بالـردِ في التصـغيرِ والأضـمارِ
وخبـرٍ والوصـفِ والمشـارِ

ولا تلي فعـولاً أصـلاً مفعـلا
مفعيـلاً المفعـالَ وأسـمعْ ما تلا

وغالبـاً تمنـع في فعيـل
تابـعِ الموصـوف كالقتيـل(١)

التأنيث ، حقيقي في ما بازائه ذكر من الحيوان كامرأة ، ومجازى في غيره كغرفة ، وعلامته التاء ، والألف المقصورة والممدودة • فان كانت في اللفظ فلفظي ، والا فتقديري كهند ، وشمس ، ويعبر بالمعنوي • ويعرف بوجود التاء في المصغر كهنيدة ، وبرجوع ضميرها اليها نحو (هيَ عصايَ أتوكأ عليها) ، وبالاشارة اليها كهذه يدي أبت عن قلسم • وتلك رجلي يبست بالألم وبتأنيث وصفها نحو (عينان نضاختان) ، أو خبرها نحو (ان النفس لأمارة بالسوء) • ثم الغرض من التاء ، هـو الفرق بين المذكر والمؤنث ، وأكثر ما يكون في الصفات ، وقـد يتوسع في بعض الأوصاف بتركها ، كفعول بمعنى فاعل ، وفعيل بمعنى مفعول ، ان بقيا على الوصفية ، كهذا رجل قتيل ، وهذه امرأة قتيـل • وأما اذا غلب عليـه الأسمية ،

---

(١) وغالبـا تمنـع من فعيـل
تابعـا الموصـوف كالقتيـل ، نسخة

واستعمل بدون الموصوف ، كنطيحة ، وذبيحة ، فتلحقه التاء • ومفعيل ومفعال كمعطير ومنهار ، وفي غيرها موقوف على السماع •

شرح قولي علامة التأنيث الى قولي واختم بها الماضي

التأنيث فرع التذكير ، لأن التذكير هو الأصل في الاسماء ، فلذلك استغنى عن علامة ، بخلاف التأنيث ، فانه يفتقر الى علامة ؛ لكونه فرعا ، وهي تاء وألف مقصورة أو ممدودة ، والتاء أكثر استعمالا من الألف ، فلذلك قد تستغنى بتقديرها في بعض الأسماء عن الاظهار ، كما في يد وعين وكتف ، ويستدل على تأنيث ما لا علامة فيه ، بتأنيث الضمير العائد عليه ، كالكتف نهشتها ، وبالاشارة اليه باشارة المؤنث ، كهذه كتف ، وبرد التاء اليه في التصغير ، كيدية ، وبالحاقها خبره أو وصفه ، كيد زيد مبسوطة ، والكتف المشوية لذيذة ، والأصل في الغرض من زيادة هذه التاء ، هو تمييز المؤنث من المذكر ، وأكثر ما يكون ذلك في الصفات •

ومن الصفات ما اتسع فيه ، فلم تلحقه التاء لتمييز مؤنثه من المذكر ، فمن ذلك ما كان على فعول بمعنى فاعل كصبور وشكور ، وهو معنى قولي « أصلا » ، لأنه أكثر من فعول بمعنى مفعول فهـو أصل له ، أما الذي بمعنى مفعول ، فتلحقه كركوبة بمعنى مركوبة ، ومنها ما كان على مفعل كمغشم ، أو مفعيل كمعطير ، أو مفعال كمنهار ، وشذ قولهم عدو وعدوة ، ومسكين ومسكينة ، وميقان وميقانة ، وهو معنى قولي (واسمع ما تلا) • وأما فعيل بمعنى مفعول ، فان كان باقيا على الوصفية ، لم تلحقه التاء ، كقتيل وكحيل ، وان جرد عن الوصفية ، وجرى مجرى الأسماء ، في كونه غير جار على موصوف ، لحقته التاء ، كذبيحة ونطيحة وأكيلة السبع •

* * *

وأختمْ بها الماضيَ مسنداً الى

ذاتِ حرٍ أوْ مضمرٍ حتماً جلا

وراجحاً في ظاهرِ المجازِ معْ

فصلٍ بلا الاّ وساوى انْ وقعْ

في جمعِ تكسيرٍ أوْ اسمِ الجمعِ أوْ

جنسِ مؤنثٍ كذا نعمَ رأوْا

والجمعِ بالألفِ والتا للذكر

وواهياً في ما بالاّ الفصلُ قرّ

وهذهِ ساكنةٌ والتاءُ في

بدءِ مضارعٍ لماضٍ يقتفى

وتلحق التاء الساكنة الفعل الماضي ، والمتحركة أول المضارع ، وآخر المشتقات وجوبا ، اذا اسندت الى مؤنث حقيقي متصل ، أو الى ضميرها كقامت هند ، وخرجت من البيت ، وهي واصلة الى بيتها وستعود الينا . وراجحا اذا أسندت الى ظاهر مجازى مطلقا ، أو حقيقي مفصول بغير الا نحو طلعت أو طلع الشمس ، وقامت أو قام اليوم[1] هند . ومرجوحا في المفصول بها نحو ما قام أو ما قامت الا هند ، ويستوى الأمران عند الاسناد الى جمع مكسر ، أو اسم جمع مطلقا ، أو اسم جنس مؤنث . ومنه فاعل نعم وبئس . أو الى جمع بالألف والتاء للمذكر نحو (قالت الأعراب) (وقال نسوةٌ) ونعم الفتاة ليلى ، وجاءت الطلحات .

---

(١) ومن تركه (اذا جاءكم المؤمنات) للفصل بالضمير المنصوب المتصل .

تلحق آخر الماضي تاء ساكنة حرفا اذا اسند لمؤنث دلالة على فاعله ، وجوبا ان كان ضميرا مطلقا ، أي سواء كان تأنيثه حقيقيا ، وهو ما له فرج من الحيوان ، كهند قامت ، أو مجازيا ، كالشمس طلعت ، أو ظاهراً حقيقيا كقامت هند ، وراجحا ان كان ظاهراً مجازيا ، نحو طلعت الشمس ، ومن تركه (وجمع الشمس والقمر) (فانظرْ كيف كانَ عاقبةُ مكرهم) أو حقيقيا مفصولا بغير الا ، نحو قامت اليوم هند ، ومن تركه (اذا جاءكم المؤمناتُ) ومساويا ان كان جمع تكسير أو اسم جمع مطلقا أي لمذكر أو مؤنث ، نحو قامت الزيود ، وقام الزيود ، و (قالتْ الأعرابُ) ، (وقال نسوةٌ) أو اسم جنس لمؤنث ، نحو كثرت النخل ، وكثر النخل . ومنه نعم وبئس نحو نعمت المرأة فلانة ونعم المرأة وبئست المرأة ؛ لأن المقصود منه الجنس على سبيل المبالغة في المدح والذم ، وكذا نعمت جارية هند ، ونعم جارية هند ، أو جمعا بالألف والتاء لمذكر ، نحو جاءت الطلحات وجاء الطلحات ، بخلافه لمؤنث ، فان التاء واجبة فيه ، لسلامة نظم واحده نحو جاءت الهندات ، ومرجوحا ان فصل بإلا ، كقوله :

٥٠٢ـ ما برأتْ من ريبةٍ وذمِ

في حربنا الا بناتُ العمِّ

---

٥٠٢ ـ الشاهد فيه قوله : « ما برئت » حيث جاء بالتأنيث ، مع أنه فصل بين الفعل وفاعله المؤنث بالا ، وأن الراجح في مثل هذا حذف التاء ، فلا يجوز ما قامت الا هند الا على المرجوح ، والبيت من هذا القبيل . ولم أعثر على قائل .

ولا يجوز الحاقها في جمع المذكر السالم ، لعدم وروده ، لأن سلامة نظمه تدل على التذكير ، وجوزه الكوفيون فيقال قامت الزيدون •

والتاء في أول المضارع كآخر الماضي حكما وتفصيلا ، فتجب في تقوم هند ، وهند تقوم ، والشمس تطلع ، وترجح في تطلع الشمس ، وتهب الريح ، ويرجح تركها في ما يهب في كذا الا الريح ، ومن الحاقها ما قرىء (فأصبحوا لا تُرىَ الاّ مساكنهمْ) •

* * *

وألفُ التأنيثِ ذو قصرٍ ومدّ
أوزانها مرجعها النقلُ تعدّ

كوزنِ ذِكْرى أُربَى حُبارَى
فعلى سِبَطْرى سُمَّهى شُقارى

كذاكَ فعلاءُ ومطلقُ أفعِلا
عيناً وفَعلَلاءَ فِعالى فُعْلُلى

ومن أوزان المقصور ، فعلى بكسر فسكون كذكرى ، وفعلى بفتح فسكون كدعوى ، وفعلى بضم ففتح كأُرَبى ، وفعلى بكسر ففتح مع تشديد اللام كسبطرى ، وفعلى بضم ففتح مع تشديد العين كسمهى ، وفعالى بضم ففتح وتشديد العين ، أو تخفيفها وألف بعدها كشقارى وحبارى .

ومن أوزان الممدود المشهورة ، فعلاء بفتح فسكون كحمراء ، وافعلاء بهمزة قطع مفتوحة وسكون الفاء وحركات العين كأربعاء ، وفعللاء بفتحتين بينهما سكون كعقرباء ، وفعللاء بضمتين بينهما سكون كقرفصاء ، وفعالاء بكسر ففتح والف بعد العين كقصاصاء .

شرح قولي وألف التأنيث ذو قصر ومد الى ذو القصر ما يختم

ألف التأنيث على ضربين مقصورة وممدودة ، ولكل منهما أوزان مشهورة ، وأخرى مستندرة ، فمن الأوزان المقصورة المشهورة ، فعلى كذكرى ، وفعلى كأربى ، وفعلى كارطى وسكرى ودعوى وصرعى ، وفعلى كسبطرى ، وفعلى كسمهى ، وفعالى كشقارى ، ومن أوزان الممدودة

المشتهرة نعلاء كصحراء ورغباء وطرفاء وحمراء وديمة هطلاء ، وأفعلاء بكسر العين وفتحها وضمها كقولهم لليوم الرابع من أيام الاسبوع أربعاء ، وفعللاء كعقرباء ، وفعالاء كقصاصاء وفعللاء كقرفصاء .

* * *

ذو القصـرِ ما يختمُ لازماً ألف
والمـدّ ما ذي بعدهـا ضـمٌ[1] ألفْ
ذوُ صحةٍ منْ قبلِ طرفها انفتحْ[2]
نظـيرهُ المعتـلّ قصرهُ اتضـح
كفِعـلٍ وفُعـلٍ جمعـاً عـرفْ
لفِعلـةٍ وفُعلـةٍ وذو ألـف
منْ قبـلِ طرفـهِ نظـيره أمـددِ
كمصدرٍ بهمـزٍ وصـلٍ ابتدى
والعـادمُ النظـيرِ ذو قصـرٍ ومـدّ
بالنقـلِ وأقصرْ لاضطرارٍ ما يمـدّ

ثم المقصور ، وهو الاسم المتمكن الذي آخره ألف لازمة ، والممدود ، وهو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة مطلقا ، اما قياسي ، واما سماعي • فالمقصور القياسي ، كل معتل له نظير صحيح أطرد فتح ما قبل آخره كالموزون بفعل ، وفعل جمعى فعلة وفعلة • وما عـدا ذلك كالعصا والفتى سماعى ، وان كان على وزن فرس لأن الفتحة في نظيره لم يندرج في ضابط مطرد • والممدود القياسي ، كل معتل له نظير صحيح قبل آخره ألف زائدة ، كالمصادر المبـدؤة بهمزة الوصل أو القطع ، أو الدالة على

---

(١) والمد زيد بعدها همز ألف « نسخة » •

(٢) ذو صحة من قبل ظرفه انفتح « نسخة » •

الصوت ، أو المرض كالأعطاء ، والاستعطاء ، والرغاء ، والشفاء ؛ فان نظائرها الاكرام ، والاستخراج ، والدوام • وما عدا ذلك كالسناء ، والثراء فسماعي ؛ لعدم اندراجه في الضابط • ولا خلاف في جواز قصر الممدود ضرورة • وفي عكسه خلاف ، منعه البصريون ، وأجازه الكوفيون •

شرح قولي ذو القصر ما يختتم لازما ألف الى آخر مقصور يثنى عديا

المقصور هو الاسم المتمكن الذي حرف اعرابه ألف لازمة ، كالفتى والعصى ، بخلاف المبنى ، كاذا أو ما آخره غير ألف كالياء كالقاضي ، وما آخره ألف غير لازمة ، كالاسماء الستة حالة النصب • والممدود هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة ، ككساء ورداء وحمراء ، بخلاف نحو ماء وشاء وراء ، فما ألفه بدل من أصل فلا يسمى ممدودا • والقصر والمد في الأسماء على ضربين : قياسي وسماعي ، فالقصر القياسي في كل معتل له نظير من الصحيح ، يطرد فتح ما قبل آخره ، كمرى جمع مرية ، ومدى جمع مدية ، فان نظيرهما من الصحيح قربة وقرب ، وقربة وقرب •

والمد القياسي في كل معتل له نظير من الصحيح ، يطرد زيادة ألف قبل آخره ، كمصدر ما أوله همزة وصل ، كارعوى ارعواء ، واستقصى استقصاء ، وارتأى ارتياء فان نظائرها من الصحيح انطلق انطلاقا ، واستخرج استخراجا ، واقتدر اقتدارا • وكذا مصدر أفعل كاعطى اعطاء ، فان نظيره من الصحيح أكرم اكراما ، وكذا مصدر الفعل الدال على صوت أو مرض ، كالرغاء والشفاء ، فان نظيرهما من الصحيح البغام والدوام ، وما ليس له نظير اطرد فتح ما قبل آخره ، فقصره سماعي ، كالفتى واحد

الفتيان والسنا الضوء ، والثرى التراب ، والحجى العقل ، وما ليس لـه نظير ، اطرد زيادة الف قبل آخره فمده سماعي ، كالفتاء حداثة السن ، والسناء الشرف ، والثراء كثرة المال ، والحذاء النعل ، ولا خلاف في جواز قصر الممدود ضرورة ، واختلف في جواز مد المقصور ، فمنعه البصريون ، وأجازه الكوفيون .

* * *

تثنية المقصور والممدود وجمعهما(*)

آخرُ مقصورٍ يثنى عديا
ثلاثةً أوْ أصلهُ اليا اقلبهُ يا
كالجامدِ الممالِ واقلب الألفْ
في غيرِ ذا واواً وصحراءُ ألفْ
بالواوِ واللذْ كحيا علباء خُننا
بواوٍ أوْ همزٍ وصححْ غير ذا
وآخرَ المعتلِّ في الجمعِ احذفِ
والفتحُ في المقصورِ أبقه تقتفِ
في الجمع بالتاء الهمزةَ أقلبْ والالف
كما تثنيهِ وتاذى التا حذفُ
والعينِ صحتْ ساكناً في اسمٍ على
ثلثةٍ مؤنثٍ ولوْ خلا
تتبعُ(1) فا في شكلهِ وسكن
تالي سوى الفتحِ أوْ افتحْ يهن
وذروةً وذبيةً لا تتبع
وغيرُ ما قررَ شذَ فاسمع

واذا ثنى الاسم المقصور ، وجب قلب ألفه ياء رابعة فصاعدا مطلقا ، كالمعطيان ، والمشتريان ، أو ثالثة مبدلة من ياء كفتى ، أو مجهولة الأصل ممالة كمتى ، مسمى به ٠ فتقول : فتيان ، ومتيان ؛ وواوا في ما عدا ذلك ، بأن كانت ثالثة مبدلة من واو كعصا ، أو مجهولة الأصل غير ممالة كلفظ

(*) بناء التثنية وجمع التصحيح ، نسخة ٠
(1) يتبع ، نسخة ٠

« الى » اسماً ، نتقول عصوان ، زالوان • واذا ثنى الممدود قلبت همزته واوا حتما ، ان كانت للتأنيث كحمراء ، وجاز القلب والابقاء ، ان كانت للالحاق ، أو بدلا من أصل كعلباء وحيـاء ، ولكن القلب في ما للالحاق أجود ، فتقول : علباوان ، وعلباآن ، وحياوان وحياآن • ووجب ابقاؤها ان كانت أصلية كوضـاء • واما الاسـم المنقوص فتلحقـه العـلامة بلا تغيير كالصحيح ، نحو الغازيان ، والقاضيان •

واذا جمـع الاسم بالواو ، أو بالياء والنون ، فان كان صحيحا أو ممدودا ، فحكمه حكم التثنية ، أو معتلا ، فان كان منقوصا حذف آخره ، وأبقيت الكسرة التي قبل آخره في النصب والجر ، وقلبت ضمة في الرفع تقول : جاء الغازون ، ورأيت الغازين ، ومررت بالغازين ، أو مقصورا حذف آخره ، وأبقيت الفتحة التي قبل آخره مطلقا كقوله تعالى (وأنتمْ الأعلونَ) (وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) •

واذا جمع بالألف والتاء ، فحكمه حكمه في التثنية ، من ابقاء الصحيح على مـا كان عليـه كمسـلمات ، وقلبت الألف المقصـورة ياء ، أو واوا كحبليات ، ومتيات ، وعصوات ، وألوات ، وقلب همزة المدود واواً ، أو ابقائهـا كحمراوات ، وعلباوات ، وعلبـاآت ، الا أن تاء التأنيث تحـذف عند الجمع •

واذا جمع الثلاثي الساكن العين ، هذا الجمع مؤنثا بالهاء أولا ، فان انفتح أوله ، وجب فتح عينه ، ان كان اسما صحيح العين كتمرة وتمرات ، ووعد ووعدات ، وابقائها على السكون ، ان كان صفة ، أو معتل العين ، أو مضاعفا كصعب وصعبات ، وجوز وجوزات ، ومدة ومدات ، وان انكسر ، أو انضم جاز ابقاؤها على السكون ، والفتح ، واتباع الفاء ، ان كان اسما

صحيح العين ، ولم يكن لامه واوا بعد كسرة ، ولا ياء بعد ضمة كسدرة وسدرات ، وغرفة وغرفات •

فان كان صفة ، أو معتل العين ، أو مضاعفا ، وجب ابقاؤها على السكون نحو جلفة وجلفات ، وحلوة وحلوات ، وبيعة وبيعات ، وعدة وعدات ، وغدة وغدات • أو كانت لامه واوا بعد كسرة ، أو ياء بعد ضمة ، امتنع الاتباع ، وتعين الفتح ، أو الاسكان كذروة وذروات ، وذبية وذبيات • وما خالف ما ذكرناه شاذ •

شرح قولي آخر مقصور يثنى الى لقلة أفعلة أفعل

الاسم المتمكن ينقسم الى صحيح ومنقوص ومقصور وممدود ، فاذا ثني الصحيح أو المنقوص لحقته العلامة من غير تغيير ، كقولك في غلام وجارية ، وقاض : غلامان ، وجاريتان ، وقاضيان ، واذا ثني المقصور وجب تغيير ألفه ، فتقلب ياء ان كان رابعة فصاعدا ، سواء كانت في الأصل ياء أم واوا ، كقولك في معطى معطيان ، وفي مشترى مشتريان ، وفي مستقصى مستقصيان ، أو كانت ثالثة بدلا من الياء كقولك في فتى ورحى فتيان ورحيان ، أو ثالثة مجهولة الاصل وأميلت ، كقولك في متى مسمى به متيان ، وتقلب واوا في ما عدا ذلك ، بان تكون ثالثة ، بدلا من الواو ، كقولك في قنا وعصا قنوان وعصوان ، أو مجهولة الأصل ولم تمل كقولك في (الى) مسمى به ألوان •

واذا ثني الممدود ، فان كانت همزته للتأنيث كصحراء وحمراء ، قلبت واوا ، فيقال حمراوان وصحراوان • وان كانت للالحاق كعلباء ، أو بدلا من أصل كحياء ، ورداء وكساء ، جاز فيها القلب والابقاء ، فيقال علباوان وعلباءان ، وحياوان وحياءان ، وكساوان وكساءان ، ورداوان ورداءان ،

والقلب في ذي الالحاق أجود ، والآخر بالعكس ، وان كانت همزة الممدود غير بدل ، وجب فيها الابقاء ، نحو قراءآن ووضاءآن •

واذا جمع الاسم جمع تصحيح ، فان كان صحيحا أو ممدودا ، فحكمه في الحاق علامة الجمع ، حكمه في الحاق علامة التثنية ، وان كان منقوصا ، حذف آخره ، وقلبت الكسرة التي قبله ضمة في الرفع ، نحو جاء القاضون ، والأصل القاضيون ، وان كان مقصورا حذف آخره ، ووليت علامتا الجمع الفتحة التي كانت قبل الآخر ، لتدل على المحذوف ، نحو جاء المصطفون ، ورأيت المصطفين ، وجاء موسون ، ورأيت موسين ، وفي التنزيل (وأنتم الأعلون) (وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) •

واذا جمع الاسم بالألف والتاء ، فحكمه في الحاق علامة الجمع ، حكمه في الحاق علامة التثنية ، الا أن ما فيه هاء التأنيث تحذف منه عند تصحيح ما هي فيه ، كقولك في مسلمة ومؤمنة مسلمات ومؤمنات ، فان كان قبل تاء التأنيث همزة بعد ألف زائدة ، جاز فيها القلب والابقاء ، ان كانت بدلا من أصل ، ووجب فيها التصحيح ، ان كانت أصلا غير بدل ، فتقول في بناءة بناءآت وفي وضاءة وضاءآت بالتصحيح لا غير •

وان كان قبل التاء ألف ، قلبت واوا ، ان كان ثالثة بدلا منها ، نحو قطاة وقطوات ، وياء ان كانت ثالثة بدلا منها ، نحو فتاة وفتيات ، أو رابعة مطلقا نحو معطاة ومعطيات •

واذا جمع بالألف والتاء الثلاثي الساكن العين مؤنثا بالهاء أو مجردا منها ، فان كان أوله مفتوحا ، وجب فتح عينه ، بشرط كونه اسما صحيح العين ، نحو تمرة وتمرات ، ودعد ودعدات ، فلو كانت صفة أو معتل العين ولو بالادغام ، وجب ابقاء السكون ، نحو صعبة وصعبات ، وجوزة

وجوزات ، وبيضة وبيضات ، وكرة وكرات •

وان كان أوله مكسورا أو مضموما ، جاز أيضا في عينه الاتباع في حركة الفاء والسكون والفتح بشرط كونه صحيح العين ، وليست لامه واوا بعد كسرة ولا ياء بعد ضمة ، وذلك نحو سدرة وسدرات وسدرات وسدرات ، وهند وهندات ، وهندات وهندات ، وغرفة وغرفات ، وغرفات وغرفات ، وجميل وجميلات وجملات وجملات •

فلو كان صفة يتعين الاسكان ، نحو نضرة ونضرات ، ونضوة ونضوات ، وكذا لو كان معتل العين [أو مضاعفا] نحو بيعة وبيعات وعدة وعدات ، وصومة وصومات •

ولو كانت لامه واوا بعد كسرة ، كذروة أو ياء بعد ضمة ، كذبية ، امتنع الاتباع وجاز الاسكان ، والفتح ، نحو ذروة وذروات ، وذبية وذبيات • وما جاء من هذا الباب على غير ما ذكر ، فشاذ ، أو ضرورة ، كقولهم عير وعيرات بالفتح ، وقول الشاعر :

٥٠٣ ـ فتستريحَ النفسُ منْ زفْراتها

والقياس زفراتها بالفتح •

---

٥٠٣ ـ قبله :

على صروف الدهر أو دولاتها تدلننا اللمة من لماتها

الشاهد فيه قوله : « زفراتها » حيث سكنت الفاء في الجمع هنا للضرورة ، وكان الأصل فتح فاء « زفرات » والزفرات جمع زفرة : وهي الشدة •

وفيه شاهد آخر في « فتستريح » حيث نصب بعد لعل الذي هو أداة الترجي • ولم أعثر على قائله •

جمع التكسير

لقلةٍ أفعلةٌ أفعلُ ثمّ
فعلةٌ أفعالٌ بغالبٍ تؤمّ

جمع التكسير ، ما تغير فيه هيئة بناء مفرده ، وهو قسمان : جمع قلة ، وجمع كثرة ، والأول ـ يدل بالحقيقة على ثلاثة الى أحد عشر ، وصيغتها جميع صيغ جمع السلامة ، وأربعة أوزان من المكسر ، وهي أفعل ، بفتح الهمزة ، وسكون الفاء ، وضم العين وأفعلة ، بكسر العين • وافعال ، وفعله ، بكسر الفاء وسكون العين • والثاني ـ يدل على أحد عشر فما فوقها ، وصيغتها ما عدا صيغ جمع القلة • وقد تستعمل القلة موضع الكثرة ، وبالعكس •

شرح قولي لقلة أفعلة أفعل الى فافعل لفعل اسما

جمع التكسير على ضربين : جمع قلة وجمع كثرة ، فجمع القلة مدلوله بطريق الحقيقة ثلاثة ، فما فوقها الى العشرة ، وجمع الكثرة بطريق الحقيقة مدلوله ما فوق العشرة الى غير نهاية ، ويستعمل كل منها موضع الآخر مجازا • وأمثلة جمع القلة أربعة : أفعلة وأفعل وفعلة وأفعال ، كأسلحة وأفلس وفتية وأفراس ، وما سوى هذه الأربعة من أبنية التكسير ، فهو جمع كثرة • وقد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض الكثرة ، وببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة ، فالأول ـ كرجل وأرجل ، وعنق وأعناق ، وقتب وأقتاب ، وفؤاد وأفئدة • والثاني ـ كصفاة وصفى ، ورجل ورجال ، وقلب وقلوب ، وصرد وصردان •

★ ★ ★

فافعـــلٌ لفعـــلٍ اِســـماً صـــحّا
عينـــاً وذي أربعٍ اِســـماً أضـــحى

مثـــلَ عنـــاقٍ وذراعٍ وســـوى
ذا مـــنْ ثلاثيٍّ فافعـــالاً حـــوى

لفعـــلَ يغلـــبُ فعـــلانُ وقـــرّ
لاســـمٍ رباعٍ مـــدّ ثالثٌ ذكـــرَ

أفعلـة كـــذا فعـــالٌ أوْ فِعَـــال
إنْ حـــويا تضـــاعفاً أوْ اعتـــلال

نعـــلٌ لفعـــلاء أفعـــلَ وفُعلَـــة
كـــولدةٍ لا قيسَ إلاّ نقْلَـــه

فافعل ، يأتي جمعا لكل اسم على فعل صحيح العين ، كفلس وأفلس ، وشذ في الأجوف كعين وأعين ، ولكل اسم مؤنث رباعي فيه مدة قبل آخره كذراع وأذرع ، وشذ من المذكر كشهاب وأشهب •

وأفعال ، لكل اسم ثلاثي لم يكن على فعل صحيح العين ، ولا على فعل كصرد نحو أفراس وأكتاف وأعضاء وشذ في فعل صحيح العين كفرخ وأفراخ ، وأما فعل كصرد فيجمع على أفعال قليلا كرطب وأرطاب ، وعلى فعلان كثيرا كصرد وصردان •

وأفعلة ، لكل اسم مذكر رباعي بمـدة قبل آخره كأطعمة وأغربة جمعي طعام وغراب ، ولفعال بفتح الفاء وكسرها مضاعفين ، أو ناقصين كأزمة وأئمة وأقبية جموع زمام وامام وقباء ، ولا يأتي جمعهما على غيرهما •

وفعلة ، لم تطرد في شيء من الأبنية ، وانما هو محفوظ في نحـو

ولد وولدة ، وفتي وفتية ، وصبي وصبية ، وغلام وغلمة ، وخصي وخصية ، وشيخ وشيخة ، وشجاع وشجعة •

شرح قولي فافعل لفعل اسما الى لاسم رباع صح لاما

أفْعُل لاسم على فعل صحيح العين نحو كلب وأكلب ، وكعب وأكعب ، وظبي وأظبٍ ، ودلو وأدلوٍ ، وقالوا : عبد وأعبد وان كانت صفة لغلبة الاسمية ، وشذ نحو عين وأعين ، وثوب وأثوب •• وأفعل أيضا لاسم مؤنث رباعي بمدة قبل آخره كعناق وأعنق ، وذراع وأذرع ، وعقاب واعقب ، ويمين وايمن ، وشذ من المذكر نحو شهاب واشهب ، وغراب واغرب •

وأفعال لكل اسم ثلاثي ليس على فعلٍ ، مما هو صحيح العين ، ولا على فعل ، وذلك نحو ثوب وأثواب ، وسيف ، وأسياف ، وعضد وأعضاد ، وجمل وأجمال ، وعنب وأعناب ، وابل وآبال ، وقفل وأقفال ، وطنب وأطناب • فاما فعل ، مما هو صحيح العين فجمعه على أفعال شاذ كفرخ وأفراخ ، وزندٍ وأزناد • وأما فعل فجاء بعضه على أفعال كرطب وأرطاب ، والغالب مجيئه على فعلان كصرد وصردان ، ونغر ونغران ، وهو معنى قولي (لفعل يغلب فعلان) • وأفعلة لاسم مذكر رباعي بمدة قبل آخره كقذال وأخذلة ، وطعام وأطعمة ، وحمار وأحمرة ، وغراب وأغربة ، ورغيف وأرغفة ، وعمود وأعمدة • والتزم أفعلة في جمع فَعال وفِعال من المضاعف ، والمعتل اللام فلم يجمعا على غيره ، والمضاعف كبتاتٍ وأبتة ، وزمام وأزمة ، وامام وأئمة • والمعتل كقباء وأقبية ، وفناء وأفنية ، واناء وآنية • ومن أمثلة جمع الكثرة فعل وهو المطرد في جمع وصف أفعل

مقابل فعلاء ، أو فعلاء مقابل أفعل كأحمر وحمر ، وحمراء وحمر • ومن أمثلة القلة فعلة ولم يطرد في شيء من الأبنية ، وانما هو محفوظ في نحو ولد وولدة ، وفتى وفتية ، وصبي وصبية ، وغلام وغلمة ، وخصي وخصية ، وشيخ وشيخة ، وشجاع وشجعة •

* * *

لاسم رباعٍ صحّ لاماً زيدَ مدْ
ثالثةٌ ولمْ يضاعفْ إذْ ورد

بألفْ فعلْ إجعلْ فُعلا
لفعلةٍ فعلى واعطِ فِعَلا

لفعلةٍ وفي كرامٍ فُعَلَة
مطردٌ لكاملٍ خذْ كملة

واما سائر صيغ التكسير التي هي من جموع الكثرة ، فمنها :

فعلٌ ، بضمتين جمع للاسم الرباعي الحاوي لمدة قبل آخر ، بشرط كونه صحيح اللام مطلقا ، وعدم كونه مضاعفا ، اذا كانت المدة ألفا • واذا كنت ألفا فلا فرق بين المذكر والمؤنث كأتان وأتن ، وحمار وحمر ، وقضيب وقضُبٍ ، وعمود وعمد ، وسرير وسرر ، وذلول وذلل • وأما المضاعف الذي مدته ألف ، فجمعه على فعل نادر كعنان وعنن • ومنها فعل بضم ففتح جمعٌ لفعلة بضم فسكون ، وفعلى مؤنث أفعل كقربة وقرب ، وغرفة وغرف ، وصغرى وصغر ، وكبرى وكبر • ومنها فعل بكسر ففتح ، وهو جمع لفعلة بكسر فسكون ككسرة وكسر ، وحجة ، وحجج ، ومرية ومرىً • ومنها فعلة ، بضم ففتحتين ، وهو مطرد في وصف على فاعل معتل اللام نحو رامٍ ورماةٍ ، وقاض وقضاة • ومنها فعلة بكسر ففتحتين وهو

جمع لفعل بضم فسكون اسما صحيح اللام كقرط وقرطة ، وكوز وكوزة ، ودب ودبة • ومنها فعلة بفتحات ، وهو مطرد في وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل ككامل وكلمة ، وبار وبررة ، وطالب وطلبة •

شرح قولي لاسم رباع صح لاما الى ولقتيل زمن وميت

من أمثلة جمع الكثرة فعل وهو مطرد في اسم رباعي بمدة قبل آخره بشرط كونه صحيح اللام ، وغير مضاف أيضا ، فان كانت المدة ألفا فلا فرق في ذلك بين المذكر والمؤنث كقذال وقذل ، وأتان وأتن ، وحمار وحمر ، وذراع وذرع ، وقراد وقرد ، وكراع وكرع ، وقضيب وقضب ، وعمود وعمد ، وقلوص وقلص • وأما المضاعف فان كان مدته ألفا فجمعه على فعل نادر كعنان وعنن ، وان كانت غير ألف ، ففعل مطرد كسرير وسرر ، وذلول وذلل • واطرد فعل في فعول بمعنى فاعل كصبور وصبر ، وغفور وغفر • ومن أمثلة جمع الكثرة فعل ، وهو لاسم على فعلة ، وللفعلى أنثى لأفعل كقربة وقرب ، وغرفة وغرف ، والكبرى والكبر ، والصغرى والصغر • ومنها فعل وهو لاسم على فعلة ككسرة وكسر ، وحجة وحجج ، ومرية ومرى • ومنها فعلة ، وهو مطرد في وصف على فاعل معتل اللام لمذكر عاقل كرام ورماة ، وقاض وقضاة • ومنها فعلة وهو مطرد في وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل ككامل وكملة ، وسافر وسفرة ، وبار وبررة ، وساحر وسحرة •

* * *

ولقتيلٍ زمنٍ وميت
وهالكٍ أحمقَ فعلى أثبتِ
لفعلٍ اسماً صحَّ لاماً فعلةٌ
وفعلٌ لفاعلٍ وفاعلة
وصفاً صحيحاً وكذا الفعالُ في
مذكرٍ لفعلةٍ فعلٍ يفي
ما عينُه أوْ فاهُ يا ولفعلْ
ما لامُه مضعفٌ ولا معلّ
ولوْ بتا وفعلٍ أوْ فعلٍ فعيل
لفاعلٍ فعلانُ فعلانُ طويل
وما لذي الأربعِ منْ أنثى اطردْ
في العشرِ جمعٌ بفعالٍ وأسدْ

ومنها فعلى بفتح فسكون ، جمع لفعيل بمعنى مفعول ، اذا دل على هلاك ، أو توجع كقتيل وقتلى ، وجريح وجرحى ، وأسير وأسرى ، ويحمل عليه ما أشبهه في المعنى ، من فعيل بمعنى فاعل كمريض ومرضى . وفيعل كميت وموتى . وفاعل كهالك وهلكى ، وأفعل كاحمق وحمقى ، وفعلان كسكران وسكرى . ومنها فعل بضم ففتح مع تشديد العين ، جمع لفاعل صحيح اللام كضارب وضرب . ومنها فعال بضم الفاء وتشديد العين قبل ألف ، ويطرد جمعا لفاعل صحيح اللام كعاذل وعذال ، وطالب وطلاب . وندر في فاعلة كصادة وصداد ، وفي المعتل اللام كغاز وغزاء ، كما ندر فعل فيه كغاز وغزى . ومنها فعال بكسر ففتح وألف بعده ، ويطرد في فعلة وفعل اسمين كقصعة وقصاع ، أو وصفين كصعب وصعاب ، وقل

في ما عينه أو فاؤه ياء كضيف وضياف ، ويعر ويعار • ويطرد ايضا في فعل وفعلة بفتحتين ، ما لم يكونا ناقصين ، أو مضاعفين كجمل ؤ جمال ، ورقبة ورقاب ، وفي فعل بضم فسكون ، وفعل بكسر فسكون كدهن ودهان ، وذئب وذئاب ، وفي كل وصف على فعيل بمعنى فاعل ، أو فعلان بفتح الفاء ، أو ضمها ، وفعيل وصفا صحيح اللام معتل العين بالواو ، وما لها من صيغ الاناث نحو ظراف ، وندام ، وغضاب ، وخماص ، وطوال ، جموعا لظريف وظريفة ، وندمان وندمانة ، وغضبان وغضبى ، وخمصان وخمصانة ، وطويل وطويلة •

شرح قولي ولقتيل زمن وميت الى وفعل اسما مطلق الفاء

من أمثلة جمع الكثرة فعلى ، وهو لوصف على فعيل بمعنى مفعول دال على هلاك ، أو توجع كقتيل وقتلى ، وجريح وجرحى ، وأسير وأسرى ، ويحمل عليه ما أشبهه في المعنى من فعيل بمعنى فاعل كمريض ومرضى • ومن فعل كزمن وزمنى • وفيعل كميت وموتى ، وفاعل كهالك وهلكى ، وأفعل وفعلا ، كأحمق وحمقى ، وسكران وسكرى • ومن أمثلة جمع الكثرة فعلة ، وهو لفعل اسم صحيح اللام كقرط وقرطة ، ودرج ودرجة ، وكوز وكوزة ، ودب ودببة • ومنها فعل ، وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل وفاعلة كضارب وضرب ، وضاربة وضرب ، وصائم وصوم ، وصائمة وصوم • ومنها فعال ، وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل كصائم وصوام ، وقائم وقوام ، وندر في فاعلة كصادة وصداد ، وفي المعتل اللام كغاز وغزاء ، وندر أيضا فعل في المعتل اللام كعاف وعفى ، وغازية وغزى •

ومن أمثلة جمع الكثرة فعال وهو مطرد في فعلة وفعل اسمين كانا

أو وصفين كقصعة وقصاع ، وخدله وخدال ، وكعب وكعاب ، وثوب وثياب ، وصعب وصعاب • وقل في ما عينه ياء كضيف وضياف ، وكذا في ما فؤه ياء تيعر ويعار • وفعال أيضا مطرد في فعل وفعلة ما لم يعتل لامهما ، أو يضاعف كجبل وجبال ، وجمل وجمال ، ورقبة ورقاب ، وثمرة وثمار • وفي فعل وفعل كذهن ودهان ، ورمح ورماح ، وذئب وذآب ، وقدح وقداح • وفي فعيل بمعنى فاعل وفي مؤنثه نظراف وكرام جمع ظريف وظريفة وكريم وكريمة ، وفي فعلان وصفا ، وفي انثييه وهما فعلى وفعلانة وذلك نحو غضاب وندام وخماص في جمع غضبان وغضبانة وندمان وندمانة ، وخمصان وخمصانة • وفي فعيل وفعيلة وصفين صحيحي اللام معتلى العين بالواو نحو طوال في جمع طويل وطويلة وقولي : واسد يأتي شرحه مع ما بعده ••

* * *

وفعلٍ إسماً مطلقَ الفـا والكبـدْ
لهـا[1] فعـولٌ لا تخفٌ إذْ يردْ

فعـلانُ للفعـالِ معْ فعـلٍ معـلَ
عينـاً كـذا فعلٌ وفي سـواهُ قـلَ

فعـلانُ للفعـلِ سُـمىَ فعيـل
وفعـل صحَّـا وللبخيـل

خـذْ فعـلاً وافعـلاءُ في المعـلّ
لامـاً ومضعفٍ وغـيرِ ذاكَ قـلَ

ومنها فعول ، بضم الفاء ، ويطرد في كل اسم على فعل بفتح فسكون

---

(1) له ، نسخة •

ككعب وكعوب ، أو كسرها كضرس وضروس ، أو ضمها كجند وجنود ، ما لم يكن مضاعفا ، أو معتل العين ، أو اللام ، فان جمعه على فعول نادر كخف وخفوف • ويطرد أيضا في فعل بفتحتين كأسد وأسود ، وفعل بفتح فكسر ككبد وكبود • ومنها فعلان بكسر الفاء ، ويطرد في كل اسم على فعال بضم الفاء كغلام وغلمان ، أو على فعل بضم فسكون ، أو فعل بفتحتين معتلتى العين كعود وعيدان ، وتاج وتيجان ، أو على فعل بضم ففتح كصرد وصردان كما مر ، وقل في غيرها كأخ واخوان ، وخرب وخربان ، وخروف وخرفان ، وقنو وقنوان • ومنها فعلان بضم الفاء ، ويطرد في كل اسم على فعل بفتح فسكون كظهر وظهران ، أو فعيل كرغيف ورغفان ، أو فعل بفتحتين كذكر وذكران • ومنها فعلاء ، ويطرد في فعيل وصفا لمذكر عاقل كنجيب ونجباء • ومنها أفعلاء ، وينوب عن فعلاء في وصف على فعيل مضاعفا ، أو معتل العين كشديد وأشداء وذكي وأذكياء •

شرح قولي • واسد • وفعل اسما الى • فواعل لفوعل

ومن أمثلة جمع الكثرة فعول وهو مطرد في اسم ثلاثي على فعل ككبد وكبود ، ونمر ونمور ، أو على فعل ككعب وكعوب ، أو على فعل كحمل وحمول ، وضرس وضروس ، أو فعل كجند وجنود ، وبرد وبرود ، فان كان فعل مضاعفا أو معتل العين واللام ، لم يجمع على فعول ، الا ما ندر نحو خص وخصوص ، ويحفظ فعول في فعل كأسد وأسود ، وذكر وذكور • ومن أمثلة جمع الكثرة فعلان ، وهو مطرد في اسم على فعال كغلام وغلمان ، وغراب وغربان أو على فعل أو فعل معتلى العين كعود وعيدان ، وكوز وكيزان ، وتاج وتيجان ، وقاع وقيعان • وقل فعلان في غير ما ذكر ، قالوا : خرب وخربان ، وأخ واخوان ، وخروف وخرفان ،

وغزال وغزلان ، وقنو وقنوان ، فهذه وأمثالها مما يحفظ ولا يقاس عليه انتهى •

ومن أمثلة جمع الكثرة فعلان ، وهو مقيس في اسم على فعل أو فعيل ، أو فعل صحيح العين كظهر وظهران ، وبطن وبطنان ، وقضيب وقضبان ، وكثيب وكثبان ، ورغيف ورغفان ، وذكر وذكران ، وجذع وجذعان • ومنها فعلاء ، وهو مقيس في ، فعيل صفة لمذكر عاقل بمعنى فاعل غير مضاعف ، ولا معتل اللام كبخيل وبخلاء ، وكريم وكرماء ، وظريف وظرفاء ، ويحفظ في رسول ورسلاء ، وسميح وسمحاء • ومنها أفعلاء وينوب عن فعلاء في المضاعف والمعتل لاما كشديد وأشداء ، وولي وأولياء ، وغني وأغنياء ، وقل في نحو نصيب وأنصباء ، وصديق وأصدقاء ، وهين وأهوناء وما أشبه ذلك •

* * *

فواعلُ لفوعلٍ وفاعَل
وفاعلاء وحائضٍ وكاهِل

وفاعلة وصاهلٍ وشذَ في
كفارسٍ ولفعالةٍ يفي

فعائلُ وشبههُ ولوْ حذفْ
تا وفعالٍ وفعالي قد عرف

لنحوِ صحراءَ وعذراء وأنتخبْ
لنحوِ كرسيٍّ فعالي تصبْ

ومنها فواعل ، ويطرد لكل اسم على فوعل كجوهر وجواهر ، أو فاعل بفتح العين كطابع وطوابع ، أو فاعلاء كقاصعاء وقواصع ، أو فاعل

ككاهل وكواهل ، كما يطرد لفاعل وصفا لمؤنث عاقل كحائض وحوائض ، أو لمذكر غير عاقل كصاهل وصواهل ، وشذ للمذكر العاقل كفارس ونوارس ، ويطرد لفاعلة مطلقا كصاحبة وصواحب ، وناصية ونواص . ومنها فعائل ، ويطرد لكل رباعي بمدة قبل آخره مؤنثا بالتاء كرسالة ورسائل ، وصحيفة وصحائف ، وحلوبة وحلائب . أو بدونها كشمال وشمائل ، وعجوز وعجائز ، ويمين ويمائن . ومنها فعال بفتح الفاء ، وفعالى بفتحها وياء في آخره خفيفة ، ويطردان في فعلاء اسما كصحراء وصحارى وصحار ، أو وصفا كعذراء وعذار وعذارى . ومنها فعالى بفتح الفاء وياء مشددة في آخره لغير النسبة ككرسي وكراسي .

شرح قولي فواعل لفوعل الى وزائد الثلاث

من أمثلة جمع الكثرة فواعل ، وهو لاسم على فوعل كجوهر وجواهر ، وكوثر وكواثر ، أو على فاعل كطابع وطوابع ، وقالب وقوالب ، أو على فاعلاء ، كقاصعاء وقواصع ، أو على فاعل ككاهل وكواهل ، وجائز وجوائز . وفواعل أيضا لوصف على فاعل ان كان لمؤنث عاقل كحائض وحوائض ، وطامث وطوامث ، أو لمذكر غير عاقل كصاهل وصواهل ، وناعق ونواعق ، فان كان الوصف على فاعل لمذكر عاقل لم يجمع على فواعل الا ما شذ من نحو قولهم : فارس وفوارس ، وناكس ونواكس . وفواعل أيضا لفاعلة مطلقا كصاحبة وصواحب ، وفاطمة وفواطم ، وناصية ونواص . ومنها فعائل وهو لكل رباعي بمدة قبل آخره مونثا بالتاء كسحابة وسحائب ، ورسالة ورسائل ، وكناسة وكنائس ، وصحيفة وصحائف ، وحلوبة وحلائب ، أو مجردا منها كشمال وشمائل ، وعقاب وعقائب ، وعجوز وعجائز . ومنها فعالى وفعال ، وهما لما كان على فعلاء اسما كصحراء

وصحارٍ وصحارى ، أو صفة كعذراء وعذار وعذارى . ومنها فعالى وهو لكل ثلاثي آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب ككرسي وكراسي ، وبردي وبرادى ، ولا يقال مصري ومصارى[1] .

* * *

وزائدُ الثلاثِ غيرَ ما زكنْ
لهُ فعاليلُ وشبههُ ومنْ

ذي خمسةٍ جردَ عجزهُ أحذفِ
أوْ رابعاً مشبهِ ذي الزيدِ تفِ[2]

وزائداً فيهِ أحذفنْ إنْ ما[3] أتى
ليناً يلي الآخرَ والسينَ وتَا

منْ نحوِ مستدعٍ أزلْ وبالبقاء
الميمُ أولَى وكذا ما سبقَا

منْ همزٍ أوْ يا واوَ حيزَبونا
أبقِ . سرندى فيهِ خيرونا

ومنها فعالل ، ويطرد في كل رباعي مجرد كجعفر وجعافر . ومنها شبه فعالل مما ثالثه ألف بعدها حرفان ، ويطرد في كل رباعي بزيادة للالحاق كجوهر وجواهر ، وصيرف وصيارف ، أو لغير الالحاق مما لم يذكر جمعه سابقا كمسجد ومساجد . وأما الخماسي المجرد فيجمع على

(١) ولا يقال : بصرى وبصارى « نسخة » .
(٢) ذي خمسة جرد خمسة احذف
أو رابع مشبه ذي الزيد نفى « نسخة »
(٣) ان ما : ان شرطية ، وما نافية .

فعالل بحذف آخره كسفرجل وسفارج ، ويجوز حذف رابعه ، ان كان مما يزاد كخورنق وخوارق ، أو من مخرج ما يراد نحو فرزدق وفرازق بحذف الدال لقرب مخرجها من التاء ، والأجود فرازد • واما المزيد فيه ، فيحذف منه الزائد ، ان لم تكن حرف مد قبل الآخر كسبطرى وسباطر ، فان كان قبل آخره ذلك أبقي ، وجمع على فعاليل كعصفور وعصافير ، هذا • وقد علم مما مر ، أن غاية ما ارتقى اليه الجمع فعالل وفعاليل ، فان كان في المفرد ما يمنع ذينك الوزنين حذف ، فان تعدد ما يحتمل الحذف ، واختلفا مزية ، أبقي ماله المزية ، فان تكافئا ، فالحاذف مخير فتقول في مستدع : مداع ، بحذف السين والتاء ، وابقاء الميم لتصدرها ، ودلالتها على معنى وفي ألندد وايلندد : ألاد ويلاد ، بحذف النون ، وابقاء الهمزة والياء ؛ لتصدرهما ودلالتهما على المعنى ابتداء ، وفي حيزبون حزابين ، بحذف الياء ، وابقاء الواو ، ثم قلبها ياء على القاعدة ؛ لأن حذف الياء يغنى عن حذف الواو ، دون العكس ، وفي سرندى سراند ، بحذف الياء ، أو سراد بحذف النون واعلال الياء •

شرح قولي وزائد الثلاث الى صغر ثلاثيا

من أمثلة جمع الكثرة فعالل وشبهه ، وهو كل جمع ثالثه ألف بعدها حرفان يجمع عليه كل رباعي مجرد كجعفر وجعافر ، وزبرج وزبارج ، وبرثن وبراثن • وأما شبه فعالل فيجمع عليه كل رباعي بزيادة للالحاق كجوهر وجواهر ، وصيرف وصيارف ، وعلقى وعلاق ، أو لغير الالحاق مما لم يتقدم التنبيه على مثال جمعه كمسجد ومساجد ، وأصبع وأصابع ، وسلم وسلالم • وأما الخماسي فان كان مجردا جمع في القياس على فعالل بحذف آخره كسفرجل وسفارج ، ويجوز حذف رابعه ان كان مما يزاد كنون

خورنق ، أو من مخرج ما يزاد كدال فرزدق ، فلك أن تقول : خوارق وفرازق ، والأجود خوارن وفرازد .

وان كان الخماسي مزيدا فيه حرف حذف ما لم يكن حرف مد قبل الآخر وذلك كسبطرى وسباطر ، وفدوكس وفداكس ، ومدحرج ودحارج . وما قبل آخره حرف مد يجمع على فعاليل كقرطاس وقراطيس ، وقنديل وقناديل ، وعصفور وعصافير .

ونهاية ما يرتقي اليه بناء الجمع أن يكون على مثال فعالل أو فعاليل ، فان كان في الاسم من الزوائد ما يخل بقاؤه بأحد المثالين حذف ، فان تأتي بحذف بعض ، وابقاء بعض أبقى ما له مزية . فان ثبت التكافؤ فالحاذف مخير ، فعلى هذا تقول في جمع مستدع : مداع فتحذف السين والتاء وتبقى الميم ؛ لأنها مصدرة ، ومتجردة للدلالة على معنى ، وتقول في ألندد ويلندد ، ألادّ ويلادّ ، فتحذف النون وتبقى الهمزة من ألندد ، والياء من يلندد لتصدرهما ؛ ولأنهما في موضع يقعان فيه دالين على معنى ، بخلاف النون فانها لا تدل فيه على معنى أصلا .

وتقول في حيزبون : حزابين فتحذف الياء وتبقى الواو ، فتقلب ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، وأوثرت الواو بالبقاء ؛ لأنها لو حذفت ، لم يغن حذفها عن حذف الياء ؛ لأن بقاء الياء مفوت لصيغة منتهى الجموع . ولو لم يكن لاحدى الزائدين مزية ، فالحاذف مخير ، فتقول في سرندى سراند بحذف الألف ، وسرادٍ بحذف النون ، وكذا ما أشبهه كعلندى ، وحبنطى ، فان شئت قلت : علاند وحبانط ، وان شئت قلت : علادى وحباطى .

* * *

صــغرْ ثلاثيــاً فعيــلا واللــذا
فــاقَ فعيعــلا فعيعيلاً خُـــذا(١)

وما بــهِ وصلتَ للجمعِ لــذا
صلْ وقبيـلَ(٢) آخــرِ زديا إذا

يحذفُ بعض الاسمِ في ذينِ ومَا
خــالفَ مــا قلنــاهُ نزرٌ بهمــا

اذا صغر الاسم المتمكن ، ضم أوله ، وفتح ثانيه ، وزيد قبل ثالثه ياء ساكنة ، ويكتفى بذلك في الثلاثي ، ويزاد في ما فوقه كسر ما قبل آخره ، فميزان مصغر الثلاثي ، فعيل كرجيل ، وغيره فعيعل كجعيفر ، وفعيعيل كعصيفير •

واذا كان الاسم خماسيا فصاعدا ، حذف منه ما حذف للتوصل الى صيغة جمع التكسير بفعالل وفعاليل ، فيقال في تصغير سفرجل ، ومستدع ، وألندد ، ويلندد ، واستخراج ، وحيزبون : سفيرج ، ومديع ، وتخيرج ، وحزيبين •

وقد يعوض عن المحذوف ياء قبل الآخر ، فيقال في سفرجل : سفيريج ، وحبنطى ، حبينيط •

وقد يقع التصغير على غير هذا القياس كقولهم في مغرب ، وعشية ، وانسان ، وغلمة : مغيربان ، وعشيشية ، وأنيسية ، وأغيلمة • كما يقع

---

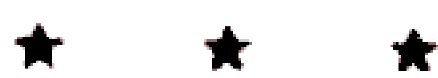
(١) صــغر ثلاثيــا فعيــلا والذي
فــاق فعيعــلا فعيعيــلا خــذى ، نسخة

(٢) وقبل آخر ، نسخة •

التكسير على خلاف القياس ، فيقال في رهط ، وحديث ، وعروض ، وباطل : أراهط ، وأحاديث ، وأعاريض ، وأباطيل •

شرح قولي صغر ثلاثيا الى من قبل تا تانيث افتح

كل اسم متمكن قصد تصغيره فلابد من ضم أوله ، وفتح ثانيه ، وزيادة ياء ساكنة بعده ، فان كان ثلاثيا لم يغير بأكثر من ذلك ، وان كان رباعيا فصاعدا كسر ما بعد الياء ، فيجيء مثال التصغير على فعيل كقولك : في فلس فليس ، وفي قذى قذي • وعلى فعيعل كقولك في جعفر : جعيفر ، وفي درهم دريهم ، وعلى فعيعيل كقوله في عصفور : عصيفير • ويتوصل في التصغير الى فعيعل وفعيعيل ، بما يتوصل به في التكسير الى فعالل وفعاليل ، فيقال في تصغير نحو سفرجل ، ومستدع ، وألندد ، واستخراج ، وحيزبون سفيرج ، ومديع ، وتخيرج ، وأليدد وحزيبين ، فتحذف في التصغير نفس ما حذفت في الجمع ، وتقول في سرندى وحبنطي ان شئت : سريند ، وحبينط ، وان شئت سريد ، وحبيط • ويجوز أن يعوض مما حذف في التصغير أو التكسير ياء قبل الآخر ، فيقال في سفرجل : سفيريج ، وسفاريج ، وفي حبنطى حبينيط وحبانيط • وقد يجيء التصغير والتكسير على غير بناء واحده ، فيحفظ ولا يقاس عليه ، مما خولف به القياس في التصغير نحو قولهم في مغرب : مغيربان ، اثنان اثنينان ، وفي انسان انيسيان ، وفي غلمة أغيلمة ، وفي عشية عشيشية • ومما خولف القياس به في التكسير فجاء على غير لفظ واحده كقولهم في رهط أراهط ، وباطل أباطيل ، وحديث أحاديث ، وعروض أعاريض •



مــنْ قبــلِ تا تأنيثِ إفتــحْ تالي

تليــا ومــدّ ذاكَ أوْ أفعــالِ

أوْ مــدّ ســكرانَ ولا تحــذفُ في

ذا البابِ تــا الانثى ومــدُ الألفِ

والوســمُ في تثنيــةِ والنســبِ

والجمـعِ والعجـزُ مـنَ المركبِ

ومنْ مضــافِ زيــدُ فعــلانَ اللّذا

منْ بعــدِ أربعٍ وذا القصــرِ اذا

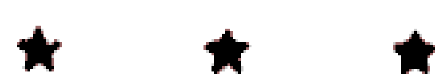
زادَ على أربعٍ إحــذفْ إنْ ســبق

بمــدةِ فهــوَ بوجهينِ يحــقّ

واذا كان ما بعد ياء التصغير حرف اعراب ، أعرب على حسب العوامل ، والا فيكسر ، ان لم تله تاء التأنيث ، أو الألف المقصورة ، أو الممدودة ، أو ألف أفعال جمعاً ° أو ألف فعلان الذي مؤنثه فعلى ، والا فيفتح فتقول هنيدة ، وحبيلى ، وحميراء ، وأجيمال ، وسكيران ، في تصغير هند ، وحبلى ، وحمراء ، وأجمال ، وسكران • ولا تحذف للتصغير تاء التأنيث ، ولا ألف الممدودة ، ولا ياء النسبة ، ولا عجز المركب ، أو المضاف ، ولا زيادة فعلان الذي بعد أربعة أحرف فصاعدا • وأما الألف المقصورة ، فتحذف ، ان كانت خامسة فصاعدا كقولك : لغيفز في تصغير لغيزى ، بكسر الفاء ، وتشديد العين بمعنى اللغز • لكن ان كان قبل الخامسة مدة زائدة ، جاز حذف المدة ، وابقاء الألف ، كما جاز العكس ، فيقال في تصغير حبارى : حبير ، أو حبيرى •

شرح قولي من قبل تا تأنيث افتح (الى) واردد لأصل ثانيا لينا قلب

اذا كان بعد ياء التصغير حرف اعراب جرى على مقتضى العوامل ، وان لم يكن حرف اعراب وجب كسره ، ان لم تله تاء التأنيث ، أو الألف المقصورة ، أو الممدودة ، أو ألف أفعال جمعا ، أو ألف فعلان الذي مؤنثه فعلى ، فان وليه شيء من ذلك وجب فتحه ، فيقال في نمرة ، وحبلى ، وحمراء ، وأجمال ، وسكران ، نميرة ، وحبيلى ، وحميراء ، وأجيمال ، وسكيران • ولا يحذف المتصغير تاء التأنيث ، ولا الألف الممدودة ، ولا علامة التثنية ، والجمع المصحح ، ولا زيادة النسب ، ولا عجز المركب والمضاف ، ولا الألف والنون المزيدتان بعد أربعة فصاعدا ، فيقال في نحو حنظلة ، وحمراء ، ومسلمين ، ومسلمين أو مسلمات ، وعبقري ، وبعلبك ، وعبدالله وزعفران : حنيظلة ، وحميراء ، ومسيلمين ، ومسيلمين ، ومسيلمات ، وعبيقرى ، وبعيلبك ، وعبيدالله ، وزعيفران • وأما ألف التأنيث المقصورة فتحذف في التصغير ان كانت خامسة فصاعدا ؛ لأن بقاءها يخرج البناء عن مثال فعيعل وفعيعيل ، فيقال في نحو قرقرى ، ولغيزى : قريقر ، ولغيغز • فان كانت خامسة وقبلها مدة زائدة جاز حذف المدة وابقاء ألف التأنيث ، وعكسه كقولهم في حبارى : حبيرى ، وحبير •••



وأرددِ لأصلٍ ثانياً ليناً قلبْ
عنهُ وذا للجمعِ مفتوحاً يجبْ

والألفَ الثاني المزيد[1] أوْ جهل
واواً وردّ الحذفَ في ما لمْ يصل

بغيرِ تا الى ثلاثٍ واكتفِ[2]
بالأصلِ في تصغيرِ ترخيمٍ تفِ[3]

واختمْ بتا[4] العاري ثلاثياً أمنْ
وذا الذي صغرَ شذوذاً لا تهنْ

ويرد الى أصله عند التصغير ، كل لين مبدل عن آخر ، فتقول في قيمة ، وديمة ، وموقن ، وموسر ، وباب ، وناب : قويمة ، ودويمة ، ومييقن ، ومييسر ، وبويب ، ونويب .

وان كان الثاني ألفا مجهول الأصل كعاج ، أو زائداً كضارب ، أو بدلا من غير لين كآدم ، قلب واوا فتقول فيها : عويجْ ، وضويرب ، وأويدم ، وذلك جار في التكسير أيضا فتقول : أبواب ، وأنياب ، وضوارب ، وأوادم . واذا صغر الثنائي المحذوف منه حرف ، رد اليه ما حذف منه مؤنثا بالتاء ، أولا ، فيقال في شفة ، وسنة ، ويد ، ودم : شفيهه ، وسنيهه باعادة الهاء ويدية ، ودمي ، باعادة الياء .

أما الثلاثي الذي حذف منه شيء ، فلا يرد المحذوف اليه فتقول :

---

(١) والألف الثاني مزيدا أو جهل « نسخة » .
(٢) بغير تاء أو بتاء واكتفى « نسخة » .
(٣) ترخيم يفى « نسخة » .
(٤) واختم بيا العارى « نسخة » .

شويك السلاح ، في شاك السلاح .

ومن التصغير تصغير الترخيم ، وهو تصغير الاسم ، بعد تجريده من الزوائد ، فان كانت أصوله ثلاثة ، رد الى فعيل ، أو أربعة ، رد الى فعيعيل ، فيقال في المعطف ، وابراهيم ، واسماعيل : عطيف ، وبريهة ، وسميعة ، وفي قرطاس ، قريطس . واذا كان الاسم المونث العاري من علم التأنيث ثلاثيا في الحال ، أو في الأصل ألحق به التاء ، إلا عند خوف الالتباس ، فيقال : دويرة ، وسنيه ، ويديه ، في تصغير دار ، وسن ، ويد . وشذ قويس في تصغير قوس . والقياس قويسة ، ومما ترك فيه التاء لخوف اللبس شجير ، وبقير ، في تصغير شجر وبقر ، لئلا يلتبس بتصغير شجرة وبقرة .

شرح قولي وأردد لأصل ثانيا الى في النسب زد يا مشددا

يرد الى أصله في التصغير ما كان ثانيا من حرف لين مبدل من حرف لين أيضا فيقال في قيمة ، وديمة : قويمة ، ودويمة ؛ لأنهما من القوام والدوام ، وفي نحو موقن ، وموسر : ميقن ، وميسر ؛ لأنهما من اليقين واليسر ، وفي نحو باب ، وناب : بويب ، ونويب .

فلو كان الثاني مجهول الأصل ، أو زائدا ، أو بدلا من غير لين كالمبدل من همزة ، قلب واوا كعاج وعويج ، وضارب وضويرب ، وآدم وأويدم . والتكسير جار في ما ذكرنا مجرى التصغير ، وذلك كقولك باب وأبواب ، وناب وأنياب ، وضاربة وضوارب ، وآدم وأوادم .

واذا صغر الثنائي المحذوف منه الأصل ، رد اليه ما حذف منه في التصغير ، سواء كان مؤنثا بالتاء ، أو مجرداً منها فيقال في شفة ، وسنة ، وعدة ، ودم ، ويد : شفيهة ، وسنية ، ووعيدة ، ودمى ، ويدية . فلو كان

المحذوف منه على ثلاثة أحرف بغير تاء التأنيث ، صغر على لفظه تقول في هذا شاكي السلاح : شويك ، ولا ترد المحذوف ؛ لأن مثال فعيل ممكن بدونه ، فلم يحتج الى الرد بخلاف ما هو على حرفين .

ومن التصغير نوع يسمى بتصغير الترخيم ، وهو تصغير الاسم بتجريده من الزوائد فان كانت أصوله ثلاثة ، رد الى فعيل ، وان كانت أصوله أربعة ، رد الى فعيعل ، فيقال في المعطف : عطيف ، وفي أسود ، وحامد ، ومحمد ، سويد وحميد ، وفي قرطاس ، وعصفور ، قريطيس ، وعصيفير ، وتقول في ابراهيم ، واسميعيل : بريه وسميع .

واذا كان الاسم المؤنث العاري من علامته ثلاثيا في الحال كدار وسن ، أو في الأصل كيد ، صغر بالحاق التاء فقيل : دويرة ، وسنينة ، ويدية ، ولا يستغنى عن هذه التاء في غير شذوذ ، الا عند خوف اللبس . فمما شذ قولهم قوس وقويس ، وبغل وبغيل . ومما تركت فيه خوف اللبس قولهم شجر وشجير ، وبقر وبقير ؛ لئلا يلتبس بتصغير شجرة وبقرة ، وكذا خمس وخميس ؛ لئلا يظن أنها تصغير خمسة ، وشذ الحاق التاء في ما زاد على ثلاثة كقولهم وراء و وريئة ، وقدام وقديديمة .

وصغروا شذوذا « ذا » المشار بها و « الذي » الموصولة ، وأصل التصغير انما يكون في الأسماء المتمكنة ، ولما خولف بتصغيرها الأصل ، خولف بها أيضا قاعدة التصغير ، فترك أولهما على ما كان عليه ، وعوض عن ضمه ألف مزيدة في الآخر ، فقيل في ذا وتا : ذيّا وتيّا . وفي الذي ، والتي ، اللذيا ، واللتيا ، وفي الذين ، واللائين ، اللذيون ، واللذيين ، واللايون ، واللايين ، وفي اللائي واللاتي : اللويا واللويتا .

* * *

في النسبِ زدْ يا مشـدداً كسـرْ
ما قبلهـا وحذفْ مثلهـا نشر[1]

وعلـمِ التـأنيثِ والمـدةَ في
حبلى وملهى أرطىً اِقلبْ وأحذفِ

ما عينـه أو فـاؤه يا وفعـل
ما لامـه مضـعّف ولا معـل[2]

وازلِ الخـامسَ مـنْ يا وألفْ
والرابعَ اليا اِقلبْ والأولى انْ حذفْ

والثالثَ اِقلبْ لازمـاً واواً تـلى
فتحـاً كعـين فعـل معْ فعـلِ

وفعـلِ وقـلْ لمـرميٍّ مرمويَ
ومثلـهِ كـذا لحيٍّ حيـويَ

اذا نسب الى شيء ، جعل حرف اعرابه ياء مشددة مكسورا ما قبلها ، فالنسبة الى آدم آدمي .

فان كان آخره ياء مشددة كيـاء النسبة ، حذفت وعوضت بيائهـا . فالنسبة الى شافعي شافعي .

ويحذف عند النسبة تاء التأنيث ، وألفـه المقصورة ، وكذا ألف الالحاق ، بشرط كونها خامسة فصاعدا ، أو رابعة متحركا ثاني ما هي فيه .

---

(١) في نسب زديا مشـددا كسـر
ما قبلها وحذف مثلهـا أثـر

(٢) هذا البيت غير موجود في بعض النسخ .

فالنسبة الى بصـــرة ، وحبارى ، وجمـزى بفتـح الميم ، بصرىّ ، وحبارىّ ، وجمزىّ •

فان كانت الألف رابعة ساكنا ثاني ما هي فيه ، جاز حذفها ، وقلبها واوا ، مباشرة للام الكلمة ، أو مفصولة بألف ، فالنسبة الى حبلى ، حبلىّ ، أو حبلاوى أو حبلوىّ •

أما الأصلية فان كانت ثالثة ، قلبت واوا ، وكذا رابعة ، ويجـوز حذفهـا أيضـا ، فالنسبة الى فتى ، وعصى ، وملهى ، فتوى ، وعصوى ، وملهىّ ، أو ملهوىّ • أما الخامسة ، فتحذف قطعا ، فالنسبة الى مصطفى مصطفيّ •

وأما الألف الممدودة ، فالزائدة للتأنيث ، تقلب واوا كصحراوي ، وما للالحاق ، والمبدل عن أصل ، جاز فيها الوجهـان كعلبائي وعلباوي ، وكسائي وكساوي •

والأصلية تبقى كقرائي في قراء ، كما هو الحكم في المثنى •

واذا نسب الى المنقوص ، فان كانت ياؤه ثالثة ، قلبت واوا ، وفتحت ما قبلها ، فالنسبة الى شج شجوىّ ، أو رابعة ، جاز فيها الحذف ، أيضا ، فالنسبة الى قاض قاضوىّ ، أو قاضي ، أو خامسة فصاعدا ، حذفت قطعا ، فالنسبة الى مشتر مشتري •

واذا نسب الى ما قبل آخره كسرة ، فان سبقت بحرف واحد ، خففت بجعلها فتحة ، فالنسبة الى نمر ودئل نمري ودؤلي ، أو بأكثر جاز الجعل والأبقاء ، فالنسبة الى تغلب تغلبي أو تغلبى ، أو الى ما آخره ياء مشددة مسبوقة ، بأكثر من حرفين ، فالقياس حذف المشددة ، والحاق ياء النسبة ، سواء كانت المشددة زائدة كلها ، أو كانت زائدة ، وأصلية كمرمى ، وأصله مرموي ، فالنسبة الى الكرسي ، والمرمى كرسي ومرمي ، ومنهم من يقول

مرموي • أو بحرف واحد فتح ثانيه ، ورد ثالثه الى الواو ، ان كان أصله واوا ، فقل في النسبة الى حي حيوي او بحرفين ، حذفت اولى اليائين ، وقلبت الثانية واوا ، وفتح ما قبلها ان كان مكسورا فيقال في النسبة الى علي ، وقصي : علوي ، وقصوي •

شرح قولي في النسب زد يا مشددا الى وعلم التثنية والجمع

اذا قصد اضافة الرجل الى أب ، أو قبيلة ، أو بلد ، أو نحو ذلك ، جعل حرف اعرابه ياء مشددة مكسورا ما قبلها ، وذلك هو النسب فيقال في أحمد هو أحمدي •

فان كان الآخر ياء كياء النسب في التشديد ، والمجيء بعد ثلاثة أحرف فصاعدا حذفت ، وجعلت ياء النسبة موضعها ، فتقول في النسب الى شافعي : شافعي ، والى مرميّ مرميّ •

ويحذف في النسب أيضا ما في الاسم من تاء تأنيث ، كقولك في مكة مكي وهو معنى « وعلم التأنيث » ، وهو معطوف على قولي في البيت الذي قبله « وحذف مثلها نشر » وقولي « والمدة » بالنصب مفعول اقلب وأحذف ، وتقديره أنه اذا نسب الى المقصور ، فان كان ألفه زائدة للتأنيث ، وجب حذفها ، ان كانت خامسة فصاعدا كحبارى وحباري ، أو رابعة متحركا ثاني ما هي فيه كجمزى وجمزي •

وان كانت رابعة ساكنا ثاني ما هي فيه ، جاز حذفها وقلبها واوا مباشرة للام ، أو مفصولة بالألف المقصورة ، كقولك في النسب الى حبلى حبلي ، وحبلوي ، وحبلاوي • وان كانت الألف المقصورة زائدة للالحاق ، فهي كألف التأنيث ، في وجوب الحذف • وان كانت خامسة كحبركى وحبركي ، وفي جواز الحذف والقلب واوا ، ان كانت رابعة كعلقى

وعلقوي وعلقي • وان كانت الألف المقصورة بدلا من أصل ، فان كانت ثالثة قلبت واوا كفتي وفتوى ، وعصا وعصوى • وان كانت رابعة قلبت واوا أيضا ، وربما حذفت فيقال في ملهى ملهوي ، وملهي • وان كانت خامسة فصاعدا وجب الحذف كمصطفى ومصطفي • واذا نسب الى المنقوص قلبت ياؤه واوا ، وفتح ما قبلها ان كانت ثالثة كشج وشجوي •

وان كانت رابعة حذفت كقاض وقاضي ، وقد تقلب واوا ويفتح ما قبلها ، فيقال قاضوي •

فان كانت خامسة فصاعدا وجب الحذف ، كمعتد ومعتدي ، ومستعل ومستعلي •

واذا نسب الى ما قبل آخره مكسور ، فان كانت الكسرة مسبوقة بحرف ، وجب في النسب التخفيف بجعل الكسرة فتحة ، فيقال في نمر ، ودئل ، وابل ، نمري ، ودؤلي ، وابلي •

وان كانت الكسرة مسبوقة بأكثر من حرف جاز وجهان ، فيقال في تغلب : تغلبي ، وتغلبى • واذا نسب الى ما آخره ياء مدغمة في مثلها مسبوقة بأكثر من حرفين ، فالقياس أن تحذف اليآن وتلحق ياء النسب مكانهما ، ولا فرق في ذلك بين أن يكون اليآن زائدتين ، أو أحديهما أصلا •

ومن العرب من يحذف اليائين ان كانتا زائدتين ، فيقال في النسب الى كرسي كرسي كما يفعل بغيره •

واذا كانت أحديهما أصلا قبلها واو حذف الزائدة ، فيقال في النسب الى مرمي مرموي ، كما يقال في قاض قاضوي وهذه لغة قليلة ، والمختار حذفهما[1] ، وهو ان يقال مرمى ، وهذا معنى قولي وقل « لمرمى مرموي

---

(١) والمختار خلافها •

أو مثله » •

واذا نسب الى ما آخره ياء مشددة مسبوقة بحرف فقط ، لم يحذف من الاسم في النسب شيء ، ولكن يفتح ثانيه ، ويعامل معاملة المقصور الثلاثي •

فان كان ثالثه[1] واوا في الأصل رد الى أصله كقولك في النسب الى حي حيوي ، والى طي طووي • فان كانت الياء المشددة مسبوقة بحرفين حذف في النسب أولى اليائين ، وقلبت الثانية واوا ، وفتح ما قبلها ان كان مكسورا ، فيقال في علي ، وقصي ، علوي ، وقصوي •

* * *

وعلمُ التثنيةِ والجمعِ نبذْ
ويـاءُ طيبٍ وطـائيٌّ يشذْ
وفعلـيّ في فعيلـةٍ وفي
فعيلـةٍ قـلْ فعـلى ومـا نفـي
تا منْ معلّ اللام وأتممْ ما وَردْ
طويلةً جليلـةً وهمـزُ مـدّ
هنـا وفي تثنيـةٍ في نهـجِ
وانسبْ لصـدرِ جملـةٍ ومـزج
والثاني مـن إضـافةٍ بابن أو أب
أُو ذاتِ تعـريف وغـير ذا انتسب

ويحذف عند النسبة الى المثنى أو الجمع السالم ، علامتهما ، فالنسبة الى زيد ، وزيدان ، زيدي • وأما المكسر ، فان بقي على جمعيته ، نسب الى واحده ، فتقول في النسبة الى فرائض فرضي ؛ لان المفرد فريضة ، والى مساجد مسجدي ، وان زالت الجمعية ، نسب اليه على لفظه فيقال في النسبة

---

(١) ثانيه •

الى أنمار : أنماري ، وكذا ان بقي عليها ، وأجرى مجرى العلم كأنصار ، فيقال : أنصاري •

ومتى كان قبل آخر المنسوب اليه ياء مشددة ، مكسورة كطيب ، حذفت منه الياء الثانية ، فيقال في النسبة اليه : طيبي ، وعلى قياسه تكون النسبة الى طيىء طيىءّ ، ولكن حذفت الياء الثانية ، وقلبت الأولى ألفا ، وقيل طائي على خلافه ، أو مفتوحة أبقيت فالنسبة الى هبيخ هبيخي •

واذا نسب الى فعيلة بفتح الفاء مؤنثا بالتاء ، حذفت الياء ، وفتحت العين ، ان لم تكن معتلة العين ، ولا مضاعفة كحنفي في حنيفة ، وكذلك المعتل اللام من فعيل بدون التاء كعدوى في عدي ، وأما هما فينسب اليهما على لفظهما فيقال في طويلة وجليلة : طويلي ، وجليلي ، كفعيل بدون تاء صحيح اللام كعقيلي في عقيل • أو الى فعيلة بضم ففتح مونثا بالتاء ، حذفت الياء ، ان لم تكن مضاعفة ، فيقال في جهينة : جهني • وكذا فعيل بدون التاء معتل اللام كقصوى في قصي • وأما المضاعف فيبقى على حاله كقليلي في قليلة ، ومثله فعيل بدون تاء اذا صحت لامه فيقال في عقيل بضم الفاء عقيلي • وكل ما هو جملة في الأصل كتأبط شرا ، أو مركب مزجي كبعلبك ، ينسب الى صدره فيقال تأبطي وبعلي ، وكذا المركب الاضافي ، ان اكتسب صدره التعريف من عجزه ، أو كان كنية • فيقال في النسبة الى غلام زيد ، وابن الزبير ، وأبي بكر : زيدي ، وزبيري ، وبكري • وإلا نسب الى صدره كامرئي في امرىء القيس ، ما لم يخف لبس ، فالى عجزه كأشهلي في عبد الأشهل •

شرح قولي وعلم التثنية والجمع نبذ الى ورد اللام حتم ان اذا ثنى يرد

يحذف من المنسوب ما فيه علامة التثنية والجمع المصحح ، فيقال في

النسب الى زيدان ، ونصيبين ، وعرفات ، زيدى ، ونصيبى ، وعرفى •

واذا وقع قبل الحرف المكسور من أجل ياء النسب ، ياء مكسورة ، يدغم فيها مثلها ، حذفت المكسورة كقولك ، في طيب طيبي • وقياس النسب الى طي ، أن يقال : طيىء ، ولكن تركوا فيه القياس ، فقالوا : طائي بابدال الياء ألفا •

فان كانت الياء المدغم فيها مفتوحـة ، لم يحـذف ، فيقال في هبيخ هبيخي •

ويقال في النسب الى فعيلة فعلى بفتح عينه ، وحذف يائه ، ان لم يكن معتل العين ، ولا مضاعفا كحنيفة وحنفي ، وأما نحو طويلة وجليلة ، مما هو معتل العين ، أو مضاعف ، فلا تحذف ياؤه في النسب ، بل يجيىء على فعيلى ، نحو طويلى وجليلى •

ويقال في فعيلة فعلى بحذف الياء ان لم يكن مضاعفا كجهينة وجهنى ، وأما نحو قليلة ، مما هو مضاعف فينسب اليه على لفظه ، فيقال قليلي كما يقال جليلي •

وما كان من فعيل وفعيل بغير تاء ، فان كان صحيح اللام لم يحذف منه شيء كعقيل وعقيلي ، وان كان معتل اللام ، فهو كالمؤنث في وجوب حذف يائه ، وفتح ما قبلها ، ان كان مكسورا فيقال في عديّ ، وقصي : عدوى ، وقصوى • وحكم همزة الممدود في النسب حكمها في التثنية ، فان كانت زائدة للتأنيث قلبت واواً كصحراء وصحراويّ ، أو للالحاق ، أو بدلا من أصل ، جاز فيها القلب ، والابقاء كعلباء وعلباوى ، وعلبائى ، وكساء وكساوى ، وكسائى ، وان كانت أصلا غير بدل وجب ابقاؤهـا كقراء وقرائى •

واذا نسب الى ما هو جملة في الأصل حذف عجزه ، فيقال في نحو برق نحره برقي ، وفي تأبط شرا تأبطي •

وكذا اذا نسب الى مركب تركيب مزج حذف عجزه أيضا فيقال في بعلبك : بعلي ، وفي معدى كرب : معدي أو معدوي •

واذا نسب الى مضاف ، فان كان صدره معرفا بعجزه ، أو كان كنية حذف صدره ، ونسب الى عجزه كقولك في غلام زيد ، وابن الزبير ، وابى بكر ، زيدى ، وزبيرى ، وبكرى •

وان كان المضاف غير معرف بالعجز ، ولا كنية حذف عجزه ، ونسب الى صدره كقولك في امرىء القيس إمرئى وأمرئى •

فان خيف لبس في حذف العجز نسب اليه ، وحذف صدره كقولك في عبد الأشهل ، وعبد مناف ، أشهلي ، ومنافي •

* * *

لأول إنْ لمْ يخفْ لبسٌ •• وردّ
السلامِ حتمٌ إنْ إذا ثنى يردّ
أوْ لاَ فجائزٌ وتاءً أحذف
منْ بنتِ أختِ وبقاؤها[١] إصطفى
ثاني ثنائيٍّ بلينٍ ضعف
وشيةً إجبرْ وافتح العينَ تفِ
وإنسبْ لجمعِ لمْ يصيّرْ علماً
بواحدِ وفاعلٌ قدْ إنتمى
في نسبِ وفعلْ فعّالُ
وشذَّ أشيا قدْ روى النقالُ

---

(١) ولذكر الهاء اصطفى « نسخة » •

ومتى نسب الى ما حذفت لامه ردت ، ان استحقت في المثنى ، فيقال : أخوىّ ، وأبوىّ ، في أخ ، وأب ، وإلا جاز الوجهان ، فيقال في ابنٍ ، ويدٍ ، وغدٍ : ابنىّ ، وبنويّ ، ويدىّ ، ويدوىّ ، وغدى ، وغدوىّ •

وتحذف تاء بنت ، وأخت في النسبة عند سيبويه والخليل ، وتبقى عند يونس ، وهو مختار الناظم ، فيقال فيهما على الأول : بنوىّ ، وأخوىّ ، وعلى الثاني : بنتى ، وأختىّ •

واذا نسب الى ثنائى ثانيه صحيح ، جاز تضعيفه ، وعدمه ، فيقال في النسبة الى كَم : كمىّ ، وكَمّى ، أو حرف علة غير الألف ، وجب التضعيف فيقال في لو : لوّىّ ، أو ألفا ضعفت ، وأبدلت الثانية همزة ، وقد تبدل واوا • فيقال في لا : لائى ، ولاوىّ ، أو الى ما حذفت فاؤه ، فان صحت لامه ، لم تردّ الفاء ، فتقول في عدةٍ : عدىّ ، وان أعتلت ردت هي ، وفتحت عين الكلمة ، وعوملت معاملة المقصور عند سيبويه ، فيقال في النسبة الى شيةٍ : وشوىّ •

وقد يستغنى عن ياء النسبة ببناء الاسم على فاعل ، أو فعال في الحرف ، أو فعل بفتح فكسر كتامرٍ ، ولابنٍ ، وبقال ، وحداد ، وطعم ، ولبسٍ بمعنى صاحب كذا • وما جاء من النسبة على خلاف ما مر فشاذ كبحراني ، وصنعاني ، ونفساني ، وروحاني ، وشعراني ، ومروزي ، ورازي في النسبة الى البحرين ، والى صنعاء ، والنفس ، والروح ، والشعر ، ومروٍ ، وريّ •

شرح قولي ورد اللام حتم الى الألف الآخر عن ياء

واذا كان المنسوب محذوف اللام ، وكان مستحقا لرد المحذوف في التثنية كأخ وأب ، أو في الجمع بالألف والتاء كأخت ، رد المحذوف

كقولك : أخوى وأبوى ، فان لم يجبر المحذوف اللام في تثنية ، ولا في جمع جاز في النسب اليه ، رد المحذوف ، وتركه ، فيقال في غد ، وابن ، ويد • غديّ ، وغدويّ ، وابني ، وبنوى ، ويدى ، ويدويّ •

ويقال في النسبة الى بنت وأخت : بنوى ، وأخويّ كما ينسب الى مذكرهما ، هذا مذهب سيبويه والخليل ، واما يونس فيقول : بنتي واختي ، وهو اختياري •

واذا نسب الى ثنائي لا ثالث له ، فان كان الثاني حرفا صحيحا جاز فيه التضعيف وعدمه ، فيقال في كم كميّ وكمّيّ ، وان كان معتلا وجب تضعيفه فيقال في لو : لويّ ، فان كان المعتل ألفاً ضوعفت وأبدلت الثانية همزة كقولك في « لا » مسمى به : لائى ، ويجوز قلب الهمزة واوا ، فيقال : لاويّ •

واذا نسب الى المحذوف الفاء ، فان كان صحيح اللام ، لم يرد المحذوف ، فيقال في عدة : عديّ ، وان كان معتل اللام ، وجب الرد ، ومذهب سيبويه ، أن لا ترد العين المحذوف الى السكون ، ان كان أصلها السكون ، بل تفتح وتعامل معاملة المقصور ، ومذهب الأخفش أن ترد العين المحذوف الى السكون[1] ان كانت ساكنة ، فيقال في شية على مذهب سيبويه وشويّ ، وعلى مذهب الاخفش وشييّ •

واذا نسب الى جمع باق على جمعيته ، جيء بواحده ، ونسب اليه كقولك في النسب الى الفرائض فرضيّ ، والى الخمس خمسيّ ، وان زال الجمع عن جمعيته بنقله الى العلمية ، نسب اليه على لفظه كأنماريّ في النسبة الى الأنمار • وكذا ان كان باقيا على جمعيته وجرى مجرى العلم

---

(١) الى سكونها •

كأصاري في النسبة الى الأنصار .

ويستغنى غالبا في النسب عن يائه ، ببناء الاسم على فاعل بمعنى صاحب كذا ، نحو تامرٍ ولابنٍ ، بمعني صاحب تمر ولبن ، وببنائه على فعال في الحرف كبقال ، وحداد ، وبزاز .

ويستغنى عن يا النسب بفعل بمعنى صاحب كذا كرجل طعم ، ولبس ، وعمل ، بمعنى ذي طعام ، وذي لباس ، وذي عمل أنشد سيبويه :

٥٠٤ ـ لستُ بليليٍّ ولكنّي نَهِرٌ

أراد نهارى أي عامل في النهار . وما جاء من المنسوب مخالفا لما يقتضيه القياس ، نهو من باب شواذ النسب اللاتي تحفظ ولا تقاس عليها ، كقولهم في النسب الى البصرة بصرى ، والى الدهر دهرى ، والى حروراء حروري ، والى البحرين بحراني ، والى صنعاء صنعاني ، والى مرو مروذي ، والى ري رازي .

* * *

---

٥٠٤ ـ تمامه :

لا أدلج الليل ولكن ابتكر

الشاهد فيه قوله « نهر » حيث استغنى بهذا الوزن عن ياء النسب ، فأصل الكلام ، ولكني نهاري ، أي عامل بالنهار . ولم أعثر على قائله .

الألفَ الاخـرَ عـنْ يا أوْ جعـل
يـاءً بلاَ شـذوذٍ أو زيـدٍ أمـلْ
وألفاً تليـهِ هـا التأنيثِ مـعْ
بدلِ عـينٍ ما كماضـي ليـعْ
وتالي يــاءٍ أوْ بحــرف فصــلا
أوْ معَ ها أوْ معَ كسر أو قدْ تلا[1]

تالي كســرٍ أوْ سـكونٍ ذو ولى
أوْ مـعَ هـا والراءْ والحرفُ العلى

الامالة ، أن تنحو بالألف نحو الياء ، وبالفتحة نحو الكسرة ، ولها أسباب : الاول ــ أن يكون الألف متطرفة مبدلة عن ياء كرحى ، أو صائرة اياها بلا شذوذ ، ولا توسط حرف زائد كألف حبلى ، لصيرورتها ياء في التثنية ، بخلاف ألف الاسم المقصور المقلوبة ياء ، عند الاضافة الى ياء المتكلم في لغة هذيل ، وألف قفا المجعولة ياء بواسطة ياء التصغير نحو قفيّ . وأما الألف الغير المتطرفة ، كالواقعة عين فعل ، فتمال اذا كانت بدلا عن عين فعل تكسر فاؤه عند الاسناد الى ضمير مرفوع متحرك ، يائيا كباع ، أو واويا كخاف .

الثاني ــ وقوعها قبل الياء كبائع ، أو بعد متصلة كبيان ، أو منفصلة بحرف كيسار ، أو بحرفين أحديهما ياء كبينها .

الثالث ــ تقدمها على كسرة تليها كعالم ، أو تأخرها عنها بحرف ككتاب ، أو بحرفين أوليهما ساكنة كشملال ، أو متحركتين ،

---

(١) أو ممها أو قبل كسر أو تلا ، نسخة .

وأحديهما هاء كلن أضربها ، أو بثلاثة أوليها ساكنة ، والآخران متحركان بغير ضمة ، وكان أحدهما هاء نحو هذان درهماك .

شرح قولي الألف الآخر عن ياء الى والراء والحرف والعلى

الامالة أن تنحو بالألف نحو الياء ، وبالفتحة نحو الكسرة ، ولها أسباب : منها أن يكون بدلا من ياء ، أو صائرة الى الياء دون شذوذ ، ولا زيادة ، مع تطرفها لفظا أو تقديرا ، فالتي هي بدل من ياء كألف الهدى وبدى وفتاة ونواة .

والصائرة الى الياء كألف المعزى وحبلى ، واحترز بعدم الشذوذ من تصيير الألف الى الياء في الاضافة الى ياء المتكلم في لغة هذيل نحو قفى وهوى ، وبنفى الزيادة من قولهم في التصغير قفيّ ، وفي التكسير قفيّ .

واحترز بالتطرف من الكائنة عينا ، فان فيها تفصيلا ، وذلك أنها اذا كانت بدلا من عين ، فعل ، تكسر فاؤه حين يسند الى تاء الضمر يائيا كان كباع ، أو واويا كخاف ، فانك تقول فيها بعت وخفت ، فهذه تجوز امالتها ، بخلاف نحو جال يجول ، وناب ينوب ، مما تضم فاؤه حين يسند الى الضمير ، فان ألفه لا تمال . ومن أسباب الامالة ، وقوع الألف قبل الياء ، كبايع ، أو بعدها متصلة كبيان ، أو منفصلة بحرف كيسار ، وتربت يداه . أو بحرفين أحدهما : هاء كبينها ، وأدر جيبها ، فلو لم يكن أحدهما هاء ، امتنعت الامالة لبعد الياء ، وانما اغتفروا البعد مع الهاء لخفائها .

ومن أسباب الامالة ، تقدم الألف على كسرة تليها نحو عالم ، أو تأخرها عنها بحرف نحو كتاب ، أو بحرفين أولهما ساكن كشملال ، أو كلاهما متحرك وأحدهما هاء نحو يريد أن يضربها . أو بثلاثة أحرف أولها ساكن والثاني متحرك كالثالث بغير ضمة وكان أحد الاخيرين هاء

نحو هذه درهمان وقولى والراء واحرف العلى يأتي شرحه مع ما بعده •

* * *

لمظهــرى كسـر ويا كفّــا ولى
حـرف عـلى وكـذا إن يفصـل
بحـرف أو حرفين أو قبـل إذا
لم ينكسر أو لم يسكن إثر ذا
وكف كفـا كسـررا ولا تمـل
لسبب فصـل وكف مـا فصـل
ولتناسـب أمـل تلاهـا
لا ذا البنـاء غـير نـا ولا هـا
والفتح قبـل كسر راء في طـرف
أمـل وفي كرحمـة إن تقـف

وتمنع حروف الأستعلاء ، سببية الكسرة الظاهرة ، والياء ، للامالة ، اذا أتت بعدهما متصلة ، كساخط ، وحاطب ، أو مفصولة بحرف كنافح وناعق ، أو بحرفين كمناشيط ومواثيق ، وكذا اذا تقدمت على الألف ، ما لم تكن مكسورة ، أو ساكنة اثر كسرة ، ولم تكن بعدها راء مكسورة ، كقائم ، وظالم ، وخائب ، وصائب ، وغالب ، وطالب ، وضارب ، بخلاف نحو ظلال ، واقبال (وعلى أبصارهم) ؛ فان قوة الكسر تغلب منع حرف الاستعلاء •

وكذا تمنعهما الراء المضمومة ، والمفتوحة نحو ان دثارك دثار العلم •

وأما الراء المكسورة ، فتعارض منع الموانع ، وتغلبها ، ولذا تمال الألف في مثل : حبلك على غاربك •

ولا تؤثر أسباب الأمالة ، اذا انفصلت عن كلمتها ، بخلاف الموانع هذا • وقـد تمال الألف بدون وجـود السبب ، وذلك للتناسب كألف (والضحى) لمناسبة (سجى) • ولا يمال المبنى الا لفظ « نا » و « ها » •

وتطرد امالة كل فتحة تليها راء مكسورة نحو (ترمي بشرر) ، وكل تاء تأنيث وقف عليها عند الوقف خاصة نحو : نرجو من الله الكريم رحمة ، تفيدنا لقاه خير نعمة •

شرح قولي والراء والحرف العلى الى تنوينا اثر فتح

اذا كان سبب الامالة كسرة ظاهرة ، أو ياء موجودة ، وكان بعـد الألف حرف من حروف الاستعلاء ، وهي الخـاء ، والصاد ، والضاد ، والطاء والظاء ، والغين ، والقاف ، وكان حرف الاستعلاء متصلا كساخط ، وحاطب ، وحاظل ، وناقض ، أو مفصولا بحرف كنافخ ، وقانط ، وناعق ، أو حرفين كمناشيط ، ومواثيق ، منـع حرف الاستعلاء الامـالة ، وغلب سببها • وكذا الراء المضمومة أو المفتوحة نحو هذا عذارك وهذان عذاراك ، بخلاف ما لو كانت الراء مكسورة ، ومثـل الراء الغير المكسورة في كف سبب الامالة ، حرف الاستعلاء المتقدم على الألف ما لم يكن مكسورا ، أو ساكنا اثر كسر ، أو بعدها راء مكسورة ، وذلك نحو صالح وطالب ، وظالم ، وغالب ، وصحائف[1] وقبائل ، وصمارخ ، بخلاف نحـو ظلال وغلاب مما حرف الاستعلاء منه مكسور ، ونحو اصلاح ومطواع مما حرف الاستعلاء منه ساكن اثر كسرة ، فان أكثر أهل الامالة يعامله معاملة ما حرف الاستعلاء منه مكسوراً ، وبخلاف نحو (أبصارهم) و (دار القرار) مما بعد الألف منه راء مكسورة ، فانه يمال ولا أثر لحرف الاستعلاء •

---

(١) وصفائح « نسخة » •

وإذا انفصل سبب الامالة فلا أثر له ، بخلاف سبب المنع منها ، فانه قد يؤثر منفصلا فيقال أتى أحمد بالامالة ، وأتى قاسم بترك الامالة . وقد تمال الألف طلبا للتناسب كامالة ثاني ألفين في نحو معزانا للمعز ورأيت عمارا ، وكامالة ألف (والضُحى والليلِ اذا سَجى) ليتشاكل التلفظ بها ما بعدها ، وكذلك (والشمس وضُحيها والقمرِ اذا تليهَا) .

ولا يمال من المبنى الا لفظان : « نا » و « ها » نحو مرّ بنا ونظر الينا ، ومر بها ونظر اليها ويريد أن يضربها .

ومن الإمالة المطردة ، إمالة كل فتحة تليها راء مكسورة نحو (ترمى بشرر كالقصر) . (غير أولي الضرر) .

وامالة كل فتحة وليها تاء منقلبة للوقف هاء ، الا أن امالة هذه مخصوصة بالوقف ، وامالة التي تليها راء مكسورة جائزة في الوصل وفي الوقف .

* * *

تنويــــاً إثرَ فتــح إجعــل ْ ألفـــا
وقفـــاً كـــذا إذنْ وغيره ُ إحـــذفا

الوقف ، قطع الكلمة عما بعدها ، فاذا وقف على المنون المنصوب اعرابا ، أو المفتوح بناء ، جعل تنوينه ألفا ، أو على غيره حذف ، فيقال جـاء زيد ومرت يزيد بالاسكان ، ورأيت زيدا بالألف ، وكذا أيها وواها • وشبهوا إذن الناصبة بمنون منصوب وقلبوا نونها ألفا •

شرح قولي تنوينا اثر فتح اجعل ألفا • الى • وصلة المضمر لا فتحا

في الوقف على الاسم المنون ثلاث لغات : أعلاها وأكثرها أن يوقف على الاسم المنصوب اعرابا ، والمفتوح بناء ، بابدال التنوين ألفا ، وعلى غيرهما بالسكون ، وحذف التنوين بلا ابدال ، فيقال رأيت زيدا ، وأيها ، وويها ، وجاء زيد ، ومررت بزيد • وشبهوا اذن بمنون منصوب ، فابدلوا نونه في الوقف ألفا •

* * *

وصـــلةَ المضـــمرِ لا فتحـــاً • ويا
منـــونِ المنقـــوصِ لا نصـــباً • ويا
في غـــيرهِ إثبتْ وعكسٌ جـــاء في
نحـــوِ مرٍ • يا ردّ حتمـــا • ويفى

واذا وقف على هاء الضمير المضمومة أو المكسورة ، حذفت صلتها ، أي حرف العلة الناشئة منها ، وسكنت ، أو على المفتوحة كرأيتها ، وقف على الألف • ومتى وقف على المنقوص المنون ، فان كان منصوبا ، أبدل ياء

من تنوينه ، والا حذفت الياء ، الا ان كان محذوف العين ، نحو « مُرٍ » اسم فاعل أرى ، أو الفاء نحو يفي علما فعلى الياء ، أو على المنقوص الغير المنون ، فان كان منصوبا ، أثبتت ياؤه ، والا جاز فيه الوجهان ، والاثبات أجـود •

شرح قولي وصلة المضمر الى وغيرها محركا سكن

واذا وقف على هاء الضمير فان كانت مضمومة كرأيته أو مكسورة كمررت به ، حذفت صلتها ، ووقف على الهاء ساكنة الا ضرورة •

وان كانت مفتوحة نحو هند رأيتها ، وقف على الألف ولم تحذف •

واذا وقف على المنقوص المنون ، فان كان منصوبا أبدل من تنوينه ألف نحو رأيت قاضيا ، وان لم يكن منصوبا فالمختار ، الوقف عليه بالحذف ، الا أن يكون محذوف العين ، أو الفاء فيقال : هذا قاض ، ومررت بقاض • ويجوز الوقف عليه برد الياء كقراءة ابن كثير (ولكلِ قومٍ هادي) • (وما لهم من دونه من والي) ، فان كان المنقوص محذوف العين « كمُرٍ » اسم فاعل من أرى ، أو محذوف الفاء كيفي علما ، لم يوقف عليه الا بالرد • واذا وقف على المنقوص غير المنون ، فان كان منصوبا ثبت ياؤه ساكنة نحو رأيت القاضي ، وان كان مرفوعا ، أو مجرورا جـاز فيـه اثبات الياء وحذفه ، والاثبات أجود نحو هذا القاضي ، ومررت بالقاضي ، وقد يقال : هـذا القاض ومررت بالقاض •

* * *

وغيرهـا محـركاً سـكنْ وَرُمْ
تحريكَـهُ أو إشـممْ الـذي تضـمْ

أوْ غيرَ همـزٍ وعليـلٍ ضـعفِ
بعـدَ محـركٍ أوْ أنقلـهُ تُفِ

لسـاكنٍ تحـريكهُ جـازَ فـانْ
يعـدمُ نظيرٌ لا وفي الهمزِ يعنْ[1]
وفي سوى[2] المهموزِ فتحٌ ما نقل :

والمتحرك غير تاء التأنيث ، يوقف عليه بخمسة أوجه : الاسكان ، وهو الأصل . والروم ، وهو اخفاء الصوت بالحركة مطلقا . والاشمام في المضموم ، وهو الاشارة بالشفتين الى الضمة عند اسكانه . والتضعيف ، بشرط أن لا يكون الحرف همزة ، ولا حرف علة ، وأن يكون قبلها متحرك . والنقل ، أي نقل حركة آخر الكلمة الى ما قبلها ، ان كان ساكنا ، وقابلا لها همزة مطلقا ، أو غيرها ، والحركة ضمة غير مسبوقة بكسرة ، أو كسرة غير مسبوقة بضمة .

شرح قولي وغيرها محركا سكن . الى وتاء تأنيث لدى اسم

في الوقف على المتحرك خمسة أوجه : الإسكان ، والروم ، والإشمام ، والتضعيف ، والنقل ، فان كان المتحرك هاء التأنيث لم يوقف عليه ، الا بالإسكان ، وان كان غير هاء التأنيث جاز أن يوقف عليه بالاسكان ، وهو الأصل . وبالروم ، وهو اخفاء الصوت بالحركة فتحة كانت أو ضمة أو كسرة . وبالاشمام ان كانت حركته ضمة ، والمراد به

---

(١) يعدم نظير والهمز يعن « نسخة » .
(٢) ومن سوى ، نسخة .

الاشارة بالشفتين الى الحركة حال سكون الحرف •

وبالتضعيف بشرط أن لا يكون همزة ، ولا حرف علة ، وأن يكون قبله متحرك نحو جعفر ، ودرهم ، وضارب •

وبالنقل : والمراد بـه نقل الحركة الى ما قبله ان كان سـاكنا قابلا للحركة ، وكان الآخر همزة ، أو كانت الحركة ضمة غير مسبوقة بكسرة ، أو بكسرة غير مسبوقة بضمة كقولك رأيت الردء ، ومررت بالردء ، وهذا الردء ، وهذا البطأ ، ورأيت البطأ ، ومررت بالبطأ ، وهذا عمرو ، ورأيت عمـرواً ، ومررت بعمرو ، وهـذا برد ، ورأيت برد ، ورأيت علـم ، ومررت بعلم •

ولا يجوز النقل الى ساكن لا يقبل الحركة ، كالألف والياء المكسور ما قبلها ، والواو المضموم ما قبلها كرمان ، وقضيب ، وخروف • ولا نقل الفتحة من غير الهمزة • ولا أن ينتقل من غير الهمزة ضمة مسبوقة بكسرة ولا كسرة مسبوقة بضمة فلا يقال : هذا علم ، ولا مررت ببرد ؟ بعدم فعل وفعل في الكلام •

* * *

وتاءُ تأنيثٍ لدى اِسمٍ هَا جُعل •
لا اِنْ تلت لساكنٍ صح وقلّ
في جمعِ تصحيحٍ وشبهٍ والمعلّ
يوصلْ بها السكتِ لحذفِ اللامِ
وليسَ في الثلاثي ذا التزامِ
وما في الاستفهامِ اِنْ جرتْ كذا
للحذفِ واِلزمْ اِنْ بالاسمِ أنجرّ ذا
ووصلها بذي بناءٍ لزما
أجزْ ووصلٌ جا كوقفٍ ربما

واما تاء التأنيث المتحرك ، فيوقف عليها بالهاء ، بشرط ، أن لا يتصل بها ساكن صحيح كبنت وأخت •

وقد يوقف بها على تاء جمع المؤنث السالم ، وما أشبهها • وقد قالوا : دفنُ البناهْ منَ المكرماهْ ، وكقولك في لات ، وهيهات : لاه ، وهيهاه • وقد تزاد هاء السكت في آخر الموقوف عليه • واكثر ما تزاد بعد الفعل المحذوف الآخر كلم يعطه ،

وما ، الاستفهامية المجرورة بحرف ، أو اضافة ، ولكنها تجب بعد الفعل المبنى على حرف واحد ، أو حرفين نحو قهْ ، ولا تقهْ • وبعد ما المجرورة بالاضافة نحو مجيء مَه ، دون الفعل المبنى على ثلاثة : أحرف فصاعدا ، وما المجرورة بحرف جر ، وان كان وجودها اجود • ويجوز الحاقها بآخر متحرك بحركة لا تشبه اعرابا كقوله تعالى (وما أدريك ماهيه) •

وقد يعطى الوصل حكم الوقف قليلا في النثر ، وكثيرا في النظم •

شرح قولي وتاء تأنيث لدى اسم ها جعل الى الابتدا بساكن

تاء التأنيث في الاسم تجعل هاء عند الوقف ، بشرط ان لا يتصل بها ساكن صحيح نحو فاطمة ، وتمرة ، ومسلمة ، وفتاة ، بخلاف تاء التأنيث في الفعل كقامت ، او في الاسم بعد ساكن صحيح كبنت ، وأخت ، وقد يفعل ذلك بتاء جمع تصحيح المؤنث ، وما أشبهها كقولهم : دفن البناه من المكرماه ، يريد دفن البنات من المكرمات • وقوله في هيهات ولات : هيهاه ولاه ، ومن خواص الوقف زيادة هاء السكت ، وأكثر ما تزاد بعد الفعل المحذوف الآخر مجزوما كلم يعطه ولم يرمه ، أو وقفا كاعطه وارمه ، وبعد ما ، الاستفهامية المجرورة كقولك في على م : فعلت على مه ، وفي مجيء م : جئت مجيء مه ، وفي اقتضاء م : اقتضى زيد اقتضاء مه ، وتجب هذه الهاء في الوقف على الفعل الذي يبنى على حرف واحد أو حرفين أحدهما فاؤه زائدة كقولك في ق زيدا ولا تق عمروا ، قهْ ولا تقهْ ، وفي الوقف على ما ، الاستفهامية المجرورة بالاضافة كما في اقتضاء م اقتضى زيد • واما المجرورة بحرف جر فيجوز الوقف عليها بالهاء أو دونها ، والوقف بالهاء أجود • وتلحق هذه الهاء جوازا في الوقف على كل متحرك حركة بناء لا تشبه اعرابا ، فلا تلحق ما حركته اعرابية ، ولا ما حركته عارضية كاسم لا ، والمنادى المضموم ، والعدد المركب ، ولا تلحق الفعل الماضي ، وان كانت حركته لازمة لشبهه بالمضارع •

وقد يعطى في النثر الوصل حكم الوقف كقوله تعالى (لم يتسنهْ وانظر) (فبهداهم اقتده قل لا أسئلكم) وكثر مثل ذلك في النظم •

* * *

خاتمـــة

الابتـــدا بســـاكنٍ لا يمكــنُ
فجيءْ بهمزِ الوصلِ في ما يسكنُ

كالماضي والمصـدرِ والأمــرِ لمــا
فــوقَ ربـاعٍ وكأمــرِ إنتمــى

الى الثـــلاثي وألْ ويبـــدلُ
مــداً في الاستفهامِ أوْ يسـهلُ

وايمنُ إسمُ نِ استُ نِ ابنُ نِ ابنم
وإثنــينِ وإمــرىء وتأنيثِ نُمــى

مكســـورةَ إلاّ بايمـــنُ وألْ
ففتحتْ وأضـــم لضـــمٍّ اتصــلْ

الابتداء بالساكن ، متعذر ، أو متعسر ، في غير الألف ، فاذا أردت الابتداء بـه ، جيء بهمز الوصل ، وذلك في كل ماض زائد على أربعة أحرف ، وأمره ، ومصدره ، وفي أمر الثلاثي • ولا تزاد على الحروف ، الا على لام التعريف • ومتى اجتمعت مع همزة الاستفهام ، فلا تحـذف لخوف التباس الانشاء بالخبر ، بل تبدل ألفا ، أو تسهل • ولا تزاد على الأسماء غير المصادر ، الا في ابن ، وابنة ، وابنم ، واسم ، وأستٍ ، واثنان ، واثنتان ، وامرىء ، وامرأة ، وأيمن الله • وتكسر الا في أيمن ، وأل ، فتفتح للخفة • والا في فعل ضم ثالثه ، فتضم للمناسبة كقولي :

وأنصـــرني يا ربي على نفســـي الى
لقـــائك العظيـــم مـــن بين المـــلا

شرح قولي الابتداء بساكن لا يمكن الى غير حروف وشبيه

الابتداء بالساكن محال في كل[1] لغة نص عليه ابن جنى ، وأبو البقاء ، واختار السيد الشريف ، وشيخنا محي الدين الكافيجي اختصاص عدم الامكان بالأنف ، وأنه يمكن في غيرها ، فاذا احتيج الى الابتداء بساكن جيء بهمز الوصل ، وذلك في أول كل فعل ماض زائد على أربعة أحرف ، وفي الأمر منه ، ومصدره كانجلى ، وانجل ، وانجلاء ، واستخرج ، واستخراجا ، واستخرج • وفي أول كل أمر فعل ثلاثي كاضرب ، وأشكر ، واعلم • وأما الحروف فلم يزد في شيء منها همزة الوصل ، الا لام التعريف فانها بنيت على السكون ؛ لأنها أدور الحروف في الكلام ، فاذا ابتدىء بها فلابد من الهمزة ، واذا اجتمعت مع همزة الاستفهام لم تحذف ، لئلا يلتبس بالخبر ، بل الوجه أن تبدل ألفا نحو (آلذكرين) : وقد تسهل كقول الشاعر :

٥٠٥ـ أ الحق إنْ دار الربابِ تباعدتْ
أو انبتّ حبلٌ إنّ قلبك طائرٌ

واما الأسماء فتبنى أوائل بعضها على السكون تشبيها له بالفعل في

---

٥٠٥ ـ الشاهد فيه قوله « أالحق » حيث سهلت همزة أل الواقعة بعد همزة الاستفهام ، ولم تحذف حتى لا يلتبس الاستفهام بالخبر ، ولم تحقق لأنها همزة وصل لا تثبت في الدرج ، ومعنى تسهيلها ان ينطق بها بين الهمزة والألف مع القصر ، ولم أعثر على قائله •

(١) لعل المراد (بكل لغة) كل لهجات العرب ، والا فان هناك لغات كثيرة ، يجوز فيها الابتداء بالساكن ، مثل بروا ، وبرا في اللغة الكردية • وستار "Star" في اللغة الانكليزية ، وغيرهما •

الاعلال ، فاحتاج في الابتداء به الى همزة الوصل ، وذلك محفوظ في عشرة أسماء : وهي ، أيمن في القسم ، واسم ، واست ، وابن ، وابنة ، وابنم ، واثنان ، واثنتان ، وامرء ، وامرأة • وجميع همزات الوصل حيث وقعت مكسورة ، الا في أيمن ، وأل أداة التعريف فانها مفتوحة فيهما ، والا اذا كانت في فعل ضم ثالثه أصلية ، فانها مضمومة نحو اخرج واستخرج •

* * *

غيرَ حروفٍ وشبيهٍ صرفِ
وغيرُ ذي اثنينِ إذا لمْ يحذفِ

الاعلال ، وهو تغيير حروف الكلمة ، بالقلب ، والحذف ، ونقل الحركة ، والادغام ، ونحوها[1] . ولا يتعلق بالحروف ، والأسماء الشبيهة بها ، كالمبنيات لا سيما ما كان على حرف واحد ، أو حرفين ، ولم يحذف منه شيء . وانما يتعلق بالأفعال والأسماء المعربة ، لا سيما المشتقات .

شرح قولي غير حروف وشبيه صرف الى في الصرف الأصل لازم

تصريف الكلمة ، هو تغيير بنيتها بحسب ما يعرض لها من المعنى ، كتغيير المفرد الى التثنية ، والجمع ، وتغيير المصدر الى بناء الفعل ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ؛ ولهذا التغيير أحكام : من حيث الصحة والاعلال ، ومعرفة الأحكام ، وما يتعلق بها يسمى علم التصريف . فالتصريف اذاً ، هو العلم بأحكام بنية الكلمة مما لحروفها من أصالة ، وزيادة ، وصحة ، وإعلال ، وشبه ذلك ، ومتعلقه من الكلم الأسماء التي لا تشبه الحروف والأفعال ؛ لأنهما اللذان يعرض فيهما التغيير المستتبع لتلك الأحكام . وأما الحروف وشبهها ، فلا تعلق لعلم التصريف بها ؛ لعدم قبولها لذلك التغيير ، وما كان على حرف واحد ، أو حرفين فلا يقبل التصريف ؛ لأن هذا هو شبيه الحرف ، الا أن يكون مغيرا بالحذف كيدٍ ودم ، ومَ اللهِ ، لأفعلن كذا ، في الأسماء ، وقل وبع وق ، في الأفعال ، فان ذلك لا يخرجها عن قبول التصريف .

* * *

---

(١) كالتسهيل وقلب المكان منه .

في الصرفِ الأصلُ لازمٌ والغيرُ لا[1]
في الوزنِ ضمنَ[2] فعل أصلٌ قوبلا

وزائــداً باللفــظِ زنْ وكــرر
لامــاً إذا أَصــلٌ بقــي كجعفرِ

وزائــداً كالأصــلِ زنْ كأصــلِ
وطــا افتعــالِ زنْ بتــاءِ العــدلِ[2]

ويعــرفُ الزائدْ بالاشــتقاقِ أوْ[3]
محلــهِ وفيــدهِ معنــىً رووْا

وحروفها ، إما أصلية ، أو زائدة ، وتكون من حروف سئلتمونها غالبا ، وتعرف الأصول بعلامتين : الأولى ـ لزومهــا لتصاريف الكلمة ، ويتفرع عليه ، معرفة الزائد بالاشتقاق ، فاذا توسعت فيه ، وفقدت بعضا من الحروف في بعض المشتقات ، فالمفقود زائد كألف ضارب في ضروب ، وواوه في مضرب وهكذا .

الثانية ـ مقابلتها بحروف (فَ عَ لَ) مكررا فيــه اللام بحسب زيادتها على ثلاثة كجعفر على فعلل ، وسفرجل على فعلل . واما الزائد فيقابل بمثله كيضرب على وزن يفعل ، الا المبدل من تاء الافتعال ونحوه ، فانه يقابل بالمبدل منه فوزن اسمع افتعل ، لا إفسعل ، وإلا المكرر للالحاق ،

---

(١) والاصل صرف لازم والغير لا ، نسخة .

(٢) وتا افتعال زن بتاء العدل ، نسخة .

(٣) ويعرف الزائد باشتقاق أو ، نسخة .

أو غيره ، فانه يقابل بميزات ما تقدمه ، فوزن جلبب فعلل ، ووزن فرح فعل بتضعيف العين لافعول ، الا اذا عدم ذلك الوزن ، أو ندر كسحنون فوزنه فعلون ، لا فعلول ، لندرة الموزون كصعفون • ويعرف الزائد بعلامتين : أخريين أيضا الأولى ـ الاستقراء ، ووجدان مثله في وضعه زائدا ، بسبب وقوعه في محل تلزم زيادته فيه ، أو تكثر كنون عفنقس ، وهمزة افكل ، أو بسبب مقارنته لعدة من الأصول بوضع مخصوص •

شرح قولي في الصرف الأصل لازم والغير لا • الى • قولي سئلتمونيها

الأصل في ما يفرق به بين الأصلي والزائد ، ان الأصلي يلزم في تصاريف الكلمة ، ولا يحذف في شيء منها • وان الزائد يحذف في بعض التصاريف كألف ضارب وميم مكرم وتاء احتذى • وقد يحكم على الحرف بالزيادة وان لم يسقط ؛ لأن الدليل دل على زيادته • ومن الطرق التي يعرف بها ذلك الاشتقاق وكونه في موضع يلزم فيه زيادته كعفنقس ، فوقوع النون ساكنة غير مدغمة بعدها حرفان ، يدل على زيادتها ، أو تكثر كأفكل للمرعدة فان وقوع الهمزة أولا بعدها ثلاثة ، دليل زيادتها ، وان جهل الاشتقاق • ودلالته على معنى كحرف المضارعة ، وألف فاعل ، وتاء افتعل وياء التصغير •

واذا أردت أن تزن الكلمة فقابل أصولها بحروف فعل ، ولذلك يسمى أول الأصول فاء ، وثانيها عينا ، وثالثها ورابعها وخامسها لامات ، لمقابلتها في الوزن بهذه الأحرف كقولك : وزن فرس فعل ، ووزن جعفر فعلل ، ووزن سفرجل فعلل •

وان كان في الكلمة زائد ، فان كان من حروف سئلتمونها جيء في الميزان بمثله لفظا ومحلا ، كقولك ، وزن ضارب فاعل ، ووزن صيرف فيعل ، ووزن جوهر فوعل . وقد يعرض للزيادة في الموزون تغيير ، فيسلم في الميزان كقولك وزن اضطر افتعل ، وان كان الزائد مكـررا قوبل في الميزان بما يقابل به الأصل كقولك وزن اغدودون افعوعل .

* * *

حروف الزيادة

سـألتمونيها الحـروفُ فالألفْ
والواوُ واليـاءُ مزيدُهـا عُرِف

معْ[1] فوقَ أصلين ولا كوعوعا
ويويو[2] ويستعورٍ وقعَا

والميمُ والهمزُ إذا تصدَّرَا
قبلَ ثلاثٍ أوْ فهمزٍ أخرا

والنونُ بعدَ أربعٍ منها[3] ألف
والنونُ في الوسطِ سكونه ألف

والتـاءُ في التأنيثِ والمضـارعةْ
ونحـوِ الاستفعالِ والمطاوعةِ

والسينُ في استفعالةٍ واللامُ في
إشارةٍ والهاءُ مهما تقف[4]

فيحكم بزيادة الألف ، اذا صحبت أكثر من أصلين ، وكذلك الياء ، والواو ، الا في الثنائي المكرر كيويو بوزن برثن لطائر ذي مخلب ، ووعوعة مصدر وعوع اذا صوت ، والياء بين الفاء والعين كصيرف ، وبين العين واللام كعقيب ، وبعد اللام كحذرية ، وقبل ثلاثة أصول كيعمل . أما اذا تصدرت على أربعة أصولها ، فأصل ، الا في المضارع كيدحرج . والواو كالياء غير

(١) من فوق أصلين « نسخة » .

(٢) ويؤيوىء « نسخة » .

(٣) معها ألف « نسخة » .

(٤) تقتفي « نسخة » .

أنها ، لا تزاد أولا • وبزيادة النون ساكنة بين حرفين قبل ، وحرفين بعد كغضنفر ، ومتطرفة بعد ألف قبلها أكثر من حرفين كندمان وزعفران وأقحوان ، أما اذا كان قبلها أصلان فقط فهي أصل كأتان وسنان • وبزيادة الهمزة متطرفة بعد ألف قبلها أكثر من حرفين كحمراء وعلباء ، أما اذا كان قبلها أصلان فقط كسماء ، وهي كساء فهي أصل أو بدل منه •

الثانية ـ دلالته على معنى زائد على معنى أصل مادتها • ومن تفاريعها أنه يحكم بزيادة حرف المضارعة ، وياء التصغير ، والنسبة ، والميم ، والهمز ، اذا تصدرتا على ثلاثة أصول كأحمد ، وأحمر ، ومكرم ، لا إذا تصدرتا على أربعة أصولي كمرزجوش ، واصطبل فهما اذ ذاك من الأصول • وبزيادة تاء التأنيث ، والمطاوعة وتاء الاستفعال ، وسينه ، وسائر الحروف المزادة ؛ للدلالة على معنى زائد كهاء أسماء الاشارة ، ولامها ، وكافها الدالة على التنبيه ، والخطاب •

شرح قولي سئلتمونيها الحروف الى تحذف فا مضارع

سأل جماعة من النحاة ابن مالك عن حروف الزيادة فقال : سئلتمونيها ، قالوا : نعم ، قال : أجبتكم •

فالألف يحكم بزيادتها اذا صحبت أكثر من أصلين كضارب ، وعماد ، وغضبى ، وسلامى ، فان صحبت أصلين فقط فهي بدل أصل ، الا في حرف أو شبهه • والياء والواو كذلك تحكم بزيادتهما اذا صحبا أكثر من أصلين ، الا في الثنائي المكرر نحو يؤيوء لطائر ذي مخلب ، ووعوعة مصدر وعوع اذا صوت ، فهذا النوع يحكم باصالة حروفه كلها ، كما يحكم بأصالة حروف سمسم ونحوه ، فزيدت الياء بين الفاء والعين كصيرف ، وبين العين واللام كعقيب ، وبعد اللام كخدرية ومصدرة على ثلاثة أصول كيعمل

فان تصدرت على أربعة أصول ، فهي أصل كيستعور ، وهو شجر يستاك به فوزنه فعلول ، الا في المضارع كيدحرج • والواو وكالياء ، إلا أنها لا تزاد في الأول بل غير أول كجوهر وعجوز وعرقوة • ويحكم بزيادة الهمزة والميم اذا تصدرتا على ثلاثة أصول كأحمد وأفكل ومكرم فان تصدرتا على أربعة أحرف أصول فاصلان كاصطبل ومرزحوش • ويحكم بزيادة الهمزة أيضا ، إذا تطرفت بعد ألف قبلها أكثر من حرفين كحمراء وعلباء وقرفصاء ، فلو كان قبل الألف أصلان فقط نحو سماء وبناء فالهمزة أصل أو بدل منه • والنون كالهمزة في اطراد زيادتها متطرفة بعد ألف قبلها أكثر من أصلين كندمان ، وأفعوان ، وزعفران ، بخلاف أتان ومهان •

وزيدت النون أيضا ساكنة بين حرفين قبلها ، وحرفين بعدها كغضنفر ، وهو الأسد ، وشرنبث وهو الغليظ الكفين ، وجرنفس وهو الفخم • والتاء تكون زائدة للتأنيث كمسلمة ، أو للمضارع كتفعل ، أو لمطاوعة فعل وفعلل كتعلم وتدحرج ، أو مع السين في الاستفعال وفروعه كاستخرج استخراجا فهو مستخرج ، فلم تطرد زيادة السين في غير الاستفعال • وتعلم زيادة التاء أيضا بكونها في نحو تفعيل وتفاعل وافتعال وما أشتق منها كتعليم ، وتسليم وتدارك تداركا فهو متدارك واقتدر اقتدارا فهو مقتدر • ولم تطرد زيادة اللام الا في اسم الاشارة نحو ذلك وتلك وأولالك وهنالك • ولم تطرد زيادة الهاء الا في الوقف على ما مر في بابه •••

* * *

تحــذفُ فا مضــارعٍ والمصــدرِ
والأمرِ[1] منْ كَعدةٍ خذْ كلْ مرِ
والهمزُ منْ أفعلَ في الوصفينِ معْ
مضارعٍ إنْ كـانَ قلبُ لمْ يقـع
والعـينُ إنْ يسـندِ لمضمرٍ أحسّْ
وظلَّ وأقررنْ ومثـلُ ذاكَ مسّْ

يطرد حذف الفاء ، من المثال الواوي في المضارع الذي على يفعل بالكسر ، وأمره ، ومصدره الذي على فعلة بكسر فسكون ففتح ، ومن أمر المهموز كخذ ، وكل ، ومر ، حذفت الفاء تخفيفا ، ثم همزة الوصل استغناء • وهمزة باب الأفعال من مضارعه ، ووصفه ، إن لم تقلب هاء نحو هراق يهريق هراقة • كما يجوز حذف عين أحس ، ومس ، وظل ، اذا أسندت الى الضمير المرفوع المتحرك ، واستعمل هذا التخفيف في أقررن قال تعالى ﴿ وقرنَ في بيوتكنَ ﴾ •

شرح قولي تحذف فا مضارع الى أحرف الأبدال •••

يطرد الحذف للفاء اذا كانت واوا في المضارع ، كقولك في وعد يعد ؛ وسببه استثقال وقوعها ساكنة بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة ، وحمل على ذي الياء أخواته نحو أعدُ وتعد ونعد • والأمر أيضا لموافقته المضارع في لفظه كعد ، والمصدر على فعلة كعدة ، وزنة ، أصلهما وعد ، ووزن •

ومن اللازم حذف فاآت خذ ، وكل ، ومر ، والأصل أاخذ وأأكل وأأمر ، حذفت الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل ، فذهبت همزة الوصل

---

(١) والأمر في كعدة « نسخة » •

للاستغناء عنها بحركة العين ، قال في التسهيل : ولا يقاس على هذه الأمثلة غيرها الا في ضرورة • ويطرد حذف همزة أفعل في مضارعه ووصفيه نحو أكرم والأصل أأكرم ، حذفت الهمزة التي هي فاء الفعل لئلا تجتمع همزتان في كلمة واحدة • وحمل على ذي الهمزة أخواته • واسم الفاعل واسم المفعول نحو نكرم ، وتكرم ، ويكرم ، ومكرم • ولو قلبت همزة أفعل هاء أو عينا لم تحذف ، لأنه لا يجتمع حينئذ همزتان كقولهم هراق الماء ، يهرقه ، فهو مهرق ، والماء مهرق ، وكذلك هرجت الماشية ، وتصاريفها ، وعيهل يعيهل فهو معيهل والإبل معيهلة ، أي مهملة • وحذفت العين جوازا من أحس وأمس وظل ، اذا أسندت الى تاء الضمير أو نونه نحو أحست وأحستما وأحستم وأحستن ••• وكذا مست وظلت ، ويجوز أحسست ومسست وظللت وهو الأصل • واستعمل هذا التخفيف في اقررن قال الله (وقرنَ في بيوتكنَّ) •

* * *

أحــــرفه طــويت دائمــــاً فمــن
واوٍ وياءٍ آخــــراً همـــز يعــن

تلــوٍ مزيــدٍ ألفٍ ووصــف مــا
أعــــلَّ عينــــاً ومنْ المـــدِّ إنتمى

في مشـــبهِ القـــلائدِ الصحائفِ
وثانـــي لينـــينِ بكَـــا النيـــائفِ

وهمزَ ذا افتحْ واردنْ يا في المعلّ
لامــــاً وواواً في هـــــراوى للثقـــل

وهمــــزاً أبــدلْ أولَ الواوينِ في
بــدءٍ ســوى ووفى ومـــــدّاً أقتفِ

الحروف التي تبدل من غيرها ابدالا شايعا تسعة ، يجمعها (طويت دائمه) بهاء الوقف الغير الاعتيادي •

فتبدل الهمزة من الواو ، والياء المتطرفتين بعد ألف زائدة ككساء ، ورداء ، بخلاف غير المتطرفتين ، كما في تعاون ، وتباين ، والمتطرفتين بعد ألف أصلية كآية وراية • ومن كل واو وياء ، وقعتا عيني اسم فاعل ، أعتلت عينه كصائن وبائع ، بخلاف ما لم تعل كعين فهو عاين ، وعور فهو عاور • ومن المد الزائد الذي تلا ألف جمع على فعائل ، وشبهه كقلادة وقلائد ، وصحيفة وصحائف ، وعجوز وعجائز ، لا عن غير المد كقسورة وقساور ، أو المد الأصلي كمفازة ومفاوز ، ومعيشة ومعايش ، ومثوبة ومثاوب • وعن ثاني لينين اكتنفا مدة شبه فعائل جمعا للرباعي كنيف ونيائف ، وسيد وسيايد ، وأول وأوائل ، بخلاف لين انفصل عنها بمدة

أخرى كطاووس وطواويس • وكل جمع قلبت المدة فيه همزة إن كان معتل اللام تفتح فيه الهمزة ، وتقلب ياء بعد قلب ما بعدها ألفا ، ان لم تكن المدة واوا سالمة في المفرد نحو قضية وقضايا ، أصلها قضائي بيائين ، قلبت الياء الأولى همزة مكسورة ، ثم فتحت الهمزة تخفيفا ، وقلبت الياء بعدها ألفا ، والهمزة ياء ، وزاويه وزوايا ، أصلها زواوى ، أبدلت الواو همزة ، ثم فتحت ، وقلبت الياء بعدها ألفا ، والهمزة ياء • أما اذا كانت واوا كذلك ، فانها تجعل فيه الهمزة واوا بالآخرة كهراوة وهراوى ، قلبت الواو همزة ، ثم فتحت ، وقلبت الياء بعدها ألفا ، وأعيدت الهمزة واوا ، فصار هراوى • وتبدل الهمزة من أول واوين مصدرتين لم يكن الثانية بدلا من ألف باب المفاعلة كأواصل جمع واصلة ، وأصلها وواصل ، بخلاف ما اذا كانت بدلا منها كووفى مجهول وافى ، فلا تبدل منها •

شرح قولي أحرفه طويت الى ومدا أقتف من ثاني همزين

الحروف التي تبدل من غيرها ابدالا شايعا تسعة : يجمعها قولك (طويت دائمه) •

فتبدل الهمزة من كل واو وياء ، اذا تطرفت بعد ألف زائدة نحو

دعاء ، وسماء ، وبناء ، وظباء ، والأصل دعاو ، وسماو ، وبناى ، وظباى ، فتحركت الواو والياء بعد فتحة مفصولة بحاجز غير حصين ، وهو الألف الزائدة ، وانضم الى ذلك أنهما في مظنة التغيير وهو الطرف ، فقلبتا ألفا ، فالتقى ساكنان لا يمكن النطق بهما ، فقلبت ثانيهما همزة ؛ لأنها من مخرج الألف • ولو كانت الالف غير زائدة فلا ابدال ؛ لئلا يتوالى اعلالان كآية ، وراية • وكذا اذا لم تتطرف الواو ولا الياء كتعاون وتباين •

وتبدل الهمزة أيضا من كل واو أو ياء ، وقعت عين اسم فاعل ،

أعلت فعله كقائل ، وبائع أصلهما قاول ، وبايع ، ولكنهم أعلوه حملا على الفعل فكما قالوا : قال ، وباع فقلبوا العين ألفـا ، كذلك قلبوا عين اسـم الفاعل ألفا ، ثم قلبوا الألف همزة • ولو لم تعل العين من الفعل ، صحت في اسم الفاعل نحو عين فهو عاين ، وعور فهو عاور • وتبدل الهمزة من حروف المد الذي ولي ألف الجمع الذي على مثال مفاعل ، أو كان مدة زائدة في الواحد كقلادة وقلائد ، وصحيفة وصحائف ، وعجوز وعجائز ، فلو كان غير مدة ، أو مدة غير مزيدة لم تبدل كقسورة وقساور ، ومفازة ومفاوز ، ومعيشة ومعايش ، ومثوبة ومثاوب • وتبدل الهمزة أيضا مما بعد ألف جمع الرباعي من ثاني لينين ، اكتنفاها ، كما لو سميت بنيف ثم كسرته فانك تقول : نيائف ، ونحوه أول وأوائل ، وعيل وعيائل ، وسيد وسيائد • وتبدل ما بعد ألف الجمع في كل هذه همزة ، استثقالا لتوالي ثلاث لينات متصلة بالطرف ، ولو انفصلت عنـه بمـدة ، امتنع الابدال كطاووس وطواويس • واذا اعتل لام ما استحق أن يبدل عنه ما بعد ألف الجمع همزة ؛ لكونه إما مدة مزيدة في الواحد ، وإما ثاني لينى رباعي اكتنف ألف الجمع ، فانه يخفف بابدال كسرة الهمزة فتحة ، ثم ابدالها ياء ، إن لم تكن اللام واوا سلمت في الواحد ، وان كانتها أبدل الهمـزة واوا ، مثال الأول قضية وقضايا ، أصله قضائي بابدال مدة الواحد همزة ، فأستثقل كون بناء منتهى الجموع في آخره حرفا علة ، أوليهما مكسورة ، فخفف بابدال الفتحة كسرة ، فلما فتحت الهمزة ، تحركت الياء ، وانفتح ما قبلهـا فانقلبت ألفـا فصـار قضـاآ كمدارى فأستثقل إجتمـاع ثلاث ألفات ، فأبدلت الهمزة ياء فصارت قضايا • وقولهم : هراوة وهراوى ، أصله هرائى ففتحت ، فصـار هرائى ، ثم هراوى بابدال الهمزة واوا ،

ليشاكل الجمع واحده ، في ظهور الواو رابعة بعد ألف •

ومثال الثاني قولهم زاوية وزوايا ، أصله زواثي بابدال الواو همزة ، لكونها ثاني لينين اكتنفا ألف شبه مفاعل ، فاستثقل كسرة ما قبل آخره ، فخفف الى زواءا ، ثم الى زوايا ، على حد تخفيف نحو قضايا •

وتبدل الهمزة أيضا من أول واوين مصدرتين ، ما لم تكن الثانية بدلا من ألف فاعل ، مثاله أواصل جمع واصلة ، أصله وواصل بواوين ، الأولى فاء الكلمة ، والثانية بدل من ألف واصلة ، فأستثقل اجتماعهما ، فخفف بالابدال ، فان كانت الثانية بدلا من ألف فاعل ، لم تبدل كوافى و ووفى ، ووارى و ووري وقولي ومدا اقتف يأتي شرحه مع ما بعده •

* * *

مِنْ ثاني همزينِ بكلمةٍ سكنْ
مِنْ جنسِ ما قبلُ وما حركَ عنْ
ياءً لكسرٍ أوْ تلا[1] إنْ لمْ يضمّْ
أوْ كانَ لاماً ، والسوى واواً يتمّْ

متى اجتمعت همزتان في كلمة ، فان سكنت الثانية ، قلبت مده من جنس حركة ما قبلها نحو آثر أُوثر ايثار ، أو تحركت إثر ساكنة ، قلبت ياء ، فلو بنيت من قرء مثل قمطر قلت : قرأى ، بقلب الثانية ياء . أو تحركت إثر متحركة ، فان تصدرتا ، قلبت الثانية ، اذا انكسرت مطلقا ، أو فتحت تلو كسرة ، أو ضمت تلوها ، وكانت لام فعلٍ نحو هذا جائيء ، وإلا قلبت واوا . وان تأخرتا قلبت الثانية مطلقاً ياء ، لا واواً ؛ لعدم وقوعها طرفا في ما زاد على ثلاثة أحرف . ثم إن كان ما قبلها مفتوحا ، قلبت ألفا ، أو مكسورا بقيت ، أو مضموما كسر ، وأبقيت الياء على حالها في الحالتين .

شرح قولي ومدا أقتف عن ثاني همزين الى والألف اقلب

في النطق بالهمزة عسر ؛ لأنها حرف مهتوت أي مسمور ، فالناطق بها كالصاعد . فاذا اجتمعت مع أخرى في كلمة كان النطق بها أعسر ، فيجب اذ ذاك التخفيف ؛ وذلك يختلف بحسب حال الهمزتين ، من كون ثانيتهما ساكنة ، بعد متحركة ، أو متحركة ، بعد ساكنة ، أو همـا متحركتان .

أما الأول ـ فيجب فيه ابدال الثانية مدة تجانس حركة أوليهما ، كآثرت أوثر ايثارا ، أصلها أأثرت ، أأثر ، إأثارا .

---

(١) ان تلا ان لم يضم « نسخة » .

وأما الثاني – فيجب فيه ابدال الثانية ياءً كقرأىٍ ، مثال قمطرٍ من القرء أصله قرأأ ، فالتقى في الطرف همزتان ، فوجب ابدال الثانية ياءً •

وأما الثالث – فعلى نوعين ، لأنه اما أن يكون الهمزتان فيه مصدرتين ، أو مؤخرتين •

فالنوع الأول – تبدل فيه الثانية واوا تارة ، وياء أخرى •

أما ما تبدل فيه واوا ، فهو اذا كانت مفتوحة بعد مفتوحة أو مضمومة ، أو مضمومة بعد مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة •

فالأول – كأوادم جمع آدم ، أصله أأدم •

والثاني – كأويدم تصغير آدم أصله أأيدم •

والثالث – كأوبٍّ جمع أبٍّ ، وهو المرعى ، أصله أأبٍّ •

والرابع ، والخامس – كإومّ ، وأومّ ، مثال إصبع وأبلم ، من الأمّ •

وأما ما تبدل فيه ياء فهو اذا كانت مفتوحة بعد مكسورة ، أو مكسورة بعد مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة ، فالأول – كإيمّ مثال إصبع من أمّ ، والثاني – كأينّ مضارع أنّ ، أصله أإن ، والثالث – كإيم مثال إصبع من أمّ ، والرابع – كأين مضارع أنيته ، أي جعلته يإنّ ، أصله أُإنّ •

وأما النوع الثاني – فتبدل فيه الهمزة الثانية ياء سواء كان أول الهمزتين مفتوحا ، أو مكسورا ، أو مضموما •

ولا يجوز ابدالها واوا ؛ لأن الواو لا تقع متطرفة في ما زاد على ثلاثة أحرف ، وانما تبدل ياء • ثم ما قبلها ان كان مفتوحا قلبت ألفا ، وان كان مكسورا ، أبقيت ، أو مضموما كسر ، فتقول في جعفر ، وزبرج ، وبرثن ، من قرأ القرآن(١) : القرأى ، والقرئي ، والقرئي •

* * *

(١) من قراء القبل ، نسخة •

والألفَ أقلبْ تلوَ كسرةٍ ويا
ياءً كذا الواوُ بنحوِ رضيا
وفي شجيةٍ وغزيانٍ وفي
نحو صيامٍ وثيابٍ ذا قفى
والمعطيانِ يرضيانِ والحيلْ
قدْ رجحوا وصححوا نحوَ الحولَ

وتبدل الألف ياء ، اذا عرض كسر ما قبلها كمصابيح جمع مصباح ، أو وقع قبلها ياء التصغير كقولك في غزال غزيل • وتبدل الواو ياء ، اذا وقعت تلو كسرة أخيرا كرضى ، أو قبل تاء التأنيث كشجية ، أو قبل ألف ونون فعلان كغزيان ، وكذا اذا وقعت في المصدر الموزون بفعال كصيام وقيام • وأما الموزون بفعل بكسر ففتح فالغالب فيه التصحيح كحال حولا • أو في جمع أعل مفرده ، أو سكنت هي فيه ، بشرط وقوع ألف بعدها كدار وديار ، وثوب وثياب • فان لم تقع الألف بعدها ، جاز الوجهان ، والاعلال أولى ، ما لم تلحقه التاء كحيلة وحيل ، وحاجة وحوج ، وإلا تعين التصحيح كعود وعودة ، وكوز وكوزة ، أو وقعت متطرفة مفتوحا ما قبلها رابعة فصاعدا ، كأعطيت والمعطيان يرضيان •

شرح قولي والألف اِقلب تلو كسرة الى والألف اقلب بعد ضم واوا

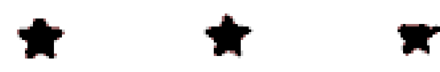
تبدل الألف ياء في موضعين : احدهما أن يعرض كسر ما قبلها كقولك في جمع مصباح مصابيح •

الثاني – اِن تقع قبلها ياء التصغير كقولك في غزال : غزيل •

ويفعل بالواو الواقعة آخرا ، ما فعل بالألف من ابدالها ياء ، لكسر ما قبلها كرضى وقوى ، أصلهما رضو وقوو ؛ لأنهما من الرضوان والقوة •

ويفعل بالواو قبل تاء التأنيث ، وقبل الألف والنون في نحو فعلان ، ما فعل بهما متطرفة ؛ لأن تاء التأنيث والألف والنون في حكم الانفصال ، مثل شجيه أصله شجيوة ؛ لأنه من الشجو وغزيان مثال طربان من الغزو .

ويفعل ذلك أيضا بالواو الواقعة في مصدر المعتل العين الموزون بفعال كصام صياما ، والأصل صواما ، فان كان على وزن فعل فالغالب فيه التصحيح نحـو حال حولا ، ويفعل ذلك أيضـا بالواو الواقعة عين جمع أعتلت في واحدة ، أو سكنت فيه كدار وديار ، وثوب وثياب . وشرط وجوب القلب وقوع الألف بعد الواو كما مثل ، فان لم يقع بعد الواو ألف جاز فيـه الاعلال ، والتصحيح ، والاعلال أولى كحيلة ، وحيل ، وقيمة ، وقيم ، وديمة وديم . ومن التصحيح حاجة وحوج ، فان لحقته التاء لزم فيـه التصحيح كعود وعودة ، وكوز وكوزة . ويفعل ذلك أيضا بالواو المفتوح ما قبلها ، ان تطرفت رابعة فصاعدا كأعطيت والمعطيان ويرضيان .



والألفَ أقلبْ بعــدَ ضـــمّ واواَ
والياءُ في كموقنٍ قـــدْ ســـاوى

كاليــاءِ لامَ فعــلٍ أوْ منْ قبــلِ تا
أوْ في كمثـــلِ ســـبعانَ واللتـــا

في الجمــعِ كالبيضِ أقــرَّ وأكسرِ
في عينِ فعلى الوصفِ وجهينِ أذكرِ

في لامِ فعـلى الاسـمِ فالقلبُ غلبْ
ولامِ فعلى الوصفِ بالعكسِ انقلبْ

وتبدل الألف واوا ، إذا وقعت ســاكنة مفـردة بعد ضم ، كبويع

وضورب ، وكذلك الياء الساكنة بعد ضمة كموقنٍ وموسرٍ ، أما الياء المتحركة فالغالب فيها التصحيح كعينة وهيام ، وكذا المتحصنة بالتضعيف كحيض جمع حائض • ولو اقتضى القياس وقوع ياء ساكنة بعد ضمة في جمع ، أبقيت ، وبدلت الضمة قبلها كسرة كبيض ، وهيم ، جمعي بيضاء ، وهيماء • وتبدل الياء المتحركة بعد ضمة واوا ، ان كانت لام فعل كنهو الرجل ، أو لام اسم مبنى على التأنيث بالتاء كمرموة بضم العين من رمى ، أو مختوم بألف ونون مزيدتين كرموان بفتح فضم هذا • وكل ياء مضموم ما قبلها وقعت عينا لفعلى بالضم وصفا ، جاز فيه وجهان : قلبها واوا ، وابقاؤها ، مع تبديل الضمة كسرة نحو كوسى وكيسى ، وضوقى وضيقى مؤنثى الأكيس والأضيق • وأما فعلى الاسم فليس فيه ، الا القلب كشجرة طوبى • وكل ياء وقعت لاما لفعلى بالفتح وصفا ، تبقى بحالها كصديا • وأما لام فعلى اسما ، فتبدل واوا غالبا كتقوى في تقيا ، وقل إبقاؤها كريا اسما للرائحة ، وطغيا لولد البقر الوحشية ، وشعيا لمكان معين ، قلت : قال في الشافية : وتقلب الواو ياء في فعلى بالضم اسما كالدنيا ، وشذ نحو القصوى ، وحزوى اسم موضع ، بخلاف الصفة كالغزوى تأنيث الأغزى ، ولم يفرق في فعلى بالفتح من الواوي نحو دعوى وشهوى ، ولا في فعلى بالضم من اليائي نحو الفتيا والقصيا انتهى • قلت : أيضا وأما فعلى بالكسر من الناقص ، فتركت بحالها واويا ، أو يائيا ، اسما ، أو صفة هذا • وقد نظمت أحكام المقصور المعتل العين ، أو اللام هنا فقلت :

فعلى بضمِ الفاءِ وصفاً أجوفا
بالياءِ وجهانِ لهُ قدْ عرفا

أعنـي بذيـن قلبهـا بالواوِ أوْ
إبقاءهـا مـع كسـرِ متلوٍ رأوا
قضى بهـذا الوجـه ابن الحـاجب
وليس فيمـا قـد قضـى براغب
فانطـق بضـوقى أو بضيقى عنـدما
أردت منطـوقاً يـراه العلمـا
لكنّ فعلى الاسـمِ أوجبْ فيـه
القلـبَ بالـواوِ إذا تلفيـهِ
شـجرةٌ طـوبى مثـالُ ذلكـا
سرْ واسترحْ في ظلها هنـا لكـا

فعلى بكسـرٍ مـع يـاءِ سـالم
ومـعَ واوٍ فيـهِ قلـبُ لازم
فعـلى بواوٍ أوْ بيـاءِ يسـلم
ولا أرى الخـلافَ في مـا أعلـم
فعـلى بفتـحِ الفـاءِ والنقصـانِ
إنْ جـاءَ واوياً عـلى اللسـانِ
فاجعلـهُ سـالماً مـنَ الإعـلالِ
إسـماً ووصـفاً قل ولا تبـالِ
وهكـذا اليائي لامـاً في الصـفةَ
تبقـى بحـالها كصـديا فاعـرفه
وإنْ أتـى باليـاءِ لامـاً إسـما
فبـدلِ اليـاءَ بـواوٍ رسـماَ
وذاك غـالب وقـل غـيره
وكـل ما شـذ بطـيء سـيره

فعــلى بضــمٍ ناقصــاً يائيــاً
إســماً ووصــفاً صــححن مرويا

واويــه يقلــب يــاءً وصــفاً
ولا يعــلّ إنْ أتى إســماً صرفا

فعــلى بكســرٍ واعتــلالِ لامهــا
إســماً ووصــفاً ثابــت بحــالها

شرح قولي والألف اقلب بعد ضم واوا الى ان سكن السابق من واو

تبدل الألف واواً اذا وقعت ساكنة مفردة بعد ضم كبويع وضورب . وتبدل الياء واواً ، اذا وقعت ساكنة مفردة بعد ضم كموقن وموسر اصلهما ميقن وميسر لانهما من أيقن وايسر فلو تحركت الياء قويت على الفتحة ، ولم تعل غالبا كعيبة وهيام ، وكذا لو تحصنت بالتضعيف كحيض ، فان اقتضى القياس في جمع وقوع الياء الساكنة المفردة بعد ضمة ، لم تخفف بابدال الياء واوا ، بل بتحويل الضمة قبلها كسرة ؛ لأن الجمع أثقل من الواحد ، فكان أحق بمزيد التخفيف ، فعدل عن ابدال عينه حرفا ثقيلا ، وهو الواو الى ابدال الضمة كسرة ، وذلك كبيضاء ، وبيض ، وهيماء ، وهيم .

وتبدل الياء متحركة بعد ضمة واوا ، إن كانت لام فعل ، كنهو الرجل ، أصله نهى ، وقضو الرجل بمعنى ما أقضاه ، أو كانت لام اسم مبنى على التأنيث بالتاء ، كمرموة مثال مقدرة من رمى ، أو كانت قبل الألف والنون المزيدتين كرموانٍ مثال سبعان ، بضم الياء من رمى ، والأصل رميان .

فان كانت الياء المضموم ما قبلها عينا لفعلى وصفا ، جاز ابقاء الضمة ،

وابدال الياء واوا ، وتبديل الضمة كسرة ، وتصحيح الياء كقولهم في انثى الأكيس والأضيق : الكوسى ، والضوقى ، والكيسى ، والضيقى . أما فعلى الاسم فليس فيه التصحيح كشجرة طوبى ، وهي من الطيب .

وتبدل غالبا الواو من الياء الكائنة لاما لفعلى اسما ، فرقا بينه وبين الصفة ، كتقوى ، أصله تقيا ؛ لأنه من تقيت ولكنهم قلبوا الياء واوا ؛ ليفرق بينه وبين نحو صديا ، وخذيا من الصفات . وخصوا الاسم بالاعلال ؛ لأنه أخف من الصفة ، فكان أحمل للثقل مثل تقوى شروى بمعنى المثل ، وفتوى ، وبقوى ، وشنوى[1] بمعنى الفتيا والبقياء والشنياء[2] . وقولنا غلب : احتراز من نحو قولهم للرائحة ريا ، ولولد البقرة الوحشية طغيا ، ولمكان بعينه شعيا ، واذا كانت الواو لاما لفعلى وصفا ، أبدلت واوا كالدنيا والعليا ، وشذ قول أهل الحجاز : قصوى . فان كان فعلى إسما سلمت الواو كحزوى .

* * *

إن سكنَ السابقُ منْ متصلي
واوٍ ويا بلا عروضٍ أقلبَ أيْ
ألواوِ يا وأدغمْ وابدلْ ألفا
منْ ياءٍ أوْ واوٍ لفتحٍ اقتفى
إنْ حركا وحركَ الذي تلاَ
وصحح إنْ يسكنْ سوى اللام فلا

---

(١) ثنوى « نسخة » .
(٢) والثنيا « نسخة » .

ما لمْ يكنْ تابعها يا شددا
أوْ ألفاً وصحّ ماضي أغيدا

ومصدرُ والواوَ عيناً لافتعل
معنى تفاعلَ أبانَ لمْ تعلّ

ثانٍ أُعلّ إنْ لحرفينِ استحقْ
هذا وعينٌ ما أخيره لحقْ

ما خصّ الاسمَ صحّ والنونُ إذا
تسكنُ ميماً قبلَ با أقلبْ كانبذا

ومتى اجتمعت الواو والياء ، وسكن السابق منهما سكونا أصليا ، ولم تكن الواو بدلا ؟ قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء كميت وسيد •

ومتى تحركتا حركة أصلية ، وانفتح ما قبلهما ؟ قلبتا ألفا ، اذا لم تكن بعدهما ، حال كونهما فاء أو عينا ساكن مطلقا ، أو لاما ألف ، أو ياءٌ مشددة كقال ، وباع ، وغزا ، ورمى ، بخلاف جيلٍ ، وتومٍ كفرس مخففي جيئل ، وتوأم ، وتواعدا ، وتياسرا ، وبيان ، وطويل ، وغزواً ، ورميا ، وعلويّ •

وصححتا عينى فعل بالكسر ، مما كان وصفه على أفعل كغيد فهو أغيدُ ، وسود فهو أسودُ ، ومصدره ، وعين افتعل للمشاركة كاستافوا ، اذا تضاربوا بالسيوف •

وكذا كل كلمة في آخرها زيادة تخص الأسماء كجولان ، وهيمان •

ومتى اجتمع في كلمة حرفا علة ، استحقتا الاعلال ؟ لم تعل الا احديهما ، والأحق به ثانيهما كالهوى ، والحيا ، وتقلب النون الساكنة ميما قبل الباء في كلمة أولا كمن بت ، انبذا •

شرح قولي ان سكن السابق الى فا لافتعال اللين تا أبدل

اذا التقى في كلمة واو ، وياء ، وسكن سابقهما سكونا أصليا ، توصل الى تخفيفه ، بابدال الواو ياء ، وادغام الياء في الياء ، كسيد ومرمى ، أصلهما سيود ومرموى ، فلو عرض التقاء الواو والياء في كلمتين ، لم يؤثر ؛ كيعطى وأعيدُ •

وكذا لا يؤثر عروض السكون في نحو قوى ، وروية ، مخففى قوي ورؤية •

ويجب إبدال الألف من كل ياء أو واو متحركة بحركة أصلية ، ان وليت فتحة ، ولم يكن ما بعدها ساكن ، بعد غير لام ولا ألف ، أو ياء مشددة بعد اللام ، وذلك كباع وقال ورمى ودعا ، اذ أصلها بيع ، وقول ، ورمى ، ودعو ، لأنها من البيع ، والقول ، والرمي والدعوة ، فلو كانت الحركة عارضة ، لم يبدل ما هي عليه ، كجيل ، وتوم ، مخففى جيئل وتوأم ، ولو سكن ما بعد الواو والياء ، وجب تصحيحهما ، إن لم يكن لاما ، كيان ، وطويل ، وخورنق ، وإن كان لاما أعلت ، ما لم يكن الساكن بعدها ألفا ، أو ياء مشددة ، كرميا ، وفتيان ، وعلويّ ، وتقويّ نحو يخشون ويمحون ، أصلهما يخشيون ويمحيون ، قلبت الواو والياء ألفا ؛ لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ، فالتقى ساكنان ، فحذف الألف لالتقائهما • والتزم التصحيح في عين فعل مما إسم فاعله على أفعل كغيد فهو أغيد ، وحول فهو أحول • وحمل المصدر على فعله فقيل غيد غيداً ، وحول حولا ، وعين عيناً ، وعور عوراً • وحق افتعل المعتل العين أن يبدل عينه ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وعدم المانع من الابدال ، وذلك نحو اعتاد وارتاد ، فان أبان معنى تفاعل وهو الاشتراك في الفاعلية والمفعولية ،

حمل عليه في التصحيح ، ان كان من ذوات الواو ، نحو اجتوروا واشتوروا ، فان كان من ذوات الياء ، وجب إعلاله كابتاعوا ، واستافوا ، اذا تضاربوا بالسيوف ؛ لأن الياء أشبه بالألف من الواو ، فكانت أحق بالاعلال منها .

واذا اجتمع في كلمة حرفا علة ، وكل منهما متحرك مفتوح ما قبلها ، فلابد من اعلال أحدهما ، وتصحيح الآخر ، لئلا يتوالى إعلالان ، والأحق بالاعلال منهما هو الثاني ، لأن الطرف محل التغيير ، وذلك كالحيا ، والهوى ، والحوى ، مصدر حوي اذا أسودّ . ويمنع من قلب الواو والياء ألفا عند تحريكهما وانفتاح ما قبلهما ، كونهما عينا[1] في ما آخره زيادة تخص الأسماء ؛ لأنه بتلك الزيادة يبعد شبهه بما هو الأصل في الاعلال ، وهو الفعل ، فيصح لذلك نحو جولان ، وهيمان ، وصورى ، وحيدى .

واذا وقعت النون ساكنة قبل الباء ، قلبت ميما سواء كانت متصلة أم منفصلة كانبذ من بتّ .

* * *

فلافتعالِ اللينَ تاءً أبدلِ وشذّ
في الهمزِ والتا في افتعالِ اتخذْ

طاءً بإثر مطبقٍ ودالا
إنْ تلهـا أوْ زاءً أوْ فذالا

وما عدا السابقِ ذو توقيفِ
ويعرفُ الإبدالُ بالتصريفِ

---

(١) ويمنع من قلب الواو والياء عند تحريكها وانفتاح ما قبلها كونها عينا « نسخة » .

ومتى كان فاء الافتعال وفروعه ، واوا ، أو ياء ؟ وجب ابدالها تاء ، كاتصل يتصل ، واتسر يتسر ، فهــو متسر ، الا اذا كان الأصل همزة كايتخذ من أخذ ، وشذ اتزر • ومتى كان فاؤه من حروف الاستعلاء ؟ قلبت تاؤه طاء ، أو كان دالا ، أو ذالا ، أو زاء ، قلبت تاؤه دالا • وما عدا ما مر في هذا الباب ، فهو شاذ مسموع ، أو لغة قليلة • ويعرف الابدال بملاحظة تصاريف الكلمة •

اذا كان فاء الافتعال وفروعه واوا أو ياء ، وجب إبدالها تاء لتعسر النطق بحرف اللين الساكن مع التاء ؛ لما بينهما من مقارنة المخرج ، ومنافاة الوصف ، كاتصل ، فهو متصل ، واتسر ، فهو متسر ، والأصل إوتصل ، فهو موتصل ، وإيتسر ، فهو ميتسر ، وما أصله الهمز من هذا القبيل ، فقياسه أن لا يبدل تاء كايتكل إيتكالا ، من الأكل ، وشذ قول بعضهم إتزر ، أي لبس الازار •

ويجب ابدال تاء الافتعال وفروعه طاء بعد أحد حروف الاطباق ، وهي الصاد والضاد ، والطاء ، والظاء ، كاصطبر ، واضطرم ، واطعنوا ، واظلموا ، والأصل إصتبر وإضترم ، واطتعنوا ، اظتلموا •

وتبدل أيضا تاء الافتعال وفروعه دالا ، بعد الدال ، أو الذال ، أو الزاء ، كما اذا بنيت مثل افتعل ، من دان ، وزاد ، وذكر ، فلك أن تقول فيه ، ادّان ، وازاد ، واذكر ، والاصل ، ادتان ، وازتاد ، واذتكر ، فأستثقل مجيء التاء بعد هذه الأحرف ، فأبدلت دالا ، ثم ادغمت فيها الذال في نحو اذكر والزاء في ازتاد والدال في ادتان • وما عدا ما قرر في هذا الباب ، فهو شاذ مسموع ، أو لغة قليلة ، ويعرف الابدال بالتصاريف •

* * *

تخفيف الهمزة

خففْ همزَ ساكنٍ فأبدلا
مجانساً تحريكَ ما لهُ تلا
وعكسهُ بحذفهِ وينقلُ
وبعدَ فتحٍ كيفَ كانَ سهلوا
أي بينها وبين حرفها وضمْ
وألفٍ والكسرِ تكسرُ أوْ تضمْ
وذاتُ فتحٍ قلبتْ ياءً ولا
كسرٍ وواواً تلوَ ضمٍّ فاقبلا

الهمزة المفردة ، اما ساكنة ، أو متحركة . أما الساكنة فتبدل مدة تجانس حركة ما قبلها كلم يوضو ، ولم يقرا ، ولم يقرى من الاقراء . وأما المتحركة فان كانت بعد ساكن ، فتخفف بحذفها ، ونقل حركتها الى ما قبلها ، ما لم يكن حرف مد زائد نحو (من نسائكم) ، أو ألفا مبدلة من أصل كجاء ، أو نون انفعال نحو اناطر ، أو ياء تصغير كنشيئة نحو مسلة ، وخب ، وشى . فان كان احديها ، امتنع النقل . وان كانت متحرك ، فتسهل مطلقا كما وقعت بعد الألف ، ما لم تكن مفتوحة بعد كسرة ، فتقلب ياء نحو لا تستهزين ، أو بعد ضمة فتقلب واوا نحو لا تردون .

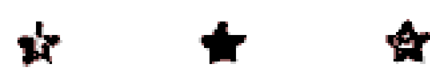
شرح قولي خفف همز ساكن الى من عين فعل لا تعجب

هذه الترجمة لأحكام الهمزة المفردة ، فيجوز تخفيف الهمزة المفردة الساكنة : بابدالها مدة تجانس حركة ما قبلها ، نحو يقرأ ، ويقرى ، ويوضو .

والمتحركة إن كانت بعد ساكن جاز ان يخفف ما هي فيه بحذفها ،

ونقل حركتها الى الساكن ، ان لم يكن الساكن حرف مد زائداً ، أو ألفا مبدلة من أصل ، أو نون انفعال ، أو ياء تصغير ، وذلك نحو رداء ، واسأل ، واجتنب السوء يا هذا ، ولا تكن مسيئا • فلو كان الساكن حرف مد[1] زائدا نحو مقروء ، أو ألفا مبدلة من أصل نحو جاء ، أو نون الانفعال نحو إناطر أي انعطف ، أو ياء التصغير نحو رشيء ، لم يجز النقل •

وان كانت بعد متحرك مفتوح ، خففت بالتسهيل كيف كانت ، أي مضمومة ، أو مفتوحة ، أو مكسورة ، ومعنى التسهيل ، أن يجعل بينها وبين الحرف المجانس لحركتها ، فيجعل في نحو سال بين الهمزة والألف ، وفي يئس بين الهمزة والياء ، وفي يقرأ بين الهمزة والواو • وكذا الواقعة بعد الألف من الهمزات المتحركة ، تخفف بالتسهيل ، فيجعل بين همزة ومجانس حركتها ، فان كانت فتحة نحو جائكم جعلت بين الهمزة والألف ، وان كانت كسرة نحو (من نسائكم) جعلت بين الهمزة والياء ، وان كانت ضمة نحو (نساؤكم) جعلت بين الهمزة والواو • وكذا الواقعة وهي مكسورة بعد مكسور نحو (بارئكم) ، أو بعد مضموم نحو سئل ، وكذا الواقعة ، وهي مضمومة بعد مكسور نحو (سنقرؤك) ، أو بعد مضموم نحو يوضؤ مضارع وضوء أي حسن ، هذا كله تخفيفه بالتسهيل • وأما المفتوحة بعد كسر ، فانها تجعل في التخفيف ياء نحو لا تستهزين ؟ والمفتوحة بعد ضم ، تجعل واوا نحو فتردؤ وؤلي (ولاكسر) هو بكسر الواو ، وأصله المد • أي ولاء كسر ، أي بعده وتلوه •



(١) والا ان كان الساكن حرف مد زائد « نسخة » •

مـن عـين فعـل لا تعجب ولا
مضاعف ونحـو أهـوى فانقـلا

تحـريكه لسـاكن صـح ومـن
إسم كفعـل مع وسم قـد زكن

والمفعـل المفعـال صحح وألف
إفعـال الاستفعال للنقـل حـذف

كواو مفعـول وقـد يصـحح
ذو اليـا وفي ذي الواو لا يرجـح

وجـودوا تصـحيح مفعـول عـدا
كـذا فعـول لامـه واواً بـدا

متى كانت عين الفعـل ، واوا أو ياء متحركتين ، وقبلهما سـاكن صحيح ، نقلت حركتها اليه كيصون ، ويبيع ، ويصان ، ويباع ، وأقام يقيم ، وأجاب يجيب ، واستقام يستقيم ، ما لم يكن الفعل فعل تعجب نحو ما أبين الشيء ، وأبين به ، أو مضاعفا نحو ابيض واسود ، أو معتل اللام نحو أهوى .

ويعامل كالفعل ، كل اسم أشبهه ، في زيادته ، لا وزنه كتبيع على وزن تحلىء ، أو في وزنه لا زيادته كمقام . وأما اذا أشبهه فيهما ، فان كان فعلا في الأصل كيزيد ، أعل اعلاله ، وإلا وجب تصحيحه كأبيض وأسود ، أو خالفه فيهما كمسواك على وزن مفعال ، فلا يعل ، وحمل عليه موزون مفعل كمخيط . وكل مصدر من الافعال والاستفعال الأجوفين ، يعل اعلال فعله ، فتجتمع ألفان ، وتحذف إحديهما ، وتعوض عنها التاء ، كاقامة

واستقامة .

واذا بنى اسم المفعول من الثلاثي المجرد الأجوف ، نقلت حركة العين الى ما قبلها ، وتحذف المدة بعدها . وقد شاع التصحيح في اليائي كمبيوع ، دون الواوي فهو فيه قليل . أو من الثلاثي الناقص ، فان كان يائيا ، أعل بالأبدال والادغام كمرمى ، أو واويا ، جاز فيه التصحيح نظرا الى تحصن الطرف كمعدو ، والاعلال بالابدال والادغام كمعدى ، نظرا الى كراهة تطرف الواو المضموم ما قبلها ، والمختار التصحيح ، الا في مفعول نحو رضى ، فيقال فيه مرضى . وأما فعول مما لامه واو ، فان كان جمعا فالأكثر اعلاله كعتى جمع عات ، أو مفردا فالأكثر التصحيح كعلا علوا .

شرح قولي من عين فعل لا تعجب الى إن ساكنان التقتا

اذا كان عين الفعل واوا أو ياء ، وكان ما قبلها ساكنا صحيحا ، استثقلت الحركة على العين ، ووجب نقلها الى الساكن قبلها ، كقولك يبين ويقول ، أصلهما يبين ويقوول ، فنقلت منهما حركة العين الى الفاء ، فلو كان الساكن قبل العين معتلا ، فلا نقل كبايع وبيّن ، وكذا لو كان صحيحا ، والفعل تعجب ، أو من المضاعف ، أو المعتل اللام ، فالتعجب نحو ما أبين الشيء وأقومه ، وأبين به وأقوم به ، حملوه في التصحيح على نظيره ، من الأسماء في الوزن ، والدلالة على المزية ، وهو أفعل التفضيل ، وأما المضاعف فنحو ابيضّ واسودّ ، ولم يعلوا هذا النحو لئلا يلتبس بفاعل ، وأما المعتل اللام ، فنحو أهوى فلا يدخله النقل ، لئلا يتوالى إعلالان .

ويشارك الفعل في وجوب الإعلال بالنقل المذكور ، كل اسم أشبه المضارع في زيادته لا في وزنه ، أو في وزنه لا في زيادته ، فالأول كتبيع

مثال تحلىء من بيع[1] ، والثاني كمقام ، فان أشبيهه في الزيادة والوزن ، فان كان في الاصل فعلا ، أعل كيزيد ، وإلا ، فوجب تصحيحه ليمتاز عن الفعل كابيض وأسود •

ولاحظ للمفعال في الاعلال المذكور كمسواك ومخياط ، لمخالفته الفعل في الوزن والزيادة ، وحمل عليه مفعل في التصحيح ، لشبهه به لفظا ومعنى كمقول •

واذا استحق النقل المذكور مصدر على إفعال أو استفعال ، حمل على فعله ، فتنقل حركة عينه الى فائه وترد الى مجانستها ، فتلتقي ألفان فتحذف الثانية ؛ لالتقاء الساكنين ، ثم يعوض عنها تاء التأنيث ، كاقامة وإستقامة ، أصلهما أقوام واستقوام ، ثم فعل بهما ما ذكر •

واذا بني مثال مفعول من فعل ثلاثي معتل العين ، نقلت حركتها ، وحذفت المدة التي بعدها ، كما يفعل بافعال واستفعال ، فيقال مبيع ومصون ، أصلهما مبيوع ومصوون ففعل بهما ما ذكر •

وبعض العرب يصحح مفعولا من الواوي[2] فيقول : ثوب مصوون ، وفرس مقوود ، وهو قليل • وأما مفعول من ذوات الياء ، فبنو تميم يصححونه ، فيقولون : مبيوع ومخيوط •

وأما بناء مفعول مما لامه معتل ، فان كان ياء سلك به قياس مثله في الابدال ، والادغام ، وتحويل الضمة كسرة كمرمي ومحمي ، وان كان واوا جاز فيه الاعلال والادغام ، نظرا الى تطرف الواو بعد أكثر من حرفين ، والتصحيح نظرا الى تحصن الطرف بالادغام فيه ، فيقال معدى

(١) مثال جليس وربيع « نسخة » •

(٢) من ذوات الواو « نسخة » •

ومعدو ، والتصحيح هو المختار ، إلا ما كان الفعل منه على فعل كرضي ، فانه بالعكس ، قال تعالى (راضيةً مرضيةً) ، وقال بعضهم مرضوة ، وهو قليل . وأما فعول مما لامه واو ، فان كان جمعا ، فأكثر ما يجيء معلا ، كعصي وعصيّ ، وقفي وقفيّ ، وقد يصحح ، كأب وأبو ، وان كان مفردا ، فأكثر ما يجيء مصححا ، كعلى علوا ، وعتا عتوا ، وقد يعل كعتا عتيا .

* * *

التقاء الساكنين

إنْ ساكنانِ التقيا يمتنعُ
نعمْ بتعدادٍ ووقفٍ يقع
أوْ مدغمٍ منْ بعدِ لينٍ وابتدا
بالوصلِ معْ همزِ اي اللهِ وها
فالمدُّ والتوكيدُ حذفا لزماً
ويكسرُ الأولُ منْ غيرهما
الا لاتباعٍ أو استثقالِ
وإنْ بهِ يختمْ فحركْ تالي

يمتنع التقاء الساكنين ، الا في مواضع : الأول ـ الأسماء المعدودة نحو زيد ، عمرو ، بكر •

الثاني ـ الوقف نحو (يؤمنون) يعلمون •

الثالث ـ في ما كان الأول منهما حرف لين ، والثاني مدغما كدابة •

الرابع ـ في ما اذا دخلت همزة الاستفهام على المعرف باللام نحو آلحسن عندك •

وللعرب فيه مذهبان : الأول ـ التسهيل في همزة الوصل • والثاني ـ إبدالهما ألفا ؛ لأنه لا يحذف مخافة التباس الانشاء بالخبر •

الخامس ـ ما ورد في القسم من أي الله ، وها الله باثبات ياء أي ، وألف ها •

وأما غير هذه المواضع الخمسة ، فان كان الساكن الأول حرف مد ، أو نون تأكيد خفيفة حذف نحو (أفي اللهِ شكٌ) ونحو إضرب القوم ،

والأصل اضربن • وفي ما سوى ذلك المذكور يحرك الأول بالكسر نحو (قل اللهم) إلا لاتباع غيره فيضم نحو منذ ، أو لرعاية التخفيف ، فيفتح نحو أين وكيف •

شرح قولي ان ساكنان الى قولي أول مثلين محركين

يمتنع التقاء الساكنين ، ويستثنى مواضع : أحدها – في التعداد كقولك : دار ، غلام ، كتاب •

الثاني – في الوقف كضرب ، ويعملون •

الثالث – في الوصل اذا كان أولهما حرف لين وثانيهما مدغم نحو دابة ، ودويبة ، ولا الضالين •

الرابع – اذا دخلت همزة الاستفهام على ما فيه الألف واللام ، فان للعرب فيه مذهبين : أحدهما – تسهيل همزة الوصل بين بين • والثاني – ابدالها ألفا ، ويمتنع حذفها وإن كان حذفها وصلا هو القياس اللفظي ، لئلا يلتبس بالخبر ، فرجحوا مراعاة إفهام المعنى على قياس اللفظ ، ولهذا كان إبدالها ألفا أقيس ؛ لأنه ازالة لصورتها وحركتها ، فهو أقرب من حصول الفرق به ، بين الاستفهام والخبر •

والخامس – ما ورد عليهم في القسم من قولهم اي الله ، وها الله ، باثبات الياء والألف ، وورد أيضا بحذفهما على القياس • واذا التقى ساكنان في غير ما ذكر حذف الأول ان كان ممدودا ، كقوله تعالى : (يقولوا التي هي أحسنُ) (أفي اللهِ شكٌ) (وقيلَ أدخلا النارَ) ، أو نون توكيد خفيفة نحو إضربَ القومَ ، تريد اضربن القوم • وإن كان غير ذلك حرك ، الا أن يكون الثاني آخر كلمة ، فيحرك هو : أعني الثاني نحو أين وكيف •

والأصل في ما حرك منهما الكسر نحو (لم يكنِ الذين كفروا) (قلِ اللهم) ونحو أمس ، وجير • وقد يحرك بغيره ، إما لاتباع كمنذ ، حرك بضم الذال ، إتباعا لضمة الميم (قلُ أدعو) حركت بضم اللام اتباعا لضمة العين ، وإما فرارا من الاستثقال ، أو طلبا للتخفيف كما في ، أين وكيف وقوله تعالى (المَ الله) •

* * *

أولَ مثلـــينِ محــركين فـــي
كلمـــةٍ أدغـــمْ لأددٍ وصـــففٍ

وجسسٍ وهيلـــــل وفُعُـــــل
أوْ فِـعَـل أوْ عـارضٍ أو فَعَــل

وحيىَ أفكك وأدغمْ مع استترْ
أوْ تتجــلى أوْ عـلى تا يقتصـرْ

وفـكُ إذْ يسـكنْ قبـلَ مضمرِ
رفـعٍ وفي جـزمٍ وشـبهٍ خـيرِ

وعنـدَ إدغـامٍ فثـانٍ فتحـا
والكسرُ والاتبـاعُ أيضـا صـلحا

وفـكَ أفعِـل قاصـداً تعجبـا
دونَ هلـمَ والـــذي تقـاربا

يجــــوزُ بالقلـــبِ لأولٍ ولاَ
يدغـمْ إنْ أدى للبس حصــلاَ

ولاِضـطرارٍ أدغـم أو افصـل
كالحمـــدِ للهِ العلـــي الأجلــلِ

الادغام قسمان : الأول ـ ادغام المثلين المتحركين بعد اسكان الأول ، بشرط أن يكونا في كلمة واحدة ، وأن لا يتصدرا كددن ، ولا يكونا في ما على فعل بضم ففتح كصفف ، أو فعل بضمتين كذفف ، أو فعل بكسر ففتح ككلل ، أو فعل بفتحتين كلبب ، ولا ملحقا بغيره كهيلل ، ولا يتصل الأول بمدغم كجسس جمع جاس ، ولا يكون حركة آخر المثلين عارضا

كأخصص ابى ، بنقل حركة الهمزة الى الصاد •

ويجوز الادغام وفكه ، في ما كان المثلان يائين لازمي التحريك كحيي ، أو تائين متصدرتين كتتجلى • ومتى أدغم هنا ؟ جلبت همزة الوصل ، وقيل اتجلى بتشديد التاء •

وقد تحذف احدى التائين كما في نظائره • وأما نحو استتر ، فالقياس فيه الفك ، لبناء ما قبل المثلين على السكون ، وقد يدغم بعد نقل حركة الأول الى ما قبله ، فيقال فيه إِستر • ويمتنع في ما اذا اتصل بالمثل الثاني ضمير رفع متحرك نحو مددن ويمددن •

واذا دخل عليه الجازم ، جاز الفك ، والادغام ، بعد تحريك المثل الثاني بالفتح ، أو الكسر مطلقا ، وبالضم لمناسبة حركة العين نحو لم يمدد ، ولم يمد بالحركات • وكذلك الأمر نحو أحببْ الى الله بطاعاته • الا صيغة التعجب نحو :

أحببْ بسلمى عندما تحلّت وفي مظاهر الوفا تجلّت

فيجب فيها الفك ، صونا لصيغته ، كما يجب الادغام في هلم •

والثاني — ادغام المتقاربين مخرجا ، بقلب الأول بمثل الثاني كقوله تعالى (ألم نخلقكمْ من ماءٍ) ، ولا يجوز فيه ادغام يؤدى الى الالتباس بتركيب آخر هذا • وقد يقع الادغام بدون الشرط للضرورة كما يقع الفك له نحو : الحمد للهِ العليِّ الاجلل •

شرح قولي أول مثلين محركين الى يجوز للشاعر

الادغام قسمان : الأول — إِدغام المثلين • والثاني — إِدغام المتقاربين • فالأول ، هو أن يدغم أول المثلين اذا تحركا في كلمة واحدة ، بشرط أن لا يتصدرا كددا ، وأن لا يكون ما هما فيه إِسما على فعل لصفف ، أو فعل

كذلل ، أو فعل ككلل ، أو فعل كلبب ، وأن لا يتصل أول المثلين بمدغم كجبسس جمع جاس[1] . وأن لا يكون ما هما فيه ملحقا بغيره ، كهيلل ، وأن لا يكون حركة أحد المثلين[2] عارضة كاخصص أبى ، بنقل حركة الهمزة الى الصاد ، فان وجد شيء من ذلك ، فلا ادغام في الصور كلها .

ويجوز الادغام والفك ، فيما المثلان فيه ياآن ، لازما التحريك[3] نحو حيى ويحيى ، فمن إدغم قال حيّ يحيّ ، نظرا الى أنهما مثلان متحركان في كلمة بحركة لازمة ، ومن فك نظر الى أن اجتماع المثلين في باب حيّ كالعارض لكونه مختصا بالماضي دون المضارع والأمر ، بخلاف نظيره من الصحيح كرد وأعد ، ولا يعتد بالعارض غالبا ، ومما يجوز فيه الوجهان أيضا ، كل ما فيه تاآن ، مثل تائى تتجلى ، فقياسه الفك لتصدر المثلين ، ومنهم من يدغم فيسكن أوله ، ويدخل عليها همزة الوصل فيقول : إتجلى . واما نحو إستتر فقياسه الفك أيضا لبناء ما قبل المثلين على السكون ، نحو استتر يستتر استتار ، ويجوز فيه الادغام بعد نقل حركة أول المثلين نحو إستر يستر استارا .

وقد يقال في نحو تتجلى تجلى بحذف احدى التائين ، وكذا تعلم في تتعلم ، وتنزل في تتنزل ، هربا ، اما من توالى مثلين متحركين ، وإما من ادغام يحوج الى زيادة ألف الوصل .

واذا سكن آخر الفعل المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع ، وجب الفك ، نحو حللت وحللنا . وان دخل عليه جازم جاز فيه الفك نحو لم

---

(١) كجس جمع جساس « نسخة » .

(٢) حركة آخر المثلين « نسخة » .

(٣) ياءآن لزم التحريك .

يحلل ، والادغام نحو لم يحل ، والفك لغة الحجاز ، وبها جاء التنزيل نحو (ومنّ يرتددّ منكم عن دينه) (ومن يحللّ عليه غضبي) (ولا تمننّ تستكثر) ، والادغام لغة تميم وعليها (ومن يشاقِ اللهَ) في سورة الحشر (ومن يرتدّ منكم عن دينه) في المائدة •

والمراد بشبه الجزم سكون الأمر ، نحو (واغضضْ من صوتك) (واحللْ عقدةً) ، وان شئت قلت : غض وحل ؛ لأن حكم الأمر أبدا ، حكم المضارع المجزوم ، واذا أدغم والحالة هذه ، جاز في الحرف المدغم فيه ، ثلاث لغات ، الفتح تخفيفا ، والكسر على أصل التقاء الساكنين ، والاتباع لحركة ما قبله • وقد روى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر :

٥٠٦ — فغضُ الطرف إنكَ منْ نميرِ

روى بفتح الضاد ، وكسرها ، وضمها •

وأما أفعل في التعجب ، فانه مفكوك أبدا ، بخلاف غيره من صيغ الأمر نحو أحبب الى زيد بعمرو ، وأشدد ببياض وجه زيد ، وكما التزم في هذا النوع الفك ، كذلك التزم في هلم الادغام ، فلم يقل فيه هلمم •

وأما ادغام المتقاربين ، فيجوز بقلب الأول مثل الثاني ، ولا يجوز فيه ادغام يؤدى الى التباس بتركيب آخر •

---

٥٠٦ — تمامه :

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

الشاهد فيه قوله « فغض » حيث يجوز فيه الأوجه الأربعة : الفتح لخفته ، والكسر لأنه الأصل ؛ لأن القاعدة المقررة اذا حرك الساكن حرك بالكسر ، والضم على الاتباع لحركة ما قبله •

ويجوز الفك على لغة أهل الحجاز كما في قوله تعالى : (واغضض من صوتك) ، والبيت لجرير بن عطيه في هجو عبيد الراعي •

وقد يقع في الضرورة الادغام من غير وجود شرطه والفك مع وجود شرط الادغام ، **كقوله :**

٥٠٧ ـ الحمدُ للهِ العليِّ الأجْلَلِ

★ ★ ★

---

٥٠٧ ـ تمــامه :

الواهب الفضل الوهوب المجزل

الشاهد فيه قوله : « **الأجلل** » حيث لم يدغم مع وجود شرط الادغام لأجل الضرورة ، والبيت لابي نجم العجلي .

يجـوزُ للشـاعرِ ما يمتنـعُ[1]
في الاختيـارِ حيـثُ لا متسـعُ

وآخـرونَ جـوزوه مطلقـاً
وقلـبُ الأعـرابِ علـى مـا ينتقـى

يجـوز للشاعر ، ارتكاب ما لا يجـوز في الاختيار للضرورة عنـد الجمهور ، ومطلقا عند ابن جني ، وابن هشام ؛ لان الشعر مشعر الاتساع ، كما يجوز قلب الاعراب للضرورة مطلقا ، وقيل : بشرط أن يتضمن العامل معنى يصح معه ٠

شرح قولي يجوز للشاعر الى الخط رسم لفظة باحرف

يجوز للشاعر أن يرتكب ما لا يجـوز في الاختيار ، ان لم يجـد مندوحة ، بأن لم يمكنه الاتيان بعبارة أخرى ، وجوزه ابن جني[2] ، وابن

---

(١) يجوز للشاعر مهما يمتنع « نسخة » ٠

(٢) قال ابن جني : سـألت أبا علي هل يجوز لنا في الشـعر من الضرورة لهم ، اجازته لنا ، وما حظرته عليهم ، خظرته علينا ٠٠٠ فان قيل : منثورهم ، فكذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم ، فما أجازته الضرورة لهم ، أجازته لنا ، وما حظرته عليهم ، حظرته علينا ٠٠٠ فان قيل : هلا لم يجز لنا متابعتهم على الضرورة ، من حيث كان القوم لا يترسلون في أشعارهم ترسل المولدين ، ولا يتأتون فيه ٠٠٠ فعلى هذا ينبغي أن يكون عذرهم فيه أوسع ، وعذر المولدين أضيق قيل : يسقط هذا من أوجه : أحدها أنه ليس جميع الشعر القديم مرتجلا ٠٠٠ فقد روى عن زهير ، أنه عمل سبع قصائد ، في سبع سنين ، فكان تسمى حوليات زهير ٠ وروى عن =

هشام مطلقا ، أي وان لم يضطر اليه ؛ لأنه موضع ألفت فيه الضرائر بدليل قوله :

٥٠٨ ـ كم بجودٍ مقْرفٍ نالَ العُلى

حيث فصل بين كم ، ومدخولها بالجار والمجرور ، وذلك لا يجوز الا في الشعر ، ولم يضطر الى ذلك اذ قد يزول الفصل بينهما برفع مقرف ، أو نصبه • ويجوز أيضا في الضرورة قلب الأعراب مطلقا ، وقيل : إنما يجوز بشرط تضمن العامل معنى يصح به • وقيل يجوز في الكلام أيضا اتساعا ، واتكالا على فهم المعنى • ومن ذلك رفع المفعول [في] قوله :

= ذي الرمة ، أنه قال :

بيضاء في تعج صفراء في برج

ثم انقطع عن القول سنة لا يدري ما يقول ، الى أن مرت به صينية فضة أشربت ذهبا فقال :

كأنها فضة قد مسها ذهب

ثانيها أن من المحدثين أيضا من يسرع العمل •••

ثالثها كثرة ما ورد في اشعار المحدثين من الضرورات كقصر الممدود ، وصرف ما لا ينصرف ، وتذكير المؤنث ونحوه وقد حضر ذلك وشاهد جلة أصحابنا ••• ولم تر أحدا من هؤلاء العلماء أنكر على أحد من المولدين ما ورد في شعره من هذه الضرورات • انظر الخصائص ج ١ ص ٣٢٩ ـ ٣٣٣ ، مطبعة الهلال •

٥٠٨ ـ تمـامه :

وكريم بخله قد وضعه

الشاهد فيه قوله : « كم بجود مقرف » فان كم خبرية مبتدأ ، بجود جار ومجرور متعلق بكم ، مقرف تميز كم ، حيث فصل بينهما بـ « بجود » الذي هو متعلق التميز ، وهذا لضرورة الشعر ، المقرف الذي ليس لـه أصالة من جهة الأب ، والبيت لأنس بن ريم •

٥٠٩ ـ إنْ من صادَ عقعقاً لمشوم
كيفَ من صادَ عقعقانِ وبومُ

ونصب الفاعل في قوله :

٥١٠ ـ قد سالمَ الحياتِ منهُ القدَما
الأفعوان والشجاعَ الشجْعَما

وضرائر الشعر كثيرة توجد متفرجة في أبواب العربية ، وأفردها ابن عصفور بالتأليف .

* * *

---

٥٠٩ ـ الشاهد فيه قوله : « صاد عقعقان وبوم » فان عقعقان مفعول صاد مع أنه مرفوع فكان حقه ان يقول : صاد عقعقين ، فقد أعطى المفعول اعراب الفاعل للضرورة ؛ ولم أعثر على قائله .

٥١٠ ـ الشاهد فيه قوله : « القدما » فانه فاعل لسالم مع أنه منصوب ، وهو لضرورة الشعر ، أو في لغة ، والحيات منصوب بالكسرة لأنها جمع بالألف والتاء المزيدتين ، وهي مفعول به ، وقيل أصله القدمان مثنى مرفوع بالألف فحذف النون ضرورة وقال ابن جني جاء في رواية برفع الحيات فاعلا ونصب القدم مفعولا .

والشاعر هنا يصف رجلا بغلظ القدمين وصلابتهما لطول الحفا ، فذكر أنه يطأ على الحيات والعقارب فيقتلها ، فقد سالمت قدميه كذلك ، والبيت لابي حيان الفقعسي ، وقيل لمساور بن هند العبسي . وبعده ـ

وذات قرنين ضموز ضرزما

الخطُّ رسمُ لفظةٍ بأحرفِ
هجائها إنْ تبتدىءْ أوْ تقفِ
فرهْ ورحمه ومجيء مهْ بها
والقاضي بالياءِ وقاضٍ دونها[1]
ونحوُ زيداً واضربنْ بالألفِ
ومدغمٍ بلفظةٍ إذا يفي
منْ كلمةٍ لا كلمتينِ واكتبِ
الهمزِ بالألفِ بدْءاً تُصِبِ
ووسطاً ساكنة بحرفِ
حركةٍ قبلُ وعكساً تُلْفي
بحرفها وتلوَ تحريكٍ على
تسهيلها وطَرفاً قدْ خُزِلا
تلوَ سكونٍ أوْ بحرفِ ما تلا
واحذفْ من ابنٍ علمانٍ[2] اتصلا

الخط ، رسم اللفظ بعين حروف هجائها ، لا باسمها . واعلم أولاً ـ أن الأصل في كل كلمة أن يكتب أولها بتقدير الابتداء بها ، وآخرها بتقدير الوقف عليها ، ولذلك كتبت هاء بعد الأوامر المنقوصة ، وما الاستفهامية المجرورة ، بالاسم نحو ره ومجيء مه جئت ، وتاء التأنيث في رحمة بالهاء . والمنقوص الغير المنون بالياء كالقاضي ، والمنون بحذفها نحو (فاقض ما أنت

---

(١) والياء في القاضي وقاض دونها « نسخة » .

(٢) علمين « نسخة » .

قاض) • وتنوين المنصوب ، واذن ، والنون الخفيفة ، بالألف ، وتنوين المرفوع ، والمجرور ، بحذفها • والمدغم في المدغم فيه بلفظة في كلمة ، وبلفظتين في كلمتين • ثم النظر بعد ذلك في شيئين : الأول ـ ما لا صورة له تخصه كالهمزة • والثاني ـ ما خولف فيه الأصل بوصل ، أو زيادة ، أو نقص ، أو بدل • ويكمل بخمس نظرات :

النظرة الاولى ـ في الهمزة ، هي إن وقعت أولا ، كتبت ألفا مطلقا ، أو وسطا ، فان سكنت ، فبحرف حركة ما قبلها كآمن ، أو من ايمانا ، أو تحركت ، فان سكن ما قبلها ، كتبت بحرف حركة نفسها كيسأل ويسئم ويلؤم • وان تحرك ، كتبت على التسهيل ، أي بالألف ، أو الواو ، أو الياء نحو سأل وسئم وشؤم • وان وقعت طرفا ، فان سكن ما قبلها ، حذفت كخب ، وشي ، وسوء ، في خبء ، وشيء ، وسوء • وان تحرك ، كتبت بحرف حركته كيقرأ ، ويقرىء ، ويبطؤ • وتحذف خطا أيضا من ابن ، اذا وقع بين علمين ، كاحببت سعاد بن معاذ • ومن أل التعريف ، اذا دخلت عليها لام نحو للحم خير من غيره ، ومن أول البسملة تخفيفا لكثرة الاستعمال •

شرح قولي الخط رسم لفظة بأحرف الى وصل بخط كل حرف قبله

الخط تصوير اللفظ المقصود ، وتصويره برسم حروف الهجاء لا باسم حروف الهجاء[1] • فاذا قيل : أكتب زيدا فانك تكتب مسمى زاء ، وياء ، ودال ، دون أسمائها •

والأصل في كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها ، بتقدير الابتداء بها ، وبتقدير الوقف عليها ، ومن أجل ذلك كتب نحو ره زيدا ، وقه زيدا ،

---

(١) لا برسم حروف أسماء هجائه « نسخة » •

وقفه زيدا بالهاء ؛ لأنه اذا وقف عليها قيل ره وقه بالهاء ، وكذلك ما في مثل مه أنت ، ومجيء مه جئت ، يكتب بالهاء ؛ لأنه يوقف عليها بالهاء ، بخلاف ما في حتام ، والى م ، وعلى م ؛ فانه لا تكتب بالهاء ، وإنما وقف عليها بالهاء في الابتداء ، الا اذا قصد الوقف عليها ، فانها تكتب بالهاء أيضا ؛ ومن أجل ذلك أيضا ، كتبت تاء التأنيث في نحو رحمة ونعمة هاء للوقف عليها بالهاء ، بخلاف نحو أخت ، وبنت ، وباب قائمات ، وباب قامت هند ، فان الوقف على الجميع بالتاء ، فلهـذا تكتب بالتاء • وتكتب باب القاضي بالياء ؛ لأن الوقف عليه بالياء على الأفصح ، وباب قاض بغير ياء ؛ لأن الوقف عليه بغير ياء على الأصح • ويكتب المنون المنصوب نحو ما رأيت زيدا بالألف ، لأن الوقف عليه بالألف ، وغير المنصوب بالحذف نحو جاء زيد ومررت بزيد ؛ لأن الوقف عليه بالحذف • ويكتب إذا الناصبة للمضارع بالألف ، لأن الوقف عليها بالألف ، ويكتب المؤكـد بالنون الخفيفـة نحو اضربن ولا تضربن اضربا ولا تضربا بالألف ؛ لان الوقف عليه بالألف •

ويكتب المدغم من كلمة بلفظـة ، أي بحرف واحد ، والمدغم من كلمتين نحو ﴿ إنّ الله هو الرزاق ﴾ بأصله ، اعتبارا بالوقف عليه ، وهو معنى قولي في أول الأبيـات الآتية « من كلمـة لا كلمتين » • اذا تقرر الضابط المذكور ، فالنظر بعد ذلك في شيئين :

أحدهما ـ النظر في ما لا صورة له تخصه •

والثاني ـ النظر في ما خولف فيه الأصل المذكور ، إما بوصل ، وإما بزيادة ، وإما بنقص ، وإما ببدل •

والنظر الاول في المهموز ، والمهموز إما أن تكون همزته في أوله ، أو في وسطه ، أو في آخـره • فان كانت همزته في أوله ، كتبت الهمزة

بالألف مطلقا ، سـواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة كأحـدٍ ، وإبل ، وأحد .

وإن كانت همـزته في وسـطه ، فاما أن تكون الهمزة سـاكنة أو متحركة : فان كانت ساكنة كتبت بحرف حركة ما قبلها ، فان كان ما قبلها مفتوحا كتبت بالألف كيأكل ، وإن كان مكسورا كتبت بالياء كبئس ، وإن كان مضموما كتبت بالواو كيؤمن ، إعتبارا بتخفيفها .

وان كانت متحركة ، فاما أن يكون قبلها ساكن ، أو متحرك ، فان كان قبلها ساكن كتبت بحرف حركتها ، فان كانت مفتوحة كتبت بالألف كيسأل ، وإن كانت مكسورة كتبت بالياء كيستلئم ، وإن كانت مضمومة كتبت بالواو كيلؤم .

وإن كان ما قبلها متحركا كتبت بما تسهل به ، فان سهلت بالألف كتبت بالألف كسأل ، وإن سهلت بالياء كتبت بالياء كفئة ويئس ، وإن سهلت بالواو كتبت بالواو كمؤجل ولؤم[1] .

---

(١) ان كانت الهمزة متحركة ، وما قبلها متحركا ، كيف تكتب الهمزة ؟ انه كان مكسورة ، أو ما قبلها مكسورا ، تكتب الهمزة ياء ، مثل سئل ، سئم ، مئة ، وفئون ، فان حركة الهمزة في سئل وسئم الكسرة وحركة ما قبلها الضمة والفتحة ، كما أن حركة ما قبل الهمزة الكسرة في مئة وفئون ، وحركة الهمزة الفتحة والضمة ، وهذا يدل على أن الكسرة أقوى الحركات .

وتكتب الهمزة واوا اذا كانت مضمومة ، أو قبلها مضموما شريطة اختفاء الكسرة من الموضعين ، مثل رؤوف ، شؤون ، مؤامرة ، مؤذن ، فان حركة الهمزة في شؤون ، ورؤوف ، الضمة وحركة ما قبلها الضمة والفتحة ، وحركة ما قبل الهمزة الضمة في مؤامرة ومؤذن وحركة الهمزة الفتحة .

وتكتب الهمزة ألفا اذا كانت مفتوحة ، أو ما قبلها مفتوحا شريطة =

وإن كانت الهمزة متطرفة ، فان كان قبلها ساكن حذف ، ولم يثبت لها في الخط صورة ، نحو خبء وملء وجزء[1]

وإن كان قبلها متحرك كتبت بحرف حركتها ، فتكتب بألف بعد الفتحة كقرأ ، وبياء بعد الكسرة كيقرئ وبواو بعد الضمة كبطوء •

وتحذف الهمزة خطا من ابن اذا وقع بين علمين نحو جاء زيد بن عمرو ، بخلاف زيد ابن اخينا ، والمسلم بن زيد ، والمسلم ابن اخينا •

وتحذف من أل التعريفية إذا دخل عليها لام نحو للرجل خير من المرأة[2] • وتحذف أيضا من أول البسملة تخفيفا لكثرة الاستعمال ، بخلاف غيرها نحو (اقرأ باسم ربك) •

* * *

= اختفاء الكسرة أو الضمة من الموضعين ، مثل رأفة حيث أن الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوح أيضا • (محمد)

(١) تكتب الهمزة مفردة ، ولا توضع على شيء من الألف ، والواو ، والياء • وكذلك تكتب الهمزة — مفردة — اذا أتى قبلها واو مشددة مضمومة نحو تبوء • وذلك كراهة اجتماع واوين ، أما اذا كانت الواو مفتوحة فانها ترسم ألفا نحو تبوأ •

(٢) نحو للرجل خير من المرأة للذي « نسخة » •

وبعدَ لامِ ألْ كذاكَ البسملةْ
وصلْ بخطٍّ كلَّ حرفٍ قبله

ومضمرَ الوصلِ وما تكفُّ أوْ
ملغاةً أوْ بالشرطِ لاَ متَى تلوْ

وكلمَا ما قبلهَا لا يعملِ[1]
وغالباً بفي ومنْ إنْ توصلِ

وبهما وعنْ إذا ما أستفهمَا
وصلْ بفي منْ إنْ أتى مستفهمَا

ومنْ وعنْ موصولةَ وأنْ وإنْ
شَرطاً بلا وما ونُونها أبنْ

وألفٌ لواوِ فعلِ الجمعِ
زيدَ وواوُ في أولوا والفرعِ

وفي أولئكَ ويا أُخيَّ مَعْ
عمرو بلا نصبِ وتصغيرِ يقعْ

ولامُ موصولِ سوى المثنَّى
تحذفُ أوْ فيهِ ثلاث عنَّا

وألفُ الرحمنِ والالـه
سبحانَ ذا إضافةِ واللهِ

ونحوُ ذلكَ وهذا وثلاث
لكن في الأعلام[2] أرتقت فوق الثلاثِ

---

(١) لم يعمل « نسخة » .

(٢) لكن والاعلام « نسخة » .

ما لَمْ تَرى حذفاً كداودَ ولاَ
كعاسٍ بالحذفِ لبسٌ حصلا

والواوُ منْ واوينِ ضمَّ الأولُ
ويـاءُ إسرائيلَ واليَا تجعلُ

النظرة الثانية ـ في الوصل ، توصل كل كلمة بحرف تقبله كالباء ، والكاف ، واللام ، بخلاف ما لا يقبله ، وهي ستة : الألف ، والدال ، والذال ، والراء ، والزاء ، والواو . ويوصل الضمير المرفوع المتصل ، وعلامات الفروع . وتوصل ما كافة كأنما ، أو زائدة نحو (فبما رحمة من الله لنتَ لهم) . وبأداة الشرط كأينما ، وحيثما ، وكيفما ، الا متى ، فلا توصل بها ، وفي كلما ، إن لم يعمل ما قبلها فيها ، وهي الظرفية نحو (كلما دخلَ عليها زكريا المحرابَ وجدَ عندها رزقاً) ، بخلاف ما تعمل فيها ما قبلها ، وهي كل المضافة الى ما بعدها ، نحو هذا كل ما استفدته ، وتوصل ما الموصولة بفي نحو (فيما هم فيه يختلفونَ) وبمن الجارة نحو (خير مما آتيكم) ، والاستفهامية بهما ، وبعن نحو فيما جئت ؟ ومما قدومك ؟ وعما تسأل ؟ .

وتوصل من الاستفهامية بفي فقط نحو فيمن رغبت ؟ والموصولة بمن الجارة ، وعن نحو استفدت ممن قرأت عنده ، ورويت عمن رويت عنه .
وتوصل أن الناصبة للمضارع ، بلا ، وتسقط نونها نحو أريد ألاّ أخرج ، بخلاف المخففة من المثقلة ، فتظهر نونها نحو علمت أن لا تقوم ، وتوصل ان الشرطية بلا ، وما ، وتسقط نونها أيضا نحو (إلاّ تنصروهُ فقد نصرهُ الله) (وإما تخافنَّ منْ قومٍ خيانةً فانبذْ إليهم) .

النظرة الثالثة ـ في الزيادة ، تزاد ألف بعد واو الجمع من الفعل

الماضي ، والمضارع ، والامر نحو كتبوا ، ولم يكتبوا ، واكتبوا • وواو في اولو ، واولى ، وأولات ، وأولئك ، ويا أوخى في التصغير ، وبعد عمرو في الرفع والجر ، لا في النصب ، أو في التصغير مطلقا •

النظرة الرابعة ـ في النقص ، تحذف لام الاسماء الموصولة ، الا مثناها ، وفي ما اجتمع ثلاث لامات نحو للحم خير من غيره • وتحذف الألف من لفظة الجلالة ، والرحمن ، والاله ، وسبحان مضافا ، ومن ذلك ، وأولئك • وها التنبيه على أسماء الاشارة الخالية عن الكاف ، ومن ثلث ، وثلثين ، ولكن مطلقا ، ومن كل علم زائد على ثلاثة أحرف : كابراهيم ، واسميعيل ما لم يحذف منه حرف آخر كواو داود ، وياء اسرائيل • ولم يحصل اللبس باسم آخر كعامر ، والا فلا تحذف منه • وتحذف الواو عند اجتماع واوين ضم أولهما ، والياء عند اجتماع يائين كداود واسرائيل •

شرح قولي وصل بخط كل حرف الى آخر الكتاب

النظر الثاني في الوصل فتوصل كل كلمة على حرف ، يقبل الوصل كالباء ، والكاف واللام ، بخلاف ما لا يقبله ، وهو ستة أحرف : في ما قال شارح الهادي ، الألف ، والدال ، والذال ، والراء ، والزاء ، والواو • ويوصل الضمير المتصل ، وعلامات الفروع ، وتوصل ، ما ، حال كونها كافة كانما وربما وقلما ، أو ملغاة نحو (فبما رحمة من الله) (مما خطيئاتهم) (عما قليل) ، ومع أداة الشرط كأينما ، وحيثما ، وكيفما • ويستثنى من أدوات الشرط متى ، فلا توصل بها ، وتوصل ، كلما ، إن لم يعمل فيها ما قبلها وهي الظرفية نحو كلما جاء زيد أكرمته ، بخلاف التي يعمل فيها ما قبلها وهي كل ، مضافة لما ، نحو هذا كل ما أعطيتنيه ، ورددت اليك كل ما أعرتنيه ، وانتفعت بكل ما أفدتنيه • وتوصل ما الموصولة غالبا

بفي نحو (فيما هم فيه يختلفون) وبمن نحو (خير مما آتيكم) • وتوصل ما الاستفهامية بفي ، ومن ، وعن نحو فيما جئت ؟ مما قدومك ؟ عما تسأل ؟ وتوصل من الاستفهامية بفي فقط ، نحو فيمن رغبت ؟ وتوصل من الموصولة ، بمن ، وعن ، نحو وأخذت ممن قرأت عليه ، ورويت عمن رويت عنه • وتوصل أن الناصبة للفعل المضارع ، بلا ، وتسقط نونها ، فلا تظهر لها صورة في الخط نحو أريد ألاّ تخرج ، بخلاف أن المخففة من المثقلة ، فتكتب مفصولة نحو علمت أن لا تقوم • وتوصل ان الشرطية بلا وبما ، وتحذف أيضا نونها في الخط نحو (إلاّ تنصروه) ، (وإما تخافنّ من قوم) ، وانما حذفت النون خطا ليتأكد الاتصال ، ولأنها تحذف لفظا للادغام ، فحذفت رسما ليوافق الخط اللفظ •

النظر الثالث – في الزيادة ، فتزاد بعد واو الجمع المتطرفة[1] ، في الفعل الماضي ، والمضارع ، والأمر ألف نحو جاؤوا ، وساروا : وكلوا ، واشربوا ، ولم يضربوا ، فرقا بينها ، وبين الواو الأصلية في يدعو ويغزو ، بخلاف واو الجمع في الاسم كأولو الفضل ، وضاربو زيد ، وواو المفرد كيدعو[2] •

وزيدت الواو في أولو وفروعه ، وهي أولى ، وأولات ، وفي أولئك ،

---

(١) قوله « المتطرفة » احتراز عن نحو ضربوهم ، وضربوك وضربوه •

(٢) وزادوا (مائة) ألفا فمنهم من يرسمها (مأة) ومنهم من يرسمها (مائة) وألحقوا المثنى به ، بخلاف الجمع خشية أن تشتبه بكلمة (منه) لكن يشترط كسر ميم (مئة) عند التلفظ دائما ، واياك أن تفتحها أو تمدها كما يفعل الكثير من الكتبة •

وفي قولهم : يا أوخى ، وفي عمرو في حالتى الرفع والجر ، فرقا بينه ، وبين عمر • وتركت في حالة النصب استغناء بالألف ، لأنها كافية في الفرق بينه وبين عمر ، وكذا اذا صغر نحو عمير فلا تزاد فيه •

النظر الرابع ـ في النقص ، فتحذف لام الموصول ، كالذي ، والتي ، والذين ، سوى مثناه فقط ، وهي اللذان ، واللتان ، فلم تحذف فيه لئلا يلتبس بالذين صيغة الجمع •

وتحذف اللام في كل ما اجتمع فيه ثلاث لامات ، نحو للحم خير من غيره • وتحذف الألف من الله والاله والرحمن ، وسبحان مضافا ، ومن ذلك وأولئك وها ، مع اسم الاشارة خالية من الكاف ، نحو هذا ، إلاّ تا ، وتي • ومن ثلث وثلثين ، ومن لكن ولكنّ ، ومن كل علم زائد على ثلاثة أحرف كصلح ، وابرهيم ، واسمعيل ، ما لم يحذف منه حرف آخر كداود ، واسرائيل فلا تحذف الألف حذرا من الاجحاف ، وكذا إن حصل بالحذف اللبس ، فلا تحذف كعامر ، إذ لو حذفت ألفه لالتبس بعمر ، وتحذف الواو عند إجتماع واوين ضم أولهما[1] : والياء عند اجتماع يائين كواو داود وياء اسرائيل وقولى والياء تجعل يأتي شرحه مع ما بعده •••

* * *

(١) وتحذف الواو عند اجتماع واوين أوليهما مضمومة كداود ، وتحذف الياء عند اجتماع يائين كاسرائيل ، نسخة •

فِي أَلِفٍ رَابِعَةٍ فَصَاعِداً
أَوْ أَصْلُهَا اليَا أَوْ تُمَالُ رَاشِداً

وَكُلُّ حَرْفٍ كَتَبُوا غَيْرَ بَلَى
حَتَّى عَلَى بِأَلِفٍ ثُمَّ إِلَى

وَفِي لَدَى الخُلْفُ حَكَاهُ النَّاسُ
وَالخَطُّ فِي المُصْحَفِ لاَ يُقَاسُ

وَمِثْلُ هَذَا أَحْرُفُ القَصِيدَةِ
هَذَا تَمَامُ نَظْمِيَ (الفَرِيدَة)

فَرِيدَةٌ فِي كُلِّ عِقْدٍ دُرَّةً
فِي جَبْهَةِ المُخْتَصَرَاتِ غُرَّة

كَافِيَةٌ لِلطَّالِبِينَ وَافِيَة
بِمَقْصِدٍ لِلْمُعْضِلاَتِ شَافِيَة

أَتَتْ مِنَ التَّسْهِيلِ بِالخُلاَصَه
فَمَا بِقَارِىءٍ لَهَا خَصَاصَة

تَرْفُلُ مِنْ بَهْجَتِهَا فِي الحُلَلِ
قَدْ غَنِيَتْ بِحُسْنِهَا عَنِ الحُلِي

لَيْسَ بِهَا حَشْوٌ وَلاَ تَعْقِيدُ
وَلاَ ضَرُورَةَ وَلاَ تَصْرِيدُ(١)

تُعْجِبُ كُلُّ كَوْكَبٍ وَقَّادِ
فِي(٢) هِمَّةٍ تَلْقَاهُ بِالمِرْصَادِ

(١) ولا ضرورة ولا تصديد « نسخة » .

(٢) من فهمه « نسخة » .

يصدُّ عنها كلُّ كزٍّ جاسِ
كأنهُ في الكبرِ كالخناسِ

أعيذها بالشفعِ ثمَّ الوترِ
من حاسدٍ ممتحنٍ بالخترِ (١)

نظمتها نظماً بديعَ النهجة
سهلاً ووافى الختمُ في ذي الحجةِ

من عامِ خمسٍ وثمانينَ التي
بعدَ ثماني مائة للهجرةِ

فاحمدْ اللهَ على إتمامها
شكراً لما يسرَ من نظامها

ثمَّ على نبيهِ أصلي
والآلِ والأصحابِ أهلِ الفضلِ

تمت الفريدة بحمد الله رب العالمين

النظرة الخامسة ـ في الابدال ، كل ألف وقعت رابعة فصاعدا ، كتبت ياء مطلقا كمصطفى ويصطفى مجهولا ، ومزكى ويزكى كذلك ، ما لم يكن قبلها ياء كالدنيا ، فتكتب ألفا . وأما الثالثة ، فان كانت منقلبة عن ياء كرمى ، كتبت ياء ، أو عن واو كغزا وعصا ، فألفا . وان جهل أصلها ، فان أميلت ، كتبت ياء كمتى ، والا فألفاً كالى مسمى به .

واما ألف الحروف ، فتكتب ألفا ، الا حتى ، وبلى ، والى ، وعلى ، واختلف في لدى فمنهم ، من كتبها بالألف ؛ لأنها مجهولة الأصل ولم

---

(١) خايفها بالشفع ثم الوتر
من حاسد يمتحن بالختر « نسخة »

تمل ، ومنهم من كتبها ياء ، استثناء من القاعدة • وخرج عن هذا الضابط شيئان : احدهما ـ رسم المصحف الشريف ، فقد كتبوا فيه أشياء على خلافه ، منها تا ، (نعمت الله) و (سنت الله) و (امرأت العزيز) ، حيث كتبت كتاء تأنيث الماضي • ومنها الألف بعد واو الفعل المفرد ، وواو الجمع في الاسم ، وغير ذلك مما هو مدون في كتب الرسم • والواجب علينا اتباع رسم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، حتى لا تفتح الباب لمد الأيدي اليه •

والثاني ـ رسم القوافي حيث يكتب فيها التنوين نونا مطلقا ، والروى منها اذا كانت الفا ممدودة تكتب الفين ، والقافية المطلقة أي ما كان رويها متحركا ، تكتب في النصب بالألف ، وفي غيره باثبات الصلة •

أوصلنا الله تعالى الى نعمته ، وفتح علينا أبواب رحمته ، وأحسن الينا بنجاتنا من كروب الدنيا والآخرة ، ولقاء وجهه الكريم ، يوم تكون وجوه ناضرة الى ربها ناظرة ، بسر محبة أحب أحبابه سيدنا ، وشفيع ذنوبنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم ، وعلى الآل ، والأصحاب ، والتابعين باحسان أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين :

قد فرغت أنامل عبدالكريم
عن حلها بفيض مولاه العليم

ئي غرفتي بجامع (الحاج أحان)

جـــزاه مولاه بفـردوس الجنـــان

مـــن الســـليمانية المحروســـة

دامـــت بحفـــظ ربهـــا مأنوســـه

ضـــحوة يومِ الثـــلاثاءِ السامية

في مســـتهلِ لجمـــادى الثانيـــة

مـن عـــام أربـــع وســـبعين التي

جـــاوز ألفـــا وثلاثمـــائة

صـــلى عـــلى هاجـــرِها مولانا

بفيضـــه مـــن فضـــله أولانيـــا

داوى أســـى أمراضـــنا النفســـية

برحمـــة مـــن ذاتـــه القدســـية

ختـــم عمـــرنا عـــلى الايمـــان

وحمـــدنا لذاتـــه المنـــان

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ... بمنه تم الحل أي المواهب الحميدة .

النظر الخامس ـ في البدل ، فكل ألف وقعت رابعة فصاعدا ، في اسم ، أو فعل تكتب ياء ، سواء كانت مبدلة عن ياء أو واو كمصطفى ويصطفى ، ومزكى ويزكى ، ما لم يكن قبلها ياء كالدنيا فتكتب ألفا فرارا من اجتماع اليائين .

وأما الألف التي هي ثالثة ، فان كانت منقلبة عن ياء كتبت ياء كفتى ، وسعى ، ورمى .

وان كانت منقلبة عن واو كتبت بالألف كغدا ، وغزا ، وعصا .

وان كانت مجهولة الأصل ، فان أميلت كتبت بالياء كمتى ، أو لم تمل فبالألف . وكل ألف في الحروف تكتب بالألف إلا بلى ، وحتى ، وعلى ، والى ، فانها تكتب بالياء ، واختلفوا في لدى فمنهم : من كتبها بالألف ؛ لأنها ثالثة مجهولة ولم تمل ، ومنهم من كتبها بالياء ، وجعلها مستثناة من القاعدة السابقة .

وخرج عما أصلناه شيئان : أحدهما رسم المصحف الشريف ، فانه كتبت فيه أشياء على خلاف القياس السابق ، منها (نعمت) و (سنت) في مواضع بالتاء . وكذا (إمرأت) . وزيدت فيه الألف بعد واو الفعل المفرد ، وواو الجمع الاسم ، الى غير ذلك مما هو مدون في كتب الرسم إتباعا لرسم الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ .

والثاني ـ رسم القوافي ، فانه يكتب فيه التنوين نونا ، والروى اذا كانت ألفا ممدودة تكتب بألفين نحو :

٥١١ ـ لما رأت في ظهري إنحناءا

واذا كانت القافية مطلقة تكتب في النصب بالألف ، وفي غيره باثبات الصلة[1] .

وهاتان الجملتان اشتهر إستثناؤهما من قول ابن درستويه في كتابه

---

(١) وغيره باثبات الصفة ، نسخة .

٥١١ ـ الشاهد فيه قوله « انحناءا » حيث كتبت ألف الممدودة ألفين في الروى ، ولم أعثر على قائله ، ولا تتمة .

وهذا آخر ما تيسر املاؤه من التعليق الوجيز على المطالع السعيدة . وقد وقع الفراغ منه في ليلة الجمعة ٧ ربيع الأول ١٣٩٧ الموافق ٢٥ـ٢ـ١٩٧٧ في غرفة جامع عطا في بغداد ، وأنا المؤلف محمد بن الملا أحمد بن صوفي مصطفى الكزني الكردي .

المسمى بالمتمم : خطان لا يقاسان خط المصحف ، والعروض •

وهذا تمام الكلام في هذه المنظومة المسماة بالفريدة ، والفريدة : الدرة الكبيرة ، وقيل الفريدة : الدرة اذا انتظم ، ووصل بغيره ، واندرة : اللؤلؤ الكبير ، والغرة : البياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ، والعقد بالكسر : القلادة ، والمعضلات : الشدائد ، الخصاصة : الفقر : ترفل : تتبختر ، الحشو : هو الكلام الزائد لا معنى له ، التعقيد : تنافي التركيب ، وعدم ظهور المعنى المراد ، التصريد في السقي دون الري ، والتصريد في العطاء : تقليله ، وشراب متصرد أي مقلل ، وكذلك الذي يسقى قليلا ، أو يعطى قليلا • الكز : المنقبض ، والبائس والبخيل ، والجاس بالجيم : الصلب ، الخناس : الشيطان ، الشفع : الخلق ، الوتر : الخالق ، الختر : الغدر وفي التنزيل (وما يجحدُ بآياتنا إلا كلُّ ختارٍ كفور) •

قال المؤلف أدام الله النفع به ، وهذا آخر ما تيسر إملاؤه من هـذا الشرح • ووافق الفراغ من إملائه يوم السبت المبارك حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثمانمائة وصلى الله على سيدنا محمـد وآله وصحبه وسلم أجمعين •

وقـد فرغت من استنساخ هـذا الحـل الجليل مع المتن والشـرح ليلـة الجمعـة المبـاركة ، الثانيـة عشـرة مـن صـفر الخـير ، سـنة ألف وثلاثمائة وثلاث وتسعين هجريا ، المصادف السادس عشرة من آذار ، سنة ألف وتسعمائة وثلاث وسبعين ميلاديا ، في غرفة تدريسي بجامع حضرة سيدنا ومولانا الشيخ عبدالقادر الجيلاني ، قدس سره العزيز ، ونفعنـا ببركات أنفاسـه الشـريفة ، آمين بمنـه وفضله ، وأنا المؤلف المحـل ، والمستنسخ للكتاب عبدالكريم بن محمد المدرس ، عفا الله عنهما ، وعـن المسلمين •

* * *

الفهارس العامة للكتاب

الفهـــارس

فهرس الشواهد

حرف الالف

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٦٦	٢٥	اذا انا لم أومن عليك ولم يكن لقاؤك الا من وراء وراء
٢٤٨	١٣٠	اذا كان الشتاء فادفئوني فان الشيخ يهدمه الشتاء
٣١٣	٢٠٤	أو منعتم ما تسألون فمن حد دثتموه له علينا العلاء
٣٧٧	٢٤٥	لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالت زمر الأعداء
٤٧٨	٣٠٥	ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء

* * *

حرف الباء

٣٧	٢	كلمته بجفون غير ناحقة فكان من رده ما قال حاجبه
٦١	٢٠	ان الشباب الذي مجد عواقبه فيه يلذ ولا لذات للشيب
٦٢	٢٢	هذا وجدكم الصغار بعينه لا ام لي ان كان ذاك ولا اب

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٨٧	٣٨	منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرء والشيب
٨٩	٣٩	على احوذيين استقلت عشية فما هي الا لمحة وتغيب
١١٣	٤٥	تبصر خليلي هل ترى من ظعائن سوالك نقبا بين حزمي شعبعب
١٣٧	٦٨	غيلان مية مشغوف بها هو مذ بدت لـه فحجاه بان او كربا
١٤٠	٧٤	ليت هذا الليل شهر لانرى فيه عريبا ليس اياي واياك ولاتخشى رقيبا
١٤٥	٧٨	واه رأيت وشيكا صدع أعظمه وربه عطبا انقذت من عطبه
١٦٢	٨٧	بان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا ببطن شريان يعوى حوله الذيب
٢٥٧	١٣٩	وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة
٢٦٠		بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
٢٦١	١٤٣	يرجى المرء ما ان لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوب

حرف الباء

★ ★ ★

حرف التاء

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٤٤١	٢٨٢	. . . .
		وصلت ولم أصرم سبين أسرتي

* * *

حرف الحاء

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
١٥٤	٨٤	فما أدرى وكل الظن ظني
		أمسلمني الى قومي شراحي
٢٦٤	١٤٧	ربع عفاه الدهر طولا فانمحى
		قد كاد من طول البلى ان يمصحا
٣٥٨	٢٣٤	يا لعطافنا ويا لرياح
		وأبى الحشرج الفتى النفاح
٤٧٦	٣٠٠	يا ناق سيري عنقا فسيحا
		الى سليمان فتستريحا

* * *

حرف الدال

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٨٣	٣٥	قدني من نصر الخبيبين قدى
١٥٥		ليس الامام بالشحيح الملحد
١٢٣	٥٥	وعرق الفرزدق شر العروق
		خبيث الثرى كابي الازند
١٢٣	٥٧	اذا قلت على القلب يسلو قيضت
		هواجس لاتنفك تغريه بالوجد
١٢٦	٦٤	ألم يأتيك والانباء تنمى
		بما لاقت لبون بنى زياد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
١٣٨	٧٢	فآليت لا أنفك احذو قصيدة تكون وإياها بها مثلا بعدي
١٦٤	٨٨	اذا دبران منك يوما لقيته أأمل ان ألقاك غدوا بأسعد
١٦٦	٨٩	أتيت حريثا زائرا عن جنابه وكان حريث في عطائي جاهدا
١٧٢	٩٠	رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطراف الممدد
١٨٩	١٠٥	من القوم الرسول الله منهم لهم وانت رقاب بني معد
٢٤٢	١٢٦	وابرح ما ادام الله قومي بحمد الله منتطقا مجيدا
٢٤٤	١٢٧	وما كل من يبدي البشاشة كائنا أخاك اذا لم تلفه لك منجدا
٢٦٩	١٥٥	كانك موشك ان لا تراها وتعدو دون غاضرة العوادي
٢٧٣	١٦٠	ان اختيارك ما تبغيه ذا ثقة بالله مستظهرا بالحزم والجلد
٢٨٠	١٦٢	قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٢٨٣	١٦٤	شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد
٢٩٤	١٧٨	دريت الوفي العهد ياعرو فاغتبط فان اغتباط بالوفاء حميد
٢٩٥	١٧٩	اخالك ان لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطاع من الوجد
٣٢٥	٢١١	لم يعن بالعلياء الا سيدا ولا جفا ذا الغي الا ذو هدى
٣٤٨	٢٢٨	ألا أيهذا الزاجري احضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي
٣٦٩	٢٤٠	الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا فبت كما بات السليم مسهدا
٣٧٣	٢٤١	خمولا واهمالا وغيرك مولع بتثبيت أسباب السيادة والمجد
٤٢٦	٢٧٦	ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه وما أحاشى من الاقوام من أحد
٤٦٨	٢٩٢	كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا
٤٦٩	٢٩٥	عد النفس نعمى بعد بؤسك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسى الجهد

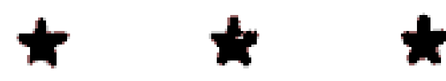
حرف الراء

* * *

حرف العين

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٢٠٣	١٠٩	خليلي ما واف بعهدي أنتمـــا اذا لم تكونا لي على من أقاطع
٢٣٧	١١٨	مـا لدى الحـازم اللبيب معـار فمصــون وما لــه قـد يضـيع
٢٤١	٠٢	ليس ينفـك ذا غنى واعتـزاز كـل ذي عفـة مقـل قنـوع
٢٤٥	١٢٨	وكــوني بالمكارم ذكـــريني ودلى دل ماجــدة صنـــاع
٢٥١	١٣٥	ابا خراشــة اما انت ذا نفــر فان قومي لم يأكلهــم الضبع
٢٦٤	١٤٩	سقاها ذوالاحلام سجلا على الظما وقـد كربت اعناقها ان تقطعـا
٢٦٥	١٥١	ولو سئل الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا
٤٠٤	٢٦٤	أما ترى حيث سـهيل طالعـــا نجمــا يضيء كالشهاب لامعـا
٤٢٦	٢٧٤	نمـل الندامى ما عـداني فانني بكل الذي يهوى نديمي مولع
٤٧٧	٣٠٢	يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا

حرف الفاء



حرف القاف

رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاهد
٢١١	١١٠	يلوم على مي خليلي وربما / يجوز اذا لام الشفيق ويخرق
		ولو أن لقمان الحكيم تعرضت / لعينيه مي سافرا كالبرق
		وانسان عيني يحسر الماء تارة / فيبدو وتارات يجم فيغرق
٢١٨	١١٣	سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا / محياك اخفى ضوؤه كل شارق
٢٨٥	١٦٨	فلو أنك في يوم الرخاء سألتني / طلاقك لم أبخل وأنت صديق
٣٣٧	٢١٤	نحن بنات طارق / نمشي على النمارق
٣٤٢	٢٢٠	ضربت صدرها الي وقالت / يا عدياً لقد وقتك الاواقي
٣٦١	٢٣٥	حار بن بدر قد وليت ولاية / فكن جرذا فيها تخون وتسرق
٣٦١	٢٣٦	يا أرط انك فاعل ما قلته / والمرء يستحي اذا لم يصدق
٤٧٨	٣٠٤	ألم تسأل الربع القواء فينطق / وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق
٤٨٣	٣١٤	أما والله أن لو كنت حرا / وما بالحر أنت ولا العتيق

★ ★ ★

حرف الكاف

* * *

حرف اللام

حرف اللام

حرف الـلام

حرف الـلام

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
١٤٦	٧٩	جزى ربه عني عدى بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
١٤٨	٨٠	وما هو من يأس الكلوم ويتقى به نائبات الدهر كالدائم البخل
١٥٤	٨٣	وليس الموافيني ليرفـد خائبـا فان لـه أضـعاف ما كـان أملا
١٥٥	٨٦	كمنيـة جـابر اذ قـال ليتي أصـادفه وأتلف جـل مـالي
١٨٢	٩٦	وتبلى الألى يستلئمون على الالى تراهن يومالروع كالحدء القبل
١٨٥	١٠١	أي حـين تلـم بي تلق ما شئت من الخـير فاتخذني خليـلا
١٨٥	١٠٢	دعوت امرأ اي امرىء فاجابني وكنت وايـاه ملاذا موئـلا
١٨٩	١٠٤	ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذيالرأيوالجدل
٢٢٥	١١٦	يذيب الرعب منـه كل عضب فلولا الغمـد يمسـكه لسـالا

حرف الـلام

حرف اللام

حرف الـلام

* * *

حرف الميـم

حرف الميم

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
٨١	٣٢	بابه اقتدى عدى في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم
٨٣	٣٤	جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامه
٨٦	٣٧	ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنها وكأنهم احلام
١٢٣	٥٦	ولم تختضب سمر العوالي من الدم
١٢٤	٥٨	فعوضني عنها غناي ولم تكن تساوى عنزى غير خمس دراهم
١٢٥	٦١	جرىء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا والا يبد بالظلم يظلم
٢٤٦	١٢٩	لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم
٢٦٣	١٤٦	أكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما
٢٧٨	١٦١	وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا اذا أنه عبد القفا واللهازم
٢٨٥	١٦٩	ويوما موافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

حرف الميم

حرف الميم

حرف الميم

* * *

حرف النون

حرف النون

حرف النون

رقم الصفحة	رقم الشاهد	
١٨٦	١٠٣	ونعم مزكاء من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان
١٩٩	١٠٨	ليت شعري واين مني ليت انّ ليتاً وان لواً تمنى
٢١٧	١١٢	لولا اصطبار لاودى كل ذي مقة لما استقلت مطاياهن للظعن
٢٢٣	١١٥	عندي اصطبار وما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني
٢٤٢	١٢٣	صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ت فنيسانه ضلال مبين
٢٤٢	١٢٥	تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه
٢٤٩	١٣١	رماني بأمر كنت منه ووالدي بريئا ومن اجل الطوى رماني
٢٨٢	١٦٣	أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وان مالك كانت كرام المعادن
٢٨٤	١٦٦	تيقنت ان رب امرىء خيل خائنا أمين وخوان يخال أمينا

حرف النون

حرف النون

* * *

حرف الهـاء

حرف الهاء

* * *

حرف اليـاء

* * *

فهرس الشواهد الواردة في الجزء الثاني

ص رقم

حرف الألف

حرف الباء

ص	رقم	
٧٦٨	٤٨٨	ما الحازم الشهم مقدما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالعقل غلابا
٧٧٣	٤٩٢	فمن يك لم ينجب أبوه وأمه فان لنا الأم النجيبة والأب
٧٧٤	٤٩٤	فمن يك أمسى بالمدينة رحله فأنى وقيار بها لغريب
٩٠٦	٥٠٦	فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

حرف التاء

٥٨٦	٣٥٥	كلا أخي وخليلي واجدى عضدا في النائبات وإلمام الملمات
٧٩٢	٥٠٠	ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت الشباب بوع فاشتريت

حرف الجيم

٧٣٦	٤٦٦	متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

حرف الحاء

٥٩٠	٣٦٠	مرت بنا في نسوة خولة والمسك في أردانها نافحه

ص	رقم	
٥٦٤	٢٥٠	ومـا زال مـذ عقـدت يـداه ازاره فـسما فادرك خمسـة الأشـبار
٥٦٥	٣٣٥	ربمـا الجـامل المـؤبل فيهـم وعناجيـج بينهـن المهـار
٥٦٥	٣٣٦	وطرفك اما جئتنـا فاحبسـنه كما تحسبوا أن الهوى حيث تنظـر
٥٧٦	٣٤٧	بعيشك يا سـلمى ارحمي ذا صبابة أبى غير ما يرضيك في السر والجهر
٥٩١	٣٦١	أكـل امـرىء تحسبين امـرأ ونـار توقـد بالليـل نـارا
٥٩١	٣٦٢	ولا نقاتل بالعصى ولا نرامي بالحجارة الا علالة أو بداهة سابح نهدالجزارة
٥٩٤	٣٦٨	همـا خطتا إمـا إسـار ومنـة وإما دم والمـوت بالحـر أجـدر
٥٩٥	٣٧١	بـأي تراهـم الارضـين حلـوا الدبـران أم عسـفو الكفـارا
٦٠٥	٣٧٩	أيـان نؤمنك تأمـن غـيرنا وإذا لم تدرك الأمن منـا لم تزل حـذرا
٦٢٦	٣٩٨	أمـا والذي أبكى وأضحك والذي أمـات وأحيـا والذي أمره الأمـر

ص رقم

٧٧١ ٤٩١ يا زبرقـان أخـا بنـي ثعـل
ما أنت ويب أبيك والفخر

٧٧٥ ٤٩٦ ولا أبا وابنا مثل مروان وابنه
اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

٨٥٤ ٥٠٤ ولست بليلى ولكني نهر
لا أدلج الليل ولكن أبتكر

٨٦٧ ٥٠٥ أالحق أن دار الرباب تباعدت
أو انبت حبل أن قلبك طائر

حرف السين

٥٧١ ٣٤٢ لله يبقى على الايام منتقل
بمشمخر به الظيان والآس

٦٠٤ ٣٧٧ إذ ما رأيت الرسول فقل له
حقا عليك إذا إطمأن المجلس

٦٤٩ ٤١٥ آليت حب العراق الدهر أطعمه
والحب يأكله في القرية السوس

٧٠٠ ٤٥٥ فأين الى أين النجاة بغلتي
و٧٢٩ أتاك أتاك اللاحقون أحبس أحبس

٧٤٠ ٤٧٠ أقمنا بها يوما ويوما وثالثا
ويوما له يوم الترحل خامس

ص رقم

حرف الظاء

حرف العين

ص	رقم	
٧٦٢	٤٨٥	ألا يا لقوم كلما حم واقع وللطير مجرى والجنوب مصارع
٩٠٩	٥٠٨	كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه

حرف الفاء

ص	رقم	
٥٩٣	٣٦٧	تسقى امتياحا ندى المسواك ريقتها كما تضمن ماء المزنة الرصف
٦٣١	٤٠٢	أخالد قد والله اوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف
٦٣٨	٤١٠	من يثقفن منهم فليس بآيب أبدا وقتل بني قتيبة شاف
٧٧٣	٤٩٣	ان الربيع الجود والخريف يدا أبى العباس والصيوفا

حرف القاف

ص	رقم	
٦٥٦	٤٢٢	والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وأمهم زلاء منطلق
٧٧٦	٤٩٩	هل أنت باعث دينار لحاجتنا أو عبد رب أخا عوف بن مخراق

حرف الكاف

ص	رقم	
٧٦٦	٤٨٦	فورثه مالا وفي الحيى رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا

ص رقم

٧٩٢ ٥٠١ حـوكت عـلى نولين اذ تحـاك

تختبـط الشـوك ولا تشـاك

حرف اللام

٥٤٩ ٣١٦ أم لا سـبيل الى الشـباب وذكره

أشـهى الى من الرحيـق السلسل

٥٥٤ ٣٢٠ غدت من عليه بعـد ما تم ظمؤهـا

تصـل وعـن قيض بزيزاء مجهـل

٥٥٦ ٣٢٣ وهل يعمـن من كان أحدث عهـده

ثلاثين شـهرا في ثلاثـة أحـوال

٥٥٩ ٣٢٨ لنا الفضل في الدنيـا وانفك راغـم

ونحـن لكـم يوم القيـامة أفضـل

٥٦٢ ٣٣١ فقلت للركب لمـا ان عـلا بهـم

مـن عـن يمـين الحبيـا نظرة قبـل

٥٦٦ ٣٣٨ وليل كموج البحـر أرخى سـدوله

عـلى بأنـواع الهمـوم ليبتـلى

٥٦٦ ٣٣٩ فمثلك حبلى قـد طرقت ومرضـع

فالهيتها عـن ذي تمـائم محـول

٥٧٥ ٣٤٥ ردوا فـوالله لاذ دناكـم أبـدا

مـا دام في مائنـا ورد لنـزال

ص رقم

٧٥٩ ٤٨٣ ورجـا الأخيطل من سـفاهة رأيه
ما لـم يكـن وأب لـه لينـالا

٧٦٨ ٤٨٩ مـا كنـت ذا نـيرب فيهـم
ولا منمشـن فيهـم منمـل

٧٧٤ ٤٩٥ وما قصـرت بي في التسامي خـؤولة
ولكن عمي الطيب الأصـل والخـال

٧٧٦ ٤٩٧ السـالك الثغـرة اليقظـان سالكهـا
مشى الهلوك عليهـا الخيعل الفضـل

٩٠٧ ٥٠٧ الحمـد لله العـلي الأجلـل
الواهب الفضـل الوهـوب المجـزل

حرف الميم

٥٥٧ ٣٢٤ بيض ثـلاث كنعـاج جـم
يضـحكن عـن كالبرد المنهـم

٥٦٠ ٣٢٩ كضرائر الحسـناء قلـن لوجهها
حسـدا وبغضـا إنـه لدميـم

٥٦٤ ٣٣٣ مـاوى يـا ربتمـا غـارة
شـعواء كاللذعـة بالميسـم

٥٦٥ ٣٣٤ ونتصـر مولانـا ونعلـم أنـه
كمـا الناس مجروم عليـه وجارم

ص رقم

٥٦٦ ٣٣٧ فان الحمــر مــن شــر المطــايا
كمــا الحبطات شــر بني تميــم

٥٦٦ ٣٤٠ بــل بلــد مــلأ الفجاج قتمــه
لا يشــترى كتــانه وجهــرمه

٥٧٥ ٣٤٤ يمينــا لنعــم السيدان وجدتمــا
على كــل حــال من سحيل ومبرم

٥٨١ ٣٥١ الفــا رجــوا باب الأمــير المبهــم
. . . .

٥٨٤ ٣٥٢ وتشــرق بالقــول الذي قــد أذعتــه
كمــا شرقت صــدر القنــاة من الدم

٥٩٣ ٣٦٦ همــا أخوا في الحرب من لا أخا لــه
اذا خــاف يومــا نبــوة فدعاهما

٥٩٤ ٣٧٠ كــأن برزون أبــا عصــام
زيــد حمــار دق باللجــام

٦٠٦ ٣٨٣ وإن أتــاه خليــل يــوم مســغبة
يقــول لا غــائب مالي ولا حــرم

٦١٠ ٣٨٦ وإن يهلــك أبو قــابوس يهلــك
ربيــع النــاس والبلــد الحــرام
ونأخــذ بعــده بذنــاب عيــش
أجبّ الظهــر ليس لــه ســنام

ص	رقم	
٦١٠	٣٨٧	ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ولا يخشى ظلما ما أقام ولا هضما
٦١١	٣٨٨	فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحسام
٦١٣	٣٩٠	إن تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا منا معاقل عززانها كرم
٦٣٦	٤٠٦	هلا تمنن بوعد غير مخلفة كما عهدتك في أيام ذي سلم
٦٣٧	٤٠٧	فليتك يوم الملتقى ترينني لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم
٦٣٧	٤٠٨	قليلا به ما يحمدنّك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنما
٦٣٨	٤٠٩	يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما
٦٦١	٤٢٨	جزى الله عني والجزاء بفضله ربيعة خيرا ما أعف وأكرما
٦٦٢	٤٢٩	وقال نبي المسلمين تقدموا وأحبب إلينا ان يكون مقدما
٦٦٨	٤٣٨	أظلوم آن مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم

٧٤٤ ٤٧٤ ألقى الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله ألقاها

٨٢٢ ٥٠٣ على صروف الدهر أودولاتها • تدلننا اللمة من لماتها •
فتستريح النفس من زفراتها

حرف الياء

٥٥٦ ٣٢٢ وآس سراة الحي حيث لقيتهم
ولا تك عن حمل الرباعة وانيا

٥٧٢ ٣٤٣ فقال فريق القوم لا وفريقهم
نعم وفريق أيمن الله لا أدري

٦٢٤ ٣٩٥ فوالله ما لأدري وإن كنت داريا
بسبع رمين الجمر أم بثمانيا

٦٥٩ ٤٢٥ ألا حبذا أهل الملا غير أنه
اذا ذكرت مني فلا حبذا هيا

٦٧٠ ٤٤١ ألا هل الى مي سبيل وساعة ؟
فان كلامها شفاء لما بيا

٤٤و ١١ بدا لي أني لست مدرك ما مضى
٧٦٨ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

يرجى رعاية هذه التصويبات بالنسبة لآيات

الجزء الأول

رقم الصفحة	الخطأ	الصواب
٧٥	ان الله	الله
١٧٤ و١٧٧	انا أرسلنا	أرسلنا
١٨١	يسبح لله من	يسبح له من
١٨١	وفي الأرض	والأرض
٢٤٥	وسلام عليك	سلام عليك
٢٥١	ولم تك	لم تك
٢٩٢	واعلم	أعلم
٣١٤	ولتسألن	ثم لتسألن
٣٨٧/٣٩١	وقال الذي	قال الذي
٣٨٨	وليجمعنكم	ليجمعنكم
٣٩١	وآتيناه	آتيناه
٤٦٠	وله تسع	له تسع
٣١	يوم يدعى	يوم ندعو
٢٥٢	فلا تك	ولا تك
٣١٤	ما تأتيهم	وما تأتيهم

٤٤٨و٤٥١	فجاءها	جاءها
٢٩٤	ظنا) و (ما	ظنا وما
٣٩٧	وبعد إذ	بعد اذ
٢٩٨	لقد علمتم	لقد علمت

فهرس الآيات وتخريجها

حرف الألف

الآيـــة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم	٢٨٤	١٠٠	الأعراف
ان اذا سمعتم آيات الله	٢٨٤	١٤	النساء
ان نظو الا ظناً وما نحن بمستيقنين	٢٩٤	٣٢	الجاثية
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم	٢٩٤	٤٦	البقرة
انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً	٢٩٤	٧	المعارج
أن رآه استغنى	٢٩٩	٧	العلق
اني أراني اعصر خمراً	٣٠٠/ ٣٠١	٣٦	يوسف
او اطعام في يوم ذي مسغبة	٣١٤/ ٣١٥	١٤	البلد
اذا السماء انشقت	٣١٦	١	الانشقاق
إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس	٣٢٣	١١	المجادلة
إن اريد الا الاصلاح	٣٢٩	٨٨	هود
انتهوا خيرا لكم	٣٢٩/ ٣٣٢	١٧١	النساء
ايها المؤمنون	٣٤٢	٣١	النور
ألا يسجدوا	٣٤٣	٢٥	النمل
اذا جاء نصر الله	٣٩٥/ ٣٩٩	١	النصر
اذا وقعت الواقعة	٣٩٩	١	الواقعة
اذا جاءك المنافقون قالوا	٤٠٠	١	المنافقون
الآن خفف الله عنكم	٤٠١/ ٤٠٢	٦٦	الأنفال

اسم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيـــة
الأنعام	١١٤	٤٣٥	أنزل إليكم الكتاب مفصلاً
اسراء	٦١	٤٣٥	أأسجد لمن خلقت طيناً
الأعراف	٥٦	٤٣٥	ادعوه خوفاً وطمعاً
نوح	٨	٤٣٥	اني دعوتهم جهاراً
يونس	٤	٤٣٩	اليه مرجعكم جميعاً
البقرة	٣٦	٤٤٥	إهبطوا بعضكم لبعض عدو
الأنعام	٩٣	٤٥٠	أوقال اوحى الي ولم يوح اليه شيء
التوبة	٣٦	٤٥٩/ ٦٥٤	ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً
يوسف	٤	٤٦٠/ ٤٦١	اني رأيت احد عشر كوكبا
النساء	٩٠	٤٥٠	أوجاؤكم حصرت صدورهم
المائدة	١٢	٤٦٣	(اثنى عشر نقيباً)
العنكبوت	١	٤٧١	أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنـا
الشورى	٥١	٤٨٠	او يرسل رسولا
البقرة	١٨٧	٥٤٧و ٥٤٨	أتموا الصيام الى الليل
الاسراء	١	٥٤٧و ٥٤٨و ٥٦١	أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى

حرف الباء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

الآيـــة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة

حرف الفاء

فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها	٥٢	١٦	طه
فأما ترين من البشر أحداً	٥٢	٢٦	المريم
فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً	٨٢	٦٠	البقرة
فتم ميقات ربه أربعين ليلة	٨٦	١٤٢	الأعراف
فاجلدوهم ثمانين جلدة	٨٦	٤	النور
في أحسن تقويم	٩٢	٤	التين
فيهما عينان تجريان	١١٥	٥٠	الرحمن
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا	١١٥	٢٤	البقرة
فليدع ناديه	١١٩	١٧	العلق
فاقض ما أنت قاض	١٢٠/ ١٩١	٧٢	طه
(فمن عفى له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف)	١٤٣	١٧٨	البقرة
فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا	١٤٨	٩٧	الأنبياء
فانها لا تعمى الأبصار	١٤٨	٤٦	الحج
فان الجنة هي المأوى	١٧٨	٤١	النازعات
فانكحوا ما طاب لكم من النساء	١٨١/ ١٨٣	٣	النساء
فأي الفريقين أحق بالأمن	١٨٥و ٦٢٥	٨١	الأنعام

حرف القاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

الآيـــة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد	٢٢٨	١٥/١٤ /١٦	البروج
فعال لما يريد)	٢٢٧	/١٦	
وما بكم من نعمة فمن الله	/٢٣٦ ٢٣٨	٥٣	النحل
والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما	٢٣٧	٣٨	المائدة
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم)	٢٣٨	٣٠	الشورى
والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح)	٢٣٩	٦٠	النور
(وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً)	/٢٤٠ ٢٤٣	٣١	مريم
ولم أك بغياً	/٢٤٤ ٢٤٨ و٢٥١	٢٠	مريم
وكان حقاً علينا نصر المؤمنين	/٢٤٥ ٢٤٦	٤٧	الروم
وويل للكافرين	٢٤٥	٢	ابراهيم
وان كان ذو عسرة	٢٤٨	٢٨٠	البقرة
وكان الله عليماً حكيماً	٢٤٨	٤	الفتح
وكان الله سميعاً بصيراً	٢٥٢	١٣٤	النساء
ولات حين مناص	٢٥٩	٣	ص

الآيـــة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم	٦٨٥	٦	الأحزاب
ونحن أقرب اليه منكم	٦٨٥	٨٥	الواقعة
والى ثمود أخاهم صالحا	٦٩٥	٧٣	الأعراف
وبالوالدين إحسانا	٦٩٥	٨٣	البقرة
(ولـه من في السـماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون)	٦٩٦	١٩	الأنبياء
ومن النخل من طلعها	٧١٢	٩٩	الأنعام
(وقال رجل مؤمن من آل فرعـون يكتم ايمانه)	٧١٨	٢٨	غافر
وعندهم قاصرات الطرف	٧٢١	٤٨	الصافات
(وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين)	٧٢٩و ٧٣٠	١٧	الانفطار
ولله على الناس حج البيت من استطاع	٧٣٣	٩٧	آل عمران
ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب	٧٣٦	٦٨	الفرقان
ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب	٧٣٧	١١٦	النحل
والذين تبوؤوا الدار والايمان	٧٣٨و ٧٤١	٩	الحشر
ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم	٧٣٩	٢٦	الحديد
ونادى نوح ربه فقال	٧٤٢و ٧٤٣	٤٥	هود

الآيـــــة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
(وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)	٧٥٣	٢٤	سبأ
(وآخرون مرجـون لأمر الله امـا يعذبهم واما يتوب عليهم)	٧٥٣	١٠٦	التوبة
ولكن كانوا هم الظالمين	٧٥٥	٧٦	الزخرف
(ولدينا كتاب ينطق بالحق وهـم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة)	٧٥٦و ٧٥٧	٦٢	المؤمنون
وعليها وعلى الفلك تحملون	٧٥٩و ٧٦٠ و٥٥٥	٢٢	المؤمنون
(واتقـــوا الله الذي تسائلون بـــه والأرحام)	٧٦٠	١	النساء
وكفر به والمسجد الحرام	٧٦٠	٢١٧	البقرة
(وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار)	٧٦٢	٤	الجاثية
(والذين كســبوا السيئات جـزاء سيئة)	٧٦٢	٢٧	يونس
ولتصنع على عيني	٧٦٤و ٧٦٥	٣٩	طه
ودوالو تدهن فيدهنون	٧٦٩	٩	القلم
(وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء)	٧٩٣	٤٤	هود

الآيـــة	الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
وأقام الصلاة	٨٠٠	٧٣	الانبياء
وقال نسوة	٨١٠و ٨١١	٣٠	يوسف
ولا تتم الأعلون	٨١٩و ٨٢١	١٣٩	آل عمران
وجمع الشمس والقمر	٨١١	٩	القيامة
ومزقناهم كل ممزق	٨٠٣	١٩	سبأ
وعلى أبصارهم	٨٥٧و ٨٥٨	٧	البقرة
والضحى والليل اذا سجى	٨٥٨و ٨٥٩	١	الضحى
والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها	٨٥٩	١	الشمس
وما لهم من دونه من وال	٨٦١	١١	الرعد
ولكل قوم هاد	٨٦١	٧	الرعد
وقرن في بيوتكن	٨٧٦و ٨٧٧	٣٣	الأحزاب
وقيل أدخلا النار	٩٠١	١٠	التحريم
ومن يرتدد منكم عن دينه	٩٠٦	٢١٧	البقرة
ولا تمنن تستكثر	٩٠٦	٦	المدثر
ومن يحلل عليه غضبي	٩٠٦	٨١	طه

حرف الهاء

اسم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيـــة
المائدة	٩٥	٥٨٠	هدياً بالغ الكعبة
الدهر	٣	٦٥١	هديناه السبيل
الحاقة	٩١	٧٠٠	هاؤم اقرءوا كتابيه
الحديد	٣	٧٤٠	هو الأول والآخر والظاهر والباطن
الرعد	١٦	٧٥٢ و٧٤٩	(هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور)
يوسف	٦٥	٧٩٤	هذه بضاعتنا ردت إلينا
طه	١٨	٨٠٨	هي عصاي أتوكأ عليها

حرف الياء

اسم السورة	رقم الآية	الصفحة	الآيـــة
الأسراء	٧١	٣١	يوم ندعو كل أناس بأمامهم
البقرة	٣٥	٧١	يا آدم اسكن أنت
هود	٤٨	٧١	يا نوح اهبط
هود	٥٣	٧١	يا هود ما جئتنا
الأعراف	٧٧	٧١	يا صالح ائتنا
هود	٧٦	٧١	يا ابراهيم اعرض
هود	٩١	٧١	يا شعيب ما نفقه
سبأ	١٠	٧١ و ٧٧١	يا جبال أوبى معه والطير
سبأ	١٣	٩٢	يعملون لـه ما يشاء من محـاريب وتماثيل

فهرس الأحاديث الشريفة

حرف الألف

الصفحة

١٢ « أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن »

أخرجه المرهبي عن أبي جعفر معضلا والحديث ضعفه السيوطي في الجامع الصغير انظر ج ١ ص ٧٥ .

١٣ « أحبوا العرب لثلاث ، لأني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي »

الحديث موضوع . رواه العقيلي وقال : منكر ضعيف المتن لا أصل له . وقال ابن حبان ... هذا موضوع .
وقال أبو حاتم : هذا كذب .
انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني رقم ١٦٠ ج ٢ ص ٥٦ .

٣٥ « ان الله وتر يحب الوتر ، أما ترى السماوات سبعا ، والأيام سبعا ، والطواف سبعا ، الحديث »
هذا الحديث أخرجه الترمذي عن عاصم بن ضمرة عن علي بلفظ « ان الله وتر يحب الوتر ، فأوتروا يا أهل القرآن » .
انظر سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر رقم ٤٥٣ ج ٢ ص ٣١٦ .

٤٠ « ان هذه الصلوات لا يصلح فيها شيء من كلام الناس »
أخرجه مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي في كتاب الصلاة بلفظ « ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس وانما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن » .

وخرجه الزيلعي في تخريج أحاديث الهداية .
انظر شرح مسلم في هامش القسطلاني ج ٣ ص ١٨٥ .
ونصب الراية ج ٢ ص ٦٦ .

٤١ « أفضل كلمة قالها شاعر قول لبيد »
أخرجه البخاري في كتاب الأدب ، في باب ما يجوز من الشعر ، عن أبي هريرة بلفظ « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل »

انظر صحيح البخاري ج ٨ ص ٤٣ .

١٩٧ « أنهاكم عن قيل وقال » هو قطعة من حديث
أخرجه البخاري عن المغيرة بألفاظ متفاوتة . منها في الرقاق ، قال : وكان أي النبي صلى الله عليه وسلم « ينهى عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، واضاعة المال ومنع ، وهات ، وعقوق الامهات ووأد البنات » .
انظر تخريج الأحاديث والآثار في شرح الكافية لعبدالقادر البغدادي .
انظر القسطلاني ج ٩ ص ٢٧٢ .
ومبارق الأزهار ج ١ ص ١١٨ ..

١٣٥و « ان يكنه فلن تسلط عليه »
١٤٠و٢٥٥

الحديث رواه مسلم عن ابن عمر في حديث طويل أوله « ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله في رهط قبل ابن

الصياد » الحديث .

انظر صحيح مسلم ج ٨ ص ١٩٢ .

٢٧٨ « ان من الشعر لحكمة » في الجامع الكبير رواه في الذيل بهذا اللفظ ، وأخرجه أحمد بلفظ « ان من الشعر حكمة »
انظر المسند ج ٥/١٢٥ و ١٢٦ .
وانظر تخريج أحاديث شرح الكافية للبغدادي ، مخطوط .

٢٠٦ « أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله الا الله »
قال السيوطي في الجامع الكبير : أخرجه اسماعيل بن عبدالغافر الفارسي في الأربعين عن علي لكن بلفظ « أفضل ما قلت أنا والانبياء قبلي عشية عرفة لا إله الا الله وحده لا شريك له الحديث » ... وأورده في الزبرجد بلفظ « أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله الا الله » وأيضا رواه مالك عن طلحة مرسلا . ورواه الترمذي بلفظ « خير ما قلت أنا والنبيون » . انظر تخريج أحاديث شرح الكافية للبغدادي ، مخطوط .

٣٨٥ « ان موسى سأل ربه أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر »
أخرجه البخاري في باب الجنائز عن أبي هريرة بلفظ « أرسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام ، فلما جاءه صكه ، فرجع الى ربه فقال : أرسلتني الى عبد لا يريد الموت ، فرد الله عز وجل عليه عينه ، وقال ارجع فقل له : يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة ، قال : اي ربي ثم ماذا ، قال : ثم الموت ، قال : فالآن ، فسأل الله أن يدنيه من

الأرض المقدسة رمية بحجر » الحديث .

انظر ارشاد الساري ج ٢ ص ٤٣٥ – ٤٣٦ .

٣٩٩ « إني لأعلم اذا كنت علي راضية واذا كنت علي غضبى »

أخرجه مسلم في كتاب فضل الصحابة باب فضل عائشة عن عائشة بلفظ « اني لأعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى »

انظر صحيح مسلم ج ٧ ص ١٣٥ .

٤٢٤ « أنا افصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش »

قال الشامي وما اشتهر على ألسنة كثير من الناس أن الرسول (ص) قال : « أنا أفصح ... » فقال الحافظ ابن كثير والزركشي وابن الجوزي والسيوطي انه لا أصل له ، ومعناه صحيح ...

انظر تخريج أحاديث شرح الكافية لعبدالقادر البغدادي ، مخطوط .

٥٧٠ « أيما إهاب دبغ فقد طهر »

و٥٧٢

أخرجه النسائي في ، سننه ، في ، كتاب الفرع والعتيرة ، والترمذي ، وابن ماجه في ، كتاب اللباس ، عن ابن عباس بهذا اللفظ ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

انظر نصب الراية ج ١ ص ١١٥ .

٥٩٠ « ان هذين حرام على ذكور أمتي »

أخرجه ابن ماجة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزاد عليه « حل لاناثهم » كما أخرجه أبو داود في « اللباس »

والنسائي في « الزينة » وأحمد في « مسنده » وابن حبان في صحيحه « في النوع الثامن عشر » .

انظر نصب الراية ج ٤ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

٦٢١ « أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله »
الحديث أخرجه البخاري في « باب الشروط في الولاء » عن عائشة بلفظ « ثم قام رسول الله في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يشترطون » الحديث .

انظر ارشاد الساري ج ٤ ص ٤٤٢ .

٦٨٥ « ألا أخبركم بأحبكم الي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة
و٦٨٧ « أحسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون »
الحديث أخرجه الترمذي بلفظ « إن من أحبكم إلي ، وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا ، وإن أبغضكم الي ، وابعدكم مني مجلسا الحديث » .

انظر دليل الفالحين ج ٥ ص ١٠٦ .

انظر التاج الجامع للاصول ج ٥ ص ٥٨ .

واخرج الطبراني في مكارم الاخلاق من حديث جابر بسند ضعيف بلفظ « إن أقربكم مني مجلســا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون » .
انظر تخريج أحاديث الاحياء لزين الدين العراقي .

احياء العلوم ج ٢ ص ١٥٥ .

الصفحة

٦٩٠ « اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر »

و٦٨٨ تمامه : ما كنا نبعد أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأن السكينة تنزل على لسان عمر » •

رواه الطبراني في الأوسط ، وصاحب النهاية في حديث ابن مسعود •

مخطوط تخريج أحاديث شرح الكافية •

٧٣٤ « ان الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى عشرها »

الحديث أخرجه الامام أحمد في المسند من حديث عمار بن ياسر بروايتين الاولى بلفظ « ان الرجل ليصلي ولعله أن لا يكون له من صلاته الا عشرها أو تسعها أو ثمنها أو سبعها حتى انتهى الى آخر العدد » الثانية بلفظ « ان العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له منها ، الا عشرها ، تسعها ، ثمنها ، سبعها ، سدسها ، خمسها ، ربعها ، ثلثها ، نصفها » •

انظر مسند أحمد ج ٤ ص ٣١٩ و ٣٢١ •

ومفتاح كنوز السنة ج ٣ ص ٣٧٤ •

* * *

حرف الباء

٧٣٦ « بني الاسلام على خمس شهادة أن لا إله الا الله » تمامه وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان •

أخرجه البخاري في كتاب الايمان عن ابن عمر •

انظر صحيح البخاري ج ١ ص ٨ •

* * *

حرف الثاء

٨٤٢ « ثوبي حجر »

الحديث رواه البخاري في كتاب الغسل « باب من اغتسل عريانا » عن أبي هريرة بلفظ « كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا : والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا الا أنه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى في أثره يقول : ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر » الحديث •

انظر صحيح البخاري ج ١ ص ٧٣ •

* * *

حرف الحاء

٣٠٥ « حدث ولا حرج »

الحديث أخرجه أبو داود عن أبي هريرة بلفظ « حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج » •

انظر السنن باب الحديث عن بني اسرائيل ج ٢ ص ٢٨٩ •

وأخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ما ذكر عن بني اسرائيل عن ابن عمرو بلفظ « وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج » •

انظر ارشاد الساري ج ٥ ص ٤٢٣ •

حرف الخاء

٢١٦ « خمس صلوات كتبهن الله »

أخرجه أحمد في مسنده وأبو داود والنسائي وابن ماجه في مسانيدهم عن عبادة بن الصامت والحديث له قصة ، وهي أن رجلا من بني كنانة يدعى المخدجي سمع رجلا بالشام يدعى أبا محمد يقول : إن الوتر واجب ، قال المخدجي : فرحت الى عبادة بن الصامت فأخبرته ، فقال عبادة : كذب أبو محمد سمعت رسول الله (ص) يقول : خمس صلوات الحديث .

انظر نيل الأوطار ج ١ ص ٣٤٤ .

* * *

حرف الدال

٣٧٥ « دخلت امرأة النار في هرة حبستها »

أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها بعدة ألفاظ عن أبي هريرة بلفظ « دخلت امرأة النار من جراء هرة الحديث » وعن نافع عن عبدالله بلفظ « عذبت امرأة في هرة سجنتها الحديث » .

انظر صحيح مسلم ج ٨ ص ٣٥ .

* * *

حرف الراء

١٣ « رحم الله امرأ أصلح لسانه »

أورده الصاغاني في الموضوعات بلفظ « أصلح من لسانه » .

انظر الدر الملتقط في تبيين الغلط للصاغاني المنشور في مجلة كلية الامام الاعظم ·

العدد الاول ص ١٥٣ ·

لكن بالرغم من موضوعية ألفاظه فان معناه صحيح ، فقد وردت أحاديث كثيرة في حفظ اللسان ففي صحيح البخاري ، باب حفظ اللسان جاء فيه أحاديث منها ما روى عن سهل بن سعد عن رسول الله (ص) قال : « من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة » ·

انظر صحيح البخاري ج ٨ ص ١٢٥ ·

* * *

حرف السين

٣٨٣ « سبحان الله عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته »

الحديث أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ، باب التسبيح أول النهار وعند النوم عن ابن عباس عن جورية بألفاظ متفاوتة منها بلفظ « سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » ومنها بلفظ « سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته » ··

انظر صحيح مسلم ج ٨ ص ٨٣ – ٨٤ ·

* * *

حرف الشين

٨٨٦ « شجرة طوبى »

و٨٨٧و٨٨٩

روى عن أبي سعيد الخدري مرفوعا « طوبى شجرة في الجنة مسيرة مئة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها » كما روى عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله (ص) « ما منكم من أحد يدخل الجنـة الا انطلق به الى طوبى فتفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك ، شاء ، ان شاء أبيض ، وان شاء أحمر ، وان شاء أصفر ، وان شاء أسود ، مثل شقائق النعمان ، وأرق وأحسن » وهذان الحديثان لا وجود لهما في الكتب الستة وانما أوردهما المفسرون في تفسير قوله تعالى (طوبى لهم وحسن مآب) الآية ٢٩ الرعد •

وقد أورد الطبري هناك عجائب وغرائب •

انظر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٥١٢ - ٥١٣ •

* * *

حرف الصاد

٣٩١ « الصبر عند الصدمة الاولى »

أخرجه البخاري في « باب في الجنائز » عن أنس بن مالك •

انظر ارشاد الساري ج ٢ ص ٤١٢ •

٥٥٩ « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته »

أخرجه البخاري في « كتاب الصوم » •

انظر اللؤلؤ والمرجان ج ٢ ص ٤ •

نصب الراية ج ٢ ص ٤٣٧ •

٨٧ « طوقه من سبع أرضين »
أخرجه مسلم في باب تحريم الظلم كتاب البيوع عن عمرو بن نفيل بلفظ « من اقتطع شبرا من الأرض ظلما طوقه الله اياه يوم القيامة من سبع أرضين » وعن أبي هريرة بلفظ « طوقه الله الى سبع أرضين » •
انظر صحيح مسلم ج ٥ ص ٥٨ — ٥٩ •

★ ★ ★

حرف الفاء

٤٧٠ « فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحداً »
و٤٧٣ الحديث رواه البخاري في كتاب التوحيد باب قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة) والحديث طويل عن أبي سعيد الخدري أوله « قال : قلنا يا رسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة » •
لكن ليس في الحديث حذف ولا تقدير بل جاء هكذا « فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا » •
فبناء على ما في البخاري فالحديث لا شاهد فيه •
انظر ارشاد الساري ج ١٠ ص ٤٠٤ •
البخاري ج ٩ ص ١٥٩ •

ووقوع المصنف في هذا الخطأ مع جلالة قدره في الحديث لعله راجع الى اختلاف النسخ الخطية فربما نسخته التي بين يديه ساقط فيها لفظ « يسجد » •
وقد سبقه بهذا السهو ابن هشام في المغنى •

انظر المغنى ج ١ ص ١٨٣ « كي » •

حرف الكاف

٤١ « الكلمة الطيبة صدقة » بهذا اللفظ أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب طيب الكلام عن أبي هريرة •

انظر صحيح البخاري ج ٨ ص ١٤ •

٤١ « كلمتان حبيتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم »

أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى ونضع الموازين القسط عن أبي هريرة بلفظ « كلمتان حبيتان الى الرحمن ، خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » • وأخرجه أيضا في كتاب الدعوات ، باب فضل التسبيح عن أبي هريرة أيضا بنفس الألفاظ مع بعض التقديم والتأخير •

انظر صحيح البخاري ج ٩ ص ١٩٩ نهاية الكتاب و ج ٨ ص ١٠٧ •

٧٤٤ « كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس »

أخرجه مسلم في كتاب القدر عن ابن عمر بلفظ « كل شيء بقدر حتى العجز والكيس » •

وأخرجه الامام مالك في كتاب النهي عن القول في القدر •

انظر شرح مسلم في هامش ارشاد الساري ج ١٠ ص ٨٥ •

وتنوير الحوالك ج ٢ ص ٩٣ •

* * *

حرف اللام

٤٤ « ليس من أمبر أمصيام في أمسفر »
أخرجه الامام أحمد في المسند بهذا اللفظ من حديث كعب بن عاصم الاشعري وأيضا أخرجه بلفظ « ليس من البر الصيام في السفر » •
انظر المسند ج ٥ ص ٤٣٤ •

٢٢٦ « لولا قومك حديثو عهد بالكفر لأسست البيت على قواعد ابراهيم »
أخرجه مسلم في كتاب الحج باب نقض الكعبة وبنائها عن عائشة بألفاظ متقاربة في رواية جاء بلفظ « لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولجعلتها على أساس ابراهيم الحديث »
وفي لفظ « لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية أو قال بكفر لانفقت كنز الكعبة » وهناك روايات أخرى •
انظر شرح النووي على مسلم في هامش ارشاد الساري ج ٦ ص ١٤ ـ ٢٤ •

٦٠ « لا وتران في ليلة » أخرجه الترمذي من حديث قيس بن طلق بن علي عن أبيه ، وقال حديث حسن غريب •
انظر صحيح الترمذي بشرح الامام ابن العربي ج ٢ ص ٢٥٤ المطبعة المصرية بالأزهر • الطبعة الاولى •
وجاء برقم ٤٧٠ ج ٢ ص ٣٣٣ بتحقيق أحمد محمد شاكر مطبعة مصطفى البابي •
وأخرجه أبو داود في باب في نقض الوتر السنن ج ١ ص ٣٣٢ •

٢٨٨ « لا حول ولا قوة الا بالله » تمامه فانها كنز من كنوز الجنة •
الحديث رواه البخاري عن عبدالله بن قيس في باب التوحيد •
انظر صحيح البخاري ج ٩ ص ١٤٤ •

٢٨٨ « لا أحد أغير من الله » تمامه ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه » أخرجه البخاري ومسلم عن ابن مسعود انظر مبارق الأزهار ج ١ ص ٢٠٦ •
وجاء في البخاري في « كتاب التوحيد » أيضا بلفظ « لا شخص أغير من الله » •
انظر البخاري ج ٩ ص ١٥١ •
وجاء في كتاب النكاح باب الغيرة بعدة روايات عن عبدالله بلفظ « ما من أحد أغير من الله الحديث » •
وعن عائشة بلفظ « يا أمة محمد ما أحد أغير من الله الحديث »
وعن أسماء بلفظ « لا شيء أغير من الله » •
انظر صحيح البخاري ج ٧ ص ٤٥ •

٢٨٨ « لا ضرر ولا ضرار » تمامه « وللرجل ان يجعل خشبه في حائط جاره ، والطريق الميتاء سبعة أذرع •
أخرجه الامام أحمد في المسند عن ابن عباس ، مسند عبدالله ابن العباس بن عبدالمطلب •

انظر المسند ج ١ ص ٣١٣ •

٢٨٨ « لا عدوى ولا طيرة » تمامه « وانما الشؤم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار »

أخرجه البخاري في كتاب الطب باب لا عدوى عن عبدالله بن عمر ، عن أنس بن مالك •

انظر صحيح البخاري ج ٦ ص ١٧٩ و ١٨٠ •

٦١٧ « لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت للوضاع »

الحديث أخرجه البخاري عن أم حبيبة بلفظ « لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة أخي من الرضاعة » في كتاب النكاح باب يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب •

انظر صحيح البخاري ج ٧ ص ١٢ •

* * *

حرف الميم

٣١ « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » رواه أحمد عن أنس بهذا اللفظ •

انظر ثلاثيات أحمد ج ١ ص ٣٤٠ •

وأخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ما ذكر عن بني اسرائيل عن عبدالله بن عمرو ، ونصه « بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » •

انظر ارشاد الساري ج ٥ ص ٤٢٣ •

٨١ « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه »

الحديث أخرجه أحمد عن عتي عن أبي بن كعب قال رأيت رجلا تعزى عند أبي بعزاء الجاهلية ـ افتخر بأبيه ـ فأعضه بأبيه ولم يكنه ، ثم قال لهم : أما اني قد أرى الذي في انفسكم ،

أني لا استطيع الا ذلك ، سمعت رسول الله (ص) يقول : « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوا » وفي رواية « فاعضوه بهن أبيه ولا تكنوا » .

انظر المسند ج ٥ ص ١٣٦ .

٢٦٦ « من تأنى أصاب أو كاد ومن عجل اخطأ أو كاد »
أخرجه الطبراني عن عقبة بن نافع وضعفه النسائي وفيه ابن لهيعة .
انظر الفيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٦ ص ٩٨ .

٣٢٣ « من بلى منكم بهذه القاذورات »
أخرجه الامام مالك في كتاب الحدود ، باب الاعتراف بالزنا ، عن زيد بن اسلم بلفظ « من أصاب من هذه القاذورة شيئا فليستتر بستر الله الحديث » .
انظر الزرقاني على الموطأ ج ٤ ص ١٢ .

٤٢٦ « ما حاشا فاطمة ولا غيرها »
الحديث وارد في معجم الطبراني بناء على قول ابن هشام في المغنى ج ١ ص ١٢١ وقول صاحب الأشموني في ١ ص ١٦٧ .
وراجعنا الطبراني مصورة ملا حمدي في مسند اسامة فلم نجد هذا اللفظ ، لكنه من المعتقد أنه يوجد في مسند عبدالله بن عمر حيث أننا لم نتمكن أن نرى الجزء الذي فيه مسند ابن عمر لاننا لم نعثر عليه . وفي مسند الامام أحمد جاء الحديث بلفظ « أسامة أحب الناس اليّ ما حاشا فاطمة ولا غيرها » . انظر

المسند ج ٢ ص ٩٦ •
وفي مسند أبي يعلى جاء بلفظ « وانه لأحب الناس اليّ قال فما استثنى فاطمة ولا غيرها » •
انظر مسند أبي يعلى مسند عبدالله بن عمر مصورة ملا حمدي ص ١٣٣١ •
وأورده الحافظ الهيثمي عن ابن عمر بلفظ « وانه لأحب الناس الي قال وكان ابن عمر يقول حاشا فاطمة » •
انظر مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٨٦ •

٥٥٥ « من حلف على يمين » تمامه « كاذبة ليقطع بها مال رجل مسلم أو قال أخيه لقى الله وهو عليه غضبان » الحديث أخرجه البخاري في « باب عهد الله » عن عبدالله ج ٨ ص ١٦٨ •

٥٦١ « من محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى هرقل عظيم الروم »
أخرجه مسلم عن أبي سفيان في حديث طويل أنظر ج ٥ ص ١٠٧ •

٦٨٣ « ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة »
أخرجه الترمذي والنسائي عن أبي هريرة ولكن بلفظ « ما من أيام أحب الى الله ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر » وفي الزبرجد للسيوطي في مسند أبي هريرة حديث يشبه هذا الحديث •
تخريج الأحاديث للبغدادي • مخطوط •

وفي سنن أبي داود عن ابن عباس « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله من هذه الأيام » •

انظر السنن ج ١ ص ٥٦٨ •

* * *

حرف النون

٣٣٥ « نحن معاشر الانبياء لا نورث »

و٣٣٧

أخرجه البخاري عن أبي بكر الصديق بعدة روايات كلها بلفظ « لا نورث ما تركنا صدقة » •

انظر صحيح البخاري ج ٨ ص ١٨٥ – ١٨٩ •

ويقول ابن كثير في كتابه « تحفة الطالب لمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب » قوله « نحن معاشر الأنبياء لا نورث » هذا الحديث ليس في شيء من الكتب الستة ، إنما الذي في الصحيحين لا نورث الحديث ، وروى الترمذي في جامعه باسناد على شرط مسلم عن أبي بكر عن الرسول (ص) « انا معاشر الانبياء الحديث » •

انظر تحفة الطالب ، مخطوط •

٤٢٧ « نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا »
أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب بعد حديث الغار عن أبي هريرة بلفظ « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا الحديث » وقال القسطلاني :

المشهور استعمال بيد متلوة بأن كما في حديث آخر « بيد أنهم أوتو الكتاب » .

انظر ارشاد الساري ج ٥ ص ٤٤٢ – ٤٤٣ .

٦١٧ « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه »

و٦١٩

قال البغدادي في تخريجه لاحاديث ، شرح الكافية : رأيته في غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام قال فيه : قال أبو عبيد في حديث عمر أنه قال : نعم المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ...

وأورده السيوطي في الجامع الكبير ، وقال : أورده أبو عبيد في الغريب ولم يسق اسناده ، وذكر الحفاظ أنهم لم يقفوا له على اسناد ...

وقال البهاء السبكي في عروس الأفراح : لم أر هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا ، لا عن النبي ولا عن عمر مع شدة الفحص عنه انتهى .

وقال الحافظ العراقي : لا أصل لهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم أقف له على إسناد قط في شيء من كتب الحديث ، ونسبه بعض النحاة الى عمر بن الخطاب من قوله ، ولم أر له اسنادا الى عمر ...

وقال الدماميني : قد سألت بعض حفاظ العصر فاخبرني أنه بحث عن ذلك فلم يقف عليه ، ثم وقفت في الحلية في ترجمة

سالم رفعه من طريق عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول ان سالما شديد الحب لله لو كان لا يخاف الله ما عصاه • انظر تخريج أحاديث شرح الكافية للبغدادي • وانظر الاسرار المرفوعة لملا علي القاري ص ٣٧٢ — ٣٧٤ •

* * *

حرف الواو

٥٥٩ « وإشترطي لهم الولاء » هذا اللفظ للبخاري في « باب الشروط في الولاء » ارشاد الساري ج ٤ ص ٤٤١ •

كما أخرجه الترمذي في باب ما جاء في إشتراط الولاء عن عائشة بلفظ « أنها أرادت أن تشتري بريرة فاشترطوا الولاء فقال النبي إشتريها فانما الولاء لمن أعطى الثمن » •

صحيح الترمذي بشرح الامام ابن العربي ج ٥ ص ٢٦١ •

٥٦١ « ولا ينفع ذا الجد منك الجد »

أخرجه البخاري في « باب الدعاء بعد الصلاة »

عن وارد مولى مغيرة بن شعبة ، قال : كتب المغيرة الى معاوية أن رسول الله (ص) كان يقول دبر كل صلاة الحديث •

انظر صحيح البخاري ج ٨ ص ٩٠ •

٥٧٠ « وأيمن الذي نفسي بيده »

و٥٧٢

أخرجه البخاري في كتاب الايمان والنذور ، باب كيف كان

يمين النبي (ص) عن أبي هـريرة بلفظ « وأيم الذي نفس محمد بيده » •
انظر صحيح البخاري ج ٨ ص ١٦٣ •

★ ★ ★

حرف الهاء

٥٩٢ « هل أنتم تاركو لي صاحبي »
أخرجـه البخاري في كتـاب بدء الخلق ، باب فضل منـاقب المهاجرين وفضلهم عن أبي الدرداء أوله « قال كنت جالسا عند النبي (ص) اذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي (ص) أما صاحبكم فقد غامر ••• » الى أن قال فهل أنتم تاركو لي صاحبي مرتين فما أوذي بعدها •
انظر ارشاد الساري ج ٦ ص ٨٨ •

★ ★ ★

حرف الياء

٣١٦ « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار »

تمامه : ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وآتيناهم وهم يصلون » •
رواه البخاري في باب فضل صلاة العصر •
تخريج أحاديث شرح الكافية للبغدادي مخطوط •
انظر القسطلاني ج ١ ص ٤٩٦ •

دليل الفالحين ج ٦ ص ٢٣٤ ٠
وكرر البخاري نفس الحديث في كتاب التوحيد ٠
انظر البخاري ج ٩ ص ١٥٤ ٠

هذا آخر ما تيسر إملاؤه من التخريجات المفيدة لأحاديث الفرائد الجديدة على يد محمد الملا أحمد الكزني في **٣١-١٠-١٩٧٧** ٠

فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

الكنـــى

فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الاستدراكات

البيت رقم ٣٤٢ ص ٥٧١

جاء هكذا :

تالله يبقى على الايام مبتقل

جون السراة رباع سنه غرد

ونسبه محمد محي‌الدين في تعليقه على المفصل الى أبي كبير الهذلي .

انظر المفصل للزمخشري مع تعليقات محمد محي‌الدين مطبعة حجازي ج ٢ ص ٢٣٨ .

* * *

الصفحة	السطر	
٦٤	٩	كقوله مرت أول من أموس
		والصحيح أنه صدر بيت هكذا :
		مرت بنا أول من أموس
		به تميس ميسة العروس

* * *

١٢٣		الشاهد رقم ٥٦ هذا البيت منسوب الى أبي طالب
		وصدره : كذبتم وبيت الله نبرى محمدا .
		وجاء في كتاب « شيخ الاباطح أبو طالب » صدره

هكذا : أترجون أن نسخو بقتل محمد

* * *

١٨٥ ١١ لأمر ما يسود من يسود • عجز بيت لأنس بن مدركة
وصدره هكذا : عزمت على اقامة ذي صباح

* * *

٣٨٤ الشاهد رقم ٢٤٧
تمامه : بكرهي له ما دام حيا أرافقه
ونسب في كتاب الشعر والشعراء الى عبدالله الدمينة

* * *

٤٤١ رقم الشاهد **٢٨٢ تمامة هكذا**
واعتبتهم حتى تلافوا ولائيا

* * *

٥٧١ ٦ بك رب أقسم لا بغيرك لا أرى
وبما هذا شطر بيت

* * *

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٥١	٢٢	بفتح واللام	بفتح اللام
٥٥٥	١١	نحن فلان	نحو فلان
٥٥٨	٩	وان	فان
٥٥٩	٤	ويخرون	يخرون
٥٦٠	٢٠	البغداد	البغدادي
٥٦٢	٢	ينظرون اليك من	ينظرون من
٥٧٢	٣	ايمكنك لئن	أيمنك لئن
٥٧٤	٤	بربك كما	بربك لما
٥٧٨	٣	تضيف	تضف
٥٨١	٢٧	على قائله ولا تتمته	على تتمته
٥٨٣	٥	أنت فعله	أنث فعله
٥٨٣	١٧	ذا لفضل	ذا الفضل
٥٨٤	٤	قرأ	قرىء
٥٨٥	١٨	الساعة قريبة	الساعة قريب
٥٩٠	٢٠	سم نهر	اسم نهر
٥٩٨	١٨	سك المنظوم	سبك المنظوم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٠٨	٢	مؤلا	مؤولا
٦١٠	٢٢	فاشب	فأشبه
٦١٤	١٥	والشرط	الشرط
٦١٥	٤	أو مصدرا	أو مصدر
٦٢٤	٢٢	اذا لاقي	اذا ألاقي
٦٤٦	١٥	قوله	قولى
٦٤٧	١١	ورن	وزن
٦٥٦	١٦	الصيرافى	السيرافي
٦٦٠	١٢	منصوت	منصوب
٦٨٢	١٧	فيؤل	فيؤول
٦٨٣	٣	فوله	قوله
٦٨٩	١١	ما نات	ما ناب
٧٠٤	١٦	والشرط	الشرطا
٧٠٤	١١	الملابس	بالملابس
٧٠٤	١١ و١٢و١٣	محمد	محمدا
٧٠٥	١	نجو	نحو

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٧١٩	٨	ومختلفة	ومختلفه
٧٢٥	١	الخائبون	الخائنون
٧٢٩	١٣	لفظ	لفظه
٧٣٤	٢٢	منسفعا	لنسفعا
٧٣٧	١	هذا السطر انقله مكان السطر الأول في صفحة ٧٤٥ واكتب مكانه هذا السطر وتبدل الجملة من الجملة كقوله تعالى (أمدكم بما تعلمون أمدكم	
٧٤٠	١٢	بجمعهما	يجمعهما
٧٤٧	٧	انقطاعهم	انقطاعهما
٧٥٩	٦	ألفينة	ألفيته
٩٦٠	١٨	وان أحد ينقل الى ص ٩٩٢	
٩٧٣	١٥ و١٦	الصحيح هكذا	
	و١٨و١٩ و٢٠و٢٢	فتبسم ضاحكاً ٤٣٣ و٤٣٥ و٤٤٦	١٩ النمل
		فتمثل لها بشراً ٤٣٣ و٤٣٥ و٤٤٥ و٤٤٦	١٧ مريم

٩٧٧	٧	١ ـ المنافقين	١٠ ـ المنافقين
٩٨٠	٨	وكل أتوه	مكور زائد
١٠٥٠	٦	رسم	رستم
١٠٥٢	٣	في في المجرورات	في المجرورات
١٠٥٤	٦	اذا مطف	اذا عطف